

ديوان الخليل

نظمه
خليل مطران

الجزء الثالث

توزيع
دار الجيل - بيروت



ديوان الخليل

ديوان الخليل

نظمه
خليل مطران

الجزء الثالث

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مبنية على حروف الهجاء

م - ي

الناشر

دار مارون عبود

بيروت

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

١٩٧٧

جميع الحقوق محفوظة

لدار مارون عبود

- حرف الميم -

زيارة الشاعر لمدينة طولكرم بفلسطين

<p>إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ الْمَطَافُ بِنَا حَيَاهُمْ اللَّهُ مَا أَحْسَلَى شَمَائِلَهُمْ مَا زَالَتِ الْقُدُوءُ الْحَسَنَاءُ قُدُوتَهُمْ بِصُورِيهِمْ مُلْكُهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ هَلْ مَسْقِطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إِذْ نَكُونُ وَمَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْدِيَسَةٍ بِالْفِعْلِ نَكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نُجْمِلُهُ تَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ يَا وَطَنًا قَدْ كُنْتَ مُنْبَتِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ قَدَمِ فَاسَلَمْ وَعَزَّ بِابْنَاءِ غَطَارِفَةٍ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ فِي حَلِّ وَمُرْتَحَلِ مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالْآسَادُ رَابِضَةٌ ؟</p>	<p>فِي هَاطُولِ كَرَمِهِ رِجَالُ الطُّوْلِ وَالْكَرَمِ وَمَا أَجَلَ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الشِّيمِ لِقَوْمِهِمْ بِشَبَاتِ الرَّأْيِ وَالْهَمَمِ مِنْ أَنْ تُرَى السَّادَةُ الْأَمْجَادُ فِي الْخَدَمِ (١) مِنَّا امْرُؤٌ فِي ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ ؟ فِي الطَّارِئَاتِ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَزْمِ (٢) وَهَلْ غَنَاءٌ عَنِ الْأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ ؟ شَاعَتْ مَائِرُهُ الْفِرَاءُ فِي الْأُمَمِ وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الْإِبْصَارِ مِنْ قَدَمِ مَا تَسْتَدِيمُهُ بِهِمْ مِنْ رَفْعَةٍ يَدْمِ (٣) رَفُوكَ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّغْبِيُّ لِلذَّمَمِ إِنْ لُتَّعَالِبَ لَا تَذُنُو مِنَ الْأَجْمِ (٤)</p>
--	---

(١) الحقيقة : ما يحق على الرجل حمايته وحفظه من الدار والوطن .

(٢) الأزْم : الشدائد .

(٣) الغطارفة جمع غطرفة : وهو السيد الشريف .

(٤) الأجم جمع أجمة : وهي عرين الأسد .

نابوليون الاول وجندي يموت

أَمَاتَ أَوْلَيْكَ الْجُنْدُ الْكِرَامُ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ أَثَرٌ مُقَامُ ؟
 سِوَى قَوْلِ الرُّوَاةِ حَيُّوا لِيَقْضُوا مَنَى رَجُلٍ كَبِيرٍ ثُمَّ نَامُوا
 تَفَانُوا فِي بِنَاءِ اسْمٍ عَظِيمٍ وَمَا أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا الرَّغَامُ (١)
 يُسَخَّرُ رَبُّكَ الدُّنْيَا لِفَانٍ وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ لَهُ مَرَامُ
 فَيُلْقِي مِنْ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ وَتُوشِكُ أَنْ تُوَحِّدَهُ الْأَنَامُ

كَذَلِكَ أَحَبَّ «نَابُلْيُونَ» جُنْدُ هُمْ بِفَخَارِهِ نَهَضُوا وَقَامُوا
 أَبَالِسُ لَا تُرَدُّ وَلَا تُنَلَقِى مَلَائِكُ لَا تُصَدُّ وَلَا تُضَامُ
 أَعِزَّةُ يَوْمٍ «أُسْتِرْلَيْتَس» كَانُوا قَلِيلًا وَالْعِدَى كَثُرُ ضِحَامُ
 تَلَاقُوا مُقْبِلِينَ عَلَى اشْتِيَاقٍ وَلَكِنْ لَا وِدَادَ وَلَا سَلَامُ
 وَكَانَتْ قُبْلَةُ الْأَشْوَاقِ فِيهِمْ ضِرَامًا لَا تَقْرُ عَلَيْهِ هَامُ
 وَطَالَ وَمَا شَفَى لَهُمْ غَلِيلاً مِنَ الْوَجْدِ التَّعَانُقِ وَاللَّزَامُ

فَلَمْ يَلِكْ مُجْدِي الرُّوسِ التَّفَانِي وَلَا الْحُلُقَاءُ بَأْسُ وَاقْتِحَامُ

(١) الرغام : التراب .

وَلَا عَصَمَ الصَّقِيْعُ وَكَانَ مِنْهُ
وَقِيضَ لِلْفَرَنْسِيِّينَ نَضْرُ
فَطَابُوا فِي الْعُبُوقِ بِسِهِ نُفُوساً
وَحَدَّثَ قَوْمَهُ الصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ
مَعَاقِلُ خَلْفَهَا لَهُمْ اغْتِصَامُ (١)
أَتَاهُمْ فَوْقَ مَا ظَنُّوا وَرَأْمُوا
وَرَأَقَ لَهُمْ مَعَ الظَّفَرِ الْمُدَامُ (٢)
بِمَا كَانَتْ وَقَائِعُهُ الْجِسَامُ

وَكَانَ فَتَى لَهُ سِيمَا زَعِيمٍ
عَرِيضُ الْجَبْهَةِ الْغَرَاءُ يَبْدُو
حَدِيدُ النَّاطِرِينَ إِذَا أُثِيرَا
تَرَاهُ الْعَيْنُ جَبَّاراً عَظِيماً
يَعْرِ بِهُمْ وَقَدْ تَمَلُّوا افْتِخَاراً
إِذَا تَعَبَ الْجُنُودُ فَلَيْسَ بَدْعُ
فَطَافَ بِهِمْ وَبِالْجَرْحَى افْتِقَاداً
وَفَارَقَهُمْ إِلَى حَيْثُ اسْتَقَسَرَتْ
يُشَاهِدُ مَا جَنَاهُ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَمَا اسْتَرَعَاهُ إِلَّا صَوْتُ عَسَانٍ
دَنَا لِيُغِيْشَهُ فَأَمَالَ رَأْساً
يُنَكِّرُهُ التَّفَرُّدُ وَالظَّلَامُ
بِهَا شَعْرٌ كَمَا رَقَّ الْغَمَامُ
فَمِصْبَاحَانِ مِلْؤُهُمَا ضِرَامُ (٣)
لِيَهْبِيْتِهِ وَإِنْ قَصُرَ الْقَوَامُ
وَأَعْيَاءُ فَكُلُّهُمْ نَيْسَامُ
بَيَّانٌ لَا يَتَعَبَ الْمَلِكُ الْهُمَامُ
وَكَانَ مَبْرَةً مِنْهُ اللَّمَامُ (٤)
مِنَ الْقَتْلِ الْجَمَاجِمُ وَالْعِظَامُ
وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا مَلَامُ
بِجَانِيهِ يُصَارِعُهُ الْحِمَامُ
لَهُ عَنَتِ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ

(١) الصقيع : الجليد .

(٢) النبوقة : شرب المساء وهو خلاف الصبوح .

(٣) حديد : حاد .

(٤) اللام : الافتقاد .

وَالْقَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى صَعِيدٍ وَمَا جَنَّا - اللَّهُ إِلَّا
 عَتِيٌّ وَمَرَكَمُهُ عَلَى عَمَدٍ يُقَامُ
 فَحَلٌّ عَنِ الْفَتَى ثَوِيًّا خَضِيبًا كَانَ ثُقُوبُهُ فِيهِ كِلَامٌ (٢)
 وَأَبْصَرَ فِي تَرَائِبِهِ صُدُوعًا عَلَى دَخَلٍ يَعْزُّ لَهَا التِّسَامُ (٣)
 فَلَمَّا ثَابَ لِلْعَانِي شُعُورٌ نَفَاهُ الضَّعْفُ عَنْهُ وَالسَّقَامُ (٤)
 وَأَدْرَكَ مَنْ بِيَجَانِبِهِ تَرَائِي بِطَرْفَيْهِ الْكَلِيلَيْنِ اضْطِرَامُ
 أَرَادَ إِبَانَةً عَمَّا تَنَادَتْ جَوَارِحُهُ بِهِ فَعَصَى الْكَلَامُ
 فَغَضَّ الطَّرْفَ ثُمَّ رَنَا فَأَلْقَى مُفَاضَتَهُ يُضِيءُ بِهَا وَسَامُ
 فَجَمَعَ مَا تَبَقِيَ مِنْ قُسْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ عَلَى النُّطْقِ الدَّمَامُ
 فَصَاحَ: «فِدَاكَ يَا مَلِكِي حَيَاتِي» وَمَاتَ وَفِي مُحْيَاهُ ابْتِسَامُ

الشهيد الليبي عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَعْلُو الرَّأْسَ تَسْلِيمًا وَجُدَّتْ بِالرُّوحِ جُودَ الْحُرِّ إِنْ ضَمِيمًا

(١) صعيد : أرض . حطام : ما تكسر من اليبس .

(٢) كلام : جراح .

(٣) ترائب : عظام الصدر . دخل : غش .

(٤) ثاب : رجع .

تَذَكَّرُ الْعُرَبَ وَالْأَخْدَاتُ مُنْسِيَةً
لِلَّهِ يَا «عَمْرُ الْمُخْتَارِ» حِكْمَتُهُ
إِنْ يَفْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَلُوا أَجَلًا
هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَّمٌ ،
لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْ سَمَّهَسَا
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجَعْتِهِ
أَجَلِيذٍ بِرِزْقِكَ لَمْ تُحْدَرْ عَوَاقِبُهُ
وَأَنْ يُوجِّعَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ
هَيَّهَاتَ نُوفِيكَ وَالْأَقْوَالُ عَلَّتُنَا
مِنَ الْأُولَى صَبِرُوا الصَّبِيرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ
وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ الْبَائِي عَلَى كَمَدٍ
قَدْ أَتَمُّوكُمْ ، وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
وَلِنَمَّا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الْأُولَى جَعَلُوا
أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا

مَا كَانَ ، إِذْ مَلَكَوا الدُّنْيَا ، لَهُمْ حِيَمًا (١)
فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَاقَيْتَ مَظْلُومًا
قَدْ كَانَ مَدًّا كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْتُومًا
لِأَمْرِ رَبِّكَ تَأْخِيرًا وَتَقْدِيمًا ؟
مُصَابُهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجْسِيمًا (٢)
أَوْ مُسْتَفِيلاً مِنَ الْخَسْفِ الَّذِي سِيمًا (٣)
أَنْ يَفْجِعَ الْعُرَبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمًا
وَأَنْ يَرُدَّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثْلُومًا (٤)
حَقًّا ، وَتُؤَلِّي الصَّنَادِيدَ الْمَقَاحِمَا
ذَاقُوا الْكُرَيْهِينَ تَفْتِيلًا وَتَكْلِيمًا (٥)
وَعَلَّ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ قَرٍّ مَرْحُومًا
بِالْأَبْرِيَاءِ وَيَالِ الْبَرَارِ نَائِيَمًا
صِدْقَ الْهَوَى لِلْحَيِّ دِينًا وَتَعْلِيمًا
فَخَرُّ عَزِيذٍ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيَمًا (٦)

- (١) الحيم : الطبع .
(٢) الأخلاد : النفوس .
(٣) سيم الخسف : كلف احتمال الذل والموت .
(٤) الفرند : السيف .
(٥) الصناديد : الشجعان . المقاحيم جمع مقحام : وهو الذي يخوض الشدائد .
(٦) تكلِيمًا : تجميماً .
(٧) ريم : طلب .

قَدْ سِرْتُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
يُحْطَمُ الْعَظَمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ
لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
مَا السَّجْنُ حِينَ يَدَاؤُ الْخَسْفُ عَنْ وَطَنِ
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظِلْمَتِهِ
«عَدْنُ» عَلَى طَيْبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْنُهَا
مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكُ مِنْجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
إِنَّ الْفِدَاءَ لَاغْلَى مَا حَمِدْتَ لَهُ
وَمَا اعْتَدَالَ زَمَانَ لَا يُقَوْمُهُ
كَمْ كَبِيلَ الْحَقِّ بِالْأَضْفَادِ مِنْ قَدَمٍ
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ

مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خَيْلٍ مَوْهُومًا
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرَعُونَ مَحْكُومًا
فَمَا تَهُونَ، وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
رَأْيٍ وَمَنْ يَسْتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيمًا
بِعَارِهِ بَاءً فِي الْاَوْطَانِ مَوْصُومًا؟
بَرَقَ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شَيْدَمَا (١)
بِظِلِّ بَاغٍ لِعَادِ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتِصَافُ الشَّعْبِ مَهْضُومًا
مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمَرِ تَقْوِيمًا (٢)
أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَاهُ مَذْمُومًا
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا
فَلَمْ تَضُرَّهُ، وَرَدَّ الْبُطْلُ مَهْزُومًا؟ (٣)
يَفُكُّ شَعْبًا مِنَ الضَّمِيمِ الَّذِي سِيمَا

يَا سَادَةَ أَطْلَعْتَ «مِصْرُ» بِهِمْ شُهْبًا
فَمَا وَنُوا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
أَعِزَّةٌ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثْرُ
وَلِلْفِدَى كَالنَّدَى حَالَ مُنْزَهَةً

وَاللَّيْلُ خَيْمَ بِالْأَحْدَاثِ تَخْيِيمًا
لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٤)
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا؟
فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْمَجْهُولُ مَعْلُومًا

(١) شيم : نظر .

(٢) كبله : قيده .

(٣) القسط : الحظ والنصيب .

(٤) الطراف : البيت .

شَارَكْتُمْ الْجَارَ فِي حَظِّهِ أَلَمْ بِهِ وَمَا ادَّخَرْتُمْ لِشَيْخِ الْعَرَبِ تَكْرِيماً
كَذَا تَكَا فِيءُ «مَضْرُ» الْعَامِلِينَ بِمَا يَعْدُو الْأَمَانِيَّ تَمَجِيداً وَتَعْظِيماً
أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ تَعْنُو الرُّؤْسَ هَاتِفَةً: تَحِيَّةٌ أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيماً

إلى العالم القانوني الاديب اسكندر عمون بك
وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف إلى المحاماة

أَخَا الْحَزْمِ نَبِيئِي أَفَارَقْتَ عَن حَزْمٍ مَكَانَتِكَ الشَّمَاءِ مِنْ مَنْصِبِ الْحُكْمِ ؟
وَقَدْ كُنْتَ ذَاكَ الْعَادِلَ الْفَاضِلَ الَّذِي عَفَا أَوْ جَفَا لَمْ يَقْضِ لِأَعْلَى الظُّلْمِ
أَجْدُكَ بَعْدَ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ تَبْنَعِي مَقَاماً ؟ وَمَاذَا بَعْدَ مَنْزِلَةِ النُّجْمِ ؟

أَلَا إِنَّهَا الْعَلِيَاءُ فِي النَّفْسِ كُنْهَهَا وَمَا هِيَ فِي دَسْتٍ وَلَا فِي اشْتِهَارِ اسْمِ
فَإِنْ طَهَّرْتَ نَفْسُ فَمَا الْفَخْرُ ظَاهِراً بِفَخْرٍ وَلَيْسَ الْجَاهُ خَيْرَ أَمِنْ الْعُلْمِ
وَنَيْلُ الْأَمَانِي كُلِّهَا دُونَ هَفْوَةٍ يَسُوءُ بِهَا قَاضٍ مَسُوءاً بِإِلَّا جُزْمِ
عَلَى أَنَّهَا الْأَحْدَاثُ تَعْرِضُ لِلنَّهْيِ فَتُخْفِي ضِيَاءَ الْحَقِّ عَن ثَائِبِ الْحِلْمِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْمَخْ شَهَادَةٌ مَا اخْتَفَى وَأَمْنًا مِنَ الْبَلَوَى وَتِيماً مِنَ الْعِلْمِ
فَقَدْ يُخْطِيءُ الْحَقُّ الصَّرِيحُ إِذَا قَضَى وَيَأْخُذُ بِالْإِثْمِ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِثْمِ

بِرِخْتِ سَمَاءَ لِلْقَضَاءِ إِذَا صَفَتْ
 وَآتَرَتْ مَيْدَانَ «المَحَامَاة» دُونَهَا
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ صَانِعُ رَحْمَةٍ
 وَمَتَّهِمٌ فِي غَفْلَةِ الْعَدْلِ وَاقِفٌ
 نَهَضْتَ لِدَفْعِ الْوَيْلِ عَنْهُ بِهَيْمَةٍ
 وَنَاضَلْتَ عَنْهُ مُسْتَجِيرًا مُلَايِنًا
 بِزَارَةِ رَيْثَالٍ وَتَطْرِيبِ سَاجِعٍ
 وَرِقَّةٍ مُخْتَالٍ وَشِدَّةٍ مُفْحِمٍ
 وَتَقْلِيْبِ شَيْبَةِ الْبَرَقِ وَوَيْأُ وَوَرُونَقًا
 فَلَمْ يَلْبَثِ الْمَنْكُودُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ

فَأَخَيْتَ فَقَدْ تَرْمِي بِمُرْدِيَّةِ الرَّجْمِ
 مَجَالًا رَحِيْبًا لِلْمُرُوعَةِ وَالْعَزْمِ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَانِمٌ أَجْرَ ذِي غُرْمِ
 مِنْ الْعَوْتِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْخُشْبِ الْبُكْمِ
 هِيَ الْوَيْبُ فِي الْأَرْيَاحِ وَالْوَقْرِ فِي الشَّمِّ
 شَفِيْعًا ضَلِيْعًا نَافِي الرِّيبِ بِالْجَزْمِ
 وَعَظْفَةٍ مُهْتَزِّ وَلَهْفَةٍ مُهْتَمِّ
 يُنْسَمُ عَنْ رَوْضٍ وَيُغْدَقُ عَنْ يَمِّ
 مِنْ الرَّأْيِ فِي أَذْجَى مِنَ السُّحْبِ الدُّهْمِ
 بِهِ حَالَةٌ مِنْ حَرْبٍ دَهْرٍ إِلَى سَلْمِ

لَوْ النَّاسُ أَرْقَى فِطْنَةً وَسَلِيْقَةً
 فَأَمَّا وَهُمْ مَا قَدْ عَهْدَتْ وَلَمْ تَزَلْ
 فَإِنَّ وَلِيَّ الدُّوْدِ عُهُمٌ لِحَبْلِهِمْ
 لَمَّا كَانَ مِنْ قَاضٍ وَلَا كَانَ مِنْ خَصْمِ
 بِهِمْ حَاجَةٌ الْأَفْرَاسِ لِلْسُرْجِ وَاللُّجْمِ
 أَحَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ مَوْقِعِ الْحُكْمِ

عود من الصعيد

الى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينة مدير دار الآثار
 الفرنسية بمصر . وقد عادت من رحلة لها في الصعيد
 تفقدت فيها بعض الآثار القبطية إبان اشتداد الحر في تلك الأرجاء .

أَوْقَدَ الصَّيْفُ فِي الصَّعِيدِ لَطَاهُ فَأَجَفَ الْحُقُولَ وَالْآجَامَا

وَعَدَا النَّاسُ بَيْنَ جَوِّ كَثِيفٍ مُتَرَدِّدٍ مِنَ الْغُبَارِ عَمَامَا
وَقَلَاةٍ كَانَتْهَا الرَّمْلُ فِيهَا شَرُّرٌ مُدُّ لَمَعَةٌ وَأَضْطِرَامَا
وَسَكَانَ الْمِيَاءَ فِي النَّيْلِ تَجْرِي بِخُطَى أَبْطَانُ وَوَجْهِ نَعَامِي
شِبْهَ ذُؤَبِ الرَّصَاصِ فِي الْكَبِيرِ يَطْفِي فَإِذَا مَا طَفَى بِرِفْقِي تَرَامِي
وَعَرَا الْأَعْيُنَ الْكَلَالُ ، فَأَنِي نَظَرْتُ حُمْرَةً رَأَتْ وَقَتَامَا
وَسَكَانَ النَّعَاسَ فِي عَصَبِ الْأَرْ ضِر تَمَشَّى فَكُلُّ مَا دَبَّ نَامَا
وَسَكَانَ الدَّمَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أُمَّةُ الْقَيْطِ مُتَعَبَاتٌ قِيَامَا
بَلَدٌ طُفْتِهِ جَدِيْبًا كَثِيبًا فَارْتَوَى مِنْكَ نَضْرَةً وَابْتِسَامَا

سامي الشوا أمير الحكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

أَيْتِمُ أَنْسُ أَمْ يَطِيبُ تَرْنَمُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ (سَامِي) ؟
تَتَدَفَّقُ الْأَوْتَارُ تَحْتَ بَنَانِهِ كَتَدَفَّقِ الْأَنْهَارُ بِالْأَنْفَامِ
بَيْنَ انْسِجَامٍ وَاخْتِلَاطٍ مُوْتِقِ وَتَوَافِقِ وَتَبَايُنِ بِنِظَامِ
يَجْرِي عَلَى أَسْلَاحِهَا إِيقَاعُهُ مُتَحَدِّدًا مِنْ مَصْنَعِ الْإِلْهَامِ
نَبْرَاتُهُ لُغَةٌ تُنَاطُ حُرُوفُهَا بِالسَّمْعِ يَحْمِلُهَا إِلَى الْأَفْهَامِ
شَتَانٌ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا طَرَبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الْأَقْلَامِ
يُشْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَيْنَهَا مِنْ شَلْوِ قُمْرِيٍّ وَسَخِ حَمَامِ

وَتَحْسَبُ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةٍ وَتَرَى فُطُورَ الْوَرْدِ فِي الْأَكْمَامِ

يَا مُبْدِعاً فِي فَنِّهِ وَمُحَلِّياً
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي العَرَبِ ، لَاعَجَبٌ إِذَا
حَقَّ النُّبُوخُ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ
نِعْمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمَامِ وَشَدَّ مَا
مَا العَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةٌ لِلْمُجْتَنِبِي ،
فَنُ قَصْرُنَا هَمَّنا فِيهِ عَمَلِي
وَعَلَى نَجِيبِ خَافِتٍ لَمْ يَعُدْ مَا
حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تَطَالَعُ شَمْسُهُ
وَتَكَادُ بَارِقَةُ المُنَى لَا تَنْجَلِي
أَلشَّرْقُ ، وَهُوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى
رَانَ الكَرَى دَرَأً عَلَى أَجْفَانِهِ
أَخْلِقِ بِمُوسِيقَاهُ ، بَعْدَ سَرَارِهَا ،
هَلْ بُحُّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ
أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ
أَوْ مَا لِهَذَا الغِيلِ زَأْرٌ مُنْذِرٌ

يَقْظَاتِنَا بِرَوَائِعِ الْأَخْلَامِ
لُقِّيتَ مَا تَلَقَى مِنَ الْإِكْرَامِ
تُسْتَنَّ فِي مُتَبَايِنِ الْأَقْوَامِ
يَتَجَشَّمُ المِجْوَادُ دُونَ تَمَامِ (١)
هِيَ مِنْ ثِمَارِ السُّهْدِ وَالْآلَامِ
عَنْبٍ وَأَعْتَابٍ وَبَثُّ غَرَامِ
يَشْكُوهُ ذُو دَنْفٍ مِنَ الْأَسْقَامِ
أَرْوَاحَنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ
لِعِيُونِنَا إِلَّا وَهْنٌ هَوَامِسِي
وَمَصَالُ أَهْلِ الكَرِّ وَالْإِفْدَامِ
فَالْعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ
أَلَّا تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ
فِي كُلِّ قَوْمٍ فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ ؟
مَجْدٌ لَهُ رَجَعُ عَلَى الْأَيَّامِ ؟
لِلطَّارِقِينَ بِيَقْظَةِ الضَّرْغَامِ ؟

(١) بلوغ الكمال .

زِيدُوا وَسَائِلَكُمْ لِيَرْقَىٰ فَنُكْمٌ وَيَعَزَّ بِالْغَرْضِ الْبَعِيدِ السَّامِي
أَمَّا اللَّبَابُ فَلَا مَسَاسَ، وَلَيْسَ مَا نَبْغِي سِوَى التَّنْوِيعِ وَالْإِحْكَامِ

حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وقد أنجز كتاب «محمد»

أُصُولُ الضَّمَادِ طَيِّبَةُ الأُرُومِ تَفَرَّعُ كُلُّ تَفْرِيعٍ مَرُومِ
تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تَشْتَهِيهِ مُنَاكَ مِنَ البَوَاسِقِ وَالنُّجُومِ
وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الوَشْيِ فِيهَا أَفَانِينَ الأَزَاهِرِ وَالوُشُومِ
فَدَعُ مَا يَدْعِيهِ كُلُّ خَصْمِ خَفِي الكَيْدِ أَوْ قَدَمِ غُشُومِ
وَسَلَّ عَمَّا جَنَى مِنْهَا لِجِيَلِ فَجِيلِ كُلُّ مُطَّلِعٍ عَلِيمِ
أَمَّا فِي عَضْرِنَا هَذَا فُحُولُ أَعَادُوا رَوْعَةَ العَصْرِ العَظِيمِ؟
وَأَتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثْلُوهَا تَزِيدُ مَفَاخِرَ الإِرْثِ الكَرِيمِ؟
تَبَوَّأَ «هَيْكَلٌ» بِالْحَقِّ فِيهِمْ، يُجَسِّمُهُ الثَّقَالُ مِنَ الهُمُومِ
فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنِ طِلَاءِ وَمَا يَبْغِيهِ إِلَّا فِي الصَّمِيمِ

إِذَا لَمْ تَبْتَدِيعَ فِكْرًا جَمِيلًا تُصَوِّرُهُ بِأَسْلُوبٍ وَسِيمِ
فَمَا يُغْنِيهِ عَلَى التَّكْرَارِ قَوْلُ وَإِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْدِيدِ عَقِيمِ
وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْ فِي النَّقْشِ تُجْدِي إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوْ الرُّسُومِ؟

أَمَا تُوجِي الصُّرُوحَ عَلَتَ وَرَاعَتِ كَلِّحَاءِ الْأَثَافِي وَالرُّسُومِ ؟
أَمَا فِي الْبَرَقِ مَعْنَى غَيْرٍ وَمَضٍ بِلَا أَثَرٍ يُلْعَلَعُ فِي الْغَيْومِ ؟
أَمَا فِي النُّورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا ذُبَالٌ أَوْ ضِرَامٌ فِي هَشِيمِ ؟

أَتَى هَذَا الزَّمَانَ بِأَلْفِ لَوْنٍ جَدِيدٍ فِي الْفُنُونِ وَفِي الْعُلُومِ -
كُنُوزٌ لِلْأَدِيبِ بِهَا نَسْرَاءُ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُذْرُ الْعَدِيمِ -
فَإِنْ يَنْعَمُوا عَلَى الْفُضْحَى قُصُوراً فَقَدْ يَقَعُ الْمَلَامُ مِنَ الْمَلِيمِ -
أَمِنْهَا الْعَجْزُ أَمْ مِنْهَا ؟ وَمَاذَا عَلَى الْمَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الْخَدِيمِ ؟
لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَتُقَصِّرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ -

تَتَّبِعُ « هَيْكَلًا » فِيمَا نَحَاهُ بِحُطَّيِهِ مِنَ النَّخْوِ الْقَوِيمِ -
وَأَعِيدُ وَاجْتَهِدُ وَأَخْلُقُ وَنَسُقُ بِتَقْدِيرِ مِنَ الذُّوقِ السَّلِيمِ -
فَمَا الْإِنشَاءُ إِنشَاءً إِذَا مَا بِهِ انطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ -

تَرَسَّلُ « هَيْكَلٍ » مَاءَ مُصَفًى حَبْتُهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الْكُرُومِ -
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الْحَمِيَا عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أَنْسِ النَّدِيمِ -
تَرَى فِيهِ ذِكَاةَ عَبَقْرِيَا وَدَقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءِ حِيمِ -
وَتَسْمَعُ لِلْسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرَساً كَغَنَّةِ صَوْتِهِ السَّلْسِ الرَّحِيمِ -

بَيَّانُ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ
تَزُورُ بِهِ دِيَاراً لَمْ تَزُرْهَا
فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا
وَتَسْتَدْنِي الْجَنَانَ مُنْشُورَاتٍ
يُلَطِّفُهَا وَبِالتَّلْطِيفِ تَزُكُّو
وَتَفْتَقِدُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
فَحِسْكَ حِسَّهُ ، لَكِنَّ بُرْمًا
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَايِسَا
فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَذَقُ شَيْءٍ
وَتَرَعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَتَنَاجَى
وَقَدْ تَلَقَى مِنْكَ مَصُورَاتٍ
هُوَ الْوَصْفُ الْعَجِيبُ ، وَلَيْسَ تَلْقَى
تَفَنَّنَ « هَيْكَلٌ » فِيهِ فَأَبْسَدَى
يُطِيلُ ، فَفِي الْإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ
فَلَنْ يُوجِزَ ، فَفِي الْإِيْجَازِ رَجْعٌ

فَأَمَّا الْبَحْثُ يَنْضُو الرَّأْيَ فِيهِ
وَيَسْتَوْفِي بِهِ مَا قَدَّمَ تَهْ

وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالْعَبْءِ الْجَسِيمِ
نُهَى الْبُلْغَاءِ مِنْ عَرَبِ رُومِ

وَيَبْدُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُؤَاهُ
بِفِكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَسْرِيءٍ
فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ « حُسَيْنٌ »
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلَّى

لِإِضْلَاحٍ خَصِيصٍ أَوْ عَمِيمٍ
وَقَلْبٍ فِي مَرَاجِعِهِ كَرِيمٍ
مَضَاءَ الْمَقْدِمِ الدَّرْبِ الْعَزُومِ
وَبَزَّ الْمُعْلَيْنَ مِنَ الْقُرُومِ

كِتَابُ « مُحَمَّدٍ » فِيهِ افْتِنَانٌ
وَحَلَّى بِالْيَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ
إِذَا مَا الْوَحْيُ عَادَ بِهِ جَدِيدًا
فَذَلِكَ أَنْ أَنْوَارًا تَجَلَّسَتْ
لِآيَاتِ الْحَبِّي وَالْقَلْبِ فِيهِ
هُوَ الشُّعْرُ الطَّلِيْقُ مِنَ الْقَوَافِي

أَفَاضَ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدِيمِ
تُسَلْسِلُ سِيرَةَ الْفَرْدِ الْيَتِيمِ
وَلَمْ يَكُ بِالْهَجِينِ وَلَا السَّعِيمِ
بِهِ مِنْ مَهِيْبِ اللَّهِ الْحَكِيمِ
رَوَائِعُ تَسْنِي لُبِّ الْحَلِيمِ
وَمَفْخَرَةُ النَّيْسِرِ عَلَى النَّظِيمِ

تهنئة الدكتور الجراح علي ابراهيم باشا

عميد الجامعة المصرية بتقليده وزارة الصحة ١٩٤٣

أَبْزِيدُكَ التَّبَجِيلُ وَالتَّكْرِيمُ
شَانُ التَّفَوْقِ شَانُهُ ، وَوَرَاءَهُ
لَيْسَ الْعَظِيمُ هُوَ الْعَظِيمُ إِضَافَةً
شَرَفًا ، وَأَنْتَ « عَلِيٌّ إِبْرَاهِيمُ » ؟
مَا يُحَدِّثُ التَّضَخِيمُ وَالتَّفْخِيمُ
إِنَّ الْعَظِيمَ بِنَفْسِهِ لَعَظِيمُ

مُلِيءَ الزَّمَانُ بِعَبْقَرِيَّتِكَ الَّتِي
 شَهِدَ الْعِظَامُ مِنَ الْأَسَاةِ بِفَضْلِهَا
 وَتَعَدَّدَتْ آيَاتُهَا حَتَّى غَدَّتْ
 أَنْتَ الطَّيِّبُ الْفَرْدُ غَيْرُ مُنَازَعٍ
 تَشْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا حَيْثُمَا
 وَدُعِيَتْ بِالْجِرَاحِ هَلْ يُدْعَى بِهِ
 يَأْسُو وَقَدْ يَقْسُو فَإِنْ يَكُ ظَالِمًا
 وَلَقَدْ تَكُونُ بِحُسْنِ رَأْيِكَ مُبْرِنًا
 يَغْفُو الزَّمَانُ وَمَا بَنَتْ سَيِّقِيمُ (١)
 إِذْ قَدِمُوا مِنْ حَقِّهِ التَّقْدِيمُ
 وَبِهَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ تَسْلِيمُ
 فِيمَا اخْتَصَّصْتَ بِهِ وَأَنْتَ حَكِيمُ
 يَا بِي التَّمَهَّلْ أَمْرُهُ الْمَحْتَمُومُ
 مَنْ نَصَلَهُ عَفُّ الشَّبَابِ رَحِيمُ؟ (٢)
 فَالِدَاءُ عَنِ ثِقَةٍ هُوَ الْمَظْلُومُ
 مَنْ رُوحُهُ لَا جِسْمُهُ الْمَكْلُومُ (٣)

أَسْمَى فِعَالِكَ آسِيًا وَمُدَاوِيًا
 تُرِكَ التَّطَبُّبُ لِلْأَجَانِبِ حِقْبَةً
 لَوْلَاهُ فِي أَوْلَى اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ
 لَكِنَّ رُوحَكَ فِيهِ أَوْرَدَتْ مَا خَبَا
 مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ «مِصْرٌ» مَجْدًا يَلْتَقِي
 فَالْغَرْبُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُهُ
 تَضْحِيحُ رَأْيِ الشَّرْقِ وَهُوَ سَقِيمُ
 فَكَأَنَّهُ وَهُوَ الْأَصِيلُ زَنِيمُ (٤)
 لَهُمْ فُنُونٌ جُدَّدَتْ وَعُلُومُ
 مِنْ شُعْلَةٍ فَذَكَتْ وَسَوَفَتَلُومُ (٥)
 فِيهِ جَدِيدٌ بَاهِرٌ وَقَدِيمُ
 وَالشَّرْقُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُ

- (١) يغفو : يزول .
 (٢) المكلموم : البحرىح .
 (٣) الشبابة : الحد .
 (٤) زنيم : الذي اللاحق يقوم ليس منهم .
 (٥) فذكت : اشتهلت

لَمْ تَدْخِرْ لِرُفِيٍّ قَوْمِكَ هِمَّةً
 صَرَقْتَ تَنْشِئَةَ الشَّبَابِ بِحِكْمَةٍ
 فَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْحَيَاةَ حَقَائِقُ
 مَنْ لَيْسَ يَقْدِرُهَا فَإِنَّ خَلَاقَهُ
 وَضَمِنْتَ إِنْجَاحَ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي
 فَتَعَدَّدَتْ وَالْبِرُّ مِنْ أَعْرَاضِهَا
 وَذَرَيْعَتَاكَ : الْعِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ (١)
 وَهُدَى كَأَحْسَنِ مَا أَسَامُ مُسِيْمٌ (٢)
 لَا نَضْرَةَ مَوْهُومَةٌ وَنَعِيْسُ
 مِنْهَا الطَّفِيفُ وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ (٣)
 تَرَعَى وَمِثْلَكَ بِالنَّجَاحِ زَعِيمٌ (٤)
 وَالتَّضْحُ والتَّثْقِيفُ وَالتَّقْوِيمُ

أَلْعُمُرُ أَعْمَارٌ إِذَا اسْتَمَرَّتْهُ
 وَالْوَقْتُ تَمَلِكُهُ فَأَنْتَ بِفَضْلِهِ
 وَيَزِيدُ غَلَّةً وَقَتِيهِ التَّقْسِيمُ
 مُثْرٌ وَتَتْرَكُهُ فَأَنْتَ عَالِيْمٌ (٥)

اللَّهُ فِي هِمَمِ الرَّجَالِ فَإِنَّهَلِ
 هَذَا «عَلِيٌّ» لَمْ يُثَبِّطْهُ وَقَدْ
 وَهَبَ الْمَآثِرَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
 فِي كُلِّ حِينٍ فِكْرُهُ مُتَيَقِّظٌ
 حَتَّى أَوْانُ اللَّهْوِ يَشْغَلُهُ بِمَا
 تَلِدُ الْعَجَائِبَ وَالْجُمُودُ عَقِيمٌ
 بَعُدَتْ مِنْهُ مَا النَّجَاحُ يَسُومُ
 جَدِلاً وَهِنَّ مَتَاعِبٌ وَهُمُومٌ
 لِلنَّافِعَاتِ وَنَوْمُهُ تَهْوِيمٌ (٦)
 فِيهِ لِأَشْرَفِ خُطَّةٍ تَتْمِيمٌ

(١) ذريعتاك : وسيلتاك .

(٢) أسام : كنفيل .

(٣) موهوم : نصيبه .

(٤) زعيم : فقير .

(٥) عديم : فقير .

(٦) التهويم : النوم القليل .

فِي صَرْحِهِ مِنْ كُلِّ ذُنْحٍ فَأَخْرَجَ
مِمَّا يُرِيكَ الشَّرْقُ فِيهِ سِرَّهُ
تُحَفُّ رُدْدُنَ إِلَى الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
تُحَفُّ لَهَا تَارِيخُهَا وَرُسُومُ
وَصْنِيحُهُ بِبَيْدِيهِ مَوْسُومُ
بُعِثَتْ بِهِنَّ قَرَائِحُ وَحُلُومُ

إِنْ يُرَضِ أَسْمَى جَانِبٍ مِنْ نَفْسِهِ
الْفَوْزُ بَعْدَ الْفَوْزِ يَشْحَدُ عَزْمَهُ
وَنَعَمَ يَرُومُ مِنَ الْفَخَارِ أَجَلَّهُ
هَذِي الْوِزَارَةُ لَمْ تَكُنْ لِتَزِيدَهُ
لَكِنْ دَعَتْهُ بِلَادُهُ فَاجَابَهَا
أَتَعَلُّ «صِحَّتُهَا» وَعَنْ كَثْبِ لَهَا
لَمْ يَثْنِهِ أَنَّ الطَّرِيقَ أَلِيمُ
أَتَرَاهُ يَسْتَصْفِي الْفَخَارَ عَزُومُ؟
وَأَعَزَّهُ لَكِنْ «لِمِصْرَ» يَرُومُ
خَطَرًا وَزَيْدَ الْعِبَاءِ فَهُوَ جَسِيمُ
كَيْفَ الْكَرِيمُ وَقَدْ دَعَاهُ كَرِيمُ؟
مِنْهُ خَبِيرٌ بِالشَّفَاءِ عَلِيمُ؟

«لِعَلِّي» مِنْ شِيمِ الْبُطُولَةِ جَانِبُ
الْإِسْمِ الْحَالِي بِأَسْمَحٍ مَا جَلَا
هُوَ كَالْقَنَاءِ عَدَالَةً فِي خَلْقِهِ
وَيَهْزُهُ هَزُّ الْقَنَاءِ لِنَصْسِرِهِ
شَتَّى فِضَائِلُهُ فَإِنْ وُصِفَتْ فَهَلْ
غُرَّرُ إِذَا مَا اللَّطْفُ كَانَ حِجَابَهَا
لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا مَنْ يَفِي كَوَفَائِهِ
فِي نَفْسِهِ هُوَ لِلنَّبُوغِ قَسِيمُ
لِلْعَيْنِ مِنْ شَسْرِ الْبِلَادِ أَدِيمُ
وَيَخْلُقُهُ هُوَ كَالْقَنَاءِ قَوِيمُ
مُسْتَصْرِخٌ مِنْ قَوْمِهِ وَمَضِيمُ
يَقْضِي نَشِيرٌ حَقَّهَا وَنَظِيمُ؟
فَهَنَّاكَ سِرُّ الْمَعْجِدِ وَهُوَ صَمِيمُ
فِيمَا بَلَاءُهُ مِنَ الْحَمِيمِ حَمِيمُ

يُخْفِي مَنَاقِبَهُ وَمِنْ شَرَفِ النَّدَى
 كَمْ مِنْ يَدِ عَرَفِ السُّرُورِ بِهَا شَجْرٌ
 رَدَّتْ عَلَى ذَاتِ النَّقَابِ نِقَابَهَا
 أَمَا شَمَائِلُهُ فَقُلْ فِي نَفْحَةٍ
 لِلنَّفْسِ مِنْهَا نَشْوَةٌ غَيْرُ الَّتِي
 أَنْ لَيْسَ يُعْشَى سِرَّهَا الْمَكْتُومُ
 وَبِهَا تَخْنَى عَالِدٌ وَيَتَبَسَّمُ
 وَسَلَا بِهَا حِرْمَانُهُ الْمَخْرُومُ
 لِلرُّوْضِ مَرَّ بِهِ الْعَدَاةُ نَسِيمُ
 فِي الْحِسِّ يُحَدِّثُهَا طَلًا وَنَدِيمُ (١)

يَا مَنْ أَرَانِي عَاجِزًا عَنْ وَصْفِهِ
 تَمَثَّلَكَ الْمَرْفُوعُ أَبْلَغُ شَاهِدِ
 وَالتَّكْرِمَاتُ الْحَاشِدَاتُ مَظَاهِرُ
 عَشْرُ أَطْوَلَ الْأَعْمَارِ تَخْتَارُ الْمَنَى
 هَلْ مَنْ يُقَدِّمُ مَا اسْتَطَاعَ مَلِيمُ؟ (٢)
 بِرُفَاءِ «مُضَرِّ» وَذَلِكَ فِيهَا خِيمُ (٣)
 لِشُعُورِهَا الْفِيَّاصِ وَهَوَّ عَمِيمُ
 وَتُصِيبُ أَعْلَاهَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

بِرِعَايَةِ الْمَلِكِ اازْدَهَى عِيدٌ لَهُ
 وَإِذَا النَّوَابِغُ عُظُمُوا فِي عَضْرِهِ
 «فَارُوقُ» يُسَعِدُ شَعْبَهُ فَيُطِيعُهُ
 أَيُّ الْكِفَاحِ لِعِزِّ «مُضَرِّ» كِفَاحُهُ
 لِيَصْنَعَهُ مَنْ وِلَاهَهُ وَلَيْكَ عَهْدُهُ
 فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْقَدْرُ وَالتَّقْوِيمُ
 فَإِلَى الْمَلِكِ يُوجَّهُ التَّعْظِيمُ
 عَنْ رَغْبَةٍ فِي حُكْمِهِ الْمَحْكُومُ
 وَبَيَّ عِبءٌ لِلنَّجَاحِ يَقُومُ؟
 مِنْهُ الْحَمِيدُ وَلَيْسَ فِيهِ ذَمِيمُ

(١) الللا : الحمر .

(٢) ملیم : أي ما يلام عليه .

(٣) خيم : طبع .

في الحفلة التكريمية

التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لمعالي رئيسها

احمد حمدي سيف النصر باشا وقد عين وزيراً للزراعة ١٩٣٧

أَيْنَ الْمَجَازُ فَيَهِيْطُ الْإِلْهَامُ ؟ وَالذَّهْنُ نَهْبٌ وَالشُّوْنُ رُكَّامُ
وَهَلِ الشَّتِيْتُ الْقَلْبُ تَجْمَعُ قَلْبُهُ وَمِمَّا يَرَاهُ رَوْعَةٌ وَنِظَامُ ؟
وَلَى الشَّبَابُ وَصَوَّحَتْ جَنَاتُهُ وَتَخَالَفَتْ فِي طَيْرِمَا الْأَنْغَامُ (١)
وَتَنَكَّرَتْ زِينَاتُهَا فِي خَاطِرِي حَتَّى لَتَنَكَّرَ حَبْرَهَا الْأَقْلَامُ
أَفْسَى مَعَارِفَنَا الْحَقَائِقُ بَعْدَمَا يَذْوِي الْخَيَالُ وَتَنْضَبُ الْأَوْهَامُ
لَكِنْ دَعَا دَاعِيَ الْوَفَاءِ لِمَنْ لَهُ فِي نَفْسِي الْإِعْرَازُ وَالْإِكْرَامُ
«حمدي» أَيْبَلُغُ فِيكَ حَمْدِي بَعْضَ مَا يَبْغِي الْوَلَاءَ وَيُوجِبُ الْإِعْظَامُ ؟
إِنَّ الزَّرَاعَةَ إِذْ غَدَوْتَ وَزِيرَهَا نَشِطَتْ مَوْفِقَةً لِمَا تَعْتَامُ (٢)
وَتَنَاسَقَتْ وَجْهَاتُهَا وَتَسَاوَقَتْ حَرَكَاتُهَا وَتَبَيَّقَتْ النَّسْوَامُ
وَعَزَّتْ جَحَافِلُهَا مُغْبِرًا جَانِحًا يُفْنِي النَّبَاتَ وَتَرْكُهُ إِجْرَامُ
تِلْكَ الْوِزَارَةُ لَا يَفُوتُكَ كُنْهَهَا وَلِكُلِّ أَمْرٍ فِي يَدَيْكَ زِمَامُ
تَرْجُو الْبِلَادُ عَلَى يَدَيْكَ رُقِيَّهَا وَذَرِيَعَتَاهُ : عَزِيْمَةٌ وَنِظَامُ (٣)

(١) صوحت : ييست .

(٢) تعتام : تختار .

(٣) ذريعتاه : وسيلتاه .

يَا «سَيْفِ نُصْرٍ» الْحَقُّ لَسْتُ مُحَقِّقًا
إِنْ تَدْعُكَ الْجَلِيَّ مَضَيْتَ مَضَاءَهُ
فِي النَّاسِ لَا يَقْلَاكَ إِلَّا مَنْ بَلََا
عَجَبٌ وَأَنْتَ السَّيْفُ أَنْكَ مَوْرِدٌ
هَمٌّ كَثِيرَانِ الْقَرَى وَمَكَارِمٌ
تُعْطِي كَثَانِكَ لِلْبَرِيَّةِ كَافِلٌ
لَمْ أَلْفِ حَيًّا وَالزَّمَانُ مُدْمَمٌ
أَكْبَرْتُ فِيكَ خِصَالِ أَرْوَغِ مَا جِدِ
وَعَلَى مُرَاوَدَةِ الْمَنَافِعِ ، عَهْدُهُ
تَذْرِي «النَّقَابَةَ» مِنْذُ مَبْدَأِ أَمْرِهَا
وَتَسِيرُ فِي إِرْشَادِهِ سَيْرَ الْهُدَى
إِنْ كَانَ هَذَا الْمَلِكُ مَرْفُوعَ اللَّرَى
بَلْ بَهُمْ قَوَامٌ عُلُومِهِ وَفُنُونِهِ
فَإِذَا وَكَلْنَاهُمْ إِلَى أَسْقَامِهِمْ
أَكْبَرُ بِمَا تَأْتِي النَّقَابَةُ خِدْمَةً

إِنْ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلَكَ الصَّنْصِمَامُ
وَأَحَبُّ مِنْ حَرْبٍ إِلَيْكَ سَلَامٌ
فَتَكَاتِ بِأَسَدِكَ حِينَ «مِصْرُهُ» تَضَامُ
تَهْفُو الضُّعَافُ إِلَيْهِ وَهِيَ حَمَامٌ
أَبْدَأُ عَلَى أَبُوَابِيهِنَّ زِحَامٌ
وَكَانَ أَكْثَرَ مَنْ بِهَا أَيْتَامٌ
يَعْلُوهُ فِيهِ كَمَا عَدَاكَ الدَّمَامُ
يَسْتَضِعِرُّ الْأَخْدَاتِ وَهِيَ جِسَامٌ
أَبْدَأُ وَثِيقٌ وَالذَّمَامُ ذِمَامٌ
مَا حَزَمُهُ ، مَا الْعَزْمُ ، مَا الْإِقْدَامُ؟
وَبِرَائِيهَا يَتَصَرَّفُ الْحُكَّامُ
فَالزَّرَاعُونَ لَهُ قُوَى وَدِعَامُ
وَلِكُلِّ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ قَوَامُ
عَرَّتِ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا الْاسْقَامُ
كَيْفَ الْجَمَاعَةُ وَالرَّيْسُ هُمَامُ؟

إِيهَاءَ رَيْسِي قَبْلَ عَتَبِكَ لِإِنِّي
لَكَ مُعْتَبٌ وَالشَّاهِدُونَ كِرَامُ (٢)

(١) يقلاك : ينفسك . بلا : اختر .
(٢) معتب : مزيل عتبات باسترضائك .

مُنذُ التَّقِينَا لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَنَا خُلْفٌ وَزَادَتْ وَدُنَا الْأَعْوَامُ
لَكِنْ عَصَيْتُ الْيَوْمَ أَمْرَكَ مَرَّةً مِنْ حَيْثُ حُرِّمَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ
وَالْعُذْرُ أَنِّي لَوْ سَكَتُ لَكَانَ لِي مِنْ مُكْرِمِيكَ جَمِيعِهِمْ لُسَامُ

عظة العيد الهجري

أُنشِدتُ فِي حَفْلِ جَامِعٍ لِمُخْتَلَفِ طَبَقَاتِ الْأُمَّةِ عَامَ ١٩١٢

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِعُ الْمُتَبَسِّمُ هَدَى وَسُرُورٌ نُورُكَ الْمُتَوَسِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَالِدِ الَّذِي بَدَأَ مِنَ الرَّحِمِ الْخَافِي مُشِيرًا يُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى يُكَلِّمُهَا وَالْبُرِّءِ حَيْثُ يُكَلِّمُ (١)
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهَلَالِ مِنْ أَمْرِيءِ صَرِيحِ الْهَوَى وَالْحُرِّ لَا يَتَكَلَّمُ
سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقِّ كِلَاهُمَا وَأَشْرَفُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ تُكْرَمُ
هَوَيْتُكَ لِجَبَّارًا لِمَا أَنْتَ رَمَزُهُ مِنَ الْمَأْرَبِ الْعُلُوبِيِّ لَوْ كَانَ يُفْهَمُ
وَعِلْمًا بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَقِي بِأَنَّ يَتَصَافَى عَيْسَوِيٌّ وَمُسْلِمُ
فَلِإِنْ نَالَ مِنِّْي كَاشِحُونَ وَلُسُومُ فَفِي كُلِّ حُبِّ كَاشِحُونَ وَلُومُ (٢)
أَرَى كُلَّ دِينٍ جَاءَ بِالْخَبِيرِ طَاهِرًا وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الشَّرِّ عِنْدِي مُتَّهَمُ
وَإِنْ يَرِ مِثْلِي رَأَيْتُهُ عَنِ تَحْيِيزِ فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَعَلِّمُ ؟

(١) يكلمها : يجرسها .

(٢) الكاشح : من يطوي ضلوعه على بنفس .

أَبَى لِي عَقْلِي أَنْ أُخَالِفَ حُكْمَهُ وَلَوْ فُزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يُعْمَمُ
هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْهَامُ دُونَهُ فَمَا الْخَطْبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلِ تَفْصَمُ

قُلِ الْحَقَّ مَا لَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِثْلُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَأَتْرَكَ الزُّورَ يَنْقِمُ
قُلِ الْحَقُّ لَنْ يُعْجِبَ فَذَلِكَ وَإِنْ يَسُوءُ فَذَلِكَ وَلَا يَصُدُّكَ مَا قَدْ تَجَسَّمُ
فَتَأَلَّهُ مَا الْمُضْطَرِّ لِقَوْلٍ غَيْرِهِ بِأَنْبَهَ عِنْدِي مِنْ جَوَادِي حَنْجَمُ (١)
وَتَأَلَّهُ مَا الرَّوَّاعُ دُونَ ضَمِيرِهِ بِأَشْرَفَ مِنْ رِعْدِيدِ هَيْجَاءِ يُهْزَمُ

مُنِيرَ السَّرَى بِشْرًا بِعَامِكَ مُقْبِلًا وَلَا طَابَ ذِكْرًا صِنُوهُ الْمُتَصَرِّمُ
دَهَانًا بِأَنْوَاعِ الْأَدَى مُتَجَنِّبًا فَلَمْ يَكُ إِلَّا صَارِخٌ مُنْتَظَمُ
كَأَنِّي وَقَدْ وُلِّيْتُ بِعُصْرَتُ بِلُجَّةٍ يُغَيِّبُ فِيهَا شَامِخٌ مُتَصَرِّمُ
فَقُلْتُ بَعِيدًا ، لَا مُدِخْتَ بِطَيْبٍ سِوَى عِبْرَةٍ عَنْ بَارِحِ الْخَطْبِ تَنْجَمُ

عَلَى أَنْ بَا لِلْعَامِ فِي شَانِنَا يَدُ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبِنَا الْمُتَقَدِّمُ
شَهْدَتُمْ رَزَايَا «مُضَرَّ» فِي يَدِهِ أَمْرِهِ وَنَكَبَةَ دَارِ الْفُرْسِ إِذْ هُوَ يُخْتَمُ
وَمَا حَلَّ فِي أَثْنَانَيْهِ مِنْ كَرِيهَةٍ بِدَوْلَتِنَا الْكُبْرَى تَرُوعُ وَتُؤَلِّمُ

(١) المسدى : المجيب بالصدى .

لَدُنْ هَجَمِ «الْفَرَصَانِ» يَغْزُونَ عَرَبَهَا
يَسُومُونَنَا بِاسْمِ الْحَضَارَةِ حَرْبُهُمْ
أَلَا إِنَّهَا سَاءَتْ عَرُوساً لِحَاطِبٍ
لِأَخْرُفِهَا مِنْ دِقَّةِ الصُّنْعِ بِهَجَّةٍ
وَمَا نَقَشَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مُهْمَلٌ
فَاعْجَبْ بِهَا مِنْ آيَةِ ذَاتِ رَوْعَةٍ
عَزَزْنَا بِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَيَعْزِمُهَا

كَمَا كَانَتْ الْجُهَالُ فِي الْبَدْوِ تَهْجُمُ
أَلَا إِنَّهَا مِمَّا جَنَوَهُ لَتَلْهَبُ
إِذَا بَسَطَتْ كَفًّا وَخَنَاوَهَا دَمٌ
وَفِيهَا مِنَ الشُّكْلِ الْجَمَالِ الْمُتَمِّمُ
وَمَا نَقَطَتْ مِنْهَا الْبِنَادِقُ مُعْجَمٌ
تُصَغِّرُ آيَاتِ الْحُرُوبِ وَتَعْظُمُ
سَيُقَشِّعُ هَذَا الْغَيْبُ الْمُتَجَهِّمُ

وَلَكِنْ أَنْبَقَى آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةٌ
وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْفُلُ قَوْمَهَا
إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فَمِصْرُ» وَ«فَارِسُ»
سِوَى أَنْ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ مُخْتَمٌ
عَدِيرِي مِنْ سَبَقِ الْبِرَاعِ إِلَى الَّذِي
دَعُونِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوئُنَا
أَرَى بَيْنَكُمْ أَمَالَ خَيْرٍ طَوَالِعَا
رِجَالًا-- تَحَلُّوْا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقُوا

عَلَى الْجَيْشِ يَشْقَى فِي الدَّفَاعِ وَنَنَعُمُ ١؟
إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْقَوْمُ نَوْمٌ؟
وَدَوْلَةُ «عُثْمَانَ» شَقَاءٌ مُتَسَّمٌ
بِأَبْطَالِهِ ، أَمَا الشُّعُوبُ فَهَمْ هُمْ
أَدَا جِي بِهِ نَفْسِي وَلَا أَنْكَلَمُ (٢)
وَذَا يَوْمٌ عِيدٌ بِالسَّرَاتِ مُفْعَمٌ
تَهْلُ وَرَاءَ الْأَفْقِ وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ
بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ كُلِّ خَلْقٍ يُدَمَّمُ

(١) العيلة : من يعاونه ، أي يقام بشؤونهم .

(٢) عديري : أي من يعذرني ،

شَبَاباً إِذَا عَفُوا فَإِنَّ النُّهَى نَهَى
عَدُوا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْعَدَ غَايَةِ
وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسْرَهُمْ
لَقُوا كَيْفَ أَغْنَيْنَا الشَّجَاعَةَ فِي الْوَعَى
لَقُوا حِينَ أَعْيَانَا التَّفَاهُماً بِاللُّغَى
لَقُوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ الْبِئْسِ مُفْضِيّاً
فَمَغْفِرَةً حَيْثُ الْأَبِيِّ مُجَنَّدَلُ
وَعَطْفٌ عَلَى جِرْحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ
هُمُ أَخْرَجُونَا فَاقْتَضَيْنَا هَلَاكَهُمْ
وَإِنْ يُشْجِنَا مَا نَالَهُمْ مِنْ عِقَابِنَا
سَمَاحَةٌ نَفْسٍ لَمْ تَنْزَلْ مِنْ عُيُوبِنَا
حَمَى اللَّهُ أَبْطَالاً حَمُونَا فَإِنَّهُمْ
مَحَوْنَا بِجَمِيلِ الثَّأْرِ مَا خَطَّ مُفْتَرٍ
وَجَاءُوا مِنَ النَّضْرِ الْمُبِينِ بَيَّاتِ
مُنْتَقِمَةٌ رَنَانَةٌ عَرَبِيَّةٌ
إِذَا طُولِعَتْ لَمْ تَسَامِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا
فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ مَهْمَا يُعِيرُوا
إِلَى هَوْلَاءِ الْخَالِصِينَ طَوِيَّةٌ

وَإِنْ يَطْلُبُوا الْغَايَاتِ فَالْعَزْمُ يَعْزِمُ
يَسُوقُ إِلَيْهَا الْعَاشِقِينَ النَّالِمُ
لَقُوا الْقَاعَ وَالطَّيَّارُ خَزْيَانُ مُرْغَمُ
مِنَ الْعُدَدِ الصُّمِّ الَّتِي لَيْسَ تَرْحَمُ
مَقَابِضُنَا فِي الْهَامِ كَيْفَ تُتَرْجَمُ
إِلَى رَحْمَةٍ تَرْبُو عَلَى مَا تَوَهَّمُوا
وَمَقْدِرَةٌ حَيْثُ الْجَبَانُ مُسَلَّمُ
مُكْفَرَةٌ عَمَّا آسَأُوا وَأَجْرُمُوا
عَلَى أَنَّا كُنَّا نَضَامُ فَنَحْلَمُ
فَفِينَا عَلَى الْعِلَاتِ ذَلِكَ التَّكْرُمُ
فَإِنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ
أَتَوْا مُعْجَزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تُفْحِمُ
عَلَيْنَا وَفِي كَفَيْهِ لِلنَّارِ مِيسَمُ
عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ بِالتَّبْرِ تَرْسَمُ
لَهَا كَاتِبٌ مِنْهَا وَتَالِ مُرْتَمُ
وَإِنْ أَنْشَدْتَ فَالَسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسَامُ
وَهُمْ حُلَفَاءُ الصِّدْقِ مَهْمَا يُؤْتَمُوا
«لِمِصْرٍ» بِنُضْحِ خَالِصٍ أَتَقَدَّمُ

بَنِي خُلُوا عَنَا نَتَّائِجَ خُبْرِنَا
عَلَيْكُمْ بِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا
تَقْوُوا فَمَا حَظُّ الضَّعِيفِ سِوَى الرَّدَى
أَعِينُوا أَخَاكُمْ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ
تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْفَوْزُ وَغَدُهُ
وَلَا تُسْتَفْزُوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ
ذَرُّوا كُلَّ قَوْلٍ فَاقِدِ النَّفْعِ جَانِباً
وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةَ فِي مُحْرَمٍ
فَإِمَّا تَكَامَلْتُمْ كَمَا نَبْتَغِي لَكُمْ
وَيَوْمَئِذٍ تَعْتَزُّ «مِصْرُ» بِأَهْلِهَا

لِتَكْتَسِبُوا مَا فَاتِنَا فَتَتَمُّوا
نَجَاةً فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَبَرَّمُوا
وَخَيْرُ الْقُوَى لِلْمَرْءِ خُلُقٌ مُقْوَمٌ
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَمَا هُوَ مِنْكُمْ
وَلَا تَبْتَغُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدَمُوا
فَحَيْثُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا
وَمُدُّوا مَجَالَ الْفِعْلِ ، ذَلِكَ أَحْزَمُ
فَشَرُّ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْمُحْرَمِ
فَتِلْكَ الْمُنَى تَمَّتْ وَذَلِكَ التَّقْدُمُ
وَتَسَعَّدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُو وَتُكْرَمُ

رد على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحابها
بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالفرنسية من نظم سموه

أَهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ بِتَأْدَبٍ أَزْكَى السَّلَامِ
وَأَقُولُ حَمْدًا لِلْإِمَامِ وَقَلَّ حَمْدٌ عَنْ مَرَامِي
هِيَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا شَتَّى مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
طَوَّقْتَنِي طَوَّقَ الْحَمَامِ ، فَلَيْتَ لِي سَجَّعَ الْحَمَامِ

وَمَنْخَنِي شَرَفًا أَيْبُهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنْبَامِ

طَالَعْتُ دِيوَانَ الْأَمِيرِ بِأَيِّ شَوْقٍ وَاهْتِمَامٍ
مُتَوَرِّدًا سِفْرَيْنِهِ أَسْقَى الرَّاحَ فِي جَامٍ فَجَامٍ (١)
وَإِذَا مُدَامُ الرُّوحِ أَنْشَتْنَا فَمَا رُوحُ الْمُدَامِ
مَا كَيْدُ أَقْرَأَ مُعْجَزَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ النُّظَامِ
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَاءَ وَزَهْرَهَا كَلِمَ أَمَامِي
عَجَبًا لِذَلِكَ الدَّرِّ فِي تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ
وَلِرِوَعَةٍ فِي مَانِسِهِ مُتَوَهِّجًا وَهَجَّ الضَّرَامِ
دُرٌّ بَلْدِيْعٌ مِنْ جَنَى بَحْرِ بَيْضِ الْعِلْمِ طَامِي
الْشَّرْقِ أَوْدَعَ سِرَّهُ فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السَّوَامِ (٢)
وَالْغَرْبُ زَادَ بِصَوِّغِهِ حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقُدَامِ

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيدِهِ لُغَةً تُرْدُ لِغَيْرِ سَامِ (٣)
لُغَةً «الْفِرِينْسِيْسِ» الْأُولَى بَلَّغُوا بِهَا حَدَّ التَّمَامِ

(١) متورداً : تورد الماء ورده

(٢) السوام : المساومة .

(٣) سام هو سام بن «نوح» . واليه تنسب اللغات السامية ، ومنها العربية

وَمِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَا حَةَ أَنْزَلُوهَا فِي السَّنَامِ
 حَتَّى غَدَّتْ بِفُنُونِهَا فِي عِزَّةٍ فَوْقَ الْمَرَامِ
 أَرْبَتْ مَفَاخِرُهَا بَعْدَ لِكَ فِي مُجِيدِهَا الْعِظَامِ
 قَاخَمَتْ فِيهَا وَالسَّوَا بِقُ مِنْ بَنِيهَا فِي الْقِحَامِ
 فَغَصَبَتْ جَائِزَةَ الْمُجَلِّي وَاللَّوَاخِ فِي زِحَامِ
 وَضَرَبَتْ قَبْلًا فِي مَرَا مِهَا بِمُخْتَلِفِ السَّهَامِ
 فَأَصَبَتْ عَنْ ثِقَةٍ وَلَمْ تَكُ رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

تِلْكَ الْبِرَاعَةُ لَمْ تُتَّخِ لَكَ بِالتَّوَاكُلِ وَالْجَمَامِ (١)
 لَكِنْ بِكَدِّ فِيهِ تُخَيِّي اللَّيْلَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ
 كَمْ وَالْمَدَامِ فِي انْهَمَا لِ وَالْجَوَانِحُ فِي اخْتِدَامِ
 أَخْرَجْتَ رَوْضًا مِنْ نَبَا تِ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا الرُّغَامِ
 أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى بَيْنَ انْفِرَادٍ «وَأَنْضَمَامِ»
 وَ «وَرُودُهُ» بِعَقَائِقِ سَالَ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِي» (٢)
 يَشْتَمُ فِي نَسَمَاتِهِ رُودُهُ عَبَقُ الْخَزَامِ (٣)
 وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ بِمَرِ أَى مِنْهُمْ نَادٍ وَنَامِ

(١) الجمام : الراحة وترك العمل .

(٢) العقائق : يراد بها الدماء . (٣) الخزام : نبت طيب الرائحة .

مَا الشُّعْرُ إِلَّا صِدْقٌ وَصَفِكَ بَيْنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامٍ -
 أَوْ ذَلِكَ الْخَلْقُ الْخَيَا لِي الْحَقِيقِي الْقِسَامِ -
 أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِي قَدْرِ الْمَقَالِ عَلَى الْمَقَامِ -
 أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيقُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالْإِنْسِجَامِ -
 أَوْ كُلُّ بَيْكِرٍ تُجَنَلِي قَسَمَاتُهَا فِي غَيْرِ ذَامِ -
 مِنْ سَانِحَاتِ الْعَبْقَرِيَّةِ فِي حِجَى قَيْلٍ هُمَامِ (١)
 تَغْزُو الْعِبَادَ هَوَى وَيَلْقَاهَا الْغَزَاةُ بِجَنِي هَامِ -

شِعْرٌ لَهُ أَشْهَى التَّغْذَى لُغْلُ فِي الْجَوَانِحِ وَالْعِظَامِ -
 الْفِكْرُ طَلَقٌ لَا تُقَيِّدُهُ عَرُوضٌ بِالتَّسْرَامِ -
 وَاللَّفْظُ تَكْسُوهُ مَبَا هِجٌ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْعَمَامِ -
 وَالْحِسُّ لُطْفٌ يَسْتَشْفُ الْعَيْبَ مِنْ حُجْبِ الظَّلَامِ -
 فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَوَا فِي بِالنَّهَى ذَاتِ اخْتِكَامِ -
 يَرْمِي بِهِنَّ الْوَحْيُ عَن كَثَبٍ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِ -
 هُنَّ الْكَوَافِي مِنْ طَوَى هُنَّ الشَّوَافِي مِنْ أَوَامِ -
 هُنَّ الْأَوَاخِذُ لِلرُّقْسَى حَقُّ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ -
 فِي كُلِّ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ -

(١) القيل : الرئيس أو هو دون الملك الأعلى .

أَوْ مِنْ وُلُوعٍ لِلْأَمِيرِ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ جَسَامٍ

هَمُّ الْأَمِيرِ بِقَدْرِهِ وَهَيَامِهِ فَوْقَ الْهَيَامِ
هَمٌّ بِأَجْنَحَةٍ تُرَا وَدُهُ الْمَجْرَةُ وَهُوَ ظَامٌ (١)
فَلَهُ انْتِطَاقُ النَّسْرِ لَا يَلُوي بِشَيْءٍ وَهُوَ سَامِي
نَاهِيكَ بِالغَايَاتِ مِنْ نُبْلِ وَقَضَلٍ وَاعْتِزَامِ
يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ لِإِسْقَاطِ الْأَقْوَامِ نَيْبَامِ
وَلَزَّارُ لَيْثٍ قَدْ يَكُونُ نُ أَحَبُّ وَقَعاً مِنْ بُغَامِ (٢)
لِلَّهِ وَحَيْدَرٌ ، مِنْ فَتَى أَخْلَاقُهُ فَوْقَ الْمَآلِمِ
هُوَ زَيْنُ فِتْيَةٍ «مِضْرَةٌ» وَأَبْنُ مُلُوكِهَا الصَّيْدُ الْكِرَامِ
أَعْلَى الْإِمَارَةِ بِالْيَمِينِ عِ عَلَى الْإِمَارَةِ بِالْحُسَامِ
أَعْطَى الْكِرَامَةَ حَقَّهَا أَوْفَى بِالطُّفِ وَأَخْتِشَامِ
حُرُّ الشَّمَائِلِ غَيْرُ مَنْأٍ نِ وَلَيْسَ بِيَدِي انْتِقَامِ
أَلْخَيْرُ كُلُّ مَنْأٍ فِي حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلَامِ
وَبِهِ غِيَاثٌ لِلْهَيْبِ وَنَجْدَةٌ لِلْمُسْتَضْمَامِ

(١) تراوده : تطلبه . المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم كأنها بقعة بيضاء .
(٢) البغام : صوت الظبية أرخم ما يكون .

يَا شَاعِرًا لُغَةً الْفُلُوبِ بِإِلَيْهِ أَلَقْتُ بِالزُّمَامِ
مَنْ لِي بِمَقْدِرَةٍ عَلَيَّ إِيفَاءً مَا لَكَ فِي ذِمَامِي؟ (١)
فَأَقُومَ بِالْعَبَاءِ الَّذِي حَمَلْتَنِي بَعْضَ الْقِيَامِ
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعُظَامِ
فِي مِدْحَةٍ بِسِمَاتِ أَشْرَفِ مَادِحِ ذَاتِ انْتِسَامِ
أَبْيَاتُهَا انْتِظَمَتْ أَفَا نِينَ الْحَلَى أَيُّ انْتِظَامِ
تَفْتَرُهُ كَالْأَنْوَارِ بَيْنَ مَدَامِعِ الْفَجْرِ السَّجَامِ (٢)
فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ التُّوَامِ (٣)
الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ يَفْتَسِمَانِيهَا أَبْهَى اقْتِسَامِ
تِلْكَ الْقَصِيدَةُ رُنُوبِي يَوْمَ التَّبَاهِي أَوْ وَسَامِي
ضَمِنَتْ لِي الذُّكْرَى يُرَدُّ دَهَا الرُّوَاةَ عَلَيَّ الدُّوَامِ
وَجَلَّتْ لِعَيْنِي الْخُلُوبُ دَإِلِي يَرْنُو بِابْتِسَامِ
فَلَا جَعَلَسُنَّ كِتَابَهَا حَتَّى أَحَقَّقَهُ لِإِمَامِي

الملك يتفقد المرضى في الصعيد الاعلى

وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه السعيد

أَيُّهَا الْبَالِغُ الثَّرِيًّا مَقَامًا هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامًا؟

(١) الذمّة : النّمة والمهد .
(٢) السجّام : السائلة .
(٣) التّوأم : جمع توأم

كَمْ بَدَتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ حَيْرَتْ بِإِبْتِكَارِهَا الْأَحْلَامَ؟ (١)
 فَلِذَا يَافِعُ يَبْزُ شُيُوخًا فِي التَّجَارِيِبِ أَفَنُوا الْأَيَّامَا
 لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةِ مَنْ يَزُ عَاهُمُ خَيْرٌ مِنْ رَعَى وَأَسَامَا (٢)
 يَنْصُرُ الدِّينَ ، يَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْفَنَّ ، يُقِرُّ النِّظَامَ وَالْأَحْكَامَا
 يَمْنَعُ الشُّعْرَ ، يَدْفَعُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ ، يَدُوذُ الْعِلَاتِ وَالْآلَامَا (٣)
 أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأْتَهُ ، يَا فَتَى الرَّأْيِ ، فَبَاهَى بِكَ الْمُلُوكَ الْعِظَامَا ؟
 أَيُّ خَيْرِ الْفُتُوحِ مَا لَمْ تَعْبِيءَ فِيهِ جَيْشًا وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامَا ؟
 حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الْحُبَّ فِي الشَّعْبِ ، وَلَوْلَا الْإِجْلَالُ كَانَ غَرَامَا
 هَذِهِ عَيْقَرِيَّةُ الْقَلْبِ ، وَالرُّوحُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لَا يُسَامَى

عَيْدُكَ الْيَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيدٍ بِإِرْتِقَابِ الْمَشُوقِ عَامًا فَعَامَا ؟
 فِي ذَرَاكَ الْعَالِي مَلَائِكُ بَرٍّ فَرِحَ الْعِيدِ عَاقِبَهَا أَنْ تَنَامَا (٤)
 وَأَبَاتِ الرَّجَاءِ حَاضِرَةَ الْمُلْكِ تُعَدُّ الزِّيْنَاتِ وَالْأَعْلَامَا
 فِيمَ فَارَقْتَ «مِضْرًا» ، لَمْ تَشْهَدْ الْأَنْوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعِ الْأَنْغَامَا ؟
 تَتْرُكُ الْمِصْرَحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيْنَ ؟ وَتَبْغِي أَقْصَى الصُّعِيدِ ، عَلَامَا ؟

(١) الأحلام : العقول .

(٢) الإسامة : الرعي والتوجيه .

(٣) يمنع : يحفظ . الشعر : كل مكان في البلد يخشى أن ينفذ منه العدو .

(٤) ذراك : جانبك وكنفك .

مُدْلِجاً ، مُسْرِجاً ، تَجُوبُ الصَّحَارَى وَتَجُوزُ الْأَغْوَارَ وَالْآكَامَا (١)
 أَنْزُورُ الْأَرْضَ الْمَوَاتَ ، وَتَعْنَا مُ شَقَاءَ مُخِيماً وَقَتَامَا؟ (٢)
 مَا الَّذِي يُوطِيءُ النَّصَارَةَ وَالصَّحَّةَ هَذِي الْأَوْصَارَ وَالْإِسْقَامَا؟ (٣)
 وَالْمَنَابِيَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْئِدِي حَرَكَأً وَلَا تُرِي أَجْرَامَا ؟
 يَا مَلِيكِي ، كَيْفَ افْتَحَمْتَ حِمَامَا فِي الدِّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا؟
 بُورُ لِلْوَبَاءِ ، آمَنُ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ الْآسَادَ وَالْآجَامَا
 وَمَاوِ هِيَ الْحِطَائِرُ لَوْلَا أَنْ قُطِعَانَهَا تُسَمَّى أَنْامَا
 أَفْهَلِي هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ شَعْبِ شَدِيدِ الْقُوَى ، بَنَى الْأَهْرَامَا؟
 إِنَّ هَذَا الْإِفْدَامَ ، فِيمَا تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ ، يُشْرِفُ الْإِفْدَامَا
 لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى الْعِيدَ عَيْدَاً أَوْ يُجِيرَ الْحَرِيبَ وَالْمُسْتَضْمَامَا (٤)
 مَا الْمَرَاقِي لِمَنْ يَخَافُ دُورَا؟ مَا الْمَسَاعِي لِمَنْ يُحِبُّ الْجَمَامَا؟

عَجِبَ الْقَوْمُ إِذْ تَرَأَى ، فَلَمْ يَذُ رُوا أَصْحَوَا يَرَوْنَهُ أَمْ مَنَامَا
 أَيُّ حُسْنٍ ، فِي وَجْهِ هَذَا الْفَتَى الْمَشْرِقِ ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَدْرًا تَمَامَا؟
 أَمِنَ اللَّحْمِ وَالْدَمِ الْمَلِكُ الْمُو فِي ، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامِي ؟

(١) مدليجاً : سارياً يعني في الليل . مسرجاً : معداً مطية المسير .

(٢) تقاتم : تقصد .

(٣) يوطئها : يجعلها ويطاء ، أي يخضعها .

(٤) الحريب : المسلوب ماله .

مَا شَهِدْنَا الْمُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا صُورًا فِي الْجِدَارِ ، أَوْ أَصْنَامًا
 جَاءَنَا مُنْعَمًا ، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكِفَانًا لِقَاؤُهُ إِنْعَامًا
 سَعِيَّهُ هَوْنَ الْعَسِيرِ عَلَيْنَا فَوَدِدْنَا لَوْ نَلِثُمُ الْأَقْدَامَا
 رَدَّ أَرْمَاقِنَا بِمَا يُمَسِّكُ الْأَرْ مَاقَ طِبًّا وَكُسُوءَ وَطَعَامًا (١)
 فَتَهَضَّنَا ، وَلَا نُوَاخَ تِكَالِي وَرَقَدْنَا ، وَلَا بُكَاءَ يَتَامَى
 هَلْ نُوقِيهِ شُكْرُنَا لَوْ بَدَلْنَا فِي هَوَاهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا ؟

يَا مَلِيكًا أَجْرَى عَلَى الرَّيْفِ أَلْطَافًا ، وَزَكَّى أَلطَافُهُ إِيْمَانَا
 أَيُّ سَعْدٍ لِلرَّيْفِ ، وَهُوَ بِمَرِّ آلِكَ يَرَى وَجَهَ دَعْرِهِ الْبَسَامَا ؟
 وَضَفُّ مَا فَاضَ مِنْ سُورٍ بَنِيهِ فِي الْأَقَالِيمِ يُعْجِزُ الْاِقْلَامَا
 زَالَ عَهْدُ لَمْ يَرَعْ مَنْ سَادَ فِيهِ حَقَّ شَعْبٍ يَفْنَى طَوَى وَأَوَامَا (٢)
 رَبَّنَا اغْفِرْ «لِمِضْرَ» بِالْمَلِكِ الصَّا لِحِ تِلْكَ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَا
 وَارْعَهُ وَارْعَهَا ، وَيَسِّرْ لَهُ الْأَمِيرَ ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا

اعانة بيروت

أنشئت في حفلة شرفت برأسة سمو الامير محمد علي توفيق

لإعانة منكوبي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إلى «مِضْرٍ» أُرْفَ عَنِ الشَّامِ تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ

(١) الأرقام : جمع رقم ، وهو بقية الحياة .

(٢) الطوى : الجوع . والأوام : العطش .

نَحِيَاتٍ يَفُضُّ الْحَمْدُ مِنْهَا فَمَ النَّسَمَاتِ عَن عَبَقِ الْخَزَامِ (١)
 نَدِبْتُ لَهَا وَجُرْأَنِي اعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدَّعَاةِ عَسَى الْقِيَامِ
 إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرُ مُبَادَلَةِ التَّصَافِي وَالْوَيْسَامِ
 فَحَبًّا أَيُّهَا الْوُطْنَانِ إِنِّي وَسِيطُ الْعِقْدِ فِي هَذَا النُّظَامِ
 وَسِيطُ الْعِقْدِ ، لَا عَن زَهْوِ نَفْسٍ أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي
 وَلَكِنْ عَن وِلَاةِ بِي أَمِيدٍ وَعَن رَعْيِ وَثِيقِ لِلدَّمَامِ
 أَعْرَبِي ثَغَرَ «بَيْرُوتَ» ابْتِسَامًا أَصْغُ فَرَضَ الْجَمِيلِ مِنْ ابْتِسَامِ
 وَبِنَا بَحْرًا هُنَاكَ أَعْرُ ثُنَانِي نَفِيسَ الدَّرِّ يُنْظَمُ فِي الْكَلَامِ
 وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمُفْدَى مِنَ الدُّوْحِ الْمُجَدِّدِ وَالْقَدَامِ (٢)
 أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِرَتْ: أَمَيْلُكَ مِنْ غَرَامِ؟
 أَمْدِينِي بِأَرْوَاحِ زَوَاكِ لِأَقْرِنَهَا الزُّكِّيَّ مِنَ السَّلَامِ

بِلَادِي لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنْي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ
 أُقْبِلُ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْإِهَادِي رَغَامًا طَاهِرًا دُونَ الرَّغَامِ
 وَأَفْدِي كُلَّ جُلُودٍ فَتَيْسَتْ وَهِيَ بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللَّثَامِ

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) القدام : القديم .

فَكَيْفَ الشَّبْلُ مُخْتَبَطاً صَرِيحاً
 وَكَيْفَ الطُّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبِ
 لَعْنَرُ السُّنْصِنِينَ أَبْعَدَ هَذَا
 لَحَى اللهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ
 تَشُوبُ الْمَاءِ وَهُوَ أَعْرُ صَافٍ
 أَيُّمْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ : رَفُّهُ
 سَتَسَعُدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالاً
 فَإِمَّا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ
 وَإِمَّا أَنْ تُسَاهَمَ فِي الْمَعَالِي
 مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ
 وَهَذَا الْعَهْدُ مَيْدَانُ التَّبْسَارِي
 مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ ، إِمَّا
 وَلَا تَكْرُتْكَ نَوَاحَاتُ الْفِكَالِي

عَلَى الْعَبْرَاءِ مَهْشُومَ الْعِظَامِ (١)
 وَذَاتُ الْخِذْرِ لَمْ تُهْتَكِ لِذَامِ ؟
 يُلَامُ الْمُسْتَشِيْطُ عَلَى الْمَلَامِ ؟ (٢)
 فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ (٣)
 وَتَمْشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ
 عَلَيْكَ ، فَمَا حِمَامَكَ بِالْحِمَامِ ؟
 وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفِ بِالْمَقَامِ
 فَذَلِكَ مِنَ التَّغَالِي فِي الْمَرَامِ
 فَطَائِشَةُ بِمَرَمَاكَ الْمَرَامِي
 وَيُؤْخَذُ لِلْحِلَامِ مِنَ الْحَرَامِ
 بِلَا حَدٍ إِلَى كَسْبِ الْحَطَامِ
 بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ
 وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ (٤)

أَسَاتِدَةَ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ
 فَلَا يَضْمَعُ ضَعِيفٌ أَوْ نَرَاهُ
 هُوَ النَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهُوَ نَامٍ
 لِتَابِ اللَّيْثِ يُضْلِحُ فِي الطَّعَامِ

- (١) مختبَطاً : مضروباً .
 (٢) المستشيط : الملتهب غضباً .
 (٣) لحى الله المطامع : قبحها ولمنها .
 (٤) تكررلك : تشدد عليك .

فَهِنَّا مَاتُخَذَ الْجَانِي عَلَيْنَا
 وَإِنَّ بِدَيْلِ عَصْرِ كَانَ فِيهِ
 زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْبًا
 فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ
 وَبَيْنَ الْعُنُصَرَيْنِ خِلَافٌ نَوْعٍ
 أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُغْرًا
 عَلَى صَحْبِ الرِّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ
 أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحِمَاةِ دَارٍ
 أَبَاةَ الضَّمِيمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرِكِ
 قُرُومِ الْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجُلًا
 بِنَا مَرَضُ النِّعِيمِ فَتَسْمُونَا
 بِنَا بَرْدُ الْمُكُوثِ فَادْفُثُونَا
 بِنَا عَطْلُ السَّمَاعِ فَشَنْفُونَا
 لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِرْهَانٍ عَظِيمٍ
 وَإِعْدَارَ الْمُسِيمِينَ الْعِظَامِ (١)
 عِجَافُ الْقَوْمِ مِلْكَاً لِلضُّخَامِ
 وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّوَامِ (٢)
 مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طَغَامِ
 عَلَى كَوْنِ الْجَمِيعِ مِنَ الْأَنَامِ
 مِنَ الْحَالِ الشَّيْهَةِ بِالْبَنَامِ
 وَرَقَصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طَلَى وَهَامِ (٣)
 رَمَاهَا مِنْ بُعَاةِ الْعَرَبِ رَامٍ :
 نُسُورَ الشُّمِّ آسَادَ الْمَوَامِي (٤)
 نُجُومَ الْكُرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ (٥)
 وَغَى يَشْفِي مِنَ الصَّفْرِ الْعُقَامِ (٦)
 بِحُمَى الْوَثْبِ حَيْثُ الْخَطْبُ حَامِ
 بِقَعْقَعَةِ الْحَدِيدِ لَدَى الصَّدَامِ (٧)
 عَلَى أَنَا نَعُودُ إِلَى التَّمَامِ

- (١) إعدار : إيداء العذر . المسيمين : المتولين إدارة الأمور .
 (٢) السوام : الماشية .
 (٣) الطل ، جمع طلاة : وهي العنق .
 (٤) الشم : الجبال . الموامي : الصحاري .
 (٥) القروم ، جمع قرم : وهو السيد العظيم .
 (٦) المقام : الذي لا يبرأ .
 (٧) العطل : الخلو من الحلي . شنفونا : قرطوا آذاننا .

وَأَنَا إِنْ جَهَلْنَا أَوْ غَلِطْنَا أَنْفَنَا أَنْ نُعَاتِبَ بِاخْتِكَامِ
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَنُوبُ بِمِيعَادِ فَطْنًا لِلْخِتَامِ
فَإِنْ زِينَتْ لَنَا الْأَقْوَالُ عَفْنَا تَعَاطِيهَا كَمَا كَرِهَ السُّدَامِ

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ نَسِيرُ مُؤَقِّقِينَ إِلَى الْأَمَامِ
مُتَوَلِّي رَافِعًا لِجَلَالِ قَوْمِي إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهَمَامِ
إِلَى مَلِكِ التَّضَامِنِ وَالتَّانِي عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ (١)
وَجَهْرِي جَهْدًا مَا تَسَعُ الْمَعَانِي بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السَّنِمِ الْمَقَامِ (٢)
مُتِمِّمٌ إِمَارَةَ الْأَضَلِّ الْمُعَلَّى بِفَضْلِ بَاذِخِ كَالْأَضَلِّ سَامِ
وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ مِصْرًا وَيُولِيَهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

وفاة عزيزين

قدم المرحوم يوسف مطران - نجل المرحوم حبيب باشا مطران - مدينة القاهرة في شهر يولييه سنة ١٨٩٥ ، تصحبه عروسه وهي كريمة الفائسد الفرنسي المشهور «كارو». فلم يكادا يستقران من وعثاء السفر بين بورسعيد ومصر في يوم سموم شديد الحر ، حتى شعرت تلك السيدة بالام قضت بدعوة الطبيب . فوصف لها أدوية منها دواء سام ناولها إياه زوجها بيده خطأ كما شاء القدر . فلم تعش بعد تلك الكأس إلا أياماً ، رأينا فيها من شرف أخلاق

(١) الإمام : السلطان . (٢) السنم : المرتفع .

تلك العقيلة الفاضلة ، وبرها بقربنها ، وتجردُها عن نفسها ، وتعالها عن الحياة الدنيا ، ما لم تكن لتخليه إلا في ملك كريم يقيم في عالم غير هذا العالم . وقضى الوفاء على ذلك البعل الشريف - الذي كان من أوجه وجهاء الدولة العثمانية ، وأرفعهم مرتبة لدى الملوك ، وأوسعهم جاهاً وثراءً - أن يلزم الحزن على تلك الفقيدة العزيزة إلى أن قَبِضَ اللهُ له لقاءها قبل انقضاء عام على مصابه بها . فتوفي إلى رحمة مولاه ، وعظم خطب الشرق فيه - ولا سيما الديار السورية التي كانت منبته . فرثى الشاعر الفقيدين رثاء جامعاً ، بعد أن تلطفت جمرة الأسف قليلاً على توالي الأيام ، وأمكن القلب أن يملي بعض ما فيه والفكر أن يصوغ الكلام :

أَنَا فِي الرُّوضِ سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمٌ بَاتَ فِي قُرَّةِ الدُّجَى وَهُوَ نَاعِمٌ
كَلَّمَا جِئْتُهُ وَقَلْبِي بِسَاكٍ رَقَّ دَمْعِي كَمَايِهِ فَهُوَ بِاسِمٌ
أَبْتَغِي فِيهِ سَلْوَةً مِنْ مُصَابٍ لَمْ يُلْطَفْهُ عَهْدُهُ الْمُتَقَادِمٌ
يَا لِعَزْمِي مِنَ الْأَسَى وَلِحِلْمِي أَسْعِدَانِي عَلَى الْخُطُوبِ الْغَوَاشِمِ
غَلَبَتْنِي صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى صَبْرِي وَأَفْتَنَتُهُ نَارُهَا فِي الْمَلَاْحِمِ
الْأَمَانَ الْأَمَانَ أَلْقَيْتُ سِنْفِي وَطَوَيْتُ اللَّوَاءَ تَسْلِيمَ رَاغِمِ
خَانَ عَزْمِي الشَّبَابُ وَأَقْتَصَّ ضَعْفِي مِنْ ثُبَاتِي ، فَكَيْفَ مِثْلِي يُقَاوِمُ ؟
إِنَّ مِنْ سَيْفِهِ شَبَابٌ نَضِيرٌ فَعُيُوبُ الشَّبَابِ فِيهِ مَثَالِمِ
وَالَّذِي دِرْعُهُ فُوَادٌ رَقِيقٌ فَجَرِيحٌ . إِنْ يُقْتَحَمُ أَوْ يُقَاْحِمِ

أَيُّهَا الرُّوضُ كُنْ لِقَلْبِي سَلَامًا وَمَلَاذًا مِنَ الشَّقَاءِ الْمَلَارِمِ

مَا أَقْرَأَ النَّدَى وَمَا أَلْعَبَ النُّو
 زَهْرٌ ذَابِلٌ كَأَنِّي أَرَاهُ
 وَعَدِيرٌ صَافٍ أَقَامَ سِيَاجاً
 تَتَنَاغَى بِيضٌ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِ
 كَيْفَمَا سِرْنَ فَالطَّرِيقُ عُقُودٌ
 حَبْدًا الْبَدْرُ مُؤَنَسًا يَتَجَلَّى
 حَبْدًا رَسْمُهُ الْبَرَايَا كَأَبْهَى
 حَبْدًا الْمَاءُ وَالْمَصَابِيحُ فِيهِ
 جَنَّةٌ بَانَتِ الْمَكَارِهِ عَنْهَا
 إِنَّمَا أَهْلُهَا طُيُورٌ حِسَانٌ
 وَضِيَاءٌ يَمُوجُ فِي الْمَاءِ حَتَّى
 وَمُرُوجٌ مُدْبَجَاتٌ كَوْشِي
 وَعُصُونٌ تَهْزُهُ نَسَمَاتٌ
 رَ وَمَا أَجْزَعَ الظَّلَالَ الحَوَائِمِ ؟
 ثَمَلًا مِنْ أَنفَاسِهِ فِي الكَمَائِمِ
 حَوْلَهُ بَاسِقٌ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
 سَابِحَاتٌ وَتَحْتَهَا النَّجْمُ عَائِمِ
 نُظِمَتْ مِنْ مَحَاجِرٍ وَمَبَاسِمِ
 كَحَيِّبٍ بَعْدَ التَّغْيِبِ قَادِمِ
 مَا تَرَى الْعَيْنُ فِي صَحِيفَةِ رَاسِمِ
 كَبْنَانٍ يَزِينُهَا بِحَوَائِمِ
 وَهِيَ بِكْرٌ مِنَ الْأَذَى وَالْمَحَارِمِ
 إِنْ دَعَاهَا الصَّبَاحُ قَامَتْ تُنَادِمِ
 لَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مُتَلَاظِمِ
 أَتَقَنَّتْ صُنْعَهُ حِسَانُ الْمَعَاصِمِ
 كَمُهْرٍ تَهْزُهُنَّ رَوَائِمِ (١)

هَذِهِ عَزَلْتِي أَفِرُّ إِلَيْهَا
 هَهُنَا أَجْتَلِي مِثَالَيْنِ بَاتَا
 هَهُنَا أَلْتَقِي بِطَيْفِي حَيِّبِي
 مِنَ مَجَالِ الْأَسَى وَمَجْرَى الْمَظَالِمِ
 فِي سَمَاءٍ صَفَتْ وَرَاءَ الْغَمَائِمِ
 فِي الدَّفِينِينَ فِي فُؤَادِي الرَّاجِمِ

(١) روائم : أمهات شفيقات .

حَيْثُ لَا عَيْنَ لِلرِّيَاءِ وَلَا لِلخُبَيْثِ أُذُنٌ ، وَلَا فَمٌ لِلنَّمَائِمِ

لِيهِ عَاقِبِي ، وَكُلُّ مَنْ عَاشَ فَإِنَّ أَيْنَ بَاتَتْ تِلْكَ الْخِلَالَ الْكَرَائِمِ ؟
مَلَكٌ مَرٌّ بِالحَيَاةِ كَرِيمًا وَتَوَلَّى عَنْهَا تَوَلَّى غَانِمٌ
زَهْرَةٌ لَمْ تَكُذْ تُوفِي رَبِيهَا ذَبَلَتْ وَاللَّدَاتُ لُدُنٌ نَوَاعِمٌ

يَا عَرُوسًا مَرَّتْ بِهَا أَشْهُرُ الصَّفْرِ سِرَاعًا كَمَا نَهَا حُلْمٌ حَالِمِ
قَدْ سَقَاكَ الْمُحِبُّ كَأْسًا وَمَا إِنَّ خَالَ فِيهَا سِوَى الدَّوَاءِ الْمَلَائِمِ
هَمُورَةٌ رَامَهَا الْقَضَاءُ وَقَادِيكَ هَمَّاهَا بِغَيْرِ مَا هُوَ رَائِمِ
فَفَقَدْتَ الحَيَاةَ فَقَدْ نَفِيسِ تَزْدَرِيهِ نَفْسُ الكَرِيمِ الحَازِمِ
وَاسْتَقَى صَبْكَ الحِمَامِ بِكَأْسِ مِنْ أَسَى لَيْسَ مُسْتَقِيهَا بِأَيْمِ
كَأْسُ مَوْتٍ تَقَاكِمَهَا وَاسْتَقَاهَا مِنْ يَدِ الحُزْنِ وَافِيًا غَيْرَ نَادِمِ
فَتَوَلَّى فِي عُنْفُونِ سَرَ العُنْصُرِ حَلِيفَ العُلَى أَلِيفَ العِظَائِمِ
عَاهَدْتَهُ فَوَاتِحُ المَجْدِ هُدَا وَعَلَى الإِثْرِ أَخْلَفْتَهُ الخَوَاتِمِ
بَاتَ فِي ذُرُورِ السُّرُورِ وَأَضْحَى فِي قَرَارٍ مِنَ الأَسَى المُتَفَاقِمِ
صَاعَدَ النُّجْمَ ثُمَّ قَطَرَهُ عَنْ أَوْجِهِ حَدِيثٌ مِنَ الدَّهْرِ حَاطِمِ

هَكَذَا فَارَقَ الحَبِيبَانَ دَارًا هِيَ دَارُ الشَّقَاءِ دَارُ المَعَارِمِ

فَارْقَاهَا بِلَا قُطُوبٍ وَكَانَنَا كَابِتْسَامِينَ فِي وُجُوهِ الْمَعَالِمِ (١)
 حَتَّمَا الْعُرْسَ فِي غِيَابَةِ رَمْسٍ وَخَتَمْنَا أَفْرَاحَنَا بِالْمَتَامِ
 مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا وَلَاءٍ عَنْهُ يَنْبُو سَيْفُ الْجِحَامِ الْفَاصِمِ

فَاسْتَقْرَأَ فِي رَحْمَةٍ وَدَعَانَا فِي حَيَاةِ أَوْلَى بِرَحْمَةٍ رَاحِمِ
 أَنْتُمَا فِي رِضَى وَنَحْنُ نُوفِي لِسَقَاءِ الدُّنْيَا بَقَايَا الْعَزَائِمِ

رثاء العلامة الشاعر سليمان البستاني

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

إِنْ بَكَى الشَّرْقُ فَالْمُصَابُ أَلِيمٌ وَقَلْبِلُ فِيهِ الْأَدِيبُ الْعَلِيمُ
 أُمَّةٌ لَا يَعْشِشُ مِثْلَكَ فِيهَا ، كَيْفَ حَالٌ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
 يَا غَرِيباً إِلَى الْعَرَارِ مَشُوقاً أَيْنَ دُونَ الْعَرَارِ مِنْكَ الشَّمِيمُ؟ (٢)
 أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْسِكَ شَيْخُ السَّوَادِ وَالْقَيْصُومِ (٣)
 لُدَّتْ بِالعَالَمِ الْجَدِيدِ وَإِنْ شَطَطٌ وَمَا كَانَ طَائِلاً مَا تَرُومُ
 فَبِعَيْنَيْكَ زِينَةُ الحُورِ وَالدُّورِ ، وَفِي قَلْبِكَ الْمَهَا وَالصَّرِيمِ (٤)

(١) قطوب : عبوسة .

(٢) العرار : نبت ناعم أصفر طيب الرائحة . . الشميم : الشم .

(٣) السواد : ما حول البلدة من الريف والقرى . القيصوم : نبت زهره وردي .

(٤) الصريم : القطعة من معظم الرمل .

هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَهُمُومٌ فِي لَأْثَرِهِنَّ هُمُومٌ
 وَالْيَسِيرُ الَّذِي تَصِيدُهُ عَسِيرٌ وَالضَّبِيلُ الَّذِي تُرِيدُ جَسِيمٌ
 أَخَمَدَ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزَمَ فِي نَدَبِ عَلَى الضَّمِيمِ سَاعَةً لَا يُقِيمُ
 أَيُّ شَأْنٍ ، وَالْعَصْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ ، شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالِمٍ لَمْ يَقُومُوا؟
 كُلُّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَيْهِمْ نَعِيمًا وَلَهُ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمْ وَالْجَحِيمُ
 أَفَذَلِكَ التَّفْرِيطُ يُجْزِيهِ مِنْهُ أَنْ تَعَادَ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ؟
 إِنْ تُكْرِمَ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَهَلَا قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ ؟

يَا لَقَوْمِي ، هَلْ خَلْتُمُ الشَّرْقَ عَفْوًا قَدْ دَعَاهُ التُّشْنِيتُ وَالتَّقْسِيمُ ؟
 إِنْ تَبِيحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّغْرِ فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومٌ ؟
 إِنَّمَا نَحْنُ هَذَا ، لَا مَلَامَ ، وَصَرِيحُ الْعِرْفَانِ فِينَا الْمَلِيمُ ؟ (١)
 وَأَخُو اللَّبِّ لَمَلِمٌ نَفْسُهُ فِينَا وَإِنْ خَالَ أَنَّهُ مَظْلُومٌ
 مَا الَّذِي سَلَطَ الْجُمُودَ عَلَيْنَا أَتُرَاهُ الْهَوَاءَ وَالْإِقْلِيمُ ؟
 فَعَلَامَ الْفُنُونُ كَانَتْ إِذَنْ مِنْهَا ، وَكَانَتْ مِنَّا كَذَلِكَ الْعُلُومُ ؟
 وَبِأَيِّ الْأَسْبَابِ بُدِّلَتْ الْحَا لُ فَعَكَّسُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ ؟
 وَنَحْ أَهْلَ التُّثْقِيفِ مِنْ بَيْتِهِ لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمُ |

(١) المليم : من أتى ما يلام عليه .

فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجَلًّا تِ ، وَلَا رُمُوا بِحَبْلٍ وَلِيْمُوا

«بَاعِلَ» الْحِرْصِ الْأَعْدِمَتِ الْقَرَابِيسِنَ وَلَا فَاتَ شَعْبَكَ التَّقْدِيمُ (١)
فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَا بِأَقْبَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ (٢)
جَهْلُهَا فِيهِ شِبْهُ نُورٍ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَمٌ بِهِيْمٌ
خَادِمُ الْعِلْمِ عَادِمٌ الْحِظِّ فِيهَا وَعَزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ الْمَخْدُومُ
يَغْنَمُ الْقَوْمَ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا أَدْرَكُوا غَانِمِينَ : وَهَوَّ الْغَرِيمُ
أَتَرَى هَذِهِ الْوَلِيمَةَ وَالْعَرَّ ثَى عُكُوفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُومُ؟ (٣)
مَا الثَّمَارُ النَّبِي تَدَارُ ؟ تَبَارِيحُ قُلُوبٍ . وَمَا اللُّحُومُ ؟ حُلُومُ (٤)
مَا الْأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ . مَا الْحُمَيَّا؟ أَدْمُعُ . مَا وَرَدُ الْعِمَارِ كَلُومُ؟ (٥)
«بَاعِلَ» الْحِرْصِ ! إِنَّ ظِلَّكَ مَاذَا مَ فَهَذَا الشَّقَاءُ فِينَا يَدُومُ

**

أَيُّ «سُلَيْمَانَ ! أَيْنَ مِنَّا «سُلَيْمَانَ»؟ وَأَيْنَ الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ؟
أَيْنَ مَنْ خِيَلُ أَنَّهُ خَلَّدَتْهُ دَوْلَتَاهُ ؟ : الْمَنْشُورُ وَالْمَنْظُومُ
أَيْنَ وَاعِي اللُّغَاتِ مُخْتَلِفَاتٍ لَمْ يَفْتَهُ مِنْهَا اللَّبَابُ الصِّمِيمُ

(١) باعل : معبود فينيقي قديم .

(٢) تريم : تنتقل .

(٣) غرثى : جمع غرثان أي جانح .

(٤) حلوم : عقول .

(٥) العمار : التحية . الكلوم : الجراح .

أَي بَحَائِةٍ أَرِيْبٍ أَدِيْبٍ بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ ؟
 إِنَّ يَقُمُ نَاصِحاً فَنِنْعَمُ الْمُرَبِّي أَوْ يَقُلْ مَا رَحاً فَنِنْعَمُ النَّدِيمُ
 قَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الْجَسْمُ ، وَتِلْكَ النَّهْيُ ، وَذَلِكَ الْخِيَمُ (١)
 خَلُقُ ثَابِتٌ ، وَلَفْظُ رَقِيْبٌ ، وَفُوَادٌ طَوْدٌ ، وَطَبِيعٌ نَسِيْمٌ
 أَرْحِيْبٌ يُصِيبُ قَسْطاً كَبِيْراً مِنْ نَدَاهُ ، الْحَرِيْبُ وَالْمَخْرُومُ (٢)
 لَمْ يَقَارِفْ فِعْلاً يَشِيْنُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَعَاْفُ الْحَكِيْمُ (٣)
 كُلُّ عَقْدٍ ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الْحَلِّ ، بِهِ رَأْيُهُ الْحَصِيْبُ زَعِيْمٌ
 ذَهْنُهُ ثَابِتٌ ، لَهُ بَصَرُ النُّجْمِ مِنَ الْأَوْجِ وَالشُّعَاعُ الْقَوِيْمُ
 فَإِذَا حَالَتْ الْأُمُورُ فَقَدْ كَسَفَ وَلَمْ يَشْكُ ، وَالنَّبِيْلُ كَطِيْمٌ

أَي «سُلَيْمَانُ» ! إِنِّي لِأَسِيْفٌ أَنْ يُقَالَ : الْفَقِيْدُ وَالْمَرْحُومُ
 سِرٌّ حَمِيْدٌ إِلَى الْخُلُودِ وَالَّتِي الْعِيبُ ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِيبٌ ذَمِيْمٌ
 هَكَذَا ، وَالْمُحِيْطُ غَيْرُ عَظِيْمٍ ، يَفْقِدُ الْحِيْلَةَ الذُّكْيُ الْعَظِيْمُ
 فَكِبَارُ الْأَحْلَامِ تَغْرُقُ فِيهِ وَصِغَارُ الْأَحْلَامِ فِيهِ تَعُومُ
 وَلَكِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ الْمَوْتِ وَزَنْ يَجْرِي بِهِ التَّقْوِيْمُ
 لِيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ خُلُوداً ، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيْمٌ

- (١) النهي : جمع نهي ، وهي العقل . الخيم : الطبع .
 (٢) الحريب : المسلوب .
 (٣) يقارف : قارفه قار به .

يَا مُعْرِينَ فِي «سُلَيْمَانَ» صَبْرًا وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءً كَرِيمًا
ذَلِكُمْ أَنْ فِي سَمَاءِ عَلَاكُمْ كُلُّ شَمْسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومًا

رثاء لأعز الأصدقاء المغفور له اسماعيل أباطه باشا

إِلَى أَهْلِهَا تَنْعَى النُّهَى وَالْعَزَائِمُ فَتَى فَوْقَ مَا تَهْوَى الْعُلَى وَالْعَطَائِمُ
بَيْنَيْكَ «إِسْمَاعِيلُ» غَيْبَ شَارِقُ وَقَوْضَ بُنْيَانٍ وَأَغْمَدَ صَارِمُ (١)
عَزِيضٌ عَلَى «مِصْرٍ» الْمُفْدَاةِ رُزُومًا بِأَنْهَضِ مَنْ تَرَجُّوهُ وَالْخَطْبُ دَاهِمُ
لِوَجْهِكَ رَسْمَ خَالِدٍ فِي ضَمِيرِهَا تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلدُّودِ عَنْهَا وَقَفْتَهُ تُعَانِي صُرُوفًا جَمَّةً وَتَقَاوِمُ
وَكَمْ هِجْرَةٍ قَدْ دَفَّتْ أَلْوَانَ ضَمِيرِهَا وَأَسْوَعُ مِنْهَا أَنْ تُحَزَّ الْعَلَاصِمُ (٢)
كُنَى شَرَفًا ذِكْرُ «الْقَنَاةِ» وَمِرَّةٍ بَدَتْ مِنْكَ حِينَ الْبَغْيِ لِلْعُودِ عَاجِمُ (٣)
فَكَانَتْ ضُرُوبٌ مِنْ عَذَابِ بَلَوَاتِهَا ضَمِيرُكَ رَاضِيهَا وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
جَرُوتَ فَنَاجَزْتَ الْقَضَاءَ مُنَاصِلًا عَنِ الْحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ اللَّوَائِمُ
قِيَامًا بِفَرَضِ الدِّيَارِ مُقَدَّسٍ وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرَضَ نَادِمُ؟
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَازِ إِزْثٍ مُضْبِعٍ لِقَوْمٍ غَفَّوَاعُهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ ، بِمَا بِكَ مِنْ حَوْلٍ ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ

(١) الشارق ، الشمس .

(٢) الغلاصم : جمع غلصة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق .

(٣) القناة : إشارة إلى قناة السويس . المرة : القوة . عاجم : مختبر لقوته وصلابته .

وَلِلَّهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَىٰ إِذَا أوتِيَتْ وَحَيِّ الْعُقُولِ الضَّيَاغِمِ (١)

لِيَوْمِكَ ذِكْرِي مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بَنُو الْأُسْرَةِ الْأَنْجَابُ يُزْجُونَ ضَحْوَةَ
وَلَوْ لَمْ يَرَوْا مُسْتَأْثِرِينَ بِحِمْلِهِ
وَمَا دَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَزْعَى شَبَابُهُمْ
أَقْلُوكَ مَوْفُورَ الْجَلَالِ مُبْجَلًا
إِذْ جَاوَزُوا «مِصْرًا» وَ«مِصْرًا» أَسِيفَةً
غَشَوْا بِكَ فِي «بُرْدِينَ» دَارًا تَنَكَّرَتْ
يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ الْمَعَالِمِ أَصْبَحَتْ
تَنُوحُ قَمَارِي الْجِنَانِ حِيَالَهَا
إِذِ الرُّوضُ فِيهَا بِاللَّيْلِ مُتَهَلَّلٌ
وَإِذْ يَفِيدُ الضُّمَيْفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لَعَمْرِي لَنْ أَنْسَى شَخُوصًا شَخَّصْتُهُ
بَكْرْنَا مَسِيرًا وَالغَزَالَةَ تَزْدَهِي

يَزِيدُ شَجَاهَا عَهْدُهَا الْمُتَقَادِمُ
سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالذُّمُوعُ سَوَاجِمُ (٢)
لَخَفَّ إِلَيْهِ الْمَوْكِبُ الْمُتَزَاحِمُ
شِيُوخَهُمْ ، فَالِعِزُّ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
وَكُلُّ شَهِيدٍ وَاجِبُ الْقَلْبِ وَاجِمُ (٣)
تُقَامُ بِهَا حُزْنًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ
فَعَامِرُهَا بِالْأَمْسِ كَالرَّسْمِ طَاسِمُ (٤)
عَلَى غَيْرِ مَا أَمَسَتْ عَلَيْهِ الْمَعَالِمُ
وَقَبْلًا تَعَنَّتُ فِي ذَرَاهَا الْحَمَائِمُ (٥)
وَإِذْ وَجْهَهَا طَلَقَ مِنَ الْأُنْسِ بِاسِمُ
إِلَيْهَا ، يُلَاقِي بَارِحَ الرَّكْبِ قَادِمُ
إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَدْلَانُ سَالِمُ
وَلِلْغَيْمِ نَقَّاشُ بَلْدِيَعٍ وَرَاسِمُ (٦)

(١) الضياغم : الأسود .

(٢) السواجم : المسكوبة .

(٣) شهيد : مشاهد .

(٤) طاسم : دارس مطبوس .

(٥) التماري : جمع قمرية ، وهي ضرب من الحمام .

(٦) الغزالة : الشمس .

تَشْنُ سَوَاقٍ بُحَّ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا وَيَشْمَلُ سِرْبٌ حَوْلَهَا مُتَنَادِمٌ
 وَفِي الرُّوضِ آيَاتٌ وَلِلنَّيْلِ رَوْعَةٌ وَوَجْهُهُ الضُّحَى يَفْتَرُّ وَالطَّيِّبُ فَاغِمٌ (١)
 تَجُوزُ الحُتْمُولَ الخُضْرَ أَبْهَجُ مَا بِهَا نُجُومٌ مِنَ القُطْنِ الجَنِيِّ نَوَاجِمٌ (٢)
 وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النُّخَيْلُ مُقَلِّدًا قَلَانِدٌ يَأْقُوتُ لَهَا الحُسْنَ نَاطِمٌ
 نَيْمٌ «إِسْمَاعِيلَ» خَيْرَ مُيْتَمٍ بِمِصْرَحٍ بَنَاهُ مُنْجِبُوهُ القَمَاقِمُ (٣)
 وَفِي أُسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعِزَّةٍ هُمُ النُّبَلَاءُ النَّابِهُونَ الخُضَارِمُ (٤)

فَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي دَهَانًا بِهِ اليَوْمَ الزَّمَانُ المُرَاقِمُ (٥)
 دَهَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذِّكْرَ بِاسْمِهِ إِذْ عُدَّ فِي «مِصْرَ» الرِّجَالُ الأَعَاظِمُ

كَرِيمٌ ، كَمَا تَهْوَى الكَرَامَةُ ، مُسْرِفٌ وَشَهْمٌ ، كَمَا تَرْضَى الشَّهَامَةُ حَازِمٌ
 وَفِي إِذَا مَا انْهَارَ وَدُ مُمَازِقٍ فَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الوُدِّ هَادِمٌ (٦)
 فِدَاهُ أَنَاسٌ بِالمَزَاعِمِ أَوْرُقُوا فَلَسْمٌ يَكُنُّ المَحْضُولُ إِلَّا المَزَاعِمُ (٧)

رَفِيقٌ حَلِيبٌ كَالْمُدَامِ يُدِيرُهُ فَيَشْجَى بِهِ قَدَمٌ وَيَطْرَبُ عَالِمٌ (٨)

- (١) فاغم : يملأ ببقه المكان .
 (٢) نواجيم : في أول ظهورها .
 (٣) القماقم : السادة .
 (٤) الخضارم : جمع خضرم ، وهو السيد الكريم الحمول للعظام .
 (٥) المرازيم : المعادي . (٦) ماذق : غير صافي الورد ولا خالصه .
 (٧) أورقوا : كثرت أقوالهم ومزاعمهم . (٨) القدم : القليل الفهم الجاني .

يَوَدُّ الَّذِي آتَىٰ إِلَيْهِ بِسَمْعِهِ لَوِ الْكَوْنُ نَادٍ وَالشُّهُودُ الْعَوَالِمُ

خَطِيبٌ حَلَا أَسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ فُكَاہَاتُهُ لُطْفًا لِمَا هُوَ رَائِمٌ (١)
يَفِيضُ بِسَهْلِ اللَّفْظِ إِلَّا إِذَا دَعَا إِلَى الْجَزْلِ قَلْبٌ أَغْضَبَتْهُ الْمَظَالِمُ

وَقَدْ عَرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَافَةُ كَاتِبًا بَلِيغًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالْبُطْلَ رَاغِمٌ
بِمِرْقَمِهِ فَاضَ الْبَيَانُ مَاثِرًا وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بِهِنَ الْمَرَاقِمُ (٢)
فَأَمَّا تُثِرُ مِنْهُ الْحَفِيظَةُ ثَائِرًا فَفِي مَجِّهِ مَا لَا تَمُجُّ الْأَرَاقِمُ (٣)

لَهُ فِي تَصَارِيفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ تَرُدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِهِ مَنْ يُهَاجِمُ
أَفَانِينُهُ فِيهَا أَفَانِينَ لَيْسَنُ شَدِيدٌ يُرَادِي عَنْ هُدَىٰ وَيُسَالِمُ؟ (٤)

صَفَا ذَهْنُهُ حَتَّىٰ لَيْبَسِرُ فِكْرُهُ، خِلَالَ سُجُوفِ الرَّيْبِ، مَا الْعَيْبُ كَاتِمٌ
بَعِينٌ كَعَيْنِ النَّجْمِ لَمَحَاوِيْقُظَةٌ لِأَيْسَرِ مَا تَنْسَجَابُ عَنْهُ الْعَمَائِمُ

(١) رائم : قاصد .

(٢) المرقم : القلم .

(٣) الأرقام : ضرب من الحيات .

(٤) يرادي : يحارب ويمادي .

(٥) سجوف : أشتار .

إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ بَدَالَ لَهُ ، وَلَمْ يَجْهَدْ ، الْحَلَّ السُّدِيدُ الْمَلَأْتِم
يُحَكِّمُ فِيهِ رُشْدَهُ فَهُوَ غَانِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رُشْدَهُ فَهُوَ غَارِمٌ
فَقَدْ تَخَطَّ الْأَرَاءَ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخَطَّ الْأَرَاءَ وَالْعَقْلُ حَاكِمٌ

وَكَانِنْ تَلَقَى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِرًا . كَانَ نَظِيرًا لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللَّهُ قَصْدَهُ وَدُونَ الَّذِي يَبْغِي تَفَلُّهُمُ (١)
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غَيْبًا ، وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا الْهَزَائِمُ ؟

عَرَاءُ كَمَا يَا جَارِعِينَ عَلَى أَبِي تَخَلَّدُ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
جِرَاحُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَبِي لَهَا آسِيَاءٌ لَمْ تَشْفِ مِنْهَا الْمَرَاهِمُ
وَحَسْبُكُمْ أَنَّ الْبِلَادَ بِأَسْرَهَا تُشَارِكُ فِي بَلْوَاكُمْ وَتَسَاهِمُ
وَأَنَّ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً تَدَاعَتْ ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ ، وَالْيَوْمَ بَعْتُهُ ، لِيُبْكِيهِ أَلَّا يَبْقَظَ الْيَوْمَ نَائِمٌ
سَقَتْ رَمْسُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعُ وَلَا أَظْمَأْتُهُ فِي ثَرَاهُ الْمَرَاحِمُ

(١) الهازم : السيوف .

رثاء السيد عبد الحلیم الحجارة
قائمقام بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان

أطاشَ حِلْمَ الحَلِيمِ	مُصَابُ «عَبْدِ الحَلِيمِ»
كَأَنَّ دَهْرًا رَمَاهُ	رَمَى العُلَى فِي الصَّمِيمِ
«لُبْنَانُ» مِنْ ذَلِكَ الرُّزْ	ء فِي حَدَادِ عَمِيمِ
عَلَى فَتَى كَانَ يُرْجَى	فِيهِ لِشَانِ عَظِيمِ
يُصَرِّفُ الأَمْرَ بِالحَزْنِ	م وَالضَّمِيرِ القَوِيمِ
وَ «بِغَلَبَتِكَ» تُعَانِي	آلَامَ خَطْبِ جَسِيمِ
فِي خَيْرٍ مَنْ خَبَرْتَهُ	مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيمِ
سَاسَ الدِّيَارَ بِعَزْمِ	مَاضٍ وَقَلْبِ رَحِيمِ
وَكَانَ غَيْثًا وَعَوْثًا	لِلْمُعْتَفِي وَالهُضِيمِ (١)
عَرَفْتَهُ أَلْمَعِيَا	فِي نَثْرِهِ وَالنَّظِيمِ
خِصْبَ الجَنَانِ بَعِيدًا	عَنِ الجُمُودِ العَقِيمِ
يَصُوغُ صَوْغَ أَدِيبِ	وَالفِكْرِ فِكْرُ عَلِيمِ
مَاذَا أُحْدِثُ عَنْ دَوْ	قِهِ الرَّفِيعِ السَّلِيمِ؟
وَصِدْقِ وُدِّ وَعَهْدِ	يَشِفُّ عَنْ طَهْرِ خِيمِ (٢)

(١) غيثاً : جوداً . عوثاً : نجدة وإسماً . المعتفي : طالب الحاجة . الهضم : المظلوم .
(٢) الحميم : الطبع .

وَعِزَّةٌ كَالرَّوَّاسِيِ وَرِقَّةٌ كَالنَّسِيمِ
 وَطَاهِرَاتٍ سَجَايَا خُلِقْنَ لِالتَّكْرِيمِ
 يَا بِي السُّلُوْهُ فُوَادِي بَعْدَ الصَّدِيْقِ الْحَمِيمِ
 مَا بَالُ كُلِّ قَرِيْبٍ لَهُ وَكُلِّ لَزِيْمِ
 اللَّهُ جَارُكَ يَمُّمٌ دَارَ الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
 مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ لَأَقَى جَزَاءَهُ فِي النَّعِيمِ

رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالْأَعْلَامُ أَيْقَطُوا «مِصْرَ» لِلْحَيَاةِ وَنَامُوا ؟
 عُوْجِلُوا بِالْحُتُوْفِ فِيهَا فَبَانُوا لَاحِقًا بِالْهَمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ
 لَا تَكَادُ الْأَعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الْخَطْبِ حَتَّى تُنَكَّسَ الْأَعْلَامُ
 طَعْنَةٌ لِثَرٍ طَعْنَةٍ فِي حَشَاهَا، آهٍ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الْحَمَامُ !

أَيْكْرَمَ اللَّهُ «مُصْطَفَاهُ» ، وَمَا الدُّنْيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيهَا الْمُقَامُ
 فَازَ فِيهَا بِمَا تُرَجِّيهِ نَفْسٌ مِنْ عُلُوٍّ فَلَمْ يَفْتَهُ سَنَامُ
 وَبَلَاً مِنْ ثِمَارِهَا كُلِّ مُسْرِ ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
 فَتَوَلَّى عَنْهَا وَمَنْ أَرْضَعْتَهُ ذَلِكَ الصَّبَابَ لَمْ يُضِرَّهُ الْفِطَامُ (١)

(١) الصاب : شجر مر .

طَفِيَءَ الْيَوْمِ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ الْهَامَا دِي ، فَهَلْ ذَالِ وَاسْتَتَبَ الظَّلَامُ ؟
 وَبِمَاذَا كَانَتْ تُعَالَجُ أَسْفَا مٌ نِقَالَ تَمُدُّهَا أَسْقَامُ ؟
 قَبِيضَ الْحِطَّةِ مَا حِرَاءُ ، لِلْمُدَاوَاةِ ، فَخَفَّ الْأَذَى وَكَفَّ السَّلَامُ
 وَتَوَلَّى الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُبْسِرَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهُوَ رِمَامٌ (١)
 يَرْقُبُ اللَّهُ فِي الضَّعَافِ وَلَا يَثْنِيهِ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ
 مُبْصِرًا مَوْضِعَ الصَّوَابِ وَإِنْ عَشَى عَلَيْهِ الْغُمُوضُ وَالْإِبْهَامُ
 مُنْضِيًا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالْخَضْمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامُ (٢)
 فَأَصَابَ الْجَزَاءَ عَزْلًا وَلَكِنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامُ

نَاطِرُ الْوَقْفِ أَمْسٍ ، أَصْبَحَ فِي تَا لِيهِ ، وَالْحَرْثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ (٣)
 جَدَّ فِي الْمَوْفِ الْجَدِيدِ فَلَمْ يَنْكُثْ عَلَى عَهْدِهِ . الطَّرَازُ الْقَدَامُ
 وَزَكَا الرَّيْعُ مَا زَكَا وَأَتَتْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الْأَزْقَامُ
 رَجُلٌ لَمْ يَهْمُهُ الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ ، وَلَا الْبَيْعُ فِيهِمَا وَالسَّوَامُ (٤)
 هَمُّ نِعْمَةٍ يَعِيشُونَ فِيهَا بِصَفَاءِ ، وَيُؤْمِنُ الْإِجْرَامُ
 فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخْلَهَا كَمَلَتْ أَوْ تُشَقِّفُ الْأَفْهَامُ
 ضَحِكَ النُّورُ فِي الْقُرَى وَتَغْنَى بَعْدَ نَوْحِ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ

- (١) رمام : متقطع .
 (٢) السوام : المشاية والإبل الراحية .
 (٣) السوام : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها .
 (٤) السوام : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها .

وَجَرَى الْمَاءِ رَائِقًا وَأُضِيَّتْ شُهْبٌ ، لِظَلَامٍ مِنْهَا انْهَزَامٌ
 وَإِلَى جَانِبِ الْمَصَانِعِ شِيدَتْ لِلْعُلُومِ الصُّرُوحُ وَالْآطَامُ (١)
 ذَاكَ عَهْدٌ تَسَامَعَ الْقَطْرُ فِيهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ : هَكَذَا الْحُكَّامُ
 وَعَلَا فِيهِ رَأْيٌ مِنْ رَأْيِهِ الْأَعْلَى ، وَالزَّامَةُ هُوَ الْإِلْزَامُ
 فَدَعَاهُ لِلِاضْطِلاعِ بِأَمْرِ يَتَّقِيهِ الْمُعَمَّرَسُ الْمُقْتَدَامُ

كَانَ أَمْرُهُ الْإِقْفَافَ نَكْرًا ، وَيَبَالُذُ قَافٍ دَاءٍ مِنَ الْجُمُودِ عُقَامُ
 لَا تَرَى الْعَيْنُ فِي جَوَانِبِهَا إِلَّا تُقُوبًا كَأَنَّهَا كِلَامُ (٢)
 إِنْ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الدَّمِّ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ ذِمَامُ
 كَيْفَ لَا تَكْثُرُ الْمَثَالِبُ وَالْحَا لَةَ فَوْضَى وَلِلْحُقُوقِ اهْتِصَامُ؟
 نَصَرَ الْعَامِلِينَ فِيهَا فَتَى دَلَّ عَلَيْهِ النُّبُوغُ وَهُوَ غُسَامُ
 دَائِبٌ فِي ابْتِغَاءِ مَا يَبْتَغِيهِ سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّذَاتُ نِيَامُ
 يُدْرِكُ الشَّأَوَ بَعْدَ آخِرِ يَتَلَوُ هُ وَفِي أَوَّلِ الْمَجَالِ الرَّحَامُ
 كُلَّمَا شَطَّتِ الْمَنَاصِبُ أَذْنَا هَا وَقَدْ رَاضَ صَعْبَهَا الْإِعْتِزَامُ
 ذَلِكُمْ «مُضْطَفَى» تَنْقَلُ فِيهَا وَلَهُ الْيُعْنُ حَيْثُ حَلَّ لِزَامُ
 أَوْطَانَهُ عَلَيْهِمَا فَعَنْتَ بِالطُّو عَ لِلْحَاكِمِ النَّزِيهِ الْهَامُ

(١) الاطام : الحصون .

(٢) الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح .

مدير الاقليم

عَادَ عَهْدُ الْمُدِيرِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ
وَتَقَضَى بَغْيُ الْبُعَاةِ عَلَيْهِمْ
سَأَسْهُمْ «مَاهِرٌ» بِعَدْلِ فَأَنْسَى
لَا يَرَى جَانِبَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
جَانِبُ الرَّفْقِ مِنْهُ دَانٍ وَلَكِنْ
ثَبَّتَ فِيهِ خَالِدَاتُ الْمَعَانِي
فَلَهُ وَالشُّخُوصُ تَطْوَى نُشُورُ
نَصَفٌ فِي الرَّجَالِ سَمَحُ الْمُحْيَا
غَيْرُ سَبْطِ الْيَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا
حَسَنُ السَّمْتِ ، السَّجِيَّةُ فِي كُلِّ
فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَلِيهَا
مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا
مَنْ عَذِيرِي إِنْ قَصَرَ الْوَضْفُ عَنْ إِسْفَاءِ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْمَقَامُ ؟
إِنْ عَدَانِي فِي النَّقْلِ مَا رَاعَ فِي الْأَضْلِ ، فَإِنَّ الْمَقْرُطَ الرَّسَامُ
أَبْتَلِكَ الْحَيَاةَ وَالْعَجَبِ الْمَا لِيءِ أَقْسَامَهَا يُحِيطُ كَلَامُ ؟

(١) الجلائف : الجائر . الحريب : المسلوب ماله .

بُدِثَتْ نَهْضَةُ الْبِلَادِ وَفِيهَا مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرَقَ يُشَامُ
لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَا لَشُعَاعٌ لَيْسَ يَغْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامٌ

هِيَ ذِكْرَى بِمِثْلِهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تُجَدِّدُهَا الْأَقْوَامُ تَقْوَى وَتَمُجِّدُ الْأَقْوَامُ
تُكْرِمُ الْيَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عُمْرِي جِهَادٍ ، وَحَقَّهُ الْإِكْرَامُ
يَوْمٌ فَخْرٍ شَهَادَتُهُ فَمَا غَا بَ بِهِ نِيلُهَا وَلَا الْأَنْرَامُ
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهَ مِنْ هَمَّهَا فَوْقَ مَا يَشْفُ السَّقَامُ
وَقَضَى فِي تَحْوُلِ الْحَالِ ثَبَاتًا لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذَّمَامُ
طَالَعُوا رِسْمَهُ الْجَمِيلَ وَفِيهِ كُلُّ زَاهٍ مِنَ الْحِلَى يُسْتَامُ (١)
فَهُوَ يَرْنُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُرُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُرُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟

مَنْ لِيَشْعِرِي بِأَنْ يُعْتَلَّهُ أَبْسَقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالِ يُقَامُ ؟
كَيْفَ أَضْحَى عَلَى الْحَدَائِقِ فِي ذَلِكَ وَهُوَ الْمُدْرَبُ الْعَلَامُ ؟
يَفْتَقُ الْحِيلَةَ الدِّكَاءُ وَيُبْدِي فَضْلَ تِلْكَ الْأَدَاةِ الْإِسْتِخْدَامُ

(١) يستام : يطلب ويغال به .

وَمَعَ الصَّبْرِ وَالْعَزِيمَةِ تَخَضَّرُ المَوَامِي وَيُسْتَدْرُ الجَهَامُ (١)

زَالَ ذَاكَ الدِّيَّانُ بَعْدَ وِفَاءِ الدِّينِ وَأَنْفَضَ شَمْلُهُ المُلْتَامُ
فَخَلَا «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيهِ تَحْتَ مَاءِ العُودِ النَّصِيرِ ضِرَامُ
كَانَ لَا يَأْلُفُ القَرَارَ وَبِالْإِغْمَادِ يَصْدَى وَيَصْدَأُ الصَّنْصَمَامُ
فَاسْتَمَدَّ الهُدَى لِيَأْتِنِفَ السَّيْرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالْإِنْعَامُ (٢)
فَهَوَاهُ هَوَى البِلَادِ ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الغَيْبَ قَلْبُهُ المُسْتَهَامُ
وَالْمُحِبُّ الأَبْرُ مَنْ قَادَهُ وَخِي هَوَاهُ وَلَمْ يَقْدَهُ الزَّمَامُ
نَشَأَتْ فِي الحِمَى «نِقَابَةٌ» خَيْرٌ لِسِرَاقِ البِلَادِ فِيهَا انتِظَامُ
تَبْدُلُ النَّفْسِ وَالنَّفِيسَ احْتِسَاباً خَالِصاً وَالْمَرَامُ نِعَمَ المَرَامُ
مَا عَنَاءَ إِلَّا السَّوَادُ الَّذِي يَشْقَى وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الإِنْعَامُ (٣)
السَّوَادُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الأَرْضِ وَأَقْرَانُهُ هِيَ الإِنْعَامُ
تَنَوَّخَى لَهُ النَّصِيحَةُ وَالرُّشْدُ ، وَتَحْمِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقَدَّمَ فِي الجَمْعِ كَرِيمٌ ، مُقَدِّمُوهُ كِرَامُ
حَمَلَ العِبءَ «مَاهِرٌ» وَهُوَ مَنْ يُحْسِنُ تَدْبِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ
إِنْ أُرِيدَ الضِّيَاءُ فَهُوَ شِهَابٌ أَوْ أُرِيدَ المَصَاءُ فَهُوَ حَسَامُ

(١) الموامي جمع مومة : الفلاة لا ماء فيها . الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٢) يأتنف : يبتغي . الإنعام : إطالة التفكير والمبالغة فيه .

(٣) السواد : كثرة الشب . الإنعام : الترفية .

فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ ، وَالرُّكْنَانِ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوَتَّامٌ
وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّبْرَاحَةَ وَالصُّدْقُ ، وَكَيْفَ الْإِتْقَانَ وَالْإِحْكَامُ
وَأَرَانَا مَا يَغْمُرُ الصَّبْرُ وَالْإِيمَانَ مِمَّا يَدُكُ الْإِسْتِسْلَامُ
وَأَرَانَا أَنَّ الزَّعَامَةَ ضَرْبٌ مِنْ إِخَاهٍ لَا سَائِمٌ وَمُسَامٌ (١)
وَالجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ ، وَفَخَارٌ لِلْمُؤَلِّينَ أَنَّهُمْ خُدَامُ

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي نَدَبْتَهُ «مِضْرُهُ» فِيهِ وَالْأَمْرُ أَمْرٌ جُسَامُ
رُبَّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمَنَى وَالْمَنَايَا كَانَ أَحَجَى فِي مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
مَوْقِفٌ عُدَّتِ الْوِزَارَةُ وَزُرًا فِيهِ وَالْمُنْدِرَاتُ سُحْبُ رُكَّامُ
غَيْرَ أَنَّ التَّائِبِينَ قَدْ يُخْطِئُ الْمَرْءُ مَى إِلَى حَيْثُ لَا يَكُونُ أَتَامُ
وَمِنَ النَّقْضِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُضْلِحُهُ فِي الْعَوَاقِبِ الْإِبْرَامُ
فَأَنْبَرِي «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأْيٍ ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
فِي رِفَاقٍ جَلُّوا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي لَمْ تَجِدْ بِهِ الْأَيَّامُ
مَهْدَ الشُّوْطِ آخِرُونَ وَمِنْهُمْ كَانَ فِي آخِرِ الْمَدَى الْإِقْتِحَامُ
مُلْكُ «مِضْرُهُ» الْقَلِيدُ عَادَ جَلِيدًا مُسْتَتَبًا جَلَالُهُ وَالنَّظَامُ
وَبِنَاءُ التُّسْتُورِ رُدٌّ وَطِيدًا مُسْتَقْرًا عِمَادُهُ وَالِدُّعَامُ
دَعَّ سِوَى هَذِهِ الْبُدَاةِ مِمَّا كَانَ فِيهِ التَّعْقِيبُ وَالْإِنْتِمَامُ

(١) السائم : ما يخرج من الماشية إلى المرعى . المسام : الذي أخرج منها إلى المرعى .

بِفَتْوحِ تَرُدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حُقُوقِ مَا ضَيَّعْتَ أَعْوَامَ
رَجَعْتَ بَسْطَةَ الْأَجَانِبِ قَبْضاً وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَهْلِهَا الْأَحْكَامُ
وَلِرَيْبِ الزَّمَانِ يَعْتَدُّ مَا يَغْتَدُّهُ لِلطَّوَارِيءِ الْأَخْزَامُ
إِنَّمَا الْقَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلًا تِ كِبَارٍ نَزَلَتْهَا الْأَقْدَامُ
قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الحُطَامَ ، مِنَ الْأَخْطَارِ مَا لَا يَصُونُ إِلَّا الحُطَامُ
كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الحِصَاصَةِ أَمْنٌ لِأَمْرِي مِنْ هَوَانِهَا وَاعْتِصَامُ؟
وَمِنَ الْقَصْدِ صِحَّةُ الجِسْمِ ، هَلْ تَسَلَّمُ إِلَّا بِالحِيطَةِ الْأَجْسَامُ ؟
إِنَّ بُقْيَا الفَتَى عَلَى الجِسْمِ وَالبُقْيَا عَلَى المَالِ فِي الخِلَالِ تَوَامُ
تِلْكَ حَالٌ رَشِيدَةٌ كَانَ يُزْتَمُ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعَمَ الإِمَامُ
نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ دَامٍ أَيَادِيهِ الحَمِيدَاتُ وَالمَسَاعِي الجِسَامُ
سَلَّ بِهِ تَدْرٍ كَيْفَ تُقَطَّعُ أَسْبَابُ التَّعَادِي وَتُوصَلُ الأَرْحَامُ
وَتَعَانُ المُحَصَّنَاتُ الأَيَامِي وَتَعَالُ العَفَاةُ وَالأَيْتَامُ
إِنْ يَخِبُ سَائِلٌ فَمَا خَابَ يَوْماً فِي ذَرَاهُ المُؤْمَلُ المَعْتَامُ

أَرِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيهِ وَقْتَهُ حِينَ يُسَبِّطُ الجَمَامُ (١)
وَكَرَبُ العِرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ ضَحِكْتُ عَنْ وَرُودِهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) الجمام : الراحه .
(٢) رب العراس : إناؤها .

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دَوَّ نَتْ مِنْهَا هُوَ اللَّبَابُ الْعُظَامُ
صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسِ جَدِيدٍ كُنْهَهَا أَنْ يُعَاطَ عَنْهُ اللَّشَامُ
نَفْسُ حُرٍّ ، أَخْلَافُهُ نَسَقٌ تَصَدَّقُ فِيهَا الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْغَامُ (١)
مَا بِهَا نَبْوَةٌ عَلَى أَنَّهُ السَّوَا دِعُ أَنَا وَأَنَا الضَّرْعَامُ
كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا فَمَا يُزِ هَبِهِ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الْإِعْظَامُ
لَا يَرَى مِنْهُ فِي السَّجَايَا وَفِي الْآ دَابِ إِلَّا تَوَافُقٌ وَأَنْسِجَامُ
كُلَّمَا زِيدَ رُتْبَةً أَوْ وَسَامًا لَمْ تُفَرِّخْهُ رُتْبَتُهُ أَوْ وَسَامُ
إِنَّ سَيْفَ الْجِهَادِ وَهُوَ عَتَادُ لَا يُجَلِّي وَقَدْ يُجَلِّي الْكَهَامُ
حَكَمَ الْعَقْلَ فِي تَصَرُّفِهِ فَهَوَ الْمَلَكُ الْمَتِينُ وَهُوَ الْقِسْرَامُ
وَتَجَافَى السَّيْرَ الْمُرِيبَ فَلَمْ يَلْسَحْ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الْإِتْهَامُ
يَنْقِي الْحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ ، وَالظَّنَّ بَعْضُهُ لِأَهَامُ
بَيْنَ تَثْبُتِ الْحَقَائِقُ فِيهِ نَاصِعَاتٍ ، وَتَنْتَفِي الْأَوْهَامُ
مَنْ يَكُونُ الْجَلِيسَ يُضْغِي إِلَيْهِ سَامِعُوهُ وَلِلْوُجُوهِ ابْتِسَامُ ؟
طُرْفَةٌ مِنْ تَنَادُرٍ مُسْتَحَبِّ لِأُخْرَى ، وَالْبَادِرَاتُ سِجَامُ
مِنْ خَطِيبٍ يُشْفَى أَوْامٌ بِمَا يُلْقِي وَيَذْكُو إِلَى السَّمَاعِ أَوْامُ
نَبَرَاتٌ كَانَتْهَا زَارَاتٌ وَلُحُونٌ كَانَتْهَا أَنْغَامُ

كُلُّ عُمُرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِنْ رَاعَ فِيكَ الْقُلُوبَ هَذَا الْخِتَامُ

(١) الأهواء : جمع هوى وهو الميل . الأوغام : جمع وغم وهو الحقد والبغض .

أَيِّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرِي وَلَهَى بِكَ كَانَتْ تُرَدُّ عَنْهَا السَّهَامُ ؟
 ذَاتِ صَوْنٍ وَعِضْمَةٍ لَمْ يَنْلَهَا فِي حِمَاكَ الْأَذَى وَلَا الْإِسْلَامُ
 مِنْ رَوَاعِي الذَّمَامِ مَا دَامَ فِي السَّقَلْبِ ذِمَاءٌ ، وَفِي الْوَفَاءِ ذِمَامُ
 غَيْرِ هَذِي النَّوَى وَمَا أَعْقَبْتَهُ كُلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الذَّمَامُ
 جَارَكَ اللَّهُ وَالثَّوَابُ جَلِيلٌ فَاْمَضِرِ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ
 هَذِهِ كُتِبَتْ يُعُودُ إِلَيْهَا وَهِيَ أَرْسَى مَا تُشْمِرُ الْأَقْلَامُ
 أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالْحَمْرُ الْعَا بِنُ طَيْبًا ، وَأَيْنَ مِنْهَا الْمُدَامُ؟ (١)
 يَكْشِفُ الْعَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِهِ فِيهَا ، وَتُسَلِّي الشُّجُونَ وَالْآلَامُ
 وَتَدَاجِي - بِمَا يَسُرُّ وَيُسْجِي - يَقْطَعُ الْأَفْكَارِ وَالْإِحْلَامُ
 غَيْرَ أَنْ الْمُطَالَعَاتِ عَلَى التَّثْقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
 وَابْتِغَاءُ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ الِ أَرْضَ ذَاكَ الْمُهْدَبُ الْهُمَامُ
 طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ عَانِدًا كُلَّمَا تَلَا الْعَامَ عَامُ
 لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيبًا وَمَا مِنْ لُغَةٍ مَا لَهُ بِهَا الْإِمَامُ
 يَسْتَفِيدُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ «وَلِمِصْرًا» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَّفَ اسْمًا أَكْبَرَتْهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْإِنَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْأَدِيبَ بَعْدَكَ ، لِأَغْرَابٍ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَامُ ؟

(١) الحمر : الزهر المهبأ لمجلس الشراب .

رثاءً لنا بعة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغالو

أيها المُعْتَدِي عَلَيكَ السَّلَامُ هَكَذَا يُبَكِّرُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
غَاصَ مِنْ رَوْعِهِ لِمَضْرَعِكَ «النَّيْلُ» وَغَضَّتْ مِنْ عُجْبِهَا «الْأَهْرَامُ»
طَالَتْ الْفِتْرَةُ الْعَبُوسُ «بِمِضْرٍ» قَبْلَ أَنْ جَاءَ عَهْدُكَ الْبَسَامُ
عَجِبُ أَنْ تَكُونَ آيَتَهَا الْكُبْرَى وَالْأَلَا تَصُونُكَ الْإِبْسَامُ
أَطْلِعِي يَا سَمَاءُ مَا شِئْتَ مِنْ نَجْمٍ سَيَقْتَصُّ مِنْ سَنَائِكَ الظَّلَامُ
حَظُّ «مِضْرٍ» قَضَى بِأَنْ تَخْلُدَ الْأَرْمَامُ سٌ فِيهَا ، وَتَهْوِيَ الْأَعْلَامُ
ذَهَبَ النَّابِغُونَ لَمْ يُعَفِّ مِنْهُمْ عَالِمٌ أَوْ مُجَاهِدٌ أَوْ إِمَامٌ
وَكَأَنِّي بِخُطْبِ «أَحْمَدَ» لَمْ يُبْسِطِي مَدَى لِلْأَسَى . أَذَاكَ الْخِنَامُ؟

مَا لِأُمَّ الْبَنِينَ سَلَوَى وَإِنْ كَا نُوا كَثِيرًا إِذَا تَوَلَّى الْكِرَامُ
جَلَّ رُزْمُ الْبِلَادِ فِي عِبْقَرِي حَلَّ مِنْهَا مَكَانَةٌ لَا تُرَامُ
عَاشَ يَرْمِي إِلَى مَرَامٍ وَحِيدٍ وَصَلَاحُ الْبِلَادِ ذَاكَ الْمَرَامُ
كَانَ صَمَصَامَهَا إِذَا التَّمَسَ الرَّأْيُ وَأَعْيَا مِنْ دُونِهِ الصَّمَصَامُ (١)
كَانَ مِقْدَامَهَا إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَلَمْ يَضْطَلِّعْ بِهِ مِقْدَامُ
كَانَ مَا شَاءَتْ الْفَضَائِلُ فِي حَا لٍ فَحَالٍ وَمَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ
فَهُوَ الْعَامِلُ الْمُسَهَّدُ فِي التَّحْصِيلِ وَالْقَوْمُ هَادُونَ نِيَامُ

(١) الصمصام : السيف لا ينثني .

وَهُوَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَنْتَرُ الدَّ ر لَهُ رَوْعَةٌ وَفِيهِ انْسِجَامٌ
 وَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي يُسَلِّسُ الصَّعْبَ فَلَا شُبُهَةَ وَلَا لِبَهَامٌ
 وَهُوَ الْفَيْصَلُ الَّذِي تُؤَخِّدُ الْحِكْمًا عَنْهُ وَتُؤَثِّرُ الْأَحْكَامَ
 وَهُوَ الْمِقْرَلُ الَّذِي يُطْرِبُ السَّمْعَ وَيَبْنُو فِي لَحْظِهِ الْإِلْهَامَ
 أَحَدُ الْفَرَقْدَيْنِ مِنْ آلِ زَعْلُو لَ وَحَسَبُ الْفَخَّارِ مَجْدٌ تُوَامُ (١)

أَيُّ أَوْصَافِهِ أَعَدَّدَ وَالشَّيْءُ كَثِيرٌ فِيهِ الْكَلَامُ ؟
 بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَأَمَالِنَا فِيهِ وَبَيْنَ التَّأْيِينِ لَمْ يَخْلُ عَامٌ
 كُلُّ تِلْكَ الْمَحَامِدِ الْغُرِّ بَانَتْ وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 وَاسْتَمَعْنَا مِنَ الْعُيُونِ بَآئِنَا رِ فَلِلَّهِ مَا جَنَاهُ الْجِمَامُ (٢)

ما هنالك ، قيلت في رثاء يافع

أَتَجِينُ فِي هَدْيِ النَّصَارَةِ وَالصَّبَا
 أَكْبَرْتُ فِيكَ الْخَطْبَ حَتَّى إِنِّي
 يَا مُهْجَةً ذَابَتْ وَعَيْنًا أَعْمَضَتْ
 مَا كُنْتُمَا بِالْجَانِبَيْنِ وَأَنْتُمَا
 مَنْ يَبْكُ مِنْ أَسَفٍ فَلَيْسَ مَلُومًا (٣)
 لَأَرَى الشَّرَى يَخُونُ عَلَيْكَ رَحِيمًا
 ذَهَبَ الرَّدَى بِهِمَا وَكَانَ أَثِيمًا
 لَمْ تَعْرِفَا التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمَا

(١) الفرقدان : نجبان يهتدى بهما .

(٢) العيون جمع عين : وهي الجواهر من كل شيء . الآثار : جمع أثر : وهو ما يبقى

بعد ذهاب العين .

(٣) تحين : تقضى وتموت .

لَكِنَّهُ لِلَّهِ سِرٌّ غَـامِضٌ يَتَجَاوَزُ الْمَظْنُونَ وَالْمَفْهُومَا
سِرٌّ يُرِيبُ النَّاسَ حَتَّى تَنْتَفِي حُجْبُ الْحَيَاةِ وَتَكْشِيفُ الْمَكْتُومَا
فَهُنَاكَ نَعْلَمُ أَيُّ حَقٍّ بَاهِرٍ أَحْيَا النُّفُوسَ وَقَدْ آمَاتَ جُؤْمَا
وَنَرَى مِنَ التَّضَرُّيفِ مَا رَدَّ الْوَرَى تُرْبًا وَمَا جَمَعَ الْهَبَاءَ نُجُومَا؟
هَلْ فِي آسَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ شُكُوبِهَا مَا كُنْتَ تُؤَثِّرُ لَوْ بَقِيَتْ مُقِيمَا
إِذْهَبَ ذَهَبٌ مُؤَفَّقًا وَتَمَلَّهُ خُلْدًا هُنَالِكَ مُؤَفَّقًا وَنَعِيمَا

نادي الشباب بمصر الجديدة ١٩٤٣

إِنَّا نُحْيِي حَفْلَكُمْ وَنُسْرِنَا تَكَرَّرُهُ فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
هَذَا التَّأَلُّفُ بَيْنَكُمْ عَنَوَانُ مَا نَرْجُوهُ لِلنَّشْءِ الْعَزِيزِ النَّامِي
سِيرُوا مَعَا مُتَكَاتِفِينَ عَلَى هُدَى وَرِدُوا الْحَيَاةَ بِعِفَّةٍ وَنِظَامِ
مَا لِلضَّعَافِ سِوَى تَكَافُلِهِمْ إِذَا مَا وَاجَهُوا الْغَمْرَاتِ فِي الْأَقْوَامِ
وَاللَّهُ يَكَاذِبُكُمْ وَيَرْغَى كُلُّ مَنْ يَغْنِي بِكُمْ مِنْ مُشْرِفِينَ كِرَامِ
فِي ظِلِّ زَيْنِ شَبَابٍ مُضْرُومٍ لَهُ فِي الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ أَعَزُّ مَقَامِ
مَلِكٌ عَمِيمٌ الْخَيْرِ فِي أَكْنَافِهِ وَالْعَيْشُ عَيْشُ سَعَادَةٍ وَسَلَامِ
هَذَا إِلَى إِنْسَانٍ حَمَدْنَا مِنْكُمْ آيَاتِ وَدِ خَالِصِ وَذِمَامِ
لِأَخٍ لَكُمْ وَوَلَّى وَخَلَّفَ بَيْنَكُمْ فَضَلَ الرَّئِيسِ الْأَوَّلِ الْمِقْدَامِ
مَا زَالَ هَنْرِي فِي سَوَادِ قُلُوبِكُمْ يُلْقِي الضِّيَاءَ بِوَجْهِهِ الْبَسَامِ

يَا فُلْدَةَ الكَيْدِ الَّذِي لَمْ يَبْقَ مِنْ
 بَيْنَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَالْفَتَاهِمِ
 إِخْوَانُ صُدِّقْ حَدِّدُوا لِحَبِيبِهِمْ
 شَتَانُ بَيْنَ نَضَارَةٍ مَوْقُوتَةٍ
 إِيْمَانُنَا بِخُلُودِ نَفْسِكَ فِي الْعُلَى
 وَعَزَاؤُنَا هُوَ مُلْتَقَى أَرْوَاحِنَا
 آمَالِنَا فِيهِ سِوَى الْآلَامِ
 إِذْ كُنْتُمْ الزُّهْرَاتِ فِي الْأَكْمَامِ
 عَهْدًا سَبَقْتَنِي آخِرَ الْأَيَّامِ
 فَارَقْتَهَا وَنَضَارَةَ لِسْوَامِ
 يَأْسُو جَوَانِحَنَا وَهُنَّ دَوَامِ
 بِالذِّكْرِ بَعْدَ تَشْتِ الْأَجْسَامِ

تعزية للصديق فؤاد باشا سلطان في وفاة والدته الجليلة رحمهما الله ١٩٣٢

أَيُّ صَرَحٍ حَلَّ فِيهِ ذَلِكَ الْخَطْبُ الْمَلِمْ
 قَدْ هَوَى مِنْ حَيْثُ لَا تُفْتَحُ الْأَبْصَارُ نَجْمُ
 رَبَّةِ الْخَذِرِ تَوَارَتْ فَهَوَ دَاجٍ مُذْلِهِمْ
 بِرَّةٌ لَيْسَ لَهَا إِلَّا التُّقَى وَالطُّهْرُ لِئَنَّمْ
 فُجِعَ النَّبْلُ بِهَا وَالِدٌ بَيْنَ وَالْعَقْلُ الْأَتَمُّ
 لَمْ يَدْعُ مِنْ فَضْلِهَا الْخَا فِي سِوَى طَيْبٍ يَنْبِمْ
 فَلْيُثْبِتْهَا اللَّهُ بِالْحُسْنَى وَقَفَّضْ اللَّهُ جَمَّ

حَسْبُهَا أَنْ أَنْجَبَتْ أَكْرَمَ مَنْ تَنْجِبُ أُمَّ
 عَلَّمَ مِمَّنْ بِهِمْ يَنْتَعِشُ الشَّرْقُ وَيَسْمُو
 لَيْسَ فِي فُتْيَانِ مِصْرَ مِثْلَهُ أَرْوَعُ شَهْمُ
 شَبَّ يَجْنِي ثَمَرَاتِ الْحَمْدِ وَالْدَّهْرُ مُدَمَّ

وَلَهُ فِي تَالِدِ الْمَجْدِ وَفِي الطَّارِفِ سَهْمٌ
 أَمْ فِي مُبْتَكَّرِ الْأَعْمِ أَلِ شَأَوْأَ لَا يُؤْمُ
 وَأَتَى مَا لَمْ يَكُنْ يَطْمَهُ عِ قَدَمًا فِيهِ وَهَمُّ
 سَبَطُ «سُلْطَانُ» وَمَا يَخُ تَلَفُ الْوَصْفُ وَالْإِسْمُ
 كَانَ «سُلْطَانُ» هُوَ الْكَأ فِي حِمَاهُ مَا يَهِيهِمْ
 وَهُوَ الْقَرْمُ الَّذِي فِي شَوْطِهِ لَمْ يَجْرِ قَرْمٌ
 وَلَهُ الْقَدْحُ الْمُعَلَّى وَلَهُ الذُّكْرُ الْأَعْمُ
 رَسَخَ الْعَدْلُ بِيَعَالِي رَأْيِهِ وَأُنْجَابَ ظَلْمُ
 فَأَصَابَ الْحَمْدَ مَا أَحْمَدُ لِلْمَضْرِيِّ حَكْمُ
 بِفُؤَادٍ وَهُوَ نَعَمَ الْفَرْعُ عَادَ الْأَصْلُ يَنْمُو
 رَدُّ رُوحِ الْجَدِّ فِي السَّبَطِ وَزَكَّى الْوَسْمَ وَسَمُ
 مَثَلَمَا جَدَّدَ طَبَقُ الْأُ ضَلَّ فِي الرُّوعَةِ رَسْمُ

أَيُّهَا الْمُخَوَّلُ فِي أَوْ سَعِ جَاهِ وَالْمَعْمُ
 «بَنُكَ مِضْرَ» حِضْنَ هَذَا لِي الْأُمَّةِ الرَّاسِي الْأَشْمُ
 لَكَ فِي تَأْسِيهِ قِنَطُ وَفِي التَّدْبِيرِ قِنَمُ
 يُرْهَقُ الْفِكْرُ بِهِ عُنْرًا لَا يُدْنَحُ عَزْمُ
 فِيهِ هَذَا الْجَهْدُ وَالْوَا فَرُّ الَّذِي أُوتِيَتْ ضَخْمُ؟
 تَعَبُ مُضْنٍ وَأَخْيَسَا نَا أَسَى مُغْنٍ وَغَمُ
 الْكَسْبِ ؟ لَا . وَلَكِنْ هَمُّ قَوْمٍ لَكَ هَمُ

كُلُّ مَا تَبَنِي وَيَبْنِي « طَلَعْتُ » يُعْنِ وَغَنِمُ
وَعَظِيمٌ مِنْكُمْ الْعُبْدِ يءُ شَأْنًا وَالْمَتِّمُ

رَاجِحُ الْحِلْمِ وَلَا يُخْطِئُكَ فِيمَا نَابَ حِلْمُ
بِعَدَا هَذَا الْعَطْفِ مِنْ قَوْمِكَ هَلْ يُتَمَكُّ يَتَمُّ ؟
مِصْرُ لَمْ تَأْكُلْ بِرَأْفَةٍ فَهِيَ بَعْدَ الْأُمِّ أُمَّ

رثاء فاضل

إِنْ يَفْضِ اسْمَاعِيلُ عَاصِمٌ هَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ عَاصِمٌ ؟
فِي عَهْدِ مَرْجُوِّ الْمُتَوَكِّلِ عَامِلٌ وَوَلِيٌّ وَعَالِمٌ
رَجُلٌ تَفَرَّدَ بِالشَّمَائِلِ وَالْفَضَائِلِ وَالْعِزَّائِمِ
حَدَّبُ عَلَى الْعَافِينَ لِلضُّعْفَاءِ وَالْعَانِينَ رَاحِمٌ
سَامِي النَّقِيبَةِ مُغْرَمٌ بِالْبِرِّ مُغْرَى بِالْمَكَارِمِ
سَبَطَ يَدَاهُ قَاصِدٌ فِي السَّيْرِ مِتْلَافٌ وَحَازِمٌ
فِي وَجْدِهِ مَا يَنْتَنِي فِيهِ عَنهُ بِفَضْلِ كُلِّ عَادِمِ
مَنْ لَيْسَ يَغْتَنِمُ الْمَحَامِدَ سَانِحَاتٍ فَهُوَ غَارِمِ
لِلَّهِ اسْمَاعِيلُ مِنْ عِلْمٍ بِهِ تَزْهَى الْمَعَالِمِ
هُوَ كَاتِبٌ هُوَ شَاعِرٌ هُوَ نَائِرٌ لِلدَّرِّ نَاطِمِ
هُوَ صَارِمٌ لِلْعَدْلِ يُخْشَى جَانِبِيهِ أَوْلُو الْمَطَالِمِ

هُوَ صَاحِبُ الصَّوْتِ الَّذِي تَعْنُو لَهُ الْأُسْدُ الصَّرَاغِمُ
 نَعْمَ الْمُرَجَّى لِلْحَقُّوقِ وَدُونَهَا حَزُّ الْغَلَاصِمِ
 يَا رَاحِلًا وَرَدَّ الْفَنَسَاءِ وَذِكْرُهُ فِي النَّاسِ دَائِمٌ
 الَّذِكْرُ أَبْقَى مَا بِهِ بَعْدَ الرَّدَى يُجْنِي الْأَعَاظِمُ

وفاة فاضل

أَيْبِكِي ابْنَاءَكَ الْيُتْمُ وَكَمْ سَرَرْتَ الْإِيْتَامَ قَبْلَهُمْ
 مَاتَ وَلِيُّ الضُّعَافِ تَحْسِبُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ رَحْمَةً وَلَا رَحْمَ
 يَا وَيْحَ لِلنَّبْلِ وَالشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ إِنَّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 أَيْنَ الْوَجَاهَاتُ فِي حَقَائِقِهَا أَيْنَ الْخِلَالُ الْحِسَانُ وَالشَّيْمُ
 شَجَاعَةٌ تَغْلُبُ الْخُطُوبَ وَمَا تَغْلِظُهَا أَنْ تَوَالَتْ الْأَزْمُ
 مَهْمَا يَصِيبُ فِي النِّحُوسِ مِنْ نَسَمٍ مَا أَخْرَجْتُهُ عَنْ حَدِّهِ النَّقَمُ

الحرب كارثة مشتركة

أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خِفْضِ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنُ لَا تَنَامُ
 اهْتَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا بَ وَفِيهِ لِأَمْنٍ انْعَامُ
 رَبُّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنُّ غَفَلْتِ عَنْ تُغُورِهِ الْأَيَّامُ
 لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسْرَةِ حَتَّى كَادَ لَا يُشْبَهُ الظَّلَامُ الظَّلَامُ

لَا وَحَقُّ الْإِيخَاءِ مَا رَاقَنَا الْعَيْشُ كَأَنَّ الْحَرْبَ الزَّبُونِ سَلَامٌ (١)
 إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ خَطُوبِهَا أَرْحَامٌ
 خَيْرٌ مَا تُوْجَدُ الرُّوَاطِطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطِطُ الْآلَامُ
 وَإِذَا خُصَّ بِالرِّزْقِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنَامُ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشُّكْوَى وَنَهْتُمْ مَا عَنَاهُ انْتِمَامُ
 نَجْعَلُ اللَّهْوَ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطُفَتْ أَوْ فَكُلْ لَهْوٍ حَرَامُ

جرجس زنانيري باشا

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْهُمَامُ تَهْنَأُ بِالْغَا بِالرَّقِيٍّ أَسْمَى مَقَامِ (٢)
 مُجْمِعاً عَارِفُوكَ أَنْكَ ذُو قَدْرِ جَلِيْبِرِ بِنْدَا الْفَخَارِ السَّامِي
 رَبُّ سَيْفِ جَلَابِيهِ الْخِضْرُ قُدَمَا بَارِقاً فِي طَلِيْعَةِ الْأَعْلَامِ
 وَتَقَلَّدْتَهُ كَمَا الْفَضْلُ يُرْجَى لَا لِحَرْبٍ تُثَارُ بَلْ لِسَلَامِ

تحية لفرنسا لمساعدتها مصر

إِنَّ فَرَنْسَا وَهِيَ الَّتِي ضَرَبْتَ فِي كُلِّ مَجْدٍ بِالسَّهْمِ فَالسَّهْمِ
 أَهَدْتَ إِلَى مِضْرٍ كُلِّ مَائِرَةٍ تُضَيِّ بِأَيَاتِهَا أَخَا الْحِلْمِ

(١) الحرب الزبون : الحرب الشديدة .

(٢) الهمام : الشجاع .

كُلُّ حَلِيثٍ وَكُلُّ ذِي قِدَمٍ فِيهَا مُدِينٌ بِفَضْلِهَا الْجَسْمُ
تَحِيًّا فَرْنَسًا وَكُلُّ نَابِغَةٍ أَفَادَ مِصْرَ بِالْغِنَى وَالْعِلْمِ

الشاب المحتضر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما
انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات

أُرِيهِ وَجَهَ مُبْتَسِمٍ وَأَخْفِي فِي الْحَشَى ضَرَمِي
وَبِي أَضْعَافُ مَا يَشْكُو مِنْ الْبُرْحَاءِ وَالسَّقَمِ
إِذَا حَوَّلْتُ عَنْهُ نَسَوَا ظِرِّي رُدْتُ إِلَى الظُّلَمِ
وَوَحَيْلَتِ الْحَقَائِقُ لِي كَأَشْبَاحِ بَعِينِ عَمِي
يُهَادِنُهُ الضَّنَى قَيْنَا مُ أَحْيَانًا وَلَمْ أَنْسَمِ
أَقُولُ لِأُمِّي فِي الْيَأْسِ : إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا نَسَمٌ تُعَدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَمِ

الاله الصنم

آلِهَةٌ مِصْرَ فِي الْقِدَمِ وَرَمَزُ الْحُسْنِ فِي الْأَمَمِ
بِأَيْ يَدِ أَحَلِّ الْفَنِّ هَذَا الرُّوحَ فِي الصَّنَمِ

منتهى الجمال

أَعَزَّكَ اللهُ مِنْ عَرُوسٍ بِتُرْبِهَا يَبْرَأُ السَّقَامُ
إِذَا تَجَلَّتْ قَالَ الْمُحْيِيُّ عَلَيْكَ يَا مَرْيَمُ السَّلَامُ

إِلَيْكَ أَهْدِي

إِلَيْكَ أَهْدِي ثَنَائِي وَأَسْتَقِلُّ الْكَلَامَا
مَاذَا يُكَافِيهِ سِفْرًا مُخَلِّدًا أَحْكَامَا
آيَاتُ عَذْلِكَ فِيهَا قَدْ أَحْكَمْتَ إِحْكَامَا

يا ضِرْغَامُ ؟

أَتَمُوتُ حَتْفَ الْأَيْفِ يَا ضِرْغَامُ ؟ وَتَنَالُ مِنْ عِزَمَاتِكَ الْأَسْقَامُ
غَشِيَتْ مَكَانَ النَّابِ مِنْكَ وَدُونَهُ لَوْ صَالَ أَوْصَالَ تَهَاضُ وَهَامُ (١)

الراهب الصالح

إِلَى هُنَا يَا رَاهِبًا صَالِحًا وَأَدِيبًا شَاعِرًا مُلْهَمًا
أَعْجَبَ بِهَا أَوْحَى إِلَيْكَ النُّعْمَى فَكَانَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ

(١) تهاض : تنكسر .

بنت شيخ القبيلة

نقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من «حسن»
الذي أحبته وآثرته على حبيب آخر يدعى «عمر»

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَسْرَامٍ وَحَلَّتْ لِي الْيَقَظَاتُ كَالْأَخْلَامِ
بَا غِبْطِي دُومِي فَمَا تَعْلُوكِ لِي أُمْنِيَّةٌ أَنْ نَسْمَحِي بِدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكْبٍ وَمَغِيبِهِ ذِكْرِي تُجَدِّدُ لِي عَهْدَ غَرَامِي

مَا عَشْتُ لَا أَسْلُوصِبَايَ وَمَرْبَعًا مِنْهُ دَرَجْتُ وَفِيهِ طَابَ مُقَامِي
وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِي نَضْرَاتِ إِيمَاءٍ ، فَصَاحِ كَلَامِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِمَالِيَةِ الْجَلِّ فِي النَّفْسِ عَمَّا يُقْتَنَى بِحُطَامِ
بَدْوِيَّةٍ خَلَّابَةٍ بِجَمَاهَا قُرِنْتُ حَصَانَتَهَا إِلَى الْإِقْدَامِ
تَعْدُو عَلَى الرُّزْقِ الْعَسِيرِ لَمَّا تَنِي مَجْهُودَةٌ وَتَعُودُ فِي الْإِظْلَامِ
وَعَلَى الْقَدَى فِي عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا شِيمٌ كَوَزْدِ الدَّمْنَةِ الْبَسَامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَرَدْمُهُنَّ وَرَبَّمَا جَارِيَتُهُنَّ وَلَمْ أَعْبُجْ بِكَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِهَوْمُهُنَّ وَهَلْ يُرَى غَيْرُ الْعَفَافِ مَلَاهِي الْأَرَامِ ؟
وَإِذَا الرُّجَالُ الْقَافِلُونَ قَدِ اتَّقَوْا نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبِ وَخِيَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا آتَوْا أَوْ مَا وَعَوْا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِي الْأُمُورِ جَسَامِ
وَيَقُولُ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ كُرْبٍ وَمِنْ آلامِ

هَذِي الصِّيَافِي كُنْ مُلْكًا هَامِدًا
 قَوْمِي السَّرَاةَ الْبَاسِلُونَ وَوَالِدِي
 سَبَاقُ غَايَاتٍ إِلَى الْعُمَرَانِ قَدْ
 شَادَ الْبِنَاءَ الْفَخْمَ بَيْنَ حَدَائِقِ
 يَا حَبِذَا غِيْطَانَهَا وَمَشَارِفُ
 تَزْهُو دَرَارَتُهُ عَلَى عَذْبَاتِهِ
 أَخْيَوُهُ بِالْأَوْسَاقِ وَالْأَنْعَامِ
 فِيهِمْ وَلِيُّ الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ
 شَمَلَ الْمَزَارِعَ مُلْكُهُ الْمُتْرَامِي
 غِنَاءُ يُرْوِيهَا الْعَفِيقُ الطَّامِي
 مِنْهَا عَلَى الْقَطَنِ الْجَنِّي النَّامِي
 حِينًا ، وَتَنْطِفُ بِالْبُصَارِ الْهَامِي

مَا كُنْتُ أَسْأَلُ الْعَيْشَ بَيْنَ كَرَامِي
 لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللَّهُ مِنْ أَنْعَامِهِ
 يَمُمْتُ فِيهَا الْبِشْرَ وَالْأَنْرَابُ قَدْ
 وَرَدَتْ وَآبَتْ بِالْجِرَارِ مَلِيئَةً
 فَإِذَا كَمِي الْإِخْلَافُ لِي مُتْرَجِّلاً
 لَأَحْظَنُهُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فَمَا
 وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَظْرِي
 مَا خِلْتُ رُوَيْتَهُ بِنَهْجَتِهَا سِوَى
 الْوَيْ سَائِلُ : مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي
 بِنْيِ التَّبَسُّطِ فِي الْحَدِيثِ وَمَا بِهِ
 ثُمَّ انْتَنَى وَيَمُهِجَتِي فِي لَيْلَتِي
 فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
 فَوْقَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ أَنْعَامِ
 نُفِرْتُ حَوَالَيْهَا بِغَيْرِ نِظَامِ
 يُوشِكُنَ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الْهَامِ
 وَأَوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أَوَامِي
 لَأَحْظَتُ مِنْهُ غَيْرَ بَدْرِ تَمَامِ
 حَتَّى تَمَلِّينَا وَكُلُّ ظَامِي
 رُوِيَا بَدَتْ لِي فِي لَذِيذِ مَنَامِ
 مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنْ اسْتِفْهَامِ
 أَنْسَابِ أَخْوَالِي وَلَا أَعْمَامِي
 مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاصِحِ وَضِرَامِ

وَلِيَّ وَفِي الْقَدِّ عَادَ يَمْتَامُ الْحِمَى ،
يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الْهَوَى مُتَسَلِّلاً ،
مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْلَأُ سَمْعَهُ
حَتَّى التَّفَتُّ وَلَمْ يَرِبْنِي أَمْرُهُ
آنَسْتُ فِي «حَسَنِ» الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا
وَمُدِّ التَّقِينَا بَاحَ لِي بِهِيَامِهِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَائِدِ مُعْتَامِ ،
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ .
مِمَّا أَثَارَ الرَّجْدَ مِنْ أَنْغَامِي
فَلِذَا فَتَى الْأَمْسِ النَّبِيلِ أَمَامِي
وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَابِهِ أَعْوَامِي
وَكَتَمْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هِيَامِي

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاءَ ظَلَامَهَا
يَا طَيْبَهَا لَوْ لَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا
«عُمْرٌ» ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ
أَبْيَعُ خَيْرَ فَتَى بِشْرٍ فَتَى وَفِي
حَمْدًا لِمَنْ بِهِوَى حَبِيبِي قَدْ قَضَى
عُمْرٌ جَدِيدٌ بِالْقِرَانِ صَفَا لَنَا
عَنْ مُقَلَّتِي بِالطَّلَحِ الْمُسْتَامِ
«عُمْرٌ» بِلِخْطِ مُرْسَلِ كَسَامِ
بَعْلًا وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَامِي
خَلِقِي وَفِي خُلُقِي لِإِتَاءِ الدَّامِ ؟
وَطَرِي وَأَعْلَى فِي النِّسَاءِ مَقَامِي
لَا كَدَّرْتُهُ طَوَارِيءُ الْأَيَّامِ

بمحمدون المصطاف المشهور في لبنان

أنشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهالي والمصطافين

«بِحَمْدُونَ» إِنْ تَنَشَّقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا
صَفَا جَوْهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ
فَلِإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ
تُصَبُّ عَلَى الْإِبْدَانِ وَالْبَدْرُ بِلَسْمِ

وَرَأَيْتُ مَسَافِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعَمُ
أَطَلْتُ مُطَلًّا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبٌ وَآخِرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

أَرَاكَ سَيْفٌ فِي الشَّوْاطِيءِ مُلْتَوِيٌ مَضَارِيهُ سُمُرٌ وَسَاحِلُهُ دَمٌ (١)
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى ، فَهَضْبَةٌ إِلَى هَضْبَةٍ ، وَالطُّودُ لِلطُّودِ سَلْمٌ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِرَاجِيهَا تَرِفٌ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقْتَمُ (٢)
يَسْرُكَ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ وَيُرْضِيكَ مُفْشِي السَّرِّ وَالْمُتَكْتَمِ
مَنَاطِرُ وَالْمَرْأَةُ تُجَلِّي حِيَالَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحِلَى كَيْفَ تُنْظَمُ
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبَدًا اللهُ رَسَمَهَا وَأَيُّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
إِذِ الرَّمْلُ مُشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ زُجَاجٌ إِلَى أَقْصَى الْمُحِيطِ مُحَطَّمٌ (٣)
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بِهَجَّةٍ وَأَظْمَأَهَا وَرَدُّ جَلِيدٌ يُيَمِّمُ
جَلَّتْ لَكَ «حَمَانًا» رَوَاتِعَهَا الَّتِي تَدِيقُ إِلَى الْعَابَاتِ فَنَّا وَتَعْظُمُ

لَكَ اللهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ بِهِ افْتَنَ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنْتَهُ بِمَا هُوَ رَأَى مِنْ جَلَالِكَ مُلْهَمُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهِ وَدُونَهُ أَرْقُ غِشَاءً أَنَّهُ مُتَوَهَّمُ

(١) السيف : حرف النهر . السر : الرماح .

(٢) تحول : تتغير . تقتم : تضرب إلى السواد .

(٣) العقيق : خرز أحمر .

مَدَارِجٌ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الدَّرَى
جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَقَاخِرِ
إِلَى قِمَمِ شَمِّ ذَوَاهِبٍ فِي الْعَلَى
تُفِيضُ عَلَى الْأَغْوَارِ دَرٌّ تُدِيهَا
إِذَا مَا تَخَنَى مَاوَهَا مُتَحَدِّراً
جِبَالٌ هَرَامَتْ فِي الْفَضَاءِ خُطُوطُهَا
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا
وَلَا ظَرْفٌ إِلَّا عَطَلُهَا وَمَزِينُهَا
تَدَلَّتْ قَرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا
أَلَا حَبْدًا تِلْكَ الْبُيُوتُ وَحَبْدًا
بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
حِجَارَتُهَا ضَحَاكَةً عَنْ بَيَاضِهَا
وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى

يُرُودٌ حِلَاوًا النَّاطِرُ الْمُتَسَنِّمُ (١)
نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَغْنَمُ
يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
فَتُرْضِعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَامُ (٢)
شَجَانًا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ
يُرْقُقُهَا رَسَامُهَا وَيُضَخِّمُ
يُرُوعُ النَّهْيُ مُنَادَاً وَالْمَقْرُومُ (٣)
وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلَهَا وَالْمُنْمَنُ (٤)
فَكَمْ عَجِبَ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ
لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَعْجَمُ
وَأَجْرُهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ
وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَنْتَرَّمُ

فِيَا هَذِهِ الْجَنَاتُ بَيْنَ مَهَادِهَا وَبَيْنَ الثَّنِيَاتِ الْجَمَالِ الْمُتَمِّمِ (٥)

(١) يرودها : يتنقل بينها . المتسنم : التمتع .

(٢) ترام : تعطف .

(٣) الطباق : نوع من المحسنات البديعية في البلاغة . مناد : معوج .

(٤) العطل : الخالي من الزينة . المنمم : الموشى المنقوش .

(٥) عقبات الجبل وطرائقه .

أَحْيَيْكَ مِنْ قُرْبٍ ، وَكَمْ مُتَذَكَّرٍ
 إِذَا وَفَّرْتَ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمُنَى
 وَإِنْ كَانَ أَهْلُكَ الْأُولَى يَعْرِفُ النَّدَى
 وَيَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
 هُوَ الرَّفْقُ بِالضَّعْفَى ، وَأَيُّ مَبْرَةٍ
 أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنَمَّعُوا
 وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ
 هَنِئاً لَكُمْ أَنْ الْمُرُوءَةَ قَدْ دَعَتْ
 جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
 قَلَاتِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
 تَشْبَهُنَّ إِحْسَاناً وَطَهْرًا «بِمَرِّمٍ»
 عَهُودِكَ مِنْ بَعْدِ عَلَيْكَ يُسَلِّمُ ؟
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُخْرَمُ
 لِبِرِّ ، تَمَلَّوْا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا
 عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي الْمَبْرَةِ . أَكْرَمُ ؟
 غَلِيلاً بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَتَضَرَّمُ
 عَلَى الدَّهْرِ أَنَا بَعْدَ أَنْ فَيَسَامُ
 إِلَى وَاجِبِ أَنْبَاءِهَا فَأَجَبْتُمْ
 تَرَقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرْحَمُ
 تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَافِنَا وَتُهْدِمُ
 وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرِيْمُ

عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

أنشئت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُدْرَكَ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أُمَّمٍ . وَلَا رُفِيَّ بِغَيْرِ الْعِلْمِ . لِلْأُمَّمِ (١)
 يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّيْتُهُ عَوَارِفُهُمْ لِحُجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدَّيْمِ (٢)
 يَحْظَى أَوْلُوا الْبَدَلِ إِنْ تَحَسَّنْ مَقَاصِدُهُمْ بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ .

(١) أمم بفتح الهمزة : قريب . (٢) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدم في سكون .

فَلِإِنْ تَجِدْ كَرَمًا فِي غَيْرِ مُحَمَّدٍ
مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُرُ فَيَعْمُرُهَا
وَوَاضِعِ حَجْرًا فِي أُسِّ مَدْرَسَةٍ
شَتَانَ مَا بَيْنَ بَيْتِ تُسْتَجِدُّ بِهِ
لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ
الْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وِرْدٍ عَلَى ظَمْبٍ
الْيَوْمَ يُحْرَمُ أذُنِي الرُّزْقِ طَالِبُهُ
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ
فَعَلَّمُوا عَلَّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ
رَبُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنِ
إِنْ نَمَشِ زَحْفًا فَمَا كَرَّاتُ مُعْتَزِمٍ
يَا رُوحَ أَشْرَفَ مَنْ فَدَى مَوَاطِنَهُ
كَأَنِّي بِكَ فِي النَّادِي مُرْفَرَفَةٌ
فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً

(١) السنم : الرفيع .
(٢) العقبان : جمع عقاب . الرخم : جمع رخمه ، والعقبان والرخم من الطير الجوارح .
(٣) الزحف : المشي في ثقل وبطء .
(٤) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته .
(٥) لم يرم : لم يغب عن مكانه .

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِزَازٌ مِنْ سَيْنَاكَ وَقَدْ
 تُوَصِّينَا بِبِرَاتِ نَامٍ صَاحِبُهُ
 سَمْعًا وَطَوْعًا بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَأَمٍ
 أَلْدَارُ عَامِرَةٌ كَالْعَهْدِ زَاهِرَةٌ
 هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ
 إِنَّ الْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَّةٌ
 تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَابِحَةٌ
 وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ
 دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْآيَامِ رِفْعَتُهَا
 لَوْ أَنَّهَا بَاهَتْ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً
 جَلَاهُ وَرَزِي كَوْرِي الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ (١)
 عَنْهُ اضْطِرَارًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْسَمِ
 لِلِهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قَدَمِ
 وَالْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهَمَمِ
 ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِّمِ
 وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْقَاءِ بِالذَّمِّ
 يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَمُوا مِنْ النَّقَمِ
 وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْأَزْمِ (٢)
 وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِسِمِ
 بِالْفَضْلِ حَتَّى لَهَا فُلْتَحْيَا وَلْتُدْمِ

ترحيب بزائر كريم

بِالْيَمَنِ قَدْ آنَسْتَ يَا سَيِّدِي
 يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بِهَا كُلُّ مَا
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
 حَيْفًا تُحْيِيكَ وَهَيْهَاتَ أَنْ
 تُثْنِي عَلَى الشَّهْمِ الَّذِي عَاشَ فِي
 جَاضِرَةٌ أَوْحَشْتَهَا مِنْذُ عَامِ
 خَلَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاعٍ جِسَامِ
 نَاطَ بِهِ إِصْلَاحَ شَأْنِ الْأَنَامِ
 يَقْضِي بِشُكْرِ حَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ
 رَبَاعِيهَا مَا عَاشَ مِنْ غَيْرِ ذَامِ

(١) الورى : التوقد . (٢) الأزم : جمع أزمة ، وهي الشدة .

فَمَا بَتِّي تَحْمُدُ آثَارَهُ وَتَحْفَظُ الْعَهْدَ وَتَرْعَى الدَّمَامَ
 أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَازِمٍ حَازِمٍ ثَبَّتَ عَلَى الْأَحْدَاثِ مَاضِي هُمَامَ
 يَزْدَادُ لُطْفًا مَا عَلَا قُدْرُهُ وَهَكَذَا شَأْنُ الرَّجَالِ الْعِظَامَ

رثاء احمد محمود باشا

كبير اسرة المحامدة بالرحمانية ١٩١٤

بِرَغْمِ الْمَعَالِي أَنْكَ الْيَوْمَ نَائِمٌ لِغَيْرِ غَدٍ تَرْجُوهُ مِنْكَ الْعَظَائِمُ
 تَوَلَّيْتَ مُحْمُودًا بِمَا يَفْرِضُ النَّدَى لِمَجْدِكَ مِنْ حَقٍّ وَتَقْضِي الْعَزَائِمُ
 أَلَا يَا لِقَلْبِي مِنْ طَوَارِيءِ ذَهْرِهِ وَمِمَّا تُجِدُ الْحَادِثَاتُ الدَّوَاهِمُ
 أَفِي الْحَقِّ أَنِّي لَا أَرَى الْيَوْمَ «أَحْمَدًا» مُقِيمًا وَهَذَا قَصْرُ «أَحْمَدَ» قَائِمُ؟
 وَأَنِّي إِذَا مَا رُمْتُ رَبًّا لِظَمَائِي إِلَى مُلْتَقَاهُ عَزَّ مَا أَنَا رَائِمُ؟
 وَأَنِّي بَلَا سَلْوَى سِوَى مَا يُعِيدُهُ لِي الْفِكْرُ يَقْظَانًا كَأَنِّي حَالِمُ؟
 مَلَأْتُ عُيُونِي أَمْسٍ مِنْهُ نَضَارَةٌ وَلِلْبِشْرِ نُورٌ فِي مُحْيَاهُ بَلِيسُ
 فَكَانَ التَّلَاقِي أَمْسٍ آخِرَ عَهْدِنَا وَلَمْ يَكُ فِي الْحِسْبَانِ مَا الْغَيْبُ كَاتِمُ

تَوَلَّى السَّرِيَّ السَّمْحُ أَيَّامَ سَلْمِهِ وَذُو الْمِرَّةِ الْقَهَّارُ حِينَ يُصَادِمُ (١)

(١) المرة : القوة .

تَوَلَّى مُجِيبُ الْعَزْمِ إِنْ تَدَعُهُ الْعُلَى
وَلَكِنَّ مِنْ أبنَائِهِ خَلْفًا لَهُ
وَدُو الرأى إِذ تَغَشَى الصرُوفُ الْغَوَاشِمُ
هُمُ الزَّهْرُ النَّامِي وَإِنَّ خَلِيفَةَ
يُرْجَى وَقَضَلُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
رَعْتَهُ بِإِسْعَادِ عِنَايَةِ رَبِّهِ
لِيَكْلَأَهُمْ حَتَّى تُشَقَّ الْكَمَائِمُ (٢)
وَجَادَتْ ثَرَى ذَلِكَ الْقَقِيدِ الْمَرَاحِمُ

تاريخ المدرسة البطريركية لآل صيدناوي بالقاهرة ١٩٣٦

بِنَسَاءِ لآلِ الصَّيْدَنَآوِي حَقَّقُوا
عَلَى الْخَيْرِ مَوْقُوفٌ وَبِالْبِرِّ قَائِمُ
بِإِنْشَائِهِ مَعْنَى الْمُرُوعَةِ وَالْحَزْمِ
لِقَصْدَيْنِ تَثْقِينُ الْعَزِيزَةِ وَالْحِلْمِ
إِلَى قَوْمِهِمْ أَسَدُوا جَمِيلًا مُؤَرِّخًا
بِمَا شِيدُوهُ لِلْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

تهنئة صديق نبيل بوسام

بِوَسَامِ الْمَعَارِفِ اهْتَبَأْتُ فَقَدْ كُنْتُ
وَلِيعْمَرِي لِأَنْتَ مِنْ قَبْلِ سَامِ
جَدِيرًا بِفَخْرٍ ذَلِكَ الْوَسَامُ
فِي بُنَاةِ الْعُلَى وَمِنْ بَعْدِ سَامِ

(١) الصروف : الأحداث . الفواشم : الجائزة .
(٢) الكمائم : جمع كلمة ، وهي وعاء الزهرة قبل التفتح .

الفسداء

أنشدت في حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة الوطنية
ولتحية الذين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

إلى أرواح الشهداء

تَحِيَّةٌ أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا	بَلَّغْتُمُ الشَّأْوَ تَخْلِيدًا وَتَعْظِيمًا
لَا يَعْْبُدُ الْمَرْءُ رَبًّا لَا وَلَا وَطَنًا	بِمِثْلِ إِغْلَابِهِ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمًا
قُلْتُمْ وَصَدَقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمَلُكُمْ	أَذَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثَلُومًا (١)
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ إِنْقَادُ الْبِلَادِ بِهِ	مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصَافُ الشَّعْبِ مَظْلُومًا
يُحَطِّمُ الْعَظْمَ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ	فَتَصْبِرُونَ وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
بِرًّا بِمِضْرَ « وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّمَهَا	إِلَى الْعِدَى وَاهِنُوا الْإِيمَانَ تَسْلِيمًا
لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى	حَقٍّ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِيمًا (٢)
إِفْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا	مَجْدٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَابِ إِنْ رِيمًا (٣)
لِلْمُشْتَرِي بِصِبَاهُ عِزٍّ أُمَّتِهِ	ذِكْرٌ يُدِيمُ اسْمَهُ بِالتَّبَرِّ مَرْقُومًا
وَلِلَّتِي اسْتَبَدَلَتْ بِالْقَبْرِ مَرْتَعَهَا	قَسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيمًا
لَا تَحْسَبُوا مِضْرَ تَنْسَاكُمْ فَكُلُّكُمْ	يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرُومًا وَمَرْحُومًا (٤)

(٢) سيم : كلف .

(٤) مَرُومٌ : معطوف عليه .

(١) الفرند : حد السيف .

(٣) ريم : طلب .

وَفِي الْمَرَاعِيعِ مِنْ أَوْرَاحِكُمْ نَسَمٌ تَظَلُّ تَأْتِي بِهَا الْأَرْوَاحُ تَنْسِيماً (١)

تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كِرَاماً مِنْ مَحَابِسِهِمْ وَمُبْهَجِي كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَنُومًا
كَمْ كَبَّلَ الْحَقُّ بِالْأَضْفَادِ مِنْ ثَدَمٍ ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبُطْلُ مَهْزُومًا
يَا سَوْءَ دَهْرٍ قَضَتْهُ قَبْلَ نَهَضَتِهَا «مِصْرُ» يُخَيِّمُ فِيهَا الذُّلُّ تَخَيِّمًا
تَهِي قُوَى اللَّيْثِ مِنْ عَيْثِ الذَّنَابِ بِهَا وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلًا وَتَحْرِيماً
فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشْرَفُهَا مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيمًا (٢)
دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ تَذُودٌ عَنْهَا الْأَشْدَاءُ الْمَقَاحِيمَا (٣)
هَلْ يُجْزِي الشُّكْرُ مِنْ ضَمِيمٍ تَحَمَّلَهُ بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ وَفِي رَأْيِهِ ضَمِيمًا (٤)
قَدْ أَثْمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْثِيمًا (٥)
وَبَعْضُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعَلُوكُمُ صِدْقَ الْهَوَى لِلْحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعُونَ مَحْكُومًا

لَعَنَدُ ظَفِرْتُمْ بِمَا أَدْنَى الْقَصِيِّ لَكُمْ مِنْ الْمَرَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَرْغُومًا
هَلِ اسْتِقَامَ زَمَانٌ لَا يُقَوْمُهُ بِنُوءِ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا؟

- (١) المراعيع : المنازل . نسمة : جمع نسمة ، وهي هنا : الريح البينة الخفيفة .
- (٢) الخفض (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحمله وهوى به .
- (٣) المقاحيم ، جمع مقحام : وهو الشجاع يفتحم ولا يهاب .
- (٤) ضميم : أنزل به الظلم .
- (٥) أئموكم : وجدوكم على إثم . المثلة : التعذيب والتنكيل .

أَوْ نَالَ حُرِّيَّةَ قَوْمٍ بِهَا جَدُّوهُمَا وَهُمْ يُبَالُونَ تَفْتِيلًا وَتَكْلِيمًا (١)

يَا سَادَةَ كَالنَّجُومِ الْغُرِّ مَنْزِلَةً
حَمْدًا لِأَقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَفَلْتِكُمْ
مِنَ الْأُولَى مَا وَنَوَاعِنُ وَأَجِبْ فَبَنُوا
أَوْلَعَكُمْ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَنْزُرُ
فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَأَبْرَارُ نُجْلُهُمْ
وَسَيِّدَاتِ كَعَقْدِ الدَّرِّ مَنْظُومًا
تُهْنِئُونَ الصَّنَادِيدَ الْمَقَادِيمَا (٢)
لِعِزِّ «مِصْرَ» طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٣)
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا
وَتَحْتَفِي بِهِمْ حُبًّا وَتَكْرِيمًا

تولي جلالة الملك فاروق الاول سلطاته الدستورية

أَلْتَا جُ تَا جُ مُمْلِكِينَ عِظَامِ
أَوْتِيْتُهُ خَلْفًا لِأَسْلَافٍ مَضَوْا
وَتَقَلَّدِ السَّيْفَ الَّذِي إِنْ يَدْعُهُ
سَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرْيَهَةِ
لِحُسَامٍ جَدِّكَ حِينَ أَسَسَ مُلْكُهُ
فَتَحَّ الْفُتُوحَ بِهِ وَبَثَّ جِيُوشَهُ
وَالْيَوْمَ تُلْفِيهِ نَدَى مُتَمَاسِكًا
صَوَّغُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْأَقْدَامِ
فَالْبَيْسَةُ أَحْسَنَ لِبَيْسَةِ لِدَاوِمِ
دَاعِيِ الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بِكَهَامِ
وَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِسَلَامِ
عَنْتِ الرِّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ
مَنْصُورَةً مَرْفُوعَةً الْأَعْلَامِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الْخِضَابُ الدَّامِي

(١) تكلِيمًا : تجريبًا .

(٢) الصناديد : الشجعان . المقاديم : جمع مقدم أي الجريء .

(٣) الطراف : البيت .

أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصَّنْصَمِ.

هَلْ فِي الْعُلَى مُتَبَوِّأً لَكَ بَعْدَ أَنْ
هَيْهَاتَ يُجْزِيءُ تَالِدٌ عَنْ طَارِفِ
عَرْشٍ أَقِيمَ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاؤُهُ
وُلِيَّتَهُ فِي مَبْدَأِ اسْتِفْلَالِهِ
مَا أَكْرَمَ الشُّورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى
جَمَعَتْ حَوَالِيكَ الْقُلُوبَ، وَخَيْرُ مَا
إِمَّا حَلَفْتَ لَهَا وَوَعْدُكَ صَادِقٌ
بُوُوتَ عَنْ إِزْثٍ أَعَزَّ سَنَامِ
وَمَعَ الْإِصَالَةَ فِيكَ نَفْسُ عِصَامِ
حَتَّى انْقَضَتْ مِثَّةٌ مِنَ الْأَعْوَامِ
وَلَهُ مِنَ الشُّورَى أَشَدُّ دِعَامِ
أَلَّا يَسُوقَ الشَّعْبُ سَوْقَ سَوَامِ
جَمَعَ الْقُلُوبَ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ
فَلِمِثْلِهَا التَّوَكُّيدُ بِالْأَقْسَامِ

يَا بَدْرَ «مِصْرَ» وَمَا بَرِحْتَ هِلَالَهَا
تَوْتَى الْمُلُوكِ الْحَزْمَ بَعْدَ تَجَارِبِ
تِلْكَ الْبَوَاكِرِ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا
فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
أَدَبُ تَشْرِبُهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِي
مَلَأَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُيُونَ وَتَوَّرَتْ
جُودٌ يَصْحُ الْوَصْفُ فِي تَشْبِيهِهِ
شَمِلَ النَّوَاحِي فَهِيَ رَاوِيَةٌ بِمَا
عَجَبَ تَمَامَكَ قَبْلَ أَنْ تَمَامِ
وَكَأَنَّمَا تُؤْتَاهُ بِالْأَلْهَامِ
بَهَرَتْ حِلَالَهَا وَهِيَ فِي الْأَكْمَامِ
شَفَّتْ عَنِ الْعَدِي مِنْ أَرْقٍ لِشَامِ
حَتَّى تَخِفَّ وَمَا انْتَدَتْ بِمُدَامِ
كَأَزَاهِرِ الْغُضَنِ النَّضِيرِ النَّامِي
بِالنَّبِيلِ أَوْ بِالْعَارِضِ السَّجَامِ
تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الْهَامِي

حَلْمٌ - وَمَا شَرَّحُ الشَّبَابِ مَحَلُّهُ - رَدُّ الْأَوْلَى سَفِيهُوا إِلَى الْأَخْلَامِ -
 رَأَيْتَ الصَّدُوعَ الْمُوهِيَاتِ بِوَضْلِهِ مَا أَنْبَتَ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ
 إِنْ كَانَ عَفْوُ الطَّبَعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ فِيهِ يَسُودُ أَعَاظِمُ الْحُكَّامِ -
 دِينَ بِهِ زِنْتَ الْحَيَاةِ وَصُنَّتَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَنْقِيهِ وَذَامِ -
 كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمَهَا الْمُنَى لِفَخَّارِ «مِصْرًا» وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ -
 عِلْمٌ وَرَدَّتْ الْعَذَبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَنَهَلَتْ مَا فِيهِ شِفَاءً أَوْامِ -
 شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ، وَأَنْتَحَى مِنْهَا الْعُلَى لِمُقَوْمِ الْقُسُومِ -
 أَلْمَرْجِعُ الْأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ -
 تَتَجَسَّمُ الْأَعْمَالُ مَهْمَا تَخْتَلِفُ رُتَبًا لِمَعْنَى فَوْقَهَا مُتَسَامِ -
 وَتُمَارِسُ الْآفَاتِ لِاسْتِبْطَانِهَا وَتُحَقِّقُ النَّظَرَاتِ بِالْإِنْعَامِ -
 تَفْدِي الْفِرَاسَةَ فِي الْغَرَانِيقِ الْعُلَى دَرْبًا عَلَى الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ -
 وَمُرُوضًا خَيْلَ الْبُخَارِ يَحُثُّهَا بِهَلْدَى الْبَصِيرِ وَجُرْأَةِ الْمُتْرَامِ -
 إِنْ يَخْتَدِمُ فَلَهُ الْفَخَّارُ وَكُلُّ ذِي قَدْرِ لِسُدَّتِهِ مِنَ الْخُسْدَامِ -
 أَوْ يَرْكَبِ الْأَخْطَارَ فَهُوَ كَمِيهَا، هَلْ تُدْرِكُ الْأَخْطَارُ بِالْإِحْجَامِ ؟

تِلْكَ الْفَضَائِلُ هَيَّأَتْهُ يَافِعًا لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلٍ وَإِمَامِ -
 وَيُقِرُّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرُهَا بَيْنَ الْمَمَالِكِ فِي أَجَلٍ مَقَامِ -

هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِي حَسُنَتْ وَرَاءَ مَطَامِحِ الْأَوْهَامِ
وَبَدَتْ لِأَهْلِ الْعَرَبِ فِي الْعَامِهِ ، لِلَّهِ حِكْمَةٌ ذَلِكَ الْإِلْمَامِ

زَارَ الْفِرْنَجَةَ شَبْلُ «مِصْرَ» فَأَبْصَرَتْ مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الْفِضْرِغَامِ
فَمَلُوكُهَا وَشُعُوبُهَا يَلْقَوْنَهُ بِأَعَزِّ مَا ادْخَرُوا مِنَ الْأَكْرَامِ
قَطَفَتْ بَرَآكِيْرَ الْوُرُودِ وَقَلَمَتْ أَشْوَاكَهَا لِتَحِيَّةٍ وَسَسْلَامِ
وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِي النَّدَى فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الْأَقْلَامِ
نَاهِيكَ بِالزِّيْنَاتِ مِمَّا أَبَدَعَتْ كَفُّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرَّسَائِمِ
عَجَبَانِ : فَوْقَ مَوَاقِعِ الْإِبْصَارِ مِنْ حُسْنٍ ، وَتَحْتَ مَوَاطِئِ الْإِقْدَامِ
كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ يَدَّ أَشْبَاهُهَا فِي فِكْرِ مُسْتَمِعٍ وَلَا مُسْتَمَامِ
قَدْ سَرَّتِ الضَّمِيمِ الْعَظِيمِ ، وَدُونَهَا فِي كُنْهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامِ
صُورٌ بِعَيْنَيْهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا صُورٌ يَلْهُونَ مِنْ أَمْرِ بَعِيدِ مَرَامِ
مَاذَا يَرُومُ وَلَا يَزَالُ لِدَانَتِهِ عَنِ كُلِّ مَوْقِفِ سُوْقَةٍ وَطَغَامِ
تَنْهَى الْجَلَالََةَ رَبِّهَا وَرَبِيبَهَا عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُخْرِيهَا وَقُدَامِ
فَانظُرْ إِلَيْهِ فِي الْمَتَاحِفِ سَانِلًا نَفْسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامِ
أَوْ فِي الْمَتَاجِرِ وَهُوَ طَالِبُ حَاجَةٍ عَنْ مَبْعَثِ الْإِثْرَاءِ لِلْأَقْسَامِ
أَوْ فِي الْمَصْنَعِ وَالْمَزَارِعِ بَاحِثًا فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ وَكُلِّ مُقَامِ
هَمْ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ

لَا يَسْتَقِيلُ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ إِلَّا حِجِّي دَرِبٍ وَقَلْبُ هُدَامٍ

ذَلِكَ الطَّوَافُ بِمُنْتَرَايَ وَلَمْ تَكُنْ مَهْدَ السَّبِيلِ فَكَانَ أَيْمَنَ طَالِعٍ
إِلَّا مَكَانَ تَسْرُوحٍ وَجَسَامٍ لِنَجَاحِ آمَالِ هُنَاكَ جِسَامٍ
أَعْلَامُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةِ مَنَ وَجَّهَتْ دَوْلٌ مِنَ الْأَعْلَامِ
فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ الْمُنَى وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قَوَى الْأَفْهَامِ
وَأَتَاكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا عَنْ «مِصْرَ» نَصْرًا فَوْقَ كُلِّ كَلَامٍ
فَكُورًا قِيوداً أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَا وَعَلَى التَّقَادِمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامٍ
وَنَجَّوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَا مِنْ حَوَازَةِ الْأَسَادِ فِي الْأَجَامِ

تَمَّتْ فُتُوحٌ مُذْ وَلِيَتْ غَزِيرَةً لَمْ تَتَسَقَّ لِسُوقٍ فِي عَامٍ
فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادَهَا وَكَانَهَا بِقَطَّاتِهَا خُلَسٌ مِنَ الْأَحْلَامِ
غَمَرَتْ صَبَاحَتُهَا لِيَالِيَهَا فَلَمْ تَقَعِ اللَّحَاطُ بِهَا عَلَى إِظْلَامٍ
وَتَنَافَسَتْ بِحَلِيَّتِهَا أَيَّامَهَا فَكَانَهُنَّ عَرَائِسُ الْأَيَّامِ
أَمَا جُلُوسُكَ فَهَوَ أَوْفَى بِهَجَجَةٍ وَأَحَقُّ بِالْإِكْبَارِ وَالْأَفْحَامِ
وَأَفَى وَعَيْدُ التَّاجِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ تَتَلَوُ الْفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامٍ
عِيدَانِ أَعْلَنْتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا مَا أَضْمَرْتَهُ بِأَبْلَغِ الْإِعْلَامِ
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْبِلَادُ يَشْتُمُّهَا ظَمًا لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْبَسَامِ
حَمَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونَهَا ، وَقُلُوبَهَا جَدَلِي بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِي

مُلْتَفَّةٌ بِشِوْخِهَا وَشَبَابِهَا حَوْلَ الرُّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زِحَامٍ
 تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي تَفْدِيهِ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
 إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْوُهُ مَاذَا تَكُونُ نِهَائَهُ الْإِعْظَامِ ؟
 تِلْكَ الْجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكٌ بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلِّ زَمَامٍ
 مَا أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِزَمَامِهَا بَلْ أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِذِمَامٍ
 لَوْ تَسْتَحِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شَيْمَةً لَمْ شَيْتَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ الْهَامِ
 إِنْ سَرَّهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ ذَهْرًا إِلَيْهِ حَلِيفَةَ الْآلَامِ
 وَالْآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا بَلَّغْتَ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَلَامٍ
 جَيْشٌ ، وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لَهُ ، هُوَ لِلْحِمَى وَبَيْتِهِ نِعْمَ الْحَامِي
 فُرْسَانُهُ ، وَمُشَاتُهُ ، وَصُقُورُهُ أَقْوَى الْعِتَادِ لِحُورَمَةٍ وَصِدَامِ
 وَوَرَاعُهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبَا فَرَقٌ تُعْبَأُ لِلغَدِ الْمُسْتَامِ

مَوْلَايَ تَهْنِئُكَ الرَّعَايَاتُ الَّتِي جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الْأَوْهَامِ
 فَلْيُكْمِلِ الْمَوْلَى «لِمِصْرَ» بِكَ الْمُنَى وَلْيَتَّبِعِ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ

في صورة شمسية أخذت لحضرة صاحب السمو الامير محمد علي
 ايام كان استاذاً اعظم للماسونية

تُرَى تَعْرِفُ الشَّمْسُ مَنْ ذَا تُشَبِّهُ هُوَ وَالظَّلُّ أَيُّ فَتَى يَرُسُّمُ ؟

أَمِيرُ الْحِجَى فِي مِثَالِ بَدَا فَيَا أَوْلِيَاءَ الْحِجَى سَلَّمُوا
 هُوَ الْعَوْتُ وَالْغَيْثُ فِي صُورَةٍ هُوَ الْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالضَّمِيمُ
 حَبَاهُ بِعَلْيَائِهِ وَأَسْمِيهِ وَسِيمَائِهِ جَدُهُ الْأَضْحَمُ
 بِإِقْبَالِهِ بِهَجَةٍ لِلنَّفُوسِ كَبْهَجَتِهَا وَالْمَنَى تَبِيَمُ
 فَيَا ابْنَ الْمُلُوكِ وَصِنُو الْمُلُوكِ وَأَزَكَى الْفُرُوعِ الْعُلَى مِنْهُمْ
 إِذَا «مِضْرُ» حَيْثُ مُجِبًا لَهَا فَإِنَّكَ مَحْبُوبُهَا الْأَكْرَمُ
 وَأَنْتَ الْأَمِيرُ الْمُقَدَّمُ فِيهَا وَأَسْتَاذُ أَحْرَارِهَا الْأَعْظَمُ
 وَقُطْبٌ عَلَيْهِ تَلَوُرُ النَّهْيِ كَمَا تَابَعَتْ شَمْسَهَا الْأَنْجُمُ
 مَلَكَتْ قُلُوبَ بَنِيهَا فَسَدُمُ وَمُلْكُ الْقُلُوبِ هُوَ الْأَدْوَمُ

رثاء المرحوم الدكتور محبوب تابت بك: ١٩٤٤

الطبيب الخطيب الاديب النديم رفيق الصبا

تَوَلَّوْا وَقُدِّرَ لِي أَنْ أُقِيمَا وَفِي كُلِّهِمْ كَانَ خَطِيئِي حَسِيمَا
 رِفَاقٌ صَحِبْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ هُمْ الْيَوْمَ ؟ بَاتُوا رَمِيمَا
 لَأَبْصَرْتُهُمْ سَطَعُوا كَالنَّجُومِ وَمَا أَجِدُ الْآنَ إِلَّا سَدِيمَا (١)

بِرُوحِي صَدِيقٌ حَمِيمٌ تَوَى وَمِنْ يَبِّكَ يَبِّكَ الصَّدِيقُ الْحَمِيمَا (٢)

(١) السديم : الضباب .

(٢) توى : مات .

شَبِينَا مَعَا وَلَعِينَا مَعَا وَطَابَ لَنَا اللَّهُوَ إِلَّا ذَمِيمَا
وَكَانَ الْجَنَى مِنْ دُعَابَاتِنَا فُكَاهَةً مَنْ ذَاقَ ذَوْقَا سَلِيمَا
تَحَلَّمَ وَهُوَ نَضِيرُ الصَّبَا فَجَلَّلَ ذَاكَ الْمُحْيَا الْوَسِيمَا
يَخَالُ لِلْحَيَّةِ هَيْبَةً وَلَحَيْتُهُ لَا تُنْفِرُ رِيمَا (١)
فَكَانَ لَنَا عَجَبًا أَنْ يُرَى عَلَى مَرَحِ الطَّعْرِ فِيهِ حَلِيمَا
كَذَلِكَ مَقْصَى فِي كِفَاحِ الْحَيَاةِ وَخَاصَ الْعِمَارِ دَوُوبًا عَزُومَا
يُسَامُ اضْطِرَابًا وَيَشْقَى اغْتِرَابًا وَيَأْبَى عَلَى الضَّمِيمِ أَنْ يَسْتَنِيمَا
يَجِدُ وَيَمْزُحُ مَهْمَا يُجَشِّمُ وَلَمْ يَكُ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَرِيمَا
أَلَحَّتْ فَمَا عَبَسَتْهُ الْخُطُوبُ وَلَمْ تُنْسِهِ الْإِبْتِسَامَ الْقَدِيمَا

«أَمْخُجُوبُ» خَطْبُكَ رَاعَ الْبِلَادَ وَقَدْ كُنْتَ فِيهَا الطَّيِّبَ الْعَلِيمَا
وَكُنْتَ الْأَدِيبَ وَكُنْتَ الْخَطِيبَ وَكُنْتَ السَّمِيرَ وَكُنْتَ النَّدِيمَا
يَكَادُ كَلَامُكَ مِنْ طِيْبِهِ يَسُرُّ الشُّكُولَ وَيَشْفِي الْكَلِيمَا (٢)
ظَلَلْتَ «لِمَضْر» وَ «سُودَانِهَا» عَلَى الْعَهْدِ فِي كُلِّ حَالٍ مُقِيمَا
أَيْنَسَى بَنُو الْعَرَبِ فِي كُلِّ نَادٍ نَصِيرَهُمُ الْأَرْحِيَّ الْكَرِيمَا ؟
وَيَنْسَى الْغَرَانِيقُ زَيْنُ الشَّبَابِ وَشَيْخُ الشَّبَابِ الْمُهَيَّبِ الرَّحِيمَا (٣)

(١) الريم : الطي .

(٢) الكلیم : الجريح .

(٣) الغرائيق : جمع غرائق وهو الشاب الحسن .

حَيَاةٌ بَلَوْتَ تَصَارِيْفَهَا وَأَكْثَرُ مَا كُنْتَ فِيهَا مَضِيماً
 بِلَطْفِكَ وَالظَّرْفِ فَكَلَّمْتَهَا وَطَيَّبْتَ مَوْرِدَهَا وَالنَّسِيمَا
 وَكَابَدْتَ أَرْزَاءَهَا هَازِئاً صَبُوراً. لَقَدْ كُنْتَ حَقّاً حَكِيماً
 فَذَرَهَا وَطَبَّ بَيْنَ حُورِ الْجِنَانِ وَوَلَدَانِهَا ، وَتَمَلَّ النَّعِيمَا

* * *

أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ لِيَذْكُرِي يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَدُومَا
 تَوَافِدُكُمْ عَنْ بَنِي الضَّادِ سَرَى شُجُوناً وَلَطْفَ جُرْحَا أَلِيمَا
 تَعَزُّ الْعُرُوبَةُ مَا تَلْبِثُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عَقْدَا نَظِيمَا
 وَمَا تُضْمِرُونَ الْإِخَاءَ الصَّحِيحَ وَمَا تُظْهِرُونَ الْوَفَاءَ الصَّمِيمَا
 أَثَابَكُمْ اللَّهُ أَزْكَى الثُّبَابِ وَأَيْدٍ «فَارُوقٍ» مِصْرَةَ الْعَظِيمَا

لطف الله الكبير

تَحَتَّ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ نَمَّ بِسَلَامٍ خَالِداً بِالذِّكْرِ عَلَى الْأَيَّامِ
 كَامِلُ الْخُطُوبَيْنِ دِيناً وَدُنْيَا بِالغَا مِنْهُمَا أَجَلٌ مُرَامِ
 كُنْتَ أَوْلَى الْأَنَامِ حَيًّا وَمَمِيئاً أَنْ تَكُونَ الْحَظِيظَ بَيْنَ الْأَنَامِ
 ذَلِكَ الشَّانُ وَهُوَ أَرْفَعُ شَأْنٍ أَثَرُ الْجَدِّ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
 شَرَفاً يَا أَمِيرُ لَمْ يَكُ عَفْواً مَا تَبَوَّاتَ مِنْ رَفِيعِ الْمَقَامِ
 أَكْرَمْتَكِ الْمُلُوكُ وَاخْتَصَّكَ الْيَوْمَ مَ مَلِيكَ الْمُلُوكِ بِالْإِكْرَامِ
 كَلِّمَا جَدَّدَ الْفِدَى جَدَّدَتْ فِيهِ حَيَاةٌ لِبَالِيَاتِ الْعِظَامِ

بَيْنَ عَهْدٍ مَضَى وَعَهْدٍ تَلَاهُ
وَلِقَاءَ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالغِيَةِ
تَأَنَسُ النَّفْسُ فِيهِ بِالنَّفْسِ فِي
وَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَثَبْتُ فِيهِ
أُتْرَى الْيَوْمَ يَا حَبِيبُ أَوْلَى
أَقْبَلُوا وَالْأَسَى عَلَيْكَ جَلِيدٌ
وَبَنُوكَ الْكِرَامُ وَاسِطَةٌ فِي
قَدْ أَنَا فَوْا كَمَا أَنْفَتَ قَدِيمًا
كُلُّهُمْ مُشَبَّهُ أَبَاهُ وَكُلُّ
كَانَ بِالْأَمْسِ صُورَةٌ فَتَرَاعَتْ
وَجَلَّ النَّبْلُ بَعْدَ وَجْهِ وَجُوهَا
مَا طَوَى اللَّحْدُ عِزَّةً تَتَجَلَّى
لَا وَلَمْ تَفْقِدِ الْحَمِيَّةُ وَالْأَشْبَالُ
شِيمٌ حِينَ صُورَتْ مِنْ نُضَارِ
يَا ضَرِيحًا أَوْى إِلَيْهِ حَبِيبٌ
أَيُّ شَمْسٍ لِعَيْنَيْهِ تَتَجَلَّى
بَلَّتْ فِي مَنَبَعِ الْخُلُودِ وَإِنْ
يَتَحَمَّلُ التُّعْمَى تُشَارِكُهُ فِيهَا النَّبِيَّ شَارَكَتُهُ فِي الْأَلَامِ

زَوْجُهُ الْبِرَّةُ الَّتِي أَوْفَتْ الْعَهْدَ بِصُدْقِ الْهَوَى وَرَغِي الدَّمَامِ
 وَقَضَتْ عُمْرَهَا إِلَى أَنْ أَجَابَتْ دَعْوَةَ اللَّهِ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ دَامِ
 خَيْرٍ أُمَّ لَوْلَيْدَهَا وَرَوْوْمُ بَعْدَهُمْ لِلضَّمَامِ وَالْأَيْتَامِ
 لَمْ يَعَزَّ التَّمَامَ عَنْهَا سِوَى أَنْ الَّتِي أَنْجَبَتْ مِثَالَ التَّمَامِ
 لَيْسَ فِي أَنْبَلِ النِّسَاءِ لِهَيْلًا نَةً شَبَهُ فِي كُلِّ مَعْنَى سَامِ
 أَيُّهَا النَّاحِيَانِ مِنْ عَنَتِ الدُّخْرِ وَمِنْ شَرِّهِ الْعَمِيمِ الطَّامِي
 هَيْكَلُ اللَّهِ مِنْهُ حِرْزُ حَرِيرِزُ فَاسْتَقِرَّا فِي غِبْطَةٍ وَجَمَامِ

رثاء للموحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَفَى أَذَاهَا وَأَضْحَى شَرُّهَا شَرًّا عَمِيمًا
 فَلَا الْمَظْلُومُ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَا وَلَا الْمَالُومُ يَهْوَى أَنْ يُعِيمَا
 وَمِثْلِكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عَيْوُفًا وَمِثْلِكَ مَنْ جَلَا عَنْهَا كَرِيمًا
 نَأَيْتَ مُخَلَّفًا ذِكْرًا جَمِيلًا وَشِعْرًا شَائِقًا يُصِيبِي الْحَلِيمَا
 فَأَبْقَيْتَ النَّثِيرَ يَسِيلُ دَمْعًا عَلَيْكَ أَسَى وَأَبْكَيْتَ النَّظِيمَا

الكشاف الأعظم

نظمت لمناسبة تنصيب الأمير فاروق كشافاً أعظم

جَلَوْتَ الْمُنَى أَيُّهَا الْمَوْسِمُ وَزَانَتْ ضُحَى شَمْسِكَ الْأَنْجُمُ

وَزَادَتْ رِيَاضُ الْعِمَى نَضْرَةً أَمَالِيدُ عَنْ زَهْرٍ تَبَسُّمُ
 أَقْرَ النَّوَاطِرَ تَهْدِيبُهَا وَتَدْرِيبُهَا الْمُونِقُ الْمُحَكَّمُ
 صِغَارُ تَقْوَمُ أَعْطَافُهُمْ لِيَنْمُوا صِلَابًا كَمَا قَوْمُوا
 تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصَّبَا كَمُخْتَلِفِ الدَّرِّ إِذْ يُنْظَمُ
 يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَيَاةِ أَوْ أَوْلُو الدَّكْرِ وَالْخُبْرِ مَا عُلِّمُوا
 فَيَمْضُونَ فِي خَوْضِهِمْ لِأَعْيُنٍ إِذَا قَوْضُوا وَإِذَا خِيَمُوا
 وَيَضْحَكُ مِنْ خُشْبِ شُرْعٍ بِأَيْدِيهِمُ الرُّمْحُ وَالْمِخْلَمُ (١)
 لِيَهْنُثَهُمُ اللَّهُوْ، لَا عَيْبَ فِيهِ يَشُوبُ لَصَفَاءَ وَلَا مَأْتَمُ
 يُدَكِّي النَّهْيَ وَيَشُدُّ الْقُوَى وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنْتَمُ
 فَتَنَمُو الْجِسْمُ عَلَى صِحَّةٍ وَتُكْفَى الْخَلَائِقُ مَا يُسْقَمُ
 وَتُبْنَى لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ أَبْرُ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ
 جُنُودٌ وَلَكِنْ لِيُتْرَعَى الْحُقُوقُ قُ عَلَى يَدَيْهِمْ ، وَيُصَانَ الدَّمُ
 كِفَاةً لِأَنْفُسِهِمْ ، بَيْنَ لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ
 إِذَا اسْتَنْجَلُوا أَنْجَلُوا الْمُسْتَضَا مَ ، وَلَوْ كَلَّفُوا جَلًّا أَقْدَمُوا
 وَمَهْمَا تَجَشَّمَهُمُ الْوَاجِبَا تُمْ مِنَ الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ لَا يُخْجَمُوا
 فَهَمُّ كَالِئُومَا وَحِفَاطُهُمَا؛ وَرُوَادُهَا حَيْثَمَا يَمْمُوا
 عَدَا يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَنْ حَالَةٍ وَهُمْ فِي رِجَالِنِهَا مَنْ هُمُ

(١) المخلّم : السيف .

وَيُحْمَدُ فِي الشُّوْطِ تَبْرِيزُهُمْ إِذَا مَا جَلَا نَعْمُهُ عَنْهُمْ (١)
 قَصَارَاكَ مِنْ نُخْبَةٍ فِي الْبَنِينِ تَحَبُّ ، وَمِنْ صَفْوَةٍ تُكْرَمُ (٢)
 فَكَيْفَ بِهَا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ وَ«فَارُوقُ» كَشَافُهَا الْأَعْظَمُ ؟
 تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُومِئَاتٌ إِلَى أَيِّهَا الْبَطْلُ الْمَعْلَمُ
 إِلَى الْفَرَعِ تَنْمِيهِ أَزْكَى الْأَصْوِلِ ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهْمُ (٣)
 فَخَارُ «لِمِضْرٍ» بِشِبْلِ الْعَرَبِيِّنِ يَشْبُ وَيَكْلَأُهُ الضَّمِيمُ
 مَرُوضاً عَلَى الْوَثْبَاتِ الْكِبَا رِ وَمُهْجَةٌ «مِضْرٍ» لَهُ نَرَأَمُ
 فَأَوْلُ مَرَقَاتِهِ ذِرْوَةٌ وَغَيْرُ الذَّرَى مَا لَهُ سَلْمُ
 لَكَ اللَّهُ فِي النَّشْرِ يَا خَيْرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُخْدَمُ
 أَسْرَكَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُخْلِصِينَ وَلَا تَبَيَّنْتَهُ مِنْهُمْ ؟
 وَهَزَّتْكَ هِزَّةٌ تِلْكَ الْجَوَا نِحِ إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ ؟ (٤)
 وَرَاقَتَكَ بِهَجَّةٍ تِلْكَ الدُّمُ عِ بِمَرَأَى أَبِي لِابْنِهِ يَلْتَمُ ؟
 سَلِمْتَ مَاذَا لِأَبْنَانِهِمْ فَاسْتَنَى الْأَمَانِيَّ أَنْ تَسَلَّمُوا
 وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ الْعُلَى وَالْأَلَا يَفُوتُكُمْ مَغْنَمُ
 تَبَوَّأَتْهُ مَنْصِباً لَا يَقُو مُ بَاعِبَائِهِ الْمُبَشِّرُ الْمُؤَدِّمُ (٥)

(١) النقع : النبار .

(٢) قصارك : غاية مقصودك .

(٣) اللهمم : السيف .

(٤) تتولى : أي تكون لك الزعامة على الكشافين . تقسم : تخلف .

(٥) البشر المؤدم : أي المترفه في مبيته .

فَلَمْ تَسْمُ عَفْوَاً إِلَى أَوْجِهِ كَمَا شَاءَ مَخْتِدَكَ الْأَفْحَمُ
وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النَّبُو غُ وَأَيْدَهُ مَجْدُكَ الْمُلْزِمُ
كَمَالُ حِجِّي فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا ، تَبَارَكَ وَاهِبِكَ الْأَكْرَمُ
وَوَخَّلِقْ رَعَى حُسْنَ تَثْقِيفِهِ مُثَقِّفَكَ الْأَرْشَدُ الْأَخْرَمُ
مَلِيكَ عَلَى قَدْرِ الْحَادِنَا تِ إِذَا عَظَمْتَ شَأْنَهُ يَعْظُمُ
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أَبْرَمْتَ وَلَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مَا يُبْرِمُ
قَوِيٌّ الْمَشِيئَةِ نَفَاذُهَا بِمَاضٍ مِنَ الْعَزْمِ لَا يُثَلِّمُ
مَتِينُ الْحَصَاةِ ، طَوِيلُ الْأَنَا ةِ ، إِذَا سَمِمَ الْجِدْلَا يَسَامُ (١)
نَصِيرُ الْعُلُومِ ، نَصِيرُ الْفُنُونِ ، نِ ، مُعْنَى بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
يُرَى مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنَى طَرِيفٍ عَلَى كُلِّ مَفْخَرَةٍ قِيَمُ
وَيَبْنِي لِأُمَّتِهِ خَيْرَ مَا يَرُومُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ الْمُجْتَنِّي وَيَنْفَعُهَا غَرَسُهُ الْمُطْعِمُ
وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَالِيَانِهَا بِنَاءَ عَلَى الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
فِي كُلِّ مُنْتَجِعٍ لِلرُّقْمِيِّ لَهُ مَعْنَى وَلَهُ مُعْلَمُ
تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِي الْفُصُوفِ لِي مِنَ الْعَامِ أَنْوَاؤُهُ تَشْجَمُ (٢)
لَوْ اسْتُنَّ فِي الْجُودِ مَا سَنَّهُ لَمَا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْدِمُ
عَوَارِفُ تَمَلُّاً رَحْبَ الدِّيَا رِ ، فَكَيْفَ يَعْدُدُهَا الْمِرْقَمُ ؟

(١) الحصاة : العقل .

(٢) تشجم : يتساقط مطرها بسرعة .

يَتِيهُ الْبَيَانَ بِأَوْصَافِهَا وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ الْمُعْجِمُ
إِلَى حُطَطٍ فِي الْعَلَى لَمْ تَدَعِ مَجَالاً يُلِمُ بِهِ اللَّسُومُ
وَمِنْ آيَةِ الْفَضْلِ أَنَّ الْأُولَى أَبُوهَا عَلَيْهِ بِهَا سَلَّمُوا
فَلَوْ قَدَرَ السَّلْفُ الْأَمْجَدُ نَ لَدَانَ لِمُحَدِّثِهَا الْأَقْدَمُ
أَمْوَلَايَ هَدِي قَوَافٍ سَمَتَ إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَا الْأَنْعَمُ
جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَاخِرِ تَأْتَتْ وَأَنْتَ لَهَا الْمَنْجَمُ
فَمَا فِي الْقِلَادَةِ غَيْرُ الْفَرِيدِ وَلَا فِي الْأَشْعَةِ مَا يُتْهِمُ
وَمَا فِي الْهَلْدِيَّةِ عَارِيَّةٌ بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَمُ
جَلَا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةٌ عَلَى الدَّهْرِ تَزْهُو وَلَا تَهْرَمُ
وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَفِي مَانِحاً وَبِي مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ
عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلْسُّرُ رِ أَنْيَحَتْ وَصَدْرِي بِهَا مُفْعَمُ
فَهَنَّتْ رَبِّ الْحَمَى بِأَيْنِهِ وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهَمُ
وَأَنْطَقْتُ قَلْبِي بِمَا صَانَهُ زَمَاناً قَلِمٌ يَبْتَدِلُهُ الْقَمُ
وَلَايِي وَلَايِي فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ أَنْاسُ فَإِنِّي بِهِ أَعْلَمُ
وَأَذْنِي هُمُومِي مَا أَخْرُوا مِنْ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
قَدَّمَ لِلْسَّمَاخَةِ يَا شَمْسَهَا وَدُمُ الْمُنْدَى أَيُّهَا الْخَضِرِمُ (١)
وَعَاشَ ابْنُكَ الْمُفْتَدَى يَفْتَفِي أَبَاهُ وَفِي ظِلِّهِ يَنْعَمُ

(١) الخضرم : البحر ، والسيد الكريم الحمول للمعاني .

زفاف الاستاذ كريم ثابت والآنسة ايلين سر كيس

كريمة المرحوم سليم سر كيس ١٩٣٣

جَمَعَ الحُبُّ أَيَّ جَمْعِ كَرِيمٍ بَيْنَ هَيْلَانَةٍ وَبَيْنَ كَرِيمٍ
مَا يَكُونُ الهَوَى أَبْرًا وَلَا الإِخْلَاصُ أَدْعَى إِلَى الصَّفَاءِ المُقِيمِ
عُنْصُرُ طَاهِرٌ وَنُبْلٌ وَصِدْقٌ وَذَكَاءٌ مِنْ حَظِّ كُلِّ قَسِيمِ
سَارِعِي فِي القَوْلِ آدَابَ عَصْرِي بَادِنًا بِالْعُرُوسِ فِي التَّقْدِيمِ
لَا تَخَافِي مِنْ اسْمِ «تُونَا» فَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الحَدِيثُ جَدُّ قَدِيمِ
ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الدُّعَابَةِ وَالتَّوَلَّى لَهَا بَعْدَ التَّصْغِيرِ لِلتَّفْخِيمِ
فَلَا قُلْ مَرَّةً لَكَ الحَقِّ فِي الوَجْهِ وَمَا بِي مَخَافَةَ التَّائِيْمِ
جَلَّ مَنْ أَوْدَعَ الرِّصَانَةَ فِي تَأْتِيهِ وَبِي بَانَ وَفِي تَلَفَّتِ رِيمِ
أَيُّ رُوحٍ كَنَفْحَةِ الطَّيْبِ فِي قَا رُورَةٍ قَلَّ أذُنَهَا لِلنَّسِيمِ
وَمِثَالٌ مِنَ الجَمَالِ بَدِيعٌ حَارَ فِيهِ النَّثِيرُ قَبْلَ النُّظِيمِ
كَمَلْتُ فِي الحِلْيِ حِلَاةً وَقَدْ قَوَّ مَهْ اللهُ أَحْسَنَ تَقْوَيسِمْ
إِنَّ عَيْنِي تَرَى أَبَاكَ وَقَدْ شَا رَفْنَا اليَوْمَ مِنْ أَعَالِي الرِّقِيمِ (١)
مُفْعَمًا قَلْبُهُ سُرُورًا وَقَدْ سَرَى عَنْهُ مِنَ الفِرَاقِ الأَلِيمِ
مُطْمَئِنًّا إِلَى كِفَالَةِ زَوْجٍ يُبْلُوغِ المُنَى الكِبَارِ زَعِيمِ
أَلْمَعِيُّ مُهَذَّبُ الحِسِّ وَالمَعْنَى رَجِيحُ الحِجْبِي رَقِيقُ الخِيمِ (٢)

(١) الرقيم : الكتاب المرقوم ، أو الفلك ، وأصحاب الرقيم هم أهل الكهف .
(٢) الخيم : السجية ، الأصل .

لَا يُبَالِي الْقَشُورَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَيَمْضِي إِلَى الْبَابِ الصَّامِمِ
قَبْلَ يَطْلُعُ الثَّنَائِيَا وَفِيهِ مَا يُرْجَى لِيَزِمَ فَوْزِ عَظِيمِ

بَارَكَ اللهُ فِي قِرَانِ النَّجِيبَيْنِ وَفِي يَوْمِهِ الْأَغْرَ الْوَسِيمِ
خَصَّ بِالْأَقْرَبِينَ مُجَلَّاهُ إِلَّا إِنَّهُ مَبْعَثُ ابْتِهَاجِ عَمِيمِ
كَيْفَ لَا وَالْمَخْطِيبُ نَجْلُ خَلِيلٍ كَيْفَ لَا وَالْعَرُوسُ بِنْتُ سَلِيمِ
إِنْ ذَكَرْتُ الْخَلِيلَ نَوَّهْتَ إِلَّا فَاقَ فِي الشَّرْقِ بِالْأَدِيبِ الْعَلِيمِ
وَتَعْنَى الْوَصَافِ بِالْخُلُقِ السَّمْحِ وَبِالْمَبْدِ الْقَوِيِّ الْقَوِيمِ
جَهَنَّدُ يَنْقُدُ الصَّحِيحَ مِنَ الزَّيْسِفِ وَيَجْفُو سَبِيلَ كُلِّ مُلِيمِ
فَتْرَاهُ وَمَالَهُ فِي مَجَالٍ مِنْ ضَرِيبٍ وَمَالَهُ فِي خَضِيمِ
كُلَّ يَوْمٍ يُوحَى إِلَيْهِ فَيَجْلُو لِلنُّهَى بَيِّنَاتٍ ذَكَرَ حَكِيمِ
صَادِرَاتٌ فِي وُجْهَةِ الْخَيْرِ عَنْ عَقْلِ حَصِيفٍ وَعَنْ فُؤَادِ رَجِيمِ
مِنْ سَرِيٍّ فِي الْحَيَاةِ وَهِيَ هَدَاهُ وَجَدَّ الصُّبْحَ فِي الظَّلَامِ الْبُهِيمِ
أَتَمَّنَى الْأَسْهَابَ وَالشُّوْطُ رَحْبُ غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ غَيْظَ الْحَلِيمِ
لَيْتَهُ يَنْبَلُ الثَّنَاءِ كَمَا يَنْقَسِبُ لِي إِذْ يَعْتَفِيهِ كُلُّ عَدِيمِ
أَيْهَا الْآلُ وَالْمُحِبُونَ مِنْ وَآ شَجْرَ عَرَقٍ وَمِنْ وَلِيِّ حَمِيمِ
هَنُّوْا. هَنُّوْا الْعَرُوسَيْنِ وَادْعُوا أَنْ يَعِيشَا فِي غَبْطَةٍ وَنَعِيمِ

اللبن والدم

جَلَسَ الْأَمِيرُ إِلَى الطَّعَامِ عَشِيَّةً
 فَأَصْرَ إِلَّا أَنْ يُجِيبَ دَعَاةَهُ
 كَانَ الْإِمَامُ عَلَى أَسَى لِبِلَادِهِ
 أَبْدَأُ يُوَالِي نُصْحَهُ بِتَلَطُّفٍ
 مَرَّتْ بِهِ الْأَلْوَانُ يَا بِي مَسَهَا
 وَبِزَعِيمِهِ أَنْ الطَّيِّبَ نَهَاةً عَنْ
 فَتَبَادَرَ الخَدْمُ الْوُقُوفَ وَأَخْضَرُوا
 أَلْقَى عَلَيْهِ يَدًا فَحَالَ لِوَقْتِهِ
 رِبْعَ الْأُولَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَقْظَعُوا
 حَتَّى لَكَادُوا يَفْتَكُونَ بِشَيْخِهِمْ
 وَذُنَى الْأَمِيرُ فَقَالَ : مَا تَأْوِيلُهَا؟
 فَأَجَابَهُ ، وَبِهِ تَفَكُّرٌ غَائِبٍ
 «إِسْمَعُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي أَنَا نَائِلٌ
 هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ
 هَدَمَتْ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضِهَا
 أَسْرَفَتْ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَهَانَةٌ
 بِالْغَتِّ فِي طَلَبِ الحَطَامِ إِلَى مَدَى

وَدَعَا الْإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمِ
 فَاطَّاعَ لَكِنْ طَاعَةَ الْمُتَأَلَّمِ
 مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا الْمُتَحَكِّمِ
 فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُّمِ
 وَلَهُ مَعَاذِيرُ السَّقِيمِ الْمُحْتَمِي
 غَيْرِ الحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالِفُ يَنْدَمِ
 لَبَنًا زَكِيًّا نَاصِحَ الْمُتَوَسِّمِ
 وَإِذَا الْبَيَاضُ كَصَبْغَةٍ مِنْ عِنْدَمِ
 تِلْكَ الْكِرَامَةِ وَأَنْشَنُوا بِتَبْرَمِ
 زُلْفَى إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ الْمُطْعِمِ
 أَكْذًا مِرَاحُ الصَّائِمِينَ الْقَوْمِ؟
 عَنْ رُشْدِهِ ، وَلَهُ تَبَصُّرٌ مِنْهُمْ
 بِلِسَانِهِ لِلجَائِرِ الْمُتَنَعِمِ
 عِنْدَ الْمُهَيَّمِينَ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
 أَعْلَامَهَا الحُكَمَاءَ كُلَّ مُهَدِّمِ
 لِكِرِيمِهَا وَمَعْرَةَ لِلْمُجْرِمِ
 مُغْنِي الْوَلَاةَ وَلِلْعُرُوشِ مُحْطَمِ

بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةَ خَاسِرٍ تَوْتَاهُ مِنْ كَدْحِ الْفَعِيرِ الْمُعْدِمِ
 أَوْفِ الْبِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا مِنْ خِدْمَةِ وَمَحَبَّةٍ وَتَكْرَمِ
 أَرْدُدْ إِلَى هَذَا الْحِمَى اسْتِقْلَالَهُ يَخْلُصُ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ ۝

ام المحسنين

حُيِّتِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ السَّامِي بِتَحِيَّةِ الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
 الْيَمْنُ وَالْإِقْبَالُ عَادَا فِي زُهَا يَوْمَ لَهُ شَرَفٌ عَلَى الْأَيَّامِ (١)
 عَيْدٌ يُجَدِّدُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا بِهَجَاتِهِ بِتَجَدُّدِ الْأَعْوَامِ
 رَاعِ الْعُقُولَ بِأَيْتِينَ تَرَاعَتَا فِي أَهْوِهِ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ
 الشَّمْسُ فِي عَلَيَّانِهِ مَجْلُوسَةٌ وَيَدُ النَّوَالِ تَصُوبُ صُوبَ غَمَامِ (٢)

«مَضْرُ» الَّتِي أَعَزَّزَتْهَا وَحَبَّبَتْهَا عَنْ ظَهْرِ نَفْسٍ مِنْكَ حُبُّ غَرَامِ
 وَأَبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَامُهَا فِيمَا شَغَلَتْ بِهِ أَجَلَ مَرَامِ
 جَعَلْتَ لِرِجْلِكَ مِنْ سَوَادِ قَطِينِهَا سُودًا وَمِنْ سَادَاتِهَا الْأَعْلَامِ (٣)
 حَفَلُوا لِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ وَأَوْمَأُوا بِتَجَلَّةٍ مَضْلُوقَةٍ وَسَلَامِ
 يُبْدُونَ مِنْ وَحْيِ النَّفُوسِ إِشَارَةً لَطُفَتْ وَلِلْوَحْيِ اللَّطِيفِ مَرَامِ (٤)

(١) الزها : الزينة والزعرف . (٢) تصوب : تنصب .
 (٣) السواد : عامة الناس . القطين : اركان .
 (٤) المرامى : المغازى والمقاصد .

يَا أَهْلَ هَدْيِ الدَّارِ لَا بَرِحَتْ بِكُمْ مَأْهُولَةٌ مَرْفُوعَةٌ الأَعْلَامِ
فَإِذَا نَأَيْتُمْ لَا حُرْمَنَا عَوَدَكُمْ مِنْ عَيْبِ مُتَرَقِّبِينَ كِرَامِ

لِنِّي لِأَلْهَمُ يَا مُعَدَّةَ الحِمَى شَتَانَ مَا بَيْنَ الذِّي يُذْنِبِنَهُ
مَنْ لِي بِوَصْفِ عَظَائِمِ خَلْدَتِهَا لَمْ تَتَسَقِ لِمُخْلِذِينَ عِظَامِ؟
أَثَرَ الأَصَادِقُ عَنكَ مَا لَمْ يَأْتُوا عَنِ أُمَّهَاتِ المَجْدِ فِي الإِسْلَامِ
مِنْ شَمَلَتْ بِهَا المَشَارِقُ فَانْتَفَى فِيمَا وَسَعْنَ تَبَايُنُ الأَقْوَامِ
فِي كُلِّ قَلْبِ صُورَةٌ لَكَ أَنْزَلْتَ مِنْ كُلِّ قَلْبِ مُنْزَلِ الإِكْرَامِ

مَاذَا وَجَدْتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي دَارِجَتْ ذِكْرِكَ وَالسَّقِينُ مَدَائِنُ
أَثْنَاءُ كُلِّ تَرَحُّلٍ وَمُقَامِ؟ حُمِلَتْ عَلَى ظَهْرِ الخِصْمِ الطَّامِي
فَكَأَنَّمَا النُّسَمَاتُ وَهِيَ مُقْلَةٌ نَفْحَاتُهُ تَسْرِي بِنَشْرِ خِزَامِ (١)
دَارِجَتْ ذِكْرِكَ فِي الحُزُونِ وَفِي الرِّبَى مِنْ صَاقِبِ الأَطْرَافِ وَالمُتْرَامِي (٢)
فَرَأَيْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ هَشَاشَةً لِحَلِيدِهِ تَبْدُو مِنَ الأَكْمَامِ
وَطَرِبْتُ لِلأَطْيَارِ شَادِيَةً بِهِ وَنَفَعْتُ فِي مَجْرَى الصَّفَاةِ أَوْامِي (٣)

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) الحزون : الأراضى الصعبة . صاقب : قريب .

(٣) الصفاة : الحجر الصادر الضخم . الأوام : العطنس .

ذَارَجْتُ ذِكْرَكَ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْقُرَى بَيْنَ الْمُرُوجِ الْخَضِرِ وَالْآكَامِ
فَبَدَا لِي الْمَعْمُورُ مَعْمُوراً بِهِ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَقَامٍ

أَيُّ الْمَحَامِدِ لَمْ تَكُنْ لَكَ نَفْحَةٌ فِيهِ تَهْزُ رَصِينَةَ الْأَخْلَامِ؟
مَنْ بَرٌّ بِرِّكَ بِالْأَيَامِي وَأَنْتَحَى مِنْ حَذَبِ عَلَى الْأَيْتَامِ؟
وَلِمَنْ سِوَاكَ إِذَا تَضَرَّمَتِ الْقُرَى أَشْفَى نَدَى فِي إِثْرِ كُلِّ ضِرَامِ؟
وَمَنْ الَّتِي فِي دَفْعِ كُلِّ مُلَمَّةٍ هِيَ كَعَبَّةُ الْأَمَالِ لِلْمُعْتَمِ؟ (١)
وَعِنَايَةٌ مَحْجُوبَةٌ لَيْسَتْ تُرَى إِلَّا بِمَا تُسْدِي مِنَ الْإِنْعَامِ

هَذِي تَحِيَّةُ شَاعِرٍ يَقْضِي بِهَا حَقَّ الْعُلَى فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
يَجْلُو بِدِيْعٍ نِظَامِهَا مَا تَنْجِي عَنْهُ صِفَاتُكَ فِي بَدِيْعٍ نِظَامِ
بَرِنْتَ كَذَاتِكَ وَهِيَ مِرْآةٌ لَهَا مِنْ كُلِّ غَاشِيَةٍ تَرِيْبُ وَدَامِ
تَتَحَوَّلُ الدُّنْيَا تَحَوُّلَ أَهْلِهَا وَالْعَهْدُ عَهْدِي وَالذَّمَامُ ذِمَامِي
وَلَقَدْ أَلَامُ عَلَى الْوَفَاءِ فَمَا أَرَى لِي مَادِحِينَ كَزُمَرَةَ اللُّوَامِ
هَلْ لِلْفَتَى عُمَرَانِ يُفْنِي فِيهِمَا قَلْبَيْنِ بَيْنَ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ؟
إِنَّ الْوَفَاءَ سَجِيَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا إِلَّا رِجَالُ الرَّأْيِ وَالْإِفْسَامِ

(١) المتعام : من يتجه اليك بقعدة .

عِيشِي وَأَبْلِي الدُّهْرَ وَأَغْدِفِي لَهُ بِالصَّالِحَاتِ كَبَائِرَ الْآثَامِ
تِلْكَ الْمَائِرُ لِلدَّوَامِ بَنَيْتَهَا وَسَوَاكِ مَنْ يَبْنِي لِعَيْرٍ دَوَامِ

اتحاد النساء

حَيَّ اتِّحَاداً لِلنِّسَاءِ صُنُورُ شَتَى الْأَسْمِ
وَقَدْ تَلَّاهِ الشُّرُقُ وَالْقَرْبُ بِهِ عَنْ أَمِّمْ
وَوَظَّلَ الرَّئِيسِينَ فِيهِ أَنْقَى عَلْمِ
فَهَوَّ بِنَالٍ لِلْمُعْتَا ذَاةً وَيَبْدَلِ الْهِمَمِ
لَا بِالْقَلْبِ وَلَا الْخُصُورِ مَاتِ وَلَا سَفَكَ الدَّمِ
عَلَّمْنَا ذَرَائِعَ الْإِنْسَادِ وَالْتَقَّ الدَّمِ
وَمَا ابْتَدَأَ إِلَّا الْمُؤَانَعَةَ وَرَغِي الْحِرْمِ
وَأَنْ يَرُدَّ الْحَقُّ لِلْمُسْتَضْعَفِ الْمُهْتَفِمْ
وَأَنْ يَسِيرَ لِأَجَةِ سَمَاعٍ فِي الطَّرِيقِ الْأَمَمِ
مُنْجِهَاً إِلَى الْكَسَالِ وَالصَّلَاحِ الْعَمِيمِ
أَمَلًا نَزِيلَةً الْحِمَى ذَاتِ الْمَقَامِ السَّنَمِ
يَمْنَتِ مَضْرُ فَعَلَى الرَّحْبِ وَخَيْرِ مَقَلَمِ
رُدِّي نَمِيرَ النَّيْلِ وَأَسْتَنْزِي بِظِلِّ الْهَرَمِ
وَأَسْتَعْجِي بِالشَّمْسِ فِي أَشْقَى وَأَبْهَى مَوْسَمِ

وَشَاهِدِي مَا تَسْتَعِيدُ مِنْ زُهَامَا الْأَقْدَمِ
 وَاسْتَقْبِلِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ زَهَرَ الْأَنْجُمِ
 مِنَ الْعَوَانِي الْمُخَصِّبَاتِ بِالنُّهَى وَالشُّبُمِ
 الْعَرَبِيَّاتُ الْحَلَى مِنْ نَضْرٍ وَشَمِ
 يَجْمَعُهُنَّ الْأَتْحَادُ فِي نِظَامِ مُحَكَّمِ
 وَالْمُلْتَقَى صَرَحُ هُدَى صَرَحُ النَّدَى وَالكَرَمِ
 طِيبِي بِمَا حَلَلْتَهُ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
 وَأَنْتِ يَا زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ عَيْشِي وَأَسْلَمِي
 وَلَيْحِيَا هَذَا الْأَتْحَادُ زَاهِرًا وَلَيْدُمِ

الامام الحق ١٩١٦

حَيُّوا الْإِمَامَ الْحَقَّ فِي الْإِسْلَامِ مَا كُلُّ مُؤْتَمٍ بِهِ بِإِمَامِ
 حَيُّوا الْأَمِينَ الْمُضْطَفَى مِنْ رَبِّهِ لِمُهْمَةٍ جُلَى وَشَانِ سَامِ
 مَا أَحْوَجَ الْأَقْوَامَ إِنْ سَدَرُوا إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ مَنَائِرِ الْأَقْوَامِ
 مَا أَظْمَأَ الْأَرْضِينَ إِنْ لَمْ يَرَوْهَا مَا تَسْتَدِرُّ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ

تصدير لأول ديوان للشاعر «رامي»

حَبْدًا الشَّعْرُ خَاطِرٌ يَبْعَثُ النُّورَ وَلَفْظٌ دَانٍ بَعِيدُ الْمَرَامِي

كل بَيْتٍ كَمَنْبِتِ الزُّهْرِ حُسْنًا وَشَدًّا أَوْ كَمَرْفَعِ الْآرَامِ
أَبْهَجْتَنَا آيَاتُهُ فِي كِتَابٍ لِنَدَى الصَّبَا سِنِي الْمَرَامِ
مُدَّ رَمَى سَهْمَهُ فَجَاءَ الْمُعَلَّى مَا شَكَّكْنَا فِي أَنَّهُ سَهْمُ (رَامِ)

على أثر قرار من الحكومة المصرية أذن بعقوبة الجلد لطائفة من المسجونين

الْحِكْمُ بِالْجَلْدِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمَا نَهَاكُمْ الرُّشْدُ عَنْهُ يَا أُولِي الْحِكْمِ ؟
أَفَلَاذُ أَكْبَادِنَا بِالسُّوْطِ نَضْرِبُهُمْ أَهَكَذَا تُقْتَنَى حُرِيَّةُ الْأُمَمِ ؟

الحُسنِيَانِ

الْحُسْنَيَانِ سَلَامَةٌ وَكِرَامَةٌ وَالسُّوَيْبَانِ خِصَاصَةٌ وَسَقَامٌ

تحية الرئيس

نظت يوم عودة المغفور له الزعيم الأكبر
سعد زغلول باشا وصحبه الكرام من منفى سيشل

خَفَقَتْ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْأَعْلَامُ وَمَشَتْ تُحِيْطُ بِرِكَبِكَ الْأَعْلَامُ (١)
مِنْ مَرْفَأِ «الثَّغْرِ» الْأَعْرَجِ إِلَى حِمَى «مِصْرَ» الْأَبْرِّ تَحِيَّةً وَسَلَامًا
يَطْوِي الْقِطَارُ مَرَّاحِلًا لَا تَنْتَهِي وَالْجَانِبَانِ طُلَى تَمَوْجُ وَهَامُ (٢)

(١) الأعلام «الأول الرايات ، الأعلام «الثانية» كبراء الأمة .
(٢) الطل : الأعتناق . الهام : الرؤوس .

لِللَّهِ فِيكَ وَلِلْبِلَادِ وَلِلْعَالِي هَذَا الْوَلَاءِ وَذَلِكَ الْاِكْرَامُ
حَالُ تَزِيدُكَ رِقَّةً وَوَدَاعَةً إِنَّ الْعِظَامَ لِبِالْنُفُوسِ عِظَامُ

سَعْدُ السُّعُودِ اِطْلَعُ «بِمِصْرٍ» وَلَا يَبِينُ عَنِ «مِصْرٍ» بَعْدُ ضِيَاؤُكَ الْبَسَامُ
أَرَوْ الْعُيُونَ بِمَا تُفِيضُ مِنَ السَّنَى فَلَقَدْ حُجِبْتَ وَبِالْعُيُونَ أَوَامُ (١)
عَامَانِ مَرًّا فِي الْغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ يَشْتَأْنُ : أَقْصَرُ سَاعَةِ أَعْوَامُ
أَلْيَوْمَ لَا إِغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِيءٍ هُزُّ الْمُتَطَّمِّمِ وَأَنْتَشَى الْأَهْرَامُ
وَجَرَى بِوَادِي النَّيْلِ ذُوبُ عَقِيْقِهِ يُرْوِي الْخَمَانِلَ وَالشَّرَابُ مُدَامُ
هَذَا جِزَاءُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا تُشْنِي عَلَى أَبْطَالِهَا الْأَقْوَامُ
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُؤَلِيكَهُ أَبْنَاءُ «مِصْرٍ» وَأَنْهُمْ لِكِرَامُ
مُنْجِي الْبِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا مَاذَا يَفِي مِنْ حَقِّهِ الْإِعْظَامُ ؟
حَسْبَ الْمَفَاخِرِ أَنْ غَدَوْتَ مَلَاذَهَا وَمَعَاذَهَا الْمَأْمُولِ حِينَ تُضَامُ

لِللَّهِ مَا أَمْضَاكَ فِي الشَّانِ الَّذِي نَدَبْتِكَ «مِصْرُ» لَهُ وَأَنْتَ هَمَامُ
أَحْسَنْتَ مَا تَهْوَى وَأَحْسَنَ رُفْقَةً مَا مِنْهُمْو إِلَّا فَتَى مِقْدَامُ
أَعْمَلْتُمْ الْعِزْمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ لِيَرُوعَكُمْ فِي غِيْلِهِ الضَّرْعَامُ
وَالرَّأْيَ قَدْ أَنْبَتُمُوهُ : بِالْبِغِ فِي النَّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّنْمَصَامُ (٢)

(١) أوام : ظمأ شديد .

(٢) الصمصام : السيف لا يشفي .

فَبِنَيْلِ هَذَا الرَّأْيِ وَهُوَ مُوَفَّقٌ وَيَفْضَلُ ذَلِكَ الْعَزْمِ وَهُوَ جَسَامٌ
سَعُودٌ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا وَلَهَا السُّهَىٰ أَوْ قَوْقَ ذَلِكَ مَقَامٌ

رثاء شيخ العروبة أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الْحَرَكَ الدَّائِمِ وَأَقْرَّ ، بَعَدَ السُّهْدِ ، عَمِينَ النَّائِمِ (١)
دُنْيَا يَعُودُ الْعَقْلُ فِي تَصَرُّفِهَا حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالْغَائِمِ
حَتَّى لَيْسَالُ مَنْ أَضَلَّهُمَا إِذَا مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ

إِنْ تَأَسَّ وَمِصْرُهُ ، فَمَا أَسَاهَا أَنْهَا مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْدَعِي عَالِمِ
أَوْ كَاتِبِ كَالنَّيْلِ فِي فَيْضَانِهِ ، أَوْ خَاطِبِ كَالزَّائِرِ الْمُتَلَاظِمِ
أَوْ جِهِيذٍ مُتَثَبِتٍ مُسْتَعْصِمِ بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةٍ لَائِمِ
أَوْ ذَائِدٍ عَن مَجْدِ أُمَّتِهِ إِذَا عَزَّ النَّصِيرُ ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ
أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا طَيَّ الْجَوَاهِرِ فِي بَطُونِ مَنَاجِمِ
تَبْكِي أَوْلَيْتِكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلِ رَاعَ الْقُلُوبِ بِأَيِّ خَطْبِ دَاهِمِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا ، وَتَفَاقَمَتْ فِي رُزُودِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ

شَيْخَ الْعُرُوبَةِ ! أَيْنَ صَائِنِ إِرْثِهَا وَمُعِيدِ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ ؟
بَلْ أَيْنَ فِي الْفُسْطَاطِ مَوْنِلِ قَوْمِهَا مِنْ بَارِحِ يُخْلِجِي الْمَزَارِ لِقَادِمِ ؟

(١) دال .

يَفِدُّ الْغَرِيبُ إِلَيْهِ وَهُوَ كَأَنَّهُ
 فَالِدَارُ ، مِنْ لُطْفِ الضَّمِيحَةِ ، دَارُهُ
 دَارٌ ، أَجَدُّ بِهَا النَّوَى لِتَنْزِيلِهَا
 تَتَنَاقَسُ الزُّيِّنَاتُ تَرْجِيباً بِهِ
 فَلَعَيْنِهِ ، وَلِسَمْعِهِ ، وَلِقَلْبِهِ

فَدَحَ الْمُصَابُ ، وَقَدْ أَلَمَ بِقَسْوَرِ
 سُقِيَتْ نَصَارَةٌ وَجْهِهِ صَفْوُ النَّدَى
 بِأَصَمِّ ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ الْعُلَى
 أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آملِ
 بِمُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعِ
 جَلَدٌ عَلَى الْآفَاتِ ، لَمْ يُحْرِقْ عَلَى
 وَعَلَى النَّبَاتَيْنِ فِي الْعَوَاقِبِ يَنْشِي
 حَسْبُ الْمُجَاهِدِ سَعِيَّهُ إِنْ لَمْ يَقْزُرْ ،
 سَلَخَ الْعَوَالِي مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً
 وَمَعَاتِباً أَسْيَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ ،
 وَمَعَالِجاً أَرْزَمَانَهَا مَا أَغْضَلَتْ
 وَمُقَرَّباً شَفَقَ الْخِلَافِ ، وَوَأَصِلَا
 جَاهِدَ عُلُوكَ مَا اسْتَطَعَتْ جِهَادَهُ

وَرِدٌ ، ذِكْرِي الطَّرْفِ ، أَرْوَجَ بِاسْمِ
 مِنْ شَيْبِهِ ، بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاحِمِ
 بِحَدِيثِ غَايَاتِ سَمْتٍ وَعَظَائِمِ
 أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
 وَمُتَغَضِّرِ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
 سُؤْلِ - إِذَا مَا قَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
 بِجَلِيدِ فَعْرِ ، أَوْ يَجْرُضُ سَالِمِ
 شَرَفُ الْعَرَامِ مُشْرِفٌ لِبُرَائِمِ
 دُونَ الْعُرُوبَةِ كُلِّ بَاغٍ آئِمِ
 وَالْعِمْدُ أَكَالُ لِنَصْلِ الصَّارِمِ !
 بِمَضَاءِ مِقْدَامِ ، وَخُرْبَةِ حَازِمِ
 مَا قَطَعْتَهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ
 أَمَا أَخَاكَ ، فَمَا اسْتَطَعْتَ ، فَسَالِمِ !

حَقَّ الْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةٍ مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا
بَدَلَ النَّفِيسِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمِ
إِنْ تَكْرِمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَا جِدِ
فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمَ الْأُولَى مَا تَوَا ، وَلَيْتَ بَيْنَهُمُو
عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبَةٌ لِأَرِمِ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى ،
إِنْ طَالَ ، لَا يَعْلُو تَمَهْلُ نَارِمِ
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةٌ
لِأَخِي الشَّقَاءِ ، وَلِلْمَقْرِيرِ النَّاعِمِ

يَا بَانِيَا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدِ
نَظَّمَ الْبِدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاطِمِ
نَهَضَ الْبِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَفَوَّضْتَ
رَبَّ الْبِنَاءِ يَدَ الزَّمَانِ الْهَادِمِ
هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ بِالْبِنَةِ وَإِنْ
خَفِيتَ ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامِ بَائِدِ
وَاللَّهُ يَجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

رثاء المرحوم الشاعر المؤلف الروائي الصحافي الياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْمُ فِي الصُّلَيْبِ الْكَرِيمِ
كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي الصَّمِيمِ
كُلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِي جَدَّتْ
يَقْفَةُ فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ (١)
كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتُ فِي مِصْرَ وَالشَّ
مِ «وَاللُّبْنَانَ» يَوْمَ حُزْنِ عَمِيمِ (٢)

(١) التهويم : النوم القليل . (٢) انتوى : انتقل وبعد .

مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَبْرَ بَنِيهَا ؟ مَا دَهَى الشَّرْقَ فِي فَتَاهُ الْعَظِيمِ ؟
 فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ ، وَالشَّاعِرِ الشَّاعِرِ عِرِّ ، وَالْمِذْرَهَ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ ؟
 فِي الصَّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ ، وَالرُّوَائِيَّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ (١)
 عَلَّمَ لَمْ يَضُرُّ تَعُدُّهُ فِي كُلُّ وَصْفٍ بِرُوحِدَةٍ الْأَقْنُومِ (٢)
 يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْفَنِّ وَمِخْرَابِهِ كَنْجَوَى الْكَلِيمِ (٣)
 أَيْنَ كَاسِي الْبَيَانَ مِنْ كُلِّ تَوْبٍ عَبَقَرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟
 مَنْ لِدَاكَ النَّثِيرِ فِي وَشِيهِ الرَّأ تُعِ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِدَاكَ النَّظِيمِ ؟
 مَنْ لِيَصَوِّغَ الْمَبْنَى الْبَدِيعِ وَالْمُخْرَا جِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ ؟
 إِنْ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيبِ لَسِحْرًا لَيْسَ بِالْمُفْتَرِيِّ وَلَا الْمَوْهُومِ
 هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ طَوْفُ وَرَقَائِهِ وَقَيْدُ الرَّيْمِ (٤)
 رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ النَّا سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

قَلَّ شُرُوكَ فِي الدِّينِ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيقِي بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ (٥)
 حَظُّهُ مِنْ سُرُورٍ مِنْ سُرِّ فِيهِمْ حَظُّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلِّ سَقِيمِ
 إِنْ أَجَفَّتْ مِدَادُهُ حُرْفَةٌ فِي النَّفْسِ أَجْرَتُهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ

(١) الزنيم : اللثيم والدمى .

(٢) الأَقْنُومُ : الأصل .

(٣) الكَلِيمُ : موسى عليه السلام .

(٤) الورداء : الحمامة . الريم : الظبي .

(٥) شرواك : مثيلك .

خَلَقَ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرُّوْحُ ، وَلَطْفُهُ ، مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ .

إِنَّ خَطْبًا أَدْمَى أُنْحَاكَ لَخَطْبُ بِتَجَنُّبِهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ .
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الْأَلِيمِ . الْأَلِيمِ .
قَامَ عُدْرَ الْمُتَوَتِّرِ فَانْهَضَ خَطِيبَ الشَّرِّ قِي وَازْأَزْ زَارَ الْهَضُورِ الشَّنِيمِ (١)
وَأَثْرٌ غَيْهَبَ الْمِدَادِ وَأَرْسِلْ صَعَقَاتٍ لَهَا انْفِصَاصُ الرَّجُومِ .
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنَّهْيِ كُلِّ مُقَعِدٍ وَمُقِيمِ .
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْتِي عَلَى الشَّدِّ ةً بِنَا لِحُزْنِكَ الْمَكْتُومِ .
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ ةً كَهَذَا لِصَلَمَاتِ الْكُلُومِ .
نُوبُ الدَّهْرِ لَا تَرْفَعُهُ بِالْبَسْتِ تَبَارِيحُهَا ، وَلَا بِالْوُجُومِ .
بِوَسْوَاءِ فِي الْعَجْزِ ، لَوْلَا الْمُدَاجَا ةُ ، شَكَاةُ الشَّاكِي وَكُظْمُ الْكُظِيمِ .

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّهَابِ الَّذِي غُيِّبَ فِي الرَّمْسِ ، وَالصَّالِحِي الْحَمِيمِ .
يَا جَلِيسِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيسٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ .
عَنْ يُعَاطِي السَّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتَ تُعَاطِي مِنْ سَرِبِنَتِ الْكُرُومِ ؟
حَرَكَ الشَّجُورَ فِي فُؤَادِي شَجْوًا لِلْأَجْبَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ .
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيْقِ الْعُمْرِ شِدَادَ الْقُوَى ضِبَالَ الْجُسُومِ ؟

(١) المصور : الأسد - الشميم : العابس الوجه .

عُصْبَةٌ مِنْ خَلَاصَةِ النَّشْرِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَيْثِمٍ .
جَعَلَتْ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِلْسَّائِلِ الْمَخْرُومِ .
وَبَلَّتْ جُورَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبِيًّا فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ .
جَمَعْتَنَا فِي خِدْمَةِ الْحَنْدِ مَا اسْتَطَعْنَا ، وَأَجْلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ .
نَمْلًا الصُّخْفَ بِالثَّمَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحِ وَعُلُومِ .
وَتَسِيلُ الْأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ لَطَافِ النَّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ .
بَيْنَ جِدِّ وَبَيْنَ هَزَلٍ ، وَفِي الْعَالَيْنِ قَصْدُ التَّسْيِيدِ وَالتَّقْوِيمِ .
فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَّهَا ، أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ الْخُصُومِ .
شَدَّ مَا سَامَنَا الْهُوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ .
نَتَفَانِي وَمَا بِنَا مَا نَعَانِي مِنْ شَقَاءِ دُونَ النِّجَاحِ الْمَرُومِ .
وَتَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمَسْرُجُ بَيْنَ التَّخْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ .
بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذَخْرِهِ مِنْ صِلَابَةٍ وَعَزِيمِ .
إِنْ وَرَدْنَا الْحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ الْأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ (١)
وَقَرَرْنَا مِنْ اشْتِجَارِ يَرَاعَا تِ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ (٢)
عَرَفْنَا مَعَاهِدُ اللَّهِ مِنْ رُؤَا دِمَا الْهَازِيَيْنِ بِالتَّائِيْمِ .
وَالْتَقَى الْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ أَمْسِ بَيْنَ التَّوْدِيْعِ وَالتَّسْلِيمِ .
إِعْدِرُوا فِتْيَةَ الْحِمَى إِنْ يَحِيلُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

(١) الحوامات : مواضع القتال .

(٢) الهزيم : الرعد .

ضِلَّةٌ لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَا لَ الْحُلُومِ
فَرَصُ الْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمِ مُعْجَلٍ مَخْتُومِ

عُصْرٌ سَاقْنَا إِلَى عَصْرِ خَلَّفَ لِلذُّكْرِيَّاتِ أَشَجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانِينَ كَالنُّقْلَةِ بَيْنَ الْإِقْلِيمِ وَالْإِقْلِيمِ
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْدًا ، وَشَطَّ الْعَرَارُ بَيْنَ التُّخُومِ
وَدَزَعْنَا عَنِ الْغَوَايَةِ فِي الْغَايَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
فَبَلَّغْنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
صَارَ الْإِيَّاسُ قَاضِيًا ، يَرْجِعُ الْقَوَى مُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيرًا بِهِ الْوِزَارَةُ تُزْهِى ، فَوَلِيًّا لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
فَلِسَانًا تَنْضُوبُهُ نِدْوَةُ النُّوَا بٍ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَيْبِ أَرْزَاقِهِ بَدْرٌ جَمِيمِ (١)
غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَزْ بَاءُ ، وَكَانَتْ حَرْبًا لِكُلِّ كَرِيمِ
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُ طَبْعُ؟ كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتَعَبَ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْعَنِيِّ الْعَدِيمِ
أَنْضَبَ الْبُؤْسُ ذَهْنَهُ فَعَرَاهُ شِبْهُ عَقْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ
أَيُّهَا الْعَادِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنْشَادِهِ ، قَدْ يُبْلِغُ غَيْرُ مَلِيمِ (٢)

(١) جميم : عزيز .

(٢) المليم : من يأتي ما يلام عليه .

لِصِغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ النَّهْيِ كِبَارِ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتِغَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ ضِرًّا، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ.

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غُصْنٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ الضَّمِيمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَا نَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِيَّ الْحَيْرُومِ (١)
هَادِئًا وَادِعًا كَأَنَّ جَسِيمَ الْأَمْرِ، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرُ جَسِيمِ
لَا تَرَى فِي مِلْمَةٍ بَادِيِ الْمَقْتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعِ الْحَتْفُ فَذَا مِنْكَ مَوْعُ التَّسْلِيمِ

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّيهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ
إِنْ تَفَارِقَ فَأَيُّ ذَخْرِ لِقَوْمِ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضَ الرَّمِيمِ؟ (٢)
لَمْ يَدْعُ نَأْيُكَ الْوَشِيكَ سُرُورًا بِبَقَاءِ لِالْمَعْيِيِّ مُقِيمِ
قَدَمَتِكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشُّوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
فَتَبَدَّلَ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَبْقَى مِنْ نُصْرَةٍ وَنَعِيمِ

(١) الحيزوم : الصدر .

(٢) الرميم : البالي من العظام .

رثاء للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبُّ الْبَيَانِ وَسَيِّدَ الْقَلَمِ وَفَيْتَ قَسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ
 نَمَ عَنِ مَنَاعِهَا الْجِسَامِ وَذَرَّ آلَمَهَا غُنْمًا لِمُغْتَنِمِ (١)
 مَا أَصْغَرَ الدُّنْيَا وَأَحْفَرَهَا فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيِّتِ مِنْ عِظَمِ
 يُغْضِي وَقَدْ آذَنَهُ دَائِبَسَةٌ عَنِ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ الْكَرَمِ
 مَا أَعْجَزَ اللِّسْنَ الْفَصِيحَ لَدَى عِيُ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبِكَمِ
 مَا أَسْخَفَ الْعَبْرَاتِ سَاكِبَةً وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتَسِمِ

يَا مَنْ بَكَتَ لِفِرَاقِهِ أُمَمٌ كَانَتْ بِهِ مَخْسُودَةَ الْأُمَمِ
 الْآنَ جُزْتَ الْوَهْمَ مُرْتَقِبًا وَإِلَى الصَّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلْمِ
 أَكْمَلْ بِلَاغَكَ يَا حَكِيمٌ وَقَلْ أَحْيَاتُنَا خَيْرٌ مِنْ الْعَدَمِ ؟
 أَمْ تِلْكَ أَمْ غَيْرُ عَاقِلَةٍ أَمْ يَلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ
 أَمْ تُغْذِّي مِنْ وَلَائِدِهَا رُمًا تُمَشِّئُهَا عَلَى رُمِ

مَا الْخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ؟ وَأَزْحَتْ عَنْهُ غِيَابَةَ الظُّلَمِ؟
 أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعْقُلِهِ وَصَدَرَتْ عَنْهُ وَارِدًا كَطَمِي
 سَأَلْتَ عَنْهُ النَّجْمَ مُرْتَقِبًا وَبَحَنْتَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالرَّقْمِ

(١) در : دع .

وَهَوَى بِكَ الرَّادِي مَهَاوَيْسَهُ
تَبَغِي الْحَقِيقَةَ سَاعِيًا كَلِفًا
أَمَّا النَّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ
الْتُرْبُ لِلْأَجْسَامِ مُضْطَنَعٌ
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا

لَمْ تَدْرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا
وَنَزَاعِهَا الْمُحْيِي الْمُمِيتِ مَعًا
سِرٌّ لَوْ أَنَّ الْمَرَّةَ يُدْرِكُهُ
لَكِنْ رَأَيْتَ الْبِرَّ أَجْمَلَ مَا
وَالْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ
فَأَزَلَتْ كُرْبَةً كُلِّ ذِي شَجَنِ
وَأَسَوَتْ مَكْلُومَ النُّفُوسِ إِسَاءَ
بِرَوَائِعِ كَالْكُونِ بِأَهْرَةِ
جَمَلَتَهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ

لِخُصُومَتَيْهَا: الْبُرِّ وَالسَّقَمِ
بَيْنَ الصَّفَاءِ النَّزْرِ وَالْأَلَمِ
عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاءَهُ مِنْ أُمَّمِ
تُخَذَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ الْهَمَمِ
لِلنَّاسِ فِي الْإِشَادِ وَالْحِكَمِ
بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الْكَلِمِ
مَنْ يَقْرِنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّعْمِ (١)
مَا بَيْنَ مُنْتَشِرٍ وَمُنْتَظَمِ
وَلَهَا جَلَالُ الْكُونِ مِنْ قَدَمِ

يَا فَخْرَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَمْ يَصِقِ الضَّرِيحُ بِمُخْتَوَى عِلْمِ؟

(١) هو مذهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحي .

شَرَفْتَهَا وَالآنَ صِرْتُ إِلَى
لَكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَدًا
مَهْوَى الْجِبَالِ وَمَهْبِطِ الشَّمْسِ
فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ بِرِكْلٍ قَمِ
بِبَقَائِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةً
لِلسَّائِرِ الْمُفْضِي إِلَى الرَّجْمِ: (١)
«إِخْلَعْ عَنِ اسْمِكَ فَاِنْبِأَ خَلْقًا
وَالْبَسْ جَمِيلَ الذِّكْرِ تَسْتَمِ»

بكاء على مثتي غريق في النيل

رَاعِنَا خَطْبُهُمْ وَكَانَ جَسِيمًا
كُلُّ صُلُورًا وَأَنْهَشَ كُلِّي وَتَفَكَّهَ
مَسْبَحَ الْحُوتِ هَلْ شَبِعْتَ رَمِيمًا (٢)؟
بِعُيُونٍ وَأَشْرَبَ نَهْيٍ وَحَلُومًا (٣)
وَأَمْتَصِصْ نَهْدَ كُلِّ رُودٍ حَصَانِ
وَدَعِ الْجَائِعَ الرُّضِيعَ فَطِيمًا (٤)
مِثَّتِي هَالِكِ أَصَدِّ، رِجَالًا
وَنِسَاءً أَصَبْتَ غُنْمًا عَظِيمًا
أَيُّهَا النَّيْلُ مَا بَنَيْتَ عَلَيْهِمْ
بَلْ جَنَى جَهْلُهُمْ وَلَسْتَ مُلِيمًا (٥)
طَالَمَا مَارَسُوكَ سَهْلًا عَلَيْهِمْ
مِنْ حَنَانٍ وَدَاعِبُوكَ حَلِيمًا
وَأَسْتَدْرُوا مِنْكَ الْعَطَاءَ وَفِيرًا
وَأَصَابُوا مِنْكَ الْوَفَاءَ عَمِيمًا
كُلُّ بَرٍّ رَجَّوَهُ مِنْكَ بِحَقِّ
غَيْرِ أَنْ تَخْفُرَ الذَّمَامَ الْقَدِيمًا (٦)

(٢) الرميم : الرفات البالي .

(١) رداك : وفاتك .

(٣) الحلوم : العقول .

(٤) الرود : اللينة . الحصان : المفيقة .

(٥) المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .

(٦) الذمام : العهد .

قَدَّرَ سَاقَهُمْ فَلَمْ يُغْنِ مِمَّا
 بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ بِمَالٍ
 وَلَكِنْ يَجْهَلُوا فَيَشْفِقُوا فَيَهْنُوا
 لَوْ رَعَتَهُمْ حُكُومَةٌ لَوْقَاهُمْ
 حَتَمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمًا
 بَزَّهُ مِنْهُمْ فَلَسْتَ غَرِيمًا (١)
 هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمًا
 عَلِمَهُمْ ذَلِكَ الْمُصَابَ الْأَلِيمًا

في حفلة لاعانة منكوبين اجانب ١٩٤٢

رَاقَةً بِهَا الدُّعَاةُ الكِرَامُ
 فِيمَ تَسْتَنْشِدُونَنِي بَعْدَ أَنْ طَا
 كَانَ فِي الغَابِرِينَ صَوْتِي هُوَ
 فَتَوَلَّتْ تِلْكَ العُهُودُ وَظَلَّتْ
 غَيْرَ أَنَّ الأَحِبَّةَ اسْتَضْرَحُونِي
 وَلَاقِفٌ لِلنَّدَى بِحَيْثُ أَرَادُوا
 أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ
 اهْتَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةَ مَا طَا
 رَبِّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنِّ
 لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الأَسِيرَةِ حَتَّى
 لَا وَحَقُّ الإِخَاءِ مَا رَاقَنَا
 فَلَّ حَدِّي وَقَدْ يَفْلُ الحُسَامُ
 لَ سُكُوتِي وَأَقْصَرَ اللُّوَامُ ؟
 الصَّوْتُ وَكَانَتْ تُشْجِي بِهِ الأَقْوَامُ
 تَتَهَادَى أَصْدَاءُهَا الأَغْوَامُ
 يَوْمَ بَرٍّ فَلَيْسَعَفِ الإِلْهَامُ
 وَلَهُمْ مِنْ إِيْجَابَتِي مَا رَامُوا
 خِفْضِ وَفِي العَرَبِ أَعْيُنٌ لَاتَنَامُ
 بَ وَفِيهِ لِأَمْنٍ إِنْ نَعَامُ
 غَفَلَتْ عَنِ تُغُورِهِ الأَيَّامُ
 كَادَ لَا يُشْبِهُ الظَّلَامَ الظَّلَامُ
 العَيْشُ كَانَ الأَمْنُ العَرِيبَ سَلَامُ

(١) الغريم : الدائن والغصم .

إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ خَطُوبِهَا أَرْحَامُ
 خَيْرٌ مَا تُوْجَدُ الرُّوَاطِطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطِطُ الْآلَامُ
 وَإِذَا خَصَّ بِالرِّزْيَةِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنْبَامُ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشُّكْوَى وَفِينَا بَعَا عَرَاهُ سَقَامُ
 نَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطْفَتْ أَوْ فَكَلُ لَهْوٍ حَرَامُ

وصف عروس

رَأَيْتُ الْعُرُوسَ وَأَتْرَابَهَا هَالَا تَحِفُ بِهِ الْأَنْجُمُ
 كَمَقْدٍ مِنَ الدَّرِّ فِي سِلْكِهِ فَرَائِدُ بَاهِرَةٌ تُنْظِلُكُمْ
 وَأَبْهَى ذَوَاتِ التَّجَلِّي بِهَا عَلَى كُلِّ مُشْرِقَةٍ مَرِيَمُ
 عُرُوسٌ هِيَ الْبَدْرِ فِي تَمِّهِ وَمَا التَّمُّ فِي الْبَدْرِ إِذْ تَبَسَمُ

الدين لله والوطن للجميع

رَمَى الْجَاهِلُ الْبَاغِي فَأَوْدَى بِجَارِهِ تَوَهُمَ أَنَّ اللَّهَ بِالْشَّرِّ يُخْدَمُ
 فَمَا قَوْلُكُمْ فِي مُضْلِحِ صُنْعِ رَبِّهِ؟ وَحِكْمَتُهُ قَوْسٌ وَمَفْزَاهُ أَسْهُمُ
 أَيْنُقْصُ حَرْبًا لَمْ يَرِ اللَّهُ نَقْصَهُ؟ وَيَنْمِي عَدِيدَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْعَمُ
 أَلَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى نُظْرَانِهِ وَإِخْوَتِهِ سَاءَ الَّذِي تَتَوَهُسُمُ
 أَخَاكَ فَأَحْبِبْهُ بِأَنْكَ نَاصِرُ لِعَيْسَى وَسَالِمَهُ بِمَانِكَ مُسْلِمُ

وَلَا فَايَا كَانَ دِينِكَ لَمْ تَكُنْ مُجَاهِدًا حَرْبٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُجْرِمٌ
 أَيْقِبِلْ يَوْمَ تَنْتَفِي مِنْ نَفْسِنَا ضَعَائِنُ تَخْبُوحِيبَةً ثُمَّ تَضْرِبُ؟
 وَفَقْنَا بِهَا مُسْتَأْخِرِينَ لِيُضَعِفَنَا وَأَذْنَى الْبَرَايَا دُونَنَا تَتَقَلَّمُ

غريم وغارم

أصببت حسناء بورم في الجفن تدلى منه شبيهاً بالقلب فقال الناظم في ذلك :

رَمْتَنِي فَأَذَمْتُ بِالْحَاظِهَا وَمَا كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ الْآئِمِ
 وَهَذَا فُوَادِي عَلَى جَفْنِهَا غَرِيمٌ تَعَلَّقَ بِالْغَارِمِ.

قبلة عفاف

زُرْتُ حِمَى الْحَسَنَاءِ وَالشَّمْسُ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَنْ عَرْشِهَا الْقَائِمِ
 وَكَبَدَ النُّورُ فَمِنْ مُذْعَبٍ إِلَى لُجَيْنِي إِلَى عَاتِمِ
 وَعَبَسَ الْأَفْقُ فَلَا يُجْتَلَى سِوَى نُجَيْمِ رَاجِفِ بِاسْمِ
 مُشَارِفِ حَجَلَتَهَا نَاطِرِ لَهَا بَعِينِ الْمُغْرَمِ الْهَائِمِ
 يَخْفُقُ خَفَقَ الْآئِمِ الْمُتَّقِي، قِيَا لَهُ مِنْ مُتَقِي آئِمِ
 رَأَيْتُهُ يَبْدُو بِمِرَاتِنَهَا وَيَنْشِينِي فِي قَلْقِي دَائِمِ
 مُرَاقِبًا عَنْ كَثْبِ رَائِمَا مَا عَزَّ مَطْلُوبًا عَلَى الرَّائِمِ
 حَتَّى إِذَا عَنْ لَهُ شَخْصَهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِي وَشِيهَا النَّاعِمِ

كَمَلَكِ بَاهِي السَّنَى يَنْجَلِي فِي فَلَكٍ مِنْ حَوْلِهِ قَاتِمٍ
خَالَسَهَا فِي ثَغْرَهَا قُبْلَةً وَكَانَ كَالدَّرَّةِ فِي الْحَاتِمِ

العقاب

واقعة جرت في مصر لاحد الاسر المثرية تسلسلت من عهد اسماعيل
حتى انتهت بالفاجعة الموصوفة :

سوى الحب لا تشفي الفؤاد المكلما
وما زال ذو القلب الخبي من الهوى
هو الدهر كالتيار يكتسح الورى
فما أجدد القلبين فيه تلاقيا
كما يتلاقى في طريق مخوفة
وكم عاشق يسألو رزاياه بالهوى
كسالك وعمر راقه حسن كوكب
فإن ناله في الحب خطب فإنه
ولا يهني المضمني وإن كان مؤلما (١)
كظمان لا يروي له مورد ظما
بليل من الأحداث أعكر أهيم (٢)
على سقوة أن يسألواها وينعما
غريبان نالت شقة السير منهما
وقد يجتلي وجه النعيم توهما (٣)
فأرجله تدمى وعيناه في السما
ليقضي خليقا أن يموت فيسلما

عفا الله عن صبب شهيد غرامه
أصاب جراحا حيثما ظن مرهما

(١) الملكم : المجرح .
(٢) أهيم : شديد الظلام .
(٣) رزاياه : مصائبه .

فَتَى كَانَ ذَا جَاهٍ وَعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ
وَلَكِنْ لِكُلِّ حَيْثُ جَلَّتْ سَعُودُهُ
سَبَّتْ لُبَّهُ «أَسْمَاءُ» مِنْذُ احْتِلَامِهِ
تَعَلَّقَهَا حُورِيَّةٌ حَضْرِيَّةٌ
تَرَاعَتْ مَعَانِيهَا بِعِرَاقَةِ قَلْبِهِ
لَهَا شَعْرٌ كَاللَّيْلِ يَجْلُو سَوَادَهُ
وَعَيْنَانِ كَالنَّجْمَيْنِ فِي حَلْكِ الدُّجَى
وَأَهْدَابُ أَجْفَانٍ تَخَالُ أَشِعَّةُ
وَمُنْفَرِجٌ مِنْ خَالِصِ الْعَاجِ مَارِنٌ
تُبَالِغُ فِيهِ الْحَاسِدَاتُ وَشَايَةَ
فَرُبُّ سُوِّيٍّ عُدَّ عَيْبًا بِمَوْضِعِ
وَرُبُّ غَرِيبٍ فِي الْمَلَامِحِ زَانِهَا
وَتَغْرُ كَمَا شَفَّتْ عَنِ الرَّاحِ كَاسُهَا
وَخَصِرٌ إِلَيْهِ يَنْتَهِي رَحْبُ صَدْرِهَا
فَإِنْ أَقْبَلَتْ فَالْغَضْنُ أَثْقَلُهُ الْجَنَى

تَعَلَّقَهَا غِرًّا لَعُوبًا مِنَ الصَّبَا فَمَا شَبَّ إِلَّا رَاحَ وَلِهَانَ مُغْرَمًا

(١) ومنعرج من خالص العاج مارن : أوصاف الأنف .
(٢) أوسم : أجمل .

وَلَا زَمَهَا كَالظَّلِّ غَيْرَ مُفَارِقٍ
 وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ بِهِجَةً
 وَكَانَ عَلَى جَهْلٍ يَعِيشُ بِحُبِّهَا
 يُسِرُّ سُرُورَ الطُّفْلِ بِالْأُمِّ إِنْ دَنَتْ
 وَلَمْ تُدْزِهِ غَضُّ الشَّبَابِ فَيَشْتَفِي
 فَكَاتَبَهَا يَشْكُو إِلَيْهَا عَذَابَهُ
 وَلَكِنْ جَعَتْ فَاذْنُكَ مَعْقِلُ صَبْرِهِ

لِأَيِّ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ صَرَحُ مُرَدٍّ
 تَمَنَّى مِنْ أَنْوَارِهِ بِعَقَائِقِي
 نَعَمْ هُوَ دَارٌ لِلْمُلُوكِ عَتِيقَةٌ
 حَبَابًا أَمِيرٌ غَاشِمٌ لِأَسَافِلِي
 كَذَا يَفْعَلُ الطَّلَاحِيُّ الْمُطَاعُ فَإِنَّهُ
 بِنَاءٍ يَمَالِ النَّاسِ قَوْمَ جَبَايَةِ
 هُنَالِكَ أَنْوَارٌ شَوْلَتِمُ لِلدَّجِي
 جَوَاعِلُ أَيَّامِ الَّذِي هُنَّ لَيْلُهُ
 يُعْظَمُنُهُ عَنْ أَنْ يَمُرَّ زَمَانُهُ

كَبُرُجٍ؟ وَمَا الْأَبْرَاجُ مِنْهُ بِأَفْخَمَا (١)
 وَقُلْدَ فَوْقَ الرَّأْسِ دُرًّا وَأَنْجُمًا
 وَلَكِنْ غَدَّتْ لِلْفُحْشِ دَارًا وَبِئْسَمَا
 بِعِرْضِ تَوْلَاهُ وَرَدُّ مُثَلَّمَا
 لَيْسَتْكَ مَحْمُودًا وَيَسْلُبُ مُنْعَمَا
 وَلَوْ ذُوبُوا تَذْهِيبُهُ لَجَرَى دَمَا
 رَوَامٍ بِهَا مَذْخُورَةٌ كُلُّ مُرْتَمَى (٢)
 نَهَارًا طَوْرِيلاً لَا يَرَى مُتَقَسِّمًا
 مُنَارًا كَحُكْمِ اللَّهِوَالْبَعْضُ مُظْلَمًا

(١) صرح بمرد : قصر عال .
(٢) الدجى : الظلمات .

إِذَا خَشِيَ الْجَانِي لِقَاءَ ضَمِيرِهِ
 مَصَابِيحُ يَسْتَعْدِي بِهَا مَنْ يُضْمِيهَا
 هُنَالِكَ إِطْعَامٌ كَثِيرٌ وَإِنَّمَا
 وَمَنْ مَأْوُهُ دَمْعٌ وَخَمْرَتُهُ دَمٌ
 هُنَالِكَ جُمْهُورٌ تَخَالُ رِجَالَهُمْ
 يَمِيلُونَ مِنْ فَرْطِ الْمَسْرَةِ نَشْوَةً
 فَيَأْتِيهَا الْعَافِي الْمَلِيمُ بِدَارِهِمْ
 أَيُغْبَطُ مَنْ جَادَتْ يَدَاهُ بِعَرَضِهِ
 وَمَنْ يَلْتَمِسُ رِزْقًا وَهَذَا سَبِيلُهُ
 هَنِيئًا لَكَ الْإِعْسَارُ وَالْعَرَضُ سَالِمٌ
 تَرَقَّبَ عِقَابَ اللَّهِ فِيهِمْ هُنَيْهَةٌ

أَدَالَ مِنَ اللَّيْلِ الْمَصَابِيحَ وَاخْتَمَى
 عَلَى ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ أَوْ تَجَرَّمَا
 يُخَصُّ بِهِ مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ أَهْضَمًا
 وَيَفْتَرِسُ الْمِسْكِينَ لَحْمًا وَأَعْظَمًا
 نِسَاءً مُحَلَّاتٍ وَنِسْوَتُهُمْ دُمَى (١)
 وَيُنْشِدُ كُلُّ مِنْهُمْ مُتَرَنِّمًا
 رُوَيْدَكَ ، لَا تَغْبِطُ غَنِيًّا مُذْمَمًا
 لِمَا أَنَّهُ أَثْرَى بِذَلِكَ فَأَكْرَمًا ؟
 فَأَخْلِقْ بِهِ أَنْ يُسْتَهَانَ وَيُرْجَمَا
 وَكَنْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ جَوْعَانَ مُعْدِمًا
 تَجِدُ عَيْدَهُمْ هَذَا تَحْوَلُ مَا تَمَّا

كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا لَدَّكُمْ وَحَلَالَكُمْ
 وَطُوفُوا سُكَّارَى رَاقِصِينَ وَأَنْشِدُوا
 فَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ تَنْقُضِي
 وَمَنْ أَمَكَّنَتْهُ فُرْصَةٌ غَيْرَ عَالِمٍ
 وَأَغْوَى عِبَادَ اللَّهِ أَسْمَاءَهُ وَلِبْنُدِي

وَقُضُوا زُجَاجَ السَّلْسَبِيلِ الْمُخْتَمًا
 وَلَا تَسْمَعُوا صَوْتَ الضَّمِيرِ مُؤْتَمًا
 فَسَرُوا بِهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ رَيْثَمًا
 بِمَا بَعَلْتُمَا فَلْيَنْتَهَبِ الصَّفِيرُ مَغْنَمًا
 لِحَلَالَتِكَ آيَاهُ وَإِنْ كُنَّ أَسْهَمًا (٢)

(١) دُمَى : تمائل .
 (٢) آيَاهُ : نعم .

مُحِبُّكَ كَثْرُ وَالْأَبْرُ مُعَاقِبُ
يُحِبُّكَ حَتَّى أَنْتِ مَعْنَى حَيَاتِهِ
وَمَهْمَا يَجِدُ الْوَجْدُ فِيهِ فَبِالْغِي
وَمَنْ بَرَّ بِالْحَسَنَاءِ عُوِيبَ مُجْرِمَا
إِذَنْ هُوَ أَوْلَى أَنْ يُسَاءَ وَيُظْلَمَا
بِهَزْلِكَ حَتَّى تَقْتُلِيهِ تَهَكُّمَا

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجَاءَ مُضَيِّعٌ
مَضَى يَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ مُغْضَبًا
يَرُوحُ وَيَغْدُو خَائِفًا ثُمَّ رَاجِعًا
تَشَاكُ بِحَمْرَى ذَلِكَ الرَّوْضِ عَيْنُهُ
فِيَا لِعِقَابِ الْفَرَعِ وَالْأَصْلِ قَدْ جَنَى
يَقُولُ أَسِيفًا: لَيْتَنِي كُنْتُ مُدْفِعًا
وَيَا لَيْتَنِي أَقْضِي نَهَارِي مُتَعَبًا
وَيَا لَيْتَنِي شَيْخُ ضَبَّيْلٍ مُحَدَّبٌ
إِذَنْ كَانَ هَذَا الْعَيْشُ كَأَسَا مَسُوغَةً
أَيْتَفَعْنِي جَاهِي وَعِلْمِي وَفِطْنَتِي؟
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْمَذَاهِبَ ضَيَّقْنَ بِي
وَلَنْ يَرْمِنِي بِالْجُبْنِ قَوْمٌ فَلَانِي
إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ فِي لِنَاءٍ فَمَا الَّذِي

وَأَنْ مَنَارَ السَّعْدِ بَانَ وَأَعْتَمَا
يَكَادُ الْأَسَى فِيهِ يُشِيرُ جَهَنَّمَا
وَيَبْكِي حَزِينًا آسِفًا مُتَوَجِّمًا
وَيَحْسَبُ فِيهِ سَائِغَ الْمَاءِ عُلُقَمَا (١)
لِيَغْدُو أَنْكِي مَا يَكُونُ وَأَضْرَمَا
مِنَ الْفَقْرِ لَمْ أَمْلِكْ رِدَاءً وَمَطْعَمَا
وَأَحْسُدُ فِي اللَّيْلِ الْأَصْحَاءَ نُومًا
أَسِيفٌ عَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ تَقَدَّمَا
بِصَبْرِي أَحْلِيهِ وَإِنْ يَكُ عُلُقَمَا
وَهَلْ عَصَمْتَ قَبْلِي سِوَايَ فَأُعْصَمَا؟
وَأَنْ مَمَاتِي قَدْ غَدَا مُتَحْتَمَا
رَأَيْتُ اتَّقَاءَ الضَّيْمِ بِالْمَوْتِ أَحْزَمَا
يُعَابُ عَلَيْهِ إِنْ وَهَى وَتَحَطَّمَا؟

(١) تشاك : تخرج بمثل ونخز الشوك .

وان رَزَحَ الْحَمَالَ مِنْ وَقْرِ حِمْلِهِ أَيْلِقِيهِ عَنْهُ أَمْ يُطَاوِعُ لَوْمًا؟ (١)

فَلَمَّا انْتَهَى أَوْزَى الزَّنَادَ مُسَدِّدًا
كَأَنَّ بِنَاءَهُ رَاسِخًا فِي مَكَانِهِ
كَأَنَّ الْجَمَادَ النَّاصِحَ الدَّمَّ لَمْ يَكُنْ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ هُنَاكَ وَلَا نَهْيٌ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حُبٌّ فَصَدَّ حَبِيْبَةً
فَمَوْتُ بَرِيٍّ حَيْثُمَا بَاتَ جَدُّهُ
إِلَى قَلْبِهِ فَانْحَطَّ يَخْبِطُ بِاللِّدْمَا
هُوَ بِشِهَابٍ مُحْرِقٍ وَتَهْدَمَا
سَمِيْعًا بَصِيْرًا مُدْرِكًا مُتَكَلِّمًا
وَلَمْ يَكُ فَضْلٌ يُسْتَفَادُ مِيْمًا
فِيَأْسُ كَبْرَكَانٍ يَثُوْرُ تَضَرُّمًا
أَثِيْمًا بِأَمْوَالِ الْعِبَادِ مُنْعَمًا

أقوال صريحة

أنشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفُؤَادُ الْمُسَلَّمُ
بَنِي مَنِيْبِي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً
وَلَكِنِّي إِنْ تَأَذَّنُوا لِي سَائِلٌ
أَيْطَرِبُكُمْ نَظْمُ الْخِيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ
أَمْ الْمَدْحُ تَسْتَوْفُونِي مِنْهُ فَسَطَّكُمْ
وَيَا حَبِّدَا هَذَا الْمَكَانُ الْمِيْمُ (٢)
إِلَى سُؤْلِكُمْ ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الدَّمُ
عَلَامَ التَّمَسُّثِ شَاعِرًا يَتَرَنَّمُ؟
قِيَامٌ بِهِ عِنْدَ الْفِعَالِ يُقَوْمُ؟
فَحُبًّا لَكُمْ ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يَخْدُمُ

(١) وان رزح الحمال من وقر حملة : سقط إلى الأرض من ثقل حملة .

(٢) الميم : المقصود .

سَأْمَدِحُ هَذَا الْعَمْدِ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ
وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ لِإِنْتِلَافِنَا
وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ
عَلَى أَنِّي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحَتِي
فَفِي جَنْبِ مَا قَدَسَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ
وَتَاللَّهِ إِنِّي مِنْ مَقَامِي بَيْنَكُمْ
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِحَرْجِهِ
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا
لِيَصْدُرَ هُدًى عَنْكُمْ يَوْمَ بِلَادِكُمْ
وَلَا يُعْرَضُ قَصْدِي بِضَعْفٍ كِفَايَتِي

عَدَّتُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَفَصَّصُ
غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ
فَيُبْعَثُ فِيْنَا مَجْدُنَا الْمُتَصَرِّمُ
إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تُعَلِّمُ
حَوَادِثُ مِلْءِ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤَلِّمُ
أَرَى الشَّرْقَ يُلْتَمِي السَّمْعَ وَهُوَ مُكَلِّمٌ (١)
أَسَا ، وَمُؤَاسَاةٌ بِنُصْحٍ يُقَدِّمُ (٢)
نَصِيبٌ فَإِنْ نَهَرَفُهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ
فَقَدْ آنَ لِلنُّزَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا (٣)
فَصَوْتُ النَّهْيِ مِنْ حَيْثَمَا جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْفِقَهُ حَقِيقَةَ حَالِنَا
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرُ مَدَافِعِ
وَيُعْوِزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبِ
وَنَرْتَاخُ دُونَ الصَّدَقِ وَالصَّدَقِ مُتَعَبٌ
وَنَعَزِمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقَضِي

لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُ
بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخَيَّمُ
وَيُعْوِزُنَا الْخُلُقُ الْمَتِينُ الْمُقَوِّمُ
إِلَى الْإِفْكِ عَمَّا لَا نَكُنُّ يَتَرَجِمُ
بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِيقِ فِيمَ يَعَزِمُ ؟

(١) مكلم : كثرت كلومه أي جراحه .
(٢) أسا : مداواة .
(٣) النزاق : الطائشون . والتحمل : التأني والتأمل .

هَمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكُونُ ضَائِقٌ
وَمَا تَخْتَنُهَا إِلَّا رُؤْيٍ مِنْ فَرَغِهَا
أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنِ تَبْقِظِ
أَنْ تَضْطَخِبَ مِنَ الْنُفُوسِ وَتَضْطَرِبُ
أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْمُحَاقَ يُزِيلُهُ
أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «بُودْنَا»
إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَتَى وَتَقَاعُسِ
إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قَلِي وَتَخَاذُلِ
إِلَى أَيِّ حِينٍ وَالصَّرُوفُ زَوَاجِرُ
بِنَا مِنْ جِوَارِ الْمَوْتِ بَرْدُ نَحْسُهُ
وَيُوشِكُ أَنْ تَهْوَى الزَّكَامَ سِرَاتِنَا
شُمُوحٌ بِالْمَعْنَى، وَطَيْشٌ بِالْأَمْدَى
نُحَارِبُ هَذَا الْغَرْبَ فِكْرًا وَنَبِيَّةً
مِنَ الْغَرْبِ مَا نُكْسَى لِنَسْتُرْ عُرِينَا
وَمِنْهُ مُعْدَاتُ الْجِلَادِ الَّتِي بِهَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ
إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعِدَى
وَسِيَّانٍ فُرْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَلِئِنَّا

وَرَنَاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوُّ مُفْعَمٌ
طَغَتْ وَمُنَى مِنْ وَهَيْهَا تَنَكُّمٌ
لِاصْلَاحِنَا الْمَرْجُوِّ أَمْ نَحْنُ نَحْلَمُ؟
لِحَطْبٍ فَخَلَّ أَنَا أَمْنَا فَنَجْمُ؟
عَزِيفُ بِيَّالَاتٍ وَغَوَّاءُ تَنَامُ؟ (١)
وَيُمْنَعُ إِزْمَاعٌ وَيُحْبَسَ دِرْهَمُ؟
تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَنُحْجِمُ؟
وَشَمْلُ شَتِيَةٍ وَالْعِدَى قَنَحَكُمُ؟ (٢)
نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُمُ؟
فَإِنْ نَتَدَفَّأُ فَالْمَجَامِرُ أَنْجُمُ
فَهَلْ عُدُّرُهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تَزَكُمُ
وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَلَّمُ
وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ
وَمِنْهُ شَرَابٌ نَضْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ
نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ
وَمِنْ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنُ مَتَمُّ
وَالْإِسْتِنْرَانُ الْيَأْسُ وَالْجَوُّ مُظْلِمُ
لَنَغْرُمُ فِي الْحَالِيْنَ وَالْغَرْبُ يَغْنَمُ

(١) المحاق : أن يخفى القمر . تنام : تصوت .
(٢) قل : القل البفض .

إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ
 وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهْرَاتِنَا
 قَرَانَا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ ، وَأَهْلُهَا
 نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أُعَدِّدْ جِسَامَهَا
 فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخَّرُ لَمْ يَزَلْ
 فَبَاقِيهِ يَجِيبِي الْمَالَ مِنَّا وَيَنْتَعِمُ
 عَكَمْنَا عَلَيَّهَا لَا نَغْصُ ، وَنَبَشِمُ (١)

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَشْهِ
 فَيَا فَيْتَةَ عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا
 ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا
 أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِخَاءِ وَعَلِّمُوا
 أَحَبُّ إِلَيَّ الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ
 وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكْتَمُ (٢)

رثاء يوسف زيدان ١٩٣٤

سَلَامٌ بِكَ أَسِيفِ عَلَى الصَّفِيِّ الْقَدِيمِ
 عَلَى حَبِيبِ فُجِعْنَا فِيهِ بِرِزِهِ أَلِيمِ
 عَلَى الرَّقِيقِ الشَّفِيقِ الْمُهْتَذِبِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) نبش : نصاب بالتحفة .

(٢) عذيري : أي من يعذرنني ومن ينصرنني ، البث : أشد الحزن .

أولى السِّرَاقِ بِحُسْنِ الذُّكْرِى وَبِالتُّكْرِيمِ
مُغْنِي الفَقِيرِ مُغِيثُ اللَّهِيفِ مُؤْوِي اليَتِيمِ
بَانِي بَنِيهِ عَلَى المُنْقَبَاتِ قَبْلَ العُلُومِ
فَهُمْ مِيَامِينُ غُرِّ يَحْكُونَ زَهَرَ النُّجُومِ
يَا مَنْ تَوَلَّى حَمِيداً وَعَاشَ غَيْرَ ذَمِيمِ
وَكَانَ فِي التَّجْرِ حَيُّ الضَّمِيرِ غَيْرَ مُلِيمِ
وَكَانَ أَصْدَقَ مَنْ بَرَّ بِالصَّادِقِ الحَمِيمِ
وَكَانَ خَيْرَ مِثَالٍ لِكُلِّ حُرٍّ كَرِيمِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ سَتَبَقَى حَيَا بِرَسْمِ مُتَمِيمِ

عتاب واستصراخ لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتَبِكُمْ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمَمُ
يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سُخْرِيَّةٌ
هَلْ مِثْلُ مَا نَتَبَاكِي عِنْدَنَا حَزَنٌ
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفْجَعُنَا
تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّوْا مَا يَطِيبُ لَكُمْ
أَوْ اعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً
لَا المَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمٌ
مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا الذَّمُّ
وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكِي عِنْدَنَا أَلَمٌ؟
فَلْيَكْفِنَا ذُلَّنَا وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ
وَلَا تَزَعِكُمْ مَحَاطِيرٌ وَلَا حُرْمٌ (١)
عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الأَفْعَالُ وَالهِمَمُ

(١) لا تزعمكم : لا تمنعكم وتدفعكم .

بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا وَأَيِّ عَقْلِ تَوَلَّيْنَا رَعِيَّةَ الْأُمَمِ؟

لَا تُنْكِرُوا عَلَيَّ هَذَا فَمَعْدِرَتِي
نَحْنُ الَّذِينَ أَبْحَنَّا الرَّاصِدِينَ لَنَا
لَوْلَا تَغَافَلْنَا لَوْلَا تَحَاذَلْنَا
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُضْحِ صِدْعَتُهَا
لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَبْأَسُوا جَزَعًا
أَيَّاسٌ مِنْهَا لِقَوْمٍ مُؤَبِقَةٌ
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ
بِأَسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا
كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلَّ سُفْعَتِهَا
لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَى قَنَطُوا
الْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيمَتُهَا
الْيَوْمَ إِنْ تَبَخَّلُوا أَعْمَارَكُمْ سَفَةٌ

جُرْحُ بِقَلْبِي دَامَ لَيْسَ يَلْتَمِسُ
حَمِي بِهِ كَانَتْ الْعِقْبَانُ تَعْتَصِمُ
لَوْلَا تَوَاكُلْنَا تَأَلَّهَ مَا اقْتَحَمُوا
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرَّحِمُ (١)
خَيْرٌ مِنَ الْبِئْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ
فِي حِمَاةٍ تَتَلَشَّى عِنْدَهَا الشِّيمُ
رَطِيبَةٌ وَنَفُوسٌ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟
فَهَوَّ التَّحَلُّلُ يَتَلَوُّهُ الرَّدَى الْعَمَمُ (٢)
حَتَّى يَبِيدَ شِعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّمْرَمُ (٣)
الْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاغْتَزَمُوا
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُوا ثَوْنَهَا الْقِيمُ
وَالجَاهُ فَقْرٌ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجْمٌ (٤)

(١) الرحم : الإشفاق .

(٢) العمم : الشامل .

(٣) السفعة : ما ينفى وجه الشمس من يقع سود .

(٤) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

إِنِّي لِأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ: نَعَمْ لِتُنْصِرُوا عَلَيَّ الْبَاغِينَ أُمَّتِنَا
 لَتَبْقَى يَقْظَى عَلَيَّ الْأَذْهَارِ نَابِيَهَةَ لَتَحْيَا
 وَلَيَمُتِ الْمَوْتُ الْمُحِيطُ بِهَا إِنْ نَبَغَ إِعْلَاءُهَا لَأَشْيءٌ يَخْفِضُهَا
 لَسْنَا مِنَ الْجُبَيَّاءِ الْحَاسِبِينَ إِذَا أَلْشَعْبُ بِحَيَاةٍ بَانَ يُفْئِدِي، وَمَطْمَعُهُ
 مَهْمَا مَنَحْنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مُهْجٍ عُدُّوهُ إِلَى سَبْرِ التَّارِيخِ لَا تَحِدُّوهُ
 أَوْلَاكُمْ إِنَّمَا بَادُوا بِغَيْرَتِهِمْ لَا شَعْبٌ يَقْوَى عَلَيَّ شَعْبٌ فِيهِ لِكُهُ
 يَا أُمَّتِي هَبَّةً لِلْمَجْدِ صَادِقَةً عَادَتْ بِأَبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتُنَا
 فَاحْمُوا حِمَاهَا وَلَا تُهْتِكْ سَتَائِرُهَا وَاحْرَقْ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهَدَتْ بِهَا

«نَصْرًا لِأُمَّتِنَا، سُخْقًا لِمَنْ ظَلَمُوا» لَا بِالْأَعْيَانِ وَلَكِنْ نَصْرَهَا بِكُمْ لَا الْأَمْنُ يَهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النَّعْمُ مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْعُشْمُ (١) فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النَّسْمُ ؟ نَجُوا نَجَاةَ الْعَيْدِي أَنَّهُمْ سَلِمُوا (٢) مَالُ الْبَنِينَ مُرَكِّي، وَالشَّرَابُ دَمٌ فَبَيْعَةُ الْبَخْسِ بِالْغَالِي وَلَا جَرْمٌ (٣) شَعْبًا قَضَى، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا وَأَنْتُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَأَنْقَسَمُوا فَإِنَّ تَرَ الْقَوْمَ صَرَغِي فَالْجُنَاهُ هُمُ فَالْتُنْصِرُ مِنْكُمْ قَرِيبُ وَالْمُنَى أُمَّ (٤) مِنْ أَنْ يُلْمَ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُّ عَنْ مُنْجِيَاتِ الْعُلَى يَسْتَحْيِيهَا الْعَقْمُ (٥) سَطَوُ الشَّعَالِبِ لَمَّا أَفْقَرَ الْأَجْمُ (٦)

(١) العشم : جمع غشوم ، وهو الظالم .

(٢) العبيدي : العبيد .

(٣) لا جرم : أي حقا .

(٤) أمم : ميسورة .

(٥) يستحيا : يستبقيها ويخجلها . العقم : عدم الولادة ، أي أنها لا تلد نجباء .

(٦) الأجم : جمع أجمة وهي بيت الأسد .

هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا
 أَيُّ طَيْفٍ عَثْمَانَ لَمْ يَبْرَحْ يَهَيَّبْتَهُ
 أَنِّي تَخَطَّى حُلُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا
 أَنِّي وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قُدُمًا
 لَوْرَعْتَ يَا طَيْفٌ مِنْ غَيْبِ مَسَامِعِهِمْ
 أَوْ كُنْتَ تَمَلِكُ وَثْبًا مِنْ نَوَى لِرَأْوَا
 طُنُوا بِمَلِكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى مَرْمًا
 يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اعْتَرَوْا بِهَيْدَنْتِهِ
 خَلُّوا حَقِيقَةَ مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ
 هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ
 أَبْنَاءُ «عَثْمَانَ» حُفَاطٌ وَقَدْ عَهَدُوا
 هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُلُودِ فَلَنْ

لَوْ أَنَّ خُطَابَ ذَاكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ
 حَيًّا عَلَى أَذَى بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمٌ
 حَمَقَى الطَّلَافِينَ لَمْ يَخْشَوْا لَمْ يَجْمَعُوا ١٩
 وَمِنْ بَنِيهِ غَزَاةَ الرُّومِ مَا عَلِمُوا؟
 بِزَارَةِ حِينَ جَدَّ الْجِدُّ لَأَنْهَزُمُوا
 مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النَّعْمُ
 سَيَعْرِفُونَ فَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ
 فَمَا بِهِ وَهَنْ لَكِنْ بِهِمْ وَهْمٌ
 مِمَّا تُخَيِّرُهُ الْقِيَعَانُ وَالْقِمَمُ
 مَا لَمْ تَطَّأَهُ لَهُ مِنْ سَالِفِ قَدَمٍ؟
 تَارِيخُ «عَثْمَانَ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظْمُ
 يَرِضُ وَابْيَانُ يُنْشَرُ الْعِقْدُ الَّذِي نَظَّمُوا (٢)

خَلِئْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغَنَمِ الْمُبَاحِ لَكُمْ
 هَذَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلْتُ
 قَلُّوا وَأَبْلَى بِلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ

وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَاعَ مَا غَنِمُوا
 عَرَبُ صِلَابٍ خِفَافٍ فِي الْوَعْيِ هُضْمٌ (٣)
 حَتَّى تَحْيِرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقْمُ

(١) لم يجمعوا : لم يسكتوا خوفًا .

(٢) الأعلام : نفائس الآثار .

(٣) الجنود العرب في جيش الدولة العثمانية . هضم : جمع أعضم وهو الضامر .

اللَّهُ هَبَّتُهُمْ ، اللَّهُ غَارَتْهُمْ
 هُمُ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهَا أُسْدُ
 يَنْشُونَ بِكَرِّ الرَّوَابِي وَهِيَ نَاهِدَةٌ
 وَرُبَّمَا طَرَقُوا الطُّوْدَ الْوَقُورَ ضَحَى
 وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لِيَلْتَهُمْ
 عَطْفَ الْعَقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا
 تَحَتَّ الرَّصَاصُ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمٌ
 هُمُ الْكِتَابُ إِلَّا أَنَّهَا رَخَمٌ (١)
 فَتَكْتَسِبُهُمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَسِمُ
 فَهُوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ (٢)
 فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحِيهِ وَقَدْ جَثُمُوا
 تَوَاتَبُوا فَلَقْتَ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمَ (٣)

أَتَنْظُرُونَ بَنِي الطَّلِيَانِ مُعْجِزَهُمْ
 هَلْ فِي الْجُبُوشِ كَمَا فِيهِمْ مَبَاسِطَةٌ
 جُنْدٌ مِنَ الْجَنِّ مَهْمَا أَجْهَلُوا نَشِطُوا
 مَهْمَا تَشَنَعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ
 مَتَى صَلَّىوْهَا وَفِي الْجَنَاتِ مَوْعِدُهُمْ
 وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيحُ عَازِفَةٌ
 مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلْفٌ
 وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ
 وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَأَكُمْ الْقَدَمُ؟
 مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الْأُزْمُ (٤)
 كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ
 أَعَارَهَا مَلَمَحًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ
 فَالْهَوْلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخَلْمُ (٥)
 وَالْجِدُّ يَعْزَحُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتَسِمُ
 مُعْدِبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأْمٌ
 فَمَا يَقِي الْفُرْمَاءَ الرِّيَّ وَالْبَشْمُ (٦)

- (١) الرخم : جمع رخمة ، وهي من الطير الجوارح .
 (٢) يصابيهـم : يشاركهم في الصبوة . ويفتلم : تشتد سورته .
 (٣) الأكـم : جمع أكمة ، وهي التل .
 (٤) لزت : اجتمعت وتضايقت . الأزـم : الأزمات .
 (٥) الخلم : جمع خلوم ، وهو السيف .
 (٦) البشم : التخمه .

الْجُوعُ قُبْحٌ مِنْ كُفْرٍ، وَإِنْ وَلَدَتْ
 هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَنْظُرُونَ بِهِ
 لَا تَتْرُكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 يَا رَبِّ عَفْوِكَ حَتَّى الْمَاءَ يُعْمِزُهُمْ
 لَا حَظَّ أَبْشَعُ مِنْ حَظِّ الْأَوَارِ وَقَدْ
 لَكِنْ أَرَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عَلَلٌ
 كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
 أَلَسْتُمْ بِالْغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَدَهَّمُكُمْ
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْ أَنَّ الْكُرَّ كُلُّ فِتْنَى
 صَعَبُ الْعِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُتَعَبُّهَا
 وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَأْيَتِهِ
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَافِ فِي يَدِهِ
 وَكُلُّ آبٍ بَقِيَّةٌ إِنَّ أَبَاهُ لَهُ

مِنْهُ أَعَاجِيبُهَا الْغَارَاتُ وَالْقَحْمُ (١)
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ (٢)
 بِإِلَّا قِتَالٍ تُلَاشِي بِأَسْهَأِ الْبِهْمِ (٣)
 فَمُرَّ تَجِدُهُمْ يَنْفَعُ الْغَلَّةَ الدَّيْمِ (٤)
 بَاتَتْ حُشَاشَاتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرِّمُ (٥)
 مِمَّا تَوَاعَدَهَا الثَّارَاتُ وَالنَّقْمُ
 وَلِيُغْلِبَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمْ
 مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْنِيَا ثُمَّ تَنْصَرِمُ؟
 يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ؟
 جَلْدٌ تَقَادِفُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ
 إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَعْتَنِمُ (٦)
 فَيُفِي مِنَ الْأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ (٧)
 عِزٌّ لِلدَّوْلَتِيهِ أَوْ مَطْمَعٌ سَنِمُ (٨)

- (١) القحمة : جمع . نمة ، وه المهلكة .
 (٢) يهتضم : يفتضم .
 (٣) يرادهم : يرادهم أي يطلبهم ، ويرادهم أيضاً يداورهم أي يخدمهم ويؤثر فيهم .
 البهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع .
 (٤) تجدهم : تهبط عليهم . نفع الغلة : الارتواء من العطش . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدم في سكون .
 (٥) الأوار : شدة العطش . والحشاشات : جمع حشاشة ، وهي بقية الروح .
 (٦) يعتنم : يأتي بالفنائم .
 (٧) فيه : ظلل .
 (٨) سنم : رفيع .

يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ
 الْمَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهِلَةً
 بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحَسُّ لَهَا
 مِنْ آيَةِ الْفَتْحِ حَيْثُ الْعُمْرُ يُخْتَمُ
 نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلْمٌ
 رَكْزٌ وَتَبْضٌ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمٌ (١)

أَوْلَيْكُمْ مُنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا
 أَرْعَدُ حَلِيدٌ وَأَبْرِقُ فِي كَتَائِبِنَا
 أَبْصَقُ دُخَانًا بِوَجْهِ الْمُعْتَدِي وَلَطَى
 أَوْ التَّمِيعُ فِي نِصَالٍ لِإِعْدَادِ لَهَا
 فَحَيْثُمَا أَعْوَزْتَنَا مِنْكَ ذَاتَ لَهَى
 فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَضْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ
 أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُقْتَحِمٍ
 مِنْ الْأُولَى غَاصِبُونَا الْحَقَّ وَاخْتَصَمُوا
 وَأَغْلَظُ وَرِقٌ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمْ
 إِذَا التَّفَتُّ تُحَادِثُهُ وَفِيكَ فَمٌ
 خَطَّافَةٌ تَتَغَنَّى وَهِيَ تَقْتَسِمُ
 تَسِيلُ مِنْهَا الْخُتُوفُ الْحُمْرُ وَالْحَمَمُ (٢)
 يَدِنُ لِذَلِكَ الْبَيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ (٣)
 مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذُنَ الْمِدْفَعِ الْجَلْمُ (٤)

لِيَبْرُزَ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا
 إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ
 هَلْ جِئْتَ تَبْتُرُنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرُنَا
 عَلَامٌ يَمُكُّ فِيهَا وَهُوَ مُلْتَمِسٌ
 وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَلْمٌ
 مِنْ حَيْثُ تُوقِظُنَا الْأَوْجَاعُ وَالْغَمَمُ؟ (٥)

- (١) ركز : صوت خفي .
 (٢) الهوى : جمع لهاء ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والمراد : ذات أفواه . الحمم : جمع حمسة وهي الفصم أو كل ما استترق بالنار .
 (٣) مفارقتهم : جمع مفروق وهو وسط الرأس حيث يتفرق الشعر . يدن : ينفخ .
 (٤) يصلم : يقطع . الجلم : آلة كالمقص يمز بها الصوف .
 (٥) تبترنا : تستأصلنا .

تَاللَّهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ
وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ
لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حَرٍّ فِي طَرَابُلُسٍ
وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ
قُلْ لِمَ مَرِيءٌ لَمْ تَرْفُقْهُ مِصْرُ بَاذِلَةٌ
أَتَحْرِمُ الرِّفْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ
أَمْ تَدْعِي إِنْ «مِصْرًا» إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ
إِذَا «أَبُو الْهَوْلِ» أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةً
كَيْدٌ يَرُوعُ لَوْلَا أَنْ كَانِدَهُ
بِزَعِيمِهِ يَفْتُلُ الْأَيَّامَ فَلَسْفَةٌ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ لَا تَفْنَى كِتَابِينَا

وَدَلَّلْتُ لَهُمُ الْأَبْحَارَ فَلَكُهُمْ
حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرُّجْمُ (١)
وَلَنْ يَضِيبُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا
إِلَّا الشَّقَاءَ وَعَارٌ خَالِدٌ يَصِمْ
نَضْرًا لِدَوْلَتِهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا (٢)
جُوعٌ وَتَنْكُرُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رُحِمُوا (٣)
تُشِيبُ بِهَا فَتَنٌ جِوْفَاءُ تَلْتَهُمْ ؟
فَمَا يُخْبِرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الْهَرَمُ» ؟
حَيْرَانٌ أَوْ طَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدْمُ (٤)
وَرُبَّمَا قَتَلْتَهُ هَذِهِ الْحِكْمُ
بِقَوْلِ قَالَ وَلَا الْأُسْطُولُ يَنْخَطِمُ (٥)

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ لَبَّتِكَ «مِصْرُ» وَكَلْبِي الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ
مَا كَانَ خَطْبٌ لِيَدِهَانًا وَيُبْكِينَا كَمَا دَهَانًا وَأَبْكِي خَطْبُكَ الْعَرَمُ (٦)

- (١) الجوارف : جمع جارفة أو جارف . والجوارف : الموت العام والطاعون وكل ما يفنى القوم . والرجم : ما يسقط من النجوم كالصواعق .
(٢) كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة المشانية في ذلك الوقت .
(٣) الرغد : المون .
(٤) السدم : جمع سديم : وهو الضباب .
(٥) قال : ميفض .
(٦) العرم : المشتد .

لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جَهَاتِنَا مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ
أَشْرُ بِمَا شِئْتَ تَكْفِيرًا لِرِزْلَتِنَا يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
أَمْوَالُنَا لَكَ وَقَفَّ وَالنَّفُوسُ فِدَى وَعِشْ وَلَا عَاشَرَ فِي نِعْمَاكَ مُتَهَمُ

الصيد

اهدت الى نادي الصيد الملكي لتشجيع هذه الرياضة ١٩٤٠

الصَّيْدُ لَهُوَ الْمُلُوكِ مِنْ قَدَمِ وَالنُّجُبُ النَّابِهِينَ فِي الْأُمَمِ
رِيَاضَةٌ جَمَّةٌ مَنَافِعُهَا سِلْمًا وَحَرْبًا لِلْحَاقِقِ الْفَهْمِ
مُزِيلَةٌ لِلْهُمُومِ بَاعِثَةٌ مِنَ الرُّكُودِ الْمُدِيلِ لِلْهَمَمِ
تُهَيِّئُ الْمَرْءَ فِي تَنْزِهِ لِيَأْخُذَ الْعَيْشَ أَخْذَ مُغْتَنِمِ
هَلْ مِثْلُ وَجْهِ الصَّبَاحِ مُبْتَسِمًا يُرِيهِ لِلدَّهْرِ وَجْهٌ مُبْتَسِمِ
أَيُّ انْشِرَاحٍ لِلصَّدْرِ فِي نَقْلِ بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالنُّجُوعِ وَالْأَجَمِ
وَفِي اجْتِلَاحِ الْفَتَى مَحَاسِنَهَا إِنْ يَنْطَلِقُ هَادِيًا وَإِنْ يَهْمِ
وَفِي تَقْفِيهِ مَا يُطَارِدُهُ وَفِي تَوَقُّبِهِ زَلَّةُ الْقَدَمِ
وَفِي رَمِيَاتِهِ يُوزَعُهَا مِنْ غَيْرِ ضَنْ بِهَا وَلَا نَدَمِ

فُتَيَانَ مِضَرَ اقْتَدُوا بِسَيِّدِكُمْ ذِي الْبَاسِ فِي حِينِهِ وَذِي الْكَرَمِ
فِي عِزَّةِ الْمَلِكِ غَيْرَ أَنْ بِهِ لِكُلِّ حَالٍ نَشَاطٍ مُغْتَنِمِ

تَقْتَسِمُ الصَّالِحَاتُ بِقَطَّتَهُ وَالرَّأْيِ غَيْرِ مُقْتَسِمِ
فَارُوقُ أَهْدَى مَنَارَةَ لَكُمْ فَلَا تَظَلُّوا عَاشِينَ فِي الظُّلَمِ
تَشَدُّدُوا لَا تَرَهَّلُوا وَخُذُوا بِمَا تُحِبُّ العُلَى مِنَ الشِّيمِ

لِلصَّيْدِ مَغْزَى جَدُّ وَلَيْسَ سُدَى مَا فِيهِ مَعْنَى الإِبَاءِ وَالشَّمَمِ
أَحَلَّهُ اللهُ فِي مَوَاسِمِهِ وَلَيْسَ كُلُّ الشُّهُورِ بِالحُرْمِ
يَا ابْنَ زَمَانٍ شَهَدْتَ عَنْ كَتِّبِ فِيهِ أَشَدُّ الحُرُوبِ وَالْأَزْمِ
رِخَاوَةَ العَيْشِ لَيْسَ يَعْقِبُهَا فِي الجَسْمِ غَيْرُ الفُتُورِ وَالسَّقَمِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحَكِّمَ الرَّمَايَةِ لَا تَنْجُ طَوِيلًا مِنْ بَغْيِ مُحْتَكِمِ
لَقَدْ بَدَأَ مَا تَخَافُ صَوْلَتَهُ فَارْمِ وَلَا رَمِيْتَ مِنْ أَمَمِ

رثاء للكاتب الشاعر الأمير شكيب أرسلان

طَفِيءُ الصَّبَاحِ بِعَيْنِي الإِلَهَامِ وَتَعَمَّدَ الأُلَاءُ جَفْنُ ظَلَامِ
وَكَأَنَّ شَمْسَ العَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَاعِهَا بِقَتَامِ
لَوْلَا شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبِ مِنْ صَوْنِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَلَمِ
تَعْتَادُنَا وَالدُّكْرِيَّاتُ كَمَا نَهَا آثَارُ رَانِعَةٍ مِنَ الأَحْلَامِ
وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الحَقَائِقِ ذَائِبُ إِلَّا بِأَعْلَاقٍ مِنَ الأَوَهَامِ ؟

لَهْفِي عَلَى الْخِذَنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ
لَمْ أَلْفِهِ فِي الْعَيْشِ إِلَّا نَابِهَا
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَانِلِ حُلُوةَ
أَبْنِي الرَّثَاءِ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَشْرٌ وَقَدْ
مُنذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الذَّمِّ
يَرْتَوِي إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامِ
فِيهِ ، وَمِنْ صِدْقٍ وَرَعِي ذِمَامِ ؟
حُزْنًا ، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ غَمَامِ ؟
أَخْتَى عَلَيَّ تَقَادُمُ . الْأَعْوَامِ .

أَلْقَى الْحِدَادَ عَلَى الْبَصَائِرِ وَالنُّهَى
كَمْ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ بَعْدَهُ
فِيهَا الْمُعَزَّى وَالْمُعَزَى وَاحِدٌ
وَلَى إِمَامَ الْمُنْشِئِينَ ، وَكَانَ فِي
فَكَانَهَا وَالْعَصْرُ لَيْسَ يَعْصُرُهَا
وَلَى أَخُو الْأَفْذَادِ مِنْ شِعْرَانِهَا
جَارَى الْفُحُولَ وَلَمْ يُقْصِرْ عَنْهُمْ ،
شَتَانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمَطْبُوعِ فِي
أَلْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أَطْرَافِهِ
يَبْكِي أَمِيرَ بَيَانِهِ ، يَبْكِي فَتَى
يَبْكِي الْعِصَامِيَّ الْكَبِيرَ بِنَفْسِهِ

رُزْمُ الْمَحَابِرِ فِيهِ وَالْأَقْلَامِ
عَيْنٌ مُورِقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ ؟
وَشَكَاهُ «لُبْنَانِ شَكَاهُ» الشَّامِ ،
تَجْدِيدِ شَأْنِ الضَّادِ أَيَّ إِمَامِ
رُدَّتْ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الْأَيَّامِ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الْإِسْلَامِ
فِي حَلْبَةِ الْإِفْصَاحِ وَالْإِحْكَامِ
إِبْدَاعِهِ وَاللَّاقِطِ النُّظَامِ
بَادِي الْوُجُومِ مُنْكَسُ الْأَعْلَامِ
فِتْيَانِهِ فِي الْكُرِّ وَالْإِقْدَامِ
وَالسَّيِّدِ ابْنَ السَّيِّدِ الْقَمَقَمِ (١)

(١) القمقام : السيد الكثير المعطاء .

مَا زَالَ يَنْفَحُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ
 حَتَّى جَلَا الْأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ
 فَثَوَى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَوْفُورَ الرِّضَا
 مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزَّ مَسْرَامِ
 وَسَمَا مَكَانُ الْعَرَبِ فِي الْأَقْوَامِ
 بِثَوَابِ مَا عَانَى مِنَ الْآلَامِ

«أَشْكِبُ» حَسْبُ الْمَجْدِ مَا بُلِّغْتُهُ
 فِي كُلِّ قُطْرٍ لِلْعُرُوبَةِ خُلِدَتْ
 كَانَتْ حَيَاتِكَ دَارَ حَرْبٍ جُزَّتْهَا
 شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ
 ذِكْرَاكَ بِالْأَكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
 فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلَامِ

رثاء المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طَبِئُوا قَرَارًا أَيُّهَا الْأَعْلَامُ ،
 لَا غَرَوَ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبُ بَعْدِكُمْ
 «مِضْرُ» الَّتِي مِتْمَ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ
 ذَهَبَ الْأَعْزَةَ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ،
 شُهَدَاءُ ، لَيْسَ أَحْيَرُهُمْ بِأَقْلَهُمْ ،
 اللَّهُ فِي «مِضْرٍ» الثُّكُولِ وَقَلْبِهَا
 وَعَلَى قَرَاكُم رَحْمَةً وَسَلَامُ
 فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ
 وَكَانَتْ فِيهَا السَّرُورُ حَرَامُ
 مَا كَبَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدِ عَامُ
 وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
 تَتَلَوُ سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ

«عَبْدُ الْعَزِيزِ» ! لَعَلَّ مَوْتًا سَمْتَهُ
 أَكْرَمْتَ فَصَلِّكَ عَنْ مِبَالَةِ الرَّدَى
 قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَيْرَتْ تَسَامُ
 وَعَزَمْتَ لَا وَهْنٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ

أَلَمَوْتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَتَّقِي
 عُمُرٌ تَقْضَى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي
 هُوَ مُضْحَفٌ، آيَاتُهُ وَخِي الْفِدَى
 مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرِ مَا
 فِي حُبِّ «مِضْر» وَفِي ابْتِغَاءِ رُفِيهَا،
 مَا كِدْتَ تَمُكُّتُ وَادِعَا فِي مَأْمِنٍ
 وَعَلَى جَوَانِبِكَ الْمَحَامِدُ، إِنْ تُقِمِ
 ذَلِكَ الْغَرَامُ «بِمِضْر» لَمْ يُلْمَمِ بِهِ
 كَمْ طَيِّبَةً فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَا
 تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لَا تَكِلُ كَأَنَّمَا
 فِي مِثْلِ هَذَا وَالنَّفُوسُ كَبِيرَةٌ
 أَلْمَجْدُ رَاضٍ عَنكَ وَالْبَلْدُ الَّذِي
 يَا هَاجِرَ الْأَقْلَامِ كَادَتْ، مِنْ أَسَى،

جَزِعَ الْهَلَالُ عَلَى مُعِزِّ لِسَوَائِهِ
 مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الْخَنِيفَ كَنْصُرِهِ
 وَبَكَى أَشَدَّ حُمَايِهِ الْإِسْلَامُ
 بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْفِرْنُدُ كَهَامُ (٤)

- (١) شرع : سواء .
 (٢) الهامة : الحلق . أوام : عطش .
 (٣) أشكيت : أزلت الشكوى .
 (٤) الفرند : السيف . كهام : غير قاطع .

مُسْتَرَشِدًا ، إِنَّ شُبُهَتَ سُبُلِ الْهُدَى ،
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدَى
وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ
إِنَّ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَبَعْضُهُ
أَلْدِينُ لَا يَأْبَى الْحَضْرَةَ إِنْ دَعَتْ
يَسَعُ الزَّمَانُ بِسِرِّهِ ، فَلَمَعَصْرِنَا
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَانِهَا ،
مَنْ لِانْتِشَارِ الْعِلْمِ تُنْمَحُ قَسْطُهَا
فِي الْوَعْظِ وَالتَّثْقِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا
وَتَرَى قِوَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ
مَاذَا يُرَجَى أَنْ تَصِيرَ ، وَمَا لَهَا
مَنْ لِلْمَوْاسَاةِ الَّتِي عَتَمَ الْقِرَى
جَفَّ النَّدى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ
بِنَوَاكٍ جَدَّدَتْ التَّوَاكِلُ تُكَلِّهَا

(١) الأعلام : العقول .
(٢) عتم : أبطأ ولم تفساه له نار . القرى : ما يقدم للنزول . المعتم : من يقصد هذا المكان متخيراً له .
(٣) أقوى : خلا من نزلاته .

وَوَصَلَتْ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ
 خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَأَنْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا
 هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي الْجَلِي فَتَى
 إِنْ أُعْظِمْتَ تِلْكَ الشَّمَائِلَ وَالنَّهَى ،
 اللَّهُ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الْأُولَى
 مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى
 أَيُّ عُضْبَةٍ الْخَيْرِ الَّتِي رَفَدَتْ وَقَدْ
 أَلْيَوْمَ تُنْمِي عَرْسَهَا آمَالِكُمْ
 هَلْ مَنْ يُنْبِيءُ بَعْدَ أَيِّ مَشْقَةٍ
 سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا ،
 وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُمُوهُ بِالْغَا
 شَدَّ الَّذِي لَأَقِيْتُمْ دُونَ الْحِمَى ،
 وَإِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ
 كَيْفَ الَّذِي تَخَذَ الْحَيَاةَ وَسِيْلَةً
 تَمُضِي الدُّهُورُ «وَمِصْرُ» لِأَتَنْسَاكُمْ ،
 هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيْزِهَا»
 «مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحِمَامَ سُكُونَهَا ،

عَرْضٍ تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَرْحَامُ
 مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرَّغَامِ رَغَامُ (١)
 حُرٌّ ، وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ هُمَامُ ؟
 فَلَايَ شَيْءٍ غَيْرِهَا الْإِعْظَامُ ؟
 رَامُوا الْأَعْرُفَ فَأَذْرَكُوا مَا رَامُوا
 إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الضَّرْعَامُ
 نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ (٢)
 وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ
 قَدْ بَشَّرَتْ بِشِمَارِهَا الْأَكْمَامُ ؟
 وَتَطِيبُ مِنْ خُبْنِ لَهَا الْأَعْوَامُ
 فِي النُّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمْصَمَامُ
 كَمْ شِدَّةٍ لَأَنْتَ بِهَا الْأَيَّامُ
 نَقْصُ ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
 وَسَمَا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ ؟
 وَوَلَاوَهَا عَهْدُ لَكُمْ وَدِمَامُ
 وَالرَّهْطُ ، أَوْ تَتَحَوَّلَ الْأَهْرَامُ
 وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشُّكَاةِ حِمَامُ ؟

(١) الرغام : التراب .
 (٢) الجمام : الراحة .

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدُّجَى يَقِظُ ، وَمَا
 قَدْ تَأَخَذُ الشَّعْبَ الثَّقَالَ هُمُومُهُ
 فِتْيَانِ «مِصْر» ، وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا
 عِيشُوا وَتَحْيَا «مِصْر» بِالِغَةِ بِكُمْ ،
 وَفِدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا
 وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ
 مَا أَنْسَ ، لَنْ أَنْسَى ، وَمَوَاقِفَ كُنْتُ فِي
 جَرَدَتَ نَفْسِكَ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 وَأَبَيْتَ ذِمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى
 بَتٌ فِي ظِلَالِ الْخُلْدِ وَلِيَطْلُعَ لَنَا
 كُلُّ الْأُولَى غَضَمُوا الْجُفُونَ نِيَامُ
 سِنَةَ الْكُرَى ، وَضَمِيرُهُ قَوَامُ
 وَهُمْ الْحِجَى وَالْبَأْسُ وَالْإِقْدَامُ
 فِي الْمَجْدِ ، مَا لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ
 أَكْرَمْتُمُوهُ ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ
 مِمَّنْ يُودَعُ وَالِدَمُوعُ سِحَامُ
 أَيَّامِهَا شَمْسًا وَنَحْسُ نِظَامُ
 حَتَّى لَقِيتَ الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ (١)
 وَعَدَاكَ ، حَتَّى مِنْ عَدَاكَ ، الذَّمُّ (٢)
 بَيْنَ الثُّوَابِتِ وَجِهَكَ الْبَسَامُ (٣)

دسائس الضعيفات

ظَلَمْتِكَ أَنْوَاعَ الْمَظَالِمِ زُمُرُ الدَّسَائِسِ وَالنَّمَانِمِ
 وَلَعَلَّ مَا عُوْقِبْتَ فِيهِ هُوَ الْمَائِثِرُ وَالْمَكَارِمِ
 لَوْ كُنْتَ فَظًّا لَمْ تَنْلِ مِنْكَ الضَّعِيفَاتِ الْغَوَاشِمِ
 أَفْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى الضَّرْبَاتِ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمِ

- (١) زوام : سريع .
 (٢) الذم : العيب .
 (٣) الثوابت : النجوم .

تمثال الشيخ إبراهيم اليازجي

أنشدت في الحفل الكبير الذي أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

قَدْ عُدَّ لِأَيْسَاءِ ثَوْبِ الْخُلُودِ وَعَلَّمَ
تَلْقِي عَلَيَّ الْأَعْقَابِ دَرْسًا عَالِيًا
أَعْجِبْ بِرِسْمِكَ صَبِيغٍ مِنْ شَبهِهِ عَلَيَّ
يَطْفُو عَلَيَّ مَا رَقَّ مِنْ قَسَمَاتِهِ
أَوْ يُسْتَشْفَى بِهِ مَشِيبُكُمْ يَكُنْ
هَذَا مُحِبَّكَ الْمُضِيِّ وَهَسَدِهِ
وَيْحَ الْأُولَى أَكَلِ الْقَلِي أَكْبَادَهُمْ
بِفَسْمِ الْمِثَالِ الصَّامِتِ الْمُتَكَلِّمِ
مُتَجَدِّدًا فِي رَوْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ
وَجْهِهِ مِنْ الشَّبهِ الْأَثَمِّ مُجَسِّمِ (١)
أَثْرُ يُرَى مِنْ رُوحِكَ الْمُتَالِمِ
إِلَّا رَمَادَ الْخَاطِرِ الْمُتَضَرِّمِ
حُرْقُ النَّهْيِ فِي ذَائِبَاتِ الْأَعْظَمِ
مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

أَمْحَرَّرَ الْعَرَبِيَّةَ الْفُضْحَى الَّتِي
مَا مَجْدُكَ الْمَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهَا
هَلْ ذَادَ عَنْ أُمَّ اللُّغَاتِ ابْنَ لَهَا
أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَلْدَفِيهِ
لَيْسَ الْمُتَيْمِّمُ فَاتَهُ دُونَ الْمُنَى
مَا زِلْتَ نِضْوَ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا
إِنْ طَاشَ رَأْيِي كُنْتُ خَيْرَ مُسَدِّدٍ
أَخْلَصْتَهَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُعْجِمِ
فِي قَلْبِ وَأَعْيِ الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ
كَلْبِيَادِكَ الْحُرِّ الْبَلِيغِ الْمُفْجِمِ ؟
فِيهَا سُوَيْدَاءُ الْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ ؟
جُهْدٌ يَبْلُغُهُ الْمُنَى بِحَيْثُ
مُنَجِّسٌ التَّحْصِيلِ كُلِّ مُجَسِّمِ (٢)
أَوْ زَاغَ حُكْمُ كُنْتُ خَيْرَ مُقَوِّمِ

(١) الشبه : النحاس الأصفر .

(٢) النضو : الذي أعزله البحث وأبلاه .

فِي النَّشْرِ أَوْ فِي النَّظْمِ صَوَّغْتَ مُحَكَّمًا
حَتَّى قَضَيْتَ لَكَ أُمَّةً شَرَّفَتْهَا ،
فَوْقَ الظُّنُونِ ، فَلَا مَزِيدَ لِمُحَكَّمِ .
حَيًّا وَمَيِّنًا ، بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ .

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَظْلِعًا
دَعِ رَاحَةَ لَا يَشْتَهِي مَنْ ذَاقَهَا
وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّادِ تَسْتَوْفِيكَ مِنْ
لِلضَّادِ عَصْرُ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرُ
فَإِنْ هَضْنَ وَتَبَشَّنَا الصَّوَابَ وَقُلْ لَنَا
قُلْ: يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الرَّشْدِ ارْجِعُوا
أَلْخَلْقُ أَخْلَقُ لَوْ يَثُوبُ إِلَى الْهُدَى
فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلَكِنْ فِي الْحَيِّ
لُغَةٌ تُرِيدُ تَضَافُرًا مِنْ أَهْلِهَا
مَا بِأَلِهَا ، وَجُمُودَهَا قَتْلُ لَهَا ،
تَحْيَا اللُّغَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا
هِيَ هَاتِ أَنْ يَصِفَ الزَّمَانَ لِوِاقِفِ
الْيَوْمِ أَبْطَأُ مَا يَكُونُ رِسَالَةً
حَمَلُ أَلْوَكْتِكَ الْفَضَاءَ يُؤَدِّهَا
فَالْجَوْ بِالْقُطْبَيْنِ طِرْسُ دَائِرُ

طَلَعَ الْوُجُودِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْنَمِ (١)
رُجِعِي إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلِّمِ
سَامِي بِلَاغِكَ مَا قَطَعْتَ فَتَمِّمِ
إِنْ تَتَّحِدِ شَتَى الْقُوَى وَتُنَظِّمِ
قَوْلًا يُبَصِّرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِي
حَتَّى مَ فُرْقَةُ شَمْلِكُمْ؟ وَإِلَى كَمْ؟
بِإِخَاءِ كُلِّ مُقْلَسٍ وَمُعَمِّمِ
مَا مِنْ مَسِيحِيٍّ وَمَا مِنْ مُسْلِمِ
فِي حِينِ أَنْ الْفُوزَ لِلْمُتَّقِمِ
مُنِيَّتَ بِكُلِّ مُثَبِّطٍ وَمُقَسِّمِ ؟
أَبْدَأَ عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُلْزِمِ
أَوْ تُحْجِمِ الدُّنْيَا لِنَبِيَّةِ مُحْجِمِ
مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرِيَشِ الْقَشْعِمِ (٢)
شَرُّ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُتَيْتِمِ (٣)
وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مَرْقَمِ (٤)

(١) تأوب : رجع . الأسنم : الأرفع .
(٢) القشعم : النسر .
(٣) ألوكتك : رسالتك .
(٤) طرس : صحيفة . مرقم : قلم .

وَكُلُّ زَنَانَةٍ مُجَلِّجَلِبَةٍ
 بِكُلِّ مَأْثُورَةٍ مُحِبِّبَةٍ
 دَاعِيَةٍ تَوْفِظُ النَّيَامَ فَتَمْدُ
 وَآنَ أَنْ تُطَلِّقَ الْعَزَائِمُ مِنْ
 حَاجَتِنَا أُسْرَةَ تَقُومُ عَلَى
 صَالِحَةٍ لِلْبَقَاءِ سَالِمَةٍ
 زَوْجٌ يَبْعِي لِلنِّسْيِ تَشَاطِيرُهُ
 وَذَاتُ بَعْلِ تَرْغِي لَهَا وَلَسَهُ
 وَعَيْلَةٌ يُعْتَنَى بِنَشَانَتِهَا
 إِنْ لَمْ تُرَبِّ الْبَيْبَ عَاقِلَةٌ
 أَوْ لَمْ تَصُنْ بِلِهَا مُهَذَّبَةٌ
 الْأُسْرَةُ الْأُمَّةُ الصَّغِيرَةُ إِنْ
 مَا قِيَمَةُ الْحَيِّ نِصْفُهُ تَعِبُ
 حَدَّثَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَدِيدَةِ مَا
 وَلَا تَخَفُ أَنْ تَعُوقَ عَشْرَةَ مَنْ
 أَمَا رَأَتْ مِضْرُ يَوْمَ هَبَّتْهَا
 مَا كَانَ لِلْحُرَّةِ الْحَصِينَةِ مِنْ

جَمَعَتْ فِيهَا رَوَائِعَ الْحِكْمِ
 إِلَى النَّهْيِ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ
 طَالَ الْكَرَى وَالْحُلُومُ فِي حُلْمِ
 ذَلِكَ الْجُمُودِ الْمُؤْرُوثِ مِنْ قَدَمِ
 مَا يَقْتَضِي عَضْرُتَنَا مِنَ النَّظْمِ
 جُسُومَهَا وَالْعُقُولُ مِنْ سَقَمِ
 حَيَاتِهِ بِالْعُهُودِ وَاللَّدَمِ
 بِالْعَقْلِ وَالْعَدْلِ أَقْدَسَ الْحَرَمِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَوْلَادِ فِي الْقِسْمِ
 كَيْفَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ؟
 لَآذَ بَرُّكُنِ فِي الْبَيْتِ مُنْهَلِمِ
 تَنْهَضُ فَكَلِتَاهُمَا عَلَى قَدَمِ
 وَنِصْفُهُ فِي الْوُجُودِ كَالْعَدَمِ؟
 شَفَتْ وَلَا تَخْفَلَنْ بِالثَّهَمِ
 يَغْتُرُّ تِيَارَ حَادِثِ عَمَمِ
 بَيْنَ حِرَابِ الْعَدَاةِ وَالْخُدْمِ (١)
 صَبْرٍ وَمِنْ جُرْأَةٍ وَمِنْ هِمَمِ

(١) الخدم : السكارى .

وَكَيْفَ لَمْ تَرْهَبِ الْحِمَامَ وَلَمْ
 وَكَيْفَ أَبْلَتِ وَالْعِلْمُ يُسْعِدُهَا
 تِلْكَ الَّتِي تَبْتَغِي لَهَا وَطَنًا
 فَأَنْصِفُوهَا يَا قَوْمُ تَنْتَصِفُوا
 تَكُنْ مِنَ الْخَائِسَاتِ فِي الْقَحْمِ؟
 خَيْرَ بَلَاءٍ فِي نَصْرَةِ الْعَلَمِ؟
 حُرًّا أَرْضَى بِالضَّمِيمِ إِنْ تَضَمَّ؟
 وَأَخْلِصُوا رَأْيَكُمْ مِنَ الْوَهْمِ

موكب العظام

عَزَمَاتُ نَحَّاسٍ إِذَا جَاوَزَتْهَا
 عَلِمَ أَنْفَافَ وَفِي جَوَارِ عِلَائِهِ
 خَيْرُ الرِّفَاقِ رِفَاقُهُ وَبِمِثْلِهِ
 قُلْ لِلأُولَى زُفُوًا بِمَوْكِبِ سَيْشِلِ
 فَذُحُّ الَّذِي حَمَلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ
 أَحْمَاءَ مِضْرٍ وَطَالِبِي اسْتِقْلَالِهَا
 وَمُعَالِبِي حُبِّ الْحَيَاةِ لِتَذْرُكُوا
 كَوْفَيْتُمْ خَيْرًا وَعَادَ بِصَبْرِكُمْ
 وَتَحَوَّلَتْ غُرْرًا تَضِيءُ وَأَنْعَمًا
 سِيخَلِدُ التَّارِيخُ مَجْدَ كِفَاحِكُمْ
 وَيَكُونُ أَبْدَعُ صُورَةٍ رَمْزِيَّةٍ
 وَيَظَلُّ مُبْنَعَتِ الْعِظَامِ مَدْفُونِ
 تُحْيِي بِهَا الْعَزَمَاتِ وَهِيَ رِعَامُ
 بِخِيَارِهَا تَتَطَامَنُ الْأَعْلَامُ
 وَبِمِثْلِهِمْ تَتَحَرَّرُ الْأَقْوَامُ
 فَخَرُّ كَهَذَا الْفَخْرِ لَيْسَ يُرَامُ
 إِنْ الْعِظَامَ يَبْغِضُ ذَلِكَ عِظَامُ
 أَيَّامَ صَدَالِ الْمَوْتِ وَهُوَ زُؤَامُ
 ذَلِكَ الْمُرَامِ وَهَلْ سَمَاءُ مُرَامُ؟
 مُتَجَدِّدًا مَا قَوْضَ الظَّلَامُ
 تِلْكَ اللَّيَالِي السُّودِ وَالْآلَامُ
 وَلَهُ عَلَى مُرِّ الدُّهُورِ دَوَامُ
 لِجِهَادِكُمْ تَمَثَّلُ سَعْدِ يُقَامُ
 فِيهِ النَّخِيرَةُ هَامَةٌ وَعِظَامُ

الْيَوْمُ عِيدٌ قَدْ نَشَقْنَا طَبِيئَهُ
 وَلَوْ إِنَّهُ أَبَدَى مَحَاسِنَهُ لَمَا
 فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ هَوَى هُوَ شُغْلُهُ
 يَمْنِيهِ أَمْرٌ بِبِلَادِهِ لَا نَفْسُهُ
 يَا يَوْمَ مَوْلِدِ مُصْطَفَى فِيكَ اعْتَلَى
 إِذْ كَانَ سَعْدٌ سَعُودَهَا فِي أَوْجِهِ
 حَتَّى إِذَا بَانَ الْمُقَدَّمُ لَمْ يَدُلْ
 مِنْ حَيْثُ أَفْشَتْ سِرَّهُ الْأَكْمَامُ
 ضَاهَى وَسَامُ الْحُسْنِ فِيهِ وَسَامُ
 وَهُوَ الْحَلَالُ وَمَا عَدَاهُ حَرَامُ
 وَبِهِ تَفَاضِلُ عِنْدَهُ الْأَيَّامُ
 أَفَقَ الْكِنَانَةَ طَالِعَ بَسَامُ
 وَلِمُقْتَفِيهِ تَأَلَّقُ يُسْتَامُ
 مِنْ نُورِ مِصْرَ بَعْدَهُ الْإِظْلَامُ

رثاء محمد رفاعه الاستاذ الاعظم للعشيرة الماسونية ١٩١٤

عَشِيرَةُ الْأَخْرَارِ فِي مَاتِمٍ
 كُلُّ أَخٍ مِنْهُمْ لَهُ مُهْجَةٌ
 شَاعَ الْأَسَى فِي كُلِّ رَبِيعٍ عَلَى
 وَمَا لِلْبُنَانِ عَزَاءٌ عَلَى
 مُطَهَّرَ الشِّيمَةِ مِنْ رَبِيبَةٍ
 «كَمَاتِمٍ» إِنْ يُتَمَّرَ أَضْيَافُهُ
 كَمْ شَادَ لِلْإِحْسَانِ مِنْ مَعَهْدٍ
 حُزْنًا عَلَى أَسْتَاذِهِمَا الْأَعْظَمِ
 تَدْمَى عَلَى ذَلِكَ الْأَخِ الْأَكْرَمِ
 ذَلِكَ الْأَبِيِّ الرَّادِعِ الْمُقَدِّمِ
 مَنْ كَانَ فِيهِ بَهْجَةُ الْمَوْسِمِ (١)
 مُطَهَّرَ السَّيْرَةِ مِنْ مَاتِمٍ
 «كَمَعْنٍ» إِنْ يُعْطَى وَإِنْ يَحْلُمِ
 وَشَادَ لِلْعُرْفَانِ مِنْ مَعْلِمٍ؟

(١) كان رحمه لا يتقطع عن زيارة لبنان في موسم الصيفي .

وَكَمْ يَدٍ عَالَ يَتِيماً بِهَا وَذَادَ رَبِّبَ الْبُؤْسِ عَنْ أَيْمٍ؟ (١)
فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَى فَتَى عَاشَ وَلَمْ يُذَمِّمِ

السيد جبران بشور ١٩٤٦-١١-٢٦

جاءت هديتك الفاخرة الموثقة . من خمور معتقة ، شافية غير محرقة ،
صافية مروقة ، شائقة مشوقة ، فلك جزيل الشكر ، وجميل الذكر ، واليك
ما اوحت من الشعر :

الْعَرَقُ النَّوْفِيُّ أَشْهَى الطَّلَا كَيْفَ وَقَدْ عُنُقَ أَعْوَامَا ؟
فِي كَهْفِ جُبْرَانَ وَجُبْرَانَ مَنْ يَعْلَمُو لَهُ جُودًا وَإِقْدَامَا؟
أَتَحْفَنِي مِنْهُ بِقَارُورَةٍ تُوشِكُ أَنْ تَرْفُضَ إِلَهَامَا
يَا أَوْلَى الْفُتْيَانِ فِي أَسْرَةٍ قَدْ أَنْجَبْتَ لِلجَاهِ أَعْلَامَا
أَوْجَبْتَ إِكْرَامِي فَيَا لَيْتَ مَا أَقُولُهُ يَكْفِيكَ إِكْرَامَا

المرحوم إمام العبد، هكذا عاش ومات

عَشَتْ كَالطُّفْلِ أَصَابَ الْأَلْمَا مَوْضِعَ اللّٰهُو وَلَمْ يَنْدِرِ لِمَا...
جِدَّ غَرٍّ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا نَاهِبًا رِزْقًا وَلَا مُقْتَسِمَا
تَحَسَّبُ الدُّنْيَا نَثِيرًا جِيدًا وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيمًا مُحْكَمَا

(١) الأيم : فاقدة زوجها .

الطيب المضيء

عَبَّتْ زَنْبَقَةَ الوَا دِي وَقَدْ أَهَدَتْ سَلامًا
فَأَضَاءَ الطيبُ إِذْ حَمَلْتِهِ مِنْكِ ابْتِسَامًا

مطران يتقدم حفل تكريم

عَفْوُكُمْ مَا تَقْدُمِي إِفْسَادًا حَقٌّ مِثْلِي عَنْ مِثْلِهِ الإِخْجَامُ
إِنَّمَا هِيَأُ الدَّعَاةُ نِظَامًا وَاقْتِضَانِي فِيَمَا يُقَالُ النُّظَامُ
جَعَلَ البِدْءَ لِلضَّعِيفِ ابْتِدَاءً وَإِلَى الأَقْدَرِينَ رَدُّ الخِتَامُ
أَيُّ شَأْنٍ كَشَانٍ مَنْ يَخْتِمُ القَوْلَ إِذَا مَا تَبَارَتِ الأَعْلَامُ
رَاعَ نَفْسِي هَذَا المَقَامُ بِمَا اسْتَعْصِي عَلَيْهَا وَقَدْ يَرُوعُ المَقَامُ
مَا مَقَامِي لَدَى إِفَاضَتِهِ فَيَاضُ وَالْفَاضَةُ العَدَابُ سِجَامُ
وَإِذَا أَشْجَتِ المَسَامِعَ مَسِيٌّ بِكَلَامٍ فَهَلْ لِمِثْلِي كَلَامُ ؟

رثاء الياس حبيب

فَدَاخَةُ الخُطْبِ أَبْكَتْنِي عَلَيْكَ دَمًا أَلَيْسَ يَنْصُبُ دَمْعُ المَرْءِ إِذَا هَرِمَ مَا؟
إِلْيَاسُ لَيْسَ بِسَهْلٍ مَا أَلَمَّ بِنَا لَمَّا هَوَيْتَ وَكُنْتَ المُفْرَدَ العَلَمَا
أَيُّ الرِّجَالِ فَقَدْنَا يَا بَنِي وَطَنِي بِفَقْدِنَا الأَرِيحِيَّ الصَّادِقِ الفَهَمَا؟
الكَاسِبِ الرُّزْقِ مَشْغُولًا بِقِسْمَتِهِ كَأَنَّهُ لِدَوِي الحَاجَاتِ قَدْ قَسَمَا

سَلَنْ كُلَّ مُنْقَبَةٍ عَنْهُ وَمَحْمَدَةَ
جَلَّتْ مَرَامِيهِ عَنْ فَخْرٍ يُقْلَدُهُ
فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ رَاضِيًا لِبِقَا
وَقَدْ يُبَادِيءُ بِالْحُسْنَى مُنَاوِفُهُ
وَمَا يُكَافِحُ إِلَّا الْبُؤْسَ حَيْثُ بَدَا
تُجِيبُ سَائِلُهُ عَنْهُ فَعَانِلُهُ
وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرُ الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا
بَنِي حَبِيبٍ أُعْزِيكُمْ وَلِي كَبِدُ
حُزْنِي كَحُزْنِكُمْ لَكِنَّ لِي أَمَلًا
أَنْتُمْ لَنَا قُدُوةٌ فِي كُلِّ تَبْصِرَةٍ
إِلْيَاسُ مَا دُمْتُمْ وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ
وَلَا انْفِصَامَ إِذَا ابْنَاؤُهُ وَرَثُوا
رُدُّوا إِلَى حِكْمَةِ الْعَوْلَى ضَمَائِرِكُمْ
فَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَعْجَلَ بِشَوْبَتِهِ
سَلِ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالصَّفْحَ وَالْكَرَمَا
وَقَصْدُهُ عَنْ أَبَاطِيلِ الْحَيَاةِ سَمَا
وَلَا تَرَاهُ بِحَالٍ مُنْتَقًا بَرِمًا
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُسِيءٍ قَطُّ مُنْتَقِمًا
وَمَا يُنَافِحُ إِلَّا الشُّكْلَ وَالْيَتِمَا
وَمَا يَعُدُّ عَلَيْهِ السَّامِعُ الْكَلِمَا
وَلَا يَكُونُ صَغِيرُ الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا
مَعْرُوحَةً وَقُوَادٍ يَشْتَكِي السَّقَمَا
فِيكُمْ يُلَطِّفُ حُزْنَ النَّفْسِ وَالْأَلَمَا
وَفِي الطَّلِيعَةِ مِنَّا إِنْ نُسِرَ قَدَمَا
بَاتٍ بِأَعْتَابِهِ فَالْعِقْدُ مَا انْفَصَمَا
تِلْكَ الشَّمَائِلَ وَالْآدَابَ وَالشُّيَمَا
وَهَلْ مُرَدُّ لِحِكْمِ اللَّهِ إِنْ حَكَمَا؟
وَاللَّهُ أَرْحَمُ لِلْعَبِيدِ الَّذِي رَحِمَا

حرب غير عادلة ولا متعادلة
بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

- ١ -

فِيمَ اجْتِبَاسِكَ لِلْقَلَمِ وَالْأَرْضُ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمٍ ؟

سَدُّ قَوِيمٍ سِنَانِهِ فِي صَدْرِ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمِ
نَبْءُهُ بِوَأُمِّ الزُّوَا لِي فَعَلَّهُ يُخَيِّبِ الرُّمَمِ
أَلْيَوْمُ يَوْمُ الْقِسْطِ قَدْ قَامَ الْأَوَّلَى ظَلَمُوا فَكُفُّمِ
بَيْنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُوا نَ وَبَيْنَنَا قُرْبَى النَّقْمِ
مَنْ يَسْتَبِيحُهُ عَاوُنَا فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحْمِ
لَا أَمْنٌ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ وَفِي غَدٍ قَدْ يُهْتَضَمِ

قُلْ يَا فَتَى الشُّعْرَاءِ قُلْ: لَبْتُكَ أَمْ عَصَتِ الْهِمَمِ
أَذْعُ الْمَخَامِيرِ الشُّبَا عَ إِلَى الْحَفِيفَةِ وَالذَّمَمِ
كُلُّ يَقُومُ بِمَا عَلَيْهِ وَمَنْ تَشَاقَلَ فَلَيْنَمِ
نَمْنَا عَلَى جَهْلٍ وَقَدْ عَاشَ الْكِرَامُ وَنَحْنُ لَمْ
فَإِذَا انْقَضَتْ آجَالُنَا فَمِنَ الرُّقَادِ إِلَى الْعَدَمِ
وَإِذَا بُعِثْنَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُا رُؤْيَا حُلُمِ

- ٢ -

لِمَنِ الْحِيَامُ ؟ فَمَا عَلَى جَبَلٍ لِنَسْرِ مُعْتَصِمِ
شُرُفَتْ عَلَيْهَا خَيْمَةٌ وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الْحَيْمِ
بَادٍ بِهَا عِلْمٌ عَلَى عِلْمٍ أَقَامَ بِهِ عِلْمِ (١)

(١) علم : راية . علم (الثانية) : جبل . علم (الثالثة) : رجل عظيم .

شَيْخٍ مِنَ الصَّوَانِ مَنْ يَمْسَسُهُ يَقْتَدِحِ الضَّرْمَ
 مُتَعَوِّدٌ قَهَرَ الْعِدَى كَالنُّورِ فِي كَشْفِ الظُّلْمِ
 لَأَنْتَ عَرِيكُتُهُ لَطُو لِي مِرَاسِهِ وَقَسَا الْأَدَمَ (١)
 تَتَلَمُّ الْآفَاتُ مِنْهُ بِصَارِمٍ لَا يَنْثَلِمُ
 وَيَرِقُّ مَشْحُودًا بِهَا فَإِذَا أَصَابَ فَقَدْ قَصَمَ
 بِمُبَارَكٍ فِي مَعْشَرٍ كَالْجَيْشِ مِنْ نَسْلِ كَرَمٍ
 جَيْشٌ وَلَكِنْ لِلْمُرُو عَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَمِ
 مَقْسُومَةٌ أَخْلَاقُهُ فِيهِمْ ، وَنِعَمَ الْمُقْتَسَمِ

هَذَا الرَّئِيسُ وَمِثْلُهُ فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمَ
 وَمِنَ الْمُلُوكِ أَعِزَّةٌ لَا يَصْلُحُونَ لَهُ حَشَمُ
 لَمْ يَكْبُرُوا بِسِوَى الْغِنَى وَالْكَبْرِيَاءِ عَنِ الْخَدَمِ
 قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ الْعِدَى كَالرَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهْمُ
 وَتَحْفُ أُمَّتُهُ بِسِوَى كَصِغَارِ لَيْثٍ فِي الْأَجْمِ (٢)
 هِيَ أُمَّةٌ مُسْتَخْدَثٌ تَارِيحُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
 مَا شِيدُوا مِنْ هَيْكَلٍ صَخْمٍ وَلَا رَفَعُوا هَرَمَ
 قَلُوا وَلَكِنْ أَدْرَكُوا بِالْبِئْسِ شَأْوًا لَمْ يَرَمَ
 ذَادُوا عَنِ اسْتِقْلَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ ذَوَدَ الْبُهِمِ (٣)

(١) الأدم . ظاهر الجسم . (٢) الأجم : ماوى الأسد . (٣) البهم : الأبطال .

أَزْرَأَقُهُمْ حِلٌّ لَطَا لِيْبَهَا وَمَوْطِنُهُمْ حَرَمٌ
شُمُّ رَوَاسِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَمَعْطَسُهُمْ أَشَمُّ

يَا يَوْمَ غَارَةَ ذِي الْغُرُو رِ وَقَدْ دَهَاهُمْ مِنْ أَمَمٍ (١)
ذَنْبٌ تَوَهَّمَهُمْ نِيَابَا مَا فِي الْحَظِيرَةِ كَالنَّعَمِ
وَلِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ شَاةٌ وَشَيْعَتُهُ غَنَمٌ
لِصِّ تَوَهَّمَ مَغْنَمًا وَإِذَا الْعُقُوبَةُ مَا غَنِمَ
صَادُوا الْمُسِيءَ وَرَهْطُهُ صَيْدَ الْبَوَاسِقِ وَالرَّخْمِ
وَجَزْوُهُ بِالذُّلِّ الْعَظِيمِ ، كَذَلِكَ يُجْزَى مَنْ لَوُؤِ
ثُمَّ ارْتَأَوْا أَنْ يَقْتُلُوهُ بِصَفْحِهِمْ عَمَّا اجْتَرَمَ
نِعَمَ الْمَرْوَةِ لَوْ جَنَّتْ غَيْرَ الْإِسَاءَةِ وَالنَّدَمِ

- ٣ -

مَنْ هَذِهِ الزَّلَّاءُ قَدْ أَخْنَى بِهَا طُولُ الْعَقَمِ ؟
فِي السُّحْبِ هَامَتْهَا وَوَطِيءٌ رِجْلُهَا فَوْقَ الْعَلَمِ
بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خِدْرِهَا مَهْتُوكَةٌ لَمْ تَلْتَشِمِ
عِزْرِيْلُ أَوْلَدَهَا وَمِنْ سَفَاحِهَا الْقَوْمُ الْغُشَمِ
تَرْنُو لِمَنْ عَشِيَّ الْوَعْيِ وَلَهَا بِأَكْلِهِمْ وَحَمِ (٢)

(١) ذِي الْغُرُو : كناية عن اسم مركب الغارة .
(٢) الْوَعْيِ : اشتداد الحرب .

تورِي نَوَاطِرُهَا اللَّطْفَى وَتَسِيلُ مِنْ فَمِهَا الْحُمَمَ
 وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلَا تٌ لِلْكَرَائِهِ وَالزَّرِيمَ (١)
 شِبُهَ الْعُثَانِينَ الْجَوَا رِفِ فِي الْعَصِيبِ الْمُدْلِهِمْ (٢)
 أَنَّى تَمُرُّ فَنَابِيعُ يَصُدَى وَرَاسٍ يَنْهَلِيمُ (٣)
 يَشْتَتِ رَسُولُ الشَّرِّ تَلْكَ وَيَبْسُ وَالِدَةُ الْغَمِّ (٤)
 تَلْكُمْ هِيَ الْحَرْبُ الزَّبُونِ، وَذَلِكُمْ هَتَكَ الْحَرَمُ

- ٤ -

وَيَلَّ الْقَوِيَّ الْيَوْمَ مِنْ ذَاكَ الضَّعِيفِ وَقَدْ هَجَمَ
 أَتَرَى نُكُوصَ الْمُعْتَدِي مَلَأَ الْفَلَا مِمَّا ضَخُمَ ؟
 مُتَقَهِّقِرًا وَهَوَّ الَّذِي فِي بَأْسِهِ لَا يُتَهُمُ ؟
 وَوُثُوبَ أَبْنَاءِ الدِّيَا رِ بِهِ إِلَى حَيْثُ انْهَزَمَ ؟
 كَالطَّيْرِ إِسْفَافًا وَكَالسَحَابِ زَحْفًا فِي الْأَكَمِ
 كَالذَّنْبِ لَمَحًا فِي الدَّجَى كَالْحَوْتِ خَوْضًا فِي الْعَرَمِ
 يَمْشِي الْخَمِيسُ كَوَاحِدٍ فِي السَّيْرِ نَحْوَ الْمُلتَحَمِ
 بَأْسٌ بِلَا يَأْسٍ وَحَزٌّ مٌ فِي النَّزَالِ بِلَا لَمَمٍ (٥)

- (١) الزريم : الغارات .
 (٢) العثانين : جمع عثون وهو ما يتدل من السحاب شبه الخرطوم ينير كل ما يمر به .
 العصيب : اليوم الشديد .
 (٣) يصدى : يعطش أي ينضب . رأس : راسخ متين .
 (٤) الغم : جمع غمة وهي الكربة .
 (٥) لم : جنون .

لَا خَوْفَ تَهْلُكَةٍ وَلَا
 لَكِنَّ لِعِزَّةٍ مَنْ يَكْفُرُ
 عَنِ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَاءِ
 نُبْدِيلِ أَيُّهُمْ ارْتَطَمَ (١)
 وَليَثْبُتُوا وَيُجَادُوا
 نَجَدَاتِهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ (٢)

هَذَا لِقَاءِ بُوغِيَا
 أَنْظُرْ إِلَى هَظْلِ الْجَمَا
 فِيهِ بِنَارٍ تَحْتَلِمُ
 رِ كَانَهُ وَكَفُ الدَّيْمِ (٣)
 وَإِلَى الْقَنَابِلِ تَسْتَقِي
 مُهَجَّ الْجِيُوشِ وَتَلْتَمِمْ
 عَمِيَاءُ تُبْصِرُ فِي الْوَعَى
 سُبُلَ الْعَدُوِّ فَتَخْتَرِمُ
 مَضْمُومَةُ الْفَكَّيْنِ حَتَّى
 تَلْتَقِي مَا تَلْتَقِي
 تَنْقَضُ وَهِيَ عَوَابِسُ
 حَتَّى تُمِيتَ فَتَبْتَسِمُ
 أَنْظُرْ جُمُوعَ نِسَائِهِمْ
 مِيسَا كَبَانَاتِ الْعَلَمِ
 غِيدٌ يُغَازِلُهَا الرِّصَا
 صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَخْتَشِمُ؟
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ تَخْدِفُ
 وَهِيَ تَلْعَبُ بِالرُّجْمِ
 وَإِلَى الشُّيُوخِ تَخْضِبَتِ
 بِيَدِمَائِهَا مِنْهَا اللَّيْمُ
 أَنْظُرْ إِلَى صَرَعَاهُمْ
 كُلُّ كَصْرَحٍ مِنْهُمْ
 أَنْظُرْ إِلَى فُرْسَانِهِمْ
 ثَارُوا كَأَرْيَاحِ هُجْمِ
 وَإِلَى الْمَشَاةِ كَانَهُمْ
 سُورٌ يَسِيرُ عَلَى قَلَمِ

(١) ارتطم : هلك .

(٢) اليهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستهم مأتاه على أقرانه .

(٣) الليم : رش السحب .

وَالذَّاهِبِينَ الْأَيْبِينَ بِمَا بَدَا وَيَمَا رُسِمَ
وَالْقَانِمِينَ الْجَائِمِينَ وَمَنْ يَكُرُّ وَمَنْ يَهُمُّ
وَالهَابِطِينَ إِلَى الثَّرَى وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الْقِمَمِ

وَأَسْمَعَ صَهِيلَ خِيُولِهِمْ مُتَحَفِّزَاتٍ لِلْفَحْمِ
وَزَمَاجِرَ الْخُرْسِ الضُّوَا رِي مِنْ مُعَدَّاتِ الْأُزْمِ (١)
وَالرَّاعِدَاتِ كَبَانَهَا صَعَقَاتُ مُوسَى فِي الْقِدَمِ
وَزَتِيرَ آسَادِ الْحَدِيدِ وَزَجَرَ فِتْيَتِهَا الْهُضْمِ
وَأَسْمَعَ صَدَى الْأَطْوَادِ تُو شِكْ أَنْ تُصَدَعَ أَوْ تُصَمَّ
وَأَسْمَعَ أَنْيْنَ الْأَرْضِ وَآ جِفَّةَ أَسَى مِمَّا تَجِمُ (٢)

غَلَبَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا انْتَقَمَ
لَكِنَّهُ مَهْمًا يَفُزُّ بَدْعًا يَسُوءُ الْمُخْتَمَمَ
طُفَّ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى مِنْ يَأْسِ كُلِّ أَبٍ وَأُمِّ
وَمِنْ الْجِيَاعِ الْهَائِمِينَ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْأَلَمِ
وَمِنْ الْحَبَالِي الْمُجْهَضَاتِ مِنَ التَّصَوُّرِ وَالسَّقَمِ
وَمِنْ الْيَتَامَى فِي الْمُهْوِ دِ عَلَى الْمَجَاعَةِ تَنْفِطِهِمْ

(١) الأزم : الأزمات .
(٢) تجم : تتألم .

وَمِنَ الْكَوَارِثِ بَيْنَهُمْ تَسْتَنُّ كَالْوَبْلِ الرَّذَمُ (١)
 وَطُفِ الْمَنَاجِمَ ، كَمَ أَسَى مِنْهَا وَكَمَ نَحَطِبِ نَجَمٌ ؟
 مَفْغُورَةُ الْأَفْوَاهِ طَا وَيَةُ الْحَشَى بَعْدَ الْبَشَمِ (٢)
 يَا لَيْتَهَا غُفْلٌ ، فَكَمَ نِقَمٍ تَلَّتْ تِلْكَ النَّعَمَ ؟

سُخْطًا عَلَى الظُّلَامِ أَقْدَرَ مَا نَكُونُ عَلَى الْكَلِمِ
 وَلَيْتِكَ مَنْ مَاتُوا وَمَا مِنْهُمْ جِبَانٌ مُنْهَزِمٌ
 وَلَنْزِثٍ لِلضُّعْفَاءِ يُفْنِيهِمْ قَوِيٌّ مُغْتَشِمٌ (٣)
 حَظْبٌ رَأَاهُ الْمُنْصِفُ نَ كَانَ أَحْيَاهُمْ صَنَمٌ
 رَأَوْا الذُّنَابَ فَحَاوَلُوا أَنْ يَدْرَأُوهَا بِالْحِكْمِ
 أَيْنَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِ أَرْ بَابُ الْمَمَالِكِ تَخْتَصِمُ ؟
 أَيْنَ الْحَقِيقَةُ ؟ أَيْنَ لِنَصَافِ الْبَرِيءِ إِذَا ظَلِمَ ؟
 مَنْ لِلضُّعِيفِ إِذَا شَكَأَ ؟ وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أْتَمَ ؟
 يَا مَنْ يُدَاجُونَ أَرْجِعُوا قَدْ خَابَ مَنْ بِكُمْ اعْتَصَمَ
 لَا تَشْغَلُوا أَذْهَانَكُمْ بِحُفُوقِ شَعْبٍ تُهْتَضَمُ
 حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَظْفَرُوا لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ

(١) الرذم : المطر الغزير .
 (٢) البشم : الشج الزائد .
 (٣) مغتشم : ظالم .

فَدَعُوهُمْ يَخْيُونَ أَوْ يَفْنُونَ بَرَا بِالْقَسَمِ
 وَخُلُوا الضَّمِيرَ فَكُنُّو ه بِالكَرِيمِ مِنَ الشِّمِ
 وَاسْتَدْعُوهُ تُرَابَهُ مَيْتًا وَقُولُوا : لَا رَحِمَ

رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر
 رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَوِّ بِالْأَسَى مُفَعَمِ . يَتَّصِلُ الْمَسَاتِمُ بِالْمَأْتَمِ ؟
 يَا بَالِغَ السِّتِينِ كَمْ صَاحِبِ . أَيْرَ يَعْضِي وَأَخِ أَكْرَمِ ؟
 مَا لِلْمَنَايَا وَرَجَّالَاتِنَا . يَفْتِكُنَ بِالْأَعْظَمِ فَلِأَعْظَمِ ؟
 «مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرِ أَيَّامِهِ . وَكَمْ يَدْلِفُ وَكَمْ يَهْرَمِ (١)
 كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشِيكَأ كَمَا . كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْمُعَلِّمِ .
 فِي «مِصْرَ» تَعْلِيدُ وَفِي «الشَّامِ» تَزْ . دِيدُ لِدَاكَ النَّبِيَّ الْمُؤَلِّمِ .
 وَفِي رَبِيِّ «لُبْنَانَ» شَجْرُ عَلَى . ذَاكَ الرَّئِيسِ الْأَخْصَفِ الْأَحْزَمِ .
 تَجْرِي مَا قَيْنَا دُمُوعًا وَمَا . يُغْنِينِ مِنْ غَارِبَةِ الْأَنْجَمِ .
 يَا أَيُّهَا الْكَوْكَبُ مِنْ كَوْكَبِ . وَأَيُّهَا الْخَضِرُ مِنْ خَضِرِ (٢)
 لَا طَامِعٌ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعِ . أَبُو زَاعِمٌ فِي غَيْرِ مَا مَزَعَمِ .
 مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ . وَكَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ .

(١) يدلِف : يقارب الخطو في شبيه من الكبر .
 (٢) الخضرم : السيد الكريم .

إِنَّ تَتَبَّيْنُ كُنْهَهُ لَمْ تَجِدْ ذَاقَ أَدَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ
 فِي طَبْعِهِ الْحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لَامِعٍ
 أَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ حَرٍّ نَبَتْ أَلْفَاظُهُ قَطْرُ نَدَى خَالِصٍ
 قَضَى حَيَاةَ كُلِّ سَاعَاتِهَا أَمْثَالَ ذَلِكَ الْكَنْزِ فِي مَنْجَمٍ
 لَمْ يَنْتَقِمِ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقِمِ يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحْلُمُ
 كَنَسَقِ اللُّؤْلُؤِ إِنْ يُنْظَمِ بِهَا التَّجَارِيبُ وَلَمْ تُثَلِّمِ (١)
 مِنْ الْقَدَى يَشْفِي أَوَارَ الظَّيِّ سِلْسِلَةً فِي الْمَجْدِ لَمْ تُفْصَمِ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الصَّدِيقِ النَّدِيِّ وَالذِّكِّ الْأَمْجَدِ فِي الْمُنتَمَى
 أَعْلَيْتَ مَا شَادَ فَأَضْحَى لَهُ لَا بَعْدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلِ
 وَكَانَ جِسْرًا لِتِلَافِي الْعُلَى مَنْ يَلْتَمِسُ وَضْفًا لَهُ صَادِقًا
 أَضْفَيْتُهُ وُدِّي وَلَمْ أَنْدَمِ زَادَتْهُ مَجْدًا رِفْعَةً الْمُنتَمَى (٢)
 ظِلٌّ إِلَى أَفْصَى مَدَى يَرْتَمِي قَدْ كَانَ سَبْطَ الْيَدِ عَفَّ النَّسَمِ (٣)
 مِنْ عُدْوَتَيْهَا وَيَهْدَا سُمِّي فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْمُطَهَّمِ

« مُحَمَّدٌ » وَادِي النَّدَى وَالْفَرَى وَجَبَلُ اللَّاجِيءِ وَالْمُخْتَمِي

- (١) تلم : لم ينقص من قدرها عيب .
 (٢) المنتمى : الأصل والنسب .
 (٣) سبط اليد : جواد كريم .

كل وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِضْرَةٍ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِضْرَةٍ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامٌ
 مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ ، وَلَكِنْ بَوَاكِبُهُ سَلَامٌ سَلَامٌ
 بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَاةُ الْوَادِ دِي وَمِنْ كِبْرِيَانِهِ «الْأَهْرَامُ»
 فَاضَ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاعَى لِلْإِزْدِيَانِ الْعَمَامُ (١)
 رَقٌّ فِيهِ الشَّتَاءُ حَتَّى لِيَبْدُوَ فِي ثِنَايَاهُ لِلرَّبِيعِ ابْتِسَامٌ
 غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ نُوَاحِنُ الْحَمَامِ
 سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَى نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيحَ قَتَامٌ
 حَبْدًا «مِضْرَةٌ» فِي الرَّبَاعِ رَبَاعًا لَا يُضَاهِي الْمَقَامَ فِيهَا مَقَامُ (٢)
 شَمَلِ السَّعْدِ أَهْلَهَا وَكَفَتْهُمْ مَا كَفَتْ أَضْفِيَاءَهَا الْأَيَّامُ
 مُلِيءِ الْخَافِقَانِ قَتْلًا وَتُكْلًا وَحِمَاهَا عَلَى الصَّرُوفِ حَرَامُ (٣)
 لَمْ يَرْعَهَا هَزِيمٌ رَعْدٍ وَلَا إِيْمَا ضُ بَرَقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامٌ
 تَغْنَمُ الْعَيْشِ فِي رِخَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَعُولُ الشُّعُوبَ مَوْتُ زَوَامُ (٤)
 أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا
 بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدْفَعِ الشُّرْعُنُكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ
 كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ
 هَلْ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ ؟

(١) الإزدديان : التزوين .

(٢) الرباع : جمع ربيع ، وهو المنزل .

(٣) الخافقان : الشرق والغرب .

(٤) زوام : كرية ، سريع .

أَعْطَاكَ بِهِ تُرْبِي نَفُوسٌ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمُ عِظَامٌ ؟
لِلنَّدَى مَوْفِعُ النَّدى فَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يَرَامُ
رُبَّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ العَارِضُ الهَطًّا لُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الجَهَامُ (١)
وَكَيْتِبِ سَقَاهُ مِنْ زَادٍ سَفَرٍ رَشْحُ مَاءٍ ، قَبَشٌ فِيهِ الثَّمَامُ (٢)
أَكْمَلُ الجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ (٣)

طَالِبُ العِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالحُسْنَى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الأَنَامُ
مَنْ يِعَاوَنُهُ بِالحُطَامِ يُحَقِّقُ فِي غَدٍ قَدَرَ مَا أَفَادَ الحُطَامُ (٤)
مَنْ يُقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوِيمِهِ لَهُ الأَنْعَامُ
مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ العِيَاهِبَ يُطْلِعُ كَوَكْبًا تَهْتَدِي بِهِ الأَحْلَامُ (٥)
مَنْ يُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ يُهَيِّئُ عَشْرَةَ وَأَقْعًا بِهَا الظَّلَامُ
دَرٌّ فِي المَجْدِ دَرٌّ فَتِيَانِ مَجْدٍ كُلُّهُمْ نَابِيَةُ الفُؤَادِ عِصَامُ (٦)
قَدْ يَمَارُونَ بِالكَلَامِ لِإِبَاءٍ وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبَيِّنُ الكَلَامُ (٧)
فَمِنْ الحَالِ مَا تَرَاهُ ، وَمِنْهَا مَا تَحْسُ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ

- (١) سهل : منبسط من الأرض . العارض : السحاب . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
(٢) الكتيب : التل من الرمل . بش : انطلق وجهه . الثمام : نبت .
(٣) الطغام : أوغاد الناس .
(٤) الحطام : ما خسر من الشيء . وللرأد : المال اليسير .
(٥) العياهب : الظلمات . الأحلام : العقول .
(٦) در درهم : أي كثر خيرهم . عصام : مثل في من شرف بنفسه لا بأبائه .
(٧) يمارون : يحاولون ، والمقصود أنهم يأبون إظهار ما بهم من حاجة .

وَكَمَالُ الْكِرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا مِنْ حِجَابِ مَا لَا يَبُثُّ الْكِرَامُ
لِلنَّبِيِّينَ مَعَشَرَ كَفَلُوهُمْ وَالنَّبِيِّونَ قَصْرُ أَيْتَامُ
مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِهِ مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةً أَوْ ذَامُ (١)
هُمُ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ ، وَمِنْهُمْ يُسْتَمَدُّ الْهَدَاةُ وَالْأَعْلَامُ
هَكَذَا تَسْتَعْلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَا مُ فِيهِمْ فَتَسْعُدُ الْأَقْوَامُ
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةٍ جَهْلٍ إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ (٢)

غزل

قَوَامُكَ لَا يُعَادِلُهُ قَـوَامُ وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ التَّمَامُ
وَفِي عَيْنِكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ فَلَا يُدْرَى أَمَاءٌ؟ أَمْ؟ ضِرَامُ
وَفِي الْأَفْدَابِ ضِعْفٌ وَأَنْكِسَارُ فَكَيْفَ تُمَيِّتُنَا مِنْهَا السَّهَامُ؟
وَفِيكَ عُبُوسَةٌ رُخْلَةٌ لَدَيْنَا فَكَيْفَ إِذَا جَلَّكَ لَنَا ابْتِسَامُ؟
وَفِيكَ لِكُلِّ عَيْزٍ كُلُّ مَعْنَى تُبَاحُ لَهُ النُّفُوسَ وَلَا يُرَامُ
مَحَاسِنُ دُونَهَا ثَارَاتُ قَسَمٍ فَمَا لِفَتَى سَوَى النَّظَرِ اغْتِنَامُ
كَتَمْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا لِخَوْفٍ وَلَا أَذَا مَنْ يُرَوِّعُهُ الْحِمَامُ
وَلَكِنِّي حَرَضْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَدَى بِمُهْجَتِي الْفَرَامُ

(١) الذام : العيب .

(٢) سوقه : يراد بها عامة الناس .

وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْ مَا فَإِنْ عُوْتِبْتُ رَاعِنِي الْمُلَامُ
كَجَرَحٍ قَدْ أَلْطَفَهُ بِلَمْسِي وَإِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أَضَامُ
ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بِنَا سِقَامُ
فَمَا أَنْسَى تَلَاقَيْنَا هَجِيعاً بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهَيْبَامُ
كَأَنَا شُعْلَتَانِ إِذَا اعْتَنَقْنَا عَلَى ظَمَاءٍ فَلَمْ يُرَوْ الْأَوَامُ
وَمَا أَنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ فَيُشْفِينَا التَّعَانِقُ وَاللُّزَامُ
رَعَاهُ اللَّهُ لَيْلًا مِنْهُ ذُقْنَا نَعِيمَ السُّهْدِ وَالرُّقْبَاءِ نَامُوا
فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءُ وَكَانَ مِنَ الضُّمَيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

نابوليون وهو يرقب السماء في أخريات أيامه

قَالُوا «لِنَابُلْيُون» ذَاتَ عَشِيَّةٍ إِذْ كَانَ يَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ الْأَنْجَمَا
هَلْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَرْضِ مِنْ أُمْنِيَّةٍ؟ فَأَجَابَ: أَنْظُرْ كَيْفَ أَفْتَحُ السَّمََا

وداع أديب

للصحفي اسكندر شاهين وقد هاجر الى أمريكا

كُنَّا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلْبِسُهُ تَاجاً وَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ حَوْلِكَ النَّعْمُ
لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ وَأَنْ يَكُونَ جِزَاءَ الْعَامِلِ الْكَلِمُ
فَالْيَوْمَ نَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ صَاحِبِنَا يَنْأَى وَتُبْعِدُ مَرْمَى قَضِيهِ الْهِمَمُ

لِمِ بِلَادٍ إِذَا بَشَتْ بِمَقْدَمِهِ
 مَنْ عَاشَ فِي قَوْمِنَا وَالْعِلْمُ رَازِقُهُ
 فِي «مِصْر» وَالشَّامِ كَمْ أَسْوَانٍ يَكْرُهُ
 وَكَمْ يَعِزُّ عَلَى طُلَابِهِ أَدَبٌ
 يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلْأَوْطَانِ يَخْدِمُهَا
 حَقَّقَ مُنَاكَ الَّتِي جَدْتَ فَحَسْبُكَ مَا
 وَفَّرِي مَا شِئْتَ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضٍ
 أَنْسَأَ فَنِي غَيْرَهَا قَدْ أَوْحِشَ الْقَلَمُ
 فَحَظُّهُ مَا جَنَى مِنْ نُورِهِ الْفَحْمُ
 أَنْ يَبْرَحَ الدَّارَ هَذَا الْفَاضِلُ الْفَهْمُ (١)
 زَانَتْ رَوَائِعُهُ الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ
 مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفِي لَهُ خِدْمُ
 بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلْمُ
 يُرْضِيكَ فَالْمَجْدُ رَاضٍ عَنكَ وَالْكَرْمُ

رثاء للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور

صاحب مجلة المعرض ، ونائب لبنان ، ووزير داخلية حيناً

كَيْفَ قَوَّضْتَ يَا عَلَمٌ وَانطَوَى ذَلِكَ الْعَلَمُ؟ (٢)
 تَكَلَّ الطُّودُ لَيْتَنَهُ فَهُوَ فِي مَا تَسْمِ عَمَمٌ (٣)
 لَهْفَ نَفْبِي عَلَى الْفَقِيدِ فَتَى الْبِاسِ وَالْكَرَمِ
 أَرْوَعُ ، وَجْهُهُ أَعْرُ ، وَعَرْنِينُهُ أَشْمُ (٤)
 لَوْ تَعَجَّلِي ، إِبَاءُ « لُبْنَانِ » فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمَ
 أَنْضَبَتْ دَمْعَهَا الْعِيُو نُ ، وَلَآنَتْ صَفَا الْأَكْمُ (٥)

- (١) اسوان : حزين ، بكرته يشق عليه .
 (٢) العلم «الأول» : الجليل . العلم «الأخرى» : الرأية .
 (٣) الطود : الجليل . عمم : شامل .
 (٤) عرنينه : أنفه . أشم : مرتفع . (٥) الصفا : الحجارة . الأكم : التلال .

وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ الْ أَمَانِي وَأَذَلَّهُمْ
مَنْ تَرَى ، بَعْدَ خَطْبِهِ ، حَامِلًا ذَلِكَ الْقَلَمَ ؟
قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِي ۚ الَّذِي يُوقِظُ الْهِمَمَ
الصَّرِيحِ الَّذِي إِذَا نَاصَرَ الْحَقَّ مَا اخْتَشَمَ
كَانَ فِي «الْمَعْرِضِ» السَّرَا جَ الَّذِي يَكْشِفُ الظُّلْمَ
طَاهِرَ الرَّأْيِ لَمْ يَضَعْ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التَّهْمِ
رَاجِحَ الْفِعْلِ قِيَمَةً عِنْدَ مَا تُوزَنُ الْقِيَمِ
عَلَّمَ الشُّعْبَ كَيْفَ تُرَى عَى عُهُودٌ وَتُلْتَزَمَ ؟
عَلَّمَ الشُّعْبَ أَنَّ مَنْ كَرِهَ الضَّيْمَ لَمْ يُصْمِ
عَلَّمَ الشُّعْبَ كَيْفَ تُرَى قَى الْمَعَالِي وَتُقْتَحَمَ
عَلَّمَ الشُّعْبَ أَنَّ لِلْجُبْنِ غِبًّا هُوَ النَّلَمَ
عَلَّمَ الشُّعْبَ أَنَّ حُرًّا بِأَلْفٍ مِنَ الْخَلَمَ
عَلَّمَ الشُّعْبَ أَنَّ بِالسُّنْبِيِّ مَا يَعْدِلُ الْقِسْمَ (١)
صُحْفِيٌّ بِمِثْلِهِ ، إِنْ كَبَتَ ، تَنْهَضُ الْأُمَمُ
نَائِبٌ أَيْقِظُ الْحِمَى وَعَنِ الْحَوِّ لَمْ يَنْمِ
رَابِطُ الْجَاشِرِ ثَابِتٌ وَهُوَ فِي أَرْفَعِ الْقِمَمِ
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِيرَ الَّذِي يَخْفِرُ اللَّذَمَّ (٢)

(١) القسم : المخطوط .

(٢) يخفر : ينقص .

يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُوقِ قِ وَمَا تَخْتَهَا دِيمَمٌ (١)
فَإِذَا أَدْرَكَ الْمَرَا مَ ، تَعَالَى وَلَسَمَ يَرِيمٌ (٢)
بَعْدَ زَكُورٍ ، مَنْ لَهُ وَثْبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقَحْمِ؟ (٣)
وَلَهُ صَوْلَةٌ الْمُطَا عِ اخْتِيَاراً إِذَا حَكَمَ
لِأُولِي الْعِزْمِ وَالنَّهْيِ نَسَمٌ تُخْضِعُ النَّسَمَ (٤)
لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِداً بِالْهُدَى كُلُّ مَنْ زَعَمَ
وَأَحَبُّ الْأُولَى رَعَا أَمَّأ ، مَنْ رَعَى الْحُرْمَ
أَنَا أَرِئِي لِأُنْسَرَةٍ رُكُنَهَا الرَّاسِخُ انْهَدَمَ
وَلِزَوْجٍ وَفَيْسَةٍ حَبْلُ آمَالِهَا انْفَصَمَ
وَصِغَارٍ يُحَنِّكُو نَ بِصَابٍ مِنَ الْيَتَمِ (٥)
ثُمَّ أَشْكُو مُفَجَّعاً مَا أُعَانِي مِنَ الْأَلَمِ
هُوَ خِذْنُ فَقَدْتُهُ فَقَدْ مَأْتُورَةَ النَّعَمِ
كَانَ شَجْوِي إِذَا نَأَى ، وَسُرُورِي إِذَا أَلَمَ
أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُونَ أَنْ يَنْقُصَ الْبَدْرُ حِينَ تَمَّ
لَا عِتَابُ وَهَلْدِي سُنَّةُ الدَّهْرِ مِنْ قَدَمِ

(١) ديمم : الأمطار تلوم .

(٢) يريم : يتحول .

(٣) القحم : المهاك والمشقات .

(٤) نسمة « بالأول » : جمع نسمة وهي نفس الروح ، ونسمة « الأخرى » : جمع نسمة أيضاً وهي الإنسان .

(٥) الصاب : شجر مر ..

رَامَ « مِيشَالُ » غَايَةَ مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَطَمَ
 لَيْسَ تَحْرِيرُ مَوْطِنٍ بِيَسِيرٍ لِمَنْ زَعَمَ
 دُونَهُ الْحَازِبَانَ مِنْ بَدَلِ مَالٍ وَسَفَكَ دَمًا (١)
 أَوْ حِمَامٌ مُفَاجِيءٌ لَا نَذِيرٌ وَلَا سَقَمٌ
 شَدَّ مَا كَابَدَ الْفَقِيهَ دُؤُوبًا يَبْلَا سَأَمٌ
 مُوقِنًا أَنْ عَيْشَةَ الذُّ لَّ لَا تَفْضُلُ الْعَدَمَ
 فَفَقَضَى وَهُوَ فِي الْجِهَاءِ دِ وَمَطْلُوبُهُ أَمَمٌ (٢)
 بِالْفِدَى ثُمَّ بِالْفِدَى بَدَأَ الْعُمَرَ وَاخْتَتَمَ
 فَلَهُ الْيَوْمَ قِسْطُهُ مِنْ خُلُودٍ وَمِنْ عِظَمِ

تعزية للاستاذ الكبير انطون الجميل بك في والدته ١٩٣٢

كِلَانَا فَاقِدُ أَمَا وَمُفْطُورُ الْحَشَى غَمًّا
 أَرَأَيْتَ هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا فِي رَاحَتِهَا سُمًّا
 وَهَلْ أَبْقَعَتْ لِي دِي حُلْمٍ بِهَا مِنْ قَبْلِنَا حِلْمًا ؟
 أَشَدُّ الْقَتْلِ لِلْمَنْطِيقِ فِيهَا قَتْلُهَا غِلْمًا
 أَخِي وَدَا وَكُنْتُ أَوْدُ لَوْ لَمْ تَغْدُهُ يَتْمًا
 لَقَدْ كَشَفْتَ لَكَ الْأَيَّا مُ عَنْ أَسْرَارِهَا قِدْمًا

(١) الحازبان : الشديان .

(٢) امم : قريب .

فَهَلْ بِجَدِيدِهَا زَادَتْكَ لِلجَارِي بِهَا فَهَمَّا؟
وَيَا مَنْ أَطْلَعْتَ أَنْطُو نَ فِي أَوْجِ العُلَى نَجْمًا
وَأَتَتْهُ فَضَائِلَ أَنْزَلَتْهُ المَنْزِلَ الأَسْمَى
فَعَمَّ الشَّرْقُ مِنْ آيَاتِهَا الحَسَنَاءِ مَا عَمَّا
لَقَدْ كَانَتْ لَكَ الحُسْنَى وَقَدْ جُوزِيَتْ بِالنِّعْمَى
وَلَنْ تَنْسَى لَكَ الأَوْطَا نَ تِلْكَ المِنَّةَ العُظْمَى

كارثة العلم والأدب بفقد نابغتهما الدكتور شبلي شميل

لَأَنْتَ صِلَابُ العِزَانِمِ وَأَنْبَتٌ عَقْدُ العِظَانِمِ
قَضَى حَبِيبُ المَعَالِي قَضَى عَدُوُّ العِظَالِمِ
قَضَى فَتَى الحِطَمِ وَالْبَأْسِ سِ وَالْعُلَى وَالمَكَارِمِ
عَصْرُ طَوَاهُ وَشِيكَا هَذَا القَضَاءِ الدَاهِمِ
وَأُمَّةٌ مِنْ سَجَايَا بَادَتْ كَأَحْلَامِ حَالِمِ
فِي كُلِّ مَجْمَعٍ فَضْلِي قَامَتْ عَلَيْهِ المَاتِمِ
مَاذَا دَهَى العِلْمِ فِيهِ وَكَانَ أَعْمَلَ عَالِمِ ؟
أَلَمْ بِالطَّبِّ رَيْبُ كَأَنَّهُ فَأْسُ هَادِمِ (١)

(١) الريب : النائبة .

وَصَحَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنْ الْحِجَى غَيْرُ عَاصِمٍ
 بِرَغْمِ كُلِّ شُجَاعٍ يَا «سَبِيلُ» أَنْكَ رَاغِمٌ (١)
 فَوَجِئْتَ حَتْفًا وَمَلَبًا أَوْلَى بَعِزِّ الضِّيَاغِمِ (٢)
 فَالْيَوْمَ تَسْكُنُ كَرْهًا وَالذُّعْرُ حَوْلَكَ قَائِمٌ
 قِيَامَ بَحْرِ تَلَاقِي حَبَابُهُ وَالغَمَائِمِ
 غَرِيقُهُ مُطْمَئِنٌّ وَمَوْجُهُ مُتَلَاظِمٌ

مَا كَانَ مِنْكَ بِعَهْدٍ هَذَا الْجُمُودُ الدَّائِمِ
 بَعْدَ الْجِهَادِ تُوَالِيهِ دَائِبًا غَيْرَ سَائِمِ
 وَبَعْدَ غَرْ مَسَّاعٍ لِلْحَمْدِ غَيْرِ ذَمَائِمِ
 يَا سَاكِنَ الرُّمَسِ ضَيْقًا وَكَانَ وَسِعَ الْمَعَالِمِ (٣)
 لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيهِ يَقْظَانُ وَالْجَفْنُ نَائِمِ
 سِرُّ أَسَائِلُ عَنْهُ يَوْمَ النَّوَى كُلُّ حَازِمِ
 فَمَا يُحِيرُ جَوَابًا يُزِيلُ حَيْرَةَ وَاجِمِ

- (١) راغم : موسى التراب .
 (٢) الضياغم : الأسود .
 (٣) وسع المعالم : أي ملأ الأرحاء .

أَتَسْتَرِيحُ وَقَدْ كُنْتَ ضَامِنًا لِلْمَعَارِمِ ؟
 قَدْ بَتَّ أَتَعَبَ مَا بَا تَ دُونَ حَقِّ مُخَاصِمِ
 وَرُحْتَ أَيَّاسَ مَا رَا حَ زَائِرُ لِلْمَاتِمِ
 فِي قَبْدِ خَزَرٍ رَقِيقِ وَقَدْ تَفَكُّ الْأَدَاهِمِ (١)
 تَرَكْتَ ذُنْيَاكَ نَارًا شُبَّتْ عَلَى يَدِ غَاشِمِ
 أَضَحْتَ مَجَالَ مَنَابَا بَيْنَ الْجُيُوشِ الْخَضَارِمِ (٢)
 وَكُنْتَ سِلْمَ التَّنَاجِي فِيهَا وَحَرَبَ السَّخَائِمِ (٣)
 تَسْتَنْهَضُ الْعَقْلَ وَالْعَدْلَ وَالشُّعُوبَ الْجَوَائِمِ
 عَلَى مُحِجْلٍ الْمَعَاصِي وَمُسْتَيِّحِ الْمَحَارِمِ
 تَشْكُو أَسَى لِنَهَابِ يُزْعَمَنَّ بَعْضَ الْغَنَائِمِ (٤)
 تَلُومُ كُلِّ مَلِيَمِ إِذْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَائِمِ

وَمَا بَرِيحَتْ وَفِيَّيَا لِكُلِّ خِلِّ مُخَالِمِ (٥)
 وَمَا بَرِيحَتْ مُعِينَا أَخَاكَ وَالْوَقْتُ عَارِمِ (٦)
 إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ يَوْمًا قَاسَمْتَ كُلَّ مُقَاسِمِ

- (١) الخبز : الحرير . الأدهام ، جمع أدهم : وهو القيد من الحديد .
 (٢) الخضارم ، جمع خضرم : وهو الكثير .
 (٣) السخائم ، جمع سخيمة : وهي الضئيلة .
 (٤) النهاب : المنهوبات .
 (٥) المخالم : المصادق .
 (٦) عارم : شديد .

لَا مُبْقِيَا لَكَ إِلَّا
 وَإِنْ مُنِيتَ بِعَدَمٍ
 بَيْتُ الشَّفَاءِ مَزَارُ
 مَا يَنْشِي عَنْهُ مَاضٍ
 لِلدَّاءِ فِيهِ دَوَاءٌ
 لَا حِسْبَةَ اللَّهِ لَكِنَّ
 مِنْ أَرْحَمِ عَظِيمٍ
 يَشْفِي الْجُسُومَ وَيُلْقِي
 يَبْغِي هُدَى كُلِّ قَوْمٍ
 وَلَا يَضُنُّ بِنُصْحٍ
 كَاتِمًا فِي يَدَيْهِ
 آيَاتُ نُشْرِ مُيَسِّنِ
 مَرَامُ كُلِّ حَكِيمٍ
 تَغْشَى الْحَقَائِقَ فِيهَا
 أَذْنَى نَصِيبِ الْمُسَاهِمِ
 فَمَا مُرَجِّكَ عَادِمٍ (١)
 يَوْمَهُ كُلِّ رَائِمٍ (٢)
 حَتَّى يُوَافِيَ قَسَادِمِ
 وَلِلْجِرَاحِ مَرَاهِمِ
 جُودٌ وَرَحْمَةٌ رَاحِمِ
 مَا كَانَ بِالْمُتَعَاظِمِ
 عَنِ الْعُقُولِ الشَّكَايِمِ (٣)
 إِلَى الصَّلَاحِ الْمَلَائِمِ
 ثَبِتَ وَرَأَى حَاسِمِ (٤)
 بَرَقَ عَلَى الطُّرْسِ رَاقِمِ (٥)
 تُجَلَّى وَأَبْيَاتُ نَاطِمِ
 وَمُتَّقَى كُلِّ حَاكِمِ
 حِينًا مَخِيلَاتُ وَاهِمِ (٦)

- (١) العدم : الفقر . عادم : فاقد .
 (٢) رائم : طالب .
 (٣) الشكائم ، جمع شكيمة : وهي حديدية في الجوام تعرض فم الفرس .
 (٤) ثبت : موثوق به .
 (٥) الطرس الصحيفة . راقم : كاتب .
 (٦) مخيلات : ظنون .

اللَّهُ أَنْتَ وَهَمُّهُمْ مُبْرَحٌ مُتَقَادِمٌ
 مِنْ أَجْلِ قَوْمِكَ كَمْ بَيْتٌ فِي لَيْالٍ جَوَاهِمِ (١)
 مَا إِنْ يُفْرَجَ بَيْتٌ مِنْ كَرْبِكَ الْمُتَفَاقِمِ
 وَمَا تَنِي فِي جِهَادٍ لَهُ الرَّجَاءُ مُلَازِمِ
 تِلْكَ الْبِلَادُ الْغَوَالِي عَلَى الْحِمَاةِ الصَّلَادِمِ (٢)
 تَزْدَادُ لَهَا عَلَيْهِمَا مَا ازْدَادَ فِيهَا الْجَرَائِمِ
 تَأْبَى لَهَا الضَّمِيمَ مَا فِي يَدَيْكَ وَالْدَّهْرُ ضَائِمِ
 لَوْلَاهُ ، وَالْجَهْلُ أَغْنِي ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمِ
 يَا مَنْ مَضَى عَنْ ثَنَاءِ مِلءِ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 قَدْ أُوطِنْتَ فِي خُلُودِ ذِكْرِكَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ (٣)
 جَرَتْ بِهَا فُلُكُ نُورٍ عَلَى الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ (٤)
 إِلَى شَوَاطِيءِ مَجْدٍ مُنَوَّرَاتٍ بِوَاسِمِ
 فَلَمْ يَزَلْ يَوْمَ ذَلِكَ الرَّحِيلِ بَيْنَ الْمَوَاسِمِ
 سَقَتْ ثَرَاكَ عُيُوثٌ مُخْضَلَّةٌ بِالْمَرَاحِمِ

- (١) جواهر : مظلمة .
 (٢) الصلادم : جمع صلدم اي : الشديد البأس .
 (٣) أوطنت : أقامت .
 (٤) السواجم : المصبوبة .

مشروع القرش لآحياء الصناعة المصرية
أنشئت في الحفلة الأولى التي أقيمت له

لَا تَحْقِرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَّمَ الْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ (١)
بَنَى بِهِ إِجْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعَهْدِ لِبِيرٍ أَوْ مَعْلَمِ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : أَكُلُّ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يَعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ ؟
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطْرَاتٌ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرَّبِيِّ تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُؤَلَّفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ جَنَاتِ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرِ ظَمِي
سَرَّحَ بِهِ طَرْفَكَ وَاعْجَبَ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَضْرِيْفِهِ الْمُحْكَمِ

يَا أَنْجُمًا زَانَتْ سَمَاءَ الْحِمَى بُورِكَ فِي الْفِتْيَانِ مِنْ أَنْجَمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزْمِهَا الْمُضْرَمِ
دَعَوْتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الْأَقْوَمِ
دَارٌ بِهِ يُحْيِي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ
تَشَادُ بِالْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُولُهَا الْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
فِيُسْتَدَرِ الْخَيْرُ أَوْ تُتَقَسَّى آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُؤْتَمِ (٢)
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا يَدْعُ فِي تَحْوَلِ الْعَافِي إِلَى مُجْرَمِ (٣)

(١) مسعد : معين .

(٢) مشكل : مؤد إلى فقدان الأولاد . مؤتم : مؤد إلى فقدان الآباء .

(٣) العافي : طالب الحاجة .

ذَاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قِيمِ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قِيمِ
 بِمِثْلِهِ تُفْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ غِيَابُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلِمِ
 حَاجَتُنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوْجِبُهُ بَأْتَمِ

إِيهَا مُجِيبِي مِضْرَةٍ هَاتُوا عَلَيَّ دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْجِمِ
 أَيْنَ سَخَاءُ الْيَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْفَسَمِ ؟
 تَدْفَقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي تَصُوتُهَا مِنْ صَوَلَةِ الْمُعْدِمِ
 مَاذَا عَلَيَّ السَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ مُخْتَسِبًا بِالْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ (١) ؟
 يُعْطِيهِ لَا غَرْماً وَلَكِنْ لَهُ أَضْعَافٌ مَا يُعْطِيهِ فِي الْمَغْنَمِ
 إِنَّا أَهْبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِالْحِرْصِ لَمْ تُثَلِّمِ
 هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُصْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
 فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بَبْدَلٍ إِذَا قَلَّ غِنَاؤُ الْبَدَلِ بِالْمَرْقَمِ (٢)

رثاء الأديب المؤرخ نعم شقير

لَا تَبِينُ أَيُّهَا الْمُحْيَا الْوَسِيمُ لَا تَهْنُ أَيُّهَا الْفُوَادُ الْكَرِيمُ
 لَا تَمُحُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمُفْدَى لَا تَزُلْ أَيُّهَا الْفَقِيدُ الْمُقِيمُ
 أبدأ فِي ضَمِيرِنَا طِيبُ ذِكْرًا لَكَ وَفِي الْفِكْرِ وَجْهَكَ الْمَرْسُومُ

(١) محسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

(٢) المرقم : القلم ، وذلك إشارة إلى أن الشاعر قام بواجبه وساهم بدرمه أيضاً .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُغْنٍ مِنْ بَقَاؤِ؟ إِنَّ الرَّدَى لَدَمِيمٌ
لَا لَعْمَرِي لَا نَجْحَدَنَّ المَنَايَا مِثَّةً تَنْتَهِي لَدَيْهَا الهُمُومُ
إِنَّ هَذِي الحَيَاةَ سُخْرِيَّةً تُقْفِضِي بِجِدِّ ، بِشَسَ الطَّبَاقِ الأَلِيمِ (١)
أَوْ لَوْلَا البُنُونُ مَا كَانَ أَرْضَاكَ بِنَائِي عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمٌ
أَقْوَى وَيَعْدُ أَنْ ضَعِيفٌ ، أَصَحِيحٌ وَفِي نَوَانٍ سَقِيمٌ ؟؟
أَنهَوْضُ كَاللَّبِيثِ ثُمَّ لَقَى يُبْضَعُ بَضْعًا فَجِنَّةً فَرَمِيمٌ ؟ (٢)

صِرْ لِي اللهُ . ثَمَّةَ الرَّاحَةِ الكُبْسَرَى وَتَمَّ الخُلُودُ يَا « نَعُومُ ،
تِلْكَ ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالدَّاءِ ، دَارٌ لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَنَعِيمٌ
إِنَّ أَمْرًا دَهَى بِمَوْتِكَ أَحْيَا عَامِلٍ بَيْنَ قَوْمِهِ لَجَسِيمٌ
كَمْ قَوَادٍ كَسَرْتَهُ ، أَيُّهَا الجَا بِرُ ، مُنْذُ ارْتَحَلْتَ فَهَوَ كَلِيمٌ

يَا لِقَوْمِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْنَا بِصَبْرٍ فَالْحَطْبُ خَطْبٌ عَمِيمٌ
قَدْ رُزِنْنَا قَتَى عَلَى وَعُلُومٍ أَكْبَرَتْ رُزْمَهُ العَلَى وَالْعُلُومُ
شَاعِرٌ نَائِرٌ يُطَاوِعُهُ المَنْشُورُ أَعْصَى مَا كَانَ وَالْمَنْظُومُ
أَرْخَ « النُوبِ » لَمْ يَفْتَهُ حَدِيثٌ مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفْتَهُ قَدِيمٌ (٣)

(١) الطباقي : من المعينات البديعية ، وهو الجمع بين ما يتقابل من الألفاظ المتضادة في معانيها كالسخرية والجد ، والهدى والضلال .

(٢) القى : الطريح .

(٣) النوب : يريد السودان .

كَلَمْتُهُ فِي الطُّورِ آثَارُ مَجْدٍ خَرَسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْكَلِيمُ (١)
يَا لَقَوِي مَاتَ الشُّجَاعُ الَّذِي كَانَ يُفْدَى حِمَاهُ وَهُوَ مَضِيمٌ
صَانِعُ الْخَيْرِ دَافِعُ الضَّرِيرِ كَشَافُ الظُّلَامَاتِ إِنَّ دَعَا الْمَظْلُومُ
الْقَرِينُ الْأَبْرُ بِالْأَهْلِ وَالْخِلُّ الَّذِي عِنْدَهُ الْوَفَاءُ الصَّمِيمُ
الْأَبُّ الرَّاشِدُ الَّذِي فِي بَنِيهِ خُلِقَ السَّمْحُ وَالضَّمِيرُ الْقَوِيمُ
فَعَزَاءُ يَسَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ يَهْنُ الْعِزْمُ وَالْمُصَابُ عَظِيمٌ
سَقَتِ الْأَذْمُعُ الْغِزَارُ نَرَاهُ وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّحِيمُ

تاريخ تجديد أحدثه غبطة المرحوم راعي الرعاة السيد كيرلس

التاسع في المدرسة البطربركية للروم الكاثوليك ببيروت ١٩٢٨

لِكِيرِلْسِ الْمِفْتَاحِ رَاعِي رِعَاتِنَا مَنَاقِبُ أَعْلَامِ الْهُدَى وَأُولِي الْعِزْمِ
تَعَمَّدَ هَذَا الصَّرْحَ بَعْدَ دُنُورِهِ فَجَدَّاهُ مُسْتَكْمِلُ الْوَضْعِ وَالرَّسْمِ
يُطَاوِلُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ وَتَنْجَلِي بِتَارِيخِهِ شَمْسُ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

اعتذار

لَيْسَ فِي نَجْدَتِي وَلَا فِي ذِمَامِي مَا بِنَجْسِي مِنْ عِلَّةٍ وَسَقَامِ
فَإِذَا مَا انبَتُ عَنِّي بَيْسَانِي فَأَقْبَلِ الْعُنْرَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ

(١) الكليم : موسى عليه السلام .

افتتاح موسم للمحاضرات الصحفية

برئاسة علي ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية ١٩٤٠

لَكَ فِي ارْتِجَالِ جَلَالِ الْهِمَمِ مَا عَزَّ لَوْ نَبَغِيهِ فِي الْكَلِمِ
حَتَّى كَانَ نَجَازَ مَوْعِدِهَا بَعْضُ الْعُهُودِ عَلَيْكَ وَالذَّمِ
وَلَقَدْ نَبَيْتَ مُبْرِحًا بِكَ مِنْ أَلَمٍ وَلَا تَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ
وَسِوَاكَ يَسْتَمُهُ الْكِفَاحُ وَمَا بِكَ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ مِنْ سَأَمِ
لِلَّهِ مَا أَحْدَثَتْ مِنْ غُرَرٍ طَابَ الْحَدِيثُ بِهَا لِكُلِّ فَمٍ
أَضَحَتْ صَحَافَتُنَا تَتِيهُ عَلَى أَنْوَاطِهَا فِي أَرْقَلِ الْأُمَمِ
أَيَّدَتْهَا تَأْيِيدَ ذِي ثِقَاتِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِالْحَقِّ مُعْتَصِمِ
كَمْ خَافَ صَوْلَتَهَا فَغَلَّلَهَا بَاغٍ إِلَى أَنْ بَاءَ فِي نَدَمِ
ذَاتُ الْجَلَالَةِ لَيْسَ ضَائِرَهَا مَرُّ السَّحَابِ وَظِلُّ مُحْتَكِمِ
تَارِيخُهَا فِي مِضْرَ مُدِّ نَشَاتٍ تَارِيخُ جِهْدٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
أَفْدَحَ بِمَا عَانَتْهُ صَابِرَةٌ مِنْ مُرْهَقِ الْمَثَلَاتِ وَالنَّقَمِ (١)
هِيَ نَوَّرَتْ أَدْهَانَ أُمَّتِهَا إِذْ كَانَتْ الْأَدْهَانُ فِي ظُلْمِ
هِيَ أَيْقَظَتْهَا بَعْدَ طُولِ مَدَى مِنْ هَجْعَةٍ كَانَتْ بِإِلَا حُلْمِ
هِيَ عَلَّمَتْهَا مَا الْحَيَاةُ وَمَا يُوجِيهِ مَجْدُ النِّيلِ وَالْهَرَمِ
هِيَ بِالْيَرَاعَةِ وَالصَّحِيفَةِ قَدْ أَغْنَتْ غِنَاءَ السِّيفِ وَالْعَلَمِ

(١) الثلاث : جمع مثلة المعقوبة والتثكيل .

فَالْيَوْمَ أَنْصَفَهَا وَأَيْدَهَا عَلَّمَ رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمِ
 شَرَفًا «عَلِيٍّ» فَمَا فَنَنْتَ عَلَى عَهْدِ الشُّجَاعَةِ فِيكَ وَالشَّمَمِ
 لَا تَطْرُقُ الْأَصْلَاحَ عَنْ عَرَضٍ بَلْ تَطْرُقُ الْأَصْلَاحَ مِنْ أَمَمِ
 أَعْدَدْتَ لِلْبَشُورِ عُدَّتَهُ وَلَوَاحِظُ الْأَخْفَادِ لَمْ تَنْسَمِ
 عَجَلًا إِلَى الْغَايَاتِ تَطْلُبُهَا بِمَضَاءِ لَا وَإِنْ وَلَا بِرِمِ
 صَرُحٌ لِعِزَّةٍ مِصْرَ تَرْفَعُهُ وَأَسَاسُهُ مَتَخَفُّلٌ بِدَمِ
 لَنْ يَبْلُغَ الصَّبَادُ مَا رَبَّاهُ مِمَّنْ يَلُودُ بِذَلِكَ الْحَرَمِ

الدَّاخِلِيَّةُ دَوْحَةٌ هَرُمْتَ وَدَوَتْ نَضَارُتُهَا عَلَى الْهَرَمِ
 جَدَّدْتَهَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي تَجْدِيدِ مَا أَعْيَا مِنَ الْقِسْمِ
 فَضَمِنْتَ صِرْحَتَهَا مَشْدَبَةً وَأَزَلْتَ مَا اسْتَعَصَى مِنَ السَّقَمِ
 اجْعَلْ ثِقَاتِكَ لِلْقُرَى حَكْمًا وَابْسِطْ مَجَالَ الْبِتِّ لِلْحَكَمِ

قُدْسُ الْقَضَاءِ رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى ذِكْرِ الْعَلِيمِ وَخَبْرَةِ الْفَهْمِ
 تَبْغِي صِيَانَتَهُ وَتَرْفَعُهُ شَأْنًا إِلَى الْعُلْيَا مِنَ الْقِمَمِ
 لَا تُبْقِ فِي نَفْسٍ بِهِ اضْطَلَعَتْ مِنْ حَاجَةٍ تَعْدُلُ وَتَسْتَقِمِ
 كَشَفُ الْمَطَالِمِ لَا يُرَامُ إِذَا مَا رُمَتْهُ مِنْ كَفِّ مُهْتَضَمِ

تِلْكَ الْقَوَائِنُ الَّتِي اقْتَرَفَتْ
شِئْتَ التَّيَامِ شِعَابِهَا وَلَمَّا
بَلَّ حُكْمُهُ أَنْ يُسْتَشْفَ مَدَى
قَدْ تَمَّ الاستِقْلَالُ مَذْرَجَةً
فِي كُلِّ شَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِسٍ
تَبْغِيهِ سِرٌّ غَيْرُ مُكْتَسَمٍ
غَايَاتِهَا مِنْ أْبْلَغِ الْحِكْمِ
هِيَ وَحْدَةُ التَّشْرِيعِ وَالنُّظْمِ

نِعَمَ الْمَوْلَى وَالزَّمَانَ رِضًا
لَيْقُ بِلَا مَذَقٍ وَلَا مَلَقٍ
إِنْ تَنْتَدِبُهُ تَجِدُهُ مُنْتَدِبًا
أَوْ تَدْعُهُ لِلرَّأْيِ تُلْفِ لَهُ
عَجَزَ الْبَيَانِ وَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُنِي الْمَرَامُ وَمَا
هَذَا الْأَبْيُ الطَّامِرُ الشِّيمِ
سَمِحُ بِلَا رِيْبٍ وَلَا تَهَمِ
أَبْدًا لِكُلِّ مَبْرَةٍ عَمِ
فِيهِ جَلَاءُ الصَّارِمِ الْخَلِيمِ (١)
عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِذَلِكَ الْعِظَمِ
أَنْأَى مَنَاطِ الشَّمْسِ إِنْ يُرَمِ

ام الحسينين

لَقَيْتِكَ «مِصْرُ» بِشَغْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتْلَهَبٍ مِنْ جُرْحِهَا
لَمْ تَفْتَضِصِهَا زِينَةً ، فَارَزَيْتِ
وَاللَّهِ يَعْلَمُ مَا حَزَاةُ مُكْرِهِ
وَتَنَوَّرَتْ بِضِيَائِكَ الْمُتَوَسِّمِ
شَافِي نَدَاكَ فَكَانَ الْلَطْفُ بِلَسْمِ
بِخُلُوصِهَا فِي وَدَّهَا الْمُتَكْتَمِ
سِيمَ الرِّيَاءِ وَمَا مَرَاةٌ مُرْغَمِ ؟

(١) الخادم : من السيوف القاطع .

اللَّهُ مَوْكِبِكَ السَّنِيِّ وَحَوْلَهُ
 مِلَلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ
 لَكَ هَامَهَا تَعْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا
 أَهْلًا «بِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ» وَمَرْحَبًا
 مَا الرُّوضُ فِي اسْتِقْبَالِهِ شَمْسُ الضُّحَى
 بِأَتَمِّ حُسْنًا مِنْ وَضَاءِ أُسْرَةٍ
 أَقْبَلْتَ إِقْبَالَ الزَّمَانِ وَكُلَّهُ
 فَرَأَيْتِ مِنْ صِدْقِ التَّجَلَّةِ خَيْرُ مَا
 وَسَمِعْتَ صَوْتَ الْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ
 سِيَانٍ مَبْدُوءُهُ وَآخِرُهُ عَهْدُهُ
 وَالْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحَوُّلَ فُطْنَةً
 دَفَرُ أَدَمَ لِأَهْلِهِ وَمَلَائِكِهِ
 لَا يَدْعُ إِنْ كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي
 فَنَدَاكَ يَجْرِي فِي الْبِرَاعَةِ نَافِئًا
 مَاذَا أُعِدُّ مِنْ مَآثِرِكَ الَّتِي
 لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَاسْتَنْفَدَتْ

شَعْبٌ إِذَا فَدَاكَ لَمْ يَتَكَلَّمْ
 فِي نَفْسٍ نَصْرَانِيهَا وَالْمُسْلِمِ
 تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسَلِّمٍ
 بِالطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي الْمِثَالِ الْأَوْسَمِ
 تَفْتَرُ بَعْدَ الْعَارِضِ الْمُتَجَهِّمِ (١)
 يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ الْمُنْعَمِ
 غُرٌّ تَسْرُ وَعُدَّتِ يَمُودَ الْمَوْسِمِ
 يُهْدَى إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ
 إِلَّا بِوَحْيِ الصِّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمِ
 فِي رَعِيهِ لِلدِّمَامِيهِ الْمُتَقَدِّمِ (٢)
 وَيَرَى الْحِفَاطَ لَزُومًا لَمْ يَلْزَمِ
 بِالْمَحْمَدَاتِ قَعَادًا غَيْرَ مُذَمِّمِ (٣)
 لَمَطِ اللِّسَانِ وَفِي مِدَادِ الْمِرْقَمِ (٤)
 مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكَ يَنْطِقُ فِي الْقَسَمِ (٥)
 هِيَ بِالْتَّعَدُّدِ وَالسَّنَى كَالْأَنْجُمِ ؟
 دُرُّ الْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ الْمُعْجَمِ

- (١) العارض : السحاب الماطر .
 (٢) اللمام : العهد .
 (٣) أذم : أتى ما يذم عليه .
 (٤) المرقم : القلم .
 (٥) السلى : المعروف .

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أَقَالَتْ عَشْرَةَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظَنَّ يَدُ أَوْ تُعْلَمَ ؟
كَمْ مِئَةٌ لَكَ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ مُجْتَاحَةٍ أَوْ مَنْزِلٍ مُتَهْدَمٍ ؟
كَمْ يَمَّمَتْ هِبَةً كَرِيماً مُوحِشاً فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمِّمٍ ؟ (١)
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَلَتْهُ مَبْرَةً لَكَ مِنْ تَعَاسَيْتِهِ وَكَمْ مِنْ أَيْمٍ ؟
كَمْ فِي الشُّيُوخِ وَفِي الشَّبَابِ مُرُوءَةٌ صَوَّرَتْهَا فِي اللَّحْمِ مِنْهُمْ وَالْدَّمِ ؟
كَمْ مِئَةٌ بَعَثَتْ «بِمِصْرٍ» صِنَاعَةً لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ الْأَرْسَمِ (٢)
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا جَدَّدَتْ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلِمٍ ؟ (٣)
هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمُكَ الْأَبْرَارُ مَا أَوْلَيْتَهُمْ مِنْ خَالِدَاتِ الْأَنْعَمِ
فَهَوَى سَرَائِرَهُمْ هَوَاكِ وَنَيْلُهُمْ أَذْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ
مَا دُمْتَ سَالِمَةً «فَمِصْرُ» وَأَهْلُهَا فِي نِعْمَةٍ وَفَرَّتْ ، فِدُومِي وَاسْلَمِي

قاسم أمين المصلح الاجتماعي الكبير

قلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والأدب

لَقَدْ فَدَحَ الْخَطْبُ فِي «قَاسِمِ» فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمِ
أَمَا يَشْفَعُ الْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ أَمَا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمِ ؟
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرٍ» هَذَا الْمَصَابُ بِمِقْدَامِهَا الْمُصْلِحِ الْحَازِمِ

(١) الذرى : الجانب .

(٢) الأرسم : جمع رسم ، وهو الأثر .

(٣) المعلم : كالمعهد البناء المهود به شأن أو المعلوم به شأن .

لَكَ اللَّهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُلَا
بِدُكُ الْقَبِيحِ وَيَبْنِي الْمَلِيحَ
مَضَيْتَ فَأَيُّ قَتَى بِأَسَلٍ
وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِ
رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ
فَقَدَنَاهُ فِي أَسَدٍ بِأَسِمِ

وَلَيْتَ الْقَضَاءَ فَكُنْتَ الْقَضَاءُ
تُزِيلُ دُجَى الرَّيْبِ الْمُسْدَلَاتِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بِنَهَا سَاهِدَا
تُبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةِ
عَلَى الْمُعْتَدِي وَعَلَى الْآثِمِ
بِأَمْصَى وَالْمَعَمَّ مِنْ صَارِمِ (١)
وَدُو الشَّانِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ
كَبَحْثِ الشَّجِيحِ عَنِ الْخَاتِمِ
فَمَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَانِمِ (٢)

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ الْبِلَادِ
وَأَعْمَلْتَ طِبْكَ فِيمَا مَشَى
فَأَعْضَلُ دَاهٍ لَهَا غَائِلِ
فِطَامُ الْبَيْنِينَ عَلَى التَّرَاهَاتِ
وَمَا أُمَّ جَهْلٍ عَلَى بَرِّهَا
تُزِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا
عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
مِنَ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ
وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ
وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ (٣)
سِوَى آفَةِ الْحِكْمِ وَالْحَاكِمِ
بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الْوَاهِمِ

(١) الصارم : السيف .
(٢) الهضم : المظلوم . والهانم : الظالم .
(٣) التراهات : الأباطيل .

تَذُكُ الْحُصُونِ وَتَبْنِي السُّجُونَ
 إِذَا الْأُمُّ أَخْطَأَتْهَا حَظُّهَا
 غَدَا نَسَلُهَا مَرْبِحاً لِلْعَدَى
 دَعَوْتَ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ النَّسَاءِ
 وَتَفْسَحُ لِلْسَّالِبِ الْغَانِمِ
 مِّنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَاصِمِ
 وَخُسْرًا عَلَى الْوَطَنِ الْغَارِمِ
 بِرَغْمِ الْمُسْفِهِ وَاللَّائِمِ
 عَلَى رَبِّبِ الْمُنْكَرِ الْغَاشِمِ
 فَحَلَّ بِذَارِكَ فِي مَخْصَبِ
 وَبَشَّرَ جَيْلَكَ بِالْقَادِمِ

مَرَامٌ ظَفِرَتْ بِهِ فَاسْتَزَدَ
 تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ
 فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَرَفَتْ إِلَيْهِ
 كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى الْمَمَا
 مَضَيْتَ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبُ
 أَنْيِرُوا ، أَنْيِرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ
 أَنْيِرُوا ، أَنْيِرُوا . فَإِنَّ الضَّمِيمَا
 أَنْيِرُوا الْعُقُوقَ وَلَا تَتْرُكُوا
 فَفِي كُلِّ ظِلٍّ خِيَالُ الرَّدَى
 تَ مَرَامًا أَعَزَّ عَلَى الرَّائِمِ (١)
 بِمَنْزِلَةِ النِّعَمِ السَّائِمِ (٢)
 مَشِيئَةً مُّقْتَسِرٍ عَازِمِ
 تِ اسَاسًا لِئُبْنِيَانِهَا الْقَائِمِ
 يُنَادِي عَلَى الْمَلَا الْوَاجِمِ (٣)
 حَلِيفُ الْمَظَالِمِ وَالظَّالِمِ
 عَدُوُّ الْجَرَائِمِ وَالْجَارِمِ
 عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَثَرِ قَاتِمِ
 يَطُوفُ بِمَوْكِبِهِ الْغَائِمِ

(١) الرائم : الطالب . (٢) النعم : المشية . السائم : الذي يرمى العشب .
 (٣) الواجم : الساكت المطرق حزناً .

سَلامَ عَلَیْكَ نَمَّا مَا عَرَسْتَ وَذَكَّى شَذَا الأَمَلِ النَّاسِمِ (١)
فَنَمَّ آمِنًا . إِنْ فِي الفَرَسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلْفِ دَائِمِ

للغريق ثأر

توفي المرحوم أحمد عاصم غرقاً وهو في اقبال الشباب

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبُّكَ عَاصِمٌ لَنَجَّ الفَرِيقُ وَعَاشَ أَحْمَدُ عَاصِمٌ
سُقِيَ الرَّدَى ، حَيْثُ الأَجَاجُ رَحِيقُهُ وَالكَأْسُ بَحْرٌ مَوْجُهُ مُتَلَاطِمٌ (٢)
وَتَوَى رَهينَ قَرَارَةٍ مِيَّادَةٍ لَا يَسْتَقِرُّ بِهَا الدِّينُ النَّائِمٌ (٣)
يَا رَاحِلًا مَا كَانَ أَسْرَعَ كَرَّةً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا الحِمَامُ الهَاجِمُ
لَرَأَى لَكَ الجَانِي عَليكَ لَو أَنَّهُ لِلبَحْرِ قَلْبٌ ذُو شُعُورٍ رَاحِمٌ
أَبكى العُيُونَ عَليكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنَ مَائِهِ دَمْعُ العُيُونَ السَّاجِمُ
وَلَعَلَّهُ أَرعى عَليكَ مِنَ البِسْلِ فِي تُرْبَةٍ تَرَبُّوْ وَأَنفَكَ رَاعِمٌ (٤)
فَاقْرَأْ جِسْمَكَ حَيْثُ يَغْلُو جَوْهَرًا تُسْتَامُ فِيهِ الدُّرُّ وَهِيَ كَرَائِمُ
وَسَمَا بِنَفْسِكَ فِي العُلَى فَتَأَلَّقَتْ مُفْتَرَّةً حَيْثُ النُّجُومَ بَوَاسِمُ
فَكَلَاهُمَا فِي عَالَمينِ تَشَاكَلَا شَبْهًا كَمَا شَاءَ البَدِيعُ النَّاطِمُ
تِلْكَ النُّجُومُ الطَّافِيَّاتُ عَوَالِمُ وَالدُّرُّ فِي المَاءِ المُحِيطِ عَوَالِمُ

(١) ذكى : جعله ساطع الراحمة . الشذا : قوة ذكاء الراحمة .

(٢) الأجاج : الملح .

(٣) ميادة : متحركة .

(٤) أرمى عليك : أبقي عليك . تربو : تزداد .

صَغُرَتْ عَظَائِمُهَا لَهَى تَكْوِينِهَا
 أَسْفَا عَلَيْكَ وَنَحْنُ أَوْلَى بِالْأَسَى
 كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَكَانَ لَكَ الْغِنَى
 وَلَكَ الصُّبَا وَالزُّهُو وَالزَّمَنُ الرُّضَى
 مِنْ كُلِّ مَا يُعْتَدُ غُنْمًا لِلْفَتَى
 فَمَضَيْتَ لَأَمِنْ عَاشَ بَعْدَكَ غَانِمٌ
 يَتَكَافَأُ الْحِدَثَانُ فِي الدُّنْيَا سِوَى
 وَمَصِيرِنَا وَالذُّهْرُ وَالذُّنْيَا مَعَا
 لَا بَحْرَ نَاجٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ وَلَا

وَصِغَارُهُنَّ عَلَى النَّظَامِ عَظَائِمُ
 أَيْنَ الَّذِي يَشْفَى؟ وَأَيْنَ النَّاعِمُ؟
 وَالْجَاهُ وَالْجِسْمُ الصَّحِيحُ السَّالِمُ
 وَاللَّهُوُ وَالسَّعْدُ الْمُطْبِعُ الْخَادِمُ
 لَوْ فِي الْحَيَاةِ مَعَارِمٌ وَمَعَانِمُ
 رَهْنُ الْعَذَابِ ، وَلَا شَبَابَكَ غَارِمُ
 أَنْ نِمْتَ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ قَائِمُ
 فَقَدْ عَمِيمٌ وَأَنْحِلَالُ خَاتِمُ
 أَفْقٌ وَلَا حَدَثٌ وَلَا مُتَقَادِمُ

رثاء فقيد الوطن الزعيم العظيم سعد زغلول باشا

لِيَنْتَشِرَ بَعْدَ طَيِّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 لَا حَظَبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ
 ذَلِكَ اللُّوَاءُ الَّذِي لُفَّ الرَّئِيسُ بِهِ
 وَعَادَ أَوْلَى بِإِجْلَالٍ وَتَفْدِيَةٍ
 لِمَنِ أَرَى وَجْهَهُ مِصْرِي نَحْتُ غُرَّتِهِ
 وَأَجْتَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ
 لَا تَأْخُذِ الْعُمَّةُ الْكُبْرَى مَا خَلَّهَا

وَلِيَنْتَعِشَ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ الْأَلَمُ
 لَكِنْ أَعِيدُكُمْ أَنْ تَضَعُفَ الْوَهْمُ
 زِيدَتْ لَهُ الْيَوْمَ فِي أَغْنَانَا ذِمَمُ
 مِنْ حَيْثُ أُذْرَجَ فِيهِ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 يُخْفِي تَفْرَحُ جَفْنِيهِ وَيَبْتَسِمُ
 يَهْتَزُّ تَبْهًا وَسَعْدُهُ فِيهِ مُرْتَسِمُ
 مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تَلْفَاءُهَا الْغَمُّ

تِلْكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدَّ عَنْهَا حَسَنَتْ
 أَمَاتَ سَعْدُهُ وَرُوحُ الشَّعْبِ بِأَقِيَّةِ
 وَالرَّمْزُ بَاقٍ وَذَلِكَ الصَّوْتُ نَسْمَعُهُ
 إِنْ اتَّحَدَ قُؤَاكُم بَعْدَهُ عِوَضُ
 وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ يَرِ بِأَنْفُسِكُمْ
 عَفْبِي «لِمِصْرٍ» وَعُفْبِي غَيْرَهَا نَدْمُ
 وَالرَّأْيُ مُؤْتَلَفٌ وَالشَّمْلُ مَلْتَمِمْ؟
 مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
 مِمَّنْ دَهَى «مِصْرَ» فِيهِ التُّكْلُ وَالْيَتَمُّ
 إِمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ

مَاتَم «سعد» في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِ
 فَنِي حَوَافِيسِهِ الطَّبِي المَرُوحُ سَجَا
 تَلْجَجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّعْيُ بِهِ
 «لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَّاسِخُهُ
 وَفِي «السَّوَادِ» عِيُونُ بِالسَّوَادِ جَرَتْ
 مَا حَالَ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُسِفَتْ
 أَمْ المَدَائِنُ تَمْشِي وَهِيَ جَازِعَةٌ
 ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تُلْمِ بِهِ يَدَهَا
 عَلَى اخْتِلَافِ بَنِيهِ وَالْأَسَى عَمَمٌ (١)
 وَفِي بَوَادِيهِ رِيحَ الضَّيْغِ الأَصِيمُ (٢)
 وَاسْتَشْعَرَتْ وَفَرَهُ الوَخَادَةُ الرُّسْمُ (٣)
 وَجَفَّ «بِالْغُوطَةِ» الصَّفْصُفُ وَالرَّتْمُ
 وَفِي «الحِجَازِ» وَنَجْدِ اللَّجْوَى صَرْمٌ
 وَتَسْتَهْلُ فَمَا تُغْنِيهِمُ الدِّيمُ؟ (٥)
 بِالنَّعْشِ مَشِي تَكْوِلُ مَسَهَا العَقَمُ
 فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ العَيْنِ تَسْتَلِمُ (٦)

(١) عَم : شامل .

(٢) الأَصِيم : الغضبان .

(٣) وفرة : ثقله . الوخادة : الإبل السريعة . الرسم : المؤثرة بغيرها في الأرض .

(٤) الرتم : نوع من الشجر .

(٥) تستهل : تملط . الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدموم .

(٦) ذيدت : دفعت ومنعت . تلمس : تلمس الركن .

دِيَارَهَا كَالطَّلُولِ السُّحْمِ مُوحِشَةً وَفِي الرَّحَابِ وَفُوْدِ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُهُ
 وَفِي الْبِلَادِ بِتَعْدَادِ الْبِلَادِ عَلَّتْ مَنَاخَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الْاِمَمُّ
 وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثْلُوهُ بِهِ مِنْ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعِ الرَّقْمُ
 لَمْ تَشْهَدْ الْعَرَبُ يَوْمًا فِي فَوَادِحِهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُودًا وَلَا الْعَجْمُ

ترجمة «سعد»

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ «سَعْدًا»، مَنْ تُؤَيِّنُهُ هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْبَأْسُ وَالشَّمَمُ
 هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالْاَدَابُ وَالشِّيمُ
 مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةِ فَيَنَانَةٍ سَقَطَتْ وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الْاِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟
 كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ فِيهَا الْمَنَائِبُ تُثَنِّيهَا وَتُخْتَرِمُ (١)
 لِكِنِّي اسْتَعِينُ اللهُ مُعْتَذِرًا عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضِ الْعَجْزِ لَا يَصِمُ

«سعد» في الصحافة

سَلِ «الْوَقَائِعِ» عَنِ سَعْدِ تَجِبِ طَرْفًا مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيمُ (٢)
 آيَاتُهَا رَاعَتْ «الشَّيْخَ الْاِمَامَ» وَلَمْ تَفْتَأْ تُرَدِّدْهَا حُفَاظَهَا الْقَدَمُ
 فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابَ الْفِرَاسَةِ مَا تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الْاَنْفُسُ الْعُزْمُ
 اَبْدَتْ مَبَادِئُهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ لَهُمْ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقَّ ظَنُّهُمْ
 وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا

(١) النفيضة : مجتمع الشجر .

(٢) الوقائع : يريد الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة الرسمية .

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ فَرِيدَةً الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ
 مُذْ شَبَّتِ الثُّورَةُ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا ظَمَانًا ، حُرٌّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبِيمٌ (١)
 أَبِي الْقَرَارِ عَلَى ضَمِيمِ الْبِلَادِ وَقَدْ سَاقَ الرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقُ حُطَمٌ (٢)
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفُوزُ الْمَيِّينُ بِهِ لَوْ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخَلِيمُ (٣)

«سعد» في المحاماة

سَلَّ الْمُحَامَاةَ ، كَمْ يَوْمٍ أَغْرَأَ لَهُ غَدَا اسْمُهُ وَهَوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمٌ
 قَدْ نَاصَرَ الْعُدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ وَهَاجَمَ الْبَغْيَ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَزِمٌ
 وَالزَّمَّ الْمِدْرَةَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ
 مَا يَبْلُغُ الْخَصْمُ مِنْ قَبْلِ مَوْفِقِهِ لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ
 حَتَّى إِذَا اعْتَزَّ بِالْبُرْهَانِ سَلَسَلَهُ طَلَقَ اللِّسَانَ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ (٤)
 بَيَانُهُ فِيهِ كَالْيُسْبُوعِ مُنْفَجِرٌ وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُنْيَانِ مُدْعِمٌ (٥)

«سعد» في القضاء

سَلَّ الْقَضَاءَ يُجِبُّ مَا كَانَ جِهْدُهُ وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهْمُ
 ذَلِكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ إِلَيْهِ ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تُخْتَكِمُ (٦)

- (١) الشبم : البرد .
 (٢) حطم : ظالم متعنت .
 (٣) الصمصامة الخدم : السيف القاطع .
 (٤) الوهم : باطل التخيل . والوهم (يفتح الهاء) : الخطأ والسهر .
 (٥) مدعم : مستند إلى دعامة .
 (٦) مقاله : مفاتيح .

يَقْظَانِ لَا يَرْتَقِي زورَ إِلَيْهِ وَلَا
يَبْتَ فِي الْأَمْرِ لَا يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى
تُضِلُّهُ الشَّبَهُ الْمُزْجَاةُ وَالنَّهْمُ
مَا تَرْتَضِيهِ عَهْدُ اللَّهِ وَالذَّمُّ
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ
مِنَ الصَّوَابِ وَعَرْبُ الظُّلْمِ مُنْتَلِمٌ (١)
مُحَافِزاً خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ خَطَأً
فِي النَّفْسِ تُهْدِرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يَهْتَضِمُ
أَتَنْقِضِي نَسْمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا
جَبِراً كَمَا تَنْقِضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسْمُ؟ (٢)
وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقٌ فِي الضَّمِيرِ لَهَا
عَمَزُ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرَعْهَا الْحَكْمُ؟

«سعد» وزيراً للمعارف

سَلِ «المَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وَزَارَتْهَا
مُنْدَكَّةٌ خَاذِلَتْ أَجْزَاءَهَا الدُّعْمُ
قَرُبٌ صَرَحَ مَشِيدٍ لِلْيَلَادِ بِهَا
أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهُوَ مِنْهَلِمٌ
نَجَتْ كَرَامَةٌ «مِصْرٍ» مِنْ مَهَانَتِهَا
فِيهَا، وَشُرْفٌ ذَلِكَ الْمَنْصِبِ السَّنَمُ (٣)
وَرُدٌّ عَن سَرَفٍ فِي الْغِيِّ مُغْتَصِبٌ
وَصُدَّ عَن سَرَفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمٌ
وَصُورٌ النَّجْبُ الْأَحْرَارُ فِي مُثُلِ
صَبِغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْأَتْبَاعُ وَالْحَشَمُ

«سعد» نائباً عن الأمة في المهديين

سَلِ «النِّيَابَةَ» عَانَاهَا وَنَدَوَتْهَا
شَمْلٌ، كَمَا شَاءَتْ الْأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمٌ
جَمَاعَةٌ جَهَلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ
مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
مَا زَالَ بِالطَّرِيقِ الْمُثَلَّى يُقَوْمُهُمْ
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ

(١) الغرب : الحد .
(٢) النم (الأول) : النفوس . النم (الأخرى) : الريح .
(٣) النم : المال .

فَبَاءَ بِالْخَسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَاوَأَهُمْ
تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ
حِصْنٌ يَلُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ
لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنَامِلِهِ
وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اضْطَلَمُوا
أَسْ أَقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أُطْمُ (١)
بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمٌ
بِرَاعَةً ، وَالْأَحْكَامِ الْقَضَاءِ قَمٌ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّبِيِّ عَلَمٌ
مُجَلَّلاً هَمَّهُ بِالشَّيْبِ لِمَتَهُ
وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَالْكُوكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَاهَا
وَمَا الْغُضُونُ تَلَى عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفْتَاهُ وَالزَّمَانُ رَضَى
وَأَنْ يُفَرِّجَهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَصَالِعِهِ
يَلِينُ رِفْقاً ، فَإِنْ جَافَى وَصَلَ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ ، رَحْبُ الصُّدْرِ ، بَارِزُهُ
يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّبِيِّ عَلَمٌ
وَقَدْ تَشَبَّهُ بِأَدْنَى هَمِهِ اللَّيْمُ
شِبْهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِمَمُ
سَنَاهَمَا يَسْتَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ
إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الْأَدَمُ (٢)
تَرَفَّرَقَتْ مِنْهُمَا الْآيَاتُ وَالْحِكْمُ
رَاعَتَكَ فُوهُهُ الْبُرْكَانِ وَالْحَمَمُ
قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَبِّبِ الدَّهْرِ لَا يَجْمُ (٣)
صَرَفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مِنْهَشِمٌ
مُقَوْمُ الْأَزْرِ ، طَاوِي الْكَشْحِ ، مِنْهَضِمٌ

(١) الأنفاد : ما تراكب وتراكم . الأطم : الحصن .

(٢) الأدم : البشرة .

(٣) يجم : يسكن من فزع . .

فِيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلءَ الْعِيُونَ سَطَا بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّحْمُ (١)

«سعد» في أحاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيَهُ وَمَخْضَرُهُ قِلَادَةَ لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ إِلَيْهِ ، لَا الْكَدُّ يَنْبِيهَا وَلَا السَّامُ
دُرٌّ يُسَلِّسُهُ فِيمَا يَقُوهُ بِهِ ، فَالْقَلْبُ مُبْتَهَجٌ وَالْعَقْلُ مُغْتَنِمٌ
كَانَ جُلَّاسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رُتَبًا رَاجُوا صِلَاتِ ، عَلَيْهِمْ تُنْشَرُ النِّعَمُ

«سعد» الأديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنُّ سُنَّتُهُ وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يَرْتَسِمُ
رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَرِ الرَّجُلُ (٢)
يَحُطُّهَا وَكَانَ اللَّوْحَ فِي يَدَيْهِ يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرَسُمُ الْقَلَمُ
يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا الْمِدَادُ كَمَا يُذَكِّي فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورِيهِ الْفَحْمُ
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ فَالْفِكْرُ مُبْتَكَّرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجِمٌ
بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذَخَّرْ جَوَاهِرُهُ وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَانُ وَالْأَكْمُ
تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّدْمُ (٣)
يُهْدِي الْفُصُولَ مُوَشَّاةً مُدَبَّجَةً بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ الْإِبْدَاعِ تَنْسِمُ
وَلِللِّطَائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خِلْسٌ يُجَلِّي بِإِيمَانِهَا التَّقْطِيبَ وَالْقَتْمَ (٤)

(١) الرجم : القبر .
(٢) الرجم : النجوم المتساقطة .
(٣) العارض : السحاب . الردم : الغزير ماؤه . (٤) القتم : الظلمة .

«سعد» الخطيب

قضى الخَطيْبُ الَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ حَالاً فَحَالاً هِيَ الْآلَاءُ وَالنَّقْمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَلْسَمِ الشَّافِي يُرِيهِ عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتِمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَلْبَلِ الْغَرِيدِ مُخْتَلِفاً بَيْنَ الْأَفَانِينَ مِنْ تَطْرِيْبِهِ النَّعْمُ
 حَدَّثَ عَنِ الضَّمِيْعَمِ السَّاجِي يُثُوْرِيهِ تَحْرُشُ بِحِمَى الْأَشْبَالِ لَا الْقَرْمُ (١)
 حَدَّثَ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُصْطَخِبٌ حَدَّثَ عَنِ النَّارِ تَعْلُوْ وَهِيَ تَخْتَدِمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَالْأَرْوَاحِ عَاصِفَةً وَالسُّحْبِ عَازِفَةً وَالْفَلَكَ تَرْتَنِمُ

«سعد» الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ نِقَّةً بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سعداً» وَلَا جَرْمُ (٢)
 قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ بِهِمْ وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا
 يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تَقْطَعَ الرَّحِمُ
 وَمَا يُغْضُ عَنْ الْمَلْهُوفِ نَاطِرَهُ وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ (٣)
 وَإِنَّمَا سِرٌّ مَنْ تَعْنُو الرُّجَالُ لَهُ لِذِرَاكِهِ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرَّهُمْ
 لِلْعَيْشِ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ شُغِلَتْ بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمُ
 لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدْمُ
 سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتُرَى وَسَنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ الظُّلْمُ

(١) القرم : شدة الرغبة في أكل اللحم .

(٢) لا جرم : حقاً .

(٣) المعتفي : طالب الحاجة .

من للرقبي بنهاضي كنهضتبه
فيه الصراحة طبع لا يغيره
إذا توخى جديداً والصلاح به
ترعى له حرمة في كل منزلة
وما يسر بغير الفوز يدركه
ثبت على كل حال في مباديه

ماضي العزيمة لا تكبو به قدم؟
ولا يشاب بسم عنده دسم
رد الفساد ولم يشفع له القدم
سما إليها وترعى عنده الحرم
وما يقر وحق الشعب مهتضم
سيان منها لديه اليسر والعدم

«سعد» في وجه أعداء الوطن

أعداء أوطانيه أعداؤه ، جهلوا
إن عاهدوه بإنصاف فذاك ، وإن
أقر بالخطة المثلى مكانته
وحيث يزداد تأييداً إذا صفحوا

عليه في وفنات الصدق أو حلموا
أبوا فما أمره من أمرهم أمم (١)
بحيث يرسخ والأطواد تنقصم
وحيث يزداد تمكيناً إذا نقموا

«سعد» في صحابته

تضمنه والرفاق المقتلين به
وما صحابته إلا شيوخ نهى
وفتية نجب صيابة غلب
بروا بما أقسموا طوعاً لأنفسهم
ساروا بإمرته والحق رائدهم

عري يقين متين ليس تنقصم
إن سوهموا في مجالات العلى سهموا
وأفون إن وعدوا ، ماضون إن عزموا (٢)
فكان آية فتح ذلك القسم
فما يرى وكل فيهم ولا برم

(٢) صيابة : صفوة وخيار .

(١) أمم : قريب .

«سعد» في منفاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبْعَدِمَا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالُ وَالْبُهُمُ (١)
يُسَامُ نَفِيًّا وَتَغْذِيْبًا وَهَمْتُسُهُ مَا لَيْسَ يُذْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغَشْمُ
و«مِضْرُ» قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ كَاللُّجِّ يَزْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
أَيْتَزَعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنْفًا وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ (٢)
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيحَ الزَّمَانُ لَهُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَاهَهَا الْأَجْمُ
وَكَانَ أَيْسَرُ مَبْلُولٍ أَعَزُّ فِدَى وَكَانَ أَهْوَنَ حَطْبٍ أَنْ يَرَأَقَ دَمُ
حَتَّى أُعِيدَ لَهَا تَاجُ عِزَّتِهَا وَأَنْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النَّيْرَ الَّذِي يَقِمُ (٣)

«سعد» في رأسته للحكومة الدستورية

أَعْظَمُ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعُهُ وَرَأْيُهُ فِيهِ مَا ضَرَّ مَا بِهِ ثَلَمُ (٤)
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسُورِ هَيْبَتُهُ بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَانَهَا النُّظْمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَمَا وَاللَّهِ أَذْرَكَهُ فِي الْهِمَّةِ الْهَرَمُ
أَعْلَى النِّيَابَةِ «سَاءُ» - بِنَ سَرَّاسُهَا وَشَرَفَ الْحُكْمِ «سَعْدُهُ» حِينَ يَحْتَكِمُ
بَيْنَنَا بِهِ سَقَمٌ يُوْهِمِي رِيْمَتَهُ إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَأَنْتَفَى السَّقَمُ
فَيَنْبَرِي وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسِنَّفَتَى يُطِيقُ مَا لَا يُطِيقُ النَّفْسِيَّةُ الْهُضْمُ (٥)
قَدْ يَخْدُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يَخَالَ بِهِ بَأْسٌ، وَيَحْمِزُهُ جَرَسٌ فَيَقْتَحِمُ (٦)

(١) البهم : جمع بهمة ، وهو البطل المقدم .
(٢) جنفاً : ظلماً .
(٣) يقم : يقهر ويمنع من المضي .
(٤) التلم : جمع ثلمة ، وهي الخلل . (٥) الهضم : الخفاف . (٦) يندم : يلزم عرينه .

بيت الحياة وبيت الخلود

لَأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ بَيْنَا بِهِ تَلْتَقِي آناً وَتَعْتَصِمُ
 لِيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْرًا بِجَانِبِهِ فَجَاوَرَ الرُّوضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ
 أفسَسَ النَّابِغُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ حَتَّىٰ اذْذَرَىٰ كُلَّ صَرْحٍ ذَلِكَ الرِّضْمُ ١
 وَاطَّاعُوا هَوَاهُمْ قِي تَجَلَّتِيهِ لَكَانَ دُونَ الَّذِي يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ
 نَهَاتَ يَبْلُغُ فِي عَلَيَانِهِ عِلْمٌ صَرْحًا بِهِ بَاتَ ذَاكَ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ (٢)

إلى أم المصريين

سَمْفِيَّةَ الطُّهْرِ آتَاكِ الْجِهَادِ حَلِي لَمْ تُؤْتِيهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ السَّقَمُ
 أ الْقُلُوبُ إِلَىٰ ذَاكَ الْجَلَالِ رَنْتَ فَلِلْمَنَىٰ أَعْيُنُ تَغْضِي وَتَحْشِمُ
 نَذ كُنْتَ قُدْوَةً رَبَّاتِ الْجَمَالِ بِمَا أزلتِ مِنْ وَهْمٍ قَوْمِ سَاءَ مَا وَهَمُوا
 ب سَانَتْ الْأَوْجَهَ الْحُسْنَىٰ فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أَلْقَيْتِ الْأَسْتَارَ وَاللُّثْمُ (٣)
 ج الْبِقَاءُ وَفِي «مِصْر» الْعَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعُ فِي النَّوْدِ وَالْحُرْمُ (٤)
 د يَزْهَرُ الْفَرْقَدُ الْبَاقِي إِذَا حَجَبَتْ رَفِيقَهُ غَمْرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّلْمُ (٥)
 ه تَخَفُّفٌ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَّةً وَالْحُزْنَ فِي أُمَّمِ جَمْعَاءَ مَقْتَسَمُ ؟

(١) الرضم : الصخور العظيمة .

(٢) علم : جبل . المفرد العلم : واحد القوم وسيدهم .

(٣) اللثم : جمع لثم ، وهو القناع .

(٤) شرع : سواء الحرم : النساء .

(٥) ليزهر : ليضيء . الفرقد : النجم . السلم : جمع سديم ، وهو الضباب .

الخاتمة

ما من عظيم سوى «سعد» أتبع له
 «لمضر» عهد بالاستقلال مفتح
 في الناس، حياً وميتاً، ذلك العظيم
 فذاه عمر بالاستشهاد مختتم

عيد سعيد

لمضر الجديدة عيد سعيد
 وزاد محاسن زيننايه
 ألتت ترأها وقد أقبلت
 بمكسيمس الرابع المجتبي
 تلقت طوائفها ركبته
 ففي الحفل صفاة حكامها
 وخير وفود الثقي واليقين
 ونشء المدارس والقائمون
 يؤدون مفترضاً للعلی
 له الله من مصلح صالح
 ومن ذي مضاء ومن ذي إباء
 ومن مسرف في الندى والندى
 ومن متغاضر شليد المراس
 تجلى بهذا النهار الوسيم
 صفاء السماء ولطف النسيم
 ترحب بالبطيرك العظيم
 براعي الرعاة الرشيد الحكيم
 وقد زارها، بالسرور العميم
 وأعيانها كالجمان النظيم
 ونخبه أهل النهى والحلوم
 بنشر الفنون بها والعلوم
 بتكريم ذاك العميد الكريم
 ومن لودعي عزوم جزوم
 ومن أريحي جواد رجم
 لكل لهيف وكل مضميم
 ومن متغاضر غفور رجم

أَمْوَلَايَ حَسْبُكَ مَجْدٌ بِهِ تَجَدُّدُ مَجْدِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ .
لِيَمْنَحَكَ رَبُّكَ عُمْرًا مَلِيدًا وَيُبَلِّغَكَ كُلَّ نَجَاحٍ مَرُومِ .
وَيَا مَلِكًا أَدْرَكَتَ مِصْرَهُ بِهِ عِزَّةَ الشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ .
لَقَدْ كُنْتَ أَكْفَى حُمَاةِ الدَّمَارِ وَأَوْلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ .
سَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَيَخْذِلُ كُلَّ عَدُوِّ أَثِيمِ .

رثاء العلامة اللغوي الكبير المرحوم عبد الله البستاني

مَضَى عَصْرُ الرِّجَالِ الْأَعْظَمِ وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ .
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عَطَلَتْ وَأَيَّامَهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ .
تَوَلَّوْا سِرَاعًا كَاتِبٌ لِثَرِّ كَاتِبٍ وَبَانُوا تِبَاعًا عَالِمٌ لِثَرِّ عَالِمِ .
فَوَا حَرَّ قَلْبَا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَدَّبِي؟ وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبَا وَمُخَالِمِي (١)
عِمَادٌ بَصْرَحِ الْمَجْدِ قَامُوا فَقَوَّضُوا دِرَاكًا وَذُكَّ الْيَوْمَ آخِرُ قَائِمِ (٢)
هَوَى الْعِلْمَ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ عِزَاءً لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْعِزَائِمِ .
أَقْلَبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى بِهِ غَيْرَ أَنْقَاصِ الثَّرَى وَالِدَعَائِمِ .
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبِقَاءِ عُبُوسَةً تُوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ .
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذَهْنِ وَاهِمِ .
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا لَدَّكَرُ حَافِظُ إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ .

(١) مخالي : مصادقي .

(٢) عماد : جمع عمادة ، وهي البناء الرفيع .

وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةٌ
 إِذَا جَسَمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ
 يَلُوحُ بَعِيداً وَهُوَ دَانَ كَأَنَّهُ
 فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادِي بِعُمُرِهِ
 عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ
 عَلَى دَقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمٍ
 سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمٍ
 تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةٍ حَالِمٍ (١)
 عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمٍ
 وَلَيْسَ لِشُكْرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَائِمٍ (٢)

نَعِيكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ
 وَأَوْزَى زِنَادَ الْبَرَقِ حُزْناً فَلَجَلَجَلَتْ
 فَبَثَّ شَجَاهُ كُلِّ رَبْلٍ وَلَمْ يَكُنْ
 وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مَضْر» فَهِيَ حَزِينَةٌ
 وَلَا وَجَهَ فِي أَحْيَانِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ
 لَكَ اللَّهُ مِنْ بَانَ رِجَالاً حَمَى بِهِمْ
 عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ أَرْضَدَ وَقْتَهُ
 تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكَبٍ
 وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتِبَهُ تُورِدُ النُّهَى
 أَسْأَلُ شُؤُوناً بِالدَّمْعِ السَّوَاغِمِ (٣)
 كَمَا لَجَلَجَلَتْ بِالنُّطْقِ لَسُنُ التَّرَاجِمِ
 سِوَى مَاتِمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ الْمَاتِمِ
 تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوَاحَ الْحَمَائِمِ
 وَلَا قَلْبَ فِي أَحْزَانِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
 حِمَى، عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّهَا دِمِ
 فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَانِمِ
 يَبْثُونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 مَوَارِدُ أَصْفَى مِنْ نَطَافِ الْغَمَائِمِ (٤)

(١) تأوب : ورد ليلا .

(٢) رائم : طالب .

(٣) الشؤون : مجازي الدمع في العين .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

وَتَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمٍ فِكْرِهِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغَةُ نَائِرِهِ
كَفَى اللُّغَةَ الْفُضْصَحَى فَخَارًا بِمُجْمِ
وَحَسْبُ «الرُّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةُ عِتْقُهَا
نَفَائِسَ أَعْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاطِمِ
إِلَيْهِ انْتَهَى الْاِتِّقَانُ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ
بِلِغْرَابِهِ فِيهَا فُنُونُ الْأَعَاجِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلَا وُتَى،
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الْغَدَاةُ وَلِيَهُ
يُصْرَفُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُنَى
وَيَرْضِيهِ فِي الْإِعْسَارِ مُوْفُورٌ مَجْلِيهِ
قَضَى الْعُمَرَ مَيْمُونٌ النَّقِيبَةَ لَمْ تَشَبْ
وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَانْثَنَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْفَوَاتِحِ بِالتُّقَى
وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَائِمِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَطَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَغَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبِ مُوَلِّعٍ بِالْعِظَائِمِ
وَلَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةٌ بُرْدِيهِ بِوَضْمَةٍ وَأَصِمِ (١)
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِالْمَحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْحَوَاتِمِ

رثاء للمغفور لها الأميرة

والدة يوسف كمال

مَا كَانَ رَيْبٌ قَبْلَ رَيْبِ الْحِمَامِ بِبَالِغِ عَلَيَّاهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ

(١) ميمون النقيب : محمود المختبر .

شَمْسٌ تَوَارَتْ بِحِجَابِ فَيَا
 مِنْ آيَةِ النُّورِ وَالْأَنْبِيَاءِ
 هَلْ عِظَةٌ أَوْفَى بِلَاغًا لِمَنْ
 لِلغَيْنِ أَنْ تُسْمِيَ بَعْضَ الرِّغَامِ
 يَا أَسْفَا أَنْ ذَالَ هَذَا الظَّلَامِ
 يَحْسَبُ دَارَ الحَرْبِ دَارَ السَّلَامِ؟

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ كَمَالُ التَّقَى
 حَسْبُكَ فَوْقَ المُلْكِ جَاهًا عَلَى
 فَتَى سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ
 مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرُهُ عَالِمًا
 حَلَاوَةُ الوِجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ
 لَا يَمْنَحُ العَيْشَةَ مِنْ بَالِهِ
 فِيهِ وَفِيمَا حَوْلَهُ لَا تُرَى
 بَرًّا بِكَ البِرِّ جَمِيعًا فَمَا
 وَهَلْ كَحُبِّ الأُمِّ دِينَ بِهِ
 حُبُّ كَضْوِهِ الصُّبْحِ فِيهِ الهُدَى
 بِمُقَلَّرٍ سَالَتْ مَسِيلَ الغَمَامِ
 وَعِظَةُ النَّفْسِ وَرَعْيُ اللِّدَامِ (١)
 جَاهِكَ إِنِّجَابُكَ أُسْرَى مَمَامِ (٢)
 قَدَّمْنَهُ فِي الأَمْرَاءِ العِظَامِ
 وَإِنْ تَغَافَى ، أَنَّهُ لَا يَنَامِ
 مَرَارَةَ الحِرْمَانِ مُنْذُ الفِطَامِ
 إِنْ يَدُنْ فِيهَا الهَمُّ ، أَدْنَى اهْتِمَامِ
 إِلَّا حَتَّى نُزْهِنَ عَنْ كُلِّ دَامِ (٣)
 أَجْدَى ، وَلَكِنْ رُبُّ دَاوِ عِقَامِ (٤)
 دَانَ عَلَى الدَّهْرِ البُنُونِ الكِرَامِ ؟
 وَفِيهِ رِيٌّ كَالنَّدَى لِلأَوَامِ (٥)

(١) اللدّام : العهد .

(٢) أُسْرَى : أُشْرِفَ .

(٣) اللدّام : العيب .

(٤) المقام : الذي لا يرجى شفاؤه .

(٥) الأوام : شدة العطش .

فَبُورِكَتْ أُمُّ رَوْوُمُ مَضَّتْ وَبُورِكَ ابْنُ عَبْقَرِيٍّ أَقَامَ
تَنَاهَتْ الرِّقَّةُ فِيهِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقِ اعْتِرَافِ
وَمِثْلُهَا يُدْهَشُ فِي صَائِدِ لِلْأَسَدِ مِنْ كُلِّ حِمَى لَا يَرَامُ
طَرَّاقِ أَدْعَالِ عَلَيْهَا ، وَمَا تُنْكِرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ اللَّعَامُ (١)
يَلُوحُ فَالْأَشْبَالُ وَثَابَتَةٌ وَالذُّعْرُ قَيْدٌ لِلسَّبَاعِ الضَّخَامِ
كَوَأَشْرُ الْأَنْبَابِ مَا رَاعَهَا إِلَّا ثَنَابًا طَالِعِ ذِي ابْتِسَامِ
يُضْحِكُهُ مِنْ طَرَبِ جَارُهَا وَرُبَّمَا أَبْكَاهُ سَجْعُ الْحَمَامِ
ضِدَّانٍ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ جَفْوَةٍ لَمْ يَضْحَبَا فِي الْمَرْءِ إِلَّا التَّمَامِ
وَيَعُدُّ ، هَلْ أَذْكَرُ مَا صَاغَهُ «يُوسُفُ» مِنْ آيِ الْعُلَى فِي نِظَامِ ؟
هَلْ أَذْكَرُ النَّجْدَةَ إِنْ يَدْعُهُ مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضَامِ ؟
هَلْ أَذْكَرُ الْهَيْمَةَ وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُهُ فِي الْمَجْدِ أَقْصَى مَرَامِ ؟
هَلْ أَذْكَرُ الْبَذْلَ لِرَفْعِ الْحِمَى عِلْمًا وَفَنًّا ، أَوْ لِنَفْعِ الْأَنَامِ ؟
هَلْ أَذْكَرُ الْحُبَّ لِأَوْطَانِهِ وَفِيهِ كَمْ صَرْحًا مَشِيدًا أَقَامِ ؟
يَا سَيِّدًا فِي كُلِّ بَرٍّ لَهْ بِيضُ الْأَيْدِي وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
رَأْيِكَ فَوْقَ التَّغْزِيَّاتِ النَّيِّ تُقَالُ مَهْمَا يَسْمُ وَخِي الْكَلَامِ
إِنَّ الَّتِي تَبْكِي لَفِي جَنَّةِ مَوْرُدُهَا فِيهَا نَعِيمُ الدَّوَامِ

(١) اللعامة : أي الزيارة والطرقة . يعني أن الأسد آمنة في عريتها لا يزعمها شيء . إلا زيارة ذلك المملوح واقتحامه حماها .

ضراعة والدة الى السدة الخديوية لانقاذ ولدها

مَوْلَايَ أَيُّدَكَ الرَّحْمَنُ فِي نِعَمٍ وَفِي تَذَاءٍ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ
 بِالْبَابِ ضَارِعَةً لِلَّهِ مُخْلِصَةً تَدْعُو وَمَا خَابَ مَنْ تَدْعُوهُ مِنْ أُمَّمِ (١)
 بِأَنَّ يُعْزِكَ مَا دَامَ الزَّمَانُ وَأَنَّ يُعِزُّ «مِضْرًا» بِرَاعِيهَا عَلَى الْأُمَّمِ
 لَأَنِّي لَجَارِيَةٌ تُكَلِّئِي وَمَا وَلَدِي مَبِيتٌ وَلَكِنْ طَرِيحُ السَّجْنِ فِي تَهُمِ
 فَأَفْعَلُ «كَيْسِي» وَأَخِي الْمَيْتُ تُخَيِّ بِه أُمَّا عَلِيٌّ وَشَكَ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْأَلَمِ
 وَتُنْجِ زَوْجًا أَذَابَ الضَّعْفُ مُهَيِّجَتَهَا وَوَلَدَهَا الْكُثْرُ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ عَدَمِ (٢)
 بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَكَادَتْ كُلُّ مَدْتِهِ تُقْضَى فَمَا تَمَّ إِلَّا لَفْظَةٌ بِفَمِ

الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها

وصايا انتخابية

مِضْرٌ تُهْدِي إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا وَهِيَ تَدْعُو إِلَى الْخِصَاطِ الْكِرَامَا
 خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقَامَا مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الدَّمَامَا (٣)
 حِينَ أَلْقَتْ بَنِيهَا الزَّمَامَا (٤)

إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ فَضْلٍ وَرَأْيٍ لَيْسَ فِيهِ مَجَالٌ أَمْرٍ وَنَهْيٍ

- (١) أَسْمُ : قَرَب .
 (٢) عِلْمٌ «الْأَوَّلُ» : فِقْر . عِلْمٌ «الثَّانِي» : فَنَاء .
 (٣) اللِّسَامُ : الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ .
 (٤) الزَّمَامُ : الْمَقُودُ ، وَالْمَرَادُ . وَلايَةُ الْأَمْرِ .

كُلِّ مَنْ صَالَ فِيهِ صَوْلَةٌ بَغِيٍّ وَتَجَنَّى عَلَى الْهُدَى بِالْغَيْبِ
نَصَرَ الْوَزَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَا

بَايَعُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ فِيهِ . أَيْدُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَنَزِيهٍ
قَاطِعُوا كُلَّ جَاهِلٍ وَسَفِيهٍ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْحِمَى وَبَنِيهِ
ضَلُّ مَنْ يَجْعَلُ الضُّلُولَ إِمَامًا (١)

حَازِرُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تَرَاءُوا حَازِرُوا أَنْ يُسَوِّدَ الْأَغْنِيَاءَ
فَتَهَانُوا وَيَشْمَتَ الْأَعْدَاءُ وَيَجَّ شَعْبٌ يُقْضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ (٢)
فَتَرَلَّى جُهَالَهُ الْأَحْكَامَا

أَثَبُوا أَنَّ فِي الْبِلَادِ رِجَالًا حَقَقُوا بِالْكَفَانَةِ الْآمَالَا
رَجَحُوا الْعَقْلَ وَاسْتَحْضُوا الْمَالَا لِمَسْحُوا لِلْأَكْفَاءِ مِنْكُمْ مَجَالَا
وَأَهْبَسُوا بِهِمْ : أَمَامَا ، أَمَامَا

إِنَّ مِضْرَاهُ تَرِيدُ عَهْدًا جَلِيدًا سَمِعَتْ مَا مَضَى وَكَانَ شَدِيدًا
فَاطْلُبُوا الْمَطْلَبَ الْكَبِيرَ الْبَعِيدَا وَافْتَدُوا بِالْهِلَالِ كَانَ وَلِيدَا
مُنْدُ حِينَ فَصَارَ بَدْرًا تَمَامَا

وَكَانِي بِالْعَرَبِ يَرْنُو إِلَيْكُمْ لِيَرَى قِيَمَةَ الْحَيَاةِ لَدَيْكُمْ
فَلْيَكُنْ شَاهِدًا لَكُمْ لَا عَلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي وَسْعِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ
إِنْ رَشَدْتُمْ حَمِيَّةً وَاعْتَرَامَا

(١) الضلول : الشديد الضلال . (٢) القضاء : يراد به تعاريف الزمن .

أَيُّهَا النَّاجِبُونَ أَمْرُ الْبِلَادِ أَمْرُكُمْ ، أَحْكِمُوهُ وَاللَّهُ هَادٍ
لَا تَطْلِعُوا مَشُورَةَ الْأَخْصَادِ لَا تَزِيغُوا لِنَزْعَةٍ مِنْ وَدَادِ
لَا تُرُومُوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامَا

ذَلِكُمْ شَأْنُ «مِصْرَ» شَرْقًا وَغَرْبًا وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إِنْ سَاءَ عُقْبِي
مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّوَابُ فَلَدَّبِي عَزَّ حِزْبًا وَكَانَ لِلَّهِ حِزْبًا
وَحَمَى اللَّهُ حِزْبَهُ أَنْ يُضَامَا

هُوَ يَوْمٌ إِنْ تَعَدَّلُوا سَرَّ جِدًّا فَاجْعَلُوهُ لِغَايِرِ الظُّلْمِ حَدًّا
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدَلِ الْعَدْلِ عَهْدًا عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النُّحْسَ سَعْدًا
عَدْلُ يَوْمٍ يُعَدِّلُ الْأَيَّامَا

يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قَصِيِّ النَّوَاحِي كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَضْرَ الْفَلَاحِ
فَأَرُوهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصَّلَاحِ وَأَرُوهُ بِوَارِقِ الْإِصْلَاحِ
مَالِئَاتِ آفَاقِ «مِصْرَ» ابْتِسَامَا

«مِصْرُ كَانَتْ» فَرِيدَةً لِمِصَارِ وَهِيَ إِيْمِي يَوْمِنَا حِمَى آثَارِ
أَيُّهَا النَّاجِبُونَ عَنَا بَدَارِ لِتَجِلُّوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ (١)
فَتُبَاهِي بِقَوْمِهَا لِأَقْوَامَا

(١) بدار : أي بادروا وسارعوا .

إعانة منكوبي الأناضول بحوادث الانقلاب

مَتَى يَنْجَلِي هَذَا السَّحَابُ الْمُخِيمُ وَيُقْشِعُ عَنَّا ظِلَّهُ الْمُتَجَهِّمُ ؟
 فَتَسْطَعُ شَمْسُ الْحَقِّ مِلءَ سَمَائِهَا وَتَطْلُعُ فِي لَيْلِ الْأَبَاطِيلِ أَنْجُمُ
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَسَامُ أَضَالِيلَ جَهْلِنَا فَإِنَّ رَزَايَا السَّيْفِ وَالنَّارِ تُسَامُ
 بَنِي الشَّرْقِ : إِنَّ الْجَهْلَ أَعْدَى عِدَاتِنَا بَدَارٍ عَلَيْهِ تَغْنَمُوا أَوْ فَتَسَلَّمُوا (١)
 هُوَ الْعَاشِمُ السَّاطِي عَلَيْنَا يُبِيدُنَا هُوَ الْآثِمُ الْمَشَاءُ فِينَا يُقْسِمُ (٢)
 أَلَيْسَ بِغَيْبٍ أَنْ نَكُونَ جُنُودَهُ فَيَلْبِثَ وَهُوَ الْحَاكِمُ الْمُتَحَكِّمُ ؟

بِلَادَ «الْأَنْاضُولِ» الْحَرِينَةَ لِأَنِّي جِرَاحُكَ فِي أَكْبَادِنَا وَجِرَاحُنَا
 وَعَظْمُكَ إِنَّ يَعْظُمُ فَإِنَّ الَّذِي دَهَى وَخَطْبُكَ
 بَكَيْنًا شَبَابًا مِنْكَ فِي الْأَمْنِ قُتِلُوا بَكَيْنًا عَدَارَى شَابَ أَعْرَاضَهَا دَمُ
 بَكَيْنًا مِنَ الْأَطْفَالِ غُرٌّ مَلَائِكِ رَزَايَا أَتَاهَا الْجَهْلُ، فَالْجَهْلُ قَاتِلُوا
 عَلَيْكَ بِقَلْبِي مِنْ بَعِيدٍ أَسَلَّمُ بِهَا الْمَجْدُ يَدْمَى وَالْعَلَى تَنَالَمُ
 جَمَاعَتْنَا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ أَعْظَمُ فَكَانُوا حُصُونًا لِلْبِلَادِ تُهْلَمُ
 وَمَاتَتْ شَهِيدَاتٍ فَطَهَّرَهَا دَمُ أَبِيدُوا فَهَمَّ لَحْمٌ شَتِيَتْ وَأَعْظَمُ (٣)
 فَإِنْ تَجَمُّدُوا عُدْنَا عَلَى الْبَدْنِ فَاعْلَمُوا

(١) بدار : بادروا وأسرعوا .

(٢) المشاء : النمام .

(٣) شتيت : مفرق .

أَفَاضِلٌ «مِصْرِي» دَرَفِي الْمَجْدِ دَرَكُمْ كَرُمْتُمْ لِرُوحِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ
لَكُمْ أَجْرٌ رَحْمَاكُمْ رَهِينًا بِبَيَوْمِهِ وَمَنْ يَرْحَمُ الضَّعْفَى الْمَسَاكِينَ يَرْحَمْ
جَزَاءً وَفَاقًا يَسْتَوِي النَّاسُ عِنْدَهُ وَمَا يَسْتَوِي فِيهِ شَحِيحٌ وَمُنْعِمٌ

رسالة الشباب في نهضة القرى

«مِصْرِي» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُخْجِمُ؟ تَطَوَّعُوا ، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ
إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمَّهَا فَاعْلَمُوا لِنَهْضَةِ تَرْفُوبِهَا مِنْكُمْ
بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلَاحِهَا مَنْ شُغِلَهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمٌ
وَالْيَوْمَ تَبْدُو ، مِنْ دِيَاجِ بِهَا عَابِسَةٍ ، بَارِقَةٌ تَبْسُومُ
فَلِيَّاتٍ عَهْدٌ عَادِلٌ نَبِيرٌ وَلِيَمْنَصِرِ عَهْدُ ظَالِمٍ مُظْلِمٌ
مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَثُرَتْ وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمٌ ؟
مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيَتْ قَلَّةٌ وَلَمْ يُدَانَ الْقِلَّةُ الْمُعْظَمُ ؟
طَفٌ بِالْقُرَى تَلَقَّ أَلُوفًا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيْقُ الْحَالِ وَالْمُعْدِمُ
وَشَظَفُ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدُهُ أَحَلَّى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلَقَ مُمْ
وَأَخْشَنُ الْأَنْوَابِ مَا بَكَتْسِي وَأَزْدَا الْأَلْوَانَ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثَ الْأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْدِرِي وَلَا يَفْهَمُ
وَمِنْهُمْ السَّالِمُ لَكِنَّهُ مِنْ مُغْرِيَّاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مُتَّهَمٌ يُوْتَقُّ أَوْ مُجْرِمٌ

أَوْلَيْتَكَ الْأَتْعَاسُ لَوْ أَنْصَفُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ
أَجْدَرُ خَلَقَ اللهُ إِنْ يُرْحَمُوا
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا | عَلَّمُوا !

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُدُّوا
رُدُّوا عَنِ الْغَيِّ وَلَوْ أَحْكَمُوا ؟
تَهْدِيْبَ رِفْقٍ ، وَإِذَا قَوْمُوا
تَدْرِيْبَ صِدْقٍ ، وَإِذَا نَظَّمُوا
وَكُلُّهُمْ لَوْ نُمِيتَ ضَيْغَمٌ
وَعَطَّلَ الْإِيْهَامُ وَالْمُوهِمُ
يَحِلُّ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَحْرُمُ
غَلَابَةٌ إِنْ خُدِمَتْ تَخْلُمُ
أَصْدَاءَهُ لَمْ يَحْكِهِ مِخْلُمُ
مَوَائِلِ الْآثَارِ وَالْجُئْمُ
قَدْ يَهْرَمُ الدَّفْرُ وَلَا تَهْرَمُ
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا | عَلَّمُوا !

فِتْيَانٍ مِضْرَ الْأَوْفِيَاءِ الْأُولَى
قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسُ لِلْهُدَى
هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمْ
مِنْ مَضْرَبِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهُمُ (١)

(١) علي : علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية .

وَرَأَى «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا
 وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ
 هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْقُرَى هِبَةً
 تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً
 «مِصْرُ» بِحَقِّ نَدَبَتِ نَشْئِهَا
 مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلُ وَفِي حُبِّهَا
 أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ
 لَكُمْ هُوَ الْمُجْتَمَعُ الْمُحَكَّمُ
 مَا يَنْبَغُ الْعِزْمَ وَمَا يُضْرِمُ
 تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
 بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
 لَهَا ، وَذَلِكَ الشَّرْفُ الْأَعْظَمُ
 غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ ؟
 فَعَلِمُوهُمْ ، عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

لكل مجتهد نصيب في تقدم اللغة العربية والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ النِّصِيقَةِ مُسْفِطٌ
 مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمَعَالِي نَائِمٌ
 لِنَعِشَ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلِنَنْتَهِزَ
 لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُضْحَى إِلَى
 مَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
 لِلْجَاهِلِيِّ لِسَانُهُ ، وَمَنْ الَّذِي
 إِنْ التَّجَدَّدُ لِللِّسَانِ حَيَاتُهُ
 فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتَحْ بِأَهْرُ
 مَنْ فَرَّقَ الْأَخْوِينَ يَسْتَبْقَانِ مِنْ
 تَكْلِيفِهَا عَنْ نَفْسِهِ بِتَوَهُمٍ
 وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لِغَيْرِ النَّوْمِ
 فُرْصَ النَّجَاحِ نَفْزُ بِهِ أَوْ نَسَلَمِ
 مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
 وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمِ
 يَنْفِي مِنَ الْفُضْحَى لِسَانَ مُخَضَّرَمِ ؟
 وَمَنْ الَّذِي يُحْيِيهِ غَيْرُ الْمُقْدَمِ ؟
 زِيدَتْ بِهِ فَخْرًا ، فَهَلْ مِنْ مَأْتَمِ ؟
 طُرُقَ لِرَفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرَمِ ؟

رسالة إلى صديق متهم

مَعْرَةَ الظُّلْمِ عَلَى مَنْ ظَلِمَ وَحُكْمُ مَنْ جَارَ عَلَى مَنْ حَكَّمَ
وَأَنَّ مَا أُؤْخِذَتْ زُورًا بِهِ بَرَاءَةُ الصُّدْقِ وَغُرُّ الشُّيْمِ
وَمَا عَلَى النُّورِ إِذَا سَطُرُوا عَلَيْهِ عَيْبًا بِمِدَادِ الظُّلْمِ
وَفِتْيَةٍ إِنْ تَتَنَوَّرَ تَجِدُ زِيَّ قُضَاةٍ لَيْسَتْهُ خَدَمٌ
هَمًّا بِأَنْ يَنْتَقِصُوا فِي الْوَرَى خُلُقًا عَظِيمًا فَسَمًا وَاسْتَتَمَ
وَحَاوَلُوا أَنْ يَصِمُوا فَاضِلًا بِمَا أَبِيَ اللَّهُ لَهُ وَالكَرَمُ
فَسَوَّدُوا أَوْجُهُ أَحْكَامِهِمْ وَابْيَضَّ وَجْهُ الْفَاضِلِ الْمُتَّهَمِ

تهنئة صديق بنيل وسام

مَقَامَكَ فَوْقَ مَا يَهْبُ الْوِسَامُ وَأَوْسَمَةَ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ
وَأَنْ يَتَّبَاهِي بِالْأَخْطَارِ قَوْمٌ فَحَسْبُكَ أَنْكَ الْفَرْدُ الْهَمَامُ
وَأَنْكَ مُخْرَجُ قَصَبِ الْمَعَالِي بِحَيْثُ غَدَتُ ذُرَاهَا لَا تُرَامُ
وَأَنْكَ إِنْ يَصْمُ لِلنَّاسِ جَارٌ فَجَارُكَ لَا يَهُونُ وَلَا يُضَامُ
أَضَفْتَ إِلَى التَّلِيدِ طَرِيفَ جَاهٍ وَقَلْبِكَ بِالْمَحَامِدِ مُسْتَهَامُ
وَحَيْثُ تَبْقُظُوا لِلشُّيْنِ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْهُ مَا كَرَّمَ الْمَنَامُ

مدح بني هاشم

مَهْدَ الْعُدْرَةِ بَعْدُ مَا أَنَا رَائِمٌ فَانْتَهَى غَاذِلٌ وَأَقْصَرَ لَائِمٌ

أَيُّ مَدْحٍ مُبْلِغٍ قَائِلِيهِ بَعْضُ مَا تَقْتَضِي مَنَاقِبُ هَاشِمٍ؟
 أَيُّ بَيْتٍ كَذَلِكَ الْبَيْتِ عِزًّا أَيُّ مَجْدٍ كَمَجْدِهِ الْمُتَقَادِمِ؟
 أَيُّ بَأْسٍ وَأَيُّ حِلْمٍ وَهَلْ يُلْفَى كَذَلِكَ النَّدَى وَتِلْكَ الْمَكَارِمِ؟

فتى كريم الحالين

محمود

مُحَمَّدُ أَنْتَ الْعَرَاءُ بَعْدَهُمْ حَفَظْتَ أَحْسَابَهُمْ وَعَهْدَهُمْ
 جَارَ عَلِيكَ الزَّمَانُ وَاحْرَبَا فَكَانَ تُكُلُّ وَقَبْلَهُ يُتَمُّ
 أَبُ تَوَلَّى وَإِخْوَةٌ دَرَجُوا لَوْ شَفَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ سَلَّمُوا
 وَمَاتَ شَبْلُ رَزْمَتِهِ أَعْلَى قَدَرِ الْهَبَاتِ الْجَلَالِ النَّقْمُ

احمد

عَشْنَا زَمَانًا وَكَانَ فِيهِ لِلسَّيِّ أَحْمَدَ تَيَمُورَ يَنْتَهِي الْعِظَمُ
 عِلْمٌ وَقُضِلُّ وَسُودِدَ وَحِجِّي أَكْبَرُهَا الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجْمُ
 فَصَاحَةٌ تَمَلُّ النَّهْيَ طَرْفًا فَكُلُّ سَمْعٍ مَا اسْتَطَاعَ يَغْنَمُ
 مَا إِنْ سَمَاهُ فِي عَصْرِهِ عِلْمٌ ثُمَّ انْقَضَى الْعَصْرُ وَأَنْطَوَى الْعِلْمُ
 بَكَى بِهِ الْحِلْمُ خَيْرَ فِتْيَتِهِ وَافْتَقَدْتَهُ الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ
 طَوْنَهُ أَرْضٌ إِنْ تَعَلُّ مِنْ ضَبْعَةٍ فَفِي ثَرَاهَا الْإِبَاءُ وَالشَّمْمُ
 نَوَى وَفِي وُلْدِهِ فَضَائِلُهُ ذُخْرٌ مِنَ الصَّدَائِحِ مُقْتَسِمُ

محمد

مَحَمَّدٌ بِكُرْهُمُ نَمًا وَلَكُهُ عَلِمًا وَفَنَاءَ مَكَانَهُ السِّنِمُ
 فِي جِيلِهِ كَانَ زَيْنَ مَنْ عَمِلُوا بِمَا أَفَادُوا وَزَيْنَ مَنْ عَلِمُوا
 جَمَالُ طَبَعٍ يُضِيءُ رَوْنَقُهُ جَمَالَ وَجْهِهِ كَالصَّبْحِ يَبْتَسِمُ
 سُرْعَانَ مَا هَدَى الْجِهَادُ وَمَا نَاءَ بِتِلْكَ الْعَرَائِمِ السَّقْمُ
 قَلَمٌ يُجَاوِزُ شَرَحَ الصَّبَا وَجَرَتْ أَسَى عَلَيْهِ الدَّمُوعُ وَهِيَ دَمٌ

إسماعيل

وَالْيَوْمَ رَاعَ الْبِلَادَ مُضْرَعُ إِسْمَاعِيلَ فَالْحُزْنَ شَامِلُ عَمَمُ
 مَاتَ أَمِينٌ أَغْلَتْ مَكَانَتُهُ لَدَى الْمَلِكِ الْأَدَابُ وَالشِّيمُ
 فَتَى كَرِيمٌ الْحَالَيْنِ يَعْرِفُهُ فِي الْمَوْقِفَيْنِ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
 لِبَاقَةٌ فِي سُلُوكِ مُحْتَشِمٍ مَا كُلُّ عَالِي الْجَنَابِ مُحْتَشِمُ
 عِزَّةٌ نَفْسٍ يُرَى لَهَا أَنْزُرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَأْتِيهِ مُرْتَطِمُ
 لَطَافَةٌ مَا تُكَادُ تُشْبَهُهَا مِنْ رِقَّةٍ فِي الشَّمَائِلِ النَّسَمُ
 شَجَاعَةٌ تَغْلِبُ الْخُطُوبَ وَمَا تَغْلِبُهَا إِنْ تَوَالَتْ الْأَزْمُ
 مَهْمًا تَصِيبُ فِي السُّعُودِ مِنْ نِعَمٍ مَا رَفَعْتَهُ عَنْ حَدِّهِ النَّعَمُ
 مَاتَ مُحِبُّ الْبِلَادِ خَادِمُهَا بِالْمَالِ وَالرُّوحِ حِينَ تُحْتَدَمُ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ مُعْتَزِمٍ لِخَيْرٍ مَا يَبْتَغِيهِ مُعْتَزِمُ
 صَارَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ مَنْ يَأْوِي إِلَى فَضْلِهِ الْأَلَى رَحْمًا

عنترة

أنشدت في حفلة تكريم أقيمت لشكري غانم الشهير ناظم رواية «عنترة» بالفرنسية

مَاذَا تَصَبَّأكَ مِنْ حَالٍ تَجِدُّهَا عَنْ عَهْدِ «عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ» فِي الْقَدَمِ ؟
 وَأَنْتَ فِي بَلَدِ الْأَنْوَارِ لَا أَثْرُ فِيهِ يُذَكَّرُ عَضْرَابَاتِ فِي الظُّلَمِ (١)
 هَلْ مُلْتَقَى يَجْمَعُ الرُّوحَ الَّتِي رَجَعَتْ أَدْرَاجَهَا وَالَّتِي تُزَجِّي مِنَ الْعَدَمِ ؟
 وَمَا اخْتِيَارُكَ عَبْدًا مِخْرِبًا خَشِنًا مِنَ الْبِدَاوَةِ فَظَّ اللَّوْنِ وَالْأَدَمِ ؟
 مُهَيَّمًا بِفِتَاةٍ بِنْتِ سَادَتِهِ يَشْكُو هَوَاهُ بِمَنْظُومٍ مِنَ الْكَلِمِ ؟
 يَخْكِي الْحِكَاةُ لَنَا عَنْهُ تَوَعُّهُ فِي الْفَتَكِ بِالْإِنْسِ فَتَنُكَ الْآكِلِ النَّهْمِ
 وَلَيْدُهُ فِي تَصَادِيهِ ، وَغِلْظَتُهُ فِي مَلْعَبِ الْمَوْتِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْخُذْمِ
 فَهُوَ الْمُتَيْمُّ ، يَسْتَقْضِي لِبَانَتِهِ وَهُوَ الْمُكَافِحُ حُبُّ الْقَتْلِ وَالنَّقَمِ
 ذَلِكَ الَّذِي قَالَهُ عَنْهُ الرُّوَاةُ ، فَهَلْ بَدَا مَزِيدٌ لِفِكْرِ الْبَاحِثِ الْفَهْمِ ؟

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا مَنْ قَامَ يُنْصِفُهُ بِالْعِلْمِ مِنْ جَهْلِ سُمَارٍ وَمِنْ تَهُمِ
 مَا كَانَ «عَنْتَرَةَ» فِي الْقَوْمِ غَيْرَ قَتَى يَرَى لَهُمْ مَا يَرَاهُ قَادَةُ الْأُمَمِ
 إِنْ أَمَكَنَّ الْحُبُّ مِنْهُ حِينَ خَلُوتِهِ فَاسْمَعَ النَّاسَ فِيهِ أَشْوَقَ النَّعْمِ
 فَإِنَّ مَا كَانَ يَبْغِيهِ لِأُمَّتِهِ أَسْمَى أَمَانِي حَرِّ غَيْرِ مُتَّهَمِ
 سَقَى هَوَى «عَبْلَةَ» مِنْ مَاءِ أَدْمِعِهِ وَكَأَدَّ يُرْوِي الْفَلَاحِينَ أَجْلِهِمْ بِدَمِ

(١) بلد الأنوار : باريس .

وَالْحُبُّ الزَّمُّ لِلْأَزْوَاجِ مَا عَظُمَتْ وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَدْعَى إِلَى الْعِمَمِ
فَإِنْ ظَفِرَتْ بِعِزِّهَا وَمَنْصِبُهُ فِي الْمَالِكِينَ فَتِلْكَ النَّفْسُ فِي الْحَدَمِ (١)

أَرَيْتَنَا مِنْ فَتَى عَبَسِ حَقِيقَتَهُ حَقِيقَةَ الْمَرْءِ لَمْ يُوصَمْ وَلَمْ يَصِمِ
حَقِيقَةَ الْبَدْوِيِّ الْحُرِّ مُبْتَغِيًا لِقَوْمِهِ ، غَيْرَ بَاغٍ ، أَلْفَةَ الرَّحِمِ
يُهْدِي «لِلْعَبْلَةِ» مَا يُوحِي الْغَرَامُ لَهُ وَلِلْحَقِيقَةِ وَحْيَ الْعَزْمِ وَالشَّمَمِ
وَأِنَّمَا سُؤْلُهُ إِعْزَازُ مَوْطِنِهِ وَقَوْمِهِ بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ وَالْهَمَمِ
فَإِنْ رَنَا وَهَلَلُ الشَّهْرِ مُبْتَسِمٌ حَيَاهُ مِنْ أَمَلٍ فِي الْأَفْقِ مُبْتَسِمِ
مُنْبِيٍّ بِسَنَاهُ عَنْ سَنَى قَمَرٍ مَا حِي الظَّلَامِ نَبِيٍّ حَاطِمِ الصَّنَمِ ٢

فَيَا مُعِيدًا إِلَيْنَا الْيَوْمَ «عَنْتَرَةَ» فِي بَقِظَةٍ شَابَهَا لُطْفٌ مِنَ الْحَلْمِ
بِشِبِهِ مَا جَوَّدَتْ نَظْمًا قَرِيحَتُهُ فِي خَيْرٍ مَا جَوَّدَتْهُ أَلْسُنُ الْعَجَمِ
أَرَيْتَ مَنْ كَانَ يَرْمِينَا بِمَنْقَصَةٍ أَنَا بَنُو بَجْدَةَ الْأَفْلَاحِ إِنْ نَرَمِ
وَأَنَّنَا الْقَوْمُ نَسْتَبْقِي مَفَاحِرَنَا حَتَّى تَوَاتَيْنَا الْأَقْدَارُ مِنْ أُمَّمِ
وَأَنْ مَا بَيْنَ مَاضِينَا وَحَاضِرِنَا مِنْ الْعَاقَةِ حَبْلًا غَيْرَ مُنْقَصِمِ
وَأَنَّنَا أُمَّةٌ تَهْوَى مَوَاطِنَهَا حَتَّى عَلَى الذِّكْرِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ أَرَمِ
وَأَنَّ كُلَّ بَيَانٍ طَوَّعُ خَاطِرِنَا وَنَحْنُ أَهْلُ بَيَانَ السِّيفِ وَالْقَلَمِ

(١) عزهامة : رجل لا يجب .

(٢) إشارة إلى أن عنتره كان يرى تبشير النبوة واتحاد العرب على يد نبيهم الذي أخرجهم .

من الظلمات وحطم أصدانهم .

وَأَنَّ كُلَّ فَنَى مِنَّا بِمُفْرَدِهِ شَمَلُ جَمِيعٍ مِنَ الْآدَابِ وَالشِّيمِ
وَأَنَّ لَوْ تَأَلَّفْنَا لِمَا عَجَزْتَ بِنَا النُّهَى عَنِ مَقَامٍ فِي الْعُلَى سَنِمِ
فِيَا سُرُورًا بِذِكْرٍ أَنْتَ بَاعِدُهُ وَيَا أَسَى لِحِمَى بِالْجَهْلِ مُنْقَسِمِ

زيارة فيصل الثاني ملك العراق إلى الاسكندرية وهو طفل ١٩٤٤

مَلِكَ الْعِرَاقِ تَجِلَّةٌ وَسَلَامٌ أَنْتَ الْهَيْلَالُ وَلَمْ يَفْتَكْ تَمَامٌ
يَا حُسْنَ هَذَا النَّاجِ فِي هَذَا الصَّبِيِّ الْحُبُّ أَصْدَقُ فِيهِ وَالْإِكْرَامُ
وَيَزِيدُ تَوْكِيدَ الْهَوَى تَقْدِيرُهُ مَا أَنْتَ مُسْتَمٌّ وَمَا سَتْسَامُ (١)
أَلَمَّمْتَ بِالْأَمْرِ الَّتِي جَاوَزَتْهَا خَيْرَ الْجَوَارِ فَجَبَدًا الْإِلْمَامُ
قَرَشَ الرَّبِيعُ لَكَ الطَّرِيقَ أَزَاهِرًا وَمَضَى يُبَشِّرُ بِالْعَمَامِ غَمَامُ
وَأَزَيْتَتْ أَرْضٌ وَقُوفَ سَنَدُسُ تَمْشِي عَلَى دِيْبَاجِهِ الْأَقْدَامُ (٢)
وَتَنَافَسَتْ خُضْرُ الْخَمَائِلِ بِالْحَلِيِّ وَتَدَفَّقَتْ بِالْكَوْنِ الْأَعْلَامُ
حَيْثُكَ «مِضْرُ» فَحَبَّتِ الْأَمَلُ الَّذِي عَنْ نُورِهِ تَتَفَتَّحُ الْأَكْمَامُ
وَأَزْدَادَتِ «الْإِسْكَندَرِيَّةُ» بِهَجَّةٍ إِذْ لَاحَ فِيهَا وَجْهَكَ الْبَسَامُ
فَتَبَلَّجَتْ لَهُمْ حِلَاكَ وَعِنْدَهُمْ أَنْ السَّمَاحَ بِنَظَرَةٍ لِنَعَامُ

(١) مستام : قاصد . ما ستسام : ما ستكلف إياه كلمات حسام .
(٢) فوف : رق ، أو انتشر فيه خطوط بيض . والسندس : ضرب من لسيج الديباج ،
تشبه به المروج .

مَا لِلْعُرُوبَةِ وَالطَّوَائِفُ جَمَّةٌ
 هُمْ فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ
 عِشْنَ وَازْدَهَرُوا يَا فَرْعَ أَرْكَى دَوْحَةٍ
 لَا يَكْذِبُ الْعِظْمُ الْمَخِيلُ وَ«هَاشِمٌ»
 يِرْعَاكَ «عَازِي» مِنْ عِلَّاهُ وَ«فَيْصَلُ»
 أَمْنَاهُ مَجْدٌ يَكْلَأُونَ تُرَائِثَهُ
 مَا أَكْبَرَ الْأَمْرَ الَّذِي تُسْرَجِي لَهُ
 وَتَمَلُّ عُمْرًا لَا يُكْدَرُ صَفْوَهُ
 الْمُلْكُ فِي «بَغْدَادَ» حُرٌّ رَاسِخٌ
 إِلَّا هَوَى مُتَوَحِّدٌ وَذِمَامُ
 زَعَمَ الْمُفْرَقُ أَنَّهُمْ أَقْسَامُ
 كَفَلْتِ زَكَاءَ فُرُوعِهَا الْأَيَّامُ
 وَبِنُوهٍ مِنْ بَدْوِ الزَّمَانِ عِظَامُ (١)
 وَيُعِزُّكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ
 وَالْحَقُّ مَا كَلَّوهُ لَيْسَ يُضَامُ
 فَاتَّكَبَرُ وَلِلْعِزِّ الْمَتِينِ دَوَامُ
 بَعْدَ الصِّدَامِ الْعَالِمِيِّ صِدَامُ
 وَالْعَيْشُ فِي بَلَدِ السَّلَامِ سَلَامُ

مَوْلَايَ هَدِي طَاقَةَ تُهْدِي وَمَا
 مِنْ رَوْضَةٍ أَزْهَرَهَا عَرَبِيَّةٌ
 الْيَوْمَ تَلْهُو بِاسْتِمَاعِ كَلَامِهَا
 أَغْرَى قَوَافِيهَا الْأَبِيَّةَ أَنَّهُ
 وَالشُّعْرُ فِي قَيْدِ الرَّجَاءِ صِنَاعَةٌ
 يُبَغَى بِهَا ثَمَنٌ وَلَيْسَ تُسَامُ (٢)
 وَلَهَا مِنَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ نِظَامُ
 وَعَدَا لَهَا فِي الذُّكْرِيَّاتِ كَلَامُ
 لِلشُّعْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَقَامُ
 وَالشُّعْرُ فِي إِطْلَاقِهِ إِلَهَامُ

(١) المخيل : الذي يتخيل ويظن .
 (٢) تسام : تعرض للبيع ، أو يذکر لها ثمن .

تهنئة بزفاف

مَرِيْمُ يَا غَرْسَ خَيْرِ كَرْمٍ مِنْ أُسْرَةٍ كُلُّهَا كِرَامُ
وَيَا فِتَاةَ حَكَتْ مَهْمَاةً بِكُلِّ حُسْنٍ لَهَا اتِّسَامُ
جَمَالُهَا فِي الظَّلَامِ نُورٌ وَفِي مُحْيَا الدُّنَى ابْتِسَامُ
لَوِ الغَرَامُ اضْطَفَى مِثَالاً لَمَا اضْطَفَى غَيْرِكَ الغَرَامُ
أَمَا السَّجَايَا فَهَلْ يُوقِي أَقْلٌ أَوْصَافِهَا الكَلَامُ
طَهْرُ تَمَامٍ، عَقْلُ تَمَامٍ، لُطْفُ تَمَامٍ، ظَرْفُ تَمَامٍ
شَمَائِلُ الأُمِّ فِيكَ عَادَتْ وَنُضْرَةُ الوَجْهِ وَالْقَوَامُ
أَمْ هِيَ الشَّمْسُ فِي بَنِيهَا يَجْمَعُهُمْ حَوْلَهَا النُّظَامُ
وَحَوْلُهَا مِنْ آخِرٍ وَخَالٍ مَنْ يَعْرِفُ النُّبْلُ وَالذَّمَامُ
فَاسْتَقْبَلِي يَا عَرُوسُ حَظًّا كَانَ لَهُ بَارِقٌ يُشَامُ
وَلِيَخْسِي فِي غِبْطَةِ وَجَاهٍ عَرُوسُكَ المَاجِدُ الهَمَامُ
الوَجْهُ صُبْحُ أَغْرُ سَمْحُ وَالاسْمُ مِسْكُ عَدَاهُ ذَامُ
عِيشًا وَتَهْنِيكُمَا دَوَامًا طَلَاقَةُ العَيْشِ وَالوَيْثَامُ

شكر على هدية

«نُورُ الهُدَى» أَهْدَيْتَ إِلَى شَاعِرِمَا مِخْبِرَةً تَبْتَعُثُ الِالِهَامَا
وَمِرْقَمًا إِذَا اخْتَسَى مِلَادَهَا مَجَّ شُعَاعًا يَقْشَعُ الظَّلَامَا

وَمَنْسَقًا أَنْظِمُ أَوْرَاقِي بِهِ وَقَبْلَهُ لَمْ تَأَلَفِ النُّظَامَا
وَأَدَوَاتِ المَحْوِ وَالْإِنْبَاتِ مَا شِئْتَ اخْتِصَارَ الجُهْدِ وَالْإِحْكَامَا
مَجْمُوعَةً بِصَوْغِهَا وَنَقْشِهَا أَجَادَهَا صَانِعُهَا مَا رَامَا
جُزِيَتْ كُلُّ الخَيْرِ يَا زَعِيمَةً بِهَا يُبَاهِي قَوْمُهَا الْأَقْوَامَا

تعريف حافظ إبراهيم

أُنشِدت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى
الجامعة الأميركية ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

نِهَآيَةَ الفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الكَلِمِ تَعْرِيفُ حَافِظِ إِبْرَاهِيمِ، مِنْ أَمْرِ
أَقُولُ مِنْ أَمْرِ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدٍ فِي الشَّرْقِ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ العَلَمِ
وَلَمْ يُطَالِعْ وَيَسْتَنْظِرْ رَوَائِعَهُ مَا بَيْنَ مُنْتَهَى مِنْهَا وَمُنْتَهَى
فَهَلْ أَزِيدُ الْأَوَّلَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى آدَاءِ رَسْمِ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلْتَزِمِ ؟

هَذَا فَتَى الدَّهْرِ زَانَ النَّبْلِ طَلَعَتْهُ وَإِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرَ مُتَّسِمِ
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الْإِلَهَامُ مُزْدَهَرًا فِي مُقْلَتَيْهِ، فَلَاتَنْظُرْ إِلَى الْأَدَمِ (١)
وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهُ هَيْكَلًا تَعْبًا بِوَقْرِهِ، فَهَوِّ فِي أَنْ خَفِيفُ دَمِ (٢)
دَعِ الهَيُولَى وَحَيِّ الرُّوحَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْرَفِ الخَلْقِ بِالأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ (٣)

(١) الأدم : لون البشرة ، وحافظ كان أسمر . (٢) الوقر : الحمل الثقيل .
(٣) الهيولى : المادة الأولى للوجود ، والمراد بها هنا الجسم .

نَحَارُ فِيهِ فَمَا تَذَرِي تَفَرَّدَهُ
لَا حَتَّ مَنَاقِبُهُ الْغَرَاءُ سَاطِعَةً
أَجَلَّتُمْوهُ وَأَوْلَاكُمْ تَجَلَّتَهُ
وَلَمْ يَزَلْ خَيْرَ مَنْ صَانَ الْجَوَارَ وَمَنْ
بِرَغْمِهِ أَنْ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَةٌ
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبٍ فِينَا سَنَى أَمَلٍ
وَإِنْ دَعَتْهُ إِلَى ذَوْدِ حَمِيَّتِهِ

أَبِالْقَوَافِي، وَإِنْ رَاعَتْ، أَمْ الْهَمَمِ؟
لِلْمُبْصِرِينَ سَطُوعَ الشَّهْبِ فِي الظُّلْمِ
مُجَاهِرًا غَيْرَ ضَنَّانٍ وَلَا بَرِمِ
رَعَى الْخَلِيقَ بِيَانٍ يُرَعَى مِنَ الْحَرَمِ
عَنِ الْمَعَالِي وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنَمْ
حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُكْتَسَمِ (١)
رَاعَ الْعُدَاةَ بِمِثْلِ الزَّارِ فِي الْأَجَمِ (٢)

مَا شِعْرُ «حَافِظَ» إِلَّا صُورَةٌ مَثَلَتْ
وَلَيْسَ إِلَّا صَدَى الْأَطْيَارِ مَالِئَةٌ
شِعْرٌ، كَانَ شُعُورَ الْقَوْمِ قَدْرُهُ
تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرَاةٍ لِأَمْتِهِ
يُلْقِيهِ لَحْنًا بِلَا لَحْنٍ فَيُطْرِبُهَا
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ أَيَّامَ يُنْشِدُهُ،
عَلِمْتَ مَا نَشِوَةُ الرَّاحِ الْعَتِيْقِ فَلَمْ

لِلنَّيْلِ فَاصِ بِالْوَانِ مِنَ النِّعَمِ
جَنَاتٍ «مُضْرَبٍ» بِمَا يُشْجِي مِنَ النِّعَمِ
فَلَا حَ مَظْنُونُهُ فِيهِ كَمُرْتَسِمِ (٣)
إِنْ شَفَّ عَنْ أَمَلٍ أَوْ شَفَّ عَنْ أَلَمِ
وَيُبْدِعُ الْوَهْمَ لَا يَلْتَاثُ بِالْوَهْمِ (٤)
وَقَدْ عَلَا مِنْبِرًا فِي الْمَشْهَدِ الْعَمَمِ
تَكَذُّ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحِلْمِ وَاللِّمَمِ (٥)

- (١) شام : قدر وخمن .
(٢) الأجم : جمع أجمة ، وهي بيت الأسد .
(٣) مظنونه : ما يختر بالظن .
(٤) يلتاث : يفسد بالخطأ .
(٥) الحلم : العقل . اللمم : طرف من الجنون .

فَإِنْ تَرَسَّلَ ، جَادَتْهُ قَرِيحُهُ
وَطَاوَعَتْهُ الْمَعَانِي فَهِيَ فِي يَدِهِ
نَشْرٌ فَنُونُ الْحِلَى فِيهِ مُوزَّعَةٌ
زَاهٍ بِإَفْصَحِ تَعْبِيرٍ وَأَبْلَغِهِ
لَكِنَّ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» أَنْذِرُكُمْ
عَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَرْتِي الْعِيُونَ أَخَا
عَشْنَارٍ قِيصِي صِبَا فِي «مِصْرٍ» وَاشْتَهَرْتُ
فَالْعَقْدُ مِنْ ثُلُثِ قَرْنٍ غَيْرُ مُنْتَشِرٍ
وَقَدْ رَأَى مِنْ بَلَاتِي فِي وَلَائِمِهَا
إِلَى الْبُيُوتَاتِ فِي الْأَطْرَافِ مُخْتَلِفٍ
يَغْشَى مَا دَبَّهَا اسْتَوْفَتْ أَطَابِيهَا
فَأَخْنَقَتْهُ مَبَارَاتِي وَلَا جَسْرٌ
فَجَاءَكُمْ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَّةٍ ،
فَأَطْعَمُوهُ وَأَوْفُوا دَيْنَ صَاحِبِكُمْ
وَأَرْخِصُوا قِيَمَ الطَّهْيِ النَّفِيسِ لَهُ

بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْسَجِمٍ
مِلْكٌ بَصْرَفُهُ تَضْرِيْفٌ مُخْتَكِمٍ
بَيْنَ الْمَشَاهِدِ وَالْآرَاءِ وَالْحِكْمِ
سَهْلُ الْأَدَاةِ سَلِيمُ اللَّفْظِ مِنْ سَقَمٍ
لَهُ جَوَانِبُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْعِظَمِ
يَعُدُّو الْأَنَاقَةَ أَخِيَانًا إِلَى النَّهَمِ (١)
دَهْرًا وَقَائِعُنَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَمٍ (٢)
وَالسَّمَطُ شِبْهُ سِمَاطٍ غَيْرُ مُنْفَصِمٍ (٣)
بَلَاءٌ حَرٌّ جَمِيلٌ الظَّنُّ بِالكَرَمِ
وَلِلْمَحَاشِدِ فِي الْحَارَاتِ مُفْتَحِمٍ (٤)
وَاسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَالخَدَمِ
وَلَيْسَ فِي حَنْقِ الْمَوْتُورِ مِنْ جُرْمٍ
يُبْدِي نَوَاجِذَ رَأْيِي الضَّمْنِ مُنْتَقِمٍ
وَلَا تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التُّخْمِ
فَرَاءٌ غَارِمٌ شَيْءٌ جِدُّ مُغْتَنِمٍ

(١) غرتي : جمع غرثان أي جائع . النهم : الإفراط في الأكل .

(٢) مؤتمم : مجلس للطعام .

(٣) السط : السلك . السماط : الشيء المصطف .

(٤) المحاشد : المحافل .

أَذْنَى أَحَادِيثِهِ، لَوُزُوجِحَتْ، رَجَحَتْ، رَجَحَتْ
أَغْلَى النَّقَائِسِ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ
وَكَمْ لَهُ نُكْتَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ إِذَا
جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أَوْ رُدَّدَتْ بِقِمِ

يَا أَهْلَ الْبُنَانِ، إِنَّ الضَّيْفَ عِنْدَكُمْ
أَعَزُّ بِهِ وَهُوَ مِنْ هَذَا مِضْرٍ إِلَى
مَا الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي فِيكُمْ يُمَثِّلُهَا
أَلَيْسَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ مَائِرِهَا
دَامَتْ بِغَابِرِهَا، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا
هَدِيَّةُ اللَّهِ فِيمَا قَبِيلَ مِنْ قِدَمِ
أَبْرٌ جِيرَتِهَا بِالْعَهْدِ وَالسِّدَمِ
إِلَّا مُمَثِّلَ مَجْدِ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ
أَسْنَى مَفَاخِرِهَا مَا خُطُّ بِالْقَلَمِ؟
تَعَزُّ مَوْفُورَةَ الْإِجْلَالِ فِي الْأُمَمِ

رثاء صاحب المقام الرفيع المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بِعَالِي الدَّرَى مَكَانٌ اعْتِصَامِ
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ الْمُحَلَّقِ فِي الْأَوْ
أَيُّ رُزْءِ أَلَمٍ بِالْعَلَمِ الْفَرْ
أَيُّ خَطْبِ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمِ
مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِحَجَبِكَ عَنْهُمْ
فَتَحَمَّلَتْ فِي لِيَالِ طِوَالِ
كَانَ عُمُرُ قَضِيَّتَهُ فِي اضْطِلَاعِ
فِيهِ أَسْرَفَتْ بِالْعَرَائِمِ حَتَّى
بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ
ج، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الْأَوْجِ رَامِ؟
دِ قَالَتِي الْخُشُوعِ فِي الْأَعْلَامِ؟
فَأَشَاعَ الْأَخْزَانَ فِي أَقْوَامِ؟
سَبَقَتْهُ جِنَايَةُ الْأَسْقَامِ
مَا تَحَمَّلْتَهُ مِنْ الْآلَامِ
بِالْمَعَالِي وَفِي مَسَاعِ جِسَامِ
لَكَانَ الْمَبْدُولَ بَعْضُ الْحَطَامِ

جُدَّتْ فِي حُبِّكَ الْبِلَادَ بِأَعْلَى مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامِ
 هِمٌّ بَلَّغْتِكَ أَسْمَى الْأَمَانِي مِنْ نَرَاهُ وَرُتْبَةٍ وَوَسَامِ
 وَأَعَزَّتْ بِكَ الْبِلَادَ وَإِنْ لَمْ تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامِ
 فَلَأَمْرٍ عَاقَ الْمُهَيِّئِينَ حَقًّا عَنْ قَضَائِهِ وَمَطْلَبًا عَنْ تَمَامِ

«مِصْرُهُ» تَبْكِي «مُحَمَّدًا» بِفُؤَادِ أَنْخَنَتْهُ السَّهَامُ بَعْدَ السَّهَامِ
 كُلَّمَا لَاحَ كَوَكَبٌ فِي ذُرَاهَا كَوَّرْتَهُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ (١)
 يَنْقُضِي الدَّهْرُ وَالْأَبْنُ مَحْمُودَهُ بَاقٍ خَالِدُ الذِّكْرِ فِي بَنِيهَا الْعِظَامِ
 أَلْزَعِيمُ الْخَلِيقِ مِنْهَا ، وَلَا مَنْ عَلَيْهِ ، بِالْحُبِّ وَالْإِكْرَامِ
 أَلرَّئِيسُ النَّزِيهِ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ وَلَايَةِ الْأَحْكَامِ
 أَلْوَزِيرُ النَّهَاضُ ، مَا حَزَبَ الْأَمْرُ ، بِأَعْبَائِهِ الثَّقَالِ الضَّخَامِ
 أَلْخَطِيبُ الَّذِي لِمَنْبَرِهِ الْعَا لِي جَلَالٌ كَمَهْبِطِ الْإِلَهَامِ
 أَلْأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتْ الْأَقْلَامُ جَلَّى فِي حَلْبَةِ الْأَقْلَامِ
 أَلرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلَّا إِذَا مَا عَجَلَ الرَّأْيُ خُطَّةَ الْإِقْدَامِ
 أَلْعَدُوُّ الْمِينُ لِلْمَتَجَنِّي وَالنَّصِيرُ الْأَمِينُ لِلْمُسْتَضَامِ
 أَلْوَلِيُّ الْأَوْفَى لِكُلِّ مُسْوَإِ وَالْمُلِيمُ الْأَكْفَى لِرَاعِي الدَّمَامِ (٢)
 رَجُلٌ كَامِلٌ الرَّجُولَةَ لَا يَسُرُّ مِي بِعِزْمٍ إِلَّا بِعَيْدِ الْمَرَامِ

(١) ذراها : أعاليها . كورته : ألقته وذعبت به .
 (٢) المذم : المعير والمخافض والحامي .

لَيْسَ يُعْنَى بِالتَّرَهَاتِ وَلَا يَنْظَرُ إِلَّا مِنَ الْمَكَانِ السَّامِيِّ (١)
 طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّبِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَطَّلْ مِنْهُ مَخْمَلُ الصَّمْصَامِ (٢)
 وَالنَّفُوسُ الْكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَضَاوُلِ الْأَجْسَامِ
 أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، يَغْتَرِيهِ شُحُوبٌ قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الضَّرْغَامِ (٣)
 يَتَلَقَّى الْأَخْدَاتَ عُسْرًا وَيُسْرًا وَعَلَى الشَّغْرِ مِنْهُ وَشَكُّ ابْتِسَامِ
 لَيْسَ بِالْأَصِيدِ الْعَيُوفِ ، وَلَا بِاللَّبِيقِ الْمُجْتَدِي تَحَايَا الْأَنَامِ (٤)
 شَبَّعَتْهُ الْبِلَادُ وَالْحَزَنُ غَلًّا بَعْدَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدُّمُوعِ السَّجَامِ
 جَيْشُهَا نَاكِسُ السَّلَاحِ ، تُمَاشِيهِ وَوَيْدَا شَجِيئَةُ الْأَنْفَامِ
 وَعَلَى جَانِبَيْهِ مُشْتَرَفَاتٌ جَزَعَاتٌ مَخْفُوضَةٌ الْأَعْلَامِ
 وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَّرِدُ الْأَفْوَاجُ ، وَالْهَامُ تَلْتَقِي بِالْهَامِ
 أُمَّةٌ أَرْجَتْ الْجِنَازَ فِي أَسْنَى مَجَالِي الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ

يَا مُجِيبِي «مُحَمَّدٍ» ، وَهُمْ صَفْوَةٌ «مِصْرَةَ» التَّقَتِ بِهَذَا الْمَقَامِ ،
 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الْكِرَامِ
 يَا شَقِيقِيهِ ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمًا نَ» بِأَنَّ تَبْقِيَا مَتِينُ الدَّعَامِ

(١) الترهات : الأباطيل .

(٢) كناية عن قصر قامته .

(٣) الصهبة : الحمرة .

(٤) الأصيد : المتكبر . العيوف : المتكروه .

قاسمتكم «مضر» الرزينة فيه وعلى قدرها مدى الافتسام
فأخلفوه بالحق ، وأدخلوا منه لكم خير مرشد وإمام
إن تلك الحياة إن تصلوها لحياة جديدة بالدوام

يا مليك الكنانة اسام وصرفت كل ماضي رأبي وناضي حسام
مضر قهارة الزمان ولم تغدم هماما يحيى بعد همام

تهنئة للملك عبدالله حين تلقب بالملك ١٩٤٥

هنيئاً أيها الملك الهمام	وأولى أن نهنئته المقام
بحسب علاك أذك هاشمي	فما يرقى رقيكم الأنسام
وإن مكانكم في كل عصر	يحق له الولاء والإخترام
أينسى العرب منقدهم حسيناً	وما أبلى بنوته العظام ؟
غطارفة بنوا مجدداً جديداً	يزيد جلاله المجد القدام (١)
ومن يخصي «لعبد الله» فضلاً	إذا عدت مساعيه الجسام ؟
حلى وشمانل فيه تسلاقت	فرائدها ويجمعها نظام
جمال في جلال جاء بدعا	تمامهما وقد عز التمام
ذكاه نوره أبداً مضيء	فما يغشى أشعته ظلام

(١) غطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف .

مضاه كَمْ يَفُلُّ شَبَابَهُ رَأْيِي
 نَدَى بِمَوَاقِعِ الْحَاجَاتِ يَهْمِي
 بَيَانُ يَنْتَشِي الْأَدْبَاءِ مِنْهُ
 حَلِيثٌ تَصْدُرُ الْأَلْبَابُ عَنْهُ
 «أَعْبَدَ اللَّهُ» هَذَا الْيَوْمُ وَافَى
 «فَمَصْرَهُ» تُهْنِيءُ «الْأُرْدُنُّ» فِيهِ
 وَمَا فِي مَنْزِلِ الْعَرَبِ إِلَّا

وَرَأْيِي كَمْ يَفُلُّ بِهِ حُسَامُ (١)
 أَمِنَهُ تَعَلَّمَ الْجُودَ الْغَمَامُ ؟
 فَهَمُّ كَالشَّارِبِينَ وَلَا مُدَامُ
 وَمَا تَدْرِي أَسِحْرُ أَمْ كَلَامُ ؟
 وَلِلدُّنْيَا بِيَهْجَتِهِ ابْتِسَامُ
 وَ«لُبْنَانُ» يُهْنِيءُ «وَالشَّامُ»
 تَبَاشِيرِ وَزِينَاتِ تُقَامُ

فَلَا بَدْعُ إِذَا اعْتَمِدَتْ فَضَافَتْ
 يُؤَلَّفُ بَيْنَ حُضَارٍ وَبَدْوِ
 تَحِيٍّ عَاهِلًا فِي كُلِّ قَلْبِ
 وَتَغِيْبُ أُمَّةٌ بِهِدَاكَ أَضْحَتْ
 فَجَلَّتْ وَهِيَ قَدْ قَلَّتْ عَدِيدًا
 بِمَا أوتيتَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمِ
 فَعِشْ وَسَلِّمْ لَهَا تَسْعُدْ وَتَمْجُدْ

رِحَابُكَ وَالْوَفُودُ لَهَا زِحَامُ (٢)
 بِهَا عَهْدُ الْعُرُوبَةِ وَالذَّمَامُ (٣)
 لَهُ الْأَمْرُ الْمُطَاعُ وَالِاحْتِكَامُ
 وَجَانِبُهَا عَزِيْزٌ لَا يُرَامُ
 عَلَيَّ أَنَّ الْقَلِيلَ هُمُ الْكِرَامُ
 أَدْرَتْ أُمُورَهَا وَعَدَاكَ ذَامُ؟ (٤)
 وَمَنْ تَحِيٍّ حِمَاهُ لَا يُضَامُ

(١) الشبابة : الحد .

(٢) اعتمرت : امتلأت بالقصاد .

(٣) اللمام : الحرمة .

(٤) الذام : العيب .

تحية لغبطة السيد العلامة الجليل البطريرك

حن زيارته للقطر المصري ١٩٣٧ واقامت الحفلة الكبرى لتكريمه

هَنِيئاً أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَقْدَى مَكَانَكَ فَوْقَ أَمَكِنَةِ النُّجُومِ
وَهَذَا الْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سُرَاةٍ كَغَالِي الدَّرِّ فِي الْعِقْدِ النَّظِيمِ
إِذَا أَسْرَمْتَ فَالْإِكْرَامُ حَقٌّ لَهْتِيكَ الْفَضَائِلُ وَالْعُلُومِ
وَذَاكَ الْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيِّ مِنَ الْأَيْمِ
وَذَاكَ اللَّطْفُ تَبْدُلُهُ وَفِيهِ إِسَاءٌ لِجِرَاحِهِ الْعِزُّ الْكَلِيمِ
وَذَاكَ الْجُودُ يُرْحِصُ كُلَّ غَالٍ كَأَنَّ الدَّرَّ مِنْ دُرِّ الْعِيُومِ
أَلَا يَا سَيِّدَا يُسْتَامُ مِنْهُ وَسِيمُ الطَّبَعِ فِي الْوَجْهِ الْوَسِيمِ
وَأَوْنَةٌ لَهُ جِدُّ الْمُرَبِّي وَأَوْنَةٌ مَفَاكِهِةً النَّلِيمِ

رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومِ
فَكَمْ قَوْمَتْ مِنْ أَوْدِ السَّجَايَا بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدُّ قَوِيمِ
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفْهِ بَرُشْدٍ كَذَلِكَ حَصَافَةُ الرَّاعِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَعْتَ مِنْ حِكْمٍ شَدِيدٍ وَمَضْرُورُهُ مِنَ الْقَلْبِ الرَّحِيمِ
وَسَرَتْ مِلَّةٌ بِأَبِ رَعَايَا رِعَايَةَ عَادِلٍ حَذْبِ رَجِيمِ
أَنْتُمْ لَهَا بِبِرِّ ابْنٍ وَقَى أَعَزَّ مَطَامِعِ الْأُمِّ الرَّؤُومِ
سَلَامٌ يَا مُقَدَّمُ كُلِّ حَبِيرٍ بِهَا وَمُتَمِّمِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ

إِلَيْكَ قَرِيقُهَا فِي مِضْرَ وَافَى يَهْتِيءُ بِالسَّلَامَةِ فِي الْقَسُومِ
 وَيُبْدِي مَا بِهِ لِبَدَاءِ صِدْقٍ مِنَ الْإِجْلَالِ لِلْمَوَلَى الْعَظِيمِ
 فَعِشْ وَاسْلَمْ وَدُمُ دَهْرًا مَدِيدًا سَعِيدَ الْجِدِّ فِي عِزِّ مُقِيمِ

مار جاورجيوس (١)

أنشدت في الحفلة الخيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في
 القاهرة لإعانة الجمعية الخيرية الممتيبة إلى اسم ذلك القديس

هَلِ حَيٌّ أَنْتُمْ بِنُوهُ يُضَامُ ؟ لَا يُضَامُ الْحَيِّ وَفِيهِ كِرَامُ
 حَبْدًا الْبَيْتُ شِدْتُمُوهُ فَأَضْحَى لَشْتِيَتِ الْإِحْسَانِ وَهُوَ نِظَامُ
 جِئْتُمُوهُ لَا لِإِثْنَانِ وَلَكِنْ رُمْتُمُ الْخَيْرَ وَهُوَ نِعَمَ الْمَرَامُ
 أَصْبَحَ الْبِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقًا هَا نَتَّ عَلَيْنَكُمْ فِيهِ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 خُلِقَ آدَبَ النَّوَسِ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ الْهِدَايَةِ الْأَعْلَامُ
 مِنْهُمْ الْفَارِسُ الَّذِي طَعَنَ التَّنِينِ وَالرَّمْحُ ظَامِيءٌ بِسَامُ
 حَيٌّ «جَاوَرَجِيُوسُ» فَهُوَ التَّقِيُّ الْخَضِرُ وَهُوَ الْمُجَاهِدُ الضَّرْعَامُ (٢)
 مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلَّهِ وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ (٣)
 غَيْرَ مُسْتَضْعِرٍ لَهُ مِهْنَةَ الْجُنْدِ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِيرُ الْهُمَامُ

(١) مار : كلمة سريانية معناها سيد وأكثر استعمالها للقديسين .

(٢) الخضر : الإسم الذي عرف به «مار جاورجيوس» عند طوائف من العرب .

(٣) «قبادوقيا» : اسم بلاد في اليونان وهي (كبادوكيا) .

صَالَ مَا صَالَ ظَافِرًا بِعِدَاهُ وَعَدَاهُ الشُّرُورُ وَالْآثَامُ
لِنْ تَرُزُ مِنْ مَعَاهِدِ الْفَضْلِ دَارًا فِي ذَرَاهَا لَهُ الشَّعَارُ الْمَمَامُ
قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارٍ بُورِكَتْ بِإِسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْأُمَّجَادُ دَامَتْ لَهُمْ عَلَاهُمْ وَدَامُوا
هَكَذَا يُرْحَمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى أَوْلِيَاتِ الْحَوَائِجِ الْأَقْوَامُ
هَكَذَا تُسَعَفُ الْأَيَامَى وَيُعْنَى بِالْيَتَامَى وَتُبْرَأُ الْأَسْقَامُ (١)
هَكَذَا تُنْحَ الْحُلُومُ عُلُومًا وَرُبِّي فِي الْأَنْفُسِ الْإِقْدَامُ (٢)
هَكَذَا الْمُحْصَنَاتُ بِيضُ الْأَيْدِي مُحْسِنَاتُ كَمَا يُحِبُّ النَّمَامُ
نَاسِجَاتُ مُوشِيَاتُ عَطَايَا هُنَّ سِرًّا ، وَاللَّائِسُ النَّمَامُ
سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانِ بِهَا الْإِنْرَاءُ أَنْرَى وَأَعْدِمَ الْإِعْدَامُ
وَعَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ وَوَقَاكُمْ فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تُضَامُوا

تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لانشاء مدرسة للبنات

هَذَّبَ بَنَاتَ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى الْمُنَى مِنْ أُمَّم (٣)
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ فَلَا أُمَّةً وَإِنَّمَا بِالْأُمَّهَاتِ الْأُمَّمُ

(١) الأيامي : جمع أيم وهي المرأة التي مات عنها زوجها .

(٢) الحلوم : جمع حلم أي العقل .

(٣) امم : قرب .

لاعانة طرابلس حين اعتدى عليها الطليان

وَارْحَمَتَاهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النَّعْمَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَا
 وَوَلَاةَ أَرْزَاقِهِمْ وَلَوْ مَا رَجَعُوا وَعَاذَرُوهُمْ عُرَاةَ جُوعًا هَضُمَا (١)
 شُيُوخُهُمْ وَعَادَارَاهُمْ وَصَبِيَّتُهُمْ ذَاقُوا جَمِيعًا فِطَامَ الْقَهْرِ وَالْيَتَمَا
 فَلَوْ تَرَقَّبَهُمْ مُسْتَطَلِّعٌ لَرَأَى أَشْلَاءَ حُزْنٍ مُشْطَاةَ بِكُلِّ حِمَى (٢)
 مُكَلَّسِينَ جَمَاعَاتٍ عَلَى عِلَلٍ مُسْتَوْطِنِينَ بَيُوتًا تُشْبِهُ الرَّجْمَا (٣)
 مُسْتَضْعَفِينَ نِكَالِي لَا قَرَارَ لَهُمْ وَلَا يَلَاقُونَ إِلَّا الْبُؤْسَ وَالسَّقْمَا
 لَوْ لَا بَشَاشَةُ إِيْمَانٍ تُثَبِّتُهُمْ تَخَيَّرُوا دُونَ تِلْكَ الْعَيْشَةِ الْعَدَمَا
 مَا حَالَ أُمَّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا غَيْرَ الْمَدَامِعِ فِي يَوْمِيهِ مَا طَعِمَا
 وَرُضِعَ وَجَدُوا الْأَثْدَاءَ لِادِّعَاةِ كَالْجَمْرِ فَاَنْفَطَمُوا وَاسْتَنْكَرُوا الْحَلْمَا (٤)
 وَغَانِيَاتٍ أَبَاحَتْهَا الْخُطُوبُ فَلَوْ لَمْ تُعْصِمِ النَّفْسُ سَاءَ الْفَقْرِ مُعْتَصِمَا
 وَعَاجِزِينَ إِذَا لِحَاجَاتٍ تُرْنَنَ بِهِمْ عَاقَتْ قُبُودَ اللَّيَالِي مِنْهُمْ الْهِمَمَا
 أَشْبَاهَ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تُرَوِّعُهُمْ وَرَائِعَاتُ الرُّؤْيَى لَا تَبْعَثُ الرَّمَمَا
 أَوْلِيكُمْ أَهْلٌ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَخَلَّفُوهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِمَمَا (٥)

(١) الهضم : جمع أضم ، وهو الضامر البطن .

(٢) مشطاة : متفرقة .

(٣) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

(٤) الحلم : جمع حلمة ، وهي موضع مص اللبن من الثدي .

(٥) اللمم : جمع ذمة ، وهي العهد .

شَكَوْا إِلَى «مِصْرَ» مَا عَانَوْهُ فَاسْتَمَعَتْ وَمَنْ شَكَا فَدَعَا «مِصْرًا» دَعَا الْكِرْمَا
جَادَتْ بِمَا أَحْجَلَ التِّيَّارَ مُنْدَفِقًا وَالسُّحْبَ هَاطِلَةً وَالغَيْثَ مُنْسَجِمًا
لِللَّهِ دُرٌّ بِنَيْهَا الْأَسْحِيَاءُ فَهُسْمٌ إِذَا انْبَرَوْا لِلنَّدَى بَزَوْا بِهِ الْأَمَمَا
«عَبَّاسُ» قُدُّوْتُهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبِعُ كَالرَّأْسِ وَالْجِسْمِ نِعَمَ الصَّاحِبَانِ هُمَا
رَعَى الْإِلَهُ مَلِيكًا جُلُّ بُغْيَتِهِ أَنْ يُعْلِيَ الْحَقَّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْغُمَّمَا
إِذَا تَعَاظَمَتِ الْجُلِّيُّ فَنَائِلُهُ تَرَاهُ فَوْقَ مَرَامِي الْفَضْلِ قَدْ عَظُمَا (١)
وَكَافَا الْحَمْدُ «أُمَّ الْمُحْسِنِينَ» بِمَا أَوْلَتْ فَأَغْلَتْ، فَرَاعَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
أَلْقَتْ عَلَى الدُّهْرِ ذِكْرًا مِنْ عَوَارِفِهَا يُعْطَرُ الْكُونَ وَالْأُرُوحَ وَالنَّسَمَا (٢)
هِيَ الرُّوْمَةُ تُعْطِي وَالْوَفَاءُ يَبْقِي وَرَسَمَهَا السَّعْدُ مَحْجُوبًا وَمُبْتَسِمًا
عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِنَجْلِيهَا وَأُمَّتِهَا وَبِالسَّرُورِينَ مَبْدُولًا وَمُغْتَنَمَا
وَأَتْخِي مِصْرُ فَمَا زَالَتْ كَمَا عَاهَدَتْ كَهْفًا لِقَاصِدِهَا، غَوْنًا لِحَنِّ أَرْمَمَا
تَنَاوَلَتْ كُلَّ مَلْهُوفٍ بِرِخْمَتِهَا وَاللَّهُ يَرْحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحِمَمَا

زنجية حسناء

ارسلت الى الاستاذ الياس النبعاني من السودان صورة زنجية حسناء كتب
عليها : « والغرام يا ما لَوْح » فقام بعض الاخوان في جلسة من جلساتهم الأدبية
يداعبون صاحبها زاعمين انه وتلك الزنجية عشيقان . وقد نظم احدهم الأبيات
الآتية يثبت بها الحكمة ، واصفاً الفتاة كما تمثلها الصورة :

(١) الجل : العظيمة من الأمر ، والخطب الشديد .

(٢) الأرواح : جمع ريح .

وَزَنْجِيَّةٍ حَسَنَاءٍ كَالْمِسْكِ لَوْنُهَا بَدَا قَدَهَا كَالسَّمْعَرِيِّ الْمُقْوَمِ
 مُجْرَدَةٌ السَّاقَيْنِ وَالنَّهْدُ بَارِزٌ تُرِيكَ الْهَوَى مِنْ فُغْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ
 طَوَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى لِتَسْنُدَ خَصْرَهَا وَلُفَّتْ بِبُرْدٍ لَيْنٍ لَفًّا مُحْرِمِ
 تَلَقَّى لَهَا لِیَاسُ بِالْأَمْسِ صُورَةٌ تَكَادُ تُرِيهِ رَوْعَةَ اللَّحْمِ وَاللِّدْمِ
 فَهَامَ بِهَا حُبًّا وَآثَرَ وَضَفَهَا فَمَنْ يُبْلِغُ الْحَسَنَاءَ أَشْوَاقَ مُغْرَمِ
 هِيَ النَّفْسُ قَبْلَ الْعَيْنِ جَلَابَةُ الْهَوَى وَمَا فِي النَّوَى رَوْعٌ لِقَلْبٍ مُتَمِّمِ
 وَبَيْنَ التَّنَائِي وَالْتَّلَاقِي لِلَّيْلَةِ وَبَيْنَ الرِّضَا وَالصَّدِّ رَغْبَةٌ مُقَدِّمِ
 إِذَا مَا التَّقَى الْعُشَاقُ فِي طُرُقِ الْهَوَى وَرَامُوا ابْتِعَادًا عَنْ وُشَاةٍ وَكُومِ
 فَوْضَلُكَ بِنْتَ الزُّنْجِ وَالْبَدْرُ طَالِعُ سِتَارٌ لِيَصَبَّ بِالْبَيَاضِ مِثْلُكُمْ

تفاحة ونعيم

وَتُفَاحَةٍ أَعْطَيْتَنِيهَا تَكْرُمًا فَأَوْلَيْتَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عَظِيمًا
 بِهَا أَفْقَدْتُ حَوَاءَ آدَمَ جَنَّةً وَأَكْسَبْتَنِي تَفَاحَةً وَنَعِيمًا

مأدبة

وَمَأْدَبَةٍ بِالنُّيُوبِ الْحِدَادِ غَزَوْنَا مَا كَلَّهَا الطَّيِّبَةَ
 أَكَلْنَا بِلَا أَدَبٍ مَا بِهَا فَفِيمَ يُقَالُ لَهَا مَا دُوبَةُ؟

الزهرة كوكب المساء أو كوكب الصباح

كان لها عبادها وهذا وصف حفلة لهم في أحد هياكلها الكبرى

يَا حُسْنَهَا حِينَ تَجَلَّتْ عَلَيَّ	عُبَادَهَا فِي عِزَّةٍ لَا تُسْرَامُ
بَيْنَ نُجَيْمَاتٍ بَدَتْ حَوْلَهَا	لَهَا رَفِيفُ الْقَطْرَاتِ السَّجَامُ
تَسْقِي عُيُونَ النَّاسِ شِبْهَ النَّدَى	مِنْ نُورِهَا الصَّافِي فَتَشْفِي الْأَوَامُ
كَأَنَّهَا الزُّهْرَاءُ مَا بَيْنَهَا	مَلِيكَةٌ فِي مَوْكِبِ ذِي نِظَامُ
وَالْقَوْمُ جَائُونَ لَدَى حُسْنِهَا	سُجُودَ حُبِّ صَادِقٍ وَاحْتِشَامُ
مُطَهَّرُو الْإِيمَانِ مِنْ شُبْهَةِ	مُنَزَّهُو الصَّبِوَةِ عَنْ كُلِّ ذَامُ
لَا كَافِرٌ مِنْهُمْ وَلَا مُلْحِدٌ	وَلَا جُحُودٌ خَافِرٌ لِلذَّمَامُ
مَا أَكْرَمَ الدِّينَ عَلَى أَهْلِهِ	إِذَا التَّقَى فِيهِ التَّقَى وَالْهُيَامُ

وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَغْتَلِي	مِنْصَةً نَصَّتْ لَهُ مِنْ أَمَامُ
شَاعِرُهُمْ وَهُوَ لِسَانُ الْهُدَى	بَيْنَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ إِمَامُ
يُسْمِعُهُمْ مِنْ وَحْيِهِ مُنْشِدًا	شِعْرًا لَهُ فِي النَّفْسِ فِعْلُ الْمُدَامُ
فَقَالَ مِنْهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ	تَارِيَهُ الشُّوقُ وَجَدَّ الْقَرَامُ :
« يَا شَاعِرَ الْوَحْيِ وَنُورَ التَّقَى	أَلَا لِقَاءَ قَبْلِ يَوْمِ الْحِمَامِ ؟
قَدْ بَرَّحَ الْوَجْدُ بِأَكْبَادِنَا	حَتَّى اسْتَطَلْنَا الْعُمَرَ دُونَ الْمَرَامِ
نَهْمُو إِلَى الزُّهْرَاءِ شَوْقًا فَإِنْ	جَفَّتْ ، جَفَانَا صَفُونَا وَالسَّلَامُ

لَقَدْ تَقَضَى خَيْرُ أَيَّامِنَا
 إِذَا أَتَى اللَّيْلُ سَهْرَنَا لَهَا
 وَإِنْ أَتَى الصُّبْحُ دَعْوَنَا بِأَنْ
 أَلَمْ يَحِنْ وَالْعَهْدُ قَدْ طَالَ أَنْ
 فَتَتَرَاهِي بِشَرًّا مِثْلَنَا
 فَرَفَعَ الشَّاعِرُ أَبْصَارَهُ
 وَاسْتَنْزَلَ الْوَحْيَ فَحَطَّتْ لَهُ
 وَقَالَ : مَنْ قَرَّبَ مِنْكُمْ لَهَا
 أَبْصَرَهَا لِإِنْسِيَّةٍ تَنْجَلِي

وَنَحْنُ نَرْجُو ، وَرِضَاهَا حَرَامٌ
 بِأَعْيُنٍ مَفْتُونَةٍ لَا تَنَامُ
 يَخْفَى وَشَيْكَا وَيَعُودُ الظَّلَامُ
 تُنَجِّزُ وَعَدَّ الْمُلهِمِينَ الْكِرَامُ ؟
 وَتَتَوَلَّى مُلْكَهَا فِي الْأَنَامِ ؟
 إِلَى الْعُلَى ثُمَّ جِثَا ثُمَّ قَامَ
 آيَةَ نُورٍ فَتَوَلَّى الْكَلَامُ
 عِدَّةَ شَهْرَيْنِ وَصَلَّى وَصَامَ
 فِي الْمَعْبَدِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْخِتَامِ

فَانصَرَفَ الْقَوْمُ وَبَاتُوا وَهُمْ
 يَرْتَقِبُونَ الْمَوْعِدَ الْمُزْتَجِي
 حَتَّى إِذَا وَقَّتْ التَّجَلِّيَ أَتَى
 وَأَنْشَرَ الْقَوْمُ صِغَارَ الْبُنَى
 وَأَوْشَكَتْ أَثْبَتُ أَرْكَانِهِ
 دَوَّتْ زَوَابِيَهُ بِإِنْشَادِهِمْ
 وَشَحِبَ النُّورُ كَأَنَّ قَدْ عَرَا
 فَلَاحَ بَرَقَ خَاطِفٌ بَعْتَسَةٌ

بِمَا بِهِ الشَّاعِرُ أَوْصَى - قِيَامٌ
 لِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعُجَابِ الْجِسَامِ
 وَصَاقَ بِالشَّهَادِ رَحْبُ الْمَقَامِ
 بَيْنَ سَوَارِيهِ الطُّوَالِ الضُّخَامِ
 تَمِيدُ مِمَّا اشْتَدَّ فِيهِ الزَّحَامِ
 وَعَقَدَ التَّبْخِيرُ شِبْهَ الْعَمَامِ
 مِنْ غَيْرَةِ شَمْسِ الْأَصِيلِ السَّقَامِ
 وَأَنْشَقَّ سِرٌّ عَنْ مِثَالِ مَقَامِ

عَنْ غَادَةِ مَائِلَةٍ بِالْجِسْمِ فِي أَبْدَعِ رَسْمٍ لِلْجَمَالِ التَّمَامِ
 مَنْحُوتَةٍ فِي الصَّخْرِ لِكِنَّهَا تَكَادُ تُحْيِي بِالْبَيَاتِ الْعِظَامِ
 لَا رُوحَ فِيهَا غَيْرَ لِمَاضِيَةٍ مِنْ جَانِبِ الْأَعْجَازِ فِيهَا تُشَامِ
 لِحَاطُهَا تَرْمِي سِهَامَ الْهَوَى وَوَجْهَهَا يَنْشُرُ آيَ السَّلَامِ
 وَصَدْرُهَا أَفْقٌ بَسَدًا كَوَكَبُ فِيهِ كَانَ النُّورَ مِنْهُ ابْتِسَامِ
 تِلْكَ هِيَ الزُّهْرَاءُ لَاحَتْ لَهُمْ وَالْكَوَكَبُ الْبَادِي عَلَيْهَا وَسَامِ

الخنشارة مصطفى جميل بلبنان ، شكر في ختام حفلة تكريم .

يَا جَنَّةً أَهْدَتْ إِلَيَّ سَلَامًا أَهْدَيْتِ بَرْدًا لِلْحَشَى وَسَلَامًا
 فِي الْعِدْوَةِ الْعُلْيَا جَلَسَتْ مَلِيكَةً بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ تَأَبَى الذَّمَامَا (١)
 بَسَطَتْ عَلَى الْعَبْرَيْنِ رَايَةً فَخَرَهَا وَعَدَا الْأَجَارِعَ فَيْثُهَا وَتَرَامَى (٢)
 أَجْرَيْتِ وَادِيكَ الْمُبَارَكِ بِالنُّدَى وَرَكِبْتِ مِنْ مَتْنِ الْفَخَّارِ سَنَامَا
 فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالِكِ رَائِعُ نَشَرَ الْبَدِيْعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامَا (٣)
 وَعَلَى ذُرَاكِ مِنَ الصُّنُوبِرِ غَابَةٌ تُحْيِي النُّفُوسَ وَتُبْرِئُ الْأَسْقَامَا
 مَنْ يَسْتَنْظِلُ بِهَا وَلَيْسَ بِمُلْتَمَمٍ تُلْقِي عَلَيْهِ ظِلَالُهَا الْإِلَهَامَا

- (١) العدوة : الشاطئ، وهي مثلثة العين ، الذام : العيب .
 (٢) العبرين : جانبا النهر الأجارع : الرمال المستوية .
 (٣) مشترف : مرتفع .

حُبَيْتِ مِنْ بَلَدِ أَمِينٍ طَيِّبٍ حَسَنْتِ مَرَابِعُهُ وَطَابَ مَقَامَا (١)
 يَلْقَى الْأَجْبَةَ بِالْمَنَازِلِ رَحْبَةً وَالرُّوْضِ نَضْرًا وَالضُّحَى بَسَامَا
 أَهْلُوهُ فِي حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُرُّهُ لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتَ كِرَامَا
 لَمْ أَلْفِ إِلَّا عَاقِلًا مُتَادِّبًا فِيهِمْ ، وَلَا سَاعِيًا مِقْدَامَا
 مَنَحُوا الْجَدِيدَ مِنَ الْمَفَاحِرِ حَقَّهُ وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ الْقَدِيمَ ذِمَامَا (٢)
 هِمَمٌ إِلَى غَايَاتِهَا وَتُسَابَةُ تُجْرِي الصَّفَا وَتُنْصَرُّ الْآكَامَا (٣)
 تَبْنِي النَّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ ، وَتُجَانِبُ الْأَوْزَارَ وَالْإِنَامَا
 فِي كُلِّ مَيْمُونِ النَّقِيْبَةِ حَازِمٍ يَأْتِي الْمَسَاعِي مَا أَرْدَنَ جِسَامَا (٤)
 يَبْنِي وَيَغْرِسُ لَا يُقْصِرُ عَنْ مَدَى فِي الْمَطْلَبَيْنِ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا
 قَوْمٌ بِمَنْلِ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ يُنْمِي وَيُسْعِدُ رَبِّكَ الْأَقْوَامَا
 أَثْنِي عَلَيْهِمْ ، وَالْوَفَاءَ بِشُكْرِهِمْ مِمَّا يَعِزُّ عَلَى الْقَرِيضِ مَرَامَا
 قَدْ أَكْرَمُونِي مُقْبِلِينَ وَكُلَّهُمْ أَوْلَى بِأَنْ يَتَقَبَّلَ الْإِكْرَامَا
 وَأَخْصُ بِالْمَدْحِ الرَّئِيسَ مُقَدَّمًا فِيهِمْ بِحَقِّ ، وَالْمُدِيرَ هُمَامَا
 وَالْوَفَائِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ يُولُونِي فَضْلًا بِذَلِكَ عُظَامَا
 إِنْ شَرَّفُوا قَدَرَ الْوَدَادِ فَإِنَّهُمْ لَمَشْرُفُونَ الصَّخْفَ وَالْأَقْلَامَا

(١) مرابعه : منازل .

(٢) الذمام : العهد .

(٣) الصفا : الحجارة الضخمة . الاكام : التلال .

(٤) النقية : الطبع ، وهو ميمون النقية أي يحمد عند اختياره .

إلى حافظ إبراهيم في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ جَارِ النَّيْلِ بِالشَّيْمِ
وَحَاكِ أَطْيَارَهُ بِالشَّدْوِ وَالنَّغْمِ
فِي ضِفَّتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ
مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَفْمِ
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ
أَشْفَى النُّسَيْمَاتِ لِلأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ (١)
شِعْرٌ كَانَ مَفِيضَ الْخَيْرِ سَالَ بِهِ
عَلَى النَّهْيِ سَيْلُهُ فِي الْقَاعِ وَالْأَكْمِ (٢)
كِلَاهُمَا مُخَصَّبٌ قَحْلًا فَمُخْرِجُهُ
حَقْلًا وَمُؤْنَسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيْمِ (٣)
يَطْفَى فَيَغْشَى عَبُوسَ الرَّوْحِ أَمْرَدُهُ
وَيَنْجَلِي عَنْ عَذَارِيهِ مُبْنَسِمِ (٤)

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِيفٌ «مِضْرًا» وَأَمْتَهَا
صِيفٌ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَّتْ بِهِ أَمُّ
صِيفٌ ذَلِكَ الْأَنْسَ يَجْرِي مِنْ مَنَابِعِهِ
يَوْمًا لَعَزَّتْ بِهِ «مِضْرًا» عَلَى الْأَمِّ
صِيفٌ ذَلِكَ الرَّفْقُ يَقْضِي فِي تَرْقُوقِهِ
عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْدُولًا لِلكُلِّ ظَمِي
صِيفٌ مَا يَشَاءُ جَمَالَ الطَّبَعِ مِنْ دَعَا
مَا لَيْسَ تَقْضِي رِقَاقُ السُّمْرِ وَالْخُدْمِ (٥)
تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا
وَمَا يَشَاءُ حَلَالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ
نَظْمٌ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْجِمِ

- (١) الأرواح : جمع ربيع وهو الهواء . النسم : النفوس .
(٢) القاع : الأرض المنخفضة . الأكم : التلال .
(٣) في وحشة الديم : أي في غيبتها . والديم جمع ديمة : وهي المطرة الدائمة .
(٤) العذار : جانب الوجه .
(٥) الخلم : السيوف .

إِنِّي أَوْدُّ لَهَا وَصَفًا وَيَرْجِعُنِي
 مَن لِي بِنَظْمِكَ أَسْتَدْنِي بِمُعْجِزِهِ
 حَمْدًا «لِمِضْرٍ» وَإِطْرَاءً لِأُمَّتِهَا
 «مِضْرُ» الْحَضَارَةُ وَالْآثَارُ شَاهِدَةٌ
 مِضْرُ الْعَزِيزَةُ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ
 نَحْنُ الضُّيُوفُ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرَمَةٍ
 جِئْنَا حِمَاهَا وَعِشْنَا آمِنِينَ بِهِ
 فَأَيْنَا قَابِلَ النِّعْمَى بِسَيِّئَةٍ
 وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِيْدَاءٍ فَإِنَّ بِنَا
 لَكِنَّ قَوْمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ

عَنْهُ قُصُورِي إِذَا حَثَّ الْهُوَى قَلْمِي
 أَفْصَى مَرَامٍ لِأَمَالِي عَلَى هِمَمِي
 عَنْ صَادِقٍ فِيهِمَا عَالٍ عَنِ التَّهَمِ
 «مِضْرُ» السَّمَاخَةُ مِضْرُ الْمَجْدُ مِنْ قَدَمِ
 «مِضْرُ» الْحَبِيبَةِ إِنْ نَرَحَلْ وَإِنْ نَقِمِ
 مِنْهَا وَإِنَّا لَحَفَّاطُونَ لِلذَّمِّ
 مُتَّعِينَ كَمَا الْعَيْشَ فِي حُلْمِ
 فَإِنَّا مُلْزِمُوهُ أَنْكَرَ الْحُرْمِ (١)
 ضِعْفِيهِ مِنْ أَثَرِ الْإِيْدَاءِ وَالْأَلَمِ
 دَعِ الْمُرِيبَ الَّذِي يَدْعُو لِي وَهَمِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ
 يَا حَافِظَ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدٍ وَدُهْمَا
 أَكْشِفْ بِحَزْمِكَ أَسْتَارَ الْحَفِيطَةِ عَنْ
 الشَّاعِرِ الْحَقِّ مَنْ يَجْلُو الشُّعُورُ لَهُ
 بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَّاسِ نَصٌّ لَهُ

بَيْنَ الصَّفِيِّينَ وَالْجَارَيْنِ مِنْ أُمَّمِ (٢)
 فَرِيدَةَ الْعِقْدِ يَلْبَثُ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
 فَخٍ تُصَادُّ بِهِ الْأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ
 شَنْسًا مِنَ الْوَحْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
 مِنَ الْعُلَى مُنْبِرٌ لِلرَّأْيِ وَالْحُكْمِ

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهي الحرام .
 (٢) من أُمَّم : من قرب .

وَعَلَّ أَيْسَرَ شَيْءٍ فِي مَحَابِدِهِ تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقْفَى اللَّفْظِ مُنْتَظِمٍ
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْفَى رَحْمَةً وَهُدًى وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنِّعَمِ
وَحَيْثُ يَحْيِي الْحَيِّ مِنْ ضَلَّةٍ وَأَسَى وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّيْلِ فَاعِلُهُ وَذَلِكَ مَجْدُكَ مَجْدُ النَّيْلِ وَالنَّهْمِ

وَأَمَاه ! زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب

يَا نِعْمَةَ عَظَمْتَ فَلَمْ تَدُمِ ، وَكَذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النُّعَمِ
عَشْنَا زَمَانًا وَهِيَ قِسْمَتُنَا وَغَنَاؤُنَا عَنْ سَائِرِ الْقِسَمِ
حَتَّى عَلِمْنَاهَا فَعَزَّتُنَا كَالذَّلِّ وَالْإِثْرَاءِ كَالْعَدَمِ
وَإِحْرًا قَلْبًا يَا أُمِيمَةً أَنْ تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مَكَا فِحْتِي ؟ وَعَلَامَ بِنْدَلِي قُوتِي وَدَمِي ؟

دمعتا وداع

يَا مَنْ نَأَتْ وَالرُّوحُ فِي إِثْرِهَا هَائِمَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ الْأَلَمِ
لَا تَمْنَعِي الْأَرْوَاحَ مِنْ قُبْلَةٍ لَعَلَّ رُوحِي بَعْضُ تِلْكَ النَّسَمِ

تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه بعد عقد المعاهدة مع إنجلترا
أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم
يَا عَائِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامٌ عَادَ الصُّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ

بِالْأَمْسِ آلَامٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا
 مَاذَا تَحَمَلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعَّرُوا
 حَقَّقْتُمُ الْأَمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ
 يَخْذُوكُمْ الْإِيمَانُ، وَالْإِيمَانُ إِنْ
 حَقَّ الْبِلَادَ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا
 وَاللَّهُ وَفَقَّكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً
 وَالْيَوْمَ أَجْنَتَ شُهُدَا الْآلَامِ
 دُونَ الَّذِي تَبْغُونَ وَهُوَ جُسَامُ؟
 تُزَجَّ الْجِيُوشُ وَلَمْ يُسَلِّحْسَامُ
 يَكُ صَادِقًا فَلَزِيْمُهُ الْإِقْدَامُ
 لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
 شَهِدْتُ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى، مِصْرَ الرَّفِيعِ مَقَامُهُ
 أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتُهُ ،
 نَاصِلَتْ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِي جَفْبِيَّةِ
 وَعَصَبَتْ لِإِعْجَابِ الْأُولَى فَاوَضْتَهُمْ ،
 لَا بَدْعَ أَنْ تَلْفَى بِمِصْرَ حَفَاوَةٍ
 فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زَيْنَاتُ إِلَى
 وَالْجَوُّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا
 زُمُرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ مُجْمُومَهَا
 فَتَحُّ عَظِيمٍ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ
 هَيْهَاتَ يَبْدِلُ مَا بَدَلْتَ مَقَامُ
 فِي الدُّودِ عَنْهَا، أَنْكَ الصُّرَغَامُ
 سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ الْمِحَقِّ سِهَامُ
 فَالْيَوْمَ تَكْرِيْمٌ وَأَمْسٍ خِصَامُ
 كَلْتُ عَنِ اسْتِيفَانِهَا الْأَقْلَامُ
 أَقْصَى مَدَى وَتَأَلَّبُ وَرِحَامُ
 فِي كُلِّ جَوٍّ تَحْفُقُ الْأَعْلَامُ
 حَفَّتْ بِرِكَبِكَ، وَالْوَلَاءُ نِظَامُ
 لِكُفَاوَةِ الْإِسْبَارِ وَالْإِعْظَامُ

بِثِقَاتِكَ الْعُرِّ الْمَيَامِينِ الْأُولَى
 صَحْبُوكَ لَمْ يَغْرُزُوا عَلَيْكَ مَرَامُ

حَمَلُوا الْأَمَانَةَ ، وَهِيَ عِبْدٌ مُرْهَقٌ لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ الْجِبَالُ ، وَقَامُوا
بِشِبَابَتِهِمْ ، وَيَحِلُّمِهِمْ ، وَيَعْلَمِهِمْ فَعَلُوا فِعَالَ الْجَيْشِ وَهُوَ لُهَاْمٌ
هَلْ يُسَعِفُ الْإِيْجَازُ فِي تَصْوِيْرِهِمْ يَا بَعْدَ مَا يَسْمُو لُهُ الرَّسَامُ ؟

أحمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهَرٍ» بِالْحِطْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ الْأَحْلَامُ ؟
سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ ، أَبِيٌّ ، عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ
يُهْدِي كَنَجْمِ الْقُطْبِ فِي غَسَقِ اللَّجَى وَمَكَانُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمٍ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا رَجَحَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُقُولِ كَلَامٌ ؟
مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سَوَى أَنْ الْهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ ، فِطْنًا ، سَبُوقٌ هِمَّةٌ ، مُتَبَصِّرٌ ، مُتَهَوِّرٌ ، مِقْدَامٌ

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفٍ» وَالْبَيَانُ بَيَانُهُ إِنَّ لُوْحِظَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِحْكَامُ ؟
تَكْسُو مَبَانِيَهُ الْمَعَانِي زِينَةً لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهِنْدَامُ
هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ وَالصَّرْحُ أَرْكَانُ رَسَتْ وَدِعَامُ

علي الشمسي

وَ«عَلِيٍّ» مَنْ «فَعَلِيٍّ» فِي الْجُلِّيِّ إِذَا مَا نُودِيَ الْمُتَحَفِّزُ الْعَسْرَامُ ؟
مُتَنَبِّتٌ فِيمَا انْتَوَاهُ مُصَمِّمٌ وَلَهُ عَلَى النُّقْلِ الْكِنَارِ تَمَامٌ
صَافِي الطَّوِيَّةِ ، لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ لِبُتْهَامٌ

عبد الحميد بدوي

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَلِكَ الْجِهْدُ الْعَلَامُ ؟
الرَّأْيُ فِي كُبْرَى الْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ
يَجْلُو الْحَقَائِقَ ذَهْنُهُ وَنَسَاحَةٌ مَنُورَةٌ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ

نَفَرٌ أَعَاطِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى فَخْرًا «لِمِضْرَ» أَوْلَيْكَ الْأَعْلَامُ ؟
لِكِرَامِهِمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءُ مَا صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغُ الْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الْحَفْلَ الَّذِي فِيهِ يُرْحَبُ بِالْكَرَامِ كِرَامُ
يَرْتَوُونَ إِلَى هَدْيِ السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ «سَعْدُ» السُّعُودِ وَتَغْرَةُ بَسَامُ

وَيُقِلُّهَا النَّيْلُ الْحَفِي بِرَكْبِهَا وَتَحُوطُهَا بِظِلِّهَا الْأَهْسَرَامُ

«لِنِقَابَةِ الزَّرَاعِ» فَخَرَّ أَنَّهَا تَرَعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَاكَ ذِمَامِ
وَتَفِي بِمَا افْتَرَضْتَ لَهُمْ آلَاؤُهُمْ، أَمَا هُمْ لِشِرَاءِ «مِصْرَ» قِوَامُ ؟
فَإِذَا اخْتَفَتِ بِمُحَرَّرِي أَوْطَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا الذَّمُّ
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمْ الإِلْمَامُ
عِشُوا، وَدَامَ لَنَا الْمَلِيكُ الْمُفْتَدَى وَتَنَزَّ دَهْرٌ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

اخوانيات

تغيب الشاعر بضعة أيام في الاسكندرية فأوحش العاصمة مجلسه الأنيس
وحديثه المطرب . وقرأ وهو هناك ما كتبه الصحف عن رسالة الشكر الواردة
من جلالة امبراطورة روسيا الى حضرة جورج بك لطف الله على ما بذله شخصياً
ومع أصدقائه لمساعدة جمعية الصليب الأحمر الروسية فكتب اليه الأبيات التالية :

يَا مَنْ يُخَاطِبُهُ وَيَمُـ
مَا جُرَّاتِي مِنْ بَعْدِ ذَا
لَكِنْ ذَكَرْتُ وَنَعِمْتَ الـ
إِنَّ النَّدَى هُوَ مَا رَقِيَ
أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي الثُّغْرِ بَيْنَ
دَحُهُ الْقِيَاصِرَةَ الْعِظَامُ
لَكَ عَلَى خِطَابِكَ يَا هُمَامُ
ذُكْرِي لِقَلْبٍ مُسْتَهَامُ
تَ بِفَضْلِهِ هَذَا الْمَقَامُ
نَ صَفَاءِ نَفْسٍ وَابْتِسَامُ

مُتَشَفِّئِيَا مُتَمَنُّعَا
 عَمَّا يَضُرُّهُ مِنْ الْكَلَامِ
 فِي عِيشَةِ الرَّهْبَانِ لَكِنْ
 لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامَ
 أَجْدُ الصَّحَائِفِ سَلْوَةٌ
 لِي فِي الْجُدُوسِ وَفِي الْقِيَامِ
 مِنْهَا عَلِمْتُ بِمَا أَجَدُّ
 تَهْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ
 فَكَتَبْتُ أَحْمَدُهَا إِلَيْكَ
 عَنِ الْمُرُوءَةِ
 والسلام

خليل مطران

وقد ابلغني الخليل أبياته هذه بالتلفون أثناء حديث لنا ، فهي إذاً أول قصيدة عربية فيما أذكر نقلها التلفون .

ثناء

يَا مَنْ تُحْيِي مِصْرَ عَالِي شَأْنِهِ
 لَكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَنَزَاهَةٌ
 أَعْظَمُ بِمَا لَكَ مِنْ أَيَادِي الْحِمَى
 كَمْ فِي مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ مَفَاخِرُ
 مِنْ أَجْلِهَا تَلَقَى وَمَجْدُكَ صَادِقُ
 سَوْكُ الدِّيَارِ وَأَنْتَ مُبْلِغُهَا إِلَى
 الْعِزَّةِ الْعِيسَاءِ لَا تَأْبَى عَلَى
 فِيهَا رَيْسُ حُكُومَةٍ وَزَعِيمَا
 حَمَتِ السَّوَادِ فَلَنْ يَكُونَ مُضِيمَا
 عَمَّتْ وَلَمْ تَخْصُصْ بِهَا لِأَقْلِيمَا
 حَمَدَ الزَّمَانِ بِهَا وَكَانَ ذَمِيمَا
 تَبْجِيلَ هَذَا الشَّعْبِ وَالتَّعْظِيمَا
 بَرَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَبْعِشَ سَلِيمَا
 بَطَلِي الْمَوَاقِبِ أَنْ يَكُونَ رَجِيمَا

وَيَكُونُ فِي الْوَطَنِ السَّوَادِ سَقِيمًا
 فَتَحُ سَيَغْدُو فِي الْبِلَادِ حَمِيمًا
 وَبِهِ الْكِفَايَةُ عَامِلًا وَعَلِيمًا
 مَنْ لَيْسَ حُبُّ الْخَيْرِ فِيهِ وَخِيمًا (١)
 مَثَلًا كَمَا يَهْوَى الْكِرَامُ كَرِيمًا
 وَيُمِثِّلُهُ كَانَ الْعَظِيمُ عَظِيمًا
 عَقْدًا كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ نَظِيمًا
 وَأَخًا وَمِعْوَانًا أَبْرُ حَمِيمًا
 وَالدَّارُ تَجْمَعُ غَانِمًا وَغَرِيمًا
 أَيُّضَ حِكْمٍ مِثْلَمَا صَحْحَتُهُ
 إِنَّ افْتِتَاحِكَ وَحَدَّةَ صِحِّيتِهِ
 مِنْ خَيْرِةِ اللَّهِ الَّذِي فَوَّضْتَهُ
 هَيْهَاتَ يُدْأَبُ فِي الْمَبَرَّةِ دَابُهُ
 يَا مَنْ ضَرَبْتُمْ بِالْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى
 قَدْ أَكْبَرَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ وَفَاءَكُمْ
 أَحَبُّ بِكُمْ وَبِعَمَلِكُمْ يَنْتَمِي
 لَمْ نَلْقَ فِيمَا بَيْنَكُمْ إِلَّا أَبًا
 هَلْ يَسْتَعْرِيمُ الْأَمْرُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ

سيامة العلامة الجليل جورج حكيم

مطراناً على عكا وحيفا وسائر الجليل ١٩٤٤

يُرَادُ مِنَ الشَّبَابِ الْيَوْمَ جَهْدُ
 فَإِنَّ يَبْرُزُ لَهُمْ فَضْلُ جَدِيدُ
 وَهَلْ يَحِكْمَةُ جُلَيْتِ بِأَزْمَى
 فَتَى قَبْلَ الْكُهُولَةِ حَلَمْتَهُ
 لَقَدْ سُنَّتْ سَجَايَاهُ وَزَادَتْ
 يَسْرُ الْقَلْبَ مُخْبِرُهُ وَيَحْلُو
 لِأَمْتِهِمْ بِهِ أَمَلُ عَظِيمُ
 فَلَيْسَ لِيَجْمَدَ الْفَضْلُ الْقَدِيمُ
 مَجَالِيهَا وَقَدْ سِيمَ الْحَكِيمُ
 شَوَاغِلُهُ الْكَبِيرَةُ وَالْهُمُومُ
 مَحَاسِنُهَا الْمَعَارِفُ وَالْعُلُومُ
 تَوْقُرُهُ وَمَنْظَرُهُ الْوَسِيمُ

(١) خيما : السجية

إِلَى غَايَاتِهِ يَنْضِي بِعَزْمٍ
 يُصْرِفُ رَأْيَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
 يُطَوِّعُ مَا عَصَى التَّنْذِيرَ لُطْفًا
 تَقِيُّ لَا يُدَاجِي فِي تَقَاهُ
 كَفَاهُ فِي الْفَخَارِ وَأَنْ أَبَاهُ
 كَفَاهُ أَنْ جِيلاً قَدْ بَنَاهُ
 نَمًا وَزَكَا عَلَى أَرْقَى مِثَالٍ
 فَنِي الْغَدِ يَكْبُرُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُ
 بِأَيِّ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ يُجْزَى
 وَإِنِّي بِاسْمِ إِخْوَانِ كِسْرَامِ
 رَعَى أَمْرَ اتِّحَادِهِمْ اشْتِرَافًا
 أَهْنَتْهُ بِمَنْصِبِهِ وَأَرْجُو لَهُ
 وَأَرْفَعُ شُكْرَنَا الْأَوْفَى إِلَى مَنْ
 إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ

وَلَيْسَ بِفَائِرٍ إِلَّا الْعَزُومُ
 كَأَحْسَنِ مَا يُصْرِفُهُ الْحَزُومُ
 وَمَا بِالسَّهْلِ أَكْثَرَ مَا يَسْرُومُ
 عَزِيْزُ النَّفْسِ لِلشُّكُوَى كَتُومُ
 عَلَى أَمْثَالِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
 لِنَهْضَةِ قَوْمِهِ جِيْلٌ قَوْمُ
 كَمَا يَبْغِي مُنْشِئُهُ الْعَلِيمُ
 وَيُصْلِحُ شَأْنَهُ الدَّهْرُ الدَّمِيمُ
 وَفَاقًا ذَلِكَ الْجَهْدُ الْجَسِيمُ
 يُفَارِقُهُمْ وَذِكْرَاهُ تَقِيْمُ
 وَلَكِنْ فَضْلُهُ الْفَضْلُ الصَّمِيمُ
 فِي الْخَيْرِ تَوْفِيْقًا بِسُدُومُ
 هُوَ الرَّأْسُ الْمَفْدَى وَالزَّرْعِيمُ
 بَلِيْعَ نِظَامِهَا هَذِي النُّجُومُ

رحاة بالطائرة رحلها الوجيه المرحوم جورج لطف الله
 موفداً في مهمة وطنية لدى جلالة الملك فيصل ببغداد ١٩٣٢

يَا دُعَاةَ الْعُلَى كَفَى مَا يُسَامُ
 مِنْ مَسَاعٍ ذَلِكَ السَّرِيِّ الْهَمَامُ
 أَنْعَبَ الْعَالَمِينَ فِي الْعَيْشِ
 ذُو النَّفْسِ الَّتِي يَسْتَفِرُّهَا الْإِقْدَامُ

حَمَلْتِكَ الْعُقَابُ مَحْمَلًا يُعْنَى
 لَمْ تَعْنِ سَيْرَهَا الْبِحَارُ وَلَا
 وَتُؤْمُ الْعِرَاقَ فَأُظْفِرُ بِأَسْنَى
 إِنَّ دَارَ السَّلَامِ وَالْمَلِكِ إِلَّا
 قُلُّ لَهُ حِينَ تَجْتَلِي وَجْهَهُ
 مِصْرُ تَرْعَى ذِمَامَهُ وَتُحْيِي
 وَتَرَى بَعْنَةَ الْعِرَاقِ فَتَرْجُو
 فِي الْبَوَادِي وَفِي الْحَوَاضِرِ عَهْدُ
 وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ تَاجٌ سِنِي
 مَلَكَتْ فَيَصِلًا مَقَادَتُهَا

تَسْلُكُ الْجَوِّ وَالطَّرِيقُ الْغُمَامُ
 الْأَنْهَارُ فِيهِ وَلَا الرَّبِّي وَالْأَكَامُ
 مَا يُلَاقِي بِهِ الْكَرِيمَ الْكِرَامُ
 رَوْعٌ فِيهَا دَارٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ
 الْبِسَامُ وَالسُّعْدُ وَجْهَهُ الْبِسَامُ
 كُلُّ بَرَقٍ مِنْ السَّوَادِ يَشَامُ
 لِلْبَلَدَيْنِ أَنْ يَتِمَّ الْمَرَامُ
 حَفَظْتَهُ لِهَاشِمٍ وَذِمَامُ
 وَلِوَاءِ عَالٍ وَعَرْشُ مَقَامُ
 أَخْلَاقُهُ الْغُرِّ وَالْفِعَالُ الْجِسَامُ

صرعى العلم بالغرابة

مقتل مائتي شاب مصري في اصطدام قطار ليلي جبلي بشمال أوروبا سنة ١٩٢١

يَا غُرَبَاءَ الْحِمَى سَلَامًا
 إِنَّ عَاقِبَتَكُمْ عَائِقٌ وَفَمِصْرُهُ
 حِمَامُكُمْ هَوْنٌ الْحِمَامَا
 تَنْصِي إِلَيَّ قَضِيدَهَا أَمَامَا
 كَمْ رَاحَ قَتَلَى دُونَ مَرَامٍ
 وَقَوْمُهُمْ أَذْرَكُوا الْحَرَامَا

لِئَنِّي أَعَانِي بِحِسِّ قَلْبِي خَطْبَكُمْ الرَّائِعَ الْجِسَامَا

أَشْهَدُهُ وَالْقَطَارُ يَنْفِرِي بِبَيْنَاهُ يَمْضِي عُلُوًّا وَسُفْلًا
يَسْرِعُهُ الْبَارِقِ الظَّلَامَا إِذِ التَّقَاهُ وَلَنْ يَرَاهُ
يَنْتَهِبُ الْقَاعَ وَالْإِكَامَا (١) مُعْتَرِضٌ ذَكَّهُ صِدَامَا
فَانْحَطَمَا فِي الدُّجَى انْحَطَامَا تَنَاطَحَ الْمُوْغِلَانِ عَادُوا
إِلَّا أَضَالِيَعُهُ الضُّخَامَا ذَابَ جِهَازُ الْحَدِيدِ صَهْرًا
عَنْ فَحْمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَا وَالْخُشْبُ الْمُضْرَمَاتُ أَجَلَتْ

هُنَالِكُمْ لَحِظَةٌ نَسِيتُمْ حِيَالَهَا الرُّوعَ وَالسَّقَامَا
مُدَكِّرِينَ الْحَمَى وَأَهْلًا فُطِمْتُمْ عَنْهُمْو فِطَامَا
دَاعِينَ «تَحْيَا مِضْر» فَصَرَغِي تُكَابِدُونَ الْمَوْتَ الزُّوَامَا (٢)
فَيَا لَهَا مِنْ ثَوَانٍ أَفْصَرُهَا طَاوَلَ الدَّوَامَا
وَأَحْرَ قَلْبَا عَلَى شَبَابٍ كَانُوا جُسُومًا صَارُوا عِظَامَا
كَانُوا وُجُوهًا مُنَوَّرَاتٍ تَكَلَّسُوا أَرْجُلًا وَهَامَا
كَانُوا ابْتِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسُوا وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْتِسَامَا

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَسَا فَرِيقَا عَاشُوا كِرَامًا، وَمَاتُوا كِرَامَا
مُصَابِكُمْ شَفَّ «مِضْر» حُزْنَا وَرَوَّعَ الْبَيْتَ وَالشَّامَا

(١) الإكام ، جمع أكمة : وهي التل .
(٢) الموت الزوم : الكريه ، والسريع .

فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَلِّمُ عَلَيْنَكُمْ نَفَى مِنَ الْمُقَلَّةِ الْمَنَامَا
 نَشَدْتُمْ الْعِلْمَ فِي دِيَارِ عَزِيزُ الْيَوْمِ أَنْ تُرَامَا
 لِرِجْوِهِ «مِصْرٍ» تَسْعُونَ سَعِيًّا إِلَى سَمَاءِ الْفِدَى تَسَامَى
 تَسْخُونَ بِالْأَنْفُسِ الْغَوَالِي سَخَاءَ مَنْ يَبْذُلُ الْحَطَامَا
 وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ «مِصْرٍ» أَنْكُمْ مِتُّمُ غَرَامَا
 بَلْ قَلَّ فِيهَا لَوْ كَانَ كُفْلُ مِنْ رَهْطِكُمْ جَحْفَلًا لَهَا مَا (١)
 نِهَائِيَّةُ الْفَخْرِ كُلُّ حُرِّ فِي مَذْهَبٍ عَنِ حِمَاهُ حَامَى
 وَخَالِدِ الْمَجْدِ مَنْ تَوَلَّى دُونَ أَعَزَّ الْمُنَى اعْتِرَامَا
 مَا ضَارَ أَنْ يَنْتُمُو صِغَارًا فِي النَّهْيِ بِتُمُو عِظَامَا
 رَبُّ شَيْخٍ شَقُوا طَوِيلًا لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ الْمَقَامَا

اليوبيل الخمسيني لجمعية الكاثوليك الخيرية

الْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمُتَأَلِّمِ وَالْيَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ الْمُتَنَعِّمِ (٢)
 عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَوْفَرُ فِيهِمَا جَدَلُ الْمُزَكِّيِّ أَمْ سُرُورُ الْمُعْلِمِ ؟
 قُسِمَتْ حُطُوظُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَأَحْظُ فِي الدُّنْيَا كَحَظِّ الْمُنْعِمِ
 طُوبَاكَ « يَا سَمْعَانَ » إِنَّ مِنَ النَّدَى مَا لَا يَقُومُهُ حِسَابُ مُقَوْمِ (٣)

(١) الجحفل الالهام : الجيش العظيم .

(٢) الخافض : الين عيشه .

(٣) سمان : إشارة إلى الوجيه المرحوم سمان سيدناوي بك .

طوباك يا ابن سليم، فاهنأ واغتبط
بجميل حطك في حياتك واسلم (١)

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعْرَةَ
بِيقِينِ أَنْ الْبِرَّ لَيْسَ بِبِالسَّخْرِ
مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَ وَهُوَ مُصْرَفٌ
نَهَجُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي
وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ
مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ
لِلَّهِ مَا لَاقُوهُ أَوْلَى أَمْرِهِمْ
وَمُحَاوِلِ مُتَفَلِّسِ، وَمُطَاوِلِ
صَبْرُوا، وَمَا فِي مَطْلَبِ مُتَجَشِّمِ
مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْضَاهَا
ذَاعَتْ دِعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِذَاؤُهُمْ
وَبَنَى الثَّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا
يَتَعَاقَبُ الرُّؤْسَاءُ وَالْمُتَرَسِّمُ
مُتَالِبِينَ عِصَابَةَ خَيْرِيَّةٍ
جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْحَمِيَّةِ وَالنَّدَى
فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا الْمَعْلَمِ
غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْظَمِ
فِي وَجْهِهِ تَصْرِيْفَ رَأْيٍ مُحْكَمِ
سُبُلِ الْمُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلِ أَقْوَمِ
وَيُوقِتِهِمْ نُبْلًا وَمَخْضَ تَكَرُّمِ
أَيُّضًا بِاللِّينَارِ أَوْ بِالذَّرْهَمِ ؟
مِنْ كُلِّ نَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ
مُتَعَسِّفٍ، وَمُطَاوِلِ مُتَحَكِّمِ
كَعَنَاءِ ذَلِكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَشِّمِ
لِنُفُوسِهِمْ، وَنُفُوسَهُمْ لَمْ تَسَامِ
بِإِجَابَةِ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
بِجَلَالِهِ أُمْنِيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ (٢)
آثَارِهِمْ فِي الْمُنْهَجِ الْمُتَرَسِّمِ
فَعَفْرُ الْعَمِيدِ بِهَا كَفَخْرِ الْمُنتَمِي
أَهْلَ الْكِيَّاسَةِ وَالْمَقَالِ الْمُفْجَمِ

(١) ابن سليم : اشارة إلى الياس سيدناوي بك نجله .

(٢) المتلوم : متكلف اللوم ، والمتنظر لقضاه مآربه .

مِنْ مُرْصِدٍ وَقَفًّا أَعِدَّ بِهِ حِمِيَّ وَمُبَاعَةً لِلْمُعْتَفِي وَالْمُخْتَمِي (١)
 وَمُسَاهِمٍ فِي الْبِرِّ مُوفٍ قِسْطُهُ يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمِ
 وَجَمِيلِ سَعْيٍ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً لِبَيْتِيْمَةٍ مَنبُودَةٍ أَوْ أَيْمِ
 وَحَمِيدِ ذَوْدٍ عَن كِرَامٍ مَسْهُمٍ إِذْ ذَاكَ دَهْرٌ لِلْكَرَامِ مُدْمَمِ

ظَلُّوا يُوَالُونَ الْجِهَادَ وَعَزَمُهُمْ مُتَدَارِكِينَ عَوَادِي الدُّنْيَا بِمَا
 مُتَدَارِكِينَ عَوَادِي الدُّنْيَا بِمَا فَبِفَضْلِ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ
 فَبِفَضْلِ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصِفًا
 شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصِفًا وَعَنُوا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ غَدَا
 وَعَنُوا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ غَدَا وَتَدَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا
 وَتَدَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا كَثُرَ مَا ثَرَّهُمْ وَلَوْ فَصَّلْتُهَا
 كَثُرَ مَا ثَرَّهُمْ وَلَوْ فَصَّلْتُهَا وَلَوْ أَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى انْتَفَعُوا بِهَا
 وَلَوْ أَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى انْتَفَعُوا بِهَا وَأَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى جَادُوا لَهَا
 وَأَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى جَادُوا لَهَا لَكِنَّ فِي مُهْجَاتِنَا أَسْمَاءُهُمْ
 لَكِنَّ فِي مُهْجَاتِنَا أَسْمَاءُهُمْ هَيْهَاتَ يُوفِي الشُّكْرُ حَقَّ مُجَاهِرِ

(١) المتغنى : طالب المروف .

(٣) مكلم : مجرح .

(٢) الأعراض «الأولى» : جمع عرض وهو ما يجب صونه . وأعراض «الثانية» : جمع

عرض ، وهو الحالة .

وَالْفَضْلُ أَرْفَعُ غَايَةَ إِنْ يَسْتَتِرُ وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدْوَةَ إِنْ يُعْلَمُ

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سَمَاتُهُمْ هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ
تَجَلُّوْا بَرِيْقَ الْبِشْرِ لِلْمُتَوَسِّمِ فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ ؟
يَكْفِي اجْتِمَاعُكُمْ جَلَالاً أَنْ يُرَى مِنْهُ «كُرْلُس» فِي الْمَقَامِ الْأَسْمِ (١)
أَعْظَمُ بِهَذَا «الْبَطْرِ بِرِكَ» الْمُجْتَبَى مِنْ سَيِّدِ عَالِي الْجَنَابِ مُعْظَمِ
بِأَيْ الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ جُهْدُ أَمْرِي ، وَمُجَدِّدِ الْمُتَهَدِّمِ
جَمَعَ الْبَلَاغَةَ فِي مَنَاقِدِهِ وَقَسَدَ تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُتَشَكَّلِمِ
حَيَاةً بَارِئَةً وَحَيِّ صَفْوَةً هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْجُمِ
الَّذِينَ وَالذَّنْبَا أَعَارَهُمْ سَنَى لَمْ يُزْهَ فِي حَقْلِهِ أَجَلٌ وَأَكْرَمِ

شَرَفًا حَيِّبٌ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ عَهْدًا وَمِنْ مُتَقَدِّمِ (٢)
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ «عَدْن» وَمَنْ يَرْحَمَ فَقِيراً يَرْحَمِ
وَيَحْفَظُهُ الْبَاقُونَ زِيلُوا أَنْعَمًا تَشْرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعَمِ

أَمَا الْخِتَامُ فَمِسْكُهُ أَمْنِيَّةٌ أَبَدًا نُرَدُّدَهَا فَتَعْلُبُ فِي الْقَمِ

(١) كرلس : إشارة إلى صاحب النبط الملك الرحمت كيرلس منبش بطريك طائفة الروم الكاثوليك في ذلك الحين .

(٢) حبيب : إشارة إلى الأستاذ حبيب رطل رئيس الجمعية في ذلك الحين .

يَا مِصْرُ يَا ذَا السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى دُومِي وَعِزِّي فِي الْمَمَالِكِ وَأَعْظَمِي
وَلَيْخِي أَهْلُوكِ الْكِرَامَ وَيَغْنَمُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَغْنَمِ

إعانة دمشق

أنشدت في حفلة أقيمت برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف
كمال لمساعدة الذين نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

يَا «مِصْرُ» لَوْ تَقَدَّرُ الْأَقْدَارُ بِالْكَرَمِ لَكُنْتُ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأَمَمِ
مَا أَشْرَفَ الْجُودَ لَا يُبْغَى بِهِ عَوَضٌ كَمَا تَجُودِينَ عَنِّ بَعْدِ وَمِنْ أَمَمِ (١)
إِنِّي أَرَى مِنْكَ آيَاتٍ تُحَقِّقُ لِي أَنَّ النَّدَى سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
وَأَنَّهُ شَمٌّ خَافَ يُعْزُّ بِسِهِ عَلَى الْغُرَاةِ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ شَمَمِ
أَبْنَاكَ مِنْ رَقَّةٍ خَطَبُ بِهِ صَمَمِ عَمَّنْ شَكَوْا لَيْشَسَ الْخَطْبُ ذُو الصَّمَمِ
دَهَى «دِمَشْقُ» بِنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةِ نَهَاشَةِ اللَّسَنِ لِلْأَعْرَاضِ وَالْحُرَمِ
سَطَّتْ عَلَى مَوْضِعِ الْأَرْزَاقِ مَا تَرَكَتْ مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَلِمِ
تَشَبُّهُ وَالْعَوَظَةُ الْفِيحَاءُ ضِدَّ حِكَّةِ حِيَالَهَا ضَحِكُكَ الْمَرْزُوقِ بِاللَّمَمِ (٢)
يُهْدِي زُمُرْدَهَا أَنْوَارَ نَضْرَتِهِ لِي سَعِيرٍ كَذُوبِ التَّبِيرِ مُخْتَلِمِ
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَلِكَ الْمَدْمَعِ الشَّيْمِ (٣)

(١) أمم : قرب .

(٢) اللمم : الجنون .

(٣) الشيم : البارء .

نَكَايَةَ الدَّهْرِ لَا يَفْنَى لَهَا لَعِبٌ بِالنَّاسِ تَلَعَبُهُ فِي اللُّهُوِّ وَالْأَلَمِ
أَشَقَّتْ دِمَشْقَ التِّي تَذُرُونَ نَجْدَتَهَا إِذْ يَبْتَغِيهَا جَلَالُ الْمَلِكِ مِنْ قَدَمِ
وَلِإِذْ بَنُوهَا هُمُ الْآسَادُ إِنْ وَرَدُوا مَوَارِدَ الْحَرْبِ ، وَالْأَجْوَادُ فِي السَّلَمِ
زُهْرٌ مَا ثَرَهُمْ زَهْرٌ مَفَاخِرُهُمْ فِي مُجْتَلَى الْحِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الْحِكْمِ
حِلَالٌ بِأَسْنِ وَأَدَابٍ وَمَكْرُمَةٍ آثَارُهَا الْغُرُ فِي الْأَعْقَابِ لَمْ تَرِمِ (١)
لِلَّهِ مَنْ نُكِبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى سَوَادُهُمْ بَعْدَ أَنْ بَادَتْ إِلَى الظُّلَمِ
لَا مُطْفِئِيءٌ بَرَدَى حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا مُعِينٌ عَلَى الطَّاعِي مِنَ الضَّرَمِ (٢)
لَكِنْ تَدَارَكَهُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ عَمَمٌ يَأْسُوجِرَاحَاتِ ذَلِكَ الْكَارِثِ الْعَمَمِ (٣)
فَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَذِي الْوُجُوهِ وَفِي هَذِي الْقُلُوبِ ، وَمَا أَسَدَتْ مِنَ النِّعَمِ

عتاب للأمة

يَا أُمَّتِي لَا تُنْكِرِي نَصْحَ أَمْرِي يَا أَبَى لِكَ الضَّمِيرِي وَجُورَ الْقَاسِمِ (٤)
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصِّغَارِ ، وَقَوْمُهُ بَاؤُوا بِهِ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَلَاحِمِ
أَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانِنَا فِرْقًا وَتُقْتَسَمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مَا إِنْ دَهَاهَا مِنْ عِدَاهَا مَا دَهَى مِنْ أَنْفُسِ فِيهَا مِرَاضِ عَزَائِمِ
تَهْوَى الْحَيَاةَ عَلَى الْهَوَانِ وَرَاءَ مَا بَلَغَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِ صَبِّ هَائِمِ

(١) لم ترم : لم تزل .
(٢) بردى : اسم نهر دمشق .
(٣) العمم : الشامل .
(٤) الضميرى : القسمة النير عادلة

مَظْلُومَةٌ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْلِحْهَا
 إِنْ غَرَّهَا أَنَّ النَّجَاةَ مِنَ الْأَذَى
 أَوْ أَنَّهَا بِالْكَظْمِ تَقْضِي مَأْرَبًا،
 يَا أُمَّتِي إِنْ تَذَكَّرِي مَجْدًا مَضَى
 مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ الْقَلْبِ لِلظَّالِمِ ؟
 عُنْدُ لَهَا، فَالْعُنْدُ لَيْسَ بِقَائِمٍ
 لَا بَثَّ أَخْيَبُ مِنْ دُمُوعِ الْكَاطِمِ
 فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

حفلة مصر واليونان ١٩٤٣

يَا أَمِيرًا دَعَا وَمَنْ لَا يُلْبِي
 أَيُّ حَفْلٍ فَخْمٍ تَوَسَّطَ فِيهِ
 هَهُنَا يُكْرَمُ الرَّئِيسَانِ لَكِنْ
 بَيْنَ إِغْرِيْقِيَا وَمِصْرَ صِلَاتُ
 قَايَضَتْ كُلَّ جَارَةٍ أَخْتَهَا مَا
 وَعَلَى الدَّهْرِ ظَلَلْنَا لَا التَّانِي
 ذَاكَ عَهْدُ بَاقٍ يَرْغَمُ الْعَوَادِي
 حَبْدًا يَا كِنَانَةَ اللَّهِ مَا
 لَيْسَ بَدْعًا أَنْ تُقَدِّرِيهِ بِحَقِّ
 فَرِحًا إِنْ دَعَا الْأَمِيرُ الْكَرِيمُ
 وَالسُّرَاةُ الشُّهُودُ عَقْدُ نَظِيمُ
 لِبِلَادَيْنِ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ
 مِنْ وَدَادٍ تَارِيخُهُنَّ قَدِيمُ
 أَبْدَعَتْهُ فُنُونُهَا وَالْعُلُومُ
 مُتَدَاعٍ وَلَا الْأَوَاخِي رَمِيمُ
 وَمِنْ الْخَيْرِ أَنَّهُ سَيِّئُومُ
 يَلْقَاهُ مِنْ عَطْفِكَ الرَّبِّي الْحَمِيمُ
 إِنَّمَا يُقَدَّرُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ

رأية مصر بين حامل الراية وخطيبته

هي
 يَا حَبِيبًا مَالِي سِوَاهُ حَبِيبُ
 وَبِهِ كَانَ مِنْ صِبَايَ هَيْبِي

أَنْتَ لَوْلَمْ تَكُنْ أَيْفَ شَبَابِي لَمْ تَطِبْ لِي نَصَارَةُ الْأَيَّامِ
لَسْتُ أَخْفِي عَلَيْكَ سِرًّا أَيْمًا مَوْ شَكْوَى دَلْبِنَةَ فِي عِظَامِي
كُلُّ شَيْءٍ تَهَوَّاهُ أَمْوَاهُ إِلَّا أَنْ أَرَى لِي شَرِبَكَةَ فِي غَرَامِي
وَبَوْدِي لَوْ كُنْتَ لِي ، لِي وَحْدِي وَلَوْ أَنِّي أَفْصَرْتُ عَنْكَ مَلَامِي

هو

مَا اللَّيْ جَدُّ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَذِمَامِي كَمَا عَهَدْتَ ذِمَامِي

هي

هَذِهِ الرَّابَّةُ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبَكَ هَمِّي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي
فَهِيَ كُلُّ لَحْظَةٍ شَغَلَتْ الشَّا غِلُّ رَأْدِ الضُّحَى وَتَحْتَ الظَّلَامِ (١)

هو

إِخْدَرِي يَا حَبِيبَةَ الْقَلْبِ هُمَا لَيْسَ إِلَّا وَهَمًا مِنَ الْأَوْهَامِ

هي

يَا حَبِيبِي أَنْرَتْ ذَمْنِي وَأَشْبَعَتْ فُرَادِي زَفْوًا بِهَذَا الْكَلَامِ
لَيْسَ فِيمَا يُصَانُ أَجْدَرُ مِنْ رَابَّةٍ مِصْرَ بِالضُّسُونِ وَالْإِكْرَامِ
أَنَا أَفْلِيكَ يَا حَبِيبِي وَتَفْلِيهَا وَيَفْلِيكُمْ جَمِيعُ الْأَنَامِ

هو

بَلْ تَعَالَى نَنْشُدُ كِلَانَا وَكُونِي خَيْرَ عَوْنٍ لَصَبَكِ الْمُسْتَهَامِ

(١) رَأْدِ الضُّحَى : وقت ارتفاع الشمس واليساط النهار .

كلاهما

رَايَةَ الْيُسْرِ فِي صَفَاءِ اللَّيَالِي رَايَةَ النَّصْرِ فِي اغْتِكَارِ الصَّدَامِ
طَاوِلِي كُلَّ رَايَةٍ وَأَعِزِّي قَوْمَنَا سَرْمَدًا عَلَى الْأَقْوَامِ

رثاء هنري نجل يوسف حبيب توتونجي

شاء شاعر الاقطار العربية ، الاستاذ خليل بك مطران ، ان يعزي والديه
المفجوعين ، فجاءت تعزيتة ، قطعة من الشعر العاطفي ، نشرها في مايلي :

يَا مَنْ بَكَى وَالْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَتَى الْحَيَاةَ مُسَلِّمًا
هَنْرِي تَوَلَّى وَهُوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ
مَا كَانَ أَنْضَرَهُ وَأَطْهَرَ نَفْسَهُ
مَا كَانَ أَنْجَبَهُ وَأَوْفَرَ قَسْطَهُ
أَعْظَمَ بِحَرْقَةِ أَهْلِهِ وَبِإِلَادِهِ
أَيُّ الْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلَهَامُهُ
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَدِيرِ لِحِكْمَةِ
فَادْخَرِ فُوَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا
قَهْمُ الضَّعَافِ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
حَقُّ الْبَيْنِ عَلَيْكَ كَيْفَ يُضَيِّعُهُ
مَا حِيلَةَ الْبَاكِي سِوَى التَّسْلِيمِ
أَوْدَاعُهُ فِي مَوْفِعِ التَّسْلِيمِ
إِنَّ الْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ
مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي الْخِلَالِ ذَمِيمِ
مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَفَيْضِ عُلُومِ
إِذْ كَانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ
يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ الْمُكْلُومِ
لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ
فَهَمُّ الضَّعَافِ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
كَهْفُ الْغَرِيبِ وَمَوْئِلُ الْمَحْرُومِ ؟

مَا لِي أُعْزِي يَوْسُفًا وَهُوَ أَمْرُؤٌ
 لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَيَّامِ سِرَّ حَدِيثِهَا
 مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَسُهُ
 يَكْفِيهِ عَوْنًا أَنْ مُنْجِبَ وَوَلَدِهِ
 إِيمَانُهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الرَّبْسَى
 الْعَقْلُ بِالرَّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ
 يَا مَنْ أَطَاعَا بِالرُّضَى مِنْ أَمْرِهِ
 اللَّهُ خَيْرٌ لِلْوَدِيعَةِ حَافِظًا
 إِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذِكْرُهُ
 وَلَى وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ الدُّنْيَا قَدَى
 أَيْنَ اللَّيْلِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانَهُ

رَاضِ الصَّعَابَ وَلَمْ يَنْوَعْ بِجَسِيمٍ
 عَنْهُ وَلَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمٌ قَدِيمٍ
 تَقْوَى صَبُورٍ وَأَمْتِنَالِ حَكِيمٍ؟
 هِيَ فِي الْمَصَابِ لَهُ أَبْرٌ قَسِيمٍ
 كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مَزَاجُ نَسِيمٍ؟
 وَالْقَلْبُ بِالتَّخَنَانِ قَلْبُ رَوْومٍ
 سِيَانٍ فِي التَّأخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ
 هَلْ مِنْ أَبِ كَأَبِي الْوُجُودِ رَحِيمٍ؟
 وَمِثَالُهُ مُتْرَحَّلٌ كَمَقْبِيمٍ
 عَنْهُ تَجَلَّى رَبِّهِ الْقَيْسُومُ
 مِنْ نُصْرَةِ أَبْدِيَةٍ وَنَعِيمٍ؟

قارورة عرق

يَا حُسْنَهَا قَارُورَةٌ
 وَضَّاءَةٌ مَمْلُوءَةٌ
 مَاءٌ بِهِ تُشْفَى صُدُورٌ
 سِرُّ النَّدَى فِيهِ وَسْرٌ
 عَبَّاسُ الْمُصْنَفِ مُودَتُهُ
 سَاقِي النَّهَى بِنَثِيرِهِ
 جَاءَتْ مَهْفَهْفَةً الْقَوَامُ
 مَاءٌ يُضِيءُ بِلَا ضِرَامٍ
 الشَّارِبِينَ مِنَ الْأَوَامِ
 حَمِيَّةُ الْمُهْدِي الْهُمَامِ
 الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ
 وَنَظِيمُهُ أَشْهَى مُدَامِ

غاية العظم

يَا مُفْرَدًا عَلَمًا أَوْ ذَى الْجِهَادِ بِهِ أَفْدَحَ بِخُطْبِ الْحِمَى فِي الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
تَلِمُ بِالرَّمْسِ حُجَّاجًا وَيُفْجِعُنَا مَا غَيَّبَ الرَّمْسُ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
أَعْطَيْتَ قَوْمَكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ هِمَمِ
وَكَنتَ أَوْلَاهُمْ فِي كُلِّ تَفْدِيَةٍ وَكَنتَ آخِرُهُمْ فِي كُلِّ مُغْتَنِمِ
لَكَ الْخُلُودُ مِنْ ذِكْرِي وَتَكْرُمَةٍ دُنْيَا وَأُخْرَى وَهَلِي غَايَةَ الْعِظَمِ

وسام يوسف جلال باشا ١٩٤٣

يُهْنِتُكَ إِنْ عَامَ الْمَلِيكَ وَلَمْ تَزَلْ أَوْلَى الثَّقَاتِ بِالْإِنْفَاتِ السَّامِي
بِالْأَمْسِ قَدْ أَوْلَاكَ أَعْلَى رُتْبَةٍ وَالْيَوْمِ زَادَ سَنَاءَهَا بِوَسَامِ

تلازم الاسمين

يَا مَنْ لَهُ خَيْرٌ ذِكْرِي عِنْدِي وَأَخْلَدُ رَسْمِ
أَرَاكَ تَلْقَاءَ عَيْنِي وَمِلَّةَ رُوحِي وَجِسْمِي
فِي كُلِّ مَطْلِعِ نَجْمٍ وَكُلِّ مَغْرِبِ نَجْمِ
مَسْرَةً لِي وَفَخْرًا تَلَازُمَ اسْمِكَ وَأَسْمِي

تقديم ديوان شعر

يَا مُهْدِيًا دِيوَانَ أَكْبَرِ شَاعِرٍ مِنْ شَرَحِ نَابِغَةِ الْبَيَانَ الْأَعْظَمِ
قَدَّمْتَ ذَلِكَ الْكَتَنَ بِالْدُرِّ الَّتِي حَاكَتْ فَرَائِدَهُ النَّفِيسَةَ فَاسْلَمِ

العالم الصغير مرآة العالم الكبير ، فنجان قهوة

أَرَأَيْتِ صَوْنُ الدَّرِّ فِي الْعُقَيَّانِ؟ هَذَا حَبَابُ الْبُنِّ فِي الْفِنْجَانِ
فَلَكُ تُمَثُّلُ شَمْسُهُ وَنُجُومُهُ أَفْلَاكُنَا فِي السَّيْرِ وَالِدُّورَانَ
وَالنَّيْلُ، أَجْبَلِي الطَّرْفِغِيهِ تَنْظُرِي سِرَّ الْكِيَّانِ وَآيَةَ الْأَزْمَانِ
تَجِدِي سَمَاوَاتٍ وَسِعْنَ عَوَالِمًا فَتَانَةَ الْإِيْدَالِ وَالْإِنْتَقَانِ
مَنْشُورَةَ الْأَفْرَادِ مَنْظُومَةً جَمْعًا بِمَا لَا تُدْرِكُ الْعَيْنَانِ
سَيَّارَةَ بَيْنَ الْجِهَاتِ حَوَائِرًا مُرْتَادَةً فِي الْبَحْثِ كُلِّ مَكَانِ
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى حَبِيبٍ مُرْتَجِي حَتَّى يُدَانِيَهُ فَيَلْتَصِقَ—انِ
فَيَلُوبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي صِنُوهِ وَكَذَلِكَ يَخِيَا بِالْهَوَى الصَّنُونِ(١)
جِسْمَانِ يَغْتَلِيذِينَ جِسْمًا وَاحِدًا كَتَوَحُّدِ الْحَبَّيْنِ يَفْتَرِنَانِ
رُوحَانِ تَمْتَزِجَانِ حَتَّى تُسِيحَا شِبَهَ الصَّبَا وَالطَّيْبِ يَمْتَزِجَانِ

تِلْكَ الْحَيَاةُ عَتِيدُهَا وَمَصِيرُهَا حَتَّى يَكُونَ الْحُبُّ آخِرَ فَايِنِ(٢)
إِذْ تُنْشَرُ الشُّهُبُ الْمُنِيرَةُ مِثْلَمَا تَنْهَلُ أَدْمُعُ عَاشِقٍ وَلَهَانَ

(١) صنوه : مثله

(٢) عتيدها : حاضرها

وَتَذُوبُ فِي لَهَبِ الشَّمْسِ هَوَانِئاً وَيَبْهَا الشَّمْسُ تَذُوبٌ وَهِيَ هَوَانِي (١)
وَيَكُونُ يَوْمِيذِ شِفَاءٍ غَلِيلِهَا وَمَتَاعُهَا وَقَدَاؤُهَا فِي آنِ
قَالَتْ : أَذَلِكَ مَصِيرُنَا؟ فَأَجِبْتُهَا؛ أَلَسَّعْدُ آخِرُ شِقْمَةِ الْإِنْسَانِ
وَهُوَ الْحَيَاةُ نَعِيشُهَا فِي لَحْظَةٍ مَجْمُوعَةَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
عُودِي إِلَى الْفِنِجَانِ أَيْنَ شُمُوسُهُ ؟ وَالطَّائِفَاتُ بِهَا مِنَ الْأَكْوَانِ؟
عَاشَتْ عَلَى شَوْقٍ فَلَمَّا أَدْرَكَتْ أَوْطَارَهَا مِنْ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
زَالَتْ وَمَا بَقِيَ الْهَوَى مِنْهَا سِوَى عِطْرِ يَضُوعُ هُنَيْهَةً وَدُخَانِ

رثاء للشاعر النائر الكبير طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشْفَتْ غَلِيلَ فُؤَادِكَ الظَّمْسَانَ تِلْكَ الْعُيُونُ تُسِيلُ مِنْهُ لُبْنَانَ؟
أَمْ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ قَدْ أَوْدَتْ بِهِ؟ وَأَشَدُّ رُزْءِ فُرْقَةِ الْأَوْطَانِ
مَا زَالَ ، مِنْ وَجْدٍ ، عَلَيْهَا خَافِقاً حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الْخَفَقَانِ
أَمَّا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّوَى تَسْتَنْزِفُ الْعِبْرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
لَا تَنْقِضِي بِي حِجَّةً إِلَّا وَبِي أَسَفٌ عَلَى خِذَنِ مِنَ الْأَخْدَانِ (٢)
وَيُجَدِّدُ الْحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى آخِرِ حُزْنِي عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
هَلْ لِي تَأْسٍ يَعْذِيبُنِيكَ ، وَالْأَسَى غَلَبَ الْعَرَاءَ وَبَاتَ مِلءُ جَنَانِي؟
قَدْ سَاءَ مَنَعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا ، وَإِنْ سَرَّ الْأَوْلَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ

(١) هوانئاً : مهناة . (٢) حجة : سنة

جَزَعِ الصَّبُورِ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى
 وَشَبَابَ ذَاكَ الْجِسْمِ فِي رِيْعَانِهِ ،
 أَنَّى سَكَتَ ، وَكُنْتَ غَرِيدَ الْحِمَى ،
 سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُهُ
 أَلْمَوْتُ خَتَالٌ وَلَيْسَ بِشَافِعٍ
 مَنْ ، يَا أَخَا الْإِنْقَانِ ، بَعْدَكَ صَانِعُ
 كُلُّ الَّذِي أُجْرِيَتْ فِيهِ يِرَاعَةٌ
 بِالطَّبَعِ تُفْرِغُ ، نَاطِماً ، أَوْ نَائِراً ،
 تَهْوَى الرُّقِيَّ ، فَمَا نَمَلُ مُبِينًا
 فَإِذَا نَقَدْتُ ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ
 كَمْ حِكْمَةٍ رَدَدْتَهَا فَأَعَدْتَهَا ،
 وَمَقَامَةٍ فَصَلْتَهَا وَوَصَلْتَهَا
 بِفَصَاحَةٍ لَيْسَتْ لِيُتَبَقِّي حَاجَةً
 وَسَلَاسَةٍ تُرْوِي الْغَلِيلَ كَأَنَّهَا
 وَدُعَابَةٍ فَنَانَةٌ لِأُولِي النَّهَى
 تَكْفِي الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَبَّجْتَهَا

تِلْكَ الْعَزِيمَةَ فِي فَتَى الْفَتِيَانِ
 وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرَّيْعَانِ
 وَصَدَاكَ فِيهِ مِلْءُ كُلِّ مَكَانٍ ؟
 شَوْقًا إِلَى إِنْشَادِكَ الرَّنَّانِ
 لِلْبُلْبُلِ التَّغْرِيدُ فِي الْأَفْنَانِ
 غُرَّرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الْإِنْقَانِ ؟
 أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَابَةَ الْإِحْسَانِ
 أَسْمَى الْمَعَانِي فِي أَرْقُ مَبَانِي
 سُبُلَ الْهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمَرَانِ
 بَصْرًا بِقَاصِ فِي الْأُمُورِ وَدَانِ (١)
 وَلَهَا رَيْنٌ مَثَالِثٌ وَمَثَانِي؟ (٢)
 وَضَلَّ الْفَرِيدِ مُفْصَلًا بِجَمَانِ (٣)
 فِي نَفْسٍ مُطَّلِعٍ إِلَى تَبْيَانِ
 قَطْرُ النَّدى فِي مُهْجَةِ الْحَرَّانِ
 كَدُعَابَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
 أَمَّا تُطَالِعُهَا إِلَى أَرْزَمَانِ

(١) أصدق طائر : اشارة الى ما كان يكتبه من خواطره بعنوان « نقداط طائر »

(٢) المثلث والمثاني : من أوتار العود

(٣) الفريد : نفيس الجوهر . والجمان : الأؤلؤ

صُحِفْ بِلَا عَدِّ لَهَا آثَارُهَا مَا كَرَّتِ الْأَحْقَابُ فِي الْأَزْمَانِ
لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِي أَكْبَادِنَا لَكَ جَانِباً يَنْبُو عَنْ السُّلْوَانِ
ذِكْرَكَ فِي رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ وَتِرَاكُ مُخْضَلٌ مِنَ التَّخَنُّانِ

شكر للاستاذ الكبير أمين نخله وقد أهدي إحدى روايته الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى تَمِينُ لِلَّهِ دَرْكُ يَا أَمِيْنُ
مَا أَبْدَعَ الْكَلِمَ الْمُتَّقِفَ ! فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
فِيهِ الْمُتَمَّقُ ، وَالْمُرُوُّ قُ ، وَالْمُحَجَّبُ ، وَالْمُبِينُ
فِيهِ الْقَرِيبُ بِلَا ابْتِذَانًا لِ ، وَالْغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فَطَنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِي فُضْحٍ ، مَحَاسِنُهَا عِيُونُ
زُفَّتْ ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى الْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِيْنُ
«لُبْنَانُ» حَادُّنَا فَرَنَّا التَّذْكَرُ وَالْحَنِينُ
بِحَدِيثِ فِتْنَتِهِ ، وَإِنَّ حَدِيثَ «لُبْنَانِ» شُجُونُ
مَاذَا يَقُولُ الْوَرْدُ فِيهِ ؟ وَمَا يَقُولُ الْيَاسَمِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ ثِمَارُهُ يَتَلَوُ الْجَنِّيَّ بِهَا الْجَنِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ سَمَاؤُهُ وَنَسِيمُهُ الْمُخَيَّبِي الْحَنُونُ
مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِي أَلْحَانَهَا تِلْكَ الْوُسُكُونُ ؟
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا شَ مُخْلَدًا وَخَلَّتْ قُرُونُ ؟

مَاذَا يَقُولُ الْأَجْرَعُ الْمُهْتَزُّ وَالطَّوْدُ الْمَكِينُ؟
 مَاذَا يَقُولُ الرَّيْفُ تَغْمُرُهُ السَّدَاجَةُ وَالسُّكُونُ؟
 وَطَبِيعَةُ لِحْمَالِهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ فُتُونُ
 لِلْأَلْمِيعَةِ أَيُّ شَأْنٍ حَيْثُ تَشْتَبِهُ الشُّوْنُ
 قَدْ تُسْتَشْفَى سَرَائِرُ لَطْفَتِ فَلَمْ تَرَهَا الظُّنُونُ
 وَتَمُرُّ فِي جِدِّ الْحَوَا دِثٍ وَهِيَ أَمْرُخُ مَا تَكُونُ
 فَتَصُوعُ أَبْلَغَ حِكْمَةٍ وَبِهَا التَّنْدُرُ وَالْمَجُونُ
 بَدَوَاتُ فِكْرِهِ ، وَخِيَهُ هَادٍ وَكَاتِبُهُ «أَمِينُ»

حفلة لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية والأعيان الذين أسسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلْعِلْمِ ! أَحْسَنْتُمْ لِعَمْرِي نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 فَضْلُكُمْ: أَصْبَحَ الْمِدَالُ الْمُعَلَّى أَيُّ فَضْلٍ كَنُضْرَةَ الْعِرْفَانِ؟
 وَطَنْ: يَبْذُلُ الْأَمَاجِيدُ فِيهِ بِذَلِكَ، لَا يَهُونُ فِي الْأَوْطَانِ
 «مِصْرُ» تَبْهِي بِنَابِيهِينَ كِرَا هُمْ فَخَارُ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنِ
 فِي «الْمُنُوفِيَّةِ» الضُّحُوكِ وَجُوهُ أَصْبَحُوا بِالنَّدَى وَجُوهُ الزَّمَانِ
 مَغْرَسُ أَطْلَعِ النَّبُوغَ وَأَجْنَى الرُّوحِ وَالْجِسْمَ طَبِيبَاتِ الْمَجَانِي
 هَكَذَا الْمَكْرُمَاتُ إِنِ وُجِدَتْ فِي بَلَدٍ - فَهَوُ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِدُعَاءِ الْجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

حفلة تكريم بمصر لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين

أَبَدَتْ بَوَاكِبُ الْجِنَانِ زِينَاتَهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
تُهْلِي تَحِيَّةً « مِصْرَ » فِي أَبِي وَأَزْهَى مِهْرَجَانِ
وَتُبِينُ عَنْ وَدِّ لَهْ أَضْعَافُهُ طَيِّ الْجِنَانِ
شِيمُ الْكِنَانَةِ فِي السَّمَاءِ حَقَّ قَدْ بَرَزْنَ مِنْ اِكْتِنَانِ
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِّ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
أَهْلًا بِتَاجِ الدِّينِ وَالِدُ نِيَا ، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ
أَهْلًا بِنَادِرَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
أَوْفَى مُدْبِرٍ إِنْ دَعَا حَقٌّ وَأَكْفَى مُسْتَعْمَانِ
وَالْقَوْلِ شَفَّ بِهِ الْقَرِيبُ عَنِ الْبُعِيدِ مِنَ الْمَعَانِي
وَالْجَمْعِ بَيْنَ هُدَى الْبِرِّ عِ وَبَيْنَ تَهْدِيْبِ اللِّسَانِ

« هَذَا » الْأَمِينُ ، وَغَيْرُ بَعْثِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي
قَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى مَكَانٍ فِي ذُرَى أَعْلَى مَكَانٍ
مِنْ مَهْبِطِ لِلْوَحْيِ أَذْ نَى مِنْ ثَرَاهُ النَّيِّرَانِ (١)
وَأَفَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَدْرِي عُلَاهُ الْخَافِقَانِ (٢)

(١) النيران : الشمس والقمر
(٢) الخافقان : الشرق والغرب

بَلَدِ الْبُقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلِّ مَا فِي الْكُونِ فَاِنِي
 مِمَّا بَنَى «فِرْعَوْنَ» مِنْ قَدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلَّ بَانِي
 فِي الْيَمَنِ ، يَا مَوْلَايَ ، مَقْدَمُكَ الْعَزِيْزُ وَفِي الْأَمَانِ
 أُحْلَلُ ، بِحَيْثُ حَلَلْتَ مِنْ هَذِي الْبِلَادِ ، رَفِيْعَ شَانِ
 بِالْعَيْدِ وَالضَّيْفِ الْمَجِيْدِ جَمِيْعُ مَنْ فِي مَضَرَ هَانِي
 زَيْنُ الشُّبَابِ الْمَلِيْسُ أَلْ آدَابِ أَنْقَى طَيْلَسَانَ

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى الْبَيْتُ الْعَظِيْمُ بِلَا امْتِنَانِ
 بَيْتُ الْمَآثِرِ وَالْمَفَا خِرِ وَالتُّقَى فِي كُلِّ آنِ
 أَهْلًا بِذِي الطُّوْلِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي
 وَلِي الرُّعَامَةَ غَيْرَ وَآ هِ فِي الْخُطُوْبِ وَغَيْرِ وَأِنِي
 مُتَكَامِلَ الْوُضْفَيْنِ : تَضْرِيْفِ الْأُمُوْرِ وَالْإِفْتِنَانِ
 هَيْهَاتَ يُدْمَى مِثْلُهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصِرِ وَدَانِي
 حَدَّثَ عَنِ الْأَرَاءِ يَنْسُبُو دُونَهَا النَّصْلُ الْإِيْمَانِي
 وَالخُلُقِ أَثْبَتَ مَا تَقُو مُ عَلَيْهِ فِي الْأَسِّ الْمَبَانِي

زحلة

فِي «زَحَلَّة» مَوْلِي بِالرُّوْحِ لِالْبَدَنِ وَ«زَحَلَّة» بِرِضَى مِنْ أَهْلِهَا وَطَنِي

إن يُفْتَتَنَ بِهَوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا
 فِي «زَخَلَةٍ» لِي عَهْدٌ مِنْ صِيبِي وَهَوَى
 تَمَلُّ رَوْعَةً وَادِيهَا الْبَدِيعِ وَمَا
 تَرَوُ مِنْ مَائِنِهَا الْجَارِي وَأَصْغِرُ إِلَى
 يَجْلُو وَيَمْلَأُ صَدْرَ الْحَيِّ عَافِيَةً
 أَبْنَاءَ «زَخَلَةٍ» آسَادُ غَطَارِفَةٍ
 فَإِنِّي بِهَوَاهَا أَيُّ مُفْتَتَنٍ
 فِي «زَخَلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَخَلَةٍ» سَكْنِي
 هُنَاكَ مِنْ مَتَعٍ لِلْمَعِينِ وَالْأُذُنِ
 حَدِيثِهِ بِأَفَانِينَ مِنَ اللَّسَنِ
 وَلَيْسَ بِالرَّنْقِ الْجَافِي وَلَا الْأَسَنِ (١)
 فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلَّوْا مِنَ الْمُدُنِ

الكشاف وما رسالته

أَدْعُو الْفَرِيضَ فَيَعْصِي بِعِدْطَاعَتِهِ
 فَلَيْتَ لِي فَضْلَةٌ مِنْهُ أَصْوَغُ بِهَا
 أَوْلَى الْأَنَامِ بِحَمْدِ خَادِمٍ بَلْدًا
 بَلَهُ الْمُعَدُّ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ نُجْبًا
 يَا مَنْ يُنْشِئُ جَيْلًا نَاهِضًا يَقِظًا
 أَوْهَى الْكَوَاهِلِ يَقْوَى الْإِرْتِيَاضُ بِهَا
 وَفِي الْغِرَاسِ أَمَالِيدُ تَعَهَّدَهَا
 وَكُنْتُ حِينَا إِذَا نَادَيْتُ لِبَانِي
 مَا يَبْتَغِي الْيَوْمَ مِنِّي وَحِي وَجْدَانِي (٢)
 يُعْلِيهِ مَا اسْتَطَاعَ قَدْرًا بَيْنَ بُلْدَانِ
 إِنْ سُوِيَ قَوْمًا سَبَقُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ (٣)
 هَلِ الْمُهَدَّبُ فِي قَوْمٍ سِوَى الْبَانِي؟
 حَتَّى يَعِزُّ الْحِمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ (٤)
 يَشِيدُ مِنْ نَضْرِمَا أذْوَا حِ عُمَرَانَ (٤)

(١) الرنق : الكدر .

(٢) بله : دع

(٣) الإرتياض : يريد به لزوم الرياضة والتمرس بها حتى يتقاد الجسم لها

(٤) الأماليد : النصبون الناعمة . يشيد : يعلى البناء

رَبُّوهُ لِمِصْرِهِ رِجَالًا يُخْلِصُونَ لَهَا
 مِنَ الْأَصْحَاءِ وَالْعِلَّاتُ تَكْنُفُهُمْ
 الْمَشْتَرِينَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا
 الْعَالَمِينَ بِأَنَّ الْغَنَمَ إِنْ هُوَ لَمْ
 وَلَاَهُمْ صَادِقِي رَأْيِي وَإِيمَانِ
 السَّالِمِينَ بِأَخْلَاقِي وَأَبْدَانِ (١)
 بِكُلِّ فَا نِ فَخَارًا لَيْسَ بِالْفَانِي (٢)
 يَعُدُّ عَلَيْهَا بِقِسْطٍ مَخْضُ خُسْرَانِ

إِنْسَانُ عَيْنِ الْحَمَى، أُخْرَى بُنُوْتِهِ
 مِنَ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ الْمُسْتَجِيرُ بِهِ
 مِنَ الَّذِي يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِاصِلَةٌ
 مِنَ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا
 مِنَ الَّذِي إِنْ غَفَّتْ عَنْ حَقِّهَا أُمَّمٌ
 مِنَ الَّذِي تَعْرِفُ الْعَلِيَاءُ شَيْمَتَهُ
 مِنَ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمَّتِهِ
 يَوْمَ الْمُفَادَاةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانِ
 أَجَارَهُ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَانِي
 لَهُ بِهِ بَلْ يُلَبِّي مَخْضَ إِحْسَانِ
 عَدَا عَلَيْهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانِ
 لَمْ يَطْعَمِ الْغَمْضَ عَنْ حَقِّ لَأَوْطَانِ
 إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرُّ فِتْيَانِ
 طَلِبَعَةُ الْمَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّانِي

ذَاكُمْ عَلِمْتُمْ هُوَ الْكَشَافُ عَنْ نِقَةِ
 قِيَا كِرَامًا تَوَلَّيْتُمْ إِعَانَتَهُ
 وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَادِخِ الشَّانِ (٣)
 دُمْتُمْ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَانِ

(١) تكنفهم : تحيط بهم

(٢) الأبدال : الأخلاف

(٣) بادخ : رفيع

رثاء الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء

أَبْقَى وَيَرَفُضُ حَوْلِي عِقْدُ خُلَانِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكْنًا
فَجَعَنْتَنِي فِي أَحْرَمٍ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ
نَشَأَتْ أَرْعَاهُ إِكْبَارًا وَأَكْرَمُهُ
لِرِزْحَمٍ مُجِيبِكَ يَا مَنْ كُنْتُ أَرْحَمَهُمْ
هَذَا خَلِيلِكَ لَوْ تَذَرِي بِمَوْفِقِهِ
أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالْوَجْدُ عَامِدُهُ
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ
قَلَّتْ جَزَاءُ دُمُوعٍ جِدُّ فَايَبَةٍ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْآمِي وَأَخْزَانِي
يُحِبُّ الْعَيْشَ أَوْ يُغْرِي بِسُلُوانِ ؟
دُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِأُلُوانِ
وَوَظَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفًا وَيَرْعَانِي
لَكِنْ هَجَرْتَ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهَجْرَانِ
وَالرُّوحُ مُهْتَزَّةٌ فِي شِبْهِ جُثْمَانِ
يَسْقِي ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَّانِ ؟
عَلَى الْمَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِرْتَانِي
وَأَنْتَ مُخَلِّدٌ مَجْدٍ لَيْسَ بِالْفَانِي

يَا مُلْهِمَ الشُّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً
وَيَا قَرِيبِي دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ
فَأُطَلِّقُ الْقَوْلَ فِي تَابِيئِنِ مُرْتَحِلٍ
نَهَالَكَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَدْحٍ يُصَاغُ لَهُ
وَأَذْكُرُ صُرُوحًا «لِسَمْعَانَ» مُشِيدَةً
وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامَ مُضْغِيَةً

لَا تَغْلِبْنِي عَلَى الْإِلْهَامِ أَشْجَانِي
رَغِي الدَّمَامِ فَكُنْ لِي خَيْرَ مَعْوَانِ
لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ
مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلِي وَإِحْسَانِ
فَالْيَوْمَ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمُدْعَانِ
لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُسُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
عَمَّا أَجَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِ
 تَجَاهَلْتَ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهَلْتَ ،
 تِلْكَ الْقُوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
 هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قَوْمَتْ لَأَبَتْ
 ظَلَّ الْجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
 أَمْجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
 فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هَمَمٍ ،
 وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلْيَاءِ سِيرَتَهُ
 فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ،
 فَتَحَّ التَّجَارَةَ مَذْخُطٌ صَحِيفَتُهُ
 «سَلِيمٌ» الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
 الْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
 فِي دَوْحَةِ «الصَّيْدِنَاوِي» الَّتِي بَسَقَتْ
 كَانَا لَرِيمَيْنِ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
 لَكِنَّ أَصْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

«سَمْعَانُ» لَوْ دَامَتِ النُّعْمَى وَدُمَّتْ لَهَا
 عُمْرٌ مَدِيدٌ تَقَضَّى فِي مُجَاهَدَةٍ
 لَكُنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
 شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ

سَلَسَلْتَهُ فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرُرٌ
بَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَا أَخَذْتُ
تَسْوَسُ شَأْنَكَ فِيهِ دَائِبًا فَطِنًا
وَتَمَحَّضُ الْبَلَدَ الْحُبَّ الْخَلِيقَ بِهِ
وَتَوْسِعُ الضُّعْفَاءَ الْبَائِسِينَ جَدِّي
وَتَقْبَلُ الْعُذْرَ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِرًا
مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصِمِ بِأَذْرَانِ
عَنْ مَخْتِدِ بَقْدِيمِ الْمَجْدِ مُرْدَانِ
بِعِزْمِ أَدْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَإِنْ
وَتَحْفَظُ الْيَدَ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ
بِأَرْيَحِيَّةِ سَمَحٍ غَيْرِ مَنَّانِ
وَتَغْفِرُ الْوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الْجَانِي

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتُ كَافِلَهُمْ
وَبِاسْمِ آلَافِ أَطْفَالٍ تُقَوْمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَى جَمَاعَاتٍ تُؤَاذِرُهَا
وَبِاسْمِ أَرْبَابِ عِيَالٍ عَصَمْتَهُمْ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتُ الْعَمِيدَ لَهَا
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَادُ الْعَدُوَّ يَخْضَرُهُمْ
أَهْدِي أَكَالِيلَ تَبْقَى فِي نَضَارَتِهَا
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بِنَهْجَةٍ وَشَدَا
جَنَاتِهَا مُهَجٌ أَنْمَى نَدَاكَ بِهَا
مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَابٍ وَأَعْوَانِ
عَلَى مَبَادِيءِ تَهْذِيبِ وَعِرْفَانِ
عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَدْبَانِ
مِنْ افْتِضَاحِ بِيَدِ طَيِّ سَكْنَانِ
وَكُنْتُ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدْوَانِ
فِي مِصْرٍ وَالشَّرْقِ مِنْ صَحْبٍ وَأَخْدَانِ
لَا كَالْأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرَبْحَانِ
لَا يُجَنِّنِي مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُسْتَانِ
أَزْهَى الْأَقَانِينِ مِنْ وَدِّ وَشُكْرَانِ

فَآذِهُبْ وَحَسْبُكَ تَبَعِيلاً وَتَكَرُّمَةً
وَأَنْ بَيْنَكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حِقْبُ
أَنْ عِشْتَ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِكَ أَثْنَانِ
حَلِيفُ نُجْحٍ وَإِقْبَالِ وَعُومَرَانِ

يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوَجُّهُ
لَا فَرْقَ فِي ابْنِ إِذَاعِدُوا وَلَا ابْنَ آخِرِ ،
أَيُّ الْأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمُ الشَّبَابُ الْأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ
جِئْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيرِيحَ الْمُصَابِ بِهِمْ ،
وَلِإِنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَعْزِيَةٍ
تِلْكَ الْفَرِيدَةُ فِي الْأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَن تَزِيدِهَا
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفَلْ كَرَامَتُهَا
وَشَرَفَتْ كُلَّ عَرَسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلًا
وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانِ
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَلَا خَوَانِ ؟
فِيهِ تَصَرَّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ
بِهِمْ ، إِذَا أُمُّ بَاهَتْ بِفِتْيَانِ
إِنَّ لَطْفَ الْبَثِّ نِيرَانًا بِنِيرَانِ
تِلْكَ الَّتِي بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
دَارُ تَقَاسَمَ فِيهَا الْبِرُّ زَوْجَانِ
مِنَ الْفَضَائِلِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
فَنَشَأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانِ
وَكُلُّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوَلَدَانِ

يَا مَنْ نُودِعُهُ قَسْرًا وَنُودِعُهُ
فُزُّ بِالرُّضَى فِي جِوَارِ اللَّهِ وَارِثِ لَنَا
قَبْرًا وَلَيْسَ الْفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانِ
فَنَحْنُ نَشْفَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الْهَانِي

توديع رفات الفقيد العظيم الشيخ إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيد له ببلبنان

أَحْنَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «لُبْنَانَ»؟ وَارْحَمْنَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانِ (١)

(١) الرميم : الرفات . عان : أسير

شَوْقٌ تُكَابِدُهُ وَيَثْوِي مِنْكَ فِي
جُسُورًا مَظِنَّةً حِسِّهِ . أَفَنَابِضُ
وَاسْتَظْلَعُوا الرَّسْمَ الْمُحِيلَ فَهَلْ بِهِ
أَرْفَاتٌ حَيٍّ كَانَ فَرَدَ زَمَانِهِ
هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبَأَةً
لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطُرًا
وَجَبِيلٌ ذِكْرٌ لَمْ يُفِدْ فِي دَفْعِ مَا
لِنِي لِأَنْظُرُ كَيْفَ بَيْتٌ فَلَا أَرَى
وَأَرَاكَ قَدْ أَمَسَى فُؤَادَكَ خَالِيًا
لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الْحَمَى

مَشْوَى الرَّوْمَى مِنْ مُهَجَّةِ الْوَسْنَانِ
فِيهَا فُؤَادٌ مُتَمِّمٌ وَلَهُـانِ ؟
بِوَمِ الْمَابِ لِقَرَّةٍ عَيْنَانِ؟ (١)
بِذَكَائِهِ ، بَلْ فَرَدَ كُلُّ زَمَانِ
أَوْ رَمَزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَكَ بَنَانِ؟ (٢)
خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصَّوْغِ وَالتَّبْيَانِ
يَتَبَشَّعُ التَّخْوِيلُ فِي الْجُثْمَانِ
فِي الْمَجْدِ مَا يُغْنِي مِنَ الْإِنْسَانِ
أَبْدَأُ مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
أَشْفَى لِعَلَّةٍ عَوْدِكَ الظَّمَّانِ

وَلُبْنَانُ ، يَا جَبَلًا كَانَ نَزِيدَهُ
لَوْ أَنَّ أَطُودًا مَعَانَ جُسِّمَتْ
تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِيًا
أَمَّا ظِلَالُكَ فَهِيَ أَشْبَاحٌ لِمَا
هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الْأَشْمُ قَدْ انْطَوَى

إِنْ يَرْتَحِلُ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانِ
مَا كُنْتُ غَيْرَ الشُّوقِ وَالتَّخْنَانِ
بِأَشِيعَةٍ يَرْتَفُلْنَ فِي أَلْسَوَانِ
فِي أَنْفُسِ النَّائِبِينَ مِنْ أَشْجَانِ
فِي بَرْزَخٍ مُتَطَمِّنٍ الْأَرْكَانِ (٣)

(١) المحيل : الذي مفتت عليه السنون

(٢) نبأة : صو وخفي

(٣) البرزخ : من وقت الموت الى القيامة ، ويراد به هنا القبر

تِلْكَ الْعَطَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ - شَيْئاً مِنَ الْعَظْمِ الْمَهِيضِ الْفَانِي
 مَاذَا تَقُولُ ذُرَاكَ وَهِيَ شَوَاهِدُ - هَلْذِي الْبَقِيَّةَ مِنْ نُهْيٍ وَبَيَانٍ؟
 مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ: أذْكَرَ سَمْعُهُ - هَذَا السُّكُوتَ عَلَى الصَّمْدَى الرَّنَّانِ؟

«بَيْرُوتُ» يَا بَلْدًا عَزِيزًا طَيِّبًا - سَمَحَ السَّرِيرَةَ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
 «بَيْرُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغَتْ مِنَ الْعُلَى - بِمَكَانِهِ السَّامِيِ أَعَزُّ مَكَانِ
 حَيِّيْ مَثُوبَتُهُ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِي - مَا شِئْتَ زَائِرِكَ الرَّفِيعِ الشَّانِ
 وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ الَّتِي - كَانَتْ عُقُودَ بَدَائِشِعٍ وَمَعَانِ
 جَعَلْتَ شُمُوسَكَ فِي الشُّمُوسِ فَرَانِدًا - بِالْآيَتَيْنِ: النُّورِ وَالْعِرْفَانِ
 كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ - فَأَزَالَهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

أَيُّ نَعْشُهُ فِيكَ الْعَفَافُ مُشِيْعًا - وَالْعِلْمُ مَبْكِيًّا بِكُلِّ جَنَانِ
 أَبْلِغْ وَدِيعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا - وَاحْمِلْ تَحِينَنَا إِلَى الْأَوْطَانِ
 كُنَّا نُوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحِمَى - وَتَأْسِي الْإِخْوَانَ بِالْإِخْوَانِ
 لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاqِهِمْ - فَتَوَلَّ وَلَيْتَعَانَقِ الدَّمْعَانِ

أثر لتخليد ذكرى العلامة المرحوم بطرس البستاني

إِنْ تَكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِي أَمْجَدِ الْبَانِينَ لِلْأَوْطَانِ

فِي خَيْرٍ مَنْ رَفَعَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى عَنْ قَوْمِهِ وَالْجَهْلَ بِالْعِرْفَانِ
 رَبِّي وَعَلَّمَ مُنْشِئًا وَمُدْرَسًا وَمُهَيِّئًا وَمُؤَسَّسًا فِي آنِ
 فَإِذَا الْبِلَادُ بِمُزْهِرَاتِ عُلُومِهَا وَبِمُثْمِرَاتِ حُلُومِهَا كَجَنَانِ
 حَسْبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا: هَلْدِي الْغِرَاسُ وَالْبَطْرُسُ الْبُسْتَانِي ۝

غرام طفلين

إهداء الى حضرة الصديق الوجيه اسكندر اخوري

أَنْتَ تَبْغِي السَّيْرَا شَاغِلًا عَمَّا تَسْرَى
 مُؤْتِرًا أَنْ تَعْلَمَ الْجَارِي مِمَّا قَدْ جَرَى
 رَاضِيًا مِنْ خَبِيرَةٍ أَنْ لَا تَجُوزَ التَّخْبِيرَا
 فَإِذَا مَا كَانَ لِي حُسْنُ حَظٍّ قُدْرَا
 طَبْتُ نَفْسًا لِحَدِيدِثٍ سُقْتُهُ مُعْتَدِرَا
 عَاطِلٍ يَحْلِي مَتَى تُلْقِي عَلَيْهِ نَظْرَا

القصة

طِفْلَانِ كَالْأَخَوَيْنِ مُؤْتَلِفَانِ شَبَابًا وَشَبَابًا عَلَى الْهَوَى الْقَلْبَانِ
 مُتَمَارِجَيْنِ كَأَنَّمَا نَفْسَاهُمَا نَفْسٌ لَهَا شَبَحَانِ مُنْفَصِلَانِ
 يَتَشَاظِرَانِ الْعَيْشَ إِنْ يَحْسُنْ وَإِنْ يَخْشُنْ كَمَا تَتَشَاظِرُ الْعَيْنَانِ

لَيْسًا عَلَى هَذَا الْوَصَالِ بُرْيَهَةً
كَانَتْ أَلِيْفَتُهُ وَكَانَ أَلِيْفَهَا
جَزَعًا لِهَذَا الْبَيِّنِ حَتَّى كَانَ لَا
سُرْعَانَ مَا أَنْعَى الْجَوَى عَقْلِيْهِمَا
فَتَرَسَلَا - لَا يُحْسِنَانِ كِتَابَةً -
وَتَشَاكِيَا : كُلُّ إِلَى آأَمِهِ
وَاسْتَرَسَلَا : كُلُّ إِلَى آأَمَالِهِ

**

لَكِنَّهُ طَالَ الْبِعَادَ وَشُوْغِلَا
فَاسْتُوْدِعَا فِي مَعْلَمِيْنَ لِيَنْمُوَا
وَلِيَنْسِيَا ذَلِكَ الْقَدِيْمَ مِنَ الْهُوَى
فَتَعَلَّمَا النُّطْقَ الصَّحِيْحَ وَعُوْدَا
حَتَّى إِذَا رَسَمَا الْكَلَامَ جَرَى كَمَا
خُلُوَانِ مِنْ مَعْنَى وَفِي قَلْبِيْهِمَا
جَمَعَا الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا فِي اسْمِيْنَ قَدْ
كَتَبَ الْفَتَى «سَلَمَى» وَخَطَّتْ «يُوْسُفُ»

قَالَ الْفَتَى : «يَا مَنْ تَحَلَّى لِاسْمِهَا
صُوْرَتُهُ وَكَأَنَّ صُوْرَتَهَا بَدَتْ
فَرَسَمْتُهُ وَيَدَايَ تَرْتَجِفَانِ
فِيهِ أَرَاهَا دُوْنَهُ وَتَرَانِي

وَعَبَدْتُ أَحْرَفُهُ كَرَمَزٍ حَاجِبٍ
لَكِنْ شَجَانِي الطَّرْسُ قَرَّبِضْمُهُ
وَأَغَارَنِي قَلَمِي يَصْرُ مُقْبِلًا
فَحَطَمْتُ شَفِيئَهُ تَوْهَمَ أَنْ مَا
سَلِمَى .. وَمَا أَخْلَى اسْمَهَا وَحُرُوفَهُ
مُتَشَابِهَاتٍ يَرْتَضِعْنَ عَلَى الْمَدَى
وَلَوْ أَنَّهُنَّ فِصْلَنْ بِتَنْ أَوْاسِفًا
يَا ذِي الْحُرُوفِ أَنْتِ عَالِمَةٌ بِمَا
لَوْ كُنْتُ مِنْكَ لَمَا فَتِنْتُ مُنْعَمًا
وَلَمَا غَدَوْتُ عَلَى الْفِرَاقِ كَمَا أَرَى
طَالَ النَّوَى يَا مُنِيئِي «سَلِمَى» فَهَلْ
مَا زِلْتِ مِلَّةَ نَوَاطِرِي وَخَوَاطِرِي
يَا لَيْتَنَا طِفْلَانِ لَمْ نَبْرَحْ كَمَا
قَالُوا لِمَثَلِكِ فِي الْمَدَارِسِ سَلْوَةٌ
بِي حُرْفَةٌ أَخْفَيْتَهَا عَنْهُمْ كَمَا
«سَلِمَى» الْعُلُومُ جَمِيعُهَا فِي لَفْظَةٍ
«سَلِمَى» الْحَيَاةُ وَمَا النَّعِيمُ مُخَلَّدًا
سَاجِدٌ فِي طَلْبِي فَاسْتَدْنِي بِهِ

صَنَمًا رَأَهُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
وَمَشُوقُ صَدْرِي دَائِمُ الْخَفَقَانِ
تِلْكَ الْحُرُوفَ بِمَلْثَمِ رَنَانِ
عَاقِبَتُهُ : شَفَتَانِ آثِمَتَانِ
مَوْضُوعَةٌ كَقَلَائِدِ الْعِقْيَانِ
مَاءَ الْحَيَاةِ مَعًا وَهَنْ هَوَانِي
كَالْيَتِيمِ يَقْطِمُ مُرْضِعَ الْوِلْدَانِ
أَوْلِيئِهِ مِنْ طَائِلِ الْإِحْسَانِ ؟
أَبْدَأُ بِأَطْيَبِ مُلْتَقَى وَفِرَانِ
رُوحًا تَهُمُ بِفِرْقَةٍ الْجُثْمَانِ
زَمَنُ التَّنَائِي آذِنُ بِتَدَانِي ؟
لَكِنْ شَفَتَايَ مُوَحَّشَتَانِ
كُنَّا إِلَى مُتَأَخَّرِ الْأَزْمَانِ
كَذَبُوا، أَيْسَلُوا كَارَهُ السُّلُوانِ ؟
يُخْفِي الرَّمَادُ ذَوَاكِي النَّيْرَانِ
كَالْعَطْرِ قَطْرَتُهُ عَصِيرُ جِنَانِ
يُشْرَى لَدَى إِقْبَالِهَا بِشَوَانِي
زَمْنَا أَصِيرُ وَفِي يَدَيَّ هِنَانِي

فَأَطِيرُ مِنْ شَغْفِي إِلَيْكَ تَشَوْقًا وَأَبُلُّ غُلَّةَ قَلْبِي الظَّمآنِ

قَالَتْ وَقَدْ رَسَمْتُ عَلَى الطَّرْسِ اسْمَهُ
وَحَلَا هَوَانِي فِيهِ لِي وَصَبَابَتِي
لِيَكُنْ فِدَى لَكَ يَا أَلِيْفَ طُفُولَتِي
وَعَدَوْتُ أَسْتَجْلِي جَمَالَكَ غَائِبًا
نَمَقْتُهَا وَكَأَنِّي صَوَّرْتُهَا
سَوَدْتُهَا وَحَرُّوْهَا فِي مُهَجَّتِي
يَبْغِي الْأَقَارِبَ لِي هَنَاءَ آتِيًا
أَيُّضًا فِي غَيْرِ الْهَوَى عَهْدُ الصَّبَا
الِنَسْتَزِيدُ بِقَيْنِنَا بِضَلَالِنَا
خَلُّوا سَبِيلَ الطَّيْرِ يَمْرُحُ هَانِئًا
وَلْيَلْحَقَنَّ بِالْفِهِ وَلَيْسَعًا
:«يَا مَنْ وَقَفْتُ لِحُبِّهِ وَجَدَانِي
حَتَّى كَأَنِّي قَدْ هَوَيْتُ هَوَانِي
أَنْ بَتُّ فِيكَ أَلِيْفَةَ الْأَشْجَانِ
مِنْ أَحْرَفٍ نَمَقْتُهَا بَيْنَانِي
عَنْ صُورَةٍ مَرْسُومَةٍ بِجِنَانِي
نَارِيَّةٌ كُتِبَتْ بِأَحْمَرَ قَانِي
بِالْعِلْمِ وَهُوَ لِي الشَّقَاءُ الثَّانِي
وَالْعُمُرُ مِنْ بَعْدِ الشَّبِيْبَةِ فَاِنِي ؟
وَبِجَهْلِنَا نَقْضِي أَحَبَّ زَمَانِ ؟
فِي جَوْهِ وَيَرُودُ كُلَّ مَكَانِ
حِينَ قُبَيْلَ الْعَهْدِ بِالْأَحْزَانِ »

هَذَا يَسِيرٌ مِنْ مَعَانٍ جَاوَزَتْ
وَلَرُبَّمَا عَجَزَتْ بَلَاغَاتُ الْوَرَى
وَسَعَ امْرِي وَقَدْ اخْتَوَاهَا اسْمَانِ
عَمَّا يَخْطُ بِلَا هُدَى طِفْلَانِ

تحية لطائرين عثمانيين

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما

وكانت تلك الزيارة من أعمال الجرأة والإقدام في بدء حركة الطيران

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ وَقَلُوبِنَا لَكُمَا بِغَيْرِ رِهَانٍ
أَنْقَذْتُمَا مَجْدَ الْحِمَى مِنْ رَبِيبَةٍ وَأَرْخُتُمَا الصَّرْعَى مِنَ الْأَقْرَانِ
مَاتُوا كَمَا تَرْضَى الْعُلَا وَمَرَرْتُمَا بِالْمَوْتِ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْخَزْيَانِ
أَيَّاسْتُمَاهُ مِنْ حَبَائِلِ كَيْدِهِ تَتَعَثَّرَانِ بِهَا وَتَنْفَلَتَانِ
لِلَّهِ دَرْكُمَا وَكُلُّ مُجَاهِدٍ يَغْفُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ
رُودًا إِلَى قُرْبِ مَسَافَاتٍ نَأَتْ بَيْنَ الْهَيْلَالِ وَصِنُوهِ النُّورَانِي (١)

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَا مِنْ عَلٍ حَيِّتُمَا يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ
الرِّيفُ. مُلْتَمِعُ الْأَسْرَةِ بِهَجَّةٍ وَالنَّيْلُ مُبْتَسِمٌ كَمَا تَرَيَانِ (٢)
وَأَفَيْتُمَانَا مِنْ «فُرُوقٍ» بِنَفْحَةٍ تَشْفِي النُّفُوسَ كَنَفْحَةِ الرِّيحَانِ
إِنَّا لَنَهَوَاهَا وَنَزَعَى عَهْدَهَا أَفَنَحْنُ فِي هَذَا الْهَوَى سِيَانِ ؟
قُولَا لَهَا بِإِلَهِ مَا أَحْسَسْتُمَا لِقُلُوبِنَا فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ
قُولَا لَهَا بِإِلَهِ مَا لَاقَيْتُمَا مِنْ مَعْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

(١) هلال السماء أخو هلال الراية

(٢) الأسرة : جمع سرار : خطوط الكف أو الجبهة

النوارة أو زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن ينثروا أوراق هذه الزهرة واحدة بمعنى «نعم» والثالية بمعنى «لا» بقصد أن يتبينوا في نهاية العدد أتحبهم التي يعشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سنًا :

عَهْدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَارُجُلُ ثَانٍ؟	أَرَا جُعُ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي
فَمَالِي بَلَغْتُ الْجَهْلَ فِي مُنْتَهَى شَانِي؟	عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرَسًا وَخِبْرَةً
فَرَدُّ صِبْيِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَضْبَانِي	أَرَانِي بَعْدَ الشَّيْبِ عَاوَدَنِي الْهَوَى
وَهَلْ أَنَا لَنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرَ إِنْسَانٍ؟	غَدَوْتُ سَكَانِي مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةَ
كَطِفْلٍ عَلَيَّ شَيْءٍ يُقَلِّبُهُ حَانَ	فِيَا لِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَائِمٌ
لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَهُ نَاجُ الْوَانَ	بِكَفِّي مِنَ النُّوَارِ ذَاتُ أَشِعَّةٍ
وَتَمَّ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانٍ	فَبَيْنَا أُجِيلُ الطَّرْفِ فِي قَسَمَاتِهَا
تَبَاعًا وَلِي فِي ذَلِكَ تَرْدِيدُ صَبِيَانٍ	إِذَا أَنَا لِلتَّلَاجِ الْمُنْتَظَمِ نَائِرٌ
أَتَهَوَانِي الْحَسَنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهَوَانِي؟	أَسْأَلُ أَوْاقًا - وَيَا لَيْتَ شِعْرَهَا -

توزيع مبرات ام المحسنين (١) على منكوبيي قها ١٩٢٥

مِنْ نَدَى يَجْرِي بِهِ الْوَادِي الْأَمِينُ؟	أَيُّ شِعْرٍ أَيُّ نَشْرِ مُجْزِيءٍ
حَمْدُهَا مِلءُ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ	مِنْ نَدَى شَمْسِ الْمَبْرَاتِ الَّتِي
فَضْلُ دُنْيَا لَا وَلَا فَضْلُ دِينٍ	قَدَّرَهَا الْأَرْفَعُ لَا يُبْلَغُ فِي

جودَهَا الشَّامِلُ كَمْ فِيهِ أَسَا
لَجَرِيحٍ وَسُرُورٍ لِحَزِينٍ
يَجِدُ الْمَنكُوبُ أَوْفَى عِوَضٍ
فِيهِ مِنْ كُلِّ رَحِيصٍ وَتَمِينٍ
هَكَذَا الْإِحْسَانُ لَا يَخْصِيهِ مَنْ
عَدَّهُ فَلَتَحِي «أُمُّ الْمُحْسِنِينَ»

عيد القران الملكي السعيد ١٩٣٥

أَقْبَلْتَ يَا عَيْدَ الْقِرَانِ
فَالشَّعْبُ يَهْتَفُ لِلْمَلِكِ
وَجَلَا سَنَاكَ النَّيِّرَانِ
وَلِلْمَلِكَةِ بِالنَّهَانِي
وَفُوَادُ «مِضْرٍ» ضَارِعُ
لَهُمَا يَتَحَفِقُ الْأَمَانِي
زِينُ الشَّبَابِ صَبَاحَةٌ
وَسَمَاحَةٌ وَعُلُوُّ شَأْنِ
أَهْدَتْ إِلَيْهِ عِنَايَةَ اللَّهِ
فَتَمَثَّلَتْ ، وَكَانَهَا
لَمْ تَغْتَرِبْ ، وَمَكَانَهَا
فِي الْأَرْبَعِ السَّنَوَاتِ مِصْبَاحَاهُمَا يَتَأَلَّفَانِ
وَيَزِيدُ عَيْشَهُمَا رِضَى
قَلْبَاهُمَا الْمُتَأَلِّفَانِ
جَلَوْا كَمَالَ الْبَيْتِ فِي
أَبْنَى مِثَالٍ لِلْعِيَانِ
وَأَضَاءَ فِي نِلْكَ السَّمَاءِ
عَلَى التَّعَاقُبِ كَوُكُوبَانِ
أَحْبَبَ بِهِذَا الْعِيدِ وَالزُّ
يَنَاتِ فِيهِ وَالْأَغَانِي
وَتَنَاقَلَ الْأَضْدَاءِ
رَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

يَتَقَاسَمُ الْأَفْرَاحَ فِيهِ الشَّرْقُ مِنْ قَاصِدٍ وَكَذَا
كَيْفَ الْكِنَانَةُ ؟ كَيْفَ وَآ دِي نِيلَهَا ؟ وَالضُّفْتَانِ

يَا مُدْمِجًا تَاجِي «مِنَا» فِي تَاجِ «فَارُوقِ» الزَّمَانِ
وَمُشْرِفَ الرَّمْزَيْنِ : سَيْفِ مُحَمَّدٍ وَالصُّوْلُجَانِ
أَرَأَيْتَ شَعْبَكَ كَيْسَفَ يُبْدِي بِشْرَهُ فِي الْمِهْرَجَانِ ؟
أَرَأَيْتَ مَا مَعْنَى الصَّالِحِ إِذَا تَصَوَّرْتَ الْمَعَانِي ؟
أَعْظَمَ بِمَا بَلَّغْتَ مِصْرَكَ فِي الْيَسِيرِ مِنَ الْأَوَانِ
فَأَبَانَ كَيْفَ الْعَدْلُ قَادَ لَكَ الرُّقَابَ بِلَا عِنَانِ ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ الْعِلْمُ يَسْتَلُّ الْحُمُودَ مِنَ الْجَنَانِ ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَعَ الثَّقَافَةِ يَنْتَقِي سَبَبُ الْهَوَانِ ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مُهَابَةُ السَّيْفِ الْمُجَرَّدِ وَالسَّنَانِ ؟
وَأَبَانَ مَا آتَتْ غِرَاسُكَ مِنْ أَفَانِينَ الْمَجَانِي ؟
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَدَتْ آثَارُ بَرِّكَ وَالْحَنَانِ
أَخَذَ السَّوَادُ بِقِسْطِهِ مِنْهَا فَآبَ عَزِيزَ شَانِ
وَأَفَادَ حَظًّا فِي الْغَدَاءِ وَفِي الْكِسَاءِ وَفِي الْمَبَانِي
أَعْدَى الْعُدُوِّ لِأُمَّةٍ بُؤْسٌ عَلَى الْأَخْلَاقِ جَبَانِ
كَأَفْحَتُهُ بِنْدَى أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ الطَّعَانِ

وَالنَّصْرُ نَصْرٌ لِلْكَرَامَةِ وَالسَّلَامَةُ وَالْأَمَانُ
آيَاتُ فِعْلٍ بِأَهْرِ أَعْجَزْنَ آيَاتِ الْبَيَانِ

فرح الشاعر خليل شيبوب ١٩٣٣

أُقْبِلْتُ حُرَّةَ الشَّمَائِلِ تَجَلُّو طَالِعَ الْيُنْحَنِ فِي سَمَاءِ الْبَيَانِ
فَارْقُبُوا يَا أُولِي النُّهَى بَلَّحَ الْوَحْيِ وَعَهْدًا مُجَدِّدًا فِي الْمَعَانِي
وَأَفَانِينَ غَيْرَ مُسْبُوقَةٍ فِي الشُّعْرِ وَالنُّثْرِ مِنْ أَدِيبِ الزَّمَانِ
مَسْكَنٌ يَجْمَعُ الْمَسْرَاتِ فِيهِ سَكَنٌ تَذْنِهُي إِلَيْهِ الْأَمَانِي
مِنْ ذَوَاتِ الْخِصَالِ لَا عَيْبَ فِيهَا وَذَوَاتِ الْكَمَالِ بَيْنَ الْحَسَانِ
ذَلِكُمْ مَبْعَثُ الْفَرِيضِ وَمَجْرَى أَعْذَبِ الْقَوْلِ مِنْ فَيُوضِ الْجَنَانِ
يَا خَلِيلَ الْخَلِيلِ يُهْنِثُكَ الْعَيْشُ طَرَايِفَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَرُوسَيْنِ وَلَيْسَتْ قَبْلًا عَهْدَ غِبْطَةٍ وَأَمَانِ
وَلَيْصِيبًا مِنْ كُلِّ سَعْدٍ وَمَجْدٍ مَا إِلَيْهِ قَلْبَاهُمَا يَضْبُؤَانِ

تهنئة محمود شكري باشا رئيس ديوان الجناب العالي الخديوي
وقد بعث بابيات تهنئة الى صاحب هذا الديوان الذي لم يستطع الاجابة فوراً

١٩١٣

أَنَا مَنْ أَسْلَقْتُ خَيْرًا ، وَتَوَانِي زِدْ جَمِيلًا وَأَقْبِلِ الْعُذْرَ امْتِنَانًا
عَلِمَ اللَّهُ ضَمِيرِي لَمْ يَسْزَلْ وَأَفِيًا لَكِنَّ سَوْءَ الْحِطِّ خَانًا

٢٩١

أَخْلَفْتُ تَهْنِئَتِي مِيقَاتِهَا وَالَّتِي أَسَدَيْتَ لَمْ تُخْلِفْ أَوَانَا
فَلَمِنَ تَسْبِقُ فَمَا أَضْعَفِنِي عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلًا وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِكَ سَمَاحًا وَنَدَى ؟ مَنْ يُبَارِكَ بَدِيعًا وَبَيَانَا ؟
مِدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا رَفَعْتَنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَا زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعُ شَانَا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مِنْ أَسَدَى يَدَا أَنْعَمْتَ لِلشُّكْرِ قَلْبًا وَلِسَانَا
نِعْمَةُ المَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ نُخِبَ الأُمَّةَ غُنْمًا وَضَمَانَا
وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنْ مَا أَوْجَبَ الفَضْلُ وَشَاءَ العَدْلُ كَانَ

رثاء للمرحوم حبر الاحبار اغناطيوس الرحمانى بطريرك السريان الكاثوليك ١٩٢٩

إِنْ يَنْتَقِلُ أَغْنَاطِيُوسُ الثَّانِي فإِلَى الخُلُودِ، وَكُلُّ حَيٍّ فَانِي
تَمْضِي الرِّجَالُ وَتَنْمُجِي آثَارُهَا وَيُقِيمُ ذِكْرُ «السَّيِّدِ» الرَّحْمَانِي
عَلَّمَ تَفَرَّدَ بِالفَضَائِلِ وَالتَّقَى وَنَزَاهَةَ الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ
مَنْ لِلخِطَابَةِ وَالكِتَابَةِ بَعْدَهُ وَإِجَادَةَ التَّعْبِيرِ وَالتَّبْيَانِ ؟
فَقَدَّتْ بِهِ الفُضْحَى فَتَى مَأْثُورُهُ أَرْبَى عَلَى المَأْثُورِ عَنْ سُحْبَانِ
مَنْ لِلْعُلُومِ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَمَا يَسْعَانِ ؟
مَنْ لِلتَّأْلِيفِ الَّتِي تَرُدُّ النُّهَى مِنْهَا مَعِينُ الفَضْلِ وَالعِرْفَانِ ؟
مَنْ لِلْمَجَامِعِ تَسْتَقِيمُ أُمُورُهَا مِنْهُ بِرَأْيِ ظَاهِرِ الرَّجْحَانِ ؟

مَن لِّلرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ إِن دَعَا دَاعِيِ الْوَفَاءِ لِنَجْدَةِ الْأَوْطَانِ؟
 مَن لِّلأُولَى رِينُوا قَالِقُوا أَمْنَهُمْ فِي ظِلِّ ذَاكَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ؟
 مَن لِّلضَّعَافِ يُقِيلُ عَشْرَتَهُمْ وَقَدْ ثَقَلَتْ عَلَيْهِمْ وَطْأَةُ الْحَدَثَانِ؟
 فِي ذِمَّةِ الْمَوْتَى وَفِي رُضْوَانِهِ أَوْلَى رِجَالِ اللَّهِ بِالرُّضْوَانِ
 أَلْمَشْرِقَانِ مُشَاطِرَاكُمْ رُزْءُهُ فَعَزَاءُكُمْ يَا مَعْشَرَ السَّرِيَّانِ !
 إِن تَفْقَدُوهُ فِي السَّمَاءِ شَفِيْعُكُمْ مُتَبَوِّئًا مِنْهَا أَعَزَّ مَكَانِ
 لَقِيَّ النَّعِيمِ السَّرْمَدِيِّ جَزَاءَ مَا عَانَاهُ فِي جِدِّهِ وَفِي إِيمَانِ

تكريماً لمحفوظ باشا

أَمَرْتَنِي وَبِهَذَا الْأَمْرِ تُسْعِدُنِي عِبِيءٌ ثَقِيلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُقْعِدُنِي
 الصَّوْتُ صَوْتُ الْحَمِي يُوجِي لِإِرَادَتِهِ إِن لَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهَا شَاعِرٌ فَمَنْ؟
 هَلْ شَاعِرُ الْقَوْمِ إِلَّا صَادِحٌ غَرْدٌ إِن شَاقَهُ فَنَنْ غَنَى عَلَى الْفَنَنِ
 تَشْدُو الْبَلَابِلُ فِي شَجَرَاءِ نَاضِرَةٍ وَلَا بَلَابِلَ فِي خَدَاعَةِ الدَّمَنِ
 جِنِّي بِمَجْدٍ وَخُذْ مِنِّي تَحِيَّتَهُ فَوِ كُلِّ أَنْ بِلَا وَهِي وَلَا وَهِنِ
 أَوْلَى الْفُتُوحِ بِإِجْلَالٍ وَتَكْرُمَةٍ فَتَحِ الْمُكَافِحِ لِلْآفَاتِ وَالْمِحَنِ
 وَهَلْ يُشْبِهُ نَصْرٌ فِي مَنَارٍ وَغَى بِالنَّصْرِ فِي حَلْبَةِ الْآرَاءِ وَالْفِطَنِ؟
 جَنَاتٍ مَضْرَمَ سَمَاكِ النَّيْلِ حَيْثُ جَرَى خَضْبًا وَأَغْنَاكَ عَنْ هَتَانَةِ الْمَزَنِ
 فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ فَضْلُ الْعِلْمِ كَمْ غُصْنِ أَنْبَتُهُ خَيْرٌ لِنَبَاتٍ وَكَمْ غُصْنِ؟

يَسْتَنْشِدُ الطَّيْرُ الْحَانَ فَيُنْشِدُهُ
فِي مُهْجَتِي حُزْنَ أَطْوِي صَحِيفَتَهُ
حَتَّى الْحَمَامُ بِلَا شَجْوٍ وَلَا شَجَنِ
وَالْيَوْمَ لِلصَّفْرِ لَيْسَ الْيَوْمَ لِلْمُحْزَنِ

الْيَوْمَ عِيدٌ تُحْيِي فِيهِ نَابِعَةَ
مِنَ الْعَبَاغِرَةِ الْغُرَالِذِينَ غَدَا
أَكْرَمَ بِهِ فِي رِفَاقِ صَارُوا وَأَسِطَةَ
مُمْكِّنٌ فِي أَصُولِ الْفَنِّ مُبْتَكِرُ
مُنَزَّهُ اللَّفْظِ وَالْإِيمَانِ عَنِ رَبِّبِ
تَبَدُّو حَسَانَ الطَّوَابِيَةِ فِي خُلُقِ
هَذَا إِلَى أَدَبٍ فِي الْمَعْنِيِّينَ إِلَى
إِلَى حَيَاءٍ إِلَى جُودٍ بِصُنْعَتِهِ

بِهِ وَبِالرَّهْطِ مِنْ أُنْدَادِهِ شَرَفٌ
أَلَمْ تَكُنْ مِصْرُ مَهْدِ الطُّبِّ مِنْ قَدَمِ
فَهُمْ بِمَا أَبْدَعْتَ فِيهِ قَرَائِحَهُمْ
يَا أَوْحَدَ الدَّهْرِ فِي طُبِّ النِّسَاءِ وَإِنْ
أَمَا اخْتَصَصْتَ بِهِ الْجِنْسَ الرَّقِيقَ فَلَا
اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْقَذْتَ مِنْ يَتَمِّ

لِمِصْرَ تَزْهَى بِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
إِذْ كُلُّ ذِي عِلَّةٍ حَانَ عَلَيَّ وَتَنَ
رَدُّهُ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبِ إِلَى وَطَنِ
نُفِرْذُهُ لَمْ يُنْتَقِصْ فَضْلُهُ وَلَمْ يَهِنِ
بِدَعٍ وَمَا أَنْتَ بِالْجَافِي وَلَا الْخَشِنِ
عِيَالِ بَيْنَتِ وَكَمْ مَزَقْتَ مِنْ كَفَنِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ وَلَدٍ
عِلْمٌ طَلَعَتْ الثَّنَائِبَا مِنْ مَصَاعِيهِ
وَقَدْ أَهَمَكَ مِنْهُ غَيْرُ مِهْنَتِهِ
أَهَمَّكَ الْعِلْمُ لِلنَّفْعِ الْعَمِيمِ بِهِ
سِرٌّ تَعَجَّلَ مَرَضَاكَ الشُّفَاءَ بِهِ
وَبَاتَ جَرْحَاكَ يَغْتَدُونَ مِنْ ثِقَةٍ
فَاهْنَأُ بِمَا نِلْتَ حَقًّا مِنْ مَكَاوِفَةٍ

قَدْ يَغْتَدِي غُرَّةً فِي جَبْهَةِ الزَّمَنِ
حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى الْعَالِيَا مِنَ الْقِنَنِ
وَلَا تَكُنْ دُونَ شَكِّ أَشْرَفِ الْمِهَنِ
يَا حُسْنَ عِلْمٍ بِحُبِّ الْخَيْرِ مُقْتَرَنِ
وَالْبُرْءُ لِلرُّوحِ قَبْلَ الْبُرْءِ لِلْبَدَنِ
مَوَاقِعَ النَّصْلِ فِيهِمْ أَسْمَحِ الْمِنَنِ
هَيْهَاتَ يَغْدُلُهَا غَالٍ مِنَ الثَّمَنِ

تعزية لطلعت حرب وقد احتسب بابنه الاوحد حسن. ١٩٢٥

انزِلِ الْمَنْزِلَ الْحَسَنُ
أَيُّ غُنْمٍ لِمَا كَيْتُ
مُشْبَعِ الْقَلْبِ مِنْ أَسَى
تَارِكِ الْعَيْشِ إِنَّمَا
هَلْ مَعَ اللَّيْلِ وَالنَّهَا
أَوْ لَيْسَ الْأَحَبُّ فِي
مَا جَزَعْنَا عَدَيْكَ إِذْ
بَلْ عَلَى وَالِدٍ حَزِينِ

فِي حِمَى اللَّهِ وَيَا حَسَنُ ،
وَهُوَ فِي السَّنِّ قَدْ طَعَنُ
فِي لَيْالِيهِ مِنْ أَسْنِ (١)
يَتْرُكُ الْخَوْفَ وَالْحَزْنَ
رِ سِوَى السُّهْدِ وَالْمِحْزِ ؟
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْفِتَنِ ؟
يَغْتِ بِالْجَنَّةِ الدَّمْسِ (٢)
دَهَاهُ الرَّدَى بِمَنْ (٣)

(١) الأسن : تغدير الماء من طول مكته .
(٢) الدمنة : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقي فيه بالزبل وما إليه .
(٣) بمن : أي بمن هو عزيز عليه ، ولده .

وَعَلَى أُمَّةٍ تَكُورِ خَلِيقٍ بِهَا الشَّجَرُ (١)
أَحْوَجَ الْيَوْمَ مَا تَكُونُ نَ إِلَى فِتْيَةِ الْفِطْرِ
وَشَبَابٍ مِنَ الْمَنَابِ جِيدٍ إِنْ تَدْعُهُمْ تُصَنُّ (٢)
يَا لَعَنِينَ الْكَمَالِ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ قَنْ!

يَا ابْنَ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الـ عَلِمَ الْفَرْدُ فِي الْوَطَنِ
أَوْحَشَتْ مِنْكَ دَارُهُ فَهِيَ سَكْنَى بِلَا سَكْنِ (٣)
كُنْتُ فِيهَا وَدَيْعَةً تَعْدِلُ الرُّوحَ بِالشَّمَنِ
أَوْدَعْتُهَا عِنَايَةَ اللّٰهِ هِ حِينًا مِنَ الزَّمَنِ
وَأَسْتُرِدْتُ فَرَدَهَا مُؤْمِنُ الْقَلْبِ مُؤْتَمِنُ
هَكَذَا هَكَذَا الْوَفَاءِ وَقَدْ جَازَ كُلَّ ظَنِّ
فِي جِنَانِ الرُّضَى عَزِيدِ زُ بِرَغْمِ الْمُنَى ظَعْنِ (٤)
جَادَهُ الْغَيْثُ مِنْ فَتْسَى جَفَّ إِذْ يُورِقُ الْفَنَنِ

(١) التَّكُولُ : الأُمُّ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا .

(٢) الْمَنَابِجُ : الْمَرْعُونَ إِلَى النَّجْدَةِ .

(٣) السَّكْنُ : مَا يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَيَسْكُنُ إِلَيْهِ .

(٤) ظَعْنٌ : ارْتِمَالٌ .

حفلة استقبال برئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون
لعلماء السودان واعيانهم وقد زاروا القاهرة في عام ١٩٣٩

أَمْرُ الْأَمِيرِ لَمَّا أَحَبَّ دَعَايَ
لَكِنْ نَهَى عَنِ أَنْ أُشِيدَ بِمَدْحِهِ
إِنْ يَذْكُرُ الْخُلُقَ الْعَظِيمَ فَرَمَزُهُ
جَمُّ الْهُمُومِ وَمِنْ أَجْلِ هُمُومِهِ
مَا مِضْرُ مَا السُّودَانُ إِلَّا جَانِبًا
أَوْ تَوَامًا رَحِمَ وَلِيدَا حُرَّةٍ
أَيُّ الْجَمْعِ كَأَجْمَاعِ بَنِي أَبِي
بِالشَّرْقِ مَا بِالشَّرْقِ مِنْ عِلَلٍ وَمَا
يَا صَاحِبِي أَحَاجَةٌ مَفْضِيَّةٌ
أَمْ هَلْ تَتَمُّ عَظِيمَةٌ فِي أُمَّةٍ
تَاللَّهِ مَا لِلتَّفْرِقَاتِ وَلَا الْقِسْلِ
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حَقَّقَتْ
أَهْلًا بِجِيرَتِنَا الْكِرَامِ وَمَرْحَبًا
بِنُوبَةِ الْعَلْيَاءِ فِي أَرْجَائِهِمْ
إِلْمَامُكُمْ سَرَّ الْقُلُوبَ فَأَقْبَلَتْ
وَأَكَادُ لَا أُوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا

سَبَبَانِ لِلْإِقْبَالِ وَالْإِدْعَانِ
وَمَنْ الْمُطَاعُ سِوَاهُ إِذْ يَنْهَانِي؟
عُمْرٌ وَهَلْ فِي عَضْرِنَا عُمْرَانِ؟
أَنْ تُسْتَدَامَ أَوْاصِرُ الْأَوْطَانِ
قَلْبِ سَوِيِّ الْخُلُقِ لَا قَلْبَانِ؟
إِنْ حِيلَ بَيْنَهُمَا سَيَلْتَقِيَانِ
دَالَ الْهَوَى فِيهِمْ مِنَ الشَّنَانِ
فِيهَا أَشَدُّ أَدَى مِنَ الْخُدْلَانِ
لِلصَّاحِبِينَ وَلَيْسَ يَتَّفِقَانِ؟
وَالْقَائِمُونَ بِأَمْرِهَا شَطْرَانِ؟
بُذِلَتْ نَفُوسُ رِجَالِنَا الشُّجْعَانِ
فِيهَا رَعَائِبُ اللَّحْمَى وَأَمَانِي
بِالْإِخْوَةِ الْأَبْرَارِ لَا الضُّعْفَانِ
وَحُلَاصَةِ النَّجْبَاءِ وَالْأَعْيَانِ
تُبْدِي كَمِينَ شُؤْرَهَا بِلِسَانِي
لَوْصَفْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ

فإِذَا تَعَابَى عَنْ آدَاءِ مُرَادِهَا قَوْلُ فَفِي الزَّيْنَاتِ لُطْفُ بَيَانِ
 آيَاتُ إِكْرَامِ وَإِكْبَارِ لَكُمْ جُلِيَتْ بِمُخْتَلَفِ مِنَ الْأَلْوَانِ
 فِي مِصْرٍ وَالسُّودَانِ شَعْبٌ وَاحِدٌ أَيْقَالُ عَدْلًا إِنَّهُ شَعْبَانِ ؟
 مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ يَا مِصْرُ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ إِخْوَانِ
 نِعْمَ الْحَيِّ لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى مِنْ مَبْدَأِ الْمَدِينَةِ الْهَرَمَانِ

رثاء صديق اسمه سمعان

أَيُّ رُزْءٍ دَهَاكَ يَا سَمْعَانَ هُزٌّ مِنْ هَوْلٍ وَقَعِهِ لُبْنَانُ
 وَتَلَقَّتْ أَنْبَاءَهُ مِصْرُ وَهِنَاءُ فَهِيَ وَلَهَى وَمَا لَهَا سُلُوسَانُ
 يَتَلَمُّ اللَّهُ مَا تَحْمَلُهُ أَلْكَ فِي الْمَرْبَعَيْنِ وَالْإِخْوَانُ
 فَدَحَ الْأَمْرُ فِي الْفَتَى الْبَاسِطِ الْكَفِّ وَفِي الْعَفِّ قَلْبُهُ وَاللِّسَانُ
 فِي عَزِيزِ بَنَى مِنَ الْجَاهِ صَرْحاً لَمْ يُطَاوِلْ بُنْيَانَهُ بُنْيَانُ
 نَالَ مَا شَاءَ مِنْ مُنَى وَتَنَحَّى عَنْ طِرَادِ فِي شَوْطِهِ الْأَقْرَانُ
 ذَلِكَ إِنْ كَانَ بِالْإِجَادَةِ وَالْجُودِ وَلُوعاً وَدَأْبُهُ الْإِحْسَانُ
 كُلُّ فِعْلٍ لِلْخَيْرِ سَاهَمَ فِيهِ وَأَجَابَ الدُّعَاةَ أَيَّأَ كَانُوا

لَيْسَ بِدُعَاً وَقَسْدٌ تَوَى أَنْ يُعْزَى كُبْرَاءُ الْبِلَادِ وَالْأَعْيَانُ
 وَيُعْزَى فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ نَوَاهُ عَنْهُمْ هِيَ الْحُرْمَانُ

عَدِيمُوا رِزْقَهُمْ وَأَقْسَى عَلَيْهِمْ . فِي الزَّمَانِ الْقَرِيبِ وَأَحْرَّ قَلْبًا
 عَطْفُهُ يَتَعَدُّمُونَهُ وَالْحَنَانُ كَانَ قَوْمٌ أَحَبُّهُمْ وَأَحْبُّوهُ
 أَيْنَ أَمْسَى فِي الْغَيْبِ ذَلِكَ الزَّمَانُ إِنَّ أَلَمْتَ بِهِمْ نَوَازِلُ مِمَّا
 وَصَانَ الْعَهْدَ الْوَثِيقَ وَصَانُوا لَا يَقُولُونَ مَنْ فَتَاهَا وَسَنَعَانُ
 عَزَّ فِيهِ التَّصِيرُ وَالْمِعْوَانُ عَجَزُوا الْيَوْمَ عَنِ فِدَاءِ وَمَا
 فَتَاهَا الْمُرْجَبُ الْيَقْظَانُ آهٍ مِمَّا تَبَّهَتْهُ الْأَيْمُ الدَّائِمِيَّةُ
 أَعْنَى الْوَفَاءِ الْبُكَاءُ وَالْأَشْجَانُ وَالْبُنُونَ الْأُولَى هُمُ الْعَرُوضُ
 الْقَلْبِ وَالْأَبُّ الشَّكْلَانُ (١) مِنْ بَنَاتٍ مُتَقَفَّاتٍ وَأَبْنَاءِ
 الْغَالِي تَرْجِيهِ بَعْدَهُ الْأَوْطَانُ كَأَزْكَى مَا يَنْبُتُ الْفُتَيَانُ

أَيُّهَا الْجَارِعُونَ صَبِرًا فَمَا لَكُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ وَلِيٌّ أَقْرَضَ اللَّهُ كُلَّ قَرْضٍ جَمِيلٍ
 يَنْفَعُ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالْإِذْعَانُ وَلِمَنْ عَاجَلَ الْقَضَاءَ الْجَنَانُ
 فَجَزَاهُ أَضْعَافُهُ الرَّحْمَنُ

أم كلثوم

آنَسْتُ بِكُمْ وَلَكِنْ تَمَّ أَنْسِي فَمَا فِي الْغَيْدِ مَنْ يَشْجُو بِصَوْتِ
 بِمَوْعِدِ هَلِيهِ الْأَنْعَامِ مِنِّي أَرْقٌ وَلَا بِإِيْقَاعِ أَحْنُ

(١) الأيم : الأم الحية الدائمة الذكر .

تَوَسَّطَتِ النَّدِيَّ عَرُوسُ شِعْرِ
سَبَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ مِنْهَا
تَبَسُّمُ طِفْلَةٍ وَخُفُوقُ نَجْمٍ
وَتَطْرِبُ بِإِنْشَادِ شَهْسِي
أَتَشْدُو أَمْ كَلْشُومٍ وَتَبْقَى
أَتَشْدُو أَمْ كَلْشُومٍ وَفِينَا
لَهَا نَبْرَاتُ صَوْتِ تَسْبِينِنَا
هِيَ الْقُبْلَاتُ فِي صَمْتِ طَوِيلٍ
يَكَادُ يَهْزُ شَامِخَةَ الرَّوَاسِي
يَثِيرُ جَوَابَهَا أَمْوَاجِ شَوْقِ
تَزِيدُ اللَّخْنَ بَعْدَ اللَّخَنِ طَيْباً
بِرُوحِي الْاجْتِمَاعِ وَفِيهِ أَوْفَتْ
فَدُوحُ الْأَرْضِ مُنْبَغٍ مِنْ ذُرَاهُ

عصا

أَهْدَى إِلَيَّ عَصَا صَدِيقِي طَاهِرٌ
قَدْ قَمَعَتْ بِالْعَاجِ أَمَا عُوْدُهَا
جَمٌّ مَنَافِعُهَا وَأَعْجَبُ مَا بِهَا
مِنَ الْأَسْرِ لِنِّي وَقَدْ زَانَتْ يَدِي
مِنْ أَنْفَسِ الْمَصْنُوعِ فِي السُّودَانِ
فَأُصُولُهُ مِنْ أَقْدَمِ الْأَزْمَانِ
سِحْرٌ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِنْقَانِ
فَلِنِّي بِإِيْفَاءِ الْجَمِيلِ مُدَانِ

نجيب الهلالي وزير المعارف

أَبَا الْجَامِعَاتِ الثَّلَاثِ اللّوَاتِي أَقِيمَتْ بِجَهْدِكَ مِنْهَا اثْنَتَانِ
وَدَالِثَةُ لَاحٍ تَخْطِيطُهَا وَتَشْيِدُهَا غَيْرُ نَائِي الْأَوَانِ
لِكُلِّ زَمَانٍ فَخَارٌ بِمَسْرُدٍ وَأَنْتَ فَخَارٌ لِهَذَا الزَّمَانِ

قلب الخليل

إِذَا رَأَيْتُمْ قَلْبًا جَرِيحًا لَهُ جَنَاحَانِ يَضْرِبَانِ
فَهُوَ فُوَادُ الْخَلِيلِ سَأَلْتُ دِمَاؤُهُ وَهُوَ فِي الْعَنَانِ

لبنان

إِنْ كَانَ فِي لُبْنَانَ نَالِكَ عَارِضٌ فَاسْرِعْ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ لِلْخَازِنِ
تَجِدِ الشِّفَاءَ عَلَى يَدَيْهِ عَاجِلًا مِنْ غَيْرِ جَمْعَةٍ وَغَيْرِ تَهَاوُنِ
فَهُوَ الَّذِي فِي كَفِّهِ مِنْ رَبِّهِ وَضَعُ الدَّوَاءِ لِكُلِّ دَاءٍ بَاطِنِ

سلام الاصدقاء

أَتَيْنَا لِلسَّلَامِ وَفِيهِ عَنَسٌ رَقِيقٌ يَا كِرَامَ الْمُعْرِضِينَا
غِيَابِكُمْ شَفَى مِنْ عَادِلِينَا حَرَازَاتٍ وَأَشْمَتَ مُبَغِضِينَا

الى الياس افندي الاسمر بمكسيكو

إِلْيَاسُ بِأَقْتِكَ الصَّغِيرَةَ جَنَّةً فِيهَا صُنُوفُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
هِيَ مِنْ نَدَاكَ يَدٌ تُقَصِّرُ دُونَهَا مَهْمَا تَطُلُ بِبَاعِي لَدَى الشُّكْرَانِ

الى حسين هيكل باشا يوم مات ولده

إِذَا وَئِي فَتَاكَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَإِنَّ أَشَدَّ مَوْتٍ مَا تُعَانِي
أُمُوجِزَةَ الْبَيَانِ لَقَدْ أَرَانِي أَسَاكَ الْيَوْمَ مَعْجِزَةَ الْبَيَانِ

رثاء المحسن الانجليزي المشهور المستر أوزوالد فني
نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الاسكندرية
وعلى رأسهم سمو الامير الجليل عمر طوسون

بَقِيَ الذِّكْرُ وَالرُّغَامُ فَنِي وَسَيَّحِي فِي الْخَالِدِينَ «فَنِي»
حَسْرَةً لِلضُّعَافِ أَنْ يَدَا نَصَّرَتْهُمْ تُفْلُ فِي كَفَنِ
لَقِيَ الْحَتْفَ وَالْأَسَى عَمَّ عَلَّمَ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَّغْتَهُ عَلَيْهِمْ هِمَّ فَوْقَ وَصْفِ الْمُفَوِّهِ اللَّقَنِ
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مَنَى إِنْ سَمَتْ عَزَّ ، أَوْ تَهُنُّ يَهُنِ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لِبَلَى وَسَيَبْقَى مَا لِلْبَقَاءِ بُنْيَ

سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأَنْجَحَهَا
بِتَصَاريفِ عَازِمٍ ثَقِيفٍ
لَمْ يُمَالِيَهُ عَلَى الصَّوَابِ هَوَى
وَلَقَدْ غَامَرَ الخُطُوبَ فَلَمْ
بَسْطَهُ اللهُ فِي الثَّرَاءِ لَسُهُ
لَا كَمَنْ فِي الجَمِيلِ مَرْتَبُهُ
أَوْسَعَ البِرِّ فِي مَعَاهِدِهِ
مَأْتِرَاتٍ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا
لَيْسَ مِنْ «مِصْرٍ» . وَاسْمُهُ عَلِمَ
بَيْنَ مَنْ أَكْرَمَتْ وَفَادَتْهُمْ
لَوْ حَذَّوْا حَذْوَهُ لَطَابَ لَهُمْ
مَنْ أَحَبَّ الإِحْسَانَ لَمْ يُرِهِ
أَيْنَ مِنْ جُودٍ بَازِلٍ وَهَدَى
حُظُوءَهُ لِلغَنِيِّ أُوتِيَ أَنْ
لَيْسَ وَقَعَ النَّدَى عَلَى زَهْرٍ

بَا أَمِيرًا لَنَا العَزَاءُ بِهِ
وَلَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرَضَتْ
مَنْ لَا تَنِي تَتَابِعُهَا ،
عَنْ أَعَزِّ الأَحْيَاءِ إِنْ يَحْسِنِ
سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السَّنَنِ
قَدْ مَلَأَتْ الأَبْيَامَ بِالمِنَنِ

يَوْمَ هَذَا التَّابِينَ مَفْخَرَةً ، فَلْيُثْبِكَ الْقَدِيرُ وَلْيَصْنِ
كَانَ أَسْمَى مَعْنَى وَاللَّفُفُسَةُ مَا بِهِذَا الْحَشْدِ الْمَهِيْبِ عُنِي
أَهْلُ ثَغْرِ الإسْكَندَرِيَّةِ فِي كُلِّ فَتْحِ طَلِيْعَةِ الْوَطَنِ
مَثَلُوا الشَّعْبَ فِي الْوَدَاعِ لِمَنْ بِالأُمُورِ الَّتِي عَنَتُهُ عَنِي
أَيُّ حَفْلٍ بَدَأَ الصَّنِيْعُ بِهِ وَالْوَفَاءُ الْبَدِيْعُ فِي قَرْنِ ؟
حَسْبُ رُوحِ الْفَقِيْدِ مَا لَقِيْتِ مِنْ ثَنَاءِ الْقُلُوبِ وَاللُّسَنِ
إِنَّهُ كَانَ لِلْعُلَى سَكْنًا فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ

هَلْ تُعْزِيكَ يَا عَفِيْلَتَهُ أُمَّةٌ شَارَكَتْكَ فِي الْحَزَنِ ؟
عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلَطَّفَةً بَرَحَ مَا ذُقْتِهِ مِنَ الشَّجَنِ
كُنْتِ مِعْوَانَةَ الْأَبْرِ وَمَا بَرٌّ زَوْجًا كَانَ زَوْجِ إِنْ تُعِنِ
فَإِذَا مَا بَقِيَتْ سَالِمَةً فَكَأَنَّ الْفَقِيْدَ لَمْ يَبِنِ

أمين الرافي في حفلة تأبينه

بَاعُوا الْمَخْلَدَ بِالْحُطَامِ الْفَانِي وَشَرِيَتْ بِالْأَعْلَى مِنَ الْأَثْمَانِ
تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدِيْتَهَا بِتَمَامِهَا لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ
بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ أَخْلَصَ بَدْوُهَا وَخَتَمَهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ
أَعْرَضَتْ عَنْ لَذَاتِهَا مُنْذُ الصَّبَا وَالرُّوْحُ تَفْرِي وَالْقُطُوفُ دَوَانِي
مُتَوَخِّئًا مِنْ دُونِهَا أُمْنِيَّةٌ لَمْ يُوهِ وَحَدَّثَتْهَا شَتِيَتْ أَمَانِي

تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوَى لَكَ غَيْرُهَا
ظَلَّتْ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بِهَا
مُسْتَنْزِفًا دَمَكَ الزَّكِيَّ وَلَمْ يُرَقْ
فِي صَرِيحَةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقُبُ صَوْلَةَ
حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَأَنْقَضَى
وَيْحَ الْأَبِيِّ تَسْوُهُ أَيَّامُهُ
مَنْ يُقَدِّمُ فِي الرَّجَالِ وَمَا بِهِ
مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاط» حِينَ تَجَاوَبَتْ
وَجَلَا عَنِ الْقَدْرِ الْمُخْبِئِ لَيْلَهَا
خَطْبُ أَرَانَا فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى
عَشِيَّتِ «ثَيْبِرَا» مِنْ أَسَاهُ عِمَامَةٌ
فَالشَّرْقُ فِي شَرْقٍ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي

أَوْ تُفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
مِنْ مُنَّةٍ ، وَظَلَلْتَ ثَبَّتَ جَنَانِ (١)
بِشْبَاةٍ قِرْضَابٍ وَلَا بِسِنَانِ (٢)
مُنْتَابَةً فِي الْآنِ بَعْدَ الْآنِ
مَا كُنْتَ تَلْقَى دُونَهُ وَتُعَانِي
وَتَسُرُّ كُلَّ مُمَازِقٍ مِدْعَانِ (٣)
إِلَّا الطَّلَاءَ بِكَاذِبِ الْأَسْوَانِ
أَضْدَاؤُهَا لِنَوَاكٍ بِالْإِرْنَانَ؟ (٤)
وَبَدَا الصَّبَاحُ مُقْرَحَ الْأَجْمَانَ
وَالصَّدَقِ كَيْفَ مَصَارِعِ الشُّجْعَانَ
جَرَّتْ كَلَاكِلَهَا عَلَى «لُبْنَانَ» (٥)
أَجْرَى الْعُيُونَ وَقَاضَ بِالْغَدْرَانِ (٦)

أَيُّ «مُضْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كُلَّمَا
يَوْمَ الْوَفَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لِيَوَاعَهُ
عَادَتْهُمْ ذِكْرِي فَتَى الْفِتْيَانِ
وَطَلِيعَةَ لِطَلِيعَةِ الْفَرَسَانِ

- (١) المنة : القوة
(٢) شباة القرضاب : حد السيف . السنان : صدر الرمح
(٣) ماذق : غير مخلص .
(٤) الإرنان : رفع الصوت
(٥) ثبير : جبل بظاهر مكة . الكلاكل : الجماعات
(٦) الشرق (بفتح الراء) : الامتلاء والاعتصاص

هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وُلَاتِكَ خَامِسٌ
لَكَانَهُمْ ، وَالْمَوْتُ أَسْوَأُ مَعْنَمٍ ،
بَدَلُوا النُّفُوسَ كَمَا بَدَلْتَ وَأَرْخَصُوا
فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى
رُزِنَتْ «أَمِيناً» أُمَّةٌ مَنُودَةٌ
خَرَجَتْ تُشِيعُهُ وَسَارَ بِرَمْزِهِ
تُرْجِي الصَّحَافِيَّ الْأَمِينَ الْمُجْتَبَى
طَلَقَ الْمُحْيَا فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا
يَسْتَقْبِلُ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِجِبْهَةٍ
أَعَزُّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنْ مَكَانَهُ
مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبَعَهُ
حَسَنَتْ شَمَائِلُهُ وَصِينَ إِبَاؤُهُ
وَبَطِيبِ مَحْتَدِهِ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ
إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزٌّ عَزَاؤُهَا ،
فِي النَّابِهِ الْمُوفِيِّ عَلَى أَعْلَامِهَا ،
فَرْدٌ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ
هَيْهَاتَ أَنْ تُطَوَّى صَحَائِفُ زَانِهَا

يَهْوِي بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي الْمَيْدَانِ
يَتَرَكَضُونَ إِلَيْهِ خَيْلَ رِهَانِ
مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قُنْيَانِ (١)
فَاسْمُ الرَّفَاقِ تَتِمَّةُ الْعُنْوَانِ
لِفِرَاقِهِ سَكَرَى مِنَ الْأَخْرَانِ
مَنْ فَاتَهُ التَّشْيِيعُ لِلْجُثْمَانِ
عَفَّ الْجُيُوبِ مُطَهَّرَ الْأَرْدَانِ
نَسَجَ الْأَشْعَةَ نَاسِجُ الْأَكْفَانِ
بَيَضَاءَ خَالِيَةٍ مِنْ الْأَذْرَانِ
مُتَفَقِّدٌ فِي مُلْتَقَى الْإِخْوَانِ
وَأَرْقَهُ لِلْمُسْتَضَامِ الْعَانِي
عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَنْتَمَّ صِيَانِ
فَتَضَوَّعَتْ كَالْوَرْدِ فِي «نَيْسَانَ»
مَا خَطَبُهَا فِي صَبَّهَا الْمُتَفَانِي؟
وَالنَّابِغِ السَّبَاقِ لِلْأَقْرَانِ
قَدَمًا يَكُونُ مَضِنَّةَ الْأَزْمَانِ (٢)
بِطَرَائِفِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ

(١) قنيان : جمع المال واكتسابه

(٢) المضنة : ما يبخل به

تَخَذَ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً ، فَهَذَا عَلَى
وَيَزِيدُهُ كَلْفًا بِهَا عَدَاْلَهُ
تَشْتَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْضُو حُكْمُهُ
لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ الْمَلَامَ وَلَمْ يَكُنْ ،
أَمَا يَرَاعَتَهُ فَمَقْلُ مَا شِئْتَ فِي
لَمْ تَجْرِ فِي عَيْثٍ وَلَمْ تُنْكَرْ بِهَا
لِصْرِيهَا رَجَعُ تَسَامَعُهُ النَّهْيُ
يُلْقِي سُرُورًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْعَةً
وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظِلٌّ أَوْفَى مِنْ وَفَى
يَسْمُو إِلَى عَلِيَا الْأُمُورِ بِفِطْنَةٍ
هَلْ بَعَثَةُ الدُّسْتُورِ إِلَّا وَحْيُهُ
وَخِيُّ إِلَيْهِ ذَابَ أَرْبَابُ النَّهْيِ

عَلَاتِ مَذَا الْعَيْشِ بِضَطْمَحِبَانِ (١)
فِيهَا ، فَمَا يَثْنِيهِ عَنْهَا نَانِ
وَلِسَانُهُ أَبْدَاً أَعْفُ لِسَانِ
لِسَوَى الضَّمِيرِ ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
لَفْظِ تَفِيضٍ بِدُرِّهِ وَمَعَانِ
لُطْفِ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ
وَلَهُ رَيْنِ مَثَالِبِ وَمَثَانِ (٢)
بِالسَّاطِعِينَ : الْحَقِّ وَالْبُرْهَانَ
لِحِمَاهُ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانَ
تَأْتِي الْبَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّائِي
مُتَنَزِّلًا كَتَنَزَّلِ الْفُرْقَانَ ؟
فَتَأَلَّفُوا وَالْخَلْفُ فِي خِذْلَانِ

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُجَاهِدِ
كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ
لَمْ تَشْغَلِ الْأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبَهُ
فَمَضَى ، وَمَا لِبَيْتِهِ إِرْثٌ غَيْرَ مَا

لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ
بِمَضَاهِ لَا وَكَلِّ وَلَا مُتَوَانِسِي
بِالزُّيْنَتَيْنِ : الْمَالِ وَالْوَالِدَانِ
وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ

(١) الحلة : الصديق

(٢) الثالث والثلاثي : .أوتار العود

أَنْبِيَتُهُمُ اللَّهُمَّ نَبْتاً صَدِّحاً
وَأَرْعَ الْمُحَصَّنَةَ الَّتِي بَرَّتْ بِهِ
وَتَوَلَّوْهُمُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
بِرِّ الشَّرِيكِ الْمُسْعِفِ الْمِعْوَانِ

يَا رَاحِلاً فِي مِصْرٍ يَخْلُدُ ذِكْرُهُ
لَجِيمِ وَجْهِكَ صُورَةً مَطْبُوعَةً
وَلِصَوْنِكَ الرَّنَانِ مَا طَالَ الْمَدَى
مَا الْمَيْتُ كُلُّ الْمَيْتِ إِلَّا خَامِلٌ
أَلْمَجْدُ لِلْأَنْارِ خَيْرٌ حَافِظاً
فُرَّ بِالنَّعِيمِ جَزَاءً مَا قَدَّمْتَهُ
وَأَعْتَضُ خُلُوداً مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا
يَا رَاحِلاً فِي مِصْرٍ يَخْلُدُ ذِكْرُهُ
لَجِيمِ وَجْهِكَ صُورَةً مَطْبُوعَةً
وَلِصَوْنِكَ الرَّنَانِ مَا طَالَ الْمَدَى
مَا الْمَيْتُ كُلُّ الْمَيْتِ إِلَّا خَامِلٌ
أَلْمَجْدُ لِلْأَنْارِ خَيْرٌ حَافِظاً
فُرَّ بِالنَّعِيمِ جَزَاءً مَا قَدَّمْتَهُ
وَأَعْتَضُ خُلُوداً مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا

رثاء كيرلس التاسع بابا الأقباط

بَلَغْتَ أَفْصَى الْعُمَرِ الْفَانِي
خَطْبُكَ لَيْسَ الْخَطْبُ تَعْلُو بِهِ
إِنْ يَنْتَقِلُ مَنْ طَهَّرَتْ رُوحَهُ
وَتِلْكَ رُوحٌ لَمْ تُشَبَّ صَفْوَهَا
مَشِيئَةُ اللَّهِ وَإِنْ أَلَمَسَتْ
وَيَرْفَعُ التَّسْبِيحُ فِيهَا بِمَا
عِشْ خَالِداً فِي الْعَالَمِ الثَّانِي
رَنَاتُ أَشْجَانٍ وَأَحْزَانِ
مَا فُرْقَةُ الرُّوحِ لِجِثْمَانِ
شَوَائِبُ تُمَحَى بِغُفْرَانِ
تَقْبَلُهَا النَّفْسُ بِإِذْعَانِ
يَلِيْقُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرَانِ

مَاذَا شَهِدْنَا بِعُيُونِ النَّهْسَى
تَرْقَى بِهِ فِي مَلَكُوتِ الْعَلَى
مِنْ مَوْكِبِ أْبْلَحِ نُورَانِي؟
إِلَى مَقَرِّ الْمَلَأِ الْهَانِي

أَمْجِدْ بِذِكْرِي زَمَنٍ مُنْقَضٍ
كَنْيَسَةِ اللَّهِ بِهِ بَلَّغْتَ
وَشَعْبَهَا فِي الشَّرْقِ هَيْهَاتِ أَنْ
وَكَيْفَ يَنْسَى سَيْدَا صَالِحاً
يَرْقُبُ مَا سَاءَ وَمَا سَرَّ مِنْ
يَعْدِلُ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِ فَمَا
كَمْ جَابَ آفَاقاً لِإِسْعَادِهِ
مُكَافِئاً عَنْ كُلِّ حَقٍّ لَهُ
مَقَالُهُ حَقٌّ وَأَفْعَالُهُ
أَحْكَامُهُ شَرْعٌ وَآرَاؤُهُ
وَعَنْ هُدَى لَا عَنْ هَوَى فَهِيَ لَمْ
حَيَاتُهُ تَنْسُجُ أَيَّامَهَا
وَمِنْ عَفَافٍ وَتُقَى صَادِقٍ
تَسْعُونَ عَاماً بَعْضُ أَوْصَافِهَا
فَلْيُثَبِّ اللَّهُ بِرُضْوَانٍ
كَيْرُلسُ التَّاسِعِ يَبْقَى اسْمُهُ
جَعَلْتَهُ غُرَّةَ أَزْمَانٍ
غَايَتَهَا مِنْ رِفْعَةِ الشَّانِ
يُنْسَاكَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
رَعَاهُ رَغِي الْوَالِدِ الْهَانِي
أَحْوَالِهِ رَقَبَةً يَقْظَانِ
يُفَرِّقُ نَائِيهِ عَنِ الدَّانِي
بِعِزْمٍ لَا وَاهٍ وَلَا وَايَ؟
مُنَافِحاً فِي كُلِّ مَيْدَانِ
تَتَّبِعُ بُرْهَاناً بِبُرْهَانِ
صَادِرَةٌ عَنْ عِلْمٍ مَلْفَانِ
تُوصِّمُ بِأَوْصَارٍ وَأُذْرَانِ
مِنْ حُسْنِ تَضْرِيْفٍ وَإِحْسَانِ
بِلَا مُدَاجَاةٍ وَبُهْتَانِ
يَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ تَبْيَانِ
أَخْلَقَ مَنْ وَلَّى بِرُضْوَانِ
لِعَهْدِهِ أَشْرَفِ عُنْوَانِ

الى منى

بَدَتْ لَكَ فِي رَوْضَةٍ وَرْدَةٌ وَأَنْتَ جَنَيْتَ وَبَنِمَ الْجَنَى
بَلَغْتَ أَحَبَّ الْمُنَى فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيعاً « مُنَى »

تأبين المغفور له عدلي يكن باشا

تَمَضِي وَأَنْتَ مَضْنَةُ الْأَوْطَانِ وَدَرِيئَةٌ ذُخِرَتْ لِهَذَا الْآنِ (١)
هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْأَجَلُ وَهَذِهِ أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الْأَشْجَانِ
عُذْرًا إِذَا الْأُمُّ التُّكُولُ تَوَلَّسَتْ وَفَقِيدُهَا هُوَ آثَرُ الْفَتِيَانِ
كَانَتْ مُقْلَدَةً قِلَادَةَ أَنْجُومِ زُهْرٍ يَزِينُ نِظَامَهَا قَمْرَانِ
فَتَنَانَرَتْ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ وَأَنْطَوَى قَمْرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَ جَدَّدَ رُزُؤُهُ أَرْزَاءَهَا وَقَضَى عَلَى السَّلْوَانِ

عُودًا بِنَا نَعْرِضُ جُهُودًا كَرَّسَتْ لِلْمَجْدِ صَرْحًا بِأَذْخِ الْبُنْيَانِ
فِي عَرْضِهَا عِظَّةٌ عَلَى تَكَرَّرِهَا تَزَكُّوْ وَإِنْ تَكُ مِلءُ كُلِّ جَنَانِ
إِنِّي لِأَخْضُرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ عَتْبًا تُرَدُّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانِ :
تِلْكَ الْمُنَى نَثَرَتْ لَهْنٌ دِمَاؤُكُمْ وَمُهِرَنَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
أَلْمِثْلِ مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ حَالُكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ خُلْفٍ وَمِنْ خِذْلَانِ؟

(١) المفضنة : ما يفضن به . الدرية : ما يتحصن فيها

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
 زُعْمَاؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْتُهَا
 وَالْعَيْشُ تَكْسُوهُ الْمَفَاخِرُ نَضْرَةً
 إِنْ أَطْلَقُوا أَوْ قِيدُوا ، إِنْ أُمِنُوا
 وَزَمَاجِرُ الْإِيْعَادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ
 حَتَّى الْإِنَاثُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا
 بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَا يَعْتَاقُهَا
 الْجَبَانِيَّاتُ الْوَرْدَ رَامَتْ حَظَهَا
 يَا حُسْنَهَا وَبَنَانُهَا مَخْضُوبَةٌ

عَهْدَ الْوَيْتَامِ وَقُوَّةَ الْإِيْمَانِ ؟
 أَجْنَادُهُمْ بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ ؟
 وَالْأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ الْقَانِيِ؟ (١)
 أَوْ شُرُدُوا ، حَالَاهُمْ سِيَانِ
 أَشْبَاهُ مُطْرَبَةٍ مِنْ الْأَلْحَانِ (٢)
 خَوْضُ الْغِمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ ،
 خَضْرُ . وَهَلْ خَفَرُ بَدَارِ هَوَانِ ؟
 فِي كُلِّ مَرْمَى مِنْ رِصَاصِ الْجَانِيِ
 بِجِرَاحٍ مَنْ تَأْسُو مِنَ الشُّجْعَانِ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْكَبِيرِ بِمَا جَرَى
 ذَاقَ الطُّعَاةُ مَرَارَةَ الْوَرْدِ الَّذِي
 وَتَبَيَّنُوا خَطَرَ اللَّدَادِ فَلَيَّنُّوا
 وَمَشَوْا إِلَى زُعْمَاءِ «مِصْرَةَ» كَمَا مَشَى
 مَاذَا بَلَّوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ
 يَتَسَاجَلُونَ وَفِي الْمُسَاجَلَةِ الْهُدَى

فِيهِ ، وَإِنْ هُوَ قَلٌّ فِي الْأَزْمَانِ
 شَرَعُوا ، وَسَاعَتْ شِرْعَةُ الطُّغْيَانِ
 مِنْ جَفْوَةِ الْجَبْرُوتِ وَالسُّلْطَانِ (٣)
 أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَانِ
 رَأْيٍ يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانِ ؟
 إِذْ تَبْرَأُ النَّيَّاتُ مِنْ أَذْرَانِ

(١) النجيع : الدم
 (٢) الزماجير : الأصوات
 (٣) اللداد : شدة التخاصم والتعادي

وَيَرُوحُ «عَدْلِي» وَيَغْتُو سَاعِباً
لَمْ يَغْدُ أَحْكَمَ خُطَّةٍ يَخْتَطُّهَا
إِنْ يَنْفِصِمُ سَبَبُ يَصِلُهُ، وَإِنْ يَقَعَ
إِيمَانُهُ الْوَضَّاحُ نَجْمٌ نَابِتٌ
يَقَعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إِلَّا حَيْثُمَا
مَا زَالَ يَذْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِهِ
لَبِقاً إِلَى الْغَايَاتِ فِي اطْمِنَانٍ
فِيمَا يُبَاعِدُ تَسَارَةً وَيُدَانِي
خَطْلٌ يَذْذُهُ بِمَقَاطِعِ الْبُرْهَانِ
فِي الْقُطْبِ وَالْأَفْلَاقِ فِي الدُّورَانِ
يَبْنُو سَنَاهُ لِمُقَلَّةِ الْحَيْرَانِ
حَتَّى أَدَالَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ

أَمَّا سَرِيرَتُهُ وَسِيرَتُهُ فَلَمْ
لَمْ يَشْهَدِ النُّدْمَانُ «عَدْلِيًّا» إِذَا
كَلاَّ وَلَمْ يُرَ فِي مَقَامِ رِضَانَةٍ
كَلاَّ وَلَمْ تَشْغَلْهُ ذَاتُ خَلَاعَةٍ
أَمَّا شَمَائِلُهُ فَفِي نَفْحَاتِهَا
وَلَهَا حِلٌّ مِمَّا تُلَاحِظُهُ النَّهْسَى
آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا
يُهْدِي ابْتِسَامَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَمَا
إِنَّ ابْتِسَامَاتِ الْوُجُوهِ كَثِيرَةٌ
وَتَبَسُّطُ الْمُعْطِيِّ بِهَا مِنْ نَفْسِهِ
أَخْلَاقُهُ كَمَلَتْ مُصَفَّاءَ فَمَا
يُرْعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْدُرُ كُلُّ مَا
تَخَالَفًا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
رُفِعَ الْوَقَارُ بِمَجْلِسِ النُّدْمَانِ
مُتَكَلِّمًا كَتَكَلَّمَ النُّشْوَانِ
كَلاَّ وَلَمْ تَفْتِنَهُ بِنْتُ دِنَانِ
عَبَقُ الْقَرَابَةِ مِنْ أَوْلِي التَّيْجَانِ
فِي اللَّوْذَعِيِّ الْعَاظِلِ الْمُرْدَانِ
كَمَلَتْ مَعَانِي النُّبْلِ فِي الْإِنْسَانِ
هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلَا الضَّنَّانِ
دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لَطَافٌ مَعَانِ
غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَدَانِ
شِيِبَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ

وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالْإِبَاءُ مُمَثَّلٌ فِي شَخْصِهِ الْمُتَأَنِّقِ الْمُتَوَانِي
وَالْحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكَيسَةٌ فَوْقَ الْقَلِي وَالْعِلِّ وَالْعُدْوَانِ
مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ذَنْبًا فَتِلْكَ نِهَابَةُ الْإِحْسَانِ
فَلْيُجْمَلِ اللَّهُ الْعَلِيُّ ثَوَابَهُ وَيُقْرَهُ فِي خَالِدَاتِ جَنَّانِ

رثاء للوجيه المرحوم مصطفى المنزلاوي بك

وكان قد انجز بناء قصر لاقامته في احدى ضواحي الاسكندرية

وعوجل بالوفاة قبل الانتقال اليه ١٩١١ م

تَمْضِي وَذِكْرُكَ مِلُّ كُلِّ جَنَّانٍ اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ بَعِيدٍ دَانَ
أَصْبَحْتَ فِي خُلْدَيْنِ لَا فِي وَاحِدٍ وَخَلَعْتَ مِنْ ثَوْبَيْكَ مَا هُوَ فَانَ
أَيُّ «مُصْطَفَى» مَا لِلنُّفُودِ تَبَدَّلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ قِرَاكَ بِالْأَحْزَانِ (١)
وَقَدُوا لِأَجْرِ مَسْرَةٍ فَتَزَوَّدُوا أَسْفَاً وَأَقْوَى مَرْبَعِ الضَّبِيفَانِ (٢)
ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِفَاضِلِ أَمْثَالِهِ يَأْتُونَ فِي مُتَبَاعِدِ الْأَزْمَانِ
عَطَلْتَ حُلَى غَرَاءٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَانَتْ بِهِ تُزْهِى عَلَى التَّيْجَانِ
مَنْ بَعْدَهُ مُشْكِي الْفَقِيرِ إِذَا شَكَا وَعَلَى الضَّبِيفِ إِذَا تَطَلَّمَ حَانِي؟ (٣)
مَنْ لَلْيَتَامَى بِالْكَرِيمِ أَبِي النَّدَى بَاتُوا الْغَدَاةَ وَيُتَمُّهُمْ يُتَمَانِ

(١) القرى : ما يقدم للضيف .

(٢) أقوى المنزل : خلا من أهله . المربع : المنزل

(٣) المشكي : الذي يزيل الشكوى ويرضي الشاكي .

مَنْ لِلْأَعْرَةِ إِنْ دَهَتْهُمْ ذِلَّةٌ بسطت لهم يده يد الرحمن
 فُجِعُوا بِهِجَّتِهِ وَلَمْ تَكُ قَبْلَهَا لتطول عن بر وعن إحسان
 فِي ذِمَّةِ الْمُؤَلَى عَزِيزٌ جَاءَهُ بر الطوية طاهر الأزدان
 صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَالَهُ مِنْ حَاسِدٍ يوماً على النعمى وما من شاني (١)
 صَفْوَةَ النَّهْيِ حُرًّا ، عَلَى مَا تَبْتغِي فطن الدهاة وهمة الشجعان
 أَسْلِيلَ آلِ «الْمَنْزِلَاوِيِّ» الْأُولَى بلغوا من العلياء أرفع شان
 مُتْرَسِّمًا آثَارَهُمْ مِنْ عِفْسَةٍ ونزاهة وتقى وبسط بنان
 أَعْرَفَتْ صَرْحًا مَرًّا فِي تَشْبِيهِهِ عمر فلما تم بان الباني
 أَبْقَى بِنَاءَيْكَ : الَّذِي اسْتَوْطِنْتَهُ في الله عن عرف وعن إيمان (٢)
 بَيْتٌ بَلَغْتَ بِهِ مُلْكًا مُمْتَعًا أبدأ برحمة ربك المنان

إلى عبلة

تَطَلَّعَتْ عَبْلَةٌ مِنْ غَيْبِهَا في موكب زاه من الحُسن
 فَقَالَتْ الْأَنْسُ لَهَا مَرْحَبًا يا ملكًا أقبل من عدن

صفقة خاسرة

جواب كتاب في واقعة أغريت بها فتاة جميلة على عرضها

جاء الكتاب وأصدق به رسولاً أميناً

(١) الشاني: المبعوض . (٢) أبى : أكثر بقاء . العرف: الكرم والمعروف .

أَدَى الْبَلَاغَ وَأَبَدَى مِنَ الْحَدِيثِ شُجُونَا
لَكِنْ شَجَانِي نَخْبُ وَصَفْتُهُ لِي مَبِينَا
وَصَفَا تَنَاهَيْتَ فِيهِ بَرَاعَةً وَفُنُونَا
فِيَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ أَجْرَى الْفُؤَادِ شُؤُونَا

أَتَلِكَ «سَارَا» الَّتِي كَمَا نَ حُسْنُهَا يَسِينَا ؟
وَكَانَ لِلْعَقْلِ تَاجٌ يَزِينُ مِنْهَا الْجِينَا ؟
وَلِلْحَيَاءِ شُعَاعٌ يَغُضُّ عَنْهَا الْجُفُونَا ؟
وَكَانَ كُلُّ ابْتِسَامٍ مِنْهَا عَطَاءٌ نَمِينَا ؟
وَكُلُّ لَفْظٍ كَدْرٌ يَصِيدُهُ السَّامِعُونَا ؟
مَاتَتْ قَتِيلَ هَوَاهَا لَمْ تَبْلُغِ الْعَشْرِينَا
وَلَمْ تُزَفَّ عَرُوساً مَرْجُوءَةً لِلْبَنِينَا
وَلَمْ تُخَضَّبْ وَلَمْ يَشُدَّ حَوْلَهَا الشَّادُونَا
وَلَمْ تَنْلِ مُلْكَ يَوْمٍ بِهِ تَقَرُّ عِيُونَا

جَلَّ الْمَصَابُ مُلِمًا بِحِفْلِهَا أَنْ يَهُونَا
فَكَيْفَ وَهُوَ مُزِيلٌ نُورًا وَمُبْتِئٌ طِينَا ؟
دَبَّ الْفَسَادُ إِلَيْهَا خَفِيفَ وَطءٍ كَمِينَا
وَعَالَجَ الرُّوحَ حَتَّى أَبَاحَ عَرِضاً مَصُونَا

فَكَانَ أَفْذَحَ رُزْمًا وَكَانَ شَرًّا مَنُونًا
وَهَوَّنَ الْعُمَرَ خُسْرًا وَعَظَّمَ الْعِرْضَ دِينًا
يَا لَيْتَهَا فِي سَبِيلِ الْعَفَافِ مَاتَتْ طَعِينًا
إِذَنْ لَزُفْتُ ، عَزِيزًا عَلَى الْوَرَى أَنْ تَبِينَا
فِي مَشْهَدٍ يَسْتَدِرُّ الصَّفَا عَلَيْهَا عُيُونَنَا
تُبْكِي الصَّوَّاحِبُ فِيهِ وَيَنْدُبُ الْمُنْشِدُونَا
وَيَرْفَعُ الصَّوْتِ كُلُّ بِذِكْرِهَا تَأْبِينَنَا
لَكِنَّهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ بِمَيْتَةٍ تُبْكِينَا
وَلَا مُرْجَاةَ بَعْلٍ وَعَيْلَةَ صَالِحِينَا
أَمْسَتْ ضَرْبِحًا وَأَمْسَى فِيهَا الْعَفَافُ دَقِينَا
بَاعَتْ جَمَالًا بِمَالٍ وَكَانَ بَيْعًا غَبِينَا
وَالْمَالُ مَا زَالَ رَبًّا يَسْتَعِيدُ الْعَالَمِينَا
أَضَلَّهَا وَقَلِيمٌ إِضْلَالُهُ الرَّأْشِدِينَا

فَانظُرْ لِمَا هُوَ نَاجٍ مِنْ حُسْنِهَا مُسْتَبِينَا
فَإِنَّمَا هُوَ مَا لَا نَوْدَهُ أَنْ يَكُونَا
وَرَدُّ تَحَوَّلَ جَمْرًا بِمَلْمَسِ الْفَاسِقِينَا
طِيبٌ يُحَلَّبُ سَمَا فِي أَنْفُسِ النَّاشِقِينَا
نُورٌ يَمُدُّ جِرَابًا فِي أَعْيُنِ الْمُبْصِرِينَا

مِرْآةٌ خُلِقَ عَفِيفٍ تُمَثِّلُ الْمُجْرِمِينَ
كَأْسٌ تُرِيبُ فَنَظْمِي بِخَمْرِهَا الشَّارِبِينَ
ذِكْرِي أَسَى لِحِمَالِ حَوَى الْقَضَائِلَ حِينَا
ثُمَّ اغْتَدَى وَهَوَّ خَالٍ مِنْهَا لَدَى النَّاطِرِينَ
كَجَنَّةٍ كَانَ فِيهَا أَحِبَّةُ أَهْلُونَا
فَفَارَقُوهَا وَظَلَّتْ تَسْتَوِقُ الْآسِفِينَ

اجماع الشكران على هدية النعمان

وهي صفيحة من الجين اهديت الى الشاعر

جَاءَتْ صَفِيحَتُكُمْ وَلَمْ أَرشَكْلَهَا لَكِنْ عَلِمْتُ بِحُسْنِهَا الْفَتَانَ
وَعَلِمْتُ مَا أَغْرَتْ بِكُلِّ مَحْطَةٍ مِنْ أَنْفُسِ النَّظَارِ وَالْأَعْيَانِ
يَا حَبْدًا لَمَعَانَهَا مُتَنَائِرًا مِنْ حَوْلِهَا يَدْعُو بِأَلْفِ بَنَانِ
يَا حَبْدًا ذَاكَ الْعَبِيرُ وَفَتْحُهُ لِمَعَالِقِ الشَّهَوَاتِ فِي الشُّبَعَانِ
سَارَ الْقِطَارُ بِهَا يَتَبَّعُهُ تَدْلُلاً وَيَبْتُ لَأَعِجَ شَوْقَهُ بِدُخَانِ
حَتَّى أَتَى مِضْرًا بِهَا فَتَطَاوَلَتْ أَيْدٍ لِتَحْمِلَهَا بِغَيْرِ تَسْوَانِ
رُفِعَتْ عَلَى الْأَعْضَادِ يَغْنَجُ حِصْرُهَا وَتَمِيلُ هَامَتُهَا مِنَ الرَّجْحَانِ
وَتَضُجُّ أَرْكَانَ الْمَحْطَةِ كُلِّهَا وَأُنَاسَهَا بِصِبَاحِ الْإِسْتِحْسَانِ
حَتَّى إِذَا مَا طَنَطَنَتْ ابْنَاؤُهَا فِي الْقَطْرِ مَا دَ مِنَ الْهَوَى الْهَرْمَانِ

وَهَلَّلَ النَّيْلُ الْوَقُورَ مُصَفَّقًا طَرَبًا وَمَاجَ بِذَاتِبِ الْعُقَيْانِ
 وَتَمَادَتِ الْأَفْرَاحُ مِنْ مِضْرٍ إِلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ إِلَى ذُرَى أَسْوَانِ
 النَّيْلُ وَالشَّلَالُ وَالْآثَارُ مِنْ أَقْصَى الزَّمَانِ إِلَى أَجْدُ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ وَالْأَرْيَابُ مِنْ مِخْوَتِهِمْ وَمُصَوِّتَاتِ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانِ
 حَمَدُوا جَمِيعًا مَا صَنَعْتَ وَأَنْشَدُوا يَحْيَا سَخَاءَ حَبِيبِنَا نَعْمَانَ

السلو للمؤمن بالاحسان

جُرِحْتَ أَنْخَنَ جُرْحٍ لَكِنَّ قَلْبَكَ مُؤْمِنٌ
 فَإِنْ أَرَدْتَ سُلُوءًا أَحْسِنُ، وَمَا اسْطَغْتَ أَحْسِنُ

الاتحاد ! الاتحاد !

أنشدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا

حُبًّا دُعَاةَ الْبِرِّ بِالْإِنْسَانِ وَكَرَامَةً يَا صَفْوَةَ الْإِحْسَانِ
 إِنْ يُذَكِّرِ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ فَحَسْبُكُمْ جَمْعُ الْقَوَى وَإِزَالَةُ الشَّنَانِ (١)
 أَيُّ اتِّحَادٍ كَاتِّحَادٍ أَعِزَّةٍ عَقَدُوا خَنَاصِرَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ؟
 لَبَّيْكُمْ لَأَنِّي مُجِيبٌ كُلَّمَا دَاعِيٍ وَفَاقٍ فِي الْبِلَادِ دَعَانِي
 أَدْبَاءَ «مِضْرٍ» وَنَابِئِي خُطْبَائِهَا وَثِقَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ

(١) الشَّنَانُ : البغض والعداوة

إِنِنَّا سَأَلْنَاكَ هَذَا الْحَمِيَّ عِيدٌ لَهُ
 وَأَكَادٌ لَا أُوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا
 زُمُرٌ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَمَجْمَعُ
 مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ
 نِعْمَ الْحَمِيَّ لِمَنْ انْتَحَى وَلِمَنْ نَمَى
 إِنْ يَلْقَى فِيكَ الْأَجْنَبِيُّ ضِيَافَةً
 كَيْفَ الْأَوْلَى أَضْحَاقَ بِنَيْكٍ وَمَا لَهُمْ
 أَبَادِلُونَ لَكَ النُّفُوسَ رَخِيصَةً
 وَعَلَى التَّبَايُنِ فِي الْمَنَابِتِ كُلُّهُمْ
 فِي أَهْلِهِ مَعْنَى كَبِيرُ الشَّانِ
 لَوْ صُغْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ
 زَاهٍ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
 يَا «مِصْرُ» وَلِيُبْتَرِ لِسَانُ الشَّانِي (١)
 مِنْ مَبْدَأِ الْمَدْنِيَّةِ الْهَرَمَانِ
 لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْمَحِ الْبُلْدَانِ
 وَطَنُ سِوَاكَ وَلَا مَأْبُ ثَانِي؟
 وَنَفَائِسَ الدُّنْيَا بِلَا أَثْمَانِ
 بَرٌّ بِهَا ، فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

تَاللَّهِ مَا لِلنَّفَرِقَاتِ وَلَا الْقَلَى
 بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةً قَدْ حُقِّقَتْ
 فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُو لِي
 أَعْلَى الْفِدَاءِ أَعِزَّةُ الْفِتْيَانِ (٢)
 فِيهَا رَعَائِبُ لِلْعَلَى وَأَمَانِي
 غَايَاتِهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

رثاء أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس
 ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادي المشهور الدكتور يوسف نحاس بك

حَسْرَةٌ أَيْ حَسْرَةٌ أَنْ تَبَيَّنِي
 وَأَرَانِي فِي مَوْفِعِ التَّابِينِ

(١) ليبت: ليقطع . الثاني: المبخض
 (٢) القلى: البغض

أَوْ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْرِيَةِ النَّبْلِ وَالصَّفَاتِ الْعُيُونِ
 رَبَّةَ الْقَضْرِ ابْتِئَامٌ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ رَهِينًا بِهِ وَأَيُّ رَهِينِ
 لَا تُجِيبِينَ أَدْمُعِي سَائِلَاتٍ ، وَعَزِيزُ عَلَيَّ أَلَّا تُبَيِّنِي
 أَفَمَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِي الشُّعْرَ وَكُنْتُ الطَّرُوبَ إِنْ تَسْمَعِينِي؟

يَا مِدَالَ الْكَمَالِ فِي حُرَّةِ الطَّبَعِ وَفِي دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمُصُونِ!
 يَجْتَلِي مِنْ بَرَكَ لُطْفِ ابْتِئَامٍ صَدَانُهُ الشُّعْرُ صَوْنٌ مَالِ الضَّمِينِ
 مَا ابْتِئَامُ الْهَلَالِ فِي الشُّكِّ أَجْلَى مِنْهُ نُورًا بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
 فَعَلُهُ فِي الْجُفُونِ كَالْمُرُودِ الشَّا فِي وَقَدْ مَرَّ نَاعِمًا فِي الْجُفُونِ

أَيُّ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاعِكِ أَيُّ مَ التَّلَاحِي وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
 وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مِثْنًا بِمَا لَمْ يُرَوْ عَنْ أَيِّمْ وَلَا عَنْ خَالِدِينَ؟
 أَيُّ أُمَّ بَرَّتْ كَبِيرِكِ بَابِنُ جَعَلْتُهُ الْمِثَالَ بَيْنَ الْبَنِينِ؟
 وَرَعْنَهُ فَحَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَلَسِيَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْأَمِينِ؟
 وَجَلَّتْ فِي بَنَاتِهَا مِنْ حِلَاسَا خَيْرَ مَا رَاعَ فِي النَّهْيِ وَالْعُيُونِ؟
 وَأَرَبَّتِ الْمُرْتَابَ فِي كُلِّ أَنْثَى أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ
 إِنْ مِنْهُنَّ كَالْمَلَأَتِكَ أَطْهَسَا رَأً ، نَقَايَا ، بِرَغْمِ كُلِّ ظُنُونِ (٢)

(١) تجدي : تختار وتؤثر (٢) نقايا : جمع ثقية . الظنون : السوء الظن

نَابِهَاتِ النُّفُوسِ ، إِنَّ هُدْبِنَ ، يُحِطْنَ الْحِجَى بِخُلُقِ حَصِينِ
قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّهْرِ بِعَزْمٍ ثَبَتِ وَحِلْمٍ رَصِينِ
أَيُّ قَوْمٍ هَانَ التَّسَاءُ عَلَيْهِمْ وَنَجَوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونٍ؟

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةَ» عَقْدٍ أَيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي التَّثْمِينِ؟ (١)
كُلُّ أَعْمَالِهَا صَدْرِيحٌ سَوَى إِعْطَائِهَا لِلْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ
كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ ، وَلَا يُضْطَّادُ إِلَّا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
فَلْتَفُزْ بِالرَّضَى مِنَ اللَّهِ وَلْتَغْنَمْ بِهِ الْخُلْدَ فِي قَرَارِ مَكِينِ
وَلْيَكُنْ فِي الْأَمْسَى الْعَمِيمِ عَلَيْهَا خَيْرٌ سَلْوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

نشيد المرشدات اللبنانيات بزحلة

خَيْرُ الْحَلَى مِنْ أَدَبٍ وَطَهْرٍ وَمِنْ ذَكَاءٍ فِي بَنَاتِ الْعَصْرِ
حَلَى الْبَنَاتِ فِي رَبِّي «لُبْنَانِ»
لِلَّهِ دَرُهْنٌ مِنْ بَنَاتِ جَمْعِنَ مِنْ رَوَائِعِ الزَّيْنَاتِ
أَجْمَلَ مَا تَحَلَّى بِهِ الْعَوَانِي
هُنَّ رَجَاءُ الْوَطَنِ الْجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ (٢)
يَسْطَعُ مُشْرِفًا عَلَى الْأَزْمَانِ

(١) الفريد : نفيس الجوهر (٢) العتيد : الحاضر

يَقْمَنَ بِالْوَاجِبِ مَهْمَا صَعُبَا وَلَا يُضِعْنَ فِي الْحَيَاةِ مَطْلَبَا
بِهِ تَعَزُّ قُوَّةُ الْعُمَرَانِ
كُلُّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنِ حِكْمَةٍ وَعِلْمٍ
تُتَمِّمَهَا فَحَسُنُهَا حُسْنَانِ
لَا تَزْدَرِي حُرًّا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا الْمَمْلُوءُ بِالْأَشْغَالِ
مُتَسِعٌ لِأَشْرَفِ الْإِحْسَانِ
فَبَعْدَ حَقِّ الْبَيْتِ بِالتَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الْحُسْنِ وَالْهِنْدَامِ
حَقِّ الضَّعَافِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَةٍ تَغْدُو بِهَا الْآنِسَةُ الْجَمِيلَةَ
مَلِيكَةً وَمَلَكًا فِي آنِ
إِنَّا طَلِيْعَةُ الْحَمَى تَطَوَّعًا مُلَبِّيَاتُ مَجْدِهِ إِذَا دَعَا
وَمُرْشِدَاتُ جُنْدِهِ الشُّجْعَانَ
نَحْنُ مُهَيَّيَاتُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْنُ مُنَشَّاتُ الْإِسْتِقْلَالِ
إِنَّ الْبُيُوتَ صُورُ الْأَوْطَانِ

في يوبيل الخمسين لتأسيس محلات صاحبي الوجاهة الامجدين الامثلين
سليم بك وسمعان بك صيدناوي بلسان موظفي محلاتهما ١٩٢٨

دَعَا الْوَفَاءَ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ فَاجْهَرُ بِمَا شِئْتَ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ

وَأَذْكَرُ صُرُوحاً لِسَمْعَانَ مُشِيدَةً
 نَهَى تَوَاضَعُهُ عَنَ أَنْ تَشِيدَ بِهِ
 وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامَ مُضْغِيَةً
 أَلَمَ بِكَ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِ
 تَجَاهَلْتَ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهَلْتَ
 تِلْكَ الْقَوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
 هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لَأَبَتْ
 ظَلَّ الْجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَضُداً
 أَمْجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
 فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنَ هِمَمِ
 وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ سِيرَتَهُ
 فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزُّ بِهِ
 فَتَحَ جَدِيدُ لِهَذَا الْعَصْرِ يُقْرَأُ فِي
 سَلِيمُ الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
 الْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
 فِي دَوْحَةِ الصَّيْدِنَاوِيِّ الَّتِي بَسَقَتْ
 صِنُونَانَ إِنْ يَكُ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
 وَفِي فُرُوعِهِمَا مَنْ تُسْتَدَامُ بِهِ
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

لَمْ يَبْنِيهَا مِنْ عَصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
 فَالْيَوْمَ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمِذْعَانِ
 عَمَّا أَحَدٌ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ
 فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعِرْفَانِ
 لَكِنَّ كُلَّ قَدِيمٍ رَهْنُ نَسِيَانِ
 وَإِنْ طَوَّتْهَا اللَّيَالِي مِنْذُ أَرْمَانِ
 نَفَاسَةً كُلُّ تَقْوِيمٍ بِأَنْمَانِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حَسْبَانِ
 وَرُدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبُرْهَانِ
 إِنْ أُطْلِقَتْ سَبَقَتْ فِي كُلِّ مِيدَانِ
 لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِيَوَانِ
 وَرُبَّ فَرْدٍ بِهِ بَعَثَ لِأَوْطَانِ
 عُنْوَانِهِ اسْمُ سَلِيمٍ وَاسْمُ سَمْعَانَ
 بِهِ النَّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانِي
 وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمَحْبُوبُ فِي آنِ
 إِلَى الْعَنَانِ هُمَا فِي النَّبْلِ صِنُونَانِ
 فَقَدْ زَكَا بِمَكَانِ الْأَوَّلِ الثَّانِي
 خَيْرُ الْحَيَاتَيْنِ لِلْبَاقِي وَلِلْفَانِي
 صُلْبٌ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ يَعْصِفَ بِحُدُثَانِ

سَمْعَانُ دَامَتْ لَكَ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
خَمْسُونَ عَامًا تَقَضَّتْ فِي مُجَاهَدَةٍ
لَقَيْتَ مُنْفَرِدًا فِيهَا الْعَنَاءَ وَمَا
سَلَسَلْتَهَا فِي كِتَابِ كُلِّهِ غُرُرُ
إِلَيْكَ بِاسْمِ مِدَاتِ أَنْتَ كَافِلُهُمْ
وَبِاسْمِ آفَالِ أَطْفَالِ تَقَوْمِهِمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتِ تُؤَازِرُهَا
أَهْدِي التَّهَانِيءَ فِي شِعْرِ نَظَمْتُ بِهِ
شَفَاقَةَ بَسَنَاهَا عَنْ سَرَائِرِهِمْ
لَا زَالَ بَيْتُكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حِقْبُ
يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَاجِ ثَابِتِ أَبْدَا
لَا فَرَقَ فِي ابْنِ إِذَا عُدُّوا وَلَا ابْنَ أَخٍ
مَهْمَا يُوَلُّوهُ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمُ الشَّبَابُ الْأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ

كلمة وطنية

دَاعِي الْوَلَاءِ إِذَا دَعَانِي
وَمَسْرَّةً بِأَشَقِّ مَا
يَأْبَى الْهُوَانَ دَمِي وَفِي
سَمْعًا لَهُ فِي كُلِّ آنِ
يُرِضِي الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَانِي
عِزُّ الْحِمَى أَهْوَى هَوَانِي

خليل مطران يشكر

طَوَّقْتُمُونِي بِأَطْوَاقٍ مِنَ الْمِنَنِ
 وَمَا سَبَّيْلِي إِلَى أَدْنَى الْوَفَاءِ بِمَا
 أَبَالِغُ بِي وَفَائِي بَعْضَ وَاجِبِهِ
 أَخَافُ مِنْ سُوءِ تَأْوِيلٍ لِرَأْيِكُمْ
 قَوْمِي وَفِي هَامَةِ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلُهُمْ
 إِنْ عَزَّ مَنْ مَنَحُوا نَصْرًا فَأَخْرَبَهُ
 مَوَاطِنُ الضَّادِ شَتَّى فِي مَظَاهِرِهَا
 مُمَثِّلُوهَا بِهَذَا الْمُنْتَدَى لَهُمْ
 مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ أَوْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ
 وَكُلِّ ذِي مَنْصِبٍ تَعْتَزُّ أُمَّتُهُ
 وَكُلِّ مُقْتَبِلِ الْأَيَّامِ مُجْتَهِدٍ
 وَمِنْ مُؤْتَلِّ جَاهٍ فِي تِجَارَتِهِ
 وَزَارِعِ صَائِنٍ بِالْبِرِّ سَمِعْتُهُ
 وَشَاعِرٍ يَطْرُبُ الدُّنْيَا تَرْنَمُهُ
 وَنَائِرٍ مُسْرِفٍ فِي الدَّرِّ يُنْفِقُهُ
 يَا لِلْوَزِيرِ رَيْسِ الْحَفْلِ هَلْ وَسَمِعْتَ
 لِيَحْفَظِ اللَّهُ فَارُوقًا لِأَمْنِهِ
 فَكَيْفَ أَفْضِي حُقُوقًا جَاوَزَتْ مَنَنِي
 لِكُلِّ مُبْتَدِرٍ وَاقِي لِيُكْرِمَنِي
 لَوْ أَنَّ عُمْرِي فِي هَذَا الْوَفَاءِ فَنِي؟
 فِي الْفَضْلِ لَوْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِالْقَمِينِ
 هُمْ صَفْوَةُ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
 أَوْ هَانَ مَنْ مَنَعُوهُ النَّصْرَ فَلْيَهْنِ
 وَفِي حَقِيقَتِهَا لَيْسَتْ سُورَى وَطَنِ
 مَفَاخِرُ مِلَّةٍ عَيْنِ الدَّهْرِ وَالْأُذُنِ
 مَا فِي مَصَادِرِهِ مِنْ مَضْمَدٍ أَسِنِ
 يَسِينِهِ الْعَضْبِ أَوْ بِالرَّأْيِ وَاللُّسَنِ
 وَكُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ نَابِهٍ ذُهْنِ
 أَوْ فِي صِنَاعَتِهِ أَغْنَى الْحِمَى وَغَنِي
 لِإِعْمَالِ مُبْتَدِلٍ لِلْحَمْدِ مُخْتَرِنِ
 فَمَ أَفَانِينُ غَرِيدٍ عَلَى فَنَنِ
 كَأَنَّهُ يَتَلَقَّاهُ بِلَا ثَمَنِ
 شَأْنِي جَلَّالٌ مَا تَهْدِي إِلَى الزَّمَنِ
 وَلِلْعُرُوبَةِ وَلِيَنْصُرَهُ وَلِيُبْصِنِ

هُوَ الَّذِي خَبَرْتَ مَعْرُوفَهُ أُمَّمُ
 لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ مِصْرُ الْيَوْمِ بِالْعَةِ
 وَلِيَحْفَظِ اللهُ أَبْنَاءَ الْكِنَانَةِ فِي
 وَيُخِي مَنْ صَانَ مَعْجَدَ الضَّادِ مِنْ مَلِكٍ
 فَكُلُّهُمْ جَاءَ فِي مِيقَاتِهِ وَلَهُ
 دُومُوا وَأَبَاءُكُمْ بِالْأَلْفِ زَاهِرَةٌ
 فَمَا تَنْكُرُ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَنٍ
 مَكَانَهَا وَأَتَحَادُ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ
 يُحْنُ وَأَمِنْ مِنَ الْأَخْذَاتِ وَالْمِحْنِ
 وَمِنْ رَفِيسٍ عَلَيْهِ الْيَوْمَ مُؤْتَمِنٍ
 تَارِيخُ فَضْلٍ بِهِذَا الْمَجْدِ مُقْتَرِنِ
 وَلَا عَدْتُهُ عَوَادِي الْخُلْفِ وَالْإِحْنِ

مسرحة

رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتِي
 كَانَ سِحْرًا عَرَاهُ
 أَجَابَ لَخَطِي لَمَّا
 وَكَأَدَ يَكْبُو فُوَادِي
 وَذُقْتُ مَا لَمْ أَذُقْهُ
 فَأَوْلِجَ الْقَلْبَانَ
 كَانَ سِحْرًا عَرَانِي
 بِاللَّخْظِ مِنْهُ دَعَانِي
 مِنْ شِدَّةِ الْخَفْقَانِ
 مِنْ لِدَّةِ النَّيِّرَانِ

ظَلَلْتُ وَالشُّوقُ مُحْرِقُ كَيْدِي
 فَكَانَ يَوْمٌ لِأَشْمَسَ فِيهِ سِوَى
 أَنْجَرَ وَعَدَا فِيهِ الصَّفَاءُ فَلَمْ
 حُسْنِي إِلَى جَانِبِي وَسَطَوْتُهُ
 حَتَّى قَضَى السَّعْدُ فِي الْهَوَى وَطَرِي
 شَمْسٍ وَلَا نَيْرٍ سِوَى قَمَرِي
 يَشْبَهُ غَيْرُ الْوَعِيدِ مِنْ عُمَرِ
 حُصْنِي فَمَا خَشِيتِي وَمَا حَلَرِي؟

رثاء المرحومة السيدة بتسي أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهي التي تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعفت وسائل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

رَبَّةَ النَّبْلِ وَالْجَمَالِ الْمَصُونِ هَلْ يَدَالُ الشُّمُوسَ رَبِيبُ الْمُنُونِ؟
كُنْتُ شَمْسًا تَنْبُتُ آيَاتُهَا مِنْ «مِصْرَ» بِالنُّضْحِ وَالْبَلَاغِ الْمُبِينِ
أَسْفًا يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشُّرُقِ بِالْفَضْلِ وَالْحَجَى أَنْ تَبِينِي
أَسْفًا أَنْ خَلَا ذَرَاكَ فَمَا مِنْ رَادَّةِ الرَّأْيِ غَيْرُ بَاكِ حَزِينِ (١)
عُدْتُ مِنْ طِبْتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرُّ حُ كَهْدِي فِي خَالِيَاتِ السِّنِينِ (٢)
لَهْفَ نَفْسِي أَرَى الْمَكَانَ وَلَكِنْ أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانُ الْقَطِينِ؟ (٣)
كَبُرَتْ حَسْرَةُ الْأَبَاعِدِ إِذْ بِنَسْتِ ، فَمَا حَسْرَةُ الْقَرِيبِ الْمَدِينِ؟
لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدَأِ أَمْرِي لَيْسَ عِنْدِي ، مَا عِشْتُ ، بِالْمَمْنُونِ (٤)
آلٌ «تَقْلًا» لَقَدْ مَحَضْتُهُمُ الْوُدَّ وَإِنَّ الْوَفَاءَ فِي الْوُدِّ دِينِي
خَيْرٌ عَهْدِ الصَّبَا تَقَضَّى لَدَيْهِمْ وَلَدَيْهِمْ فِي كُلِّ آنٍ حِينِي
صَحَبْتَنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيَادِيهِمْ وَظَلَّتْ تُظَلُّنِي وَتَقِينِي
وَلِكُلِّ مِنْهُمْ هَوَى فِي فُؤَادِي وَاشْجَاتُ أَسْبَابُهُ بِالْوَتِينِ (٥)
أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ الْجَمِيلُ؟ تَقَضَّى غَيْرَ مُبْقٍ سِوَى شَجَى وَشُجُونِ

(١) الدرى : الجانب (٢) طيبي : رحلي (٣) القطين : السكان (٤) المنون : المقطوع
(٥) واشجات : مرتبطة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق

ذَٰكَ عَهْدٌ إِنْ أَظْمَأْتُهُ سَحَابٌ نَّصَرْتُ ذِكْرَهُ سَحَابٌ شُؤُونِي (١)

رَوَعَ الشَّرْقَ مَنْ نَعَى خَيْرَ رَبِّنَا تَ النَّهَى فِيهِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
عَادَةٌ غَامَرَتْ صِعَابًا وَلَكِنْ نَزَّهَتْهَا الْعَلِيَاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ (٢)
وَأَحَلَّ الْوَقَارُ أَدْنَى مَعَانِيهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ
خَلَقَهَا حَالِيًا وَمُحَلِّيًا وَخَلَا حُسْنُهَا مِنَ التَّحْسِينِ
إِيهِ يَا قَرَّةَ النَّوَظِرِ ! كَمْ وَدَّتْ جُفُونُ لَوْ بَتَّ طَيُّ الْجُفُونِ ؟
لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَائِلٍ مِنْ عُلُوِّ تَرَائَتْ فِي شِبْهِ مَاءٍ وَطِينِ
وَسِوَى غَايَةِ مِنَ الْأُنْسِ فِي رَمْسٍ مِنَ الْحُسْنِ آذِنٌ أَنْ تَكُونِي
كُلُّ مَا فِيكَ فَاتِنٌ ، وَتَعَالَيْتِ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الْفُتُونِ
لَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ تَقَى النَّفْسِ هُدَى الْحَافِظِ الرَّشِيدِ الْأَمِينِ
عِشْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ لَمْ تُرَيْبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَمِينِي (٣)
لَمْ يَخُنْكَ الْوَفَاءُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَبَى الْمَجْدُ وَالْعُلَى أَنْ تَخُونِي
لَكَ قِسْطٌ مِنَ الْمَعَارِفِ مَوْفُورٌ وَقِسْطٌ مِنَ رَاقِيَاتِ الْفُتُونِ
تُحْسِنِينَ اللُّغَاتِ شَتَى كِتَارًا مَعَ لُطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
وَتُرِينَ الْعُلُومَ أَنْفَعَ مَا يُقْسِنِي وَأَسْنَى حَلَى الْغَوَائِي الْعِينِ (٤)

(١) الشُّؤُونُ : جمع شَأْن ، وهو مجرى الدمع في العين

(٢) غَامَرَتْ : قتالت

(٣) تريب : تعمل ما يدعو الى الريبة . تمين : تكذب

(٤) العين : جميلات العيون

وَتَرَيْنَ الْفُنُونَ أَنَسًا وَسَلَوَى وَغْنَى عَنْ خَدِينَةٍ وَخَدِينِ
تَضْطِيبِينَ الشُّعُورَ فِي كُلِّ آتٍ ضَبْطًا مُسْتَأْتِرٍ بِكَنْزِ دَفِينِ
فَإِذَا مَا شَجَاكَ يَوْمًا سَمَاعٌ فَيَاذَنْ مِنْ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

كُنْتُ أَمْضَى مِنَ الرَّجَالِ، وَقَدْ زَا وَلَّتِ أَعْمَالُهُمْ بِعِزْمٍ مَتِينِ
فَجَعَلْتِ «الْأَهْرَامَ» تَلْفَاءَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي الْقَرَارِ الْمَكِينِ
وَأَدْرَتِ الشُّؤُونََ أَحْسَنَ مَا كَانَ خَيْرٌ إِدَارَةً لِلشُّؤُونَِ
لَمْ تَبْتِئِي الذَّمَامَ أَخْفَرَهُ الْمَوْتُ، وَلَمْ تَصْرِمِي حِبَالَ الْقَرِينِ (١)
وَعَلَى خَيْرٍ مَا تَمَنَاهُ نَشَأُ تِ لِحَيْرِ الْآبَاءِ خَيْرِ الْبَنِينِ
آخِذًا بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ صَانِعًا لِلْجَمِيلِ فِي كُلِّ حِينِ
بَادِيِ الْبَاسِ مَا اسْتَشَارَ حِفَاطٌ بَعْدَ لَيْثِ الْعَرِينِ شِبْلَ الْعَرِينِ (٢)
لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَلْسُوِي بِزِينَاتِ رَأْيِهِ الْمَافُونِ
لَا وَلَا يَأْتَلِي عَنِ الْجُهْدِ فِي خِذِ مَةِ «مِصْرٍ» وَحَقَّهَا الْمَغْبُونِ (٣)
بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمُسْتَكِينِ

(١) تبتئى : تقطعي . الذمام : العهد . أخفراه : نقضه . تصرمي : تقطعي

(٢) الحفاظ : الحمية لحفظ ما يجب المحافظة عليه

(٣) ياتلي : يقصر

إِذْ يُرَى قَاسِيًا عَلَى الْمُسْتَبْدِينَ فَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ لِلْبِئْسِ

لَكَ فِي نَهْضَةِ النَّسَاءِ مَسَاعٍ خَرَّكَتْ فَضْلَيَاتِهَا مِنْ سُكُونِ
وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الْأَسِّ شَادَتْ مَجْدَهْنَ الْجَدِيدِ فِي تَمَكِينِ
كُلِّ قَوْلٍ زَكَّاهُ فِعْلٌ شَرِيفٌ وَتَجَافَاهُ كُلُّ فِعْلٍ مَوْبِينِ
ذَلِكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفَلِي فِيهِ حُقُوقَ الدُّنْيَا وَلَا فَرَضَ دِينِ
إِنْ تَبَيَّنِي فَمِي النُّهَى لَكَ تَاجٌ خَالِدُ النُّورِ قَوْقُ أَنْقَى جَبِينِ

ام المحسنين ١٩٢٨

رَبَّةَ الدُّوَلَةِ وَالجَاهِ الْمَكِينِ عُدَّتْ يَحْدُو رَكْبِكَ الرُّوحُ الْأَمِينِ
عُدَّتْ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ بِكَ وَالْبَحْرُ ذَلُولٌ مُسْتَكِينِ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ وَيُحَيِّي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينِ
قُلَّدَتْ مَا قُلَّدَتْ مِنْ شَرَفٍ وَلَهَا أَعْلَى لَوَاهِ فِي السَّفِينِ
بَسَمَ الثَّغْرُ وَقَدْ أُرْسَتْ بِهِ غُدُوَّةٌ عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاطِرِينَ
فَمِنَ الْأَفْقِينَ فِي آنٍ بَدَتْ آيَتَا الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ الْمُبِينِ
بَزَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا وَهَلَالُ الْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينِ
مَرْحَبًا بِالْفَضْلِ وَالنُّبْلِ مَعًا طَلَعَا بِالْيَمَنِ لِلْمُرْتَقِبِينَ

هَذِهِ جَنَّاتٌ «مِصْرِي» أَبْرَزَتْ
لَيْسَتْ سُنْدُسَهَا الْأَرْضُ لِمَنْ
آتَتْ الْأَشْجَارُ مَا اسْتَنْبَتَهَا
شَدَّتِ الْأَطْيَارُ تَتَلَوُ حَمْدَهَا
حَبْدًا تَغْرِيدُهَا فِي جَنَدٍ
إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمَنْسَى
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُدَاجَاةٍ وَهَلْ
فَاضَ مَجْرَى النَّبْلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ
يَحْمِلُ الْخِضْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ
أَرْخَصَ الْمَسْجِدَ حَتَّى إِنَّهُ
فَهُوَ فَوْقَ التُّرْبِ تَبْرُ ذَائِبٌ

لَكَ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينَ
أَلْبَسَتْهَا الْفَخْرَ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ
بِرْهَا مِنْ أَكْلِ لِلْأَكْلِينِ (١)
بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بَعْدَ شَجْوِ رَدْدَتِهِ وَأَيْنِ
أُمَّةٍ مُوَحِّدَةٍ مَا تَسْمَعِينَ
يَصْدُقُ الْإِنْشَادُ وَالْقَلْبُ يَمِينُ؟ (٢)
بَاسِطًا أذْرَعَهُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ
غَيْرُ مَا يُهْدِي مِنَ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
جَازَ فِي الْمَسْأَلُوفِ أَنْ يُسْمَى بِطِينِ
وَهُوَ لِلرُّوَادِ سَلْسَالٌ مَعِينِ

عَوْدُكَ الْمَحْمُودُ عِيدٌ لِلْحَمَى
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
ذَلِكَ الْوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ
مَكْرَمَاتُ الْفَتَى بَيْنَهُمْ
كَيْفَ لَا يُضْفِيكَ وُدًّا مَعَشْرُ

وَلَأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ
جَمْعُهُمْ الْفَيْتِيهِمْ مُجْتَمِعِينَ
كُلُّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكَ مَتِينِ
إِنْ يُرَوَّأُ فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينَ
لَكَ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينِ؟

(١) أكل : ثمر .
(٢) يمين : يكذب .

زِدْتَهُ بِرًّا بِأَنَّ كُنْتَ لَهُ
 لَا كَبًا جَدُّكَ مِنْ سَيِّدَةٍ
 لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتَنِيهِ
 تُخْطِيءُ الْحَضَرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعْ
 زَارَتْ الدَّهْمَاءَ فِي أَحْصَاصِهَا
 كَمْ بَنَتْ مَأْوَى وَشَادَتْ مَلْجَأً
 وَأَقَامَتْ دَارَ عِلْمٍ نَشَأَتْ
 يَا لَهَا مِنْ مَأْتِرَاتٍ كُلُّهَا
 دُمْتُ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ الْمَدَى
 نِعْمَةَ الْقُدْوَةِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
 فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينِ (١)
 لَعَدَدْنَاهُمْ أَلُوفًا وَمِثِينَ
 مَوْضِعًا لِلْحُزْنِ فِي قَلْبِ حَزِينِ
 وَاسْتَزَارَتْهَا قُصُورُ الْمَالِكِينَ (٢)
 لِلْأَيَامَى وَالْيَتَامَى الْبَائِسِينَ ؟
 خَيْرَ جِيلٍ مِنْ بَنَاتٍ وَبَنِينَ
 خَالِدٌ فِي ذِكْرِيَاتِ الذَّاكِرِينَ
 وَأَعَزَّ اللَّهُ أُمَّ الْمُحْسِنِينَ

الزنبقة

طُفْتُ وَالصَّبِيحُ طَالِبًا فِي الْجَنَانِ
 فَنَفَى حُسْنَهَا الْأَسَى عَنْ ضَمِيرِي
 زَنْبَقُ نَاصِعُ ابْيَاضِ نَقِيٍّ
 وَجُفُونُ مِنْ نَرَجِسٍ دَاخَلَتْهَا
 وَوُرُودُ كَانَتْهَا مَلِكَاتُ
 سَلَوَةٌ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَشْجَانِ
 وَجَلًّا نَاطِرِي وَسَرًّا جَنَانِي (٣)
 تَرْتَوِي مِنْ بَيَاضِهِ الْعَيْنَانِ
 صُفْرَةٌ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَائِي
 بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الْأَرْجُوانِ

(١) كبا جذك : عشر حظك .

(٢) الدهماء : عامة الناس . أحصاص : أكواخ .

(٣) جناني : قلبي

وَأَفَانِينَ مِنْ شَقِيقٍ وَمِنْ قُلٍّ وَمِنْ مُضْعِفٍ وَمِنْ رَيْحَانٍ
 كُلُّ ضَرْبٍ شَبِيهُ سِرْبٍ جَمِيعٍ مُفْرَدٍ عَنِ لِدَانِهِ فِي مَكَانٍ (١)
 طَالَ فِيهَا نَأْمَلِي وَكَسَانِي كُنْتُ مِنْهَا فِي رَوْضٍ عَيْنِ حِسَانٍ

فَتَوَخَّيْتُ مُشِبَّهَا « لِأَلَيْسِ » بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالْمَعَانِي (٢)
 فَإِذَا الْبَاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الزُّرِّ نَبِيْقِ مِرْآةٍ حُسْنِهَا الْفَتَانِ
 رَسَمُهَا فِي سَنَائِهَا وَسَنَاهَا وَصَدَى لِاسْمِهَا أَوْ اسْمُ ثَانِي (٣)
 فِيهِ مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيْفَاءُ وَاللَّوْنُ صُورَةُ الْوَجْدَانِ
 وَالْعَبِيرُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ الْأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانِ
 وَالشَّمْعُ الَّذِي يَرِي الْبَغْيَ زُهْرًا وَيُرِيهَا آزَاهِرًا فِي آنِ
 فَهِيَ فِي الرَّوْضِ وَالنُّجُومِ قَوَاصِ وَهِيَ فِي الْأَوْجِ وَالنُّجُومِ تَوَاقِي
 تَتَرَاوَعِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضُ كُلُّ فِي سِوَاهَا وَتَلْتَقِي الْجَنَّتَانِ

إِنَّمَا النَّرْجِسُ ابْتِسَامَةُ فَجْرِ أَلْطَفَتْ نَسَجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ
 قَامَ فِي حُلَّةِ الْبَيَاضِ فَكَانَتْ تَوْبَ رُوحٍ لَا تَوْبَ جِسْمٍ فَإِنِّي

(١) لداته : أشباهه

(٢) أليس : اسم أئمة فرنسوية

(٣) ذلك ان اسم الزنبقة في الفرنسية « ليس » والصدى يضيع الحرف الأول من اسم « اليس »
 فما يبقى يكون اسم الزنبقة . ولو بقي الاسم على أصله لصحح أن يسمى الزنبق به لما انفصلت به
 تلك الفتاة من المحاسن

وَاسْتَزَادَ الْحَلِيَّ سِرَاهَا فَجَاءَتْ حَيْثُ زَادَتْ عَلَائِمَ النُّقْصَانِ
مَكْذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَرَاهُ خَلَلَ الشُّكْلِ بَادِيًا لِلْعَيَانِ
فَنَرَى أَنْفُسَ الْحِسَانِ حِسَانًا حَيْثُمَا هُنَّ عَنْ حُلِيِّ عَوَائِي
وَنَرَى أَنْفُسَ الْأَزَاهِرِ غُرًّا إِذْ نَرَاهَا عَفِيفَةَ الْأَلْوَانِ

خسارة

رَوَعْنِي ذِكْرَى الْخَسَارَةِ لَمَّا نَبَأُونِي بِهَا فَبُتُّ حَزِينًا
فَقَدْ أَلْفٌ وَنِصْفُ أَلْفٍ نِضَارًا جَلَّ بَيْنَ الْخُطُوبِ عَنْ أَنْ يَهُونَا
كَانَ حَقَّ الزَّمَانِ إِعْطَاءَكَ الْآلَافِ لَا الْأَخْذَ مِنْكَ شَلًّا يَمِينَا
أَوْلَسْتَ الَّذِي لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَسَنَاتٌ نَعُدُّهَا بِالْمِئِينَا
أَوْلَسْتَ الَّذِي عَلَى غَدْرَاتِ الصَّحْبِ يَبْقَى الْأَخَّ الْوَفِيَّ الْأَمِينَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ حَرْبٌ كُلُّ كَرِيمٍ وَنَبِيلٍ فَمَا يَزَالُ خَوْونَا

تقدير

زَعِيمَةٌ رَبَّاتِ النَّهْيِ مِنْ دَرَارِي سَوَافِرَ تَجْلُوهَا سَمَاوَاتُ عَدْنَانِ
لِيَهْنُوكَ فِي تَأْيِيدِ أَصْدَقِ نَهْضَةٍ لِرَفْعِ مَقَامِ الشَّرْقِ تَقْدِيرِ لُبْنَانِ

ملتقى الاخوان

زَيْدَانُ قَدْ آتَسْتَنِي مِنْ وَخْشَةٍ مَا كَانَ أَشَوْقَنِي إِلَى زَيْدَانِ

وَالسُّؤْيَعَاتِ الَّتِي دُقْنَا بِهَا
طِيبَ الْحَيَاةِ وَنَحْنُ فِي لُبْنَانِ
تَشْدُو فَتَطْرَبُ مَجْلِسَ الْأُولَى النَّهَى
جَمَعَ الْعُلَى فِي مُلْتَمَعِي إِخْوَانِ

رثاء المرحوم الكاتب الفيلسوف أمين الريحاني

أَلشَّرْقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرَّوْحَانِي
أَيُّ الْهَدَاةِ الرَّاشِدِينَ عَنَاهُ مَا
وَعَلَامَ أَجْمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ وَاجِبِ
مَا مِنْ أَمَانٍ فِي الْحَيَاةِ وَأَبْنِ مَنْ
فَطُنَ الْحَكِيمُ لِمَا الْحَوَادِثُ خَبَاتُ
وَالْيَوْمَ صَدَقَتِ الْكَوَالِثُ قَوْلَهُ
وَعَزِيْزُهَا بِسِلَاحِهِ وَكِفَاحِهِ
قَدْ مَالَ الْعِلْمُ الْعَرِيْزَةَ فَهِيَ لَمْ
رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّأْيَ فِي عُمَرَانَ مَا
فَتَطْيَّرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا
هَلْ أَيْقَظَتْهُ صَبِيحَةُ «الرَّيْحَانِي»؟
رَمَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ مَعَانِ؟
تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامَةُ الْأَوْطَانِ؟
يَقْضِي الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانِ؟
فَنَضًا حِجَابَ الْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانِ
كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلِقُهَا وَالْعَانِي؟
وَدَلِيلُهَا بِالْحَقِّ وَالْبُرَّةَ—انِ
تَتْرُكُ لِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ سُلْطَانِ
يَهْوَى، وَفِي التَّقْوِيضِ مِنْ عُمَرَانَ
وَتَحَيَّرَتْ فِي حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

يَا مَنْ لَقِيَتْ اللَّهَ ، مَا فِي عِلْمِهِ
جَزَعُ الْمَحَابِرِ وَالْمَتَابِرِ أَنَّهَا
كَانَتْ أَدَاةَ السَّلْمِ دَهْرًا وَالْهُدَى
مِنْ غَايَةِ لِتَحْوَلِ الْإِنْسَانَ؟
قَدْ بُدِّلَتْ مِنْ عِزِّهَا بِهَوَانِ
فَعَدَّتْ أَدَاةَ السَّلْبِ وَالْعُدْوَانِ

هُرِعَ الزَّمَانُ بِنَا فَمَا مِنْ مُهَلَّةٍ
وَسَطًا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِهِ ،
فَهَوَّ الْمُصَدِّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوحِهِ
لَا يَنْقُضُ الْبَانِي يَدًا إِلَّا وَقَدْ
وَبَيَّيَّ خَسَفَ عُوقِبَ الْقَوْمِ الْأُولَى
غَلَّتِ الْحَيَاةُ . فَإِنْ تُرْذِهَا حُرَّةٌ
وَأَفْحَمَ وَزَاخِمَ وَاتَّخَذَ لَكَ حَيِّزًا
لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ ،

يَا مَنْ نُودِعُهُ ، وَكُلُّ مُودِعٍ
أَعْظَمُ بِخَطْبِكَ فِي الْبِلَادِ ، وَإِنَّمَا
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَاعْظِي
شَتَى مَزَايَاكَ الَّتِي أَبْرَزْنَاهَا
وَعَزِيمَةٌ قُرْنَتْ بِصَبْرِ لَمْ تَدَعِ
جَابَتْ بِكَ الْآفَاقَ تَسْتَوْفِي بِهَا
فَالْأَرْضُ رُوضٌ ، وَالجَنَى مُتَنَوِّعٌ .
أَوْدَعْتَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَّفْتَهَا
وَنَشَرْتَ بَيْنَ كِتَابَةٍ وَخَطَابَةٍ

دَامِي الْفُؤَادِ مُقَرَّحُ الْأَجْفَانِ
عِظْمُ الْمُصَابِ يُقَاسُ بِالْحِرْمَانِ
لِلنَّاسِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
بِرِعَايَةِ الْمُتَعَهِّدِ الْيَقْظَانِ
لَكَ فِي مَجَالِ السَّبْقِ مِنْ أَقْرَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْفَانِ
وَحِجَاكَ مُشْتَارٌ ، وَفِكْرُكَ جَانِ
أَزْكَى ثِمَارِ الْعِلْمِ لِلأَذْهَانِ
مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ الْبَحْرَانِ

وَحَصَّصْتَ بِالْعَرَبِ الْكِرَامِ مَبَاحِثًا
 أَخْبَارُهُمْ ، آدَابُهُمْ ، أَخْلَاقُهُمْ
 فَلِصْنَعِكَ الْمَشْكُورِ أَكْرِمُ مَوْجِعٍ
 جُهِلَتْ مَفَاخِرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا
 أَحْسَنْتَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ
 صَوَّرْتَهَا فِي أَصْدَقِ الْأَلْوَانِ
 مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَنِي «عَدْنَانَ»
 وَالْيَوْمَ قَدْ عُرِفَتْ بِكُلِّ مَكَانٍ

إِنَّ «الْمَعْرِيَّ» الَّذِي تَرَجَّمْتَهُ
 وَأَبْنَيْتَ لِلْأَقْوَامِ مَا بِالْفُسَادِ مِنْ
 لِيُبَارِكَ الزَّمَنَ الَّذِي رَجَّحْتَهُ
 لَا يَبْدَعُ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ ،
 فَرَفَعْتَ بَيْنَ اللُّسَنِ خَيْرَ لِسَانٍ
 حِكْمَ جَلَّتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَانٍ
 فَضْلاً عَلَى مُتَقَادِمِ الْأَزْمَانِ
 شَرْقاً وَغَرْباً ، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النَّبُوءَ مُمَيَّزاً
 «لُبْنَانَ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ
 لَوْ تَجَنَّبِي عَيْنُ مَعَانِي مَجْدِهِ
 يَا ابْنَ «الْفَرِيكَةِ» نَمَّ مَنَامَكَ نَاجِياً
 تَخُونُ عَلَيْكَ صِلَادَهُ بِظِلَالِهَا
 إِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى الثَّرَى ، وَإِخَالَهُ
 بِعُلَاهُ بُلْدَاناً عَلَى بُلْدَانِ
 طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانٍ
 لَرَأَتْ رِعَاناً تُوجِتُ بِرِعَانِ
 فِيهِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ (١)
 وَتَقَرُّ فِي وَادٍ مِنَ التُّحْنَانِ
 أَنْدَى وَأَرْفُهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانَ»

(١) الفريكة : قرية في لبنان وهي مسقط رأس الريحاني

ذكرى العام الثاني لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ النَّبِيُّ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانَ: اللَّهُ أَكْبَرُ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ
مَا يَعْظِمُ الْإِنْسَانَ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَصِيرِ عَظَائِمُ الْإِنْسَانِ
أَمْشِيدَ الدُّسْتُورِ! حَسْبُ الْمَجْدِ مَا أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرِفْعَةٍ شَانَ
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَّ بِهِ الرَّدَى إِنَّ صَحَّ أَنْ الذُّكْرَ عُمُرُ ثَانٍ
لَكِنَّ مِصْرَهُ، وَقَدْ بَعُدَتْ، مَرُوعَةٌ تَزْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانِ
مَنْ مُبْلِغُ النَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٍ لِنَوَاهِ وَالْأَخْوَانِ يَنْتَحِرَانِ؟ (١)
أَلْغِيلُ تَطْرُقُهُ الذُّنَابُ عَشِيَّةً وَبِلِهْنَةٍ يَنْشَاغِلُ اللَّيْثَانِ (٢)
أَتَلِمُ رُوحَكَ بِالْحِمَى إِلْمَامَةً فَيَرَى الْهُدَى فِي نُورِهَا الْخَضَمَانَ؟
سِنَّةً عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَيْتَ دُونَهُ وَإِلَيْهِ لَفْتَةٌ قَلْبِكَ الْيَقْطَانَ

فَقَدَّتْ ابْتِرُوتَ مِصْرُ ثُرُوةَ حِكْمَةٍ؟ كَانَتْ ذَخِيرَةَ قُوَّةٍ وَصِيَانِ
مَأْمُورَةَ فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَةٍ أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ (٣)
رَجُلٌ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ
طَلَقَ مُحْيَاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ، عَذَبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التَّبِيَّانِ
سَمَحُ السَّرِيرَةِ، هَمُّهُ أَلَا يَرَى مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ الْأَوْطَانِ

(١) الألوک : الرسالة

(٢) الیهنة : ما يتعال به من طعام

(٣) الجران ، ألقى. بجرانه : نزل وثبت واستقر

كَلِفُ بِنْفَعِ بِلَادِهِ ، مُتَعَمِّدٌ
 لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ لَمْ تَتَّقِدْ
 تَبْلُوهُ عَنْ كَتَبَةٍ تُلْفِي النُّبْلَ فِي
 وَتَرَى زَعِيمًا تَتَّقِيهِ مَهَابَةً
 ثِقَةَ الثَّقَاتِ وَعَوْتُ كُلِّ مُهَدَّبٍ
 مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَ
 إِنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةُ حَظَبَهَا
 كَانَتْ بِحَاجَاتِ الْكِرَامِ بِصِيرَةً
 دَنَبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ (١)
 فِيهِ لَطَى حَقْدٍ وَلَا شَنَانَ
 إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِغْلَانِ
 وَتَرَى أَخَا مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانَ
 أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْحِدَثَانِ
 بُرْحَاهُ ، وَيَقْفُكُ قَيْدَ الْعَافِي؟ (٢)
 فَالرُّزْءُ رُزْمُ الْعَيْنِ فِي إِنْسَانِ (٣)
 وَالْيَوْمَ تُخْطِيءُ مَوْقِعَ الْإِحْسَانِ

وَلِيَّ الْإِدَارَةِ وَالْقَضَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
 لَمْ يُرْضِهِ التَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ
 رَاضٍ الصَّرْعَابَ الْعَاتِيَاتِ مُذَلَّلًا
 أَعْرَفَتْ إِذْ دَعَتِ الْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
 أَيَّامٌ يَبْدُلُ فِي الطَّلْبَةِ نَفْسَهُ
 بِمُفْرَطٍ أَوْ مُفْرَطٍ فِي شَانِ
 فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ الْبَنَانِ
 عَقَبَاتِهَا بِالْأَدَابِ وَالْإِحْسَانِ
 إِقْدَامَ ذَلِكَ الْمُسْعِدِ الْمِعْوَانِ ؟
 لِنَجَاتِهَا مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ ؟

فِي الْوَقْفَةِ الْكُبْرَى لَهُ الْأَثَرُ الَّذِي
 يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ

- (١) متعمد الذنب : غافره
 (٢) يشكى : يزيل الشكوى . العافي : طالب الحاجة . البرحاء : الشدة . العافي : الأسير
 (٣) إنسان العين : سوادها

أَلْسَيْفٌ يَلْمَعُ بِالْوَعِيدِ حَيْسَالَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
 مُتَبَسِّمًا وَمِنْ النَّذِيرِ تَبَسُّمٌ يَبْدُو قُبَيْلَ تَوْفِيدِ النَّيْرَانِ
 لَكِنَّ مَنْ يَرَعَى الْحَقِيقَةَ رَغِيهُ يَأْبَى بَقَاءَ فِي مَقَامِ تَفْسَانِ
 أَمَلٌ تَعَرَّضَتْ الْمَنَابِيا دُونَهُ فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
 لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ ، أَيْكُونُ غَيْرَ الْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ؟
 أَلْحِلْمُ مَا تَجَلَّوْا صَبَاحَةً وَجْهِهِ وَالْعَزْمُ مَا تَذَكُّوْا بِهِ الْعَيْنَانِ
 وَوَرَاءَ مَا تُبْذِي الْجِبَاهُ سَرَائِرُ وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ مَعَانِ

أَأَتَتْكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ السَّيِّ رِيحَ الثَّقَاتِ لَهَا مِنْ اطمِئْنَانِ؟ (١)
 مَا زَالَ بِاللُّأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا وَقَضَى عَلَى التَّشْتِيَتِ وَالخِذْلَانِ (٢)
 وَوَفَى وَلِمِضْرِهِ بِرِدَّةٍ مِنْ حَقِّهَا مَا كَادَ يَسْتَعْصِمِي عَلَى الْإِمْكَانِ
 لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا فَاقْرَهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
 وَأَضَافَ بِاللُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ يُزْهِى بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّسُورَانِي

أَشْهَدْتَهُ أَيَّامَ أُعْمِدَتِ الظُّبْسَى وَتَلَاقَتِ الْآرَاءَ فِي الْمَيْدَانِ؟ (٣)
 فَرَأَيْتَ فِي تَحْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ آيَاتِ ذَلِكَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ ؟

(١) المنابذة : المخالفة والشقاق . عن عداوة

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة

(٣) الظبي : السيوف

يَجْلُو أَدْلَتَهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةَ
 فِي الْحِلِّ وَالْتِرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمْ
 فَيَحَاوِرُ الْقَهَّارَ غَيْرَ مُمَادِقِ
 مُتَحَوِّلٍ ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
 وَإِنْ إِذَا نُهْزُ النَّجَاحِ تَبَاطَأَتْ
 وَمِنْ التَّقْدِمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخَّرُ
 وَيَكَاتِبُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ،
 فِي مَعَشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ
 وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانٍ ؟
 بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيِّنٍ
 وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَسْبَانِ (١)
 مِنْ نَفْسِهِ فِي مِخْوَرِ السُّدُورَانِ
 فَلِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِسَوَانِ (٢)
 وَمِنْ الْبِدَارِ تَلَكُّوْهُ وَتَوَانِ
 وَمِنْ الْقُوَى مَا نَبِطُ بِالْكَيْمَانِ
 كَتَفَرَّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَيْدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ
 تَبْكِيكَ «مِضْر» الْيَوْمَ مِثْلُ بُكَائِهَا
 فَكَدَتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفِ صَارِمٍ
 عُنْوَانَ نَهَضْتِهَا ، وَخَيْرٌ مُحْصَلٍ
 هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ
 أَمَّا وَدَيْعَتِكَ الَّتِي خَلَفْتَهَا
 وَعَلَى اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا
 بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي !
 يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
 عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٍ فِي آنِ (٣)
 مِنْ مَجْدَمَا فِي ذَلِكَ الْعُنْوَانِ
 فِيهَا مَأْتِرٌ مِلْءُ كُلِّ زَمَانِ
 فَالْحَقُّ يَكْلُوْهُمَا ، فَنَمَّ بِأَمَانِ
 هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ الْأَرْكَانِ (٤)

(١) ماذق : مخادع

(٢) نهز : فرس

(٣) الدرية : ما يتحصن فيه

(٤) اصطفاق الموج : اضطرابه وتخبئه .

يَرْتَدُّ رَبُّبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
أَقْرَانُكَ الْأَمْجَادُ فِي الشَّيْبِ الْأَوَّلَى يَرْعَوْنَهَا، وَيَتَوَكَّأُ فِي الْفَتِيَانِ

طرابلس لبنان (*)

شكر الشاعر لحكامها وعلماؤها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها ،
وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم

الطَّيِّبُ فِي نَفَحَاتِ الرُّوضِ حَيَّانِي وَأَنْسُكُمُ يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَحْيَانِي
رَعَيْتُمُونِي وَدَارِي شُقَّةً قَذْفُ فَلَمْ أَزَلْ وَاجِدًا أَهْلِي وَخَلَّانِي (١)
إِنْ قَالَ مَا قَالَ لِإِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرَاةٍ لِإِخْوَانِي ؟
وَلِنْ شَجَامِ صِرْصُونِي هَلْ يَكُونُ سَوَى صَوْتِ الْعَزِيزِينَ «سُورِيَا وَلُبْنَانَ» ؟
لَا تَسْأَلُونِي ، وَقَدْ لَأَقِيدُتَ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَوَلَّانِي

إلى «طرابلس» الدار التي دُعيتُ
ذاتِ الْخَلَائِقِ أَبْدَاهَا وَنَمَّ بِهَا
ذاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا
ذاتِ الْمُوَادَعَةِ الْحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا
فِيهَا مِنْ رَحَبٍ فِيهَا بِضَيْفَانِ
فِي كُلِّ مَوْقِعٍ حَسَنٍ كُلُّ بُسْتَانِ
عُرًّا عَلَى أَوْجِهِ كَالزَّهْرِ غُرَانِ (٢)
كَانَتْ مُوَادَعَةً فِي أَرْضِ شُجْعَانِ

(*) وردت بالمخطوطة طرابلس الشام

(١) قذف : بعيد
(٢) الزهر : العيوض

إلى أعزة هدي الدار من نجب
متوجي كل ما جاؤوا بمحمد
وسابقي كل ذي فضل ومأثرة
لا يبخلون إذا أهل الندى بخلوا
حي ابن نحاس وهو التبريرينهم
وحي عوناً له تغتز دولته
سمح الخلائق أولاني مدائح
واذكر بني كرم قوم غدا اسمهم
«وتوفلاً» وخلاطاً والأولى لحفوا
ماذا تعد وكائن في طرابلس
إن توليهم من ثناء ما يحق فلا
من آل «ملوك» ميمون نقيبته
أغر ، يغلي عطايه تخيره

تأهت فخاراً بقاصيهم وبالداني
ومخرجي كل ما شأوا بإتقان
فضلاً ومأثرة في كل ميدان
وليس يؤذى الندى منهم بمنان
بعنصرينه ، وهل في التبرير أيمان ؟
منه برمكن قوي بين أركان
وجل ما قلبه المسماح أولاني
للجود واللطف فيه خير عنوان
بشأوهم من ألباء وأعيان (١)
أعزة من أولي جاه وعزان
يفتك حمد لهذا الضيف في آن
عداه ذم ولا يلفى له شاني (٢)
لها ، فإحسانه أضعاف إحسان

إلى الأولى شرحوا صدرني بألفتهم
من صادقين إلى العلياء عن أمل
السيدان بهم جاران في مقة

على اختلاف عقيدات وأذيان
كانه دوحه أوقت بأغصان
والمذهبان هما في القلب جاران (٣)

(ج) ألباء : جمع لبيب
(٢) ميمون النقية : محمود المختبر . شانيه : مبغض
(٣) مقة : حب

وَهَلْ إِذَا سَارَ فِي الْأُوطَانِ رُوحُ قَلِي ۖ يُرْجَى صِلَاحٌ وَإِصْلَاحٌ لِأُوطَانِ؟ (١)

إِلَى الْأُولَى بَلَغَتْ بِالْجِدِّ نَهَضَتُهُمْ ۖ مَكَانَةٌ لَمْ تُخَلْ يَوْمًا بِإِمْكَانِ
مِنْ كُلِّ نَذْبٍ بِهِ تَعْتَزُّ لَجْنَتُهُمْ ۖ لَا يَظْلِمُ الْحَقُّ دَاعِيَهُ بِإِنْسَانِ
رَبِّيسُهَا مُخَرِّزٌ فِي الْفَضْلِ مَنزِلَةٌ ۖ فَاقَتْ مَنَازِلَ أُنْدَادِ وَأَقْرَانِ

إِلَى الْمُجِيدِينَ جَادَتْنِي قَرَائِحُهُمْ ۖ نَظْمًا وَنَشْرًا بِمَا أَرَبَى عَلَيَّ شَانِي
مِنْ غَادَةٍ خَلَبَ الْأَلْبَابَ مَنْظِقُهَا ۖ هِيَ الْفَرِيدَةُ فِي عَقْلِ وَتَبْيَانِ
دَلَّتْ مَهَارَتُهَا خُبْرًا وَمَعْرِفَةً ۖ عَلَى التَّفَوُّقِ فِي خُبْرٍ وَعِرْفَانِ
وَمِنْ رَفِيقٍ صَبَأَ مَا زَلْتُ مِنْ قَدَمِ ۖ أَرْعَاهُ رَعِيَّ أَخِي بَرٍّ وَيَرْعَانِي
وَنَائِرٍ لَبِقٍ أَبْقَى بِدَهْنِي مِنْ ۖ إِبْدَاعِهِ خَيْرَ مَا يَبْقَى بِأَذْهَانِ
وَشَاعِرٍ عَبَقْرِي الصُّوْغِ قَلْدَنِي ۖ أَغْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ
عَقْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ الرَّافِعِيُّ ۖ وَهَلْ ۖ لِذَلِكَ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مِنْ ثَانِي؟
حَسْبِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ ۖ وَصَفًا فَقُلْتُ اسْمَهُ، وَالْوَصْفُ أَعْيَانِي

**

إِلَى اللّوَاتِي يُهْدِينِ الْبَنَاتِ كَمَا ۖ يَرْضَى الْكَمَالَانِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
وَالْقَائِمِينَ بِتَقْضِيَةِ الْبَيْنِ عَلَى ۖ أَجَلٌ مَا يُبْتَغَى تَثْقِيفَ فِتْيَانِ

(١) قل : بنفس

إلى الأوانسِ أنمتهنَّ مدرسةٌ قامتْ بِفَضْلَيْنِ لِلسَّاعِيِ وَلِلْبَانِيِ
مِثْلُنَا مَا شَنَّفَ الأَذَانَ فِي لُغَةٍ جَعَلْنَهَا خَيْرَ تَشْنِيفِ لِأَذَانِ
أزفُ أبياتِ شُكرانيِ وَلَيْسَ تَفِي بِالْحَقِّ لَوْ صَغُنْتَهَا آيَاتِ شُكْرَانِ

فِيَا كِرَامًا أَقَرَّتْنِي حَفَاوَتُهُمْ بَحَيْثُ يَحْسُدُنِي أَرْبَابِ تَيْجَانِ
لَا تَسْأَلُونِي، وَقَدْ وُلِّيتُ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَسْأَلَانِي
دَوْمًا وَدَامَتْ بِلَا عَدِّ مَفَاخِرُكُمْ مُخَلَّدَاتِ لِأَزْمَانِ فَأَزْمَانِ
وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الْحِمَى أَبَدًا بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ (١)

زيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي

الجلالة الضيف العظيم و « فاروق » مصر المفدى

عِيدٌ تَجَدَّدَ فِيهِ مَجْدُ «عَدْنَانِ» وَقَدْ تَأَخَى الْمَلِيكَانِ الْوَفِيَانِ
إِنْ مَثَلًا وَطَنَيْنِ الْيَوْمَ فِي وَطَنِ فَمَا الْعُرُوبَةُ إِلَّا شَمْلُ أَوْطَانِ
هَزًّا ائْتَلَا فُهُمَا الدُّنْيَا وَبَشَرَهَا بَيْنَ حَالِ لِأَجْبِيَالِ وَأَزْمَانِ
وَمَا يُوثِقُ عَهْدًا فِي أَوَاصِرِهِ كَمَا يُوثِقُهُ بِالوُدِّ قَلْبَسَانِ

«فَارُوقُ» يَا مَنْ كَفَاهُ فِي حَصَافَتِهِ وَعَدَلَهُ أَنَّهُ «فَارُوقُ» الثَّانِي (٢)

(١) الجديدان : الليل والنهار

(٢) فاروق الثاني : الملك الممدوح ، والأول : عمر بن الخطاب

أُولَيْتَ «مِضْر» مِنَ الْآلَاءِ مَا نَطَقْتَ
إِلَى مَفَاخِرِ مِلَّةِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ
وَالْيَوْمِ ضَاعَفْتَ مَا تُسْدِي بِمَأْثِرَةٍ
فَقَدْ أَنْخَتَ «لِمِضْرٍ» مُلْتَقَى عَجَبًا
مَا أَعْجَزَ الشُّعْرَ عَنْ إِيفَاءِ حَقِّهِمَا
بِهِ رَوَائِحُ إِصْلَاحٍ وَعُمَرَانِ
وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفِ أَذْهَانِ
أَعْيَتْ بِلُطْفِ الْمَعَانِي كُلَّ تَبْيَانِ
جَلَّ لَهَا مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ فِي آنِ
لَوْ أَنَّهُ صَبِغَ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ

أَهْلًا وَسَهْلًا يَمَنُ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
كَالنَّجْمِ بَعْدَ وَتُدْنِيهِ مُؤَانَسَةٌ ،
رِصَانَةٌ وَذِكَاةٌ وَأَنْبِسَاطُ يَدٍ ،
سَلَّ أَهْلًا وَنَجْدُهُ وَسَلَّ أَهْلًا الْحِجَازِ بِهِ
وَسَلَّ أَوْلِيَّ عِبْقَرِيَّاتٍ جَرَوْا مَعَهُ
نِعْمَ الْأَمِينُ لَبَّيْتَ اللَّهُ يُوسِعُهُ
أَقْرَّ حَاضِرُهُ وَبَادِيَسُهُ ،
بَنَى الْقَرْيَ فِي أَقَاصِي الْبَيْدِيَعُمُرَهَا
يَسْتَقْبِلُ الْعَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدِيرَهَا
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافِ جَلْمَدَهَا
بِالْعَاهِلِ الْعَرَبِيِّ الْبَادِخِ الشَّانِ
كَاللَّيْثِ بَأْسًا وَفِيهِ حِلْمٌ لِنَسَانِ
أَكْرَمَ بِهَا يَدَ سَمْحٍ غَيْرِ مَنَانِ
تَسْمَعُ أَحَادِيثَ سُمَارٍ وَرُكْبَانِ
عَنْ عِبْقَرِيَّتِهِ فِي كُلِّ مَيْسَدَانِ
بِرًّا وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَانِ
مَا أَنْفَعَ الْعَدْلَ مَقْرُونًا بِإِحْسَانِ (١)
وَقَبْلَهُ لَمْ تَبَاشِرْهَا يَدًا بَانَ
وَلَا تُرَاعُ لَهُ شَاءَ بِنُؤْيَانِ (٢)
لِلْعَائِلِينَ وَمِنْ أَجْوَابِ غَيْرَانِ (٣)

(١) الحاضر : ساكن المدينة . والبادي : ساكن البادية

(٢) تديرها : اتخذها داراً

(٣) الجلمد : الصخرة . غيران : جمع غار ، وهو الكهف

فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لِإِرْوَاهِ وَتَعْدِيَةٍ
وَالْمَاءِ وَالنَّارُ جَلَّ اللَّهُ رَبُّهُمَا
وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنْوَارٍ وَنَيْدَانٍ
فِي النَّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضَّرْسِيَّانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا ضَبِيْفًا أَلَمْ بِنَا
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتْهَا
هُوَى وَشَانِجُهُ فِيهَا مُقَلَّسَةٌ
هَلْ أَبْصَرَ الرُّكْبُ حَشْدًا غَيْرَ مُبْتَهَجٍ
وَأَلُّ السُّعُودِ هُمُ الصَّيْدُ الْاَوَّلَى كَتَبْتَ
صَحَائِفُ الْمَجْدِ خَطُوهَا وَزَيْنَهَا
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِصْرٍ» فِي تَحِيَّتِهِ
وَنَحْنُ مِنْ جَدَلٍ أَشْبَاهُ ضَيْفَانٍ
لَهَا هَوَى «مِصْرٍ» فِي سِرِّ وَإِعْلَانٍ
وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بُرْهَانٍ
فِيهَا، وَعَاجَ بِمَعْنَى غَيْرِ مُزْدَانٍ؟ (١)
آيِ السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَانٍ (٢)
«عَبْدُ الْعَزِيزِ» بِنَاجٍ فَوْقَ عُنْوَانٍ
رَبُّ الْكِتَابِ مِنْ رَجُلٍ وَفُرْسَانٍ

يَا سَادَةَ الْعُرْبِ مِنْ صِيَابَةِ نُجُبٍ
تَضْمَهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٍ
هَلْ بُغِيَةُ الْعُرْبِ إِلَّا صَوْنُ عَزَّتِهِمْ
لَمْ تَشْهَلُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِيَا،
أَوْتُوا الرِّيَّاسَاتِ أَوْ أَرْبَابِ تَيْجَانِ،
كُلُّ بِهَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مِعْوَانِ ،
بِالِائْتِنَافِ، وَإِلَّا دَرَّةٌ عُدْوَانِ ؟
وَرُبَّ قَاصِرٍ عَلَى رَغْمِ النَّوَى دَانِ

وَيَا مَلِيكَيْنِ فُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا
عَيْشًا وَزَيْدًا فَخَارَ الْأُمْتِينَ بِمَا
بِنِعْمَةٍ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
آتَاكُمْ اللَّهُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانِ

(٢) المران : الرماح

(١) علاج : نزل

رثاء للشاعر المرحوم المجيد وديع عقل

عُمُرٌ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَانٍ خُذْ بِالمُخَلَّدِ وَاغْدُ مَا هُوَ فَانٍ
مَا زِلْتَ فِي جِدِّ وَجَدِّ عَائِسِرٍ حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونَكَ القَمَرَانِ
عَجَلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاخْتَوَى مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهِيَ ذَاتُ مَعَانِ (١)
أَعَزُّ عَلَى أَهْلِ النُّهَى أَلَّا تُرَى فِي الشُّوْطِ حِينَ تَسَابِقِ الأَقْرَانِ
وَعَلَى النَّدِيِّ مَكَانَكَ الخَالِي إِذَا رَنَّتِ العُيُونُ إِلَى أَعْرَ مَكَانِ

مِنْ آلِ «عَقْلٍ» لَا يَخِرُّ مُكَافِحٌ حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّفُوفِ الثَّانِي
غُرٌّ مِنَ الفِتْيَانِ مَا بَرِحَتْ لَهُمْ فِي الصَّالِحَاتِ البَاقِيَاتِ يَدَانِ
لِي فِيهِمُ الأَصْفَى مِنَ الأَحْبَابِ ، لَا أَعْدَمُهُ ، وَالأَوْفَى مِنَ الخُلَانِ
وَهَبُوا النُّفَاسَ وَالنُّفُوسَ كَأَنَّهَا فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
وَإِذَا ذَكَرْتَ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمْ وَصَحَّتْ صَحِيفَتُهُمْ مِنَ العُنْوَانِ

مَاذَا دَهَى الأَفْرَاحَ فِي ظِلِّ ضَحَا عَن أَيْكَةِ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانِ؟ (٢)
كَشَفَتْ مُفَاجَأَةً الرِّزِيَّةَ سِتْرَهَا وَأَنْتِيبَ مَا لَفَتْ عِزَّهَا بِهَوَانِ
لَا لَا وَيَأْبَى العَدْلُ ذَاكَ مَثُوبَةً لِمُخَلَّفِ ذِمًّا عَلَى الأَوْطَانِ
أَبْنِكَ يَا خِدْنِي ، وَكَمْ مُتَقَدِّمٌ أَمْسَيْتُ أَبِيهِ مِنَ الأَخْدَانِ

(١) بينك : ارتحالك
(٢) نسما : زال

كثرت جراحاتي، وأحدث ما أتى
أخوان في عام رزئتُهما ، ومن
بِالأمس كنت عزاء قلبي عنهما
مُتلاحقاً وأمضه جرحان
كانا لعمري ذاك الأخوان ؟
واليوم قلبي فاقد السلوان

يا شاعر العرب الذي آتاه
صفت المريض فرأح يبهى في الحلى
اللطف في تاليفه ، والظرف في
تتباريان جزالة وسهولة
من ينظم المعنى الدقيق ، ويحكم المبنى الرقيق ،
قول أعارته الطبيعة زينة
ما أجمل الصور التي تجلى به
جمعت عيون الشعر في ديوان
ما صيغ من ذر ومن عقيان
تصريفه ، صفتان بينتان
ولى استلاب اللب تستيقان
بذلك الإنقان ؟
خلابة من حسنها الفتان
في أنهج الأنوار والألوان ؟

لم ينصُرِ الفضحى كنصر كجهيد
قوى معاقلها ودرب نشأها
وأقره في الصدر من ديوانهم
وأحسرتا إن الكنانة لم تفر
متصلع متوسع في آن
فبنى لها جذراً من الأركان
أشياخها بالطوع والإذعان
بأثارة من ذلك العرفان

أدياء «لبنان» الكرام عزاءكم
إننا لمُشتركون في الأخران

هَلْ حَلَّ حَظُّبُ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ الْقَطْرَانِ ؟
 إِنْ لَمْ تَرَوْنِي فِي الْجَمَاعَةِ حَاضِرًا جِسْمًا ، فَإِنِّي حَاضِرٌ بِجَنَانِي
 مَا بِي وَتَى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمْ لَكِنَّ حُكْمًا لَا يُرَدُّ عَدَانِي
 شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرِفَ مَنْ بِهِ شَرُفَتْ ، وَمَنْ أَوْلَى بِذَلِكَ الشَّانِ ؟
 أَدْوَا حُقُوقَ نَفْسِيهَا وَحَظِيْبَهَا فَأَدِيْبَهَا الْمُتَفَوِّقِ الْفَنَانِ
 أَلْكَاتِبِ الْحُرِّ الْمُجِيدِ ، النَّائِبِ السَّبْرِ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيْمَانِ نَصْرُ الْمَضِيْمِ أَوْ افْتِكَكَ الْعَانِي
 رَجُلٌ قُصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ بِشَجَاعَةِ الْمُسْتَبْسِلِ الْمُتَفَانِي (١)
 يَحْمِي حَقِيْقَتَهُمْ وَحُرِّيَاتِهِمْ بِلِسَانِ صِدْقٍ دَامِعٍ الْبُرْهَانِ
 وَيُرَدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ وَيُطَهِّرُ الْآدَابَ مِنْ أَدْرَانِ
 وَيُنْزِعُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شُبِّهِ بِهَا ذَاكِي الْحَشَى مُسْتَعْبِرُ الْأَجْفَانِ
 «أَوْدِيْعٌ» نَقْضِيْكَ الْوَدَاعِ وَكَلْنَا مِنْ شَدْوِكَ الْمُشْجِي عَلَى الْأَزْمَانِ
 سَتَعِيدُ طَيْرُ «الْأَرْزِ» مَا عَلِمْتَهَا بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرِي أَمِيرَ بَيَانِ
 وَسَتَذْكُرُ الضَّادُ اعْتِرَازَ بَيَانِهَا

مكسويني الوفي واللاتومبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محبوب ثابت بك

حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عديري من ضنى القلب الحزين على الألف المقارِقِ «مكسويني» (٢)

(١) الحقيقة : ما يجب عليك حفظه ورعايته من دار ووطن

(٢) اسم فرس كان للدكتور محبوب ثابت بك

جَوَادٌ شَاخٌ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
 أُرِيدُ بَقَاءَهُ ، وَالذَّهْرُ آبٌ
 يُقَطَّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَاطٌ قَلْبِي
 أَتَوَقَّرُهُ السَّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ
 كَمَا هُوَ كَانَ وَالذُّنْيَا شَبَابٌ
 إِذَا مَا شَدُّ فِي طَلَبِ بَعِيدٍ
 وَإِنْ يَخْتَلُّ عَلَى الْأَفْرَاسِ تَيْهًا
 وَإِنْ يَصْهَلُ «فَأَبْجُرُ» آلِ «عَبَسِ»
 فَيَا أَلْفًا وَبِضْعَ مِثِينَ أَطُولُ
 أَيْدِعُ ، وَالْمَسَافَةُ تِلْكَ ، أَنَا
 مَضَى زَمَنُ الصَّبَا وَمَضَى النَّصَابِي
 فَوَا حَرَبًا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ،
 وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ افْتَضَّرْتَنِي
 وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رَكْبِي جَلَالًا
 وَمَا أَخْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرِّ
 يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرُ

وَلَكِنْ ظَلَّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
 عَلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
 وَيُلْقِي الرَّيْبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
 طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ ؟
 وَفِيهِ رَوَاعِ الْحُسْنِ الْمُبِينِ ؟
 يَهْزُ الْأَرْضَ بِالْوَطْءِ الْمَتِينِ
 فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ
 لَهُ صَوْتُ يُعَادُ بِلَا رَيْنِ (١)
 بِهَا أَلْفًا وَبِضْعًا مِنْ مِثِينَ
 سَمِعْنَا الرَّعْدَ صَدَرَ إِلَى أَنْبِينِ ؟
 وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ (٢)
 عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي (٣)
 تَحْمَلْنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
 يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي
 عَفِيفَ الْفَكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ
 وَحُجَّلَ كُلُّهُ حَتَّى الْوَتِينِي (٤)

(١) أبحر : اسم حصان عنزة بن شداد العبسي

(٢) الزمين : من تعطلت قواه (٣) واحربا : كلمة أسف

(٤) التحجيل : أن يكون الفرس أبيض القوائم ، والحجل : بياض تلك القوائم . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم

لَهُ ذَبِيلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ أَوْ الِیَمِینِ
فَبِحِکْمِي رَايَةً غَرَاءَ تَسْمَعِي لِتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاهٍ دَفِيسِنِ

وَأَمْحُجُوبُ الْمَعَانِي، وَالْمَعَانِي بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنِ يَقِينِ
أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكَ، يَحِقُّ عَلَى مُفْدِيكَ الْأَمِينِ
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو بِأَزَازٍ وَ «تَقَافٍ» لَعِينِ (١)
يُفَلِّتُ مَا شِئًا تَفْلِيَتَ سَوْءِ أَلِيمًا لِلْأُسُوفِ وَلِلْجُهُونِ
وَبَيْنَنَا يَسْبِقُ الْقَصْدَ انْدِفَاعًا إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
فَحَضَّكَ فِي مَكَانِكَ حَضُّ زُبْدِ وَلَسْتَ لِسَوْءِ حَظِّكَ بِالسَّمِينِ
فَتَسْمَعُ قَوَمَاتٍ مِنْ عِظَامِ تَرَضُّضُ فِيكَ مِنْ شَدِّ وَلِينِ

عَزَاكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
إِحَالُ الْمَوْتِ يُنْزِرُهُ وَإِنِّي لِأَبْصُرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْخَوُونِ
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنكَ يَمُتُ حَمِيدًا وَلَمْ يَكُ بِالْأَكُولِ وَلَا الْبَطِينِ
وَيَمْضِرُ فِدَى لِرُزُوعِ شِمْرِي مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ (٢)
طَيِّبٍ بِالْمَعَارِفِ لَا يَضَاهِي أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
إِذَا مَا هَزَّ لِحِيَّتَهُ حَاطِبِيًّا يَقُولُ الْحَصْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِيْنِي

(١) يملو : يسرع في سيره . أزاز : شديد الصوت ، وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها
الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسوبيي
(٢) شمري : ماضي في الامور . نقاد .

النسوى

عَلَى رَغْمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيباً وَلَيْسَ بِضَائِرِي بَعْدُ الْمَكَانِ
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَائِكُمْ فَنِي قَلْبِي أَرَاكُمْ كُلَّ آنِ

يوبيل الشيخ عبدالله البستاني معلم العربية مدى حياته كلها

الْغَرْسُ غَرْسُكَ أَيُّهَا «الْبُسْتَانِي» فَانظُرْ إِلَى الثَّمَرَاتِ وَالْأَغْصَانِ
أَيُّ الرِّيَاضِ كَرُوضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنَّهْيِ وَمَجَانِي؟
عِلْمٌ، وَأَخْلَاقٌ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ، مِنْ كُلِّ فَآكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
نَبَتَتْ نَبَاتًا صَالِحًا وَتَنَوَّعَتْ زِينَاتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّى فَاتَحَفَ قَوْمَهُ بِتَوَابِغِ الْأَدَابِ وَالْعِرْقَانِ
أَحْسَنْتَ فِي آنِ إِلَى هَذَا الْحِمَى وَإِلَى سِوَاهُ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ

«الْحِكْمَةُ» الزُّهْرَاءُ شَادَتْ مَمَّهَدًا مَا زِلْتَ فِيهِ أَنْهَبَتِ الْأَرْكَانِ (١)
وَمِنَ الْأُولَى مَرُّوا بِظِلِّكَ أَخْرَجْتَ نَجْبًا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِبَنَانِ
فَتِيَانُهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُمْ فَخْرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الْفَتِيَانِ

(١) الحكمة : اشارة الى المدرسة المسماة بهذا الاسم ببيروت .

«البطريكية» في زمانك نأفست من عهدها المشهور خير زمان (١)
وبنوك فيها ذاكروا أستاذهم بالخير في الإسرار والإعلان
ما أجمل الأثر الذي خلفته فيها وأبقاه على الحدسان
حسبي فخاراً أنها بإنابتي عنها تؤدي شكرها بلساني

للغرب في هذي الديار مدارس فازت بحظ من جناك الداني
فرددت في طلابها ملكاتهم عربية خلصت من الأدران

آلاف شبان أفادوا بالذي لقنت آلافاً من الشبان
وببعض ما أسديت عز مقامهم فيما نأى ودنا من البلدان
من سفتح «لبنان» تعالى صوتهم وصداه فيما ردد الهرمان
في عود «دود» الذي خلّب النهى ما فيه من ذاك الصدى الرنان (٢)

ما زلت من خمسين عاماً بانياً للضاد ما لم يبن قبلك باني
فإذا نظمت فانت أول شاعر وإذا نشرت فأين منك الثاني؟
صغت القريض، ومن يصوغ فريده إلاك صوغ قلائد العقبان؟

(١) البطريكية : إشارة الى المدرسة البطريكية في بيروت
(٢) داود : المقصود بهذا البيت هو الكاتب الكبير داود بركات بك رئيس تحرير الأهرام
الأسبق

لَفْظُ ، إِلَى حُسْنِ الْبَدَاوَةِ ، جَامِعٌ
مُتَرَفِّقٌ الْمَجْرَى تَرَفُّقَ جَدْوَلٍ
مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَدِيدِ مَعَانِي
مُتَمَّا سِكُ الْأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

نَشْرٌ مِنْ الْجَزْلِ الَّذِي أُسْلُوهُ
وَيَدُودٌ مَنْ جَارَكَ عَنْ غَايَاتِهِ
لِلْعِلْمِ لُحْمَتُهُ وَلِلْفَنِّ السَّيِّدِي
فِيهِ الرِّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَهِي
يَلِجُ النُّفُوسَ بِغَيْرِ مَا اسْتِثْدَانٍ
يَبْلُغُهُ الْغَايَاتِ فِي الْإِتْقَانِ
فَاطْنٌ بِوَشْيٍ فِيهِ يَلْتَقِيَانِ
بِهِمَا الْحِلْيَةُ ، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ

أَمَّا اللِّسَانُ فَانْتِ فِي النَّفْرِ الْأُولَى
فَإِذَا الْعُلَى عَدَّتْ قَوَارِسَ شَوْطِهِ
لِلَّهِ مُعْجَمَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ
يُضْطَادُ أَغْلَى الدُّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ
قَيْدَتَ فِيهِ أَوَابِدَ الْفُضْحَى بِمَا
وَنَهَجَتْ لِلطُّلَابِ نَهْجاً وَاضِحاً
نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلَّ لِسَانٍ
عَدَّتْكَ فِيهِ أَوْلَ الْفُرْسَانِ
مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالْتَّبِيَانِ
وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطَّانِ
فَاتَ الْأُولَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ
يُدْنِي أَقَاصِيهَا إِلَى الْأَذْهَانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ
مُتَبَتِّلٍ لِلْعِلْمِ مَشْغُولٍ بِهِ
سَمَحَ الْمُحْيَا وَالضَّمِيرِ سِرَّارُهُ
فَكَرِ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ أَقَلَّ ، مَكَانُهُ
فِي عِبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ أَنْسَانٍ
عَنْ رَشْفِ كَسَااتٍ وَعَشْقِ غَوَانٍ
كَجَهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ
مُتَفَقِّدٌ فِي مَجْلِسِ الْإِخْوَانِ

لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَايَةَ تُرْضِي الْإِيَاءَ وَطَاهِرِ الْوَجْدَانِ
وَسَمًا بِهِ خُلِقَ عَيْوُفٌ قَانِعٌ عَنْ كُلِّ مَوْفٍ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْعَلَامَةُ الْعَلَمُ الَّذِي يَدْرِي مَكَانَتَهُ « بَنُو عَدْنَانَ »
هَلْدِي وَفُؤُدُهُمْ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّ الْأَوْطَانِ
تُهْدِي تَهَانَتَهَا وَفَضْلِكَ عِنْدَهَا مَا لَا يُوفِي حَقَّهُ بِتَهَانِي
حَمَلَ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمُطْرَانِ

افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سباح

فِي حَيْكُمٍ لِي قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنٍ يُحِبُّكُمْ وَيَبْغِيهِ الْجُبُّ لَمْ يَدِنْ
الْفُلُّ فِي شَرِّهِ كَالْفَرَضِ يَلْزُمُنِي وَالْوَعْدُ فِي جُكْمِهِ كَالْعَهْدِ يَلْزُمُنِي
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنِّبِي وَأَحْسِبُهُ عَلَى نَوَى سَكْنِي أَدْنَى إِلَى سَكْنِي
كَيْفَ التَّخْلُفُ عَنْ أَنْسِ بَرُّوَيْتِكُمْ؟ وَطَالَمَا التَّمَسُّتَهَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ
أَخْ دَعَانِي فَلَا كَرَامًا وَتَلْبِيَّةً قَدْ سَرَّ قَلْبِي ذَلِكَ الصَّوْتُ فِي أُذُنِي
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَدُّرَهُ عِنْدَاجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنْ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟

مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ تَشْجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ (١)

يَا آخِلِينَ بِتَعْلِيمِ الصُّغَارِ لَقَدْ
مَسَاوِيءُ الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ
كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعْفِ شَعْبٍ بِفِتْنَتِهِ
هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ
فَأَنْفَعُ النَّاسِ هُمْ أَهْلُ السَّمَّاحِ بِمَا
رِعَايَةٌ سَنَهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى
هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْقَى مَا يَكُونُ نَدَى
صُنْتُمْ مَرَابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمَحَنِ (٢)
لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُقْبِلِ الزَّمَنِ
وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمِهَنِ
وَهُوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ
يُنْمِي نَفْسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
كِرَامِهَا فَرَاوَهَا أَوْجَبَ السَّنَنِ
وَتِلْكَ فِي مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بِيَدِي فِي اللَّهِ أَيْدِيَةً
أَثْنِي عَلَيْكَ وَأَثْنِي عَنْ مُوَاحِدَةٍ
لَكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضَنُّوا تَدَارَكَهُمْ
حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا
فَلَيْشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ
وَلَيْنَظُرُوا بَطْلًا مَا تُغْرِئِي الْقُلُوبَ بِهِ
صَرَخًا عَلَى أَسْسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بِنِي (٣)
يِرَاعَتِي لِفَرِيقٍ بِالْعَلَى قِمَنِ (٤)
سَخَاءٍ مُعْتَدِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَزِنٍ
نَعْنُ أَسَى لِلأُولَى عَاتَبْتُ لَا ضَمْنِ
إِلَيْكَ، مَا الصَّحِيحِ الْمَجْدِ مِنْ ثَمَنِ
شُمُّ الْمَنَازِلِ وَالْخَضْرَاءِ فِي الدَّمَنِ (٥)

(١) السنن : الطريق (٢) المربيع : المنازل (٣) أيدة : قوية (٤) قمن : جدير
(٥) الدمن : جمع دمنة ، وهي المكان الذي ترمى فيه القمامة مكسوة بالنبات الأخضر

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَىٰ وَقَدْ بَرَزْتَ
 أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ تُعْفَبُنَا
 ذِكْرَىٰ هِيَ الْكَنْزُ لَا يَفْنَىٰ إِذَا عَيْشَتْ
 غَنَّتْكَ «مِي» ، وَ«مِي» أَيُّ سَاجِعَةٍ
 أَلْفِكْرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبَقْرِ بَيْتِهَا
 تَثْقِيفُ أَبْنَانِكُمْ فِيهِ النَّجَاهُ لَكُمْ
 هَانَتْ نَفُوسُ أَنْاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ
 وَصَاعٌ «هَكَتُورُ» مِنْ أَعْلَىٰ فَرَائِدِهِ
 وَسَالَ فِي مَذْحِكِ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبًا
 وَقَاضٍ كَالنَّبْعِ «فِيَّاضٍ» فَطَهَّرَ مِنْ
 بِمَقُولٍ لَا يُجَارَىٰ فِي فَصَاحَتِهِ

لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحَسَنِ
 ذِكْرَىٰ نُقَدِّسُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَدَنِ
 أَيَدِي الزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي
 بَيْنَ الشَّجَىٰ فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ
 يَطِيرُ مِنْ فَنَنِ زَاكِ إِلَىٰ فَنَنِ
 مِنَ الْمَدَلَّاتِ وَالْعِلَّاتِ وَالْإِحَنِ
 وَأَيُّ عَزٍّ لَهَا بِالْمَالِ إِنْ تَهَنَ
 عِقْدًا يُنَافِسُ مَا أَعْلَيْتِ مِنْ مَنَنِ
 جُمَانُهُ كَانَسْكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ (١)
 أَوْضَارِهِ كُلِّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسَنِ
 نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلَامَةٍ لَسَنِ (٢)

بُورِكْتِ مُشْرِيةً سَنَّتْ بِقُدُوتِهَا
 وَبُورِكْتِ فِي بِيُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ
 مَنَارَةٌ بَيْنَ كَثْرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا
 تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلَىٰ
 وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ
 هَيْهَاتَ تُبَنِّظُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ

لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهَجًا وَكُلِّ غَنِي
 زَادَتْ مَدِينَتُهُ تَيْهَا عَلَى الْمُدُنِ
 فِيهَا الْهَدَايَاتُ لِلْأَلْعَابِ وَالسُّفُنِ
 مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ
 أَنْدَى الْأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ الْمَنَنِ (٣)
 إِنْ صَبِغَ مُتْرِنًا أَوْ غَيْرَ مُتْرِنِ

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب . الهتن : الغزير المطر
 (٢) مقول : لسان . لسن : فصيح
 (٣) المنن : جمع منة ، وهي تكدير الصنيع والمعروف بتكرار ذكره

رثاء الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين

فَجِعَ الْقَرِيضُ وَقَدُّ نَوَى «حَسَانُ»
 جَزَعَتْ «فِلَسْطِينُ»، وَقَبْلَ رَدَاهُ لَمْ
 إِذَا بَانَ شَاعِرُهُمْ فَعَرُّ فِعَالِهِمْ
 أَبْطَالَ صِدْقِ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ
 لِأَنَّ تَكْدِيرَ مَنْ أَحْسَابِيهِمْ رُبُّوعُهُمْ
 مَنْ لَا يُحْيِيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ
 أَمُّ الْعُرُوبَةِ شَاطِرْتُهُمْ حُزْنُهُمْ،
 وَأَشَدُّ مَا رَبَطَتْ أَوَاصِرُ رَحْمَةٍ
 لَا يَدْعُ فِي بَثِّ الْكِنَانَةِ شَجْوَهَا
 تَرْنِي فَقِيدَهُمْ رِثَاءُ فَقِيدِهَا

حَطَبُ الْعُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا»
 فَعِدَتْ بِهِ الْعَوْنَ الدُّوْبَ وَرُبَّمَا
 مَنْ يُحْكِمِ الْإِفْنَاءَ بَعْدَ «سَلِيْبِهِ»
 أَلِيمٌ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ
 تَبْكِي الْقَوَائِمِ مَنْ لَهُ إِسْدَاعُهُ
 نَظَمَ الْقَوَائِدَ فِي بَدِيَعَاتِ الْحَلِيِّ،
 قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسَّلْوَانُ
 أَعْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الْأَعْوَانُ
 وَبِهِ الرِّضَى وَالْيَيْؤُ الْإِطْمِئْنَانُ؟
 وَالْحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالْبُرْهَانُ
 فِيهَا ، وَذَلِكَ الْوَشْيُ وَالْإِتْقَانُ
 لَا الدَّرُّ يَعْدِلُهُ وَلَا الْعَقِيَانُ

وَلَقَدْ يَزُفُ إِلَى الْمُلُوكِ قَلَانِدًا فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طَيْبِ خَالِدٍ
فَتَغَارُ مِنْ إِشْرَاقِهَا التَّيْجَانُ لَمْ يُؤْتَهَا وَرْدٌ وَلَا رَيْحَانُ
فَالْقَلْبُ صَاحٍ وَالْحِجَى نَشْوَانُ يَسْفِي الْمُنَى مِنْ جَفْنَةِ عَلْوِيَّةٍ

أَمَا تَرَسَّلُهُ فِيهِ طَرَائِفُ رَاقَتْ مَعَانِيهَا وَشَاقَ بَيَّانُ
أَبْكَارُ فَضْلِ تَسْتَبِيكِ، وَرُبَّمَا وَقُرَّ الْجَمَالُ وَفَعَلَهُ فَتْنَانُ
لِلَّهِ مَقُولُهُ الْفَصِيحُ - إِذَا عَلَا بَيْنَ الْمَحَافِلِ صَوْتُهُ الرِّئَانُ
وَبَوَادِرُ وَنَوَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ لَيْسَتْ تَمَلُّ سَمَاعَهَا الْآذَانُ
دَعَّ ذَلِكَ الْأَدَبَ الرَّفِيعَ، وَمَا بِهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُوَنِقٍ يَزْدَانُ،
وَأَذْكَرُ مَنَاقِبَ حُرَّةٍ عَرَبِيَّةٍ سَارَتْ بِسَبَبِ حَلِيثِهَا الرَّكْبَانُ
مِنْ عِفَّةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصِدَاقَةٍ لَمْ يَبْلُهَا فِي غَيْرِهِ الْأَخْدَانُ
أَكْرَمَ بِهِ بَيْنَ الْأَوْلَى بَلَّغُوا الْعُلَى يَنْفُسِهِمْ وَنَمَاهُمْ «عَدْنَانُ»

وَدَعْنُهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلْوَتِي أَمَلُ الْإِيَابِ فَخَانُهُ الْحِدْنَانُ (١)
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا؟ وَمَا أَوْطَارُنَا عِنْدَ الزَّمَانِ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
رَسَعَ الْأَمَانِيَّ الَّذِي تَلْهُو بِهَا، هَلْ مِنْ تَجَارِيِبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ؟
أَدَّى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَلَمْ يُفْعِدْهُ مَا يَتَجَشَّمُ الْجُمُحَانُ (٢)

(١) كان آخر لقاء أنه أنشدني قصيدة من أجود شعره لم يكن جوابي عنها إلا هذا الرثاء
(٢) سافر من القدس مريضاً يبيع البيت العتيق فتوفي فيه

فَقَضَى قَرِيضَةَ حَجِّهِ يَحْتَشُهُ شَوْقٌ ، وَيَحْلُو رَكْبَهُ الْإِيمَانُ
مُنزُوداً بِالصَّالِحَاتِ وَزَادَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ
فَاقْرَأْ فِي «الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قَرَارَهُ وَبِهِ تَجَلَّى الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ
هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَهَكَذَا يَغْلُو الْجَزَاءُ إِذَا غَلَا الْإِحْسَانُ
لَطْفَ أَسَاكَ «أَبَا الْمَحَاسِنِ» مَا النَّوَى فِي اللَّهِ نَائِيٌ ، ، إِنَّهَا قُرْبَانُ

المرجوم صادق رفعت

فُلَيْتَ يَا مَنْ كَانَ صَادِقَ رِفْعَةٍ إِذْ قَلَّ صَادِقُهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
أَمَالُ سَبْقِكَ فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى إِذْ ذَاكَ شَاوِرُ الْعُمَرِ قَبْلَ أَوَانِ
مَنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ مَا كُنْتَهُ كَبُرَتْ خُسَارَتُهُ عَلَى الْأَوْطَانِ
أَيَّمْتَ نَائِحَةً عَلَيْكَ وَفِيَّةً فَهِيَ الْغَدَاةُ «جَلِيلَةٌ» الْأَحْزَانِ
أَيَّمْتَ وُلْدًا نَاعِمًا أَظْفَارُهُمْ حُرُمُوا حُنُوَ أَبِي عَلَيْهِمْ حَانِي
يَجِمُّ الْفُؤَادُ وَتَسْتَهْلُ مِنَ الْأَسَى فَتَحِيَّةٌ بِالْمَدْمَعِ الْهَتَّانِ
وَتَرَى عَلَى حُسْنٍ مَلَامِحَ بَنِيهِ مِنْ قَبْلِ عَهْدِ الطُّفْلِ بِالْأَشْجَانِ
يَعْمُ بِوَجْهِكَ شَطْرَ رَبِّكَ إِنَّهُ نَعَمَ الْوَلِيِّ لَهُمْ وَنَمَّ بِأَمَانِ

الى صديق سجن و ضيق عليه الفرنسيس بسبب نزعته الاستقلالية

فَقَصَصْتَ عَلَيَّ مِنْ عِبْرِ اللَّيَالِي غَرَائِبَ لَا تُدَانِيهَا الظُّنُونُ

فَمَا بَلَغَتْ شِغَافَ الْقَلْبِ إِلَّا
لَحَى اللَّهُ الَّذِينَ بِهِمْ وَتَقْنَا
تَرَابَطْنَا بِعَهْدٍ ضَيِّعُوهُ
لَقَدْ بُنْنَا وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ
خَلِيلٌ قَضَيْتُ أَيَّامًا شِدَادًا
لَقَدْ شَفَعْتَ بِكَ الْحَسَنَاتُ فِيهَا
أَرَيْتَ الْقَوْمَ كَيْفَ الْحَقُّ يَعْلُو
وَقَدْ فَاصَتْ مِنَ الْحُزْنِ الْعُيُونُ
فَأَلْفَيْنَا وَفِيهِمْ يَخُونُ
أَيَنْقِضِي هَكَذَا السَّبَبُ الْمَتِينُ؟
فَأَصْبَحْنَا وَلَيْسَ لَنَا يَقِينُ
وَلَمْ يُمَسِّسْكَ فِيهَا مَا يَهِينُ
فَشَفَعَهَا لَكَ اللَّهُ الْمُعِينُ
وَكَيفَ نِهَايَةَ الْبَاغِي تَكُونُ ؟

رثاء عين أعيان طرابلس

الاقتصادي المشهور المرحوم مصطفى عز الدين

قَفَّ خَاشِعًا بِضَرْبِ عِزِّ الدِّينِ
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَحَالَ حِمَامُهُ
عَلَّمَ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْضَهُ الرَّدَى ،
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحْتَهُ حَوَادِثُ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ فِي قَوْمِهِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحٍ
أَثْرَى بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ
أَرْضَى إِلَهَةً وَنَفْسُهُ وَمَضَى إِلَى
وَاقْرَأْ سَلَامَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينِ
دُونَ اللَّقَاءِ وَعُدْتَ عَوْدَ غَيْبِنِ
أَنْتَى طَوَاهُ وَكَانَ جِدًّا مَكِينِ ؟
أَبْلَى بِعِزِّهِ فِي الْكِفَاحِ مَتِينِ
لِلسَّيْرِ فِي مِنْهَاجِهِ الْمَسْنُونِ
وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقًّا أَمِينِ
فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُلَى بِضَنْبِنِ
غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمِ الدِّينِ

سَلِّ فِي التَّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحَهُ
وَسَلِّ المَرَافِقَ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا
وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالمُظَنُّونِ
بِنَشَاطِ مِقْدَامٍ وَحَزْمِ رَزِينِ
بِالقَصْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ
بِالأَعْمَالِ غَايَةَ نَجْحِهَا

أَيُّ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرْسًا عَلَيْهِ
مَجْدُ البِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَايِهَا
يَبْقَى لَدَى الفِتْيَانِ نُصَبُ عِيُونِ
لَا بِالخِصَاصَةِ وَهِيَ بَابُ الأَهْوَنِ
مُكَاً وَبَيْنَ مُغَلَّلِ مِسْكِينِ
وَبِحَبِّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ (١)
لَمْ يَخْتَدِعْ عَرَضُ حِجَالِكَ وَلَمْ يَجْرُ
فَإذْهَبَ حَمِيدُ أَخَالِدِ الدِّكْرَى وَفُزْ
بِكَ عَنْ طَرِيقِ الجَوْهَرِ المَكْنُونِ
بِشَوَابِ مَا أَسْلَفَتْ فَوْزَ قَمِينِ

«عَبْدَ الحَمِيدِ» كَرَامَةً وَمَحَبَّةً
لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي «طَرَابُلُسٍ» يَدُ
أَفَلَا أُجِيبُ السُّؤَالَ إِذْ تَدْعُونِي؟
عِنْدِي وَفَضْلُ لَيْسَ بِالمَمْنُونِ (٢)
ذِكْرِي حَفَاوَاتٍ بِهِنَّ لِقُونِي
مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بَوْتِينِي (٣)
يَعْتَاقِنِي شُغْلٌ عَنِ التَّأْيِينِ؟
فُجِعُوا وَرُكِّنَ لِلْفَخَارِ رَكِينِ؟
لَوْ أَنَّ بِي إِزْقَاءَ مَاءِ شُؤُونِهِمْ
أَرْقَاتُهُ وَبَدَلْتُ مَاءَ شُؤُونِي (٤)

(١) الضمين : المبتلي بداه يلازمه
(٢) الرتين : عرق في القلب
(٣) المنون : المقطوع
(٤) الشون : مجاري الدم في العين

يَا وَاصِفُ النُّجْلِ النَّجِيبِ الْمُرْتَجَى لِلجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمَكِينِ
عَظَمَتْ مُوَاسَاةَ الحِمَى لَكَ فَلْيَكُنْ فِيهَا العَزَاءُ لِقَلْبِكَ المَحْزُونِ

رثاء « مي » (١)

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقَنَا وَبَقِينَا — يَعْلَمُ اللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُورٌ؟ قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا
أَوْدَاعٌ يَتَلَوُ وَدَاعاً ، وَتَأْبِيسُنْ عَلَى الإِثْرِ مُعْقِبُ تَأْبِينَا ؟
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِيناً — يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِيناً
حَطَمَ العُودَ ، إِنْ كَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي العُودِ إِلَّا الأَنِينَا؟

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِمِي» غَدَاةً يَا لِقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا؟
طَالَعُ السَّعْدِ نَلَّ تَحَوَّلَ نَوْماً يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الهُتُونَا؟ (٢)
فَإِذَا مَا أَقْرَأُ أُنْسَ عُيُونَا قَرَحَ اليَوْمَ بِالدُّمُوعِ العُيُونَا
نِعْمَةً مَا سَخَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّى أَبَ كَالعَهْدِ سَالِباً وَضَمِينَا
أَيُّهَا الثَّرَى ظَفِرْتَ بِحُسْنِ كَانَ بِالطُّهْرِ وَالعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجِّي عَبَقَرِي كَانَ دُخْرًا فَصَارَ كَنْزاً دَفِينَا

(١) هي نايقة زمانها الأدبية الكبيرة ماري زيادة
(٢) النوء : نجم يسقط ويطلع ما يقابله ، فتكون عند ذلك الرياح والأمطار

إِيه يَا «مِي» أَسْرَفَ الْيَتْمُ تَبْرِيحاً بِرُوحٍ كَانَ الْوَيْفِيُّ الْحَوْنَا
فَقَدَكَ الْوَالِدَيْنِ حَالاً فَحَالاً جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لَيْلِيكَ جُونَا (١)
وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَامِي الْكَبِيرَيْنِ ، فَذَاقَا قَبْلَ الْمَنُونِ الْمَنُونَا (٢)
أَفْقَرَ الْبَيْتُ ، أَيْنَ نَادِيكَ يَا مِي ، إِلَيْهِ الْوُقُودُ يَخْتَلِفُونَا ؟
صَفْوَةُ الْمَشْرِقَيْنِ نُبْلًا وَفَضْلًا فِي ذَرَاكِ الرَّجِيبِ يَغْتَمِرُونَا (٣)
فَتَسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوبًا وَيُدَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا
وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غِرَاتُ مِنْ ثِمَارِ الْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا (٤)

فِي مَجَالِ الْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكَ السَّبْقُ فِي الْمُنْشِآتِ وَالْمُنْشِينَا
أَيْنَ ذَلِكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ نَصِفِينَا؟
فِي لُغَاتِ شَتَى ، وَفِي لُغَةِ الضَّمَادِ ، تُجْنِدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُمِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُومًا يُخْطِيءُ الظَّنُّ عَدَهَا ، وَفَنُونَا
وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا بِإِقْتِدَارٍ تَصَرَّفَ الْمُلهِمِينَا
تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
وَخِي قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْرِ ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَلُونَا
وَيَوُدُّ الْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا ، لَا يَوُدُّ الْحَيَاةَ خَسْفًا وَلِينَا

(١) جونا : سوداً

(٢) أصغريك : قلبك ولسانك

(٣) يمترون : ياورون ويقصدون

(٤) غرات : جالمة

فَهَوَّ آناً يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقاً يَمْلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَيْنًا
وَهَوَّ آناً يَتُورُ ثَوْرَةَ حُبْرَ عَاصِفاً عَصْفَةً تَدُكُ الحُصُونَا
يَنْصُرُ العَقْلَ يَكْشِفُ الجَهْلَ يُوحِي العَدْلَ يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالمِسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الأَسْمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا ؟
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي حَظِيبَتِهِ الفُضْحَى ، وَمَا كَانَ حَظْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاظِقَاتِ بِالأَضَادِ عَيْتٌ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ البَلَاغَ المِيبِنَا
أَطْرَبْتُهُ ، وَهَدَبْتُهُ ، وَحَثَّنْتُهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنْغِيمًا كَمَا يُسْتَحَبُّ ، أَوْ تَلْوِينَا
قَدْرَتُهُ لَفْظًا ، وَلِحْظًا ، وَإِيمًا ، بِمَا وَدَّتِ العُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي العَيْشِ مَا شَغَلْتِ بِهِ ، وَالعَيْدُ تَلَهُوٌ وَأَنْتِ لَا تَلْهِينَا
لَمْ تَرُومِي إِلاَّ الجَلِيلَ ، وَجَانَبْتِ الإِبَاطِيلَ ، وَأَتَقَيْتِ الفُتُونَا
وَجَعَلْتِ التَّخْصِيلَ دَابًّا ، وَآتَيْتِ جَنَاهُ ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِبِنَا
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ذِكْرَكَ تَحِيٌّ وَبِرْغَمِ البِعَادِ لَا تَبْعَدِينَا

لِاتِّحَادِ النِّسَاءِ فِي «مِضْرٍ» فَضْلُ أَكْبَرَ النَّاسِ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ اليَوْمَ فِي الوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَا

فَهَوَّ يَرَعَى بِهِ الْعَمِيَّ حُفُوقًا وَهُوَ يَقْضِي عَنْ الْبِلَادِ دُبُونًا
يَا هُدَى، أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدَى لِلشَّرْقِ، قَابَقِي لَهُ وَأَفْنِي السُّنِينَا

جزين مصيف لبناني مشهور بشلاله

قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي
وَجَرَى الْمُسَلْسَلُ مِنْ تَمِيرِكَ مُخْرِجًا عَنْ جَانِبِي مَجْرَاهُ نُصْرَ جِنَانِ (١)
يَنْصَبُ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ بِأَحَبِّ تَهْدَارٍ إِلَى الْأَذَانِ (٢)
سَيْلٌ بِمَنْقَطَعِ سَحِيقِ غُورِهِ لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لِيَانِ
كُوَشَاحٍ هَفَّافٍ تَدَلَّى مِنْ عَلِيٍّ مُتَحَلِّيًا بِالذَّرِّ وَالْعَقِيَانِ (٣)
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتَ الَّذِي فِي قُرْبِهِ يُقْضَى، وَمَا يُعْطِي بِلَا أَنْدَانِ
تَجْرِي وَرَاءَ نِطَافِهِ أَشْجَانُنَا فَكَأَنَّهُنَّ يَسْلُنَ بِالْأَشْجَانِ
لِلْحُسْنِ آيَاتُ مَوَائِلُ حَوْلَهُ مِنْ مُثَلِّجِ صَدْرًا وَمِنْ فُتَانِ
مَا تَخْدَعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ، جَمَالُهُ كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ
أَنْظُرُ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي يُزْهِى بِرُوعَةٍ تَاجِهِ الرُّومَانِي
تَكْسُو جَلَالَتَهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَأَ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَلْسِرَانِ
وَأَنْظُرُ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطُّورِ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْإِبْدَاعِ فَنِّ ثَانِي

(١) النعير : الزاكي من الماء

(٢) القرار : المطمن من الأرض والمستقر الثابت منها

(٣) العقيان : الذهب

تَجِدِ الْأَصِيلَ مُشَقَّقًا وَنُضَارَهُ
وَتَجِدِ سَنَامًا مُسْتَطِيلًا قَاتِمًا
يَعْلُوهُ تِمْسَاحٌ تَضْرِبُ دُونَهُ
سَرْحٌ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرَفَكَ لَا يَقَعُ
أَتْرَى الطَّبِيعَةَ وَهِيَ أَرْمٌ أَقْبَلَتْ
تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقَى دَرَهَا
فَإِذَا سَمَوْتَ إِلَى الذَّرَى تَرْتَوِ إِلَى
أَخَذَتْكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقٍ
النَّفْسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِقٍ
«جَزِينُ» فِي هَدْيِ الْحَلِيِّ مَوْفُورَةٌ
أَمَّا الْهَرَاءُ فَمَا أَرْقُ إِذَا سَرَى
وَالْمَاءُ مَا أَصْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا
هَذَا الْمَعَاشُ وَإِنَّهُ غُنْمٌ لِمَنْ
وَحَلَّتْ مِنَ الْإِفَاتِ وَالْعِلَلِ الَّتِي

بَيْنَ الْجُدُوعِ يَسِيلُ وَالْأَغْصَانِ
يَهْتَزُّ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّمَعَانِ (١)
مَوْجُ السَّنَى وَيَعْبُ كَالظَّمَانِ (٢)
إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ
يُثْبِتُهَا وَبِهَا أَبْرُ لِبَيَانٍ ؟
عَفْوًا عَلَى الْأَعْوَارِ وَالْقَبْعَانِ (٣)
مَا دُونَهَا مِنْ مَرْتَمَى الْعِقْبَانِ (٤)
وَعَرَفْتَ سِرَّ صَوَامِعِ الرَّهْبَانِ
تُشْنَى بِهَيْبَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ
نَعْمَاؤُهَا مَرْفُوعَةٌ الْبُنْيَانِ
بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَابِقِ الْأَرْدَانِ
أَشْفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الْحَرَانِ
يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَّتْ مِنَ الْأَذْرَانِ (٥)
تَأْتِي مِنَ الْكُلُفَاتِ فِي الْعَمْرَانِ

(١) سناما : السنام أمل ظهر للجمل

(٢) تضرب : تموج

(٣) الأعوار : جمع غور : وهو المثلث من الأرض . القاع : ما تنفرج عنه الجبال من الأرض السهلة المطمئنة

(٤) مرتضى العقبان : العقبان ، جمع عقاب ، وهو طائر من الجوارح معروف

(٥) الأدران : الأكار .

يا أهل جزين الذين تجملوا بمكارم الأخلاق والعرفان
 من نخبة في شبيها وشبابها غر الخلال وصفوة الأعيان
 طوقتموني بالجميل ولم أكن أهلاً لهذا الفضل والإحسان

انشودة الامل

القيت في حفلة اقامها تجار القاهرة آنثذ لبنك مصر عام ١٩٣٥

قَضَيْتُ عُمْرِي لَا مُسْتَدِيرَتَنَا وَلَا مَلِيًّا بِأَنْ أَدِينَا
 لَكِنَّ عِلْمِي « بَيْنَكَ مِصْرِي » وَنَفْعِهِ لَمْ يَزَلْ يَقِينَا
 يَا مَنْ يَشِيلُونَ صَرْحَ مَالٍ صَرْحُ مَعَالٍ تُشِيدُونَا
 أَنْتُمْ لِأُوطَانِكُمْ مُحِبِّ وَنَ حُبِّ صِدْقٍ لَا مُدْعُونَا
 لَسْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَخَالُونَ هُ وَلَكِنْ تَحَقُّقُونَا
 « طَلَعْتَ حَرْبٍ » طَلَعْتَ حَرْبًا عَلَى أَعَادِي الْحِمَى زَبُونَا
 بِالنُّطْقِ عَدْبًا وَالرَّأْيِ عَضْبًا يَقْرِي مِنَ الْبَاطِلِ الْوَتِينَا (١)
 وَفَضْلُ ذَلِكَ الثِّيَابِ يَا بِي عَلَى الصُّعُوبَاتِ أَنْ يَخُونَا
 وَذَلِكَ الْأَخْذُ بِالْحِسَابِ الْ لِي بِفِقْدَانِهِ مُنِينَا
 فَكَانَ فِقْدَانُهُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا غَيْبِنَا
 أَغْرَى بِنَا الطَّامِعِينَ طُرًّا وَأَشْمَتَ الْعَاذِلِينَ فِينَا

(١) الرأي عضباً : الرأي السديد ، القاطع ؛ الوتين : شريان يخرج من القلب ويوصل الغذاء إلى أنحاء الجسم .

«طَلَعْتَ يَا كَاتِباً أَدِيباً وَيَا خَطِيباً نَدْباً مُبِيناً
 وَيَا حَكِيماً فِي كُلِّ شَأْنٍ يَلِيهِ مُسْتَبَصِراً رَزِيناً
 وَيَا هُمَاماً أَجَدَّ فِي الْأُمَّةِ فِي الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ
 قَصَرَ دُونَ الْمَقَامِ وَضَفِي فِيَا مَزَايَاهُ أَسْعِدِينَا
 أَبْرَزُ بِكَ ابْناً لِمَضْرُوعٍ جُدْتَ ، فَذَاذَتْ أَيْنُ الْبَنُونِ؟
 أَيْنَ الْأَبَاءُ الْمُجْرِبُونَ ؟ أَيْنَ الْحَمَاءُ الْمَرْجِيُونَ ؟
 أَيْنَ بِنَاءُ الْعَلَا بِيُونَا تَهِي الرُّوَاسِي وَلَا يَهِينَا ؟ (١)
 أَيْنَ الْمُعِيدُونَ مِنْ فَخَارٍ مَا قَدْ طَوَاهُ الْبِلَى قُرُونَا
 فَلْتَلْتَقِي مَائِرَاتُ قَوْمِي يُصَدِّقُ الظَّاهِرُ الدِّينَا
 ذَاكُمْ هُوَ النَّابِيَةُ الْعَظِيمُ لِي حَفَلْتُمْ تَكْرُمُونَا

وَيَا نَبِيلاً أَوْلَاهُ نَضُوراً وَكَانَ خَيْراً لَهُ مُعِينَا
 حَيَّتْ مِنْ مَاجِدٍ تَسَامَتْ بِهِ أَصُولُ فِي الْمَاجِدِينَا
 أَبَدَيْتَ فِي كُلِّ مَا تَوَلَّيْتَ حِكْمَةً تُصْلِحُ الشُّؤُونَا

وَيَا كَرِيمَ الْأَصُولِ فَرَعِ الْمُؤْتَلِّينَ الْمُؤَصِّلِينَا
 بِأَيِّ عِبَاءٍ نَهَضْتَ حِينَ اللَّذَاتِ فِي الْخَوْصِ يَلْعَبُونَا
 فَكُنْتَ قَوْلًا وَكُنْتَ فِعْلاً خَيْرَ مِثَالٍ لِلْمُوسِرِينَا
 لَوْ صَنَعُوا مَا صَنَعْتَ أَوْ بَعْضَهُ لَسُدْنَا الْمُسَوِّدِينَا

(١) الرواسي : الجبال

وَيَا تَجَارَا بِمَا أَتَوَا مِنْ
وَكَانَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ
بِلَادِكُمْ تَبْتَغِي سَرَآةً
كَمْ أَنْجَحَ الْقَصْدُ مُنْتَجِبَا
دُنْتُمْ عِمَادَ الْحِمَى وَدَامَ الْحِ
ذَلِكَ قَوْلِي أَعَدْتُهُ الْيَوْمَ
عَشْرٌ تَقَضَّتْ «وَبِنَاكَ مِضْرٍ»
كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ عَلَى الشَّرْقِ
لَا يَأْتَلِيهَا دَرًا وَوِرَا
وَكَلَّهَا مُزْهِرٌ فُنُونَا
فِي كُلِّ حَوْلٍ أَوْ بَعْضِ حَوْلٍ
وَتَابَعَ الْفَتْحَ بَعْدَ فَتْحِ
وَصَارَ عُنْوَانٌ فَخْرٍ «مِضْرٍ»

زَوَائِعِ الْفَضْلِ شَرَفُونَا
مَا يَحْمَدُ الْمَجْدُ أَنْ يَكُونَا
يُغْنُونَهَا لَا مُنْصِبِينَ
وَعَيْرُهُمْ أَخْلَفَ الظُّنُونَا
مَى بِكُمْ رَاقِيَا أَمِينَا
بَعْدَ عَشْرِ مِنْ السِّنِينَا
يَنْمُو وَيَسْمُو ثَبِتْنَا مَكِينَا
كُلَّهُ فَرَعَتْ غُصُونَا
كَمَا تَبَرُّ الْأُمُّ الْبَنِينَا
وَكَلَّهَا مُزْهِرٌ فُنُونَا
أَجْدَ نَصْرًا بِكْرًا مُبِينَا
وَرَدَّ كَيْدَ الْمُثْبِطِينَا
وَمَعْقَلِ الْعِرَّةِ الْحَصِينَا

عتاب لصديق كان يدعو الى الطعام فقطع عاداته

قَالُوا قِرَاكُمْ شَهِيءٌ كَذَا بَعْهَدِي كَانَا
لَكِنْ إِذَا قَدِمَ الْعَهْدُ أَعَقِبَهُ النَّسِيَانَا؟

ذكرى مجددة لأديب العرب الكبير المرحوم حفني ناصف بك

أنشدت في المدياع

لِذِكْرِكَ يَا حَفْنِيُّ، فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ
تَوَلَّوْا ، وَأَبْقَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ
نَوَابِغُ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلَاخَقُوا
بِعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصُهُمْ
وَكَيْفَ سُلُوبِي لِلرِّفَاقِ الْأُولَى بَانُوا؟
أَعَزُّ إِذَا عَزُّوا ، أَهْوَنُ إِذَا هَانُوا
وَكَانُوا مِنَ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ مَا كَانُوا
وَفِي السَّمْعِ أَقْوَالُ عِدَابٍ وَالْحَانَ
وَكُلُّ لَهُ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ عُنْوَانُ
لَقَدْ تَرَكُوا سِفْرًا مِنَ الْمَجْدِ حَافِلًا

وَتَحْتَ اسْمِ (حَفْنِيُّ) مَعَانٍ كَثِيرَةٌ
«حَفْنِيُّ» كَانَ الْكَاتِبَ الْأَوْحَدَ الَّذِي
مَنَارَةٌ عَهْدٌ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ
مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفُ
تَنْبِيرٌ وَتُشْجِي قَارِنِيهَا كَأَنَّمَا
رَسَائِلُهُ مَنُوسَجَةٌ نَسَجَ وَخَدَهَا
وَتَنْفُحُ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
هُوَ الضُّوءُ إِنْ حَلَّقَتْهُ وَهِيَ الْوَانُ
خَلَّتْ ، قَبْلَ أَنْ تَحْظَى بِهِ مَضْرُ ، أَزْمَانُ
بِشْتَى حِلَاهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ
يُجْمَلُهَا سَبْكُ بَدِيعٍ وَتَبْيِئَانُ
تُصِيبُ الْمُنَى فِيهَا عُقُولٌ وَأَذْهَانُ
تَرُوعُ بَوْشِي فِيهِ لِلطَّرْفِ أَفْدَانُ
نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِيهِ وَرْدٌ وَرَيْحَانُ

«وَحَفْنِيُّ» كَانَ الشَّاعِرَ الْمُبْدِعَ الَّذِي
قَرِيضٌ إِذَا اسْتَنْشِدْتَهُ دُقَّتْ طَيْبُهُ
قَصَائِدُهُ ذُرٌّ نَظْمِنَ وَعَقِيَّانُ
وَحِسْكَ نَشْوَانُ وَرَوْحُكَ نَشْوَانُ

كَمْشُمُولَةٍ مِنْ مُشْتَهَى النَّفْسِ قَطَرَتْ
يُعَاطِيكَهَا فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ نُدْمَانُ
يَلُوحُ بِهَا الْمَعْنَى الطَّلِيْقُ وَإِنَّمَا
هُوَ الْوَحْيُ يُوحَى لَا عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

«وَحِيفِي» كَانَ الْعَالِمَ الْعَامِلَ الَّذِي
مُثَقَّفَ نَشْرُهُ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
فَأَوْتِي دُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ
يَعِزُّ الْحِمَى مِنْهُمْ بِكُلِّ مُهْدَبٍ
لَهُ الْقَوْلُ جَلُوعٌ وَالْبَلَاغَةُ مِذْعَانُ
وَسَائِلُ تَقْرِيْبٍ وَلَمْ يَكْ إِتْقَانُ
غَرَائِقُ فَأَزُوا فِي الْحَيَاةِ وَفَتِيَانُ
لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَقَفْضَلُ وَعِرْفَانُ

«وَحِيفِي» كَانَ الْجَهْدَ اللَّيْقَ الَّذِي
وَرَدَّ عَلَى الْقُرْآنِ مُحَكَّمَ رَسْمِهِ
بِهِ عَادَ لِلْفُضْحَى عَلَى اللُّغُو سُلْطَانُ
كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

«وَحِيفِي» فِي نَادِيهِ ذُو الْكَلِمِ الثِّي
عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى
هُوَ الْأَسْمَرُ الْعَبْلُ الْبَطِيءُ حَرَآكُهُ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلَعَةٌ
بِأَبْدَعٍ مِنْهَا لَا تُشْنَفُ آذَانُ
وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رِيَانُ
وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَخِفُ وَوَجْدَانُ
فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

«وَحِيفِي» قَاضٍ رَاقِبَ اللَّهِ عَالِمًا
فَبَالِغٌ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ
بِأَنَّ الَّذِي يَخِي إِذَا اقْتَصَرَ رَحْمَنُ
مُحَادَرَةٌ أَنْ يُخْطِيءَ الْحَقُّ بُرْهَانَ

وَكَانِنَّ طَوَى مِنْ لَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ بِهَا رَقَدَ الشَّاكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي العِلْمِ صَرَفَ جُهْدَهُ بِأَحْسَنِ مَا يُوجِبُهُ عَقْلٌ وَإِيمَانٌ
يَمُدُّ بِمَا فِي الوُشْعِ جَامِعَتَيْهِمَا وَكُلُّ لَهُ مَرْمَى ، وَكُلُّ لَهُ شَانُ (١)
فَهَلْدِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ وَهَلْدِي لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

إِذَا انْتَمَرَ المُسْتَشْرِقُونَ وَقَلَّبَتْ تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الأَيْنُ وَالْآنُ
«فَحِيفَنِي» مِنْطِيقِ المَعَارِفِ وَالنُّهَى هُنَاكَ ، وَصَوْتُ لِلِكِنَانَةِ رَنَانُ
وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفِزُهُ أَثَمَّتْ غَنَمٌ أَمْ هُنَاكَ شُكْرَانُ

فَوَا حَرَبًا مِنْ طَارِئِينَ تَحَالَفَا عَلَيْهِ ، فَدَكَّاهُ كَمَا ذُكَّ بُنْيَانُ
أَصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهَوَّ صَابِرٌ وَآخَرَ أَصْحَى بِكِرَهُ فَهَوَّ تَكْلَانُ (٢)
وَمَا مَلِكٌ مَنْ يَحْسُنُ العَيْشَ بَعْدَهَا ، عَلَيْهِمْ سَلَامٌ فِي الجَنَانِ وَرِضْوَانُ (٣)
وَهَى الجِلْدُ البَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلْتَ وَأَوْدَى أَسَى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَإِخْوَانُ

مُصَابٌ أَصَابَ العُرْبَ بَدْوًا وَحَضْرًا فَقَحَطَانَ مَكْلُومُ الفُؤَادِ وَعَدْنَانَ

(١) كان في مجلس إدارة الأزهر وفي مجلس إدارة الجامعة المصرية

(٢) كرمته الكبرى باحثة البادية وقد عوجلت بوفاتها

(٣) ملك : اسم « باحثة البادية » .

وَعَزَّ أَسَا « دَارِ السَّلَامِ » وَصُوِّحَتْ رَوَّعَتْ الفُسْطَاطُ لَكِنَّهَا طَعَى
 بِقَاعُ العَزِيزِ الخُضْرُ وَاهْتَزَّ البِنَانُ « عَلَى حُزْنِهَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَخْزَانُ (١) »
 أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا إِلَى الدَّوْرِ ظَلَمَ حَمْلُوهُ وَعُدْوَانُ
 وَقَارَقَتِ العَيْدُ الخُدُورَ عَوَامِدًا إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرُّوعَ شَيْبٌ وَشُبَّانُ
 كَفَى شَاغِلًا أَنْ يُشْغَلُوا عَن نَفْسِهِمْ لِيُنْصَفَ شَعْبٌ مُسْتَضَامٌ وَأَوْطَانُ
 فَيَقْتَحِمُوا الأَخْطَارَ عَوْلًا، وَمَا بِهِمْ أَيْرِدَى كُهُولٌ أَوْ يُعَاجِلُ وَلَدَانُ
 وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَضْطَلُّوا عَلَى الكَرِّ نِيرَانًا تَلِيهِنَ نِيرَانُ
 فَفِي جَوْ الإِسْتِشْهَادِ وَالمَوْتِ فَاتِكُ وَلِليَاسِ إِزْرَاءُ عَلَيْهِ وَطَغْيَانُ
 تَوَلَّى عَنِ الجَلِيِّ مُعِدُّ رِجَالِهَا فَلَمَّا غَفَّتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْطَظَانُ (٢)
 وَإِنْ لَمْ يَرَ النَّصْرَ العَزِيزَ فَرُوْحُهُ مِنَ المَوْطِنِ الأَعْلَى بِهِ اليَوْمِ جَدَلَانُ
 وَمَا هَمُّهُ إِنْ لَمْ يُوفُوهُ حَقُّهُ إِذَا رُدَّ حَقُّ القَوْمِ وَالبَغْيُ خَزْيَانُ

سَلَامٌ عَلَى « حَفْنِي » إِنْ بِسَلَادَهُ تَرَدَّدُ ذِكْرَاهُ وَفِي النَفْسِ تَخْيَانُ
 إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمَ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ فَمَا البُطْنُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلُوبَانُ
 أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِدًا وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَبِلْدَانُ ؟
 فَقَدَّمَ مَجْلُودًا وَأَخَّرَ غَيْرَهُ . تَحَكَّمَ نَجْمٌ ، وَالفَرِيقَانِ أَقْرَانُ
 وَلَكِنْ عَقَبَى السُّوءِ سُوءٌ مُحْتَمٌّ وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعَقَبَاهُ إِحْسَانُ

(١) حدثت وفاة حفني حين كانت الأمة المصرية مشتتة بثورة عام ١٩١٩ عن تشيع بيت مهما يكن من قدره
 (٢) إشارة إلى أن « حفنيا » كان مربى الجليل الذي قام بالثورة

بِلَادِكَ يَا أَوْفَى بَنِيهَا وَفَيْسَةً مَشِيئَتُهَا تُفْضَى وَإِنْ عَاقَ حَدَثَانُ
 سَيَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَجْدُكَ كَامِلًا بِرَغْمِ الْعَوَادِي، لَيْسَ يَغْرُوهُ نَقْصَانُ
 وَإِنْ تُنْسَ أَعْمَالُ رَهَائِنَ وَقْتِهَا فَلَيْسَ لِمَا خَلَّدَتْ فِي «مِصْر» نِسْيَانُ

رثاء الطيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا البحانة اللغوي المشهور

لِحَقِّ الْيَوْمِ بِالرَّفَاقِ «أَمِينُ» كَيْفَ يَسْأَلُو هَذَا الْفُؤَادُ الْحَزِينُ؟
 يَا أَلْيَفِي مِنَ الصَّبَا، هَلْ تَلَّتْ أَفْرَاحَنَا الذَّاهِبَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
 أَيْنَ جَوْلَانَتْنَا؟ وَأَيْنَ الدَّعَابَا ت؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْفُتُونُ؟
 أَيْنَ تِلْكَ الْأَمَالُ غِيبُ الدَّرَاسَا تِ، وَفِيهَا الْحِجَى وَفِيهَا الْجُنُونُ؟
 رَامَ كُلُّ مِنَّا مَرَامًا مِنَ الْعَيْشِ، إِذَا شَطَّ قَرَبَتُهُ الظُّنُونُ

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أَجْبَزَ لَكَ الطَّبُّ وَزَانَتْ لَكَ الْمُنَى مَا تَزِينُ،
 يَوْمَ وَأَقْبَتَنِي وَتَوَشَّكَ أَنْ تَبْسُدُوا فِي وَجْهِكَ التَّفْسِيرِ غُضْمُونُ
 مَا الَّذِي جَدَّ يَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ آزُ مَعَتْ أَمْرًا مِرَاسُهُ لَا يَهُونُ
 قُلْتَ: هَذَا بَتِّي. سَأَلِحُ بِالْجَيْشِ فَلِمَا الْعَلَى، وَإِنَّمَا الْمَنُونُ
 قُلْتَ: يَا صَاحِبِي، أَتَفْحَمُ بِيَدَا تَتَلَطَّى وَالْحَرْبُ فِيهَا زَبُونُ؟
 قُلْتَ: إِنِّي خَلَقْتُ لِلسَّنَى فِي الْأَزْ صِرَ، وَمَا بِي إِلَى السُّكُونِ سَكُونُ

وَنَهَجْتَ النَّهَجَ الَّذِي اخْتَرْتَ ، لَا تَشْنِيكَ عَنْهُ أخطارُهُ وَالذُّجُونُ
فَتَمَنُّطَقَتْ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنْ لَا لِمَا تَطْبَعُ السَّلَاحَ الْقِيُونُ
رُحْتَ تَأْسُو جِرْحَى وَتَشْفِي مِرَاساً تَتَرَامِي الرُّبَى بِهِمْ وَالْحَزُونُ
وَتُوقِيهِمُ الرَّدَى ، وَتُرِيهِمْ مُعْجَزَاتِ الْإِنْقَازِ كَيْفَ تَكُونُ

بَعْدَ حَرْبِ السُّودَانِ وَالْعُودِ مِنْهُ جَدَّ شَأْنُ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّؤُونُ
جَلَجَلَتْ دَعْوَةُ الْعُرُوبَةِ ، فَاهْتَسَزَ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَنِيسِنُ
وَتَنَادَى حُمَاتُهَا ، وَتَلَاقَى فِي السَّرَايَا مِنْ بِالْوَقَاءِ يَدِينُ
فَشَدَّدَتْ الرِّحَالَ فِي نُضْرَةِ الْقَوْمِ ، وَقَدَّ عَزَّ فِي الْجِهَادِ الْمُعِينُ
وَقَضَيْتَ الْأَعْوَامَ فِي نُقْلِ تَقْسُو تَصَارِيْفُهَا ، وَأَنَا تَلِينُ
ذُقْتَ أَحْدَانَهَا تَمْرُ وَتَحَلُّسُو فِي ظُرُوفِ حَدِيثُهُنَّ شَجُونُ
فَبَلَغْتَ الْمُنَى الْعَصِيَّةَ بِالْعَزْمِ ، وَذُو الْعَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَعْدَادُ» مَسْعَاكَ ، إِذْ بَسَتْ وَفِيهَا لَكَ الْمَكَانُ الْمَكِينُ

مَا تَوَطَّنْتَ نَاعِمَ الْبَالِ حَتَّى كَادَ كَيْدًا لَكَ الزَّمَانُ الْخَوُونُ
نَزَلَتْ عَلَهُ بِجِسْمِكَ لَمْ يَفْسُو عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَتِينُ
قَوْمَى الْهَيْكَلِ الْمَنِيْعُ ، وَلَكِنْ سَلِمَ الْجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الْحَصِينُ
فَتَفَرَّغَتْ لِلتَّالِيْفِ ، يُمْلِيْهَا ضَمِيرٌ حَيٌّ وَذَهْنٌ رَصِينُ

أَيْنَ شُغْلِ الدِّيْوَانِ مِمَّا أَفَادَ الشَّرْقَ ذَاكَ التَّخْيِيرُ وَالتَّذْوِينُ؟ (١)
كَمْ كِتَابٍ أَبْحَثَ فِيهِ كُنُوزًا كَانَ فِي الْغَيْبِ ذُخْرُهَا الْمَكْنُونُ؟
تِلْكَ لِلضَّادِ ثُرُوءٌ نُشِرَتْ فِيهَا عُلُومٌ مَطْوِيَةٌ وَفُنُونٌ

يَا بَنِي «مِصْرَةَ» يَا بَنِي الْعُرْبِ، إِنَّ الْعَهْدَ دِينَ وَالْحِفْظَ لِلْعَهْدِ دِينَ
أَلْفَرِيقُ الْمَقْدَامُ، وَالْعَامِلُ الْعَا مِلُ، وَالْكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمُبِينُ
هَلْ تُوَفِّيهِ حَقُّهُ مَرْتَبَاتٌ؟ أَوْ يُوَفِّيهِ حَقُّهُ تَأْيِيسٌ؟
بَانَ عَنِ مَوْجِعِ اللَّحَاطِ مُحْيَا هُ، وَلَكِنَّ نُورَهُ لَا يَبِينُ
فَلْيُخَلِّذْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْأَمِينُ

يَا صَدِيقًا فَجَعَلَتْ فِيهِ وَإِنِّي لَمْ أَخْلُ أَنَّهُ وَشِيكًا يُوُونُ
إِنَّ قَبْرًا تَزَارُ فِيهِ لَرَوْضُ قَدْ كَسَاهُ الرِّيحَانُ وَالتَّنْسِرِينُ (٢)
فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ نَرَاهُ نَضَّرْتَهُ بِمَا سَقَّتَهُ الْعُيُونُ

يَا شَقِيقَ الْفَقِيدِ صَبْرًا عَلَى رُزُؤِكَ، فَهِيَ الشَّقِيقُ وَهُوَ الْخَلِيلُ
لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ حُزْنَ جَزُوعٍ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالْقَضَاءِ رَهِينُ

(١) إشارة إلى عمله في منصبه

(٢) النسرين : ورد ابيض عطري قوي الرائحة

تقدير الوطن للمغفور له توفيق نسيم ١٩٣٠ م

لَمْ يُخْطِئِ التَّوْفِيقُ صَاحِبَهُ فِيمَا أَرَدْتَ بِنَاءَهُ قَبْنِي
أَيَعِزُّ أَمْنَعُ مَا يَعِزُّ عَلَى تِلْكَ الْعَزَائِمِ مِنْكَ وَالْفِطْنِ؟
دُسْتُورُ مِصْرَ أُعِيدَ عَنْ ثِقَةٍ بِالْحَقِّ لَمْ تَضْعَفْ وَلَمْ تَهْنِ
وَأُعِيدَ الاسْتِقْلَالُ مُتَنَزِعاً مِنْ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ وَالْمِحَنِ
نَزَعَ اتِّحَادَ الْقَوْمِ نِصْلَتَهُ مِنْ غُمْدِهَا فِي مَقْبِضِ الْأَحْنِ (١)
نُخِبُ مِنَ الزُّعَمَاءِ ضَمَّهُمْ عَقْدُ فِضْمٍ مَقَاخِرَ الزَّمَنِ
سَارُوا بِهَيْدِكَ رَاشِدِينَ فَمَا جَارُوا وَذَلِكَ النُّورُ فِي السُّنَنِ
عِزُّ إِذَا مَا الْمَجْدُ سَاوَاهُمْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِلَا شَحَنِ
فَاهِنًا وَسَعْدُ خَيْرٌ مُبْتَلِيهِ بِجَدِيدِ تَقْدِيرٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى إِنْ أَنْتَ خَيْرٌ أَنْ تَكُونَا؟
لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ: يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ الْعِيُونَا

يا مليكي

لِي مَلِيكَ أُحِبُّهُ وَهُوَ بِالْكَاشِحِ افْتَنَّ

(١) الأجن : الحقد .

جَدِّي العائِرُ ابْتِلاَ نِي مِنْهُ بِسُوءِ ظَنِّ
 خَالَ عِيَّ اللِّسَانَ ضَنَا أَعْيَى اللِّسَانَ ضَسَنَ ؟
 فَايْتَعَى لِي عُقُوبَةَ بِنْتُ فَنِّ مِنْ ابْنِ فَنِّ
 أَمْرَكَ الأَمْرُ يَا مَلِيكِي وَلَكِنْ رَفَعْتَ مَنْ ؟

تهنئة سمعان بنيل وسام

لُبْنَانُ جَادَكَ شَاكِرًا وَمُفَاخِرًا بِيُوسَامِهِ الدَّهْيِيَّ يَا سَمْعَانُ
 فَاهِنًا بِمَالِكَ مِنْ مَحَبَّةِ أُمَّةٍ وَتَجَلَّةٍ زَكَاهُمَا لُبْنَانَ
 كَرُمْتَ خِصَالِكَ فَهِيَ فِي غُرِّ الحَلِيِّ مِمَّا بِهِ تَتَنَافَسُ الأَوْطَانَ
 تُزْهِى بِهَا عَلَيَّ أَنْتَ فُوَادَهَا وَبِعَيْنِهَا وَلِعَيْنِهَا إِنْسَانَ

رمز النبل

لَكَ يَا يُوسُفُ العَزِيزُ مِثَالُ هُوَ رَمَزُ لِلنَّبْلِ فِي كُلِّ عَيْنِ
 مِنْ جَمَالِ الشَّبَابِ صَبِغِ المُحْيَا وَجَلَالِ المَشِيبِ تَاجِ اللُّجَيْنِ

الشاعر يوقع على وتره الأخير لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشُّعْرُ مِنِّي ؟ أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّي !
 هَلْ كَانَ مَا دَعَبْتَ بِهِ الـ أَيَّامُ مِنْ أَدْبِي وَفَنِّي ؟
 أَحْسَنْتَ ظَنِّي ، وَاللَّيَا لِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي

وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقِ عَرْضَتْ بِضَاعَتِي فِيهَا بَغْبِنِ
 أَفَكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسْلِنِي !
 حَمَدَتْ بِي النَّارُ الَّتِي رَفَعَتْ بَعَيْنَ الْعَصْرِ شَأْنِي
 هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذَهْنِي
 أَيَّامَ لِي طَرْبُ وَقَلْبِي مَوْقِعُ السَّهْمِ الْمَرِنِ
 لَا تَنْدُبُنِي لِلْعَطَا ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبُنِي !
 يَا مَنْ يُحْمَلُنِي تَكَا لَيْفَ الشَّبَابِ ارْزُقْ بِيَوْمِنِي
 زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأَوْلَى عَمَرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
 وَلَى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَانْقَضَى عَهْدُ التَّغْنِي
 وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّوَى وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمْنِي
 إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةِ ، أَوْ كَأَنِّي (١)
 فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي ،
 فَعَلِيدُهُ خَوْفُ التَّشْبُهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِحْنِ
 وَيَكُدُّ كَدَّ النُّحْلِ وَهِيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي
 أَرْضِي بِأَنْ تُقْضَى مُنَى لِلْآخِرِينَ وَإِنْ عَدْتَنِي
 أَخْلِي مَكَانِي لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ
 وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وَلِنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضَبْنِي (٢)

(١) المخيلة : الغان ، يريد : التوهم والتخيل يريد بمن تحت ضبته من هو دونه متقاصر عنه
 (٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ،

إِنَّ الْحَقِيقَةَ ، حِينَ نَبَلُّغَهَا ، لَتَكْفِينَا وَتَغْنِيَنِي
 فِيهَا الْجَلَالُ بِكُلِّ مَعْنَاهُ ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
 تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَا نَعِدُ لَهَا وَنَقْنِي (١)
 فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِي ؟
 إِنَّ نَبِيَّ وَالْأَزْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَغْنِي ؟
 لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشْفُقْنِي
 أَمَا الْجَزَاءُ فَإِنِّي اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
 فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي (٢)

ذكرى ثانية للصديق الوفي المرحوم سليم سركيس

مَنْ عَدِيرِي ، وَالذَّمْعُ جَارِ سَخِينُ ؟ إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحُ ثَخِينُ
 فَقَدْ خَيْرَ الصَّحَابِ أَوْدَى بِصَبْرِي وَأَرَانِي التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
 يَا حَبِيباً عَلَيْهِ ضَمُّ فُؤَادِي وَفُؤَادِي بِمَنْ يُحِبُّ ضَمِينُ
 كَيْفَ فَارَقْتَهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ جَزَعاً ذَلِكَ الْمُصَابُ الْحَزِينُ؟ (٣)
 لَا وَحَقُّ الَّذِي أَمَانَتَكَ تَحِيَا وَلَكَ الْحُبُّ فِيهِ وَالتَّمْكِينُ
 وَيَرَى صَحْبَكَ الْأَوَّلَى بِنْتِ عَنْهُمْ رُوْحَكَ الْحَيِّ فِي حَلِي لَا تَبِينُ

(١) نقفي : نحفظ وندخر
 (٢) استسلفته : استقدمته وثلته في الحاضر
 (٣) يتفطر : يشقق

إِنَّ بِالشَّرْقِ بَعْدَ سَرَكَيسَ شَجْوًا شَرَقَتْ بِالدِّمَاءِ مِنْهُ الْجُفُونُ
 فَلَّ مِنْ غَرْبِ «مِصْرَةَ» أَنْ يَتَوَلَّى خَلَّهَا الْبِرُّ وَالْوَلِيُّ الْأَمِينُ (١)
 دَمِيَتْ مُهْجَةُ الشَّامِ ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِي «لُبْنَانَ» مِنْهُ الْعُيُونُ (٢)
 لِمُرَيْدِي «سَرَكَيسَ» ، فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ ، نَوْحٌ مُرَدَّدٌ وَأَنْيُنُ
 كُلُّ قَطْرِ لِلْعُرْبِ ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ ، بِهِ تَأْيِينُ
 وَبِأَعْلَى فَرِيدِهِ وَحِلَاةُ جَادَ فِي مَدْحِهِ اللِّسَانُ الْمُبِينُ
 ذَلِكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الضَّمَا دِ ، وَمَنْ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

عَجَبٌ أَنْ خَبَا الشَّهَابُ ، وَأَنْ أَعْقَبَ ذَلِكَ الْحَرَكَ هَذَا السُّكُونُ
 كَانَ مِلْءُ الْحَيَاةِ فَهِيَ ، وَقَدْ وَلَّى ، فَرَاغٌ تَحَسُّ فِيهِ الْمُنُونُ
 أَوْ قَعَ الدُّعْرَ حِينَهُ فِي نَفُوسٍ خَلَنَ مِنْ ذَلِكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ (٣)
 يَا فِخَارَ الْبَيَانَ ! مَاذَا دَهَاهُ فَهَوَ الْيَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
 يَتَلَقَّى الْخُطُوبَ غَيْرَ أَبِي وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُونُ
 كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَعَزَّزَتْ فِيهَا شَأْنَهُ فَوْقَ مَا تُعَزُّ الشُّؤُونُ ؟
 إِذْ أَثْرَتْ الْحَرْبَ الْعَوَانَ عَلَى الْبَنَفِيِّ ، وَكُلُّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
 فَتَرَامِي بَحْرًا وَبَرًّا بِكَ النَّفْسِي ، وَوَرَاتِكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ

(١) الغرب : حد السيف

(٢) الصفا : الصخور

(٣) يحين : يموت

وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لِينٌ
 شَدَّ فِي السَّيْرَةِ الَّتِي سِرْتَ مَاعَا نَيْتَ مِمَّا تَرْتَاعُ مِنْهُ الظُّنُونُ
 مِحْنٌ تَنْسِفُ الْعَزَائِمَ فِي الْأَبْطَالِ نَسْفًا ، لَوْ أَنَّهُنَّ حُصُونُ
 إِنَّمَا صَانَكَ الثِّبَاتُ عَلَى رَأْيِ تَفْدِيهِ ، وَالثِّبَاتُ يَصُونُ
 وَصَحِيحُ الْيَقِينِ ، لَوْ صَلَّى النَّاسُ رَعْدَابًا ، مَا اغْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ
 ذَلِكَ دَرَسُ الْقَيْتِهِ وَسَيَبْقَى عِظَةُ النَّاسِ مَا تَمَرُّ الْقُرُونُ

كَمْ فَتَى فَيْكَ ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا ، فَقَدَ الْبَأْسُ وَالنَّدَى وَالذِّينُ ؟
 كُنْتَ شَمَلًا مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعًا فَمَوَّلْتَ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْعِيُونَ (١)
 فَقَدَ الْفَاقِقُوكَ حُرًّا صَرِيحًا مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِينُ
 وَخَدِينًا عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي لَا يُجَارِيهِ فِي الْوَلَاءِ خَلِينُ
 وَصَدِيقًا فِي وُدِّهِ لَا يُدَاجِي وَصَدُوقًا بِعَهْدِهِ لَا يَمِينُ (٢)
 وَنَدِيمًا حَلِيمًا طُرْفٌ لَا تَمْنَاهِي أَلطَافَهَا وَشُجُونُ
 يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِسْرَادٍ ، وَيَعْلُو أَخْفَهُنَّ الْمُجُونُ
 وَأَدِيمًا ، إِذَا تَقَضَّتْ فُنُونٌ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلْتَهَا فُنُونُ
 يُؤَثِّرُ السَّهْلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلِلْجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلَاعَةُ حِينُ
 تَطْفِرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ الْعَذْبِ ، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرٌ رَصِينُ

(١) العيون : المختارة

(٢) يمين : يكذب

ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ بَرَى نَزَقًا، وَالرُّ أَيُّ فِي غَوْرِهِ الْبَعِيدِ رَزِينُ
هُوَ لِلنَّاطِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ، وَهُوَ لِلوَارِدِينَ مَاءٌ مَعِينُ

مَا تَرَانِي مُعَدِّدًا مِنْ صِفَاتٍ كُلُّهَا يُكْرِمُ الْفَتَى وَيَزِينُ؟
كَانَ «سَرْكَيْسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِن قَا مَتَّ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتَهُونُ
كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسِحْرِ حَلَالٍ قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْعُقُولِ الْفُتُونُ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شَهَابٌ مُنِيرٌ مِنْ بَنِيهَا، وَأَنْهَدَ رُكْنٌ رَكِينُ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَسَاهُمْ عَلَيْهِ وَإِلَى الرُّشْدِ يَرْجِعُ الْمَخْزُونُ
فَلَنَحْيَ «النَّقَابَةَ» الْيَوْمَ قَامَتْ وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينُ
كَانَ «سَرْكَيْسُ» عَالِي النَّفْسِ لَا يَشْكُو، وَيُشْكِي مَا اسْتَطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينُ (١)
كَانَ «سَرْكَيْسُ» يَمْنَحُ الْعُدْرَ إِلَّا مَنْ أَتَى بِأَغْيَا أُمُورًا تَشِينُ
كَانَ إِنْ تَدَعُهُ الْمُرُوءَةُ لَبَّاهَا، وَمَسَعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
كَانَ سَمْعًا، يَجْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ الْمِسْكِينُ
لَا يُبَالِي شُحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُونُ
كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلِ، نِعْمَ رَبُّ الْحِمَى وَنِعْمَ الْقَرِينُ
لَهُمْ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءٌ وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
عَادَ حُبُّ الْبَنِينَ فِي ذَلِكَ الْمُرِّ شِدِّ لِلْعَالَمِينَ وَهُوَ جُنُونُ

(١) يشكي : يزِيل الشكوى

إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدَّ شَوْقٌ بِهِ وَلَجَّ حَنِينُ (١)
 أَيُّ عَذَبِ الخِطَابِ حُلُوِّ المَعَانِي رُزِئَتْهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ ؟
 كَيْفَ يَسْأَلُونَهُ ، وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لِحَدِيثِ عَنْهُ صَدَى وَرَيْنُ ؟

إِلَيْهِ «سَرَكِيسُ» ! إِنْ بَكَيْنَا فَمِنْ البَاقِيِ الحُزْنَ وَالسُّرُورُ الطَّعِينُ (٢)
 لَا عَلَى الدَّاهِبِينَ ، لَكِنْ عَلَيْنَا حِينَ يَمَضُونَ تُسْتَدْرُ الشُّؤُونُ (٣)
 «مِضْرُهُ» قَامَتْ حِيَالُكَ اليَوْمَ تَرْتِيكَ ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ
 كُنْتَ بِالرُّوحِ تَفْتَلِيهَا . وَمَا مِنْ يَفْتَلِيهَا بِرُوحِهِ . مَغْبُورُونَ
 لَمْ يَضَعِ رَاحِلُ ، وَفِي نَفْسِ كُلِّ مِنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارٌ مَكِينُ

عيد الجلوس الخديوي عام ١٩١٢

مَرٌّ فِي بَالِنَا فَأَحْيَانَا كَيْفَ لَوْ زَارَنَا وَحْيَانَا
 رَشَاءُ وَالنَّفَّارُ شِيمَتُهُ لَا لِشَيْءٍ يَصُدُّ أَحْيَانَا (٤)
 قَدْ سَلَا عَهْدُهُ وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا لَا نَطِيقُ سُلُوانَا
 نَحْنُ أَهْلَ الهَوَى نَضَامُ وَلَا نَسْأَلُ العَدْلَ مَنْ تَوْلَانَا

(١) الدارة : الهالة ، وهو ما يرى حول القمر ، يريد ما حول الدار

(٢) الطعنين : الراحل

(٣) الشؤون : مسالك الدموع في العين

(٤) الرشاء : ولد الطهي

آمِرَاتُ الْعِيُونِ تَأْمُرُنَا وَتَوَاهِي الْخُصُورِ تَنْهَانَا
 يَعْذِبُ الطَّنُّ فِي جَوَانِحِنَا إِذْ تَكُونُ الْقُدُودُ مُرَانَا (١)
 وَتُبِيحُ السُّيُوفِ أَكْبِدْنَا إِذْ تَكُونُ الْجُفُونُ أَجْفَانَا (٢)
 مَا لَنَا غَيْرُ تِلْكَ رَائِعَةً فِي زَمَانِ الْعَزِيزِ مَوْلَانَا

فِي زَمَانِ بِهِ الْبِلَادُ غَدَتْ رَوْضَ أَمْنٍ أَعْنُ رَبَانَا
 أَمْرَهَا فِي يَدِ الرَّشِيدِ هُدَى وَابْنِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» إِحْسَانَا (٣)
 مَلِكٌ سَابِقُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ الْمَحْمَدَاتُ مَيْدَانَا
 مَالِيءٌ مِنْ جَمِيلِ قُدُورِهِ كُلُّ قَلْبٍ رِضَى وَإِيمَانَا
 يُبْصِرُ الْغَيْبَ مِنْ فَرَاسَتِهِ وَيُعِيدُ الْعَصِيَّ قَدْ دَانَا
 آيَةُ الْحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ أَنْ يَرُدَّ الْمُسِيءَ مِعْوَانَا
 كُلُّ شَأْنٍ لِلدَّهْرِ جَازٍ بِهِ زَادَهُ فِي عِلَائِهِ شَانَا
 يَقَعُ الْخَطْبُ قَاسِيًا فَإِذَا مَا تَوَلَّى مِرَاسَهُ لَانَا
 مَنْ «كَعْبَاسٍ» فِي تَفَرُّدِهِ عَزَّ نَصْرًا وَجَلَّ سُلْطَانَا
 عَيْدَتْ «مِصْرُ» عَيْدَهُ فَجَلَّتْ صُورًا لِلسُّعُودِ أَلْوَانَا
 وَتَلَا «الثَّغْرُ» تِلْوَهَا فَعَدَا شَاوَهَا بِهَجَّةٍ وَإِنْقَانَا

(١) المران : جمع مرانة ، وهي الرمح

(٢) الجفون : جمع جفن وهو غطاء العين ، والأجفان جمع جفن أيضاً وهو غمد السيف

(٣) الرشيد : هو الخليفة العباسي المعروف ، وابن عبد العزيز هو الخليفة الأموي عمر بن عبد

سَطَعَتْ فِي الدُّجَى زَوَاهِرُهُ تَتَرَايَ فِي اليَمِّ غُرَانًا (١)
فَلِذَا بَحْرُهُ وَشَاطِئُهُ جِسْمٌ نُورٍ أَغَارَ كِيَوَانًا (٢)

أَهْلَ «إِسْكَندَرِيَّةٍ» شَرَفًا هَكَذَا الْبِرُّ أَوْ فَلَا كَانَا
قَدْ عَهَدْتُ الْخُلُوصَ شَيْمَتِكُمْ وَكَمَهْدِي شَهْدَتُهُ الْآنَا
رَاعِنِي صِدْقَهُ فَخَيْلٌ لِي أَنْ عَيْنَ «العَزِيزِ» تَرَعَابَنَا (٣)
كُلَّمَا مَرَّتِ السُّنُونُ بِكُمْ زِدْتُمُونَا عَلَيْهِ بُرْهَانَنَا
إِنَّ شَعْبًا هَدِي حَمِيَّتَهُ لَمْ يَضِعْ حَقَّهُ وَلَا هَانَا

دَامَ «عَبَّاسٌ» لِلْحِمَى أَسَدًا وَلِعَيْنِ الزَّمَانِ إِنْسَانَا
وَلَيْدُمْ ذَلِكَ الْوَلَاءَ فَكَمْ صَانَ مُلْكًا وَسَرَّ أَوْطَانَا

مؤسسة فريال بمصر الجديدة ١٩٤٢ م

مَدَدَتْ طِرَافَكَ لِلْأَيْلِينَ وَعَوَّدَتْ مِنْ دَهْرِكَ الْعَائِلِينَ (٤)
وَأَوْلَيْتَ بِيْرِكَ مَنْ يَرْتَجِيهِ أَبِيالْبِرِّ أَوْلُ مَا تَشْعُرِينَ ؟
شُعَاعُ «الْفَرِيدَةِ» فِي الْمَالِكَاتِ وَبِنْتُ الْمَرْحَبِ فِي الْمَالِكِينَ (٥)

- (١) الغران جمع الأغر ، وهو الأبيض كيوان : اسم نجم
(٢) أغاره : جملة يغار أو يفور أي يغيب ويختفي (٣) العزيز : لقب الخديو
(٤) الطراف : البيت .
(٤) عودت : اتخذت السبيل والوسيلة للحفاظ والرعاية . المائلين : اللاجئين .
(٥) المرجب : المعظم المكرم .

حَمَى اللهُ دَاراً إِلَيْكَ اغْتَزَتْ
 تُدَاوِي الْعَلِيلَ وَتَأْسُو الْجَرِيحَ
 وَتُعْنَى بِعَافِيَةِ الْأُمَّهَاتِ
 وَمِنْ أَرْشِدِ الرَّأْيِ أَلَّا تَفُوتَ
 «بِمِصْرَ الْجَلِيدَةِ» قَدْ أَنْشِثَتْ
 وَإِنَّ هِيَ إِلَّا نَوَاةٌ لِمَا
 فَبَشَّرُ أَهَالِي هُدْيِ الضَّوَّاحِي
 مُقَدِّمُهُمْ وَأَسْمُهُ وَصَفُّهُ
 وَفِي اسْمِ «شَفِيقٍ» دَلِيلٌ عَلَيْهِ
 وَأَمَّا «رِيَاضٌ» فَفِي نَفْسِهِ
 لَهُ وَلَاغْوَانِهِ أَيُّ فَضْلٍ
 وَكُلُّ مِنَ الصَّخْبِ أَسْدَى يَدَا
 مُؤَسَّسَةٌ وَهَبَّتْ دَارَهَا
 تَصَرَّفُ فِيهَا أَيَادِي الْكِرَامِ
 وَبِاسْمِكَ أَضْحَتْ حِمَى الْمُخْتَمِينَ
 وَتُشْكِي الْحَرِيبَ مِنَ الْمُشْتَكِينَ (١)
 وَتَرْعَى الْبَنَاتِ وَتَرْعَى الْبَنِينَ
 عِنَايَتُهَا فِئَةٌ الْأَوْسَطِينَ
 وَتَشْمَلُ جِيرَانَهَا الْمُعْوَزِينَ
 تَهَيُّهُ نَيْبَةُ الْمُحْسِنِينَ
 بِيَقْظَةٍ أَعْيَانِهَا الْمُصْلِحِينَ
 هُوَ «الطَّاهِرُ» الْأَرِيحِيُّ الرَّصِينُ (٢)
 وَمَنْ مِثْلُهُ يَنْصُرُ الْبَائِسِينَ؟ (٣)
 رِيَاضٌ بِأَخْلَاقِهِ بَزْدَهِينَ (٤)
 عَظِيمٌ فَكُلُّ بِحَمْدِ قَمِينِ (٥)
 فَوْقِي وَكُلُّ بِحَمْدِ قَمِينِ
 لَهَا بَارَكَ اللهُ فِي الْوَاهِبِينَ
 بِقَلْبِ عَطُوفٍ وَفِكْرِ رَزِينِ

- (١) تشكي : تزيل الشكوى . الحريب : الملوب ما له .
 (٢) الطاهر : محمد طاهر باشا
 (٣) شفيق : محمد شفيق باشا .
 (٤) رياض : محمد عبد المنعم رياض بك .
 (٥) قمين : جدير

سَرَاةَ الْحِمَى مَا أَعَزَّ الْحِمَى
يَسْرُ الْكِنَانَةَ إِجْمَاعُكُمْ
فَفِي مِثْلِ هَذَا إِذَا مَا بَدَلْتُمْ
وَوَخَلُوا الْأُولَى بِخَلْوَا بِالْيَسِيرِ
وَأَتُوا زَكَاتَكُمْ عَنْ رِضَا
تَقِيَّةٍ إِنْفَاقٍ أَضْعَافَهَا
إِذَا اسْتَأْثَرَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ دُونَ
وَلِنْ شَقِي النَّاسُ مِنْ حَوْلِنَا
أَيَضْلُحُ مُجْتَمَعٌ لَيْسَ فِيهِ
أَمَّا عَلَّمْنَا الرِّزَايَا التِّي سِي
بِأَنَا إِذَا مَا أَبِينَا الزُّكَاةَ
وَأَنَا بِرَحْمَتِنَا لِلضُّبَافِ
أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ
فَهَيْتُمْ زَمَانَكُمْ فَاهْنَأُوا

بِكُمْ مِنْ دُعَاةٍ وَمِنْ شَاهِدِينَ
وَأَسْمَى الْمُنَى أَنْ تَرَوْا مُجْمَعِينَ
فَلَسْتُمْ غُلَاةً وَلَا مُسْرِفِينَ
فَهَلْ بَارَكَ اللَّهُ لِلْبَاطِلِينَ
تَقِيَّةً لِإِيْتَانِهَا مُكْرَهِينَ (١)
وَلَا أُجْرَ إِذْ ذَاكَ لِلْمُنْفِقِينَ
أَخِيهِ فَذَلِكَ رَأْيُ الْأَفِينِ (٢)
أَفِي الْحَقِّ أَنَا مِنَ النَّاعِمِينَ؟
لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ مِنْ مُعِينٍ؟
تَصُبُّ الْمَنَائِمَا عَلَى الْوَادِعِينَ؟
لَمْ نَكُ فِي سِرِّبِنَا آمِنِينَ
نَكُونُ لِأَنْفُسِنَا رَاحِمِينَ
بِحَفَّتَحِ ، هُوَ فَتَحَ مُبِينٍ
بِإِقْرَاضِكُمْ رَبِّكُمْ عَنْ يَقِينٍ

مَفَاخِرُ «فَارُوقَ» فِي عَصْرِهِ
سَوَاءٌ بِقُدُورِهِ أَمْ بِمَا

تُجَاوِزُ مَقْدَرَةَ الْمَادِحِينَ
يُوجِبُهُ مِنْ هِمَمِ الْمُقْتَلِينَ

(١) التقية : الاتقاء والتحرز .

(٢) الأفين : صيف الرأي .

أَبْرَ الْمُلُوكِ الْأُولَى حَبَبُوا سَجَايَا الْمُلُوكِ إِلَى الْعَالَمِينَ
وَمَا هُمُ غَيْرُ إِسْعَادِ مَنْ يَسُوسُ وَإِصْلَاحِ دُنْيَا وَدِينِ
فَمَنْ مِنْهُ أَخْلَقُ فِي السَّائِدِينَ بِوَضْفِ الرَّشِيدِ وَتَعْتِ الْأَمِينِ ؟
لِيَكْلَأَهُ رَبُّ الْعَلَى وَلِيُصْنِ مِنَ الدَّهْرِ حِصْنَ الْبِلَادِ الْحَصِينِ (١)
وَيُنِمِ الْأَمِيرَةَ وَفِرَالَ فِي ذَرَا أَهْلِهَا أَشْرَفِ الْمُنْجِبِينَ (٢)
فَتَشْهَدَ فِي الْغَدِ مَا قَدَّمْتَ مِنَ الْخَيْرِ فِي أَوْلِيَاةِ السِّنِينَ.

إنشاء مؤسسة اجتماعية

مَلِيكَتَانَا آدَامَ اللَّهِ عَزَّ هَمَّا شَمْسَانِ أَشْرَقْنَا بِالْيَمَنِ فِي آنِ
يَوْمُ سَعِيدٌ جَلَا لِلْحَاشِدِينَ بِهِ أَسْنَى الرِّوَاغِ مِنْ حُسْنِ وَإِحْسَانِ
فِي مَوْكِبٍ مِنْ أَمِيرَاتِ الْحِمَى عَجَبٌ بِكُلِّ مَا يُبْهِرُ الْأَبْصَارَ مُزْدَانِ
وَهَذِهِ مِنْهُمَا نَعْمَى مُجَدِّدَةٌ قُلُوبِنَا نَتَلَقَاهَا بِشُكْرَانِ
يَا نُخْبَةً يَشْهَدُونَ الْيَوْمَ حَفَلَتْنَا مِنْ كُلِّ مَسْعَدَةٍ أَوْكُلِّ مِعْوَانِ
مَجْدُ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ تَنْهَضُونَ بِهِ مُوَطِّدِ بَدْعَامَاتِ وَأَرْكَانِ
صَرَخَ نَعْمَى الْبِرِّ مَبْنَاهُ وَبَانِيهِ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي مَبْنَاهُ وَالْبَانِي
أَقِيمَ لَمْ يَدْخُرْ فِيهِ الْكِرَامُ يَدَا لِلشَّعْبِ مَوْرِدَ تَهْدِيْبِ وَعَرْفَانِ
لِلْإِتْحَادِ بِهِ مَرْمَى آرَادَ بِهِ رُقِيَّ أُمَّتِهِ فِي شَطْرَهَا الثَّانِي

(١) ليكلأ : ليحفظ .
(٢) الذرا : الكنف والجانب .

يُنشئُ الفَتَيَاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَا
وَأَيُّ نُورٍ هُدَى فِيهِ وَظَلٌّ نَدَى
حَدَأَ لِفَارُوقَ مَنْ يُحْصِي مَائِرَهُ
مَلِيكَنَا صُورَةَ الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَنَتْ
بِحُكْمِهِ يَسَّرَ اللهُ الْقَوَى لَنَا
فَلْيَحْيَى ذُخْرَ الرَّادِي النَّيْلِ سِيِّدَهُ
مُؤَيِّدًا بِقُلُوبٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ
يُرْجَى بِهِمَا مِنْ صِلَاحِ الْحَالِ وَالشَّانِ
تَنْمُو بِفَضْلِهِمَا أَغْرَاسَ فَيْنَانَ (١)
عِلْمًا وَفَنًّا وَأَسْبَابًا لِعُمْرَانِ
كَكَانَهُ مَلَكٌ فِي شَكْلِ إِنْسَانِ (٢)
مَا لَمْ يُيسَّرْ لِأَقْوَامٍ وَأَوْطَانِ
وَلِيَبْلُغَ الشَّأْوُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانِ
تَصْفَى لَهُ الْحُبُّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

ذكرى تأسيس مدرسة زهرة الاحسان لمنشئتها حضرة الكريمة

الفاضلة مدام سياج في ٢٨ أيار سنة ١٩٢٧

مَنْ يَبْتَنِي لِلْعِلْمِ دَارًا إِنَّمَا
الْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَى فِتْيَانِنَا
تَهْدِيْبُهُنَّ مُتَمِّمٌ تَهْدِيْبُهُمْ
إِصْلَاحُهُنَّ إِصْلَاحُ كُلِّ عَشِيْرَةٍ
وَفَلَاحُنَا بِتَكَاتُفِ الْجِنْسَيْنِ فِي
يَا رَبَّةَ الْمِنَنِ الَّتِي شَادَتْ بِهَا
خَلْفَتِ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَسْدَيْتِهِ
هُوَ يَبْتَنِي مُسْتَقْبَلَ الْأَوْطَانِ
شَرْعٌ وَحَاجَتُنَا إِلَى الْفُتْيَانِ
وَرُقِيْبُهُنَّ رُقِيْبُهُمْ فَسِي آنِ
وَصَلَاحُهُنَّ صَلَاحُ كُلِّ زَمَانِ
أَدَبٍ يَزْنُهُمَا وَفِي عُرْفَانِ
لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا ضُرُوبَ مَبَانِي
ذِكْرِي مُرَدَّدَةٌ بِكُلِّ جَنَانِ

(١) الفينان : الطويلة الشعر الحنة . (٢) ملك : أحد الارواح السماوية .

وَفِيَتْ يُوْسُفَ حَقَّهُ فِي قَوْمِهِ
بِاسْمَيْكُمَا تَوَجَّتْ فِي سِفْرِ الْعُلَى
لَيْتَ السَّرَاةُ تَشَبَّهُوا بِعَقِيلَةٍ
جَادَتْ وَضَنُّوا أَقْدَمَتْ وَتَأَخَّرُوا
بَرَّتْ وَمَا بَرَّوا بِنِشْنِهِ طَيِّبٍ
أَعْظَمَ بِخَطِّهَا الْحَمِيدَةَ قُدْوَةً
لِفَرِيقِ خَيْرٍ مِنْ غَوَانٍ هُنَّ عَنْ
يَسْعِينَ لِلْفَرَصِ النَّبِيلِ فَمَا تَرَى
أَغْصَانُ بَانَ لَا يَمِيلُ بِهَا الْهَوَى
وَلَقَدْ يَسَاهِرُنَ النُّجُومَ لَوَاسُجًا
لَوْ يَغْتَدِينِ مَوْشِبَاتٍ زِينَةً
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ شَادَتْ حَوْلَهُ
وَبِأَنْمُلَاتٍ نَاعِمَاتٍ أَسَسَتْ
إِنِّي أَقْلَبُ نَاطِرِي فَمَا أَرَى
هَلْ يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ خُلُقَ غَيْرِهِ
لَوْ لَا كِفَالَتُهُ وَحُسْنُ دِفَاعِهِ
نَاهِيكَ بِالْمَعْرُوفِ يَجْرِي كَالنَّدَى

(١) الفرثان : الجموعان .

وَأَعِزَّةَ بَيْنَ الرَّجَالِ أَفَاضِلُ هُمْ نُحْبَةُ فِي الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ
 يَا سَامِعِي صَوْتَ الضَّمِيرِ وَجَلَّ مِنْ دَاعٍ مُطَاعِ الأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ
 وَمُهَيَّبِي سَبَبَ لِبَعْضِ دُونِهِ مَنْ صَاغَ آيَاتِ مِنَ الشُّكْرَانِ
 هَلْدِي تَحِيَّاتِي إِلَيْكُمْ لُطْفَتُ فِيهَا العِظَاتُ بِخَالِصَاتِ تَهَانِي
 مِنْكَ الخِتَامِ بِهَا دُعَاءُ خَالِصُ لَكُمْ بِعَيْشِ رِفَاهَةٍ وَأَمَانِ
 تَخِيًّا فَرِيدَةً عَصْرَهَا هَيْلَانَةٌ وَيَعِيشُ كُلُّ مُؤَزَّرٍ مِعْوَانِ

تهنئة الملك بمولوده

مَوْلَايَ دُمُ بَيْنَ المُلُوكِ الأَيْدِينَ رَفِيعَ شَأْنِ
 وَوَلِيَّ عَهْدِكَ فِي ظِلَالِ أَبِيهِ فِي عِزِّ وَأَمْنِ
 يَنْمُو وَيَأْوِي مِنْكَ فِي رَغْدٍ إِلَى الصُّدْرِ الأَحْنِ
 هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ الكَرِيمِ أَنْتَ عَلَى قَدْرِ التَّمَنِّي

إِقْبَالَ مَوْلُودِكَ السَّعِيدِ إِقْبَالَ عِيدِ وَآيِ عِيدِ ؟
 كَأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ حَشَانَا ذَلِكَ الَّذِي هَلَّ مِنْ بَعِيدِ

هَنِيئاً أَبْهَا المَلِكِ المَفْدَى لَكَ الوَلَدُ الَّذِي تُوَلِّيه عَهْدَا
 أَهْلٌ فَكَانَ إِقْبَالًا وَسَعْدَا بِهِ تَزْدَادُ إِقْبَالًا وَسَعْدَا

تحت رسم الشاعر أهدي الى صديق

مِثَالِي خَذَا مُنْبِيءٌ عَنْ سَرِيرَتِي شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَيَّ مُبِينٌ
حَبَوْتُ بِهِ خِلَاءَ يُوقِي بِصَوْنِهِ كَرَامَةً وَدِي وَالْوَفَى أَمِينٌ
مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظَّلَالُ تَحَفُّهُ صَوَادِقٌ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَمِينٌ
دَمِي مِنْهُ يَجْرِي فِي الْغُضُونِ وَمُهَجَّتِي يُحَسُّ لَهَا تَحْتَ السُّكُونِ حَيْنٌ

طيب العيش

مَا أَنَسَ مِنْ طَيْبِ عَيْشِي لَا أَنَسَ يَوْمَ الْقِرَانِ
وَلَا جَلَالَ زَفَافِي وَرَوْعَةَ الْمَهْرَجَانِ
وَلَا لِحَاظِ لِدَاتِي وَقَدْ وَدَدَنْ مَكَانِي
يَوْمَ شَفَى النَّفْسَ فِيهِ لِقَاءَ مَنْ يَهْوَانِي
فَلْيَكُنْ لِلَّهِ سَعِيدِي وَلْيَرَعْ مَا أَعْطَانِي

ترجمة حرفية من لافونتين الشاعر الافرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقْتُ فِي الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى
لِصِغَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمُزْرِي وَكِبَارِهِمُ الشَّرْفُ الْأَسْنَى

ماذا جرى مني ؟

مَحَمَّدُ أَنِي عَنكَ أَسْأَلُ دَائِبًا وَمَا أَنْتَ يَوْمًا وَاحِدًا سَائِلٌ عَنِّي
وَلَمْ أَذِرْ لِي ذَنْبًا إِلَيْكَ اقْتَرَفْتُهُ فَقُلْ يَا فَدَتَكَ النَّفْسُ مَاذَا جَرَى مِنِّي

حافظ إبراهيم وخلييل مطران

في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ «حَافِظٍ»
هُمَا تُخَفَّتَا دَهْرٍ ضَمِينٍ ظَفِرْتُمَا
أَحْسُ اخْتِلَاجًا لِلْمَعْنَى فِي صُدُورِكُمْ
يَثُورُ بِهَا شَوْقٌ إِلَى شَدْوِ «حَافِظٍ»
وَهَلْ أَنَا إِلَّا صَاحِبٌ وَمُرَافِقٌ
أَعْرَفُ نَفْسِي إِذْ أَعْرَفْتُكُمْ بِهِ
أَفَاضَ عَلَى هَدْيِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَقَلَّدَكُمْ نَ خَلِيدَاتِ تَنَائِيهِ
وَمِنْ غَانِيَاتِ لِسْنٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ،
أَلَا يَا أَعْرَاءَ الْحِمَى مِنْ كُهُولَةٍ
حَمَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ عَزِيزَةٍ
وَأُمْنِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي

وَأَنْ تَسْمَعُوا إِنشَادَهُ الشُّعْرَ فِي آنِ
بِكَلِّ تَيْهَمًا مِنْ مُسْعِفٍ غَيْرِ ضَنَّانِ
وَالْمَحُ لِلْأَمَالِ لِإِذْهَابِ آذَانِ
فَكَيْفَ أَلْهَيْهَا بِتَرْتِيلِ «مُطْرَانِ»؟
لِضَيْفِ جَلِيلٍ ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَانِي؟
وَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهِ كَقَوْقِ تَبْيَانِي
عَوَارِفَ لَا تُوفِي بِشُكْرِهِ وَعُرْفَانِ
قَلَائِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعَقِيَانِ
حَلَلْنَ بِهِ ، إِلَّا أَزَاهِيرَ بُسْتَانِ
يَضُمُّهُمْ هَذَا الْمَقَامُ وَشُبَّانِ
تَحِيَّاتِ إِخْوَانِ كِرَامِ لِإِخْوَانِ
بَرِحْنَا بِلَا كَرِهٍ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي

يَبَّانُ تَبَلُّغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ
دُعَاءُ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ
رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلَّالَنَا
وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةِ الدَّرَى
وَنَابِتَةَ تَزْهَى « الشَّامُ » بِأَنَّهُمْ
أَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْحَرُضَاحِكَا
لَأَمْتِكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهِ وَسُلْطَانِ
كَفَى جَامِعًا أَنَّ الْمُصَابِينَ سِيَانِ
بَشَائِرَ فَجْرٍ مِنْ صَلَاحِ وَعُمَرَانِ
وَطِيْدَةَ آسَاسِ مَتِينَةَ أَرْكَانِ
بُنُوها إِذَا بَاهَتْ بِلَادُ بِفْتِيَانِ
بِهِمْ عَن وُجُوهِ كَالْمَصَابِيحِ غُرَانِ؟

كارثة كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرَّثَاءُ الَّذِي تُمْلِيهِ أَشْجَانِي
« بَيْرُوتُ » مَا ذَارَ مَآنِي فِي الصَّمِيمِ وَقَدْ
إِنَّ الَّذِي رَوَعَ الْأَحْبَابَ رَوَعَنِي
تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلْجِلَةٌ
بَيْتُ هَوَى ، بَلْ بِيُوتُ أَرْبِعُونَ هَوَتْ
تَهْدَمَتْ فَارْتَنَا سُوءَ مَا فَعَلَتْ
يَا وَيْحَهَا مِنْ مَعَانٍ لَا غِنَاءَ بِهَا ،
حَالُ الْيَتَامَى وَحَالُ الْأَيْمَاتِ بِهَا
ضَحَّتْ ظِلَالُ الرِّجَالِ الْكَاسِبِينَ لَهُمْ
وَمُعِيلُونَ تَلَاهَوْا عَن شَوَاغِلِهِمْ
أَخْطُهُ وَدُمُوعِي مِلْءُ أَجْفَانِي
رُمِيتُ فِي مُلْتَقَى ذِكْرِي وَتَخَنَانِي؟
يَا دَارَ أَنْسِي ، وَمَا أَبْكَأكَ أَبْكَانِي
وَلِلْأَذَانِ صَدَى مُشْجِرٍ بِأَذَانِي
شَتَى النَّوَاحِي دَهَاها الرُّزْمُ فِي آنِ
بِصَنْعَةِ اللَّهِ فِيهَا صَنْعَةُ الْبَانِي
كَيْفَ الْعُرُوسُ عَلَى مُنْقَضِ أَرْكَانِ؟
تُذَكِّي الْأَسَى فِي الْحَشَى إِذْ كَاءَ نَيْرَانِ
وَخَلَفَتْ بَعْدَهُمْ أَنْضَاءَ حِرْمَانِ
حِينًا ، وَمَا الدَّهْرُ بِاللَّاهِي وَلَا الْوَانِي

فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِي نَكْبَةٍ عَمَمٍ تَخَرَّمَتْهُمْ ، وَمَا كَانَتْ بِحَسْبَانِ
أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءَ خَرِّ كَلْكَلُهُ عَلَى نِسَاءِ ضَعِيفَاتٍ وَوِلْدَانِ

يَا أَهْلَ الْبُنَانِ لَا زَالَتْ مَكَارِمُكُمْ مُجِيبَةً مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ الْبُنَانِ !
فِي الضَّيْرِ وَالضَّيْمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبْرَتَكُمْ وَلَا رُوعَتَكُمْ عَافٍ وَلَا عَانِ
تِلْكَ الْقُلُوبُ وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانِ
فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَعَاثُ لَهُ وَفِيكُمْ كُلُّ مِسْمَاحٍ وَمِعْوَانِ

هَدِي، عَلَى أَنْ وَقْتِي غَيْرُذِي سَعَةٍ ، عَجَالَةٌ لَيْسَ تَعْدُو بَثُّ أَحْزَانِي
لَوْ صَوَّرَ الْحِسُّ مَعْنَاهَا لِنَاظِرِهَا تَكشَّفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمِ قَانِ
لَمْ أَنْبَغِ حَتَّى لِإِخْوَانِي بِهَا وَهُمْ أَهْلُ النَّدَى، بَلْ كَمِشْكَاةٍ لِإِخْوَانِي
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِالَّذِي صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ ، وَلَا رِيْعُوا بِحَدِثَانِ

قران إميل زيدان بك والآنسة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير

نقولا توما

هُوَ يَوْمٌ أَعْرُ مُبْتَسِمٌ عَنْ وُجُوهِ بِالْبِشْرِ غُرَانِ
رَضِيَ الْمَجْدُ أَنْ تُزْفَ بِهِ بِنْتُ «تُومَا» إِلَى ابْنِ «زَيْدَانِ»
وَرْدَةٌ خَيْرٌ وَرْدَةٌ نَبْتَتْ نَبَتْ حُسْنٍ فِي خَيْرِ بُسْتَانِ

ذَاتِ وَجْهِ يَبْنُو الذِّكَاةَ بِهِ وَقَوَامٍ كَنَاعِمِ الْبَانَ (١)
 بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَفَاخِرُهُ خَلَدَتْ ذِكْرَهُ لِأَزْمَانِ
 كَانَ مِلءَ الْعُيُونِ مَحْمَدَةً فَهَوَّ حَيٌّ بِكُلِّ إِنْسَانِ (٢)
 وَإِلْمِيلٌ زَيْنُ الشَّبَابِ إِذَا مَا أزدَهَى مَوْطِنُ بِشْبَانِ
 جَامِعُ النَّبْلِ وَالنُّبُوغِ إِلَى فَضْلِ عِلْمٍ وَحُسْنِ تَبْيَانِ
 نَجَلُ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُهُ أَنْزَلْتَهُ فِي أَوْجِ كَيَوَانِ (٣)
 أَرِي الشَّرْقَ فَهَوَّ عَالِمُهُ وَهُوَ مُعْطِيهِ عُمْرُهُ الثَّانِي
 هَكَذَا يَحْسُنُ الْقِرَانَ وَقَدْ وَازْنَتْهُ الْعَلَى بِمِيزَانِ
 يَا عَرُوسَانَ تَمَّ سَعْدُكُمْ لَا يُشَبُّ تَمُّهُ بِنُقُصَانِ

قران كريمة معالي توفيق دوس باشا ١٩٣٣

هَدَايَا النَّاسِ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ وَمَا أَهْلِيهِ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ (٤)
 جَمِيلُكَ سَابِقٌ وَعَلَيَّ شُكْرٌ أَجَبْتُ لِنَيْهِ قَلْبِي إِذْ دَعَانِي
 وَتُسْعِدُنِي السَّوَانِحُ فِي وَقَائِي لِإِخْوَانِي الْكِرَامِ وَذَاكَ شَانِي
 فَمِنْ مَمْطُورٍ وَذَلِكَ فِي فُؤَادِي جَنِي هَدْيِ التَّهَانِي فِي التَّهَانِي
 تُدَارُ فَمَا تَضُنُّ عَلَى التَّدَامِي بِسُرِّ الرَّاحِ فِي غُرِّ الْأَوَانِي

(١) البان : شجر معتدل مستقيم تشبه به القنود

(٢) إنسان العين : حنقتها

(٣) كيوان : نجم

(٤) الجنان : الأولى منه تعني الحينة والجنان الثانية القلب .

وَرُبُّ هَدِيَّةٍ رَاعَتْ جَمَالاً
أَيُّظْفَرُ فِي الْكَرَائِمِ مِنْ حِجَارِ
وَهَلْ تَسْمُو الْمَصُوغَاتُ الْعَوَالِي
وَلَمْ تَكُ بِالنُّضَارِ وَلَا الْجُمَانِ (١)

لِعُرْسٍ فَنَاتَكَ الْمَشْهُورِ يَوْمُ
عَلَى ذِكْرَاهُ تَضَطَّفِقُ الْقَوَافِي
أَعِزَّةٌ مُضَرَّ مُخْتَشِدُونَ فِيهِ
وَيَعْقِدُ أَوْلِيَاءَهُ اللَّهُ عَقْدًا
يُبَارِكُ لِلْحِجَى وَالطُّهْرِ فِيهِ
تُزْفُ إِلَى نَجِيبِ الْمَعِيَّ
مَلِيكًا سَاعَةً فِي عَرْشِ قَالَ
تُحِيطُ بِهِ الْحَوَاشِي مِنْ عَدَارَى
وَتَكْلَاهُ الْعِنَايَةُ وَهِيَ تَرْزُو
هُنَاكَ رَأَيْتُ تَوْفِيقًا ، وَعَهْدِي
أَلَانَ الرَّفْقُ جَانِبُهُ وَذَلَّتْ
فَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِهِ ، وَفِيهَا

غَدَا بِرُؤَايِهِ عُرْسَ الزُّمَانِ
كَمَا اضْطَفَّقَتْ بُنُودَ الْمَهْرَجَانِ
وَرَبَّاتُ الْكَمَالِ مِنَ الْعَوَانِي
يَزِيدُ جَلَالَهُ قُدْسُ الْمَكَانِ
وَقَدْ ضَمَّتْهَا حِلَّةُ الْاِقْتِرَانِ
شَأَى وَرِهَانُهُ أَسْمَى رِهَانِ (٢)

أَقَامَتْهُ لِسَعْدِهِمَا الْأَمَانِي
شَبَائِهِ بِالْمَلَائِكَةِ الْحَسَانِ
بِعَيْنِ أَبِي عَلِيٍّ وَلَدَيْهِ حَانَ
بِهِ ثُبْتُ كَرَّاسِيَةِ الرَّعَانِ (٣)

مَدَامَعُهُ الْأَيُّبِيُّ مِنْ حَنَانِ
ضُرُوبُ الْفَخْرِ: أَشْجَى مَا شَجَانِي

- (١) النضار : الذهب ، الجمال : اللؤلؤ .
(٢) شأى : قصد .
(٣) راسية الرعان : الجبل العظيم .

أَنَادِرُهُ الرَّجَالِ نُهَى وَعِلْمًا
 بَلَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةَ لَوَدَعِيَا
 حَلِيمًا لَيْسَ تُحْطِيءُ نَاطِرِيهِ
 يُصْرَفُهَا بِأَيَاتِ افْتِدَارِ
 وَجَرَدَتِ النَّيَابَةُ مِنْكَ نَضْلًا
 يَحُلُّ الْمَعْضِلَاتِ مِنَ الْقَضَايَا
 وَمَحْصَتِ التَّجَارِبُ أَيَّ نَذْبِ
 مَعْرُ صِنَاعَةٍ وَمُقِيلُ قَسْنُ
 طَرَائِقُ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ شَتَى
 فَإِنْ أَقَلَّ انْفَرَدَتْ قَرُبُ زَهْرِ
 كَوَاكِبُ بَيْتِكُمْ نَسَقُ وَأَدْنَى
 إِذَا اسْتَوَتْ النُّجُومُ سَنَى وَقَدْرًا
 وَيَذْكُرُ قَرَقَدًا مَنْ لَا يُسْمَى
 وَتُضْجَأُ بِالْيِرَاعَةِ وَاللَّسَانِ
 حَكِيمًا فِي الصَّلَابَةِ وَاللِّيَانِ
 عَوَاقِبَ مَا يُعَالِجُ أَوْ يَعَانِي
 لَهَا شَهْدَ الْأَقَاصِي وَالْأَدَانِي
 كَلْبِلًا دُونَهُ التُّصْلُ الْيَمَانِي
 وَفِيهِ لِنُجْحِهَا أَوْفَى ضَمَانِ
 لَهُ فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَدَانِ
 وَقَوَامُ عَلَى أَرْضِ وَبَسَانِ
 رَفَعْنَاكَ بَيْنَ أَعْلَامِ الْأَرَانِ
 بِكَ ابْتَدَأَتْ وَلَيْسَتْ بِالثَّوَانِي
 إِلَى عَيْنِي مِنْهَا نَيْـِرَانِ
 فَأَبْرَزُ مَا نَرَاهُ مَا يُدَانِي
 وَبِالْأَفْرَادِ يَعْنِي الْفَرَقْدَانِ

أَعْرَبِي بَعْضَ مَا بِكَ مِنْ ذِكَا
 وَمِنْ خَطَرَاتِ ذَلِكَ الْفِكْرِ تَجْرِي
 أَصْرُحُ عَنْ وِلَاءِ لَسْمِ يَضِرُّهُ
 وَأَبْعَثُهَا شَوَارِدَ فِيكَ تَزْرِي
 لَهُ لَمَحُ الدَّرَارِي فِي الْعَنَانِ
 بِهَا الْفَطْرَاتُ مِنْ تِلْكَ الْبَنَانِ
 تَقَادِمُهُ بِأَبْلَغِ تَرْجَمَانِ
 بِرَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَسَانِي

مُخَلَّدَةٌ مَنَاقِبُكَ اللَّوَاتِي بَلَغَتْ بِهِنَّ غَايَةَ الْاِفْتِنَانِ
 غَرَائِبُ فِي تَأْلُفِهَا مَنَارٌ لِاِعْجَابِ النُّفُوسِ وَالْاِفْتِنَانِ
 إِذَا مَا رَوْضَةٌ طَابَتْ فَحَدَّثْتُ عَنِ الْاَغْرَاسِ فِيهَا وَالْمَجَانِي

لِتَكْثُرَ فِي مَنَازِلِكَ الدَّوَاعِي إِلَى الْاَفْرَاحِ فِي آنِ قَانَ
 وَدَهْرُكَ مُقْبِلٌ وَالْعَيْشُ رَغْدٌ كَمَا تَهْوَى وَسَرِّبُكَ فِي اَمَانِ

رثاء المرحوم كامل عوض سعدالله بك

رئيس جمعية التوفيق القبطية ١٩٣٨

هُوَ الْعَيْشُ جَهْدٌ طَائِلٌ وَفُتُونٌ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَاحَةٌ وَسُكُونٌ
 نَوْدٌ بَقَاءٌ عَالِمِينَ بِمَا بِهِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسْرَةٌ وَأَنِينٌ
 فُجِعْنَا بِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ اَرْوَعِ تَقَرُّ بِهِ حِينَ اللَّقَاءِ عِيُونٌ
 مِثَالُ لِمَنْ يَخِيَا الْحَيَاةَ كَرِيمَةً وَيَسْمُو بِهَا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ دُونَُ
 صَفَى لِمَنْ صَافَى وَفَى لِمَنْ وَفَى غَفُورٌ لِمَنْ يَغْتَابُهُ وَيَخُونُ
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِي حَاجَةٌ لَهُ فَلَيْسَ يُدَاجِيهِ وَلَيْسَ يَمِينُ (١)
 عَهْدِنَاهُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا عَلَى الرِّضَا وَيَخْشَنُ أَنَا دَهْرُهُ وَيَلِينُ
 تَزِينُ دُنْيَا الطَّامِعِينَ لَهُ الْمُنَى وَيَأْبَى لَهُ عَرِضٌ يَعْفُ وَدِينُ
 وَلَمْ يَكْ خَيْرَ اَمْنُهُ فِي الصُّحْبِ صَاحِبٌ وَفِي الْخُلْدَانِ الْاَكْرَمِينَ خَلِيدِينَ (٢)

(١) يداجي : يداريه ، يمين : يكذب ، وهنا لا يداجي ولا يكذب .
 (٢) الخدين : الصديق

وَهَيْهَاتَ فِيمَنْ عَاشَ بِرَأٍ بِأَهْلِهِ
 أَكْمَلُ سَعْدِ اللَّهِ أَنِّي لَجَازِعُ
 أَفِي لِحْظَةٍ حَلْنَا بِهَا الدَّمْرُ مُغْضِبًا
 وَكَانَ بِكَ التَّوْفِيقُ لِلْعِلْمِ وَالْحِجَى
 أَقَمْتَ صُرُوحًا لِلشَّقَافَةِ ضَخْمَةً
 لَهَا تَسْتَمِدُّ الْبِرُّ مِنْ كُلِّ قَادِرٍ
 وَأَنْتَ عَلَى الْمَبْدُولِ مِنْ حُرِّ مَالِهِمْ
 وَمَنْ يَكُ ذَا عَزْمٍ مَتِينٍ فَكُلُّ مَا
 مَدَارِسُ تَبْنِي لِلْكَثَانَةِ فَنِيَّةً
 وَتَعْنِي بِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ عِنَايَةً
 أَمْضَكَ مَا كَابَدْتَهُ مِنْ شُؤْنَهَا
 فَمَا فَاتَكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْأَذَى
 كَخِدْمَتِكَ الْأَوْطَانَ فَلْيَخْدَمْ الْأَلَى
 إِذَا الدَّارُ هَانَتْ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهَا
 وَهَلْ تَرْتَقِي الْأَقْوَامُ مَا لَمْ تُرْفَقْهَا
 سَلَامٌ عَلَى مَثْوَاكَ تَنْشُرُ حَوْلَهُ
 بِمَا طَبَّتْ نَفْسًا عَنْهُ مِمَّا تُحِبُّهُ

أَبُ عَاشٍ بِرَأٍ مِثْلُهُ وَقَرِينُ
 عَلَيْكَ وَكَمْ غَيْرِي عَلَيْكَ حَزِينُ
 وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالنَّشَاطِ نَحِينُ (١)
 فَمَاذَا دَهَى التَّوْفِيقَ حِينَ تَبِينُ
 تُعَانُ عَلَى تَشْيِيدِهَا وَتَعِينُ
 وَمَا أَنْتَ بِالقِسْطِ الوَافِرِ ضَمِينِ (٢)
 وَأَمَالِهِمْ فِي النَّابِينَ أَمِينُ
 تَوْلَاهُ بِالْعَزْمِ الْمَتِينِ مَتِينُ
 يُهْدِبُهُمْ تَأْدِيبَهُمْ وَيَسْزِينُ
 تَرَفَّى بِهَا أَخْلَاقَهَا وَتَصْوْنُ
 وَأَكْثَرَ هَاتِيكَ الشُّؤْنَ شُجُونُ
 لِأَنَّكَ بِالْغَبِّ الْحَمِيدِ تَدِينُ
 رَأَوْا نَهْضَةَ الْعُمَرَانَ كَيْفَ تَكُونُ
 فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي الْوُجُودِ يَهُونُ
 عُلُومٌ وَأَدَابٌ بِهَا وَفُنُونُ
 مَا تَرَكَ الْكُبْرَى وَأَنْتَ دَفِينُ
 لَكَ الْوَطَنُ الْبَاكِي عَلَيْكَ مُدِينُ

(١) منضياً : مظلماً .

(٢) الضمين : البخيل

لَا أَنْ حَظَبَ النَّيْلِ فِي يَوْمِ كَامِلٍ
 فَكَمْ ذَارِفٍ دَمْعًا وَكَمْ صَافِقٍ أَسَى
 وَكَيْفَ أَسَى الْبَاكِي وَلَا عَوْضَ لَهُ
 خَلَا فِي عِيُونِ النَّاطِرِينَ مَكَانَهُ
 أَيْنَسَى وَفِي الْأَغْغَابِ آثَارُ فَضْلِهِ
 فَنِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ مُجَاهِدًا
 لِحَظَبِ لَهُ فِي الضَّمْفَتَيْنِ رَبَّيْنِ
 كَمَا يُصْفِقُ الْإِرَاهَ وَهُوَ غَبِينُ
 يُرْجِيهِ وَالذُّخْرَ الْمُضَاعُ ثَمِينُ
 وَمَنْزِلُهُ فِي الذُّكْرِيَّاتِ مَكِينُ
 سَتَبَقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ مَنُونُ
 بِأَوْفَى جَزَاءِ فِي النَّعِيمِ قَمِينُ

مصر والسودان حفلة النقابة الزراعية لبعثة الشرف السودانية ١٩٣٩

هَلْ فِي عِلَاقَةِ مِصْرَ بِالسُّودَانِ
 يَا بَعْنَةَ الشَّرَفِ الَّتِي وَقَدْتِ وَفِي
 لَقَيْتِكَ مِصْرُ، وَمَا تَغَالَتْ، مُلْتَقَى
 مَزْهُوَةٌ بِالزَّائِرِينَ أَوْلَى النَّفْسِ
 مَا قَصُرَتْ عَنْ وَاجِبِ تَقْضِي بِهِ
 وَمِنْ الْإِتَاحَاتِ الْجَمِيلَةِ عِنْدَهَا
 عَادَ الرَّئِيسُ مُحَقِّقًا أَمَالَهَا
 أَرَسَى بِهَا الدُّسْتُورَ وَاسْتَقْلَالَهَا
 وَتَفَكَّكَتْ أَغْلَالُهَا وَتَقَلَّصَتْ
 ثَمَرَاتُ مَا غَرَسَتْ يَدَا سَعْدٍ وَمَا
 مَا لَا يَوَدُّ دَوَامَهُ الْقَطْرَانِ
 كُلُّ الْقُلُوبِ لَهَا أَعَزُّ مَكَانِ
 أَمْ لِأَيْرَارٍ مِنَ الْوُجْدَانِ
 وَالْعِلْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْإِحْسَانِ
 لَكُمْ الْكَرَامَةُ وَهُوَ فِي الْإِمْكَانِ
 عَوْدُ الرَّئِيسِ وَعَوْدُكُمْ فِي آنِ
 فَالْعِيدُ فِي أَرْجَائِهَا عِيدَانِ
 بَلَّغَ التَّمَامَ مَوْطِدِ الْبُنْيَانِ
 عَنْهَا ظِلَالُ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
 أَرَوْتَ نَفُوسَ الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ

شَهْدَاءَ لَمْ تَعْلُ الدُّرَى اسْمَاؤُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فِي الْقَاعِ وَالْأَرْكَانِ
سَقَتِ الْعَوَادِي ظَامِثَاتٍ خُلُوعِهِمْ سَيْبًا مِنَ الرَّحْمَاتِ وَالرُّضْوَانِ
أَحْبَبَ بِيَوْمِ النُّصْرِ وَالْإِخْوَانِ فِي أَفْيَاءِ سَيْفِ النُّصْرِ يَلْتَقِيَانِ
وَأَعَاظِمُ الْقَطْرَيْنِ مُجْتَمِعُونَ مِنْ زُعَمَاءَ أَوْ عُلَمَاءَ أَوْ أَعْيَانِ
تَجَلَّوْا الْخُلَاصَةَ مِنْ رِجَالِ الْحَيِّ أَلطَافَهَا لِخُلَاصَةِ الضَّيْفَانِ
فِي رَوْضَةِ أَنْفٍ مُنْسَقَةِ الْحَلَى نَسَقًا تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
تَتَنَاشَدُ الزَّيْنَاتُ فِي إِكْرَامِهِمْ مَا لَيْسَ يَنْشُدُ شَاعِرٌ بِلِسَانِ
هَلْ فِي أَزَاهِرِهَا وَفِي رَايَاتِهَا إِلَّا بَدِيعٌ لِلنُّهَى وَمَعَانِ
بَيْنَ ارْتِقَاصِ الظَّلِّ فِيهَا وَالسَّنَى وَتَغَازُلِ الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ
مَا لَمْ يَجِدْ نَظْمُ الْقَرِيضِ أَجَادَهُ أَوْ زَادَ نَظْمُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
مَا لَمْ يَفِدْ لَفْظُ الشَّفَاءِ أَفَادَهُ لَحْظُ الْعَيْونِ بِإفْصَحِ الْبَيَانِ
فَلْتَحْيَا مِصْرُ وَشَطْرُهَا سُودَانُهَا وَلْتَحْيَا وَحْدَهُ مِصْرَ وَالسُّودَانِ
وَلْيَحْيَا فَارُوقُ الْمَلِكِ الْمُفْتَدَى وَيَعِزُّ تَحْتَ لِوَايِهِ الْقَطْرَانِ

ذكرى قسطنطين ملور ١٩٢٥

هَهُنَا مِنْ بَنِي الْمُدُورِ نَاوِرٍ كَانَ وَجْهُ الدُّنْيَا وَحُسْنَ الدِّينِ
لِلْمُبِيرَاتِ جَنَّةٌ أَرْخُوهَا فِي ذُرَاهَا خُلُودُ قِسْطَنْطِينِ

تهنئة لاميل دياب وقد رزق ابنته الثانية

هَنِيئاً يَا إِمِيلُ فَقَدْ تَجَلَّتْ لِفَضْلِ اللَّهِ عِنْدَكَ آيَاتَانِ
يَنَالُ عِنَايَةَ مَنْ كَانَ أَهْلًا وَلِلسَّمْحِ الْكَرِيمِ عِنَايَتَانِ

تهنئة بمولود

هَذَا حَفِيدٌ لِفَتْحِ اللَّهِ مَوْلِدُهُ فَتَحَ مِنْ اللَّهِ وَلِلدَّابِ وَالْفِطَنِ
لَمَّا بَدَا أَنْشَدَ الْإِقْبَالَ فِي جَدَلِ تَارِيخِ بُولَسَ سَامِ غُرَّةِ الزَّمَنِ

عهد المجد في لبنان

هَذِي رِحَابُ دِيَابُ نُشْهِدُنَا الْقَرَى فِي رَسِيهِ الْمَوْرُوثِ عَنْ عَدْنَانِ
هِيَ شَيْمَةُ الْعَرَبِ الْكِرَامِ وَسِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ بِتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ رِيَاضٌ فِي اسْمِهِ قَدْ جُمِعَتْ كَالسَّفَرِ فِي عُنْوَانِ
لِلَّهِ عَهْدُكَ يَا رِيَاضُ فَلِإِنَّهُ عَهْدُ اثْنَتَيْنِ الْمَجْدِ فِي لُبْنَانَ

رثاء الأديب الكبير الشيخ عبدالعزيز البشري

وَأَرْحَمَتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنِّي رَمَتِ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لِأَسْأَلُ وَالرِّفَاقُ تَحَمَّلُوا أَتْرَى يُطِيلُ عَذَابِي الْمَلَوَانِ ؟

مِنْ مُبْلِغِ السُّلْوَانِ مَقْرُوحِ الْحَشَى سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلْوَانِ ؟

مَنْعَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ ، أَمْضِنِي فَاجْعَلْنِي بِالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
أَتَسُوهُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبَهُمْ رَبَّ الْبَيَّانِ وَأَنْتَ بِالْبَالِغِ شَاوِهِ
أَدَبٌ يَخَالُ مُطَالِعُو آيَاتِهِ فُجِّتَ الَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ يَأْفَعًا
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ لَا خَيْرَ فِي زَمَنِ إِذَا مَا طَاوَلَتْ
أَخَذْتِ أَسْلُوبًا وَكُنْتِ إِمَامَهُ جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجَزَالََةَ لَفْظُهُ
دِيْبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِضْرِبَةٌ مِنْ لِلنَّوَادِرِ تَجْتَنِي مِنْهَا النَّهْيُ
مَنْ لِلبَّوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا مَنْ لِلدَّعَابَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنْتِ إِلَى
إِنْ تُقْفَتِ لَطْفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا نَهْلٌ تَسَاقَمَا الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي
وَأَضَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي هَلْ حُرْقَةٌ كَالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِ ؟
ظَرْفًا ، وَكُنْتَ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ ؟ أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعِ بَيَّانِي
أَنَّ الْكَلَامَ مَثَالِثٌ وَمَثَانٍ وَبَزَزْتَ مَنْ جَلَّوَامِنَ الْأَقْرَانِ
دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ ؟ فِيهِ الصُّعَادُ عَوَالِي الْمُرَانِ
وَبَقِيَتْ فَذَا فِيهِ مَا لَكَ ثَانٍ تَتَخَالَفَانِ حِلَى وَتَاتِلِفَانِ
نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ ؟
قَبْلَ الرَّوِيَّةِ أَحْضَرُ الْأَذْهَانَ ؟ حِلْمِ الشُّيُوخِ تَرَاهَةَ الشُّبَانَ ؟
إِيْمَاصُ بَرَقٍ لَا انْفِصَاصُ سِنَانِ غُلْلٌ ، وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ

بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَمُحَدِّثٍ
فِي جِدِّهِ وَمُزَاجِهِ مُتَصَرِّفٌ
أَخْلَا مِنَ «الْبَشْرِيِّ» عَضْرُكُمُ يَكُنْ
شَخْصٌ قَلِيلُ ظَلْمُهُ ، طَاوِي الْحَشَى ،
طَلَّقَ الْمُحْيَا إِذْ تَرَاهُ ، وَرُبَّمَا
حُبَّتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةِ أَدَمَةٍ
وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلَمَّةٍ
وَمَضِنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ
مِنْ ذَلِكَ التَّمَثَالِ لِأَحْتِلِلُورَى
حُسْنُ الْمَنَارَةِ فِي سَطُوعِ ضِيَائِهَا
أَمَا خَلَاتِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي
مَا ضَاقَ صَدْرًا ، وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ ،
نِعْمَ الْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ ،
بِالْعَدْلِ يَفْضِي فِي الْحُقُوقِ ، وَبِالنَّدَى
يَسْعَى كَأَذَابٍ مَنْ سَعَى لِمِهْمَةٍ
مُتَشَمَّرًا يَغْدُوهُ وَرَوَاجِهِ ،
لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جِدِّهِ
لَكِنَّهُ لَمْ يُلْفَ يَوْمًا عَاتِبًا ،

صَافِي الْبِدَاهَةِ بَارِعِ التَّبْيَانِ
بِيرَاعَةٍ خَلَّابَةِ وَلِسَانِ
فِيهِ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ اثْنَانِ ؟
يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكَتِفَانِ
نَمَّتْ بِكَامِنِ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
هِيَ مِنْ «مَنَا» إِنَّ شِئْتَ أَوْ عَدَنَانِ
شَعْنَاءَ لَمْ تَلْمَمَ مِنَ الثَّوْرَانِ
وَكَأَنَّهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانَ
آيَاتُ أَيِّ حِجَى وَأَيِّ جَنَانِ
لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُنْيَانِ
جَمُّ الْمُرُوعَةِ رَاسِخِ الْإِيمَانِ
يَتَخَالَفُ الْإِرَاهُ وَالْأَدْيَانِ
نِعْمَ الْفَتَى فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
يَفْضِي حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
مَهْمَا يُجَسِّمُ دُونَهُ وَيُعَانِ
عَجَلِ الْخَطَى ، مُسْتَرْسِلِ الْأُرْدَانِ
لَعَلَّتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كَيْسَوَانِ
أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الْإِمْتِكَانِ

وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
 مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ، أَوْ غِنَى
 مَهْمَا يُزَادُ فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
 مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحٍ
 عَنِ أَنْ تُبَدَلَ عِزَّةٌ بِهَسْوَانِ
 فَوْقَ الْمَطَالِبِ، غَايَةَ الْفَنَانِ
 هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الْإِتْقَانِ
 عَالِي الْمَنَارَةِ بَادِخِ الْأَرْكَانِ ؟
 شَرَّوَاهُ فِي آدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ
 الْوَالِدِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَوُلْدُهُ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
 كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفِطَنِ الَّذِي
 وَعِزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ الَّذِي
 وَعِزَاءُكُمْ يَا مُعْجِبِينَ بِفَضْلِهِ
 بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
 وَلِيَّ الْقَضَاءِ سَرَائِرُ وَمَعَانِ !
 تَبْكُونَهُ فِي بَغْمَةٍ وَجِنَانِ
 فِيمَا دَنَا وَتَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ

العزلة في الصحراء خير من العيشة في المدينة

قال وقد زاره بعض الإخوان :

وَلَوْ أَلَمَدْنَاكُمْ وَجْهَكُمْ وَدَعَوْنِي
 عُدُّوهُ إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَغَادِرُوا
 عُدُّوهُ إِلَى حَيْثُ النَّمَانِمِ وَالْأَذَى
 حَيْثُ الزُّدَائِلُ فِي مَرَاغِلِ عِزَّةٍ
 حَيْثُ الصِّيَافَةُ لِلنُّزِيلِ الْمُرْتَجَى
 أَنَا فِي هَوَايَ وَعِزَّتِي وَجُنُونِي
 بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرَ أَمِينِ
 وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونِ
 حَيْثُ الْفَضَائِلُ فِي غَلَائِلِ هُونِ
 مَا شَاءَ حَتَّى الْعَرِضِ حَتَّى الدِّينِ

حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوِدَادِ وَبِالْقَلَى
حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحَطَامُ الْمُقْتَنَى
حَيْثُ الْمُسِيءُ إِلَى أَخِيهِ بِمَنْه
حَيْثُ الْفَتَى كَالشَّيْخِ يَخْنِي رَأْسَهُ
بِأَدْيِ الْهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَإِنَّمَا
تِلْكَ الْحَضَارَةُ لَا أَحَبُّ خِلَاقَهَا
مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِيَارِي أَهْلَهَا
وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينِ (١)
وَعَفَافَاتُ ذَاتِ الْخِذْرِ غَيْرُ مَصُونِ (٢)
طَاوِي الضُّلُوعِ عَلَى نَدَى مَمْنُونِ (٣)
وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَةَ التَّخْمِينِ
هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طِلَا وَمُجُونِ (٤)
وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شِبَاكَ فُتُونِ
مِنْ كِذْبِ أَمَّالِي وَصِدْقِ عُيُونِي ؟

طغيان السين

طغى نهر السين في باريس فأحدث تلفاً كبيراً
وقد أُنشئ ذلك الى الشاعر كتابة هذه العبارة

أَمِنَ الْفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرُ السَّيْنِ
لَعِبُ تَلَاعَبُهُ الْهَيُولَى جَانِحاً
تِلْكَ الْمِيَاهُ تَجَمَّعَتْ وَتَدَفَّعَتْ
عَنْ دُجْنِ أَخْلَافٍ وَدُكْنِ عُيُونِ (٦)
أَمْ لَسْتَ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ ؟
بِالنَّارِ أَوْ بِالْمَاءِ أَوْ بِالطَّيْنِ (٥)

(١) القل : البفض . أفين : ضعيف

(٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه

(٣) المن : تكرر ذكر النعمة . ومنون : مجحود ، أو محبوب لا يفتأ يذكره

(٤) الطلا : الخمر

(٥) الهيولي : المادة الأولى للوجود . جانح : مهلك

(٦) دجن : جمع أدجن وهو الأسود . والأخلاف : جمع خلف وهو الفرع ، ويريد

بالأخلاف . السحب التي تدر المطر . والدكن : جمع أدكن ، وهو المائل لونه إلى السواد ،

والعيون : جمع عين ، وهي نبع الماء

طَلَمْتُ فَعَمَّتْ بِالْبَوَارِ وَلَمْ تَذَرْ حَقَلَ الْفَقِيرِ وَلَا حَمَى الْمِسْكِينِ
 خَرَسَاءَ أَوْ هَدَارَةً فِي سَيْرِهَا جَرَّافَةً بِالْمُنْفِ أَوْ بِاللَّيْسِ
 حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْعَقِيقُ وَضَمَّهَا سَدَانٍ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ مَتِينِ (١)
 جَسَتْ أَسَاسُهَا تَعَالِجُ نَقْضَهُ فَعَصَى فَمَرَّتْ بِأَضْطِحَابِ جُنُونِ
 وَتَرَكَبَتْ لِنَنَالَ مِنْ أَغْلَاهُمَا فَتَدَكُّهُ خُلُوعاً مِنَ التَّمْكِينِ

رثاء صديق

وَارْحَمَتَاهُ قَدْ قَضَى ذَاكَ الْمُحِبُّ الْأَمِينُ
 مَاتَ وَفِي صَدْرِهِ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ

تهنئة بمولودة ١٩٣٠

وَوَلِيدَةٌ دَعَا الْمُحِبُّونَ بِأَنْ تَحْيَا وَيَحْيَا آلُهَا سِنِينَا
 قَرَّتْ عُيُونُ الْمَجْدِ فِي تَارِيخِهَا الطُّفْلَةُ الْغَرَاءُ مَا دَلِينَا

الدكتور نقولا فياض الطبيب ، الشاعر ، الأديب ، الخطيب

يَا ابْنَ «لُبْنَانَ» عُدْ إِلَى «لُبْنَانَ» نَازِلًا مِنْهُ فِي أَعْرُ مَكَانِ

(١) العقيق : الرادي ، وسيل الماء

«مِضْرُ» تُهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْدَا هُ إِلَيْهَا تَهَادِي الْخُلَصَانِ (١)
لَيْسَ بِدَعَاً وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءٌ مَا يُرَى مِنْ تَقَارُصِ الْجِيرَانِ
سَاءَ هِجْرَانُكَ الرَّفَاقَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَيْنَ الْقَطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ
وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الضُّسَا دُ لِمَغْزَى فِي لَفْظَةِ الْأَوْطَانِ
فَتَيَمُّمُ تِلْكَ الرَّبِّي وَالقَّ مَنْ نُحِصُّهُمْ وَدَنَا مِنَ الْإِخْوَانِ
وَاسْتَزَدَهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قُورَاهُمْ مِنْ تَبَابِرٍ فِي حُبِّهَا وَتَفْسَانِ
لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِخِدْمَتِهَا غَيْرُ الْوَفِيِّ السَّمِيدِ الْمِعْرَانِ (٢)
فَرِغَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ فَنَبَّ عَنْهَا وَقَرَّبَ لَهَا بَعِيدَ الْأَمَانِي
وَأَبْتَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ سَبِيلًا وَاحِمِ ذَلِكَ الْحِمَى مِنَ الْعُدْوَانِ
وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّلِيدَ عَلَى مَا دُونَ تَسْلِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي
ذَلِكَ حَوْضٌ فِدَاهُ كُلُّ نَفِيسٍ فَاغْدِهِ بِالْفُؤَادِ قَبْلَ اللِّسَانِ
كَافِحِ الْخِصَمِ دُونَهُ وَادْرَا الْبَا طَلَّ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ
رُبُّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ دُوبِ قَلْبٍ صَهْرَتُهُ حَرَارَةُ الْإِيمَانِ
لَسْتُ أَوْصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الْأَصْغَرَانِ (٣)

(١) الخُلصَان جمع خلص : وهو الصديق المخلص

(٢) السَّمِيد : الكرم الشجاع

(٣) الأصغرَان : القلب واللسان

يَا طَبِيبَ الْأَبْدَانِ تَهْنِئْ مِنْ أَرْ شَدَتْ أَوْ عِدَتْ صِحَّةُ الْأَبْدَانِ
 يَا خَطِيباً يُقَوْمُ اللَّهْرَ مَنْأ دَأ وَيُنْثِي شَكِيمَةَ الْحِدَثَانِ (١)
 يَا أَدِيباً إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي بِأَرْقِ الْأَلْفَاظِ أَخْفَى الْمَعَانِي
 يَا صَدِيقاً حِرْمَانُ أَصْحَابِهِ الْإِنْسَ بِلُفْيَاهِ غَايَةَ الْحِرْمَانِ
 كَانَ لِلنَّاسِ فِي النُّفُوسِ انْقِبَاضُ بَسَطْتُهُ يَدٌ لِهَذَا الزَّمَانِ
 كُلُّ قَاصِرٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ الْعِلْمُ إِلَى أَنْ تَلَامَسَ الْقُطْبَانِ
 وَاسْتَطَاعَ النَّاؤُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَتَلَقَّوْا تَلَاقِي الْأَجْفَانِ
 أَلْغِي الْبُعْدَ فِي الْمَسَافَةِ إِلَّا مِنْ جَنَانٍ وَقَدْ نَبَا بِجَنَانِ
 سِرْتَسَائِرِكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنٌ مُلِثَتْ مِنْ رِعَايَةِ وَحْنَانِ
 فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بَيْرُوتَ» وَاسْتَشْرَفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الْفَتَانِ
 فِي جِنَانِ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّغْرَى تَرَاهُ لِحَالِدَاتِ الْجِنَانِ
 فَتَفْقَدُ سَفْحاً فَخُوراً تَوَارَى تَحْتَ حَانَ مِنْ سَرِّهِ شَاعِرَانِ
 لِأَحَقِّ بَعْدَ سَابِقٍ وَهَمَّا فِي السَّنِّ تَرِيَانِ وَالْحِجَى نِيدَانِ
 كَابِدَا فِي الْحَيَاةِ مَا كَابِدَاهُ وَاسْتَقْرَأَ يُدْنِيهِمَا الرُّمَّانِ
 حَيِّ الْيَاسَ حَيِّ طَنْبُوسَ حَيْثُ أَلْمَعِيَانِ فِي الثَّرَى جَارَانِ
 وَابْتَعَثْ خَافِقِيهِمَا مِنْ سَكُونِ بَعْدَ صَوْتِ دَوَى بِهِ الْخَافِقَانِ (٢)
 ثُمَّ رَوْحُهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ رَوْضِ «مِصْرَةَ» زَكِيَّةِ الْأَرْدَانِ

(١) المتأد : الموج . يثني شكيمته : يكبح جماحه ، والشكيمة حديدة تعترض فم الفرس

(٢) الخافقان « الأولى » : القلبان . الخافقان « الأخرى

قَلِّ ، وَحَقُّ الْوَفَاءِ ، لَسْنَا بِسَالِئِينَ وَمَا وَخَشَةُ سِوَى السُّلْوَانِ
فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنْكُمْ رَجْعاً بِهِ فِي نَوَاكِمَا . تَأَنَسَانِ
شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِلُونَ مِنَ التَّبْرِيحِ ، هَلْ مِثْلُ وَجِدْنَا تَجِدَانِ ؟
أَبَقَلْبَيْكُمَا مِنَ الشُّوقِ بَاقٍ ؟ فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الْهَتَّانِ

يَا «نِقُولَا» عِشْنِ لِلْفَصَّاحَةِ وَالشُّعْرِ وَلِلْعَلْمِ وَالْحِجَى وَالْبَيَانِ
لَا حُرْمَتَا أَنْوَارِ مِرْقَمِكَ الْهَامَا دِي وَأَنْعَامَ صَوْتِكَ الرَّنَّانِ (١)

يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر وأكابر
قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنه ١٩١٩

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسُّكْنُ وَحِمَى عَلَى الْأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ
حُبِّي كَمَهْدِكَ فِي نَزَاهَتِهِ وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَهَنُ
مِلْءُ الْجَوَازِحِ مَا بِهِ دَخَلُ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَمَا بِهِ دَخَنُ (٢)
ذَلِكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فِتْنَى مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرًا» وَالْعَلْبَنُ
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحْتَ وَمَا مَنَعْتَ مِنْ أَنْ تُنْغِصَ فَضْلَهَا الْمِنَنُ

(١) المرقم : القلم

(٢) الدخيل : الخديعة . الدخن : الحقد وسوء الخلق

هُوَ شِيْمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهَّرَتْ عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا الظَّنُّ (١)
 أَيُّ الدِّيَارِ «مِصْرٌ» مَا بَرِحَتْ رَوْضاً بِهَا يَتَقَيَّدُ الظُّعْنُ (٢)
 فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَسَدٌ فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَصْنٌ (٣)
 «مِصْرٌ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خِلْساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسْنٌ (٤)
 «مِصْرٌ» الَّتِي أَبْدَأَ حَدَائِقُهَا غَنَاءً لَا يَغْرَى بِهَا غُصْنٌ
 «مِصْرٌ» الَّتِي أَخْلَاقُ أُمَّتِهَا زَهْرٌ سَقَاهُ العَارِضُ الهَيْتِنُ (٥)
 «مِصْرٌ» الَّتِي أَخْلَاقُهَا حُفْلٌ وَيَدِيرُ مِنْهَا الشُّهْدُ وَاللِّبْنُ (٦)
 كَذَبَ الأُولَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا تُوهِي القَوَى وَجَنَانُهَا دِمْنٌ (٧)
 فَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوعَتَهَا أُمَّمٌ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمَنُ
 وَهِيَ الَّتِي أَبْنَاؤُهَا شُهْبٌ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَنُ
 يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَصُنُوا

(١) الظنن : جمع ظنة وهي التهمة

(٢) الظنن : جمع ظمينة وهي المودج ، ويراد بالظنن : المسافرون

(٣) الغصن : التجمد والتضي ، ويراد بالغصن هنا تليد السماء باليوم

(٤) الخلس : العشب يختلط يابسه برطبه . أسن : تنير

(٥) العارض المتن : السحاب المتتابع مطره

(٦) الأخلاف : الضروع . حفل : مبتلة

(٧) دمن : جمع دمنة ، وهي الموضع يلتقى فيه بالزبل

هُمْ وَارْتُوا آلِمَهَا وَيِهِيْمُ سُرْدُ عَن اَكْنَفِيهَا المِحْنُ (١)
 صَحَتْ عَقِيْدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهْنُ
 لِلّٰهِ وَثَبْتُهُمْ اِذَا اسْتَبَقَتْ فِيهَا النُّهْيَ وَتَبَارَتْ المُنَنُ (٢)
 دَاعِي المَبْرَةَ وَالْوَفَاءَ دَعَا فَاجَابَتْ العَزَمَاتُ وَالْفِطْنُ
 صَوْتُ مَن الوَادِي تَجَاوَبَ فِي تَرْدِيْدِهِ الْاَسْنَادُ وَالْقِنُنُ (٣)
 رُوْحُ البِلَادِ تَنَبَّهَتْ فَجَسْرَى مَا اكْبَرْتُهُ العَيْنُ وَالْاُذُنُ
 جَرَتْ المَسَالِكُ بِالرِّجَالِ وَقَدْ عَمَرَتْ بِهِيْمٍ رَحَبَاتِيهَا المُدُنُ
 جَزِي الْاَتِيِّيُّ يَفِيضُ مُنْطَلِقَا مَن حَيْثُ يَطْغَى وَهُوَ مُخْتَزَنُ (٤)
 مَن كُلُّ مُدْتَرٍ بِثَوْبٍ هَوَى لِيَدِيَارِهِ اَوْ ثَوْبُهُ الكَفْنُ (٥)
 رَهْنَ الحَيَاةِ بِعِزْمَا فَاِذَا هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِيهِ ثَمَنُ
 سَادَ الْاِخَاءَ عَلَي الْجُمُوعِ فَلَا رُتْبُ تُمِيْزُهَا وَلَا مِيْهُنُ
 فَرَقُ تَعَارَبَتِ القُلُوبُ بِهَا وَتَنَاعَتِ البِيْثَاتُ وَاللِّسْنُ (٦)
 لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِيْنَ يَنْفَصِلُهَا وَالخُلْفُ مَمْدُوْدٌ لَهٗ شَطْنُ (٧)
 اَلْفُ وَالسَّلْمُ الوَطِيْدُ يُسْرَى حَيْثُ الحَفَاظُ كُنَّ وَالْفِتْنُ

(١) الاكفاف : الجوانب

(٢) المنن : جمع منة ، وهي القوة

(٣) الأسناد : جمع سند ، وهو ما علا عن سفح الجبل . القنن : جمع قنة ، وهي أعلى الجبل

(٤) الآتي : السيل

(٥) مدثر : تدثر الرجل بالثوب اشتمل به

(٦) اللسن : جمع لسان ، أي اللغة

(٧) الشطن : الجبل

فَإِذَا بَدَأَ فِي مَوْقِفِ ضَمْنٍ لَمْ يَعُدْ رَأياً ذَلِكَ الضَّمْنَ (١)
 أَالشَّعْبُ إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ يَبْلُوغُ غَايَاتِ الْعُلَى قَدَمِ (٢)
 كُلُّ يَقُولٍ وَمَا بِمَقُولِهِ كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنٌ (٣)
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدَى لَكَ مَالِنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
 مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوَجُودُ مَعاً فَإِذَا اسْتَعَدَّتْهُمَا فَلَا حَزْنَ

حَيِّتِ يَا صِلَةَ مُبَارَكَةَ شُدَّتْ وَلَنْ يُلْفَى بِهَا وَهَنْ
 أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبٍ بِهِمُ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللِّسَنُ (٤)
 بِالنَّاصِحِينَ وَنُصْحُهُمْ بَلَجٌ بِالنَّاهِجِينَ وَنَهْجُهُمْ سَنَنُ (٥)
 خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوَفَاقِ عَالِي مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسَّنَنُ
 جَادُوا بِسَعْيِي لَا يُوَازِنُهُ بِالْقَدْرِ حَمْدُ جَلِّ مَا يَزُنُ
 بِجَمِيلٍ مَا ضَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا فَازَ الْوِقَامُ وَخَابَتِ الْإِحْنُ (٦)
 حُكْمَاهُ إِنْ عَرَضَتْ لِأُمَّتِهِمْ حَاجٌ فَهَمْ لِأَدَقِّهَا فُطْسُنُ
 «الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مِنْنُ عَظُمَتْ وَهَدَيْ دُونَهَا الْمِنَنُ
 فَلْتَحْيَا «مِضْرُ» وَتَحْيَا أُمَّتَهَا وَلْتَرَقَّ أَوْجَ السُّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) الضمن : المعادي

(٢) قمن : جدير

(٣) المقول : اللسان

(٤) التجب : جمع نجيب ، وهو الكريم المذكور بفضله وعمله . السن : الفصاحة

(٥) البلج : الوضوح والنصاعة . السنن : الطريق

(٦) الإحن : جمع إحنة ، الحقد

في ظل تمثال رعمسيس

يَا صُورَةَ شَبِهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
لَا وَجَهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرَوْنَقِهِ مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرَ فِي مَنْحُوتِ صَوَانٍ
مَنْ الْمَلِكُ الَّذِي تَشْنِي جَلَالَتُهُ عَنْهُ ، وَيَحْضِي فَمَا يَنْبِيهِ مِنْ ثَانٍ ؟
هَذَا فَتَى النَّيْلِ ذُو النَّاجِينَ مِنْ قَدَمِ هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعِمِيسُ الثَّانِي»
«سِيزُستريسُ» الَّذِي دَانَ الْعَتَاةَ لَهُ مِنْ قَوْمِ «حِثُّ» وَمِنْ فُرْسٍ وَيُونَانِ
إِنَّ قِصْرَ الْجَيْشِ أَغْرَى الرَّأْيِ أَمْكِنَةً مَا فَازَ خَاتِلَهَا مِنْهَا بِإِمْكَانِ (١)
«مَنْنُونُ» مُرِيدِي الْأَعَادِي غَيْرُ مُخْتَشِمِ بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيَادِي غَيْرُ مَنَانِ
مُسْتَقْبِلِ الشَّمْسِ عَبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ صُبْحًا ، بِرَأْسِ مِنَ الْجُلُودِ رَبَّانِ
أَنَاظِرُ أَنْتَ لَمَا هُمْ كَيْفَ خَطَا مِنَ الصِّفَا غَيْرُ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانِ؟ (٢)
هُوَ الْمِصْءَاءُ تَرَاعَى فَاسْتَوَى رَجُلًا هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضِعْفِي فَحِيَانِي
قَارَبْتُ سُدَّتَهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلِ وَلَمْ أَخْلُهُ يُنَاجِبِي فَنَاجِيَانِي
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ طَرْفَاهُمَا ، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ
أَرَابِنِي أَنْنِي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ مُحَنِّطًا مُدْرَجًا فِي سُودِ أَكْفَانِ (٣)
أَكْبِرُ بِرَمْسِيَسَ مَيْتًا لَنْ يُلِمَ بِهِ مَوْتُ وَأَكْبِرُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْإِنِ
تَقْوُضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُنْمَسَّ بِحِدْثَانِ (٤)

(١) أغزى الرأي : أرسله غازياً ، أي أعمل الفكر في اتخاذ الحيلة

(٢) الصفا : الحجر

(٣) أرابني : أوهمني وجملني أرتاب

(٤) الحدثنان : نوابب الدهر

لَوْلَا تَمَائِيلُهُ الْأُخْرَى مُحَطَّمَةٌ
 فِي «مِصْر» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنُ فَمَا خَلَدُوا
 وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
 وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
 مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
 وَمِنْ عَلِيِّ النَّدْرِ فِي «الطُّور» عَنْ كَثْبِ
 مَا جَالَ فِي ظَنِّ قَانٍ أَنَّهُ قَانٍ
 خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانٍ
 مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرَاءِ وَعُمُرَانٍ
 سَاعٍ إِلَى النَّصْرِ لَا سَاءَ وَلَا وَإِنْ
 إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوب» وَ«سُودَانِ»
 إِلَى قِصِيِّ الرَّبِيِّ فِي أَرْضِ «كَنْعَانَ»

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ! إِلَّا أَنْ عَسَكَرَهُ
 أَعَادَ كِرَاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى
 فَمَا يُرَى نَفْعُهُ ، وَهُوَ الضَّبَابُ عَلَا
 حَتَّى تَهَبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ
 وَتَبْرُزُ الْقُمَّمُ الشَّمَاءُ ذَاهِبَةٌ
 مَغْسُولَةٌ بِدِمَاءِ الْفَجْرِ طَالِعَهَا
 سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
 وَمَوْقِعُ الذَّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعْرَظِهَا
 لَكِنَّمَا الْخِلْفُ فِي الْجَارَيْنِ صَارَ إِلَى
 أَحْسَّ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانَ
 أَغْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانَ
 تِلْكَ الرَّبِيِّ فَدَحَاهَا دَحْوُ قِيْعَانَ (١)
 عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأُرْدَانَ (٢)
 فِي الْأَوْجِ تَحْسِبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانَ (٣)
 مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ ذُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانِ (٤)
 وَكُلُّ عَانَ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي
 كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانَ»
 حَلْفٍ ، وَأَذْنِي إِلَى الصِّلْحِ : الْأَشْدَانِ

- (١) النقع : ما يتطاير من التبار . دحاما : بسطها . قيمان : أراض منخفضة
 (٢) أردان : جميع ردن ، وهو كم القميص
 (٣) الأعنان : نواحي السماء
 (٤) القطر : المطر

وَلَا خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرُوضُ بِهِ
تَصَافِيًا فَصَفَا جَوُّ الْعُلَى لَهُمَا
وَطَالَمَا كَانَ ذَلِكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
فِي مَبْدَلِ الدُّمْرِ وَالْأَقْوَامِ جَاهِلَةٌ
عَضْرُبًا ابْتَدَعَ «الْفِينِيْقُ» وَاخْتَرَعُوا
وَعَضْرُ «مِضْر» الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ
مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حِصْبٌ
حَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو النَّهْيِ بِهِمَا
وَبِاتْحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قَدَمٍ

يَا مَجْدَ «رَمْسِيْس» كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبٍ
أَبْغَضُ بِهِ فِي الْعَدَى مِنْ هَادِمٍ حَتَّى
عَالَى الصُّرُوحِ كَمَا وَالَى الْفُتُوحِ بِلَا
أَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنْزِلُهُ
أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكْتَ «مِضْر» عَلَى يَدِهِ
تَخْيِيرَ الْخُطَّةِ الْمُثَلَّى لَهُ وَلَهَا

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِحَيْرَانِ
وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانَ
رَفَقَ بِقَاصِرٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانَ
لَوَزَقَ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لِشُبَّانِ ؟
ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَرَزَى «بِكِيَوَانِ» (١)
يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ ، وَالْحَفْضُ لِلشَّانِي (٢)

(١) كيوان : اسم كوكب

(٢) الشاني : الميغص

مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
 وَرَبِّ سَائِمَةٍ بَلْهَاءِ هَائِمَةٍ
 يَسُومُهَا كُلُّ خَسْفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
 أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ
 إِنْ بَاتَ فِي حُجْبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبٍ
 فَبَجَلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُذْمِبَهَا
 وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَكَأَ
 مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدَتْ
 مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طَرًا لِخِدْمَتِهِ
 مُخَلَّدَ الْمَجْدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ
 مُخَالَسًا ذِمَّةَ الْعَلِيَاءِ مُضْطَجِعًا
 بِحَيْثُ أَبَ وَكُلُّ الْفَخْرِ حَصَّتُهُ
 كَمْ رَاحَ جَمْعُ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُدِّلَتْ
 لِمَوْقِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرَمَةٍ
 إِلَهَ جُنْدٍ تُحَايِيهِ وَكُهْمَانِ
 تَشْقَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ
 لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيْمَانِ (١)
 مَكَانَةٌ لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانِ (٢)
 يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودَهَا الْجَنَانِي
 وَقَبِلَتْ دَمَهَا فِي الرَّمْرِ الْقَانِي
 لَهَا كَمَا خَيْرَتْهُ مُنْذُ أَرْمَانَ
 بِلَا فُؤَادٍ وَإِنْ دَاجَى بِجُسْمَانِ (٣)
 وَمَا بَعَى ، رَبُّ سُوءِ مَخْضِ إِحْسَانِ
 مِنْ شُوسِ حَرْبٍ وَصُنَاعِ وَأَعْوَانِ (٤)
 مِنْ مَهْدِ عَضْمَتِهَا فِي مَضْجَعِ الزَّانِي (٥)
 وَلَمْ يُوْبْ غَيْرُهُ إِلَّا بِحِرْمَانِ
 فِي مُشْتَرَى سَيِّدِ أَرْوَاحِ عُبْدَانِ
 وَمُنْفِذِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلِّ نِسْيَانِ

كَلَّا وَعَزَّتِهِ فِيمَا طَعَى وَيَعَى وَذُلَّ نَنْ قَبِيلِ الْقَيْزِيِّ بِإِذْعَانِ (٦)

- (١) الحسف : حمل المرء على ما يكره
 (٢) الخافقان : المشرق والمغرب . الحسبان : الظن
 (٣) داجى : دارى ، أى أعفني حقيقته
 (٤) شوس : شجسان أشداء
 (٥) مخالسا ذمة العلياء : أى عاثنا لها
 (٦) القيسى : القسة الجائرة

هَمُّ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ بِمَطْلَبِهِ
وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا
فِيمَ الْأُولَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دَفِنَتْ
إِنْ يَجْهَلِ الشُّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقِ بِهِ
أَوْ يَرْتُدُّ الشُّعْبُ يُمْسِ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
لَيْتَ الْبِلَادَ الَّتِي أَخْلَقَهَا رَسَبَتْ
أَنْتَارُ أَسْرُخُ وَرَدَا فِي مَجَالٍ عَلَى
أَكْرَمِ بَيْدِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ فَيَنْقُلُهُمْ
بَعْضُ الطَّعَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا
كَمْ فِي سَنَى الْكُوكِبِ الْوَهَّاجِ مَهْلِكَةٌ

لَمْ تَرَقِ حَقَبَةٌ «مَضْرُ» كَمَا رَقِيَتْ
لَمَّا رَسَتْ كُلُّ تَانِي الشُّوْطِ مُتَمْنِعِ
أَلَا تَرَى فِي بَيْمَاتِ الصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا
فِي عَضْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ
بِسَابِقِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانِ
بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الْبِشْرِ غُرَانِ (٣)

(١) شعناً : متفرقة ، أي مهملة
(٢) أفياء : ظلال . فينان : غصن طويل حسن
(٣) غران : جمع أغر وهو الحسن الوضي .

وَكَيْفَ عَاثُوا وَرَمَيْسٌ مُقَدَّمُهُمْ
 قَبْعَدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ
 بِالْأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانٌ لِأَلِهَةٍ
 إِنْ يَغْدُرْ بِهِمُ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبٌ
 جَهَالَةٌ وَلَدَّتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ
 مِمَّا لَوْ اسْتَطْلَعَ الرَّائِي نَفَائِسُهُ
 فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَنْبِرٍ
 آيَاتٌ مَقْدِرَةٌ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا
 نَقَادِمَ الْعَصْرِ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا
 لَمْ يَتَعْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومٌ أَرْوَقَةٌ
 وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوْلٍ بِهَا حَرِدٌ
 وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ
 سُجُودٌ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَةٌ
 وَرُبُّ رُزْهِ بِأَثَارِهِ أَشَدُّ أَسَى
 وَالنَّاجِ أَشْجَى إِذَا مَا أَنْفَضَ عَنْ صَنْمٍ

إِلَى الرَّبُّوعِ بِأَوْسَاقٍ وَعِلْمَانِ (١)
 صَارَ الْكَبِيرَ الْمُعْلَى بَيْنَ أَوْلِيَانِ
 وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابُ بِقُرْبَانِ
 هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِإِلَّا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ ؟
 ضُرُوبٌ نَحَتْ وَتَصْوِيرٌ وَبُنْيَانِ
 لَمَّا أَنْقَضَى عَجْدُ الْمُسْتَطْلِعِ الرَّائِي
 مَظَنَّةً لِحَبَابَاتِ ذَاتِ أَلْمَانِ
 شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمٌ هَامَانِ (٢)
 تِمَّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ حِدْقٍ وَإِتْقَانِ
 وَلَمْ يُذَلِّ فَنَهَا مَهْدُودٌ أَرْكَانِ (٣)
 دُمِي تَهَاوَيْلَهَا آيَاتُ إِحْسَانِ (٤)
 فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضِ نَيْجَانِ
 فِي نَفْسِ كُلِّ لَيْسِبِ ذَاتِ أَشْجَانِ
 مِنْهُ مُلِمًا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ
 مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ

(١) أوساق : جمع وسق ، وهو الحمل
 (٢) شأى : سبق . هامان ، هو الذي ورد ذكره في الآية الكريمة : « يا هامان ابن لي صرحاً
 اعلم أبلغ الأسباب »
 (٣) لم يذل : لم يمتحن
 (٤) حرد : غاصب

بَيَّنَتْ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضٍ نُقْصَانِ
 حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ وَفَضْلِ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانِ
 مَا زَالَ وَالذَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ يَزْهَى جَلَالاً رُؤَافَهُ الْمَدِيدَانِ
 فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ آيَاتُ ذِكْرِ بِإِحْكَامٍ وَتَبْيَانِ
 تَنَزَّلَتْ صُوراً وَاسْتُكْمِلَتْ سُوراً فِي مُصْحَفٍ مِنْ دَعَامَاتٍ وَجُدْرَانِ
 شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا مِنْهَا أَصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَذْيَانَ
 وَمِنْ حُلَاهَا اسْتَمَلُّوا كُلُّ تَحْلِيَةٍ بِلَا مَحَاشَاةٍ «إِغْرِيْقِي» وَ «رُومَانِ»

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ ، نَفْنَى وَالْبَقَاءُ لَهُ عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ
 تَارِيخُ «مِصْرِي» وَ «رَمْسِيْسُ» قَرِيدَتُهُ عِقْدٌ مِنَ الدَّرِّ مَنْظُومٌ بِعِيقِيَانِ (١)
 مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمِ طِرْسُ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانِ (٢)

شيخ أثينة

وهو آخر نذير لها أيام انحلالها على أيدي الرومانيين ودخولها في أعمال دولتهم

يَا عِبْرَةَ الذَّهْرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى فِينَا حَتَّى لَيَابَتُ أَنْ نَنْعَاهُ مَا ضِينَا
 فَالسَّهْلُ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ مَعَاقِلُنَا وَالْبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا
 وَأَنْثَلٌ مِنْ عِرْنَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَأَنْدَكُ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَيَانِينَا

(١) فريدته : جوهوته النفيسة . المعيان : الذهب الخالص .

(٢) طروس : صحف . أوعى : جمع واستوعب .

وَعُدُّ ذَنْبًا عَلَيْنَا مَا يُشْرَفُنَا
فَازَ الْقَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاوُلِنَا
لَا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الْأَقْوَى مُنَاصِلَهُ
يَادُهُرُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمَهِّلْ شَيْبَتِنَا
فَأَنْتَ خَيْرُ مُرَبِّ لِلأُولَى جَهْلُوا
فَرِذْ مَصَائِبَنَا حَتَّى تُنْبَهِنَا
هُمْ سَقَوْا بِدَمِ الْأَكْبَادِ عَزْمَهُمْ
فَلَمْ تَجِثْهُمْ عَلَاهُمْ مِنْ شَوَامِجِهِمْ
كَانَتْ عَمَّ التَّنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
إِذَا التِّي أَرْضَعَتْهَا ذَنْبُهُ فَعَدَّتْ
حَتَّى رَمَتْنَا بِدَاهِي الظُّفْرِ طَاغِيَةٍ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي الرُّومَانِ قَدْ أَلْفُوا
أَزْدَوَاعِ سَاكِرْنَا ، أَخْلَوْا دَسَاكِرْنَا ،
وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلَّا قَسَاوِرَةٌ
لَكِنْ صَرَفْنَا مِنَ المَقْدُورِ غَالِبَهُمْ
مَا بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكَّتْ مَدِينَتُنَا
صِرْنَا حِيَارَى سَكَارَى مِنْ تَخَاذِلِنَا
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا وَالْكُونُ تَابِعَهَا

وَعُدُّ رَفْعًا لَنَا مَا بَاتَ يُدْنِينَا
وَالْحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا
بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا
حَتَّى أَدَلَّتْ انْحِطَاطًا مِنْ مَعَالِينَا
كَجَهْلِنَا أَنْ تَرَكَ الحَزْمُ يُشْقِينَا
تَكُنْ حَيَاةً لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا
وَبَاتَ فِي صَدَلِ الأَغْمَادِ مَا ضِينَا
وَلَمْ يَجِيءْ خَفَضْنَا مِنْ خَفَضِ وَا دِينَا
وَالْقَوْلُ وَالْفِعْلُ فِي الأَقْطَارِ مَا شِينَا
«رُومًا» تَصَدَّتْ تَبَارِينَا فَتَبْرِينَا
فَتَى دَهَاوٍ وَبَأْسٍ جَاءَ يُفْنِينَا
نَارَ الوَغَى فَحَكَوْا فِيهَا الشَّيَاطِينَا
هَدُّوا مَنَائِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا
أَبْلَوْا بَلَاءَ الصَّنَادِيدِ الأَشْدِينَا
فَمَا نَجَا مِنْهُمْ غَيْرُ الأَقْلِينَا
وَأَمْتَدَّ حُكْمُ الأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا
وَأَسْعَفْتُهُمْ يَدَانَا فِي تَلَاشِينَا
مَثْوَى لَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ مَوَالِينَا

تَاللَّهِ مَا غَلَبُونَا حَيْثُ بِأَسْلُنَا
 لَكِنِّهِمْ غَلَبُونَا حِينَ مَلَكْتُهُمْ
 فَمَا هُمْ بِأَعَادِينَا : خَلَّانَا
 أَلْيَوْمَ وَرَوْمًا هِيَ الدُّنْيَا وَصَوْلَتَهَا
 وَمَا «أَثِينَةُ» إِلَّا مَعْقِلُ حَرْبٍ
 قَضَى قَتِيلًا وَنَالُوا مِنْ نَوَاصِينَا
 أَرِمَةَ الْأَمْرِ شَادِينَا وَرَاضِينَا
 هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْدَى أَعَادِينَا
 تُنَافِسُ الْأَرْضَ تَوَطِيدًا وَتَمَكِينَا
 نُجِيلُ أَصْفَادَنَا فِيهِ مُدَالِينَا

تأبين للمغفور له حسين رشدي باشا في العام الثاني لوفاته

يَوْمٌ أَثَارَ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ
 لِأَيَّ يُثَابُ بِهِ فَعِيدٌ لَمْ يَكُنْ
 ذَلِكَ الَّذِي أَذَكِّي عَوَائِمَهُمْ وَقَدْ
 مَا شِئْتَ لِطَرَاءِ فَقُلْ فِيهِ وَفِي
 «سَعْدٌ وَعَدْلِي»، وَفَرَزْتُ، وَالْأُولَى
 كُلُّ قَضَيْتُهُ «مِضْرُ» حَقٌّ وَدَاعِيهِ
 إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ذُنُخْرًا لَهُ
 «رُشْدِي» وَكَانَ الْحَوْلُ دَهْرًا حَوْلَهُ
 أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْرُورَةٍ
 وَأَدَالَ لِلدُّكْرَى مِنَ السُّلْوَانِ
 فِي قَوْمِهِ لِيُثَابَ بِالنَّسِيَانِ (١)
 خَاسَتْ فَنَجَّرَهَا عَلَى الْحِدَثَانِ (٢)
 أَصْحَابِهِ الصُّبَابَةِ الشُّجْعَانَ (٣)
 دَرَجُوا مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالْأَقْرَانِ
 بِمُخَلَّدَاتِ الدُّكْرِ فِي الْأَذْهَانِ
 مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ
 وَالْمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْعُ بَنَانِ (٤)
 وَبَنُوهُ فِي حَرْبٍ وَفِي حِرْمَانِ

(١) لأياً : بدأ

(٢) خاست : ركبت . الحدثان : حوادث الدهر

(٣) الصبابة : الخيار والصفوة (٤) الحول : القدرة

عُصْبِي نَزَاهَتِهِ وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي
«رُشْدِي» وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمَهُ
إِذْ رَاحَ يَبْدُلُ فِي الطَّلِيْعَةِ نَفْسَهُ
مَحْضَنَ الْبِلَادِ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ
وَبِقَلْبِهِ لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ
وَلَطَالَمَا لَقِيَ الْأَذَى مُتَعَمِّدًا
مَنْ مِثْلُهُ وَلِيَّ الْأُمُورَ فَسَاسَهَا
مُتَصَرِّفًا فِيهَا تَصَرَّفَ عَادِلٍ
مَاذَا أَعْدَدُ مِنْ شَمَائِلِ حُلُوهِ
وَجَمَالِ نَفْسِ حُرَّةٍ مَا عَابَهَا
تَجْنِي صِرَاحَتُهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
هِيَ شِيْمَةُ الْأَحْرَارِ مِنْ قَدَمٍ وَكَمٍ
يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِيهِ فِي
تَأْبَى لَهُ الرُّوْعَانُ شِيْمَتُهُ وَلَا

فِي النَّاسِ عُقْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
حُسْنَ الْبِلَاءِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذَلَّةٍ وَهَرَانٍ ؟
مَهْمَا يُكَابِدُ فِي الْهَوَى وَيُعَانِي (١)
لَمْ تَتَّقِدْ يَوْمًا لَطَى شَنَاَنِ (٢)
ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْفُغْرَانِ
بِالْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْعِرْقَانِ ؟
صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الْإِعْلَانِ
وَفَضَائِلِ هِيَ فَوْقَ كُلِّ بَيَّانِ ؟
إِلَّا تَنْزُهُهَا عَنِ الْبُهْتَانِ ؟
خُبْتُ اللَّثَامِ عَلَى الْأَعْزَةِ جَانِ
جَارَتْ عَلَيْهَا شِيْمَةُ الْعُبْدَانِ ؟
حَالٍ يُغْمُ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانَ (٣)
يُطَلِّي الْمُحَالُ عَلَيْهِ بِالرُّوْعَانِ

يَا مَنْ بَرَفَعَهُ شَأْنِهِ بَلَغَ الدَّرَى
رِذِّ فِي النَّعِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِدًا

وَأَزْدَادَ بِالْأَخْلَاقِ رِفْعَةَ شَانِ
مُتَمَتِّعًا بِالْعَفْوِ وَالرُّضْوَانِ

(١) محض الهوى : أخلصه

(٢) الشنآن : البغض

(٣) يغم : يخفى . عان : قاصد

تقريظ رواية «طرد الرعاة» (آمون)

نظّمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَ
إِحْضُوا غَيْبَنَا ، وَأَغْضُوا عَنِ التَّقْصِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا ، وَاسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِ عَجِيدَ الْمَعَانِي وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا نَحْسِينَا
فَتَحَ الْفَنُ كُلَّ بَابِ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينَا
فَخَلُّوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَى ، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
لُعْنَةُ الضَّادِ لَا تَضُنُّ عَلَيْكُمْ ، إِنْ جَدَدْتُمْ ، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينَا
أَخَذَ الْغَرْبُ مِنْ مَغَاوِسِنَا الدُّرَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
وَهُوَ يَأْتِي الْجُمُودَ يَوْمًا فَمَا لِلشَّرِّ قِي لَا يَسَامُ الْجُمُودَ قُرُونَا ؟
فَكَّرُوا فَكَّرُوا ، مَلِيًّا مَلِيًّا ، وَاسْتَقَلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
وَاسْتَمَلُّوا هُدَى سَرِيَّتِكُمْ وَأَتَّخَلُّوْهَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينَا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ ، فَاحْضُوا خَلْقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِينَا
ذَلِكَ ذَلِكَ التَّجْدِيدُ ، لَا فِعْلٌ مِنْ يَنْكُثُ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينَا
لَا وَلَا خَلَطٌ مِنْ إِلَى الْفَضْلِ يَغْزُو خَلَطُهُ بِالنَّصَاحَةِ التَّهْجِينَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا مُبْدَعَاتِ عَلَى تَوَالِي السَّنِينَا

وَلَيْكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَنْلُوْ مِنْ الْفَوْزِ طَالِعاً مَيْمُوناً
«أَحْمِسُ الْأَوَّلُ» ابْتِدَاءً جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
سُقَّتْ فِيهِ «طَرْدَ الرَّعَاةِ» مَسَاقاً زَادَ جَيْدَ الْبَيَانَ عِقْداً لَمِيناً
وَبَعَثَتْ الْأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً وَسَبَّكَتِ الْأَغْرَاصَ سَبْكَاً رَصِيناً
وَأَمَطَتْ الْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ كَانَ فِي مُهْجَةِ الْفَخَّارِ مَصُوناً
بَيْنَ نَشْرِ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَشِعْرِ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي الْمُنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ الْبَرْقِ يَسْبِقُنَ إِلَى مَوْجِعِ الْجَمَالِ الطُّنُونَا
أَسَالِيبُ فِي الرُّوَايَةِ يُحْدِثُنَّ سُرُوراً وَقَدْ أَسْلَنَ الشُّؤُونَا (١)
وَحَوَارٌ يُبَلِّغُ الْعِظَةَ الْمُنْثَلَى مِنَ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
وَخِتَامٌ تَضَوُّعَ الْمِسْكِ مِنْهُ بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
قَدْ شَمِنْنَا لِحَبِّ «طَيْبَةٍ» فِيهِ نَفْحٌ طِيبٌ أَذْكَى الْحَمِيَّةِ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتُكَ الْأُوَّلى ، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا ؟

الطيار صدقي في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ أَلْنَيْلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرْمَانِ
أَقْبَلْتُ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزاً وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمَهِيحِ تَجُوزُهُ فِي الْجَوْ ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ

(١) الشُّؤُونَا : جمع شَأْن ، وهو مجرى الدمع في العين

لَا مُبْطِئِي سَفَهَا وَلَا عَجَلَانَ
جَيْشٍ مِنَ الْبُسْلَاءِ فِي الْفَتَيَانَ
مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ
وَفَرَا ، فَأَقْصَى مَا يُؤْمَلُ دَانِي
لِلْخَالِدِينَ ، وَلَا يُقَامُ لِفَانِي
تَسْتَقْبِلُ الْأَيَّامَ بِاطْمِئْنَانِ
أَمَلًا بِهِ الْمَجْدَانِ يَلْتَقِيَانِ
عَوْضُ كَفَالَتُهُ عَلَى الشُّجْعَانِ
وَالنُّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْعُقْبَانِ
إِلَّا وَسَاعَاتُ الْكِفَاحِ ثَوَانِ
لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ جَرِيءِ حَازِمِ
وَدَّ الْحِمَى لَوْ يَفْتَنِي آثَارَهُ
أَنْبَتُ وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبُ
صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينِ إِذَا هُمَا
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ تُقِيمُهُ
أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَفْرَزْتُهُ
وَتَلَفَّتَ الْمَاضِي إِلَيْكَ مُحِيًّا
لِلْمُلْكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاحِرِ وَالْعُلَى
أَلْيَوْمَ تَخْدُو فِي الْعَرِينِ أَسْوَدُهُ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلْمِ لَا تُنْقِضِي الْمُنَى

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَيَلِيهِمَا
لِمَنِي لَمَحْتُ هِدَالَنَا وَكَأَنَّمَا
لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ
أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظَلُّهُ
وَنَرَاهُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُصْعَدًا
سَرَبُ الذُّبْرَةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانِ
يَبْدُو عَلَيْهِ تَلْهُبُ الظُّمَانِ
بِجَمَالِ غُرَّتِهِ الْهِلَالُ الثَّانِي
فَرَقَ الْقُرَى يَمْشِي بِلَا اسْتِثْدَانِ؟
وَنَرَى لَدَيْهِ تَطَامَنَ الْبُلْدَانَ؟

أَهْلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلِ
عَنْ مُضْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعِرْفَانِ

٤٣٠

خَوَاضِ أَجْوَاذِ الْعَنَانِ مُمَانِعِ
 فَرَسٍ كَمَا حَلَمَ الْجُلُودُ مُجَنِّحِ
 يَدْعُو الرِّيَّاحَ عَصِيْبَةً فَتُنِيلُهُ
 يَسْمُو فَتَنْضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ
 وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحُبِ جَوْلَةً مُمَعِنِ
 فَإِذَا مَنَائِرُهَا عَوَّاثِرٌ بِاللُّجَى
 وَإِذَا قُرَاهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوَّضُهَا
 وَإِذَا مَنَاجِمُ تَبْرِهَا وَعَقِيقُهَا
 وَإِذَا الصُّنُوفُ الْكُثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا
 وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِيًا
 هَذَا أَلَا عَيْبُ الْخَيَالِ وَصَفْتُهَا
 وَمِنَ الْمَخَاطِرِ مَا يَقُوقُ بِهِوْلِهِ
 مَرَّ الْكَمِيِّ بِهَا وَضَرَى طَرْفَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعِ
 أَلْوَى يَحِطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ
 فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرِشًا قَائِمًا

غَيْرَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ بِعِنَانِ
 قَدْ حَقَّقْتُهُ بِقَطْعَةِ الْأَرْسَانِ
 أَكْتَانُهَا بِالطَّرِيقِ وَالْإِذْعَانِ
 حَتَّى تَوُوبَ بِذَلَّةِ الْغِيْطَانِ
 فِي الْفَتْحِ لَا يَثْبِيهِ عَنْهُ ثَانِ
 وَبِحَارِهَا يَنْضُبِينَ مِنْ طُغْيَانِ
 يُقَوِّينَ مِنْ حُسْنِ وَمِنْ عُمْرَانِ (١)
 مَهْلُودَةٌ مَشْبُوبَةٌ النَّيِّرَانِ
 صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
 إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَةٍ وَدُخَانِ
 بِضُرُوبِ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ
 مَا تُحْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْعَانِ
 بِالْوُتْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدْنَثَانِ (٢)
 أَوْ عَامَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ (٣)
 إِلَّا : جَلَالَ النَّسْرِ فِي الطَّيْرَانِ
 شَدَّتْهُ أَمْلاكَ بِلَا أَشْطَانِ (٤)

- (١) يقوين : يصبحن خاليات .
 (٢) الكمي : الشجاع . ضرى طرفه : قواه
 (٣) الليث والسرطان : برجان في السماء
 (٤) أملاك : ملائكة . أشطان : حبال

فَإِذَا أَسْفَ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى

عَجَلٌ تُسِيرُهَا يَدَا شَيْطَانِ
ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الْإِنْسَانِ

يَا ابْنَ الْكِنَايَةِ رَاشٍ سَهْمٍ فَخَارِهَا
شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقًا
فَبَدَا لَكَ الْقَطْرُ الْعَظِيمُ كَرُفَعَةٍ
وَجَلَّ لَكَ الرَّيْفُ الْحَلِيَّ مَمْرُوجَةً
فِي «مِصْرٍ» وَالْإِسْكَانِيَّةِ، وَالْقُرَى
أَنْظُرْ إِلَى أَحَدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ،
أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيْنَ وَالْخُضَارِ فِي
خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيْعَةَ مَجْدِهِمْ
وَلِيَكْحَلُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِإِثْمِدِ
وَلِيُبْلِغُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَاكَ الَّذِي
فَالْأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ

قَدْرٌ رَمَى بِكَ مَهْجَةَ الْعُدْوَانِ (١)
تُسْتَامُ مِنْ جَرَائِهِ وَتُعَانِي (٢)
مَتْنُ الْأَيْبِرِ فَشَعَّ بِالتَّخْنَانِ
وَجَهَ الْحِمَى بِجَمَالِهِ الْفَتَانِ
خَضْرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُشْتَانِ
بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنَ الْأَلْوَانِ
خَفَ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ
أَنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانِ (٣)
فِي رَكْبِهِ الْمَحْفُوفِ بِاللَّمَعَانِ
مِنْ ذَرٍّ ذَاكَ الْمِرْوَدِ النُّورَانِيِّ
أَعْلَى مَكَانَتَهُ إِلَى «كِيَوَانَ» (٤)
وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ رَوَانَ

(١) راش السهم : أعده لرمي

(٢) تستام : يطلب منك

(٣) البادين : سكان البادية ، والخضار : سكان المدن

(٤) كيوان : نجم في السماء

أَشْعَرَتْ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ، بِمَا
وَعَرَفْتَ، فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى
نَزَلْتَ سَفِينَتِكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ عِلٍّ
كَلًّا وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلُوجِهَا
لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورًا هَابِطًا
لَقَيْتِكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
وَأَسْتَقْبَلَ الثُّغْرُ الْأَمِينُ نَزِيلَهُ
مَا زَالَ لِلْإِسْكَانِ دَرِيَّةً، فَضْلُهَا
جَمَعَتْ حِيَالَكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
مِنْ نُحْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الْفِدَى
أَبْدِعْ بِحَشْدِهِمُ الَّذِي انْتَضَمَ الْعَلَى
طَلَعَ الْأَمِيرُ الْقَرْدُ فِيهِ مَطْلَعًا
«عَمْرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ
الْشَرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيَجْلِسُهُ
فَاهْنَأُ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِي» وَنَلْ
وَتَلَقُ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا

لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانٍ ؟
مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءُ مِنْ عِرْقَانٍ ؟
تُزَجِّي بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَّانِ
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
مُتَوَانِيًا كَهَبُوطِهَا الْمُتَسَوَانِي
لِأَجْلِ ذِي حَقِّ عَلَى الْأَوْطَانِ
بِبَشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَذَلَانِ
بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي الْمِيدَانِ
كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
لِبَاهِ كُلِّ سَمِيدِعٍ مُتَفَانِ (١)
فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحَلَى فِي آنِ
عَجَبًا تَمَنَّى مِثْلَهُ الْقَمَرَانَ
وَجَلَّالُهَا وَجَمَّالُهَا وَحَمَّالُهَا سَيَّانِ (٢)
وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الدَّرَى بِمَكَانِ
مَا شِئْتَ فَاخْرَجِي وَرَفَعِي شَانَ
وَتُكَافِيهِ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

بلبل الشرق أم كلثوم

تهنئة بالوسام الذي أنعم به عليها جلالة الفاروق ١٩٤٤

يَا أُمَّ كُلْثُومِ بِفَيْئِكَ أَنْتِ تَابِعَةُ الزَّمَانِ

(١) السعيد : السيد الشريف الشجاع (٢) اختلفت : تنوعت

بَلَّغْتَ مِنْ عَلَيَّهِ مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْأَمَانِي
 وَقَدِ انْفَرَدَتْ فَلَا سَا
 نَعَمَاتُ شَدُوكِ فِي الْمَسَا
 يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ
 فَارُوقُ أَوْلَاكِ الْوَسَا
 فِيمَ التَّغْنِي لَا يُرَا
 وَالشَّمْسُ يَفْبَسُ مِنْ سَنَا
 عَاشَ الْمَلِيكُ وَلِلْعُلُو
 مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْأَمَانِي
 بَقِيَ فِي الْمَقَامِ وَلَا مُدَانِ
 مَعَ مِنْ أَغَارِيدِ الْجَنَانِ
 عَجَبٌ بِهِنَّ الْخَافِقَانِ
 مَ وَفِي تَفْضُلِهِ مَعَانِ
 عَى كَالْخِطَابَةِ وَالْبَيَانِ ؟
 هَا كُلُّ مَرْمُوقِ الْمَكَانِ
 مَ وَلِلْفُنُونِ بِهِ التَّهَانِي

نشيد للمغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان ١٩٢٩

يَا رَجَاءَ الْوَطَنِ وَضِيَاءَ الْأَعْيُنِ
 إِنَّ يَكُ الْبَدْرُ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِ فُكْنِ

مِضْرُ جَاءَتْ وَبِهَا بِالْوَلَاءِ الْبَيْنِ
 إِنَّهَا نَهَوَاهُ فِي سِرِّهَا وَالْعَلْنِ

غَفَرَ اللَّهُ بِوِ سَيِّئَاتِ الزَّمَنِ
 وَنَفَى عَنْهَا بِوِ طَارِئَاتِ الْمِحَنِ

يَاذَا الْمِنْنَ مِنْ غَيْرِ حَضِرِ
أَيْدٍ وَصُنْ فَارُوقَ مِضِرِ

*

يَذْفُقُ النَّدَى مِنْ يَمِينِهِ
يَشْرُقُ الْهُدَى مِنْ جَبِينِهِ

*

لَيْدُمْ جُدُّهُ عَالِيَا سَرْمَدَا
وَيَطْلُ عَهْدُهُ مَا يَطُولُ الْمَدَى

رد على برقية لاسلكية من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتَيْتَنِي بِلَا سَلِكِ رِسَالَتُهُ
لِلَّهِ زَفْرَةٌ مُشْتَقٍ تَنَاقَهَلَا
قَرَأْتُهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثَهَا
جَاءَتْ بِمِصْدَاقٍ وَدَّ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ
مَنْظُومَةٌ نَظْمَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ
رَحْبُ الْأَيْبِرِ بِخَافِي النَّبْضِ رَنَانِ
كَأَنَّ فِي رَأْيِ عَيْنِي سَمْعَ آذَانِي
لَوْ رَأَيْتَنِي، رَأَيْتَنِي حَسِي وَإِيمَانِي (١)

غزل

يَا مَائِسًا عَن غَضِّ بَانَ
أَعْيَتْ مَحَاسِنُهُ بَيَانِي

(١) مؤتشب : المختلط والملتبس

لأني أضعت جميل صبري في جمالك وافتناني
 من يعبد الشمس المنيرة ، هل يلام على افتنان ؟
 رُحماك يا طلق المحيّا لو رثيت لذل عاني
 أبداً يظل على منّا لك في سواد القلب حاني
 كلُّ بيانٍ غيرُ ذكرك فهو شغلي كلُّ آن

تسول زجاجة من عرق النوق

يا أديباً إليهِ كلُّ أديبٍ راجعٌ يوم حُجّةٍ وبَيّانٍ
 قيلَ لي إن في دنانك خيراً عثقت منذُ حُقبَةٍ في الدنانِ
 خلصت من دمٍ ورُدت لِماءٍ ثم أضحت رُوحاً بفِعلِ الرّمانِ
 «عرقُ النُّوقِ» ، آيةُ الذُّوقِ فيما وُصفوه وُغايَةُ الاتِّقانِ
 فإذا كان منه عندك فضلٌ فأبدلِ الفضلَ واغتنمِ شُكراني

إلى أديب بلغ الستين

يا بالِغَ السِّتِينِ مِنْ عُمُرِهِ نَوْدٌ لَوْ بُلِّغْتَ فِيهِ الْمِثِينَ
 دُمٌ رَافِعاً بَيْنَ مَنَارِ الْهُدَى مَنَارَةَ الْمَشْرِقِ فِي الْعَالَمِينَ
 مِنْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ تَجَلُّو الضُّحَى وَظَلُمَاتِ الرَّيْبِ تَجَلُّو الْيَقِينَ
 وَمِنْ طَوَايَا النَّاسِ تُبَدِّي بِمَا خَبِرْتَ مِنْهُمْ كُلَّ كَنْزٍ دَفِينِ

دمعة على الشام في أيام الطاغية جمال

يَرْقَى الذَّرَى وَيَعِيشُ مُغْتَبِطاً . شَعْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ خَشِينُ
شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَلِذَا هَانَتْ فَمَا لِبِقَائِهِ ثَمَنُ
تَبْكِي الْعَيْونُ الشَّامَ رَاسِفَةً فِي الْقَيْدِ مُخْدِقَةً بِهَا الْمِحَنُ
أَتَعِزُّ أَمْصَارُ بِفِتْيَتَيْهَا وَتَهْوُونَ تِلْكَ بِهِمْ وَتَمْتَنُّنَ؟
أَشْقَى الْبِتَامَى فِي مَرَايِعِهِ شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالُهُ وَطَنُ

ثناء

يَا مَنْ رَحِمْتَ النَّيْلَ رَغِي مُوفِرٍ لِلْخَيْرِ مُقْتَصِرٍ مِنَ الطُّغْيَانِ
عَادَلْتَ فِي إِحْسَانِهِ حَتَّى اسْتَوَى إِحْسَانُهُ فِي الشُّحِّ وَالْفَيْضَانِ
وَمَنَعْتَ فِي الْمَقْسُومِ مِنْ آلَائِهِ إِيشَارَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانِ
أَفْحَمْتَ دُونَ الْحَقِّ مَنْ لَمْ تُرَضِّهِمْ لَمَّا جَعَلْتَ الْحُكْمَ لِلْمِيْزَانِ
حَيَّاكَ قَوْمٌ بِالْحَصَافَةِ سُنَّتَهُمْ وَحَلَلْتَ مِنْهُمْ فِي أَجَلٍ مَكَانِ
وَلَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ أَجْمَعَ أَمْرَهُمْ فَلَيْتَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعَ الشُّكْرَانِ

والد ثكل ولديه في اسبوع واحد

يَا وَلَدَيَّ اللَّذَيْنِ غَابَا عَنِّي . وَكَانَا ضِيَاءَ عَيْنِي

قَعَدْتُ وَالْحَزْنَ لِي أَلَيْفُ فِي كُلِّ آنٍ وَكُلِّ أَيْنٍ
حَرَقَةُ نُكُلٍ تَذِيبُ قَلْبًا مَا حَالَ قَلْبِي بِحَرَقَتَيْنِ
لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحَيَاةِ يَوْمٌ أَسْلُوبُهُ غَيْرَ يَوْمِ بَيْنِي

في عود للضرب صنع صنعاً بديعاً للصديق هاني الانطاكي

يَا مَوْهَرًا صَبِغَ مِنْ جُدُوعِ رَقَّتْ وَضُمَّتْ صَمَّ الصَّوَانِ
لَمْ تَنْسَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِيهَا مِنْ نَعَمَاتِ طَيْرِ الْجَنَانِ
فَاللَّحْنَ سِرٌّ بِهَا دَفِينٌ وَهِيَ عَلَى سِرِّهَا حَوَانِ
إِنْ بَعَثْتَهَا الْأَوْتَارُ رَدَّتْ تِلْكَ الْأَغَارِيدَ فِي حَنَانِ
لَا صَوْتٌ أَشْجَى مِنْ صَوْتِ عُودٍ كَيْفَ بِهِ وَهُوَ عُودُ هَانِي ؟

الربا المحلل المستحسن

يَا مَنْ يُرَائِي وَالرَّبَا بِالْهُدَى يَحْسُنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
قَسِيمَةُ الْخَمْسَةِ لَوْ أَنْصَفْتَ لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِخَمْسِينَ

تهنئة بالمولود السعيد الجديد لحضرة النابغة الطبيب الرئيس

الدكتور توفيق . حجار

يَا أَوْحَدَ الطَّبِّ هَدِي بُشْرَى وَقُرَّةُ عَيْنِ

سَمَاءَ دَارِكَ زَيْنَتُ بَثَالِثِ الْقَمَرَيْنِ

طيف الصديق

يَا صَدِيقًا شَعَرْتُ إِذْ بَانَ عَنِّي أَنَّهُ حَيْلَ بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنِي
فَعَدَوْنَا طَيْفَيْنِ تَرْمُقُ رَسْمِي مِنْهُ عَيْنٌ وَرَسْمُهُ نُصَبَ عَيْنِي

تهنئة بقران

يَا طَيْبَ يَوْمٍ لَا يُضَاهِي حُسْنَهُ بِمُنِيهِ قَرْتُ وَسُرْتُ أُسْرَتَانِ
هَنَّا فِيهِ السَّعْدُ إِذْ أَرَّخَهُ هَنْرِي وَلُورًا قَمَرِي هَذَا الْقِرَانِ

جبران النحاس

يَا لَهُ حُلْمٌ شَيْخٍ فِي مَضَاءِ فَتَى وَمَالَهُ فِي ثِقَاتِ الضَّادِ أَقْرَانُ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَبِ الرَّاقِي وَصَفْوَتِهِ أَقْرَأُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّيْخُ جُبْرَانُ

- الهاء -

الهمزة من الهاء

نكبة دمشق بعد ضربها بمدافع الجنرال سراي الفرنسي

مَا عَيْنُ «فِيحَتِهَا» وَصَافِي مَائِهَا هِيَ أُمَّةٌ رَوَى الشَّرَى بِدِيمَائِهَا (١)
أَفَمَا تَرَوْنَ بَلَاءَهَا فِي نَفْحِهَا عَنْ حَوْضِهَا؟ لِلَّهِ حُسْنُ بَلَائِهَا (٢)
وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى الْعِدَى فِيهَا آيَةُ الضَّيْمِ مِنْ أَبْدَائِهَا (٣)
لَوْلَا ضَمْنَايَ لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا يَوْمَ الْفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا (٤)

- به -

شكر لمعروف

هَلْ يَسْعَفُ الْقَوْلُ فِي حَمْدِ الْأَوَّلِ وَقَدُوا أَوْ يَسْعُدِ الْعُدُّ فِي تَقْصِيرِ كَاتِبِهِ
سُرَاةٌ قَوْمِي وَمَنْ لِي أَنْ أَكْفَيْتَهُمْ أَتَوْا جَمِيلاً وَمَا رَقَّوْا لِصَاحِبِهِ
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَخٍ رَفَقَتْ بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ قَامُوا بِجَانِبِهِ

(١) عين الفيحة : اسم عين مشهورة قرب دمشق .

(٢) نفحها : دفاعها .

(٣) وقعات : جمع وقعة وبالحووب الصدمة بعد الصدمة .

(٤) ضنناي : الضننى المرض الشديد والمزال .

تَعَجَّلْ نَفْسِي

تَعَجَّلْ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَائِبِهَا
وَأَنَّ الْأُمُورَ لَمَرهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا وَبِأَسْبَابِهَا

تحية للقدس الشريف

أنشدها الشاعر في حفلة تكريم أقيمت له

سَلَامٌ عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَمَنْ بِهِ عَلَى جَامِعِ الْأَصْدَادِ فِي إِزْثِ حُبِّهِ
عَلَى الْبَلَدِ الطُّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تَرْبِهِ قُلُوبٌ عَدَتْ حَبَاتُهَا بَعْضُ تَرْبِهِ
حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْغَلُ الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنِ مَشَقَاتِ دَرْبِهِ
عَلَى نَاهِبِ لِلْأَرْضِ يُهْدِي رَوَائِعًا إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْنًا كَأَنَّهُ بِهِ أُوْتِيَ التَّنْزِيَةَ عَنِ كُلِّ مُشْبِهِ
تَلُوحُ لِمَنْ بَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ أَشَدَّ أَمَّا الْأَ بِالْخُلُودِ وَرَبِّهِ
وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةِ طَسُودِهِ وَخُضْرَةِ وَاذِيهِ وَحُمْرَةِ شِعْبِهِ؟ (١)

وَأَيْنَ يُرَى مَرْجٌ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ» بِطَيْبِ مَجَانِيهِ وَزَيْنَاتِ خِصْبِهِ؟
هُوَ الْبَيْتُ يُؤْتِي سُؤْلَهُ مِنْ يَوْمِهِ فَأَعْظَمَ بِهِ بَيْتًا وَأَكْرَمَ بِشِعْبِهِ
بِهِ مَبْعَثُ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِيهِ لِأَقْدَامِ فَادِي النَّاسِ مِنْ قَرَطِ حُبِّهِ (٢)
وَلَيْسَ غَرِيبًا فِيهِ إِلَّا بِشَخْصِهِ فَتَى زَارَهُ قَبْلًا مِرَارًا بِقَلْبِهِ

(١) الشعب : الطريق في الجبل . (٢) فادي الناس : السيد المسيح عليه السلام .

تَفْضَلْ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَمِيحُهُمْ
 بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ
 نَزِيلًا عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ
 وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
 سَأَذْكَرُ مَا أَحْيَا نَعِيمِي بِأَنْسِهِمْ
 وَوَرَدِي مِنْ حُلْوِ اللَّقَاءِ وَعَذْبِهِ

في الغابة

صورة خيالية لشاعر يتنقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهُ ؟ مَا سُؤْلُهُ فِي الْغَابَةِ ؟
 هَبَّ الْغَدَاةَ وَأَوْلَى إِلَى الزَّوَالِ اضْطِرَابَهُ
 تَهْفُو الْغُصُونُ إِلَيْهِ أَوْ تَنْثَنِي تَوَابَهُ
 أَنَا يَبِينُ وَأَنَا يَخْفَى وَرَاءَ غِيَابَهُ
 أَنَّى تَنْقَلُ يَهْبِي فِي زِينَةِ وَعْرَابَهُ
 مُوشِحاً بِشِعَاعِ أَوْ مُسْتَقِلاً سَحَابَهُ
 أَوْ خَائِضاً بَحْرَ فِيهِ يَشُقُّ شَقًّا عُيَابَهُ
 تَفِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَهْلَةً لِعَابَهُ
 أَوْ عَابِراً بِخُطَاهُ مَجْرَةً مُنْسَابَهُ (١)
 مِنَ الْوَرَيْقَاتِ تَجْرِي بِهَا الصَّبَا الْوَتَابَهُ
 حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ بَيْنَ الْأَسَى وَالِدُعَابَهُ

(١) المجرة : منطلقة في السماء كثيرة النجوم ترى كأنها بقعة بيضاء

تَلْقِي وَدَاعاً بَهِيحاً وَالظَّلُّ يُلْقِي كَابَهُ
أَجْرَتْ عَلَيَّ مَنْكِبَيْهِ حَلَى نَضَارِ مُدَابَهُ
فَلَا حَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا هَزُّ النَّسِيمِ نِيَابَهُ
مَاذَا تَوَخَّيْتَ يَا مَنْ أَضْوَى الْعَنَاءَ إِهَابَهُ ؟
مِنْ كُلِّ ذَاتِ غِرَاسٍ وَكُلِّ ذَاتِ عِشَابَهُ (١)
فَكَانَ مَا رُمْتَ سُؤلاً عَزَّتْ إِلَيْهِ الْإِجَابَهُ
أَرَدْتُ فِي الزَّمْرِ بِكراً فَذَانَهُ خَلَابَهُ
عَنْ كُلِّ بِنْتِ رَيْعٍ بِحُسْنِهَا تَنْتَابَهُ
بِرَاقَةٍ عَنْ ذِكَاهِ ضَحَاكَةٍ عَنْ نَجَابَهُ
فَوَاحَةٍ عَنْ خِلَالِ ذِكِيَّةٍ مُسْتَطَابَهُ
نَفِيَّةٍ لَمْ تَطَالَعِ بِأَعْيُنٍ مُرْتَابَهُ
لِلْمُجْتَلِيِ هِيَ رَوْضٌ وَلِلشَّجِيِّ صَحَابَهُ
أُنْيِبُهَا فِي وَقَاهِ عَنِّي أَعَزُّ لِنَابَهُ
لَدَى أَمِيرَةٍ فَضْلٍ مَصُونَةٍ وَهَابَهُ
بِهَا جَمَالٌ وَنُبْلٌ إِنْ عَلَى وَمَهَابَهُ
مَقَامُهَا لَا يُسَامَى كَرَامَةً وَحَسَابَهُ
أَسَدْتُ إِلَيَّ جَمِيلاً وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَهُ

(١) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشب

فَظَلَّتْ فِي الزَّهْرِ أَنْبِي
تِلْكَ النَّبِي لَا تُشَابِسُهُ
حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي
وَلَمْ أَفْزُ بِالطَّلَابَةِ
نَظَّمْتُهَا مِنْ خَيَالٍ
وَصُغْتُهَا بِالْكِتَابَةِ
عَلَّ الْهَدْيَةِ رَسْمًا
تُثِيبُ بَعْضَ الْإِثَابَةِ

- ته -

مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريب وقد احتسب بابنه الاوحد
في مستقبل الشباب ١٩١٧

يَا فَاقِدَ الْوَلَدِ الْوَحِيدِ عَجَبْتُ مِنْ
دَائِ عَصَاكَ وَطَالَمَا أَخْضَعْتَهُ
لَوْ كَانَ طِبُّ شَافِيًا لَشَفَيْتَهُ
أَوْ شَكَتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ يَرِّ بِهِ
لَكِنْ أَطَلَّتْ بِالْإِبْتِدَاعِ بَقَاءَهُ
فَأَطَالَ فِيهِ السُّقْمَ مَا أَبْدَعْتَهُ
وَلَقَدْ سَمَا خُلُقًا وَعَزُّ نَقِيْبَةً
وَعَلَّا حُلَى فِلَاجِلِ ذَلِكَ أَضْمَعْتَهُ (١)
وَفَرَّتْ بِهِ غُرُّ الْخِلَالِ فَقَصَّرَتْ
كَلِمُ الْمُؤَبِّنِ أَنْ تُوفِي نَعْتَهُ (٢)
وَالْيَوْمَ آمَالُ الْفَضَائِلِ وَالْعَلَى
يَخْفُلْنَ فِي تَشْيِيعِ مَنْ شِيعْتَهُ (٣)

- (١) النقية : الطبع .
(٢) وفرت : كرت .
(٣) يخفلن : يحشدن .

يَا أَيُّهَا الْمُتَعَرِّبُ انْفِطِنُ الَّذِي بِكَ ضَاقَ دَهْرُكَ ظَالِمًا وَوَسِعَتْهُ
 أَكْبَرْتُ مِنْكَ نَهْيٌ وَعَاجِلُ خَيْرَةٍ أَنْ تُزِمَعَ السَّفَرُ الَّذِي أَرْمَعَتْهُ
 وَحَقِيقَةٌ فِي الْعُمُرِ أَنَّكَ مُخْسِرٌ بِشِرَائِهِ وَوَفْقٌ إِنْ بَغَيْتَهُ
 لَكِنِّي أَبْنِي لِأَمٍّ ثَاكِلٍ فَجَعَلْتَهَا وَلِوَالِدٍ فَجَعَلْتَهُ
 وَلَسَوْفَ أَنْظُرُ كُلَّ غُصْنٍ زَاهِرٍ فَأَرَاكَ عُدْتَ بِهِ وَقَدْ نَوَّعْتَهُ

- - -

وصية

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَأْمُونَةٍ لَا تَفْتَرِزُ بِالسَّاعَةِ السَّانِحَةَ
 يَجْزُكَ فِي الْعُقْبَى بِإِحْسَانِهِ مَنْ يَلْحَقُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةَ
 يَا أَيُّهَا الزَّائِرُ أَحْبَابَهُ قِفْ بِضَرْبِي وَأَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ

تعزية للشاعر الكبير الاستاذ مرسى شاکر بنبها في نجله احتسب

به ١٩٣٢

وَأَرْحَمَتَا لِمُصَابٍ دَامِي الْحَشَى مَقْرُوجَةٍ
 بَاقٍ بِهِ شَطْرُ رُوحٍ يَبْنِي عَلَى شَطْرِ رُوحَةٍ
 الثُّكُلُ - مَوْتُ طَوِيلٌ مَدَاهُ فِي تَبْرِيحِهِ
 يَا صَاحِبِي كَيْفَ رَبِّبَ الزَّمَانَ فِي تَضْرِيحِهِ

إِنَّ الْعُمُوضَ لَخَيْرٌ لِلنَّفْسِ مِنْ تَوْضِيحِهِ
لَدُّ بِالْقَرِيضِ وَجَدْنَا بِجَزَلِهِ وَقَصِيحِنَا
وَصَفُّ لَنَا الْوَرْدُ فِي زَهِّهِ وَوَيْ تَضْوِيحِنَا
وَصَفُّ مِنَ الرَّكْبِ حَالِي طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِهِ
وَصَفُّ مِنَ الرَّكْبِ أَلَى طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِنَا

رَزِفْتَ أَيُّ وَلِيدٍ نَضْرِ الْمُحْيَا صَبِيْحِنَا
حُرُّ الْفُؤَادِ أَبِي غَضِّ الشَّبَابِ جَمُوحِنَا
خَدَا فَأَذْرَكَ قَبْلَ الْأَوَانِ شَأْوِ طُجُوحِنَا
وَخَلْفَ الدَّارِ فِي أَيُّ وَخْشَةٍ لِنُزُوجِنَا
فَبَعْضُ قَلْبِكَ فِيهَا وَبَعْضُهُ فِي ضَرْبِيْحِنَا
قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ مَشْوَاهُ فِي رِحَابِ صُرُوحِنَا
فَارْحَمْ حَشَاكَ وَشَارِكُ فَتَاكَ فِي تَسْبِيْحِنَا
نِعْمَ الْعَزَاءُ لِمُسْتَكْمِلِ الْيَقِيْنِ صَحِيْحِنَا

هَذَا أَخُ لَكَ عَانِي كَرُّ الْمَنَايَا بِسُوحِنَا
إِلَى جُرُوحِكَ يُهْلِي صُبَابَةً مِنْ جُرُوحِنَا

صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير علي توفيق ، ولي العهد ، الى أمريكا عام ١٩١٢ . وقد نظمت هذه التحية لتتشد بين يديه في نيويورك

أَيْقِرْ هِمَّتَكَ الْبَعِيدَةَ أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الْجَدِيدَةَ
يَا نَاشِدًا لِلْعِلْمِ تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ لِتَسْتَفِيدَهُ
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الْإِمَامَةِ هَكَذَا الشِّيمُ الْحَمِيدَةَ
يَا لَيْتَ لِلْأَقْيَالِ أَجْمَعَ مِثْلَ حُطَّتِكَ الرَّشِيدَةَ
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، لَعَا دَ الشَّرْقُ سِيرَتَهُ الْعَهِيدَةَ (١)

أَشَقِيقَ « عَبَّاسَ » الْعَزِيزِ وَرُكْنَ دَوْلَتِهِ الْوَطِيدَةَ
لَا عَزْوُ أَنْ سُرْتُ « أَمَا رِيكَ بِزُورَتِكَ الْفَرِيدَةَ
بِطَوَافِ ذِي الْفَخْرِ الْأَصِيلِ بَرَى عَجَائِبَهَا الْوَلِيدَةَ
مُتَنَكَّرٌ فِيهَا وَتَعْرِفُ فَضْلَهُ الْمُقْلُ الشَّهِيدَةَ
يُخْفِي إِمَارَتَهُ الْمَجِيدَةَ بَيْنَ سُوقَتِهَا الْمَجِيدَةَ (٢)
مُسْتَكْفِيًا بِخِلَالِهِ وَلَهَا أَمَارَتُهَا الْأَكِيدَةَ

(١) المهيدة : القديمة

(٢) السوق : من دون الملك ، يريد بها الشعب

وَبِعِزَّةِ هِيَّ فِي طَبَا عِ الْمَلِكِ لَا تَغْلُو حُلُودَهُ
 وَكِيَاَسَةَ ذَكَّتْ دَمَ الشَّرْفِيِّ مِنْ مُدِدِ مَدْيِدَهُ
 وَشَمَائِلِ غُرْرِ تُرَيْبِكَ الْجَدِّ حَيْثُ تَرَى حَفِيْدَهُ

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُو حِ وَخَابَ مَنْ يَبْغِي جُجُودَهُ
 لَكِنَّ ثَمَّةَ أُمَّةَ عَظَمَتْ بِنَشَاتِهَا الْعَيْدَةَ (١)
 أَرَأَيْتَ مُعْجِزَةَ الْحَلِيدِ بِهَا وَصَوْلَتَهَا الشَّلِيدَهُ
 وَالْبَرْقَ سَخَّرَتِ الْعُقُودَ لِقُوَاهُ مُسَكِّنَةً رُغُودَهُ
 أَرَأَيْتَ مَارِدَةَ الْمَبَا نِيَّ وَالِدَعَامَاتِ الْعَيْدَةَ (٢)
 مِنْ كُلِّ صَرْحِ حَافِلِ كَمَدِينَةٍ جُبِعَتْ نَضِيدَهُ (٣)
 تِلْكَ الْبَاقُ الْأَزْبَعُونَ أَقْلَهَا بَيْتًا قَصِيدَهُ
 لَوْلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلْتِ وَأَهْرَامَنَا ، الشَّمَّ الْمَشِيدَةَ (٤)
 أَرَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ مَا تَأْبَى الْمُنَى أَوْ تَسْتَزِيدُهُ ؟
 مِنْ غُرِّ آيَاتِ الْمَعَا رِفِ وَالصَّنَاعَاتِ الْمُفِيدَهُ
 وَنَتَائِجِ الْعَزْمِ الصَّحِيحِ تَرُوضُهُ الْفِكْرُ الشَّلِيدَهُ
 وَطَرَائِفِ الْعَقْلِ الدَّكِيِّ تُجِيبُهُ الْأَيْدِي الْمُجِيدَهُ

(١) العتيذة : الحاضرة

(٢) العتيذة : التي تعاند الزمن

(٣) نضيدة : مجبول بعضها فوق بعض

(٤) المشيد : المعمول بالشيء ، وهو ما طلي به من جص أو نحوه

هَدِي مَفَاخِرُهُمْ وَلَيْسَتْ بِالسَّخَافَاتِ الزَّهِيدَةُ

لِلشَّرْقِ فِي اسْتِكْمَالِهَا أَثَرٌ يَحُجُّ بِهِ حَسُودَهُ (١)
قَدْ أَحْكَمْتَهُ عَشِيرَةٌ إِنْ تَدَعَّ لَمْ تَكُ بِالْعَقِيدَةِ
جَمَعَتْ بِهَا نَحْبُ « الشَّا م » إِلَى النَّهْيِ بَأْسًا وَجُودَهُ (٢)
هِيَ مَلَّةٌ سَعِدَتْ بِشُكْرِكَ عَنْ شَقِيقَتِهَا الْبَعِيدَةِ
حَفِظْتَ صَنِيعَكَ حَفِظَ مَنْ بَوَفَائِهِ يُغْلِي وَجُودَهُ
ذَكَرْتَ لِهَذَا الْقَطْرِ حُسْنَ وَلَايِهِ وَرَعَتْ عُهُودَهُ
حَيْثُ مُمَثَّلُهُ وَأَعْلَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُودَهُ
فَعَلْتَ كَمَا يُوحِي الْإِخَاءُ لِأَنْفُسٍ لَيْسَتْ كَنُودَهُ (٣)
وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا لَا تَحْضُرُ الدُّنْيَا حُلُودَهُ

مَوْلَايَ عِيدُكَ عِنْدَهُمْ وَجَدَ التَّكَافُلَ فِيهِ عَيْدَهُ
فَسُرُورُهُمْ فِي حُكْمِهِ - وَسُرُورُنَا حَالٌ وَحِيدَهُ
أَنْتَى يَكُونُوا أَوْ نَكُنْ فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَيْدَهُ
فَلْيَهْنَأُوا بِكَ زَائِرًا وَتَطْبُ نَفُوسُهُمُ الْوُدُودَهُ
أَمَسُوا شُهُودَ سَنَّاكَ فِي آنٍ وَأَضْحَيْنَا شُهُودَهُ

(١) يحج : يقيم عليه الحجمة ويعليه

(٢) الجودة : ضد الرداءة

(٣) الكنودة : الكافرة بالنعمة

يُعْبُونِهِمْ وَقُلُوبِنَا نَرَعَى مِنْ الْعِقْدِ الْفَرِيدَةِ
جَلِيلِينَ تَنْعَمُ فِي صَبِيحَتِنَا ، وَلَيْلِكُمْ سَعِيدَةَ

الموسيقى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق
وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنَّ لَهُ فَضْلاً بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحُحُوحَهَا بِرَأْيٍ يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرِيَّ زُنَادِهِ
وَتَأْبِرُ تُصِيبُ فَوْزاً ، فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِصَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاجُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَبْرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصَعَّدُ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ؟

يُقَالُ: الرِّضَى بَعْضُ الْغِنَى، قُلْتُ: كُفُّهُ
نَفِينَا مِنَ الْأَنْغَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًّا
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّهُ
وَلَا عِيدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
وَلَكِنْ لِيَجْسَمِ الْمَرْءُ لَا لِفُؤَادِهِ
إِلَى ذَلِكَ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ
لِدَلِّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
أَمَا مَلَهُ قَلْبٌ لِفِرْطِ اغْتِيَادِهِ ؟
إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ (١)

(١) انطیاده : صموده

أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَارٍ مُغْضَبٍ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يَخْذُوهُ مِعْزَفُ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ
 أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُوْلُهُ
 أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يَرُدُّ حَانِقُ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْقَفْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنُ
 أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٌ، أَلَا قَوْزَ حَافِلُ؟
 أَمَا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِسْهِ
 أَلَا رَعْدٌ هَدَادٌ، أَلَا بَرْقٌ خَاطِفُ؟
 أَلَا نَعْمٌ إِلَّا إِذَا حَيْتِ الصَّبَا

لِأَمْنِهِ أَوْ عَرِضِهِ أَوْ وِدَادِهِ ؟
 شَدِيدُ الْوَعْيِ يُورِي اللَّظْفَى فِي جِمَادِهِ ؟
 يُصَوِّرُ إِيقَاعَ جَلَالِ امْتِنَادِهِ ؟
 إِلَى قَاعِهِ مُصْطَكَّةً بِصِلَادِهِ ؟ (١)
 مِنَ الْأُسْدِ فِي أُطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ ؟
 لِنَاءِ شَجْتِهِ حَمَحَمَاتُ جَوَادِهِ ؟
 أَلَا رَهْطٌ يَغْلُو صَوْتَهُ بِإِحْمَادِهِ ؟
 وَلَا صَبِيحَةٌ فِي فَخْرِهِ وَاعْتِنَادِهِ ؟
 أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي الرُّبَى فِي اشْتِنَادِهِ ؟ (٢)
 غَرِيبَ حَمَى طَالَتْ لِيَالِي بَعَادِهِ ؟

نَصُوعٌ أَقَلَّ اللَّخْنَ دُونَ أَجْلِهِ
 وَلَا وَضَفَ إِلَّا أَنْ يُمَثَّلَ حَالَةً
 لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ اسْتِلَالِهِ
 نُحْبُ مِنْ -الْإِنْشَادِ كُلِّ مُكْرَرٍ-
 وَتَنْبُو بِنَا الْأَذَانَ عَنْ مُسْتَجِدِّهِ

وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الْفَنِّ دُونَ اِزْدِيَادِهِ
 مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بِدَيْهَةِ بَادِهِ (٣)
 إِلَى وَشْكَ أَنْ يَعْرِى وَبَيْنَ اغْتِمَادِهِ
 بِلَخْنِ جُمُودِ الْفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
 فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهْوَ مِنْ مُسْتَجَادِهِ

(١) الصلاد : الحجارة الشديدة الصلبة

(٢) عارض : السحاب

(٣) باده : يريد مرتجل

وَمَهْمَا يُعَدُّ فِي صِيغَةٍ بَعْدَ صِيغَةٍ مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
 بِنَا حَاجَةَ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
 أَيْرِقِي إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ؟

بَنِي وَطَنِي ! إِنْ نَلْتَمِسَ لِرُقِينَا عَتَاداً فَهَذَا الْفَنُ بَعْضُ عَتَادِهِ
 إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومَنَا وَأَنْجَى سَوَاداً هَالِكاً مِنْ سُوَادِهِ (١)
 وَحَرَّرَ قَوْمًا صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمَنَى وَالْمَشَادِهِ (٢)
 مَتَى يَغْدُمُنَا الْجَيْشُ يُسْتَقْبِلُ الرَّدَى وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلَادِهِ؟

دمعة على باحثة البادية (٣)

أَغَادِيَةٌ بَكَرَتْ بِالْحَيَسَا رَعَتْكَ الْعِنَايَةَ مِنْ غَادِيَةٍ (٤)
 إِذَا مَا سَكَبْتَ طَهُورَ النَّدَى أَلْمِي «بِبَاحِثَةِ الْبَادِيَةِ»
 أَحَفَّ الرَّدَى غُضُنَهَا وَالْغُصُو نُ فِي الرَّوْضِ زَهْرَةٌ نَادِيَةٍ
 فَفَيْدَةٌ «مِضْرٍ» فَرِيدَةٌ عَضْرٍ لَهَا كُلُّ غَانِيَةٍ فَادِيَةٍ
 وَكَانَتْ أَدِيبَةً أَيَّامَهَا وَكَانَتْ مَنَارَتَهَا الْهَادِيَةٍ
 إِذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً حَسِبْنَا الْحُرُوفَ بِهَا شَادِيَةً

- (١) السواد : معظم الناس . السواد : داء يسببه شرب الماء الملح ، وبه شبه الرحمن التائه
 (٢) المشاده : المشاغل
 (٣) المرحومة أدبية زمانها ملك حفي ناصف
 (٤) الحيا : المطر . الغادية : السحابة

أَلَمْ بِهَا دَفَرُهَا قَاتِلًا فَيَا قَتْلَةً لَا تَفِيهَا دِينَهُ ۱
تَظَلُّ الْكِنَانَةَ تَبْكِي أَسَى عَلَيْنَهَا وَمُهْجَتُهَا صَادِيهٖ (١)

دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته ونزاهته

دُرِّ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاءَ فَإِنْ يُنْزَرُ بِكَ عَنِيْرٌ فَقَرَارُهُ فِي لَحْدِيهِ (٢)
مَنْ يَبْتَغِ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بِالْأَذَى تَرَأْفٌ بِهِ مَهْمَا يَضِلُّ وَتَنْهِيهِ
إِنْ يَرْمِكَ الشَّاكِي بِحِفْدٍ عِنْدَهُ فَاسْلَمْ وَلَا تَبْلُغَكَ رَمِيَةٌ حِفْدِيهِ
مَنْ زَيْفَ الْأَحْكَامِ لَمْ يَكُ نَاقِمًا بَلْ نَاقِدًا فَلْيُبْدِ حُجَّةَ نَقْدِهِ
مَا قِيَمَةُ الْقَوْلِ الْجَزَافِ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَخْلُهُ مُجْدِيًا لَمْ يُجْدِهِ
يَا كَاثِلًا فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِيبْ مِمَّا يُرْجَى غَيْرَ خَيْبَةٍ قَضِيهِ
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ الْقَضَاءُ بِعَدْلِهِ لَمْ تُلْفَ مُجْتَرِنًا عَلَيْهِ لِرَدِّهِ
لَكِنْ أَصَابَتْ الْحِلْمَ مِنْهُ مَرْتَعًا فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حَدِّهِ
مَا شِئْتَ مِنْ شَكْوَالِكِزْدُهُ فَإِنَّمَا شَكْوَالِكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِيهِ (٣)
إِخْوَانَتَا : لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ رُعِيَتْ، فَمَا بَالُ الْوَفَاءِ وَعَهْدِيهِ؟
لِئْسِي عَجِبْتُ لِعَاقِلٍ مِنْ رَهْطِكُمْ مُبْدٍ بِجَمِيلًا وَهُوَ مُضْمِرٌ ضِدِّهِ

(١) صادية : ظامنة

(٢) العشير : الغبار

(٣) الفئة الشاكية أتخذ من القضاء الأملی جملة لسياة أجنبية مربية

إِنَّ تَطْلُبُوا عَدْلَ الْقَضَاءِ كَوَدِّكُمْ فَالْعَدْلُ لَيْسَ كَوَدِّكُمْ وَكَوَدِّهِ
 الْعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ (١)
 الْعَدْلُ شَيْءٌ مُطْلَقٌ مَنْ يَلْتَزِمُ تَجْنِيسَهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ وَيُرْدِيهِ (٢)

رثاء المغفور له اسماعيل شيرين باشا

الطَّائِرُ الْعَالِي مَرَادُهُ مَاذَا يُجَشِّمُهُ مَرَادُهُ ؟
 قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السُّهَى وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهُ
 وَيُصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ إِنَّ عَزَّ فِي الْقُحْمِ اضْطِیَادُهُ
 أَوْدَتْ « بِإِسْمَاعِيلِ » نَجْدَتُهُ ، وَأَضْنَاهُ سَهَادُهُ
 رَخِصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ وَغَلَّتْ عَلَى قَدْرِ بِلَادُهُ
 لَا يَدْعُ أَنْ تَفْنَى عَزَا نِمُهُ وَأَنْ يَأْتِي رُقَادُهُ
 وَفِي الْجِهَادِ وَطَاحَ مُخْتَمًا بِصِرْعَتِهِ جِهَادُهُ
 سَنَحٌ ، إِذَا جَارَ الْمَعَا شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ
 الْأَرِيحِيَّةُ ذُخْرُهُ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَادُهُ
 مُتَشَبِّهُ بِالْحَقِّ يَرُ عَاهُ ، وَبِاللَّهِ اغْتِزَّادُهُ
 جَمَعَ الْأَنَامَ عَلَى اخْتِلَا فِي فِي مَشَارِبِهِمْ وَدَادُهُ

(١) الحسبة : الظن والتقدير

(٢) يرده : يهلكه

جَمْعًا تَأَلَّفَتِ الْخُصُورُ مُمْ بِهِ ، وَفِي ذَلِكَ انْفِرَادُهُ
 فَالشَّعْبُ وَفَقَّ فِي هَوَا هُ ، مُسَوِّدُهُ أَوْسَوَادُهُ
 أَشْهَدْتَ لَهْفَتَهُ عَلَيْهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادَهُ ؟
 مَا فِي مَحَبِّهِ امْرُؤٌ إِلَّا أَقْضَى بِهِ وَسَادَهُ
 تَشْكُو مَرَارَتَهُ السَّوَا دَ ، وَفِي مَرَاتِرِهِمْ سُوَادُهُ
 أَرَأَيْتَ فِي التَّشْبِيحِ مَا الشَّعْبُ الْحَزِينُ وَمَا اخْتِشَادُهُ ؟
 وَلَمَحَّتْ مَا تَحْتَ الْعُبُورِ سَمَةٌ مِنْ شَجَى تُوْرَى زِنَادُهُ ؟
 وَعَرَفْتَ مِنْ جَمْرِ الْأَسَى مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهُ ؟
 وَكَانَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ كَيْدًا أَلَمَ بِهَا كِبَادُهُ
 أَنْظَرْتَ تَقْوِيضَ الْبِنَا وَالضَّخْمَ حِينَ هَوَى عِمَادُهُ ؟
 وَطَفَى عَلَى الْأَبْصَارِ بَعْدَ بَيَاضِهِ الرَّاهِي سَوَادُهُ ؟
 رِيَعَتْ لَهُ شُمُ الصُّرُوحِ حَ ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حِدَادُهُ
 قَرَّبَنِي لِذَلِكَ الْبَيْتِ طَا رِفُ عِزِّهِ وَرَثَى تِلَادُهُ

لَهْفِي عَلَى نَجْمٍ خَبَا لَنْ يُجَلِّيَ الْعَيْنَ انْفِتَادُهُ
 وَعَلَى شَبِيهِ النَّضْلِ أَغْمَدَ رَوْنَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادُهُ
 أَيْنَ الْفَتَى الْحُرُّ الْأَبْيُّ ؟ وَأَيْنَ سُودَدُهُ وَآدُهُ ؟
 أَيْنَ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِيُّ وَمَا يُرْقِشُهُ مِدَادُهُ ؟
 مَا الْقَوْلُ تُوْحِيهِ قَرِيحَتُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهُ

إِلَّا كَمَا تُجَلَى وَرُو دُ الرُّوضِ أَوْ تُجَنَى شَهَادُهُ
 أَيْنَ الْأَخُ الْبَرُّ الَّذِي يُرَجَى نَدَاهُ أَوْ ذِيَادُهُ ؟
 أَكْفَى مُقِيلٍ إِنْ كَبَا بِأَخِيهِ فِي شَوْطِ جَوَادُهُ
 أَيْنَ النَّعِي الطَّبَعِ فِي دَهْرٍ قَدِ اسْتَشْرَى فَسَادُهُ ؟
 طَهَّرَتْ مِنَ الْأَوْضَارِ شَيْئَتُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهُ

يَا مَضْجَعًا لِلتَّوَامِينِ — طَوَى جَمَالَهُمَا جَمَادُهُ
 كَأَصَالِعِ الْحَانِي عَلَى وَلَدَيْهِ قَدْ لَأَنْتَ صَلَادُهُ
 سَقِيًا وَرَعِيًا | لَا عَدَا لَكَ الْعَفْوُ سَاكِبَةٌ عِهَادُهُ
 الْفَرَقْدَانِ تَوَارِيَا وَالْأُفُقُ عَاوَدُهُ اِرْبَادُهُ
 فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ ، وَلَيْسَلَمْ فُوَادُهُ

المنتحر

فتى سري ، في اقتبال الشباب ، لم يتحمل صد
 عذراء أحبها ، وكانت خطيبته ، فألقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي لَحْدِهِ
 سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ تَخْرُجُ بِالْأَرْشِدِ عَنْ رُشْدِهِ
 زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً تَظْمَأُ بِالرَّأْوِي إِلَى وَرْدِهِ

لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ
وَاجْتَسَعَ الْأَمَالَ مَنُشُورَةً
وَدَارَ فِي الْعُورِ بِمَا كَانَ مِنْ
فَرَاخٍ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ
بِهِ وَقَاضَ الْحُزْنَ عَنْ حَلِّهِ
وَعَالَجَ الْعَزَمَ إِلَى هَدْيِهِ
كَالْوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ (١)

بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ امْرِئٍ
وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ
طَيْفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتُومُ الْخُطَى
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِي السَّرَى
مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِي نَابِهِ
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لَيْبِهِ
يُلَابِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى
فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ
حُلْمٍ هَلَامِيٍّ اللَّطَى فَاجِعٍ
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النَّهَى
يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ (٢)
مَنْ يَغْتَرِضُ مَسْلَكَهُ يَرُدُّهُ (٣)
يُصِمُّ بِالرُّغْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ
وَصَرَعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ
وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شَدِّهِ
وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ
مُوهِ يَكِلُ الْعَزَمَ عَنْ صَدِّهِ
يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
فِي مُسْتَطِيلِ الْجُنْحِ مُسَوَّدِهِ

- (١) الغور : قاع الماء
(٢) المِرَّة : اليأس والقوة
(٣) يردده : يهلكه

أَطْلَقَهُ مِنْ حَالِقِ ذَاهِلًا فِي «نَيْلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ «سِنْدِيهِ» (١)
مُفَارِقًا غُرًّا أَمَانِيهِ أَوْ مُوتِمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلَدِهِ (٢)

وَأَهَا لِمَبْكِي عَلَى فَضْلِهِ مُفْتَقِدِ الْآدَابِ فِي فَقْدِهِ
صَيْدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَظَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِهِ
يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ كَمَا يُهْزُ الْوَجْدُ الْوَجْدَ فِي مَهْدِهِ
مَضَى نَقِيًّا الْجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا فِي جِسْمِهِ لَوْثٌ وَلَا بُرْدُهُ (٣)
مَا ضُرِّجَتْ بِالِدَمِ أَثْوَابُهُ وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ ، فِي نَفْسِهِ شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ
مَاتَ مُرَجِّيًّا فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ
طَلَّقَهَا زَلَاءً لَمْ تَرَ عَ مَا آثَرَ أَنْ تَرَاعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
وَلَمْ يُفَارِقْ بِمَمَاءِهَا سَوَى أَذَاهَا وَسَوَى سُهْدِهِ (٤)
مَا كَانَ أذْنَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ وَأَضْيَقَ الْأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ
وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ لَوْلَا انْحِطَاطُ الْعُمُرِ عَنْ قَضْدِهِ
فَرُبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَبِيهِ وَعَنْ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كِبْدِهِ (٥)

(١) السند : نهر بالهند
(٢) موتم الأطهار : مصيرهم أيتاماً
(٣) اللوث : مصدر لاث ثوبه بالطين : لطحه به
(٤) الأرق الذي لا يؤسف على فراقه . المناءة : الجبادة
(٥) صورة مخطوبته

هوى أبى دَارَ التَّنَاهِي لَهُ دَاراً ، فَرَقَاذَ إِلَى خُلْدِهِ

مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تَنْظُرُوا
مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تُبْصِرُوا
نَامَ عَنِ الدَّهْرِ الخُورِنِ الَّذِي
عَنْ قَاتِلِ النَّبْلِ عَدُوِّ الْحَجِي
عَنْ صَادِقِ الرَّمزِ بِلِينَعَادِهِ
عَنْ مُغْرِقِ الْعَالِمِ فِي بُؤْسِهِ
عَنْ ظَالِمِ الْقَاصِدِ فِي حُكْمِهِ
إِلَى احْمِرَارِ الْوَرْدِ فِي خُدِّهِ؟
لِيَانَةَ الْمَعْطِفِ فِي قَدِّهِ؟ (١)
فِي هَزْلِهِ الْعَدْرُ وَفِي جِدِّهِ
مُظْمِيٌّ نَضَلِ السِّيفِ فِي غَمِّهِ
وَكَاذِبِ الْإِيمَانِ فِي وَعْدِهِ
وَمُغْرِقِ الْجَاهِلِ فِي سَعْدِهِ
وَقَاطِمِ الْمَاجِدِ عَنْ مَجْدِهِ (٢)

بِنْتَ حَكِيمًا فَاسْتَرَحْ نَاسِيًا
لَا سُبَّةَ تَخْشَى وَلَا شُبُهَةَ
أَقَالَكَ الْحَقُّ فَمَا عَاشِرُ
مَنْ ذَلَّ فَلْيُولِكْ مِنْ عُدْرِهِ
سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا
مَا نِلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ
مِنْ سَقَمَاءِ الرَّأْيِ أَوْ رُمْدِهِ (٣)
مَنْ كَانَتْ الْعَثْرَةُ فِي جِدِّهِ (٤)
أَوْ عَزَّ فَلْيُولِكْ مِنْ حَمْدِهِ
إِلَّا عَنِ الْوَافِي وَعَنْ وَدِّهِ

(١) الليانة : العين

(٢) القاصد : العادل

(٣) الرمد : جمع أرمد ، وهو من بعينه رمد . ويراد بالرمد الذين أظلمت بصائرهم

(٤) الجلد : الحظ

وَعَنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ مُسْتَنَهُ
وَاللَّهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي
وَعَنْ قَوِيمِ الْفِكْرِ مُسْتَدَهُ (١)
جَاءَكَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

عكاظ أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَاطُ» وَذَلِكَ مَعَهْدُهَا
بَاتَتْ إِلَيْهَا الْمُنَى تَتَوَقُّ وَقَدْ
فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَائِرَةٌ
سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ
وَأَطْرَبَ الْعَصْرَ مِنْ مَنَابِرِهَا
وَنَافَرَ الْقِرْنَ فِي مَجَاوِلِهَا
مِنَ النَّهْيِ سُمْرُهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ
شُبَانَ «مِصْرَ» هَذِي مَقَاوِلُكُمْ
فَأَتَقِنُوا مِثْلَهَا انْبَعَالَ يَعُدُّ
أَنْبِغُ فِتْيَانِهَا مُجَدِّدُهَا
طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدُهَا
لِلْعُرْبِ مَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدُهَا
مَنْ فِي مَرَائِي النُّفُوسِ يَنْضُدُهَا
بَلْ كُلُّ عَصْرٍ يَجِيءُ مُنْشِدُهَا
أَرَضْنَهَا فِطْنَةً وَأَشْرَدُهَا (٢)
وَالْبَيْضُ مَشْهُورُهَا وَمَعْمَدُهَا
نَافَسَ أَعْلَى الْكَلَامِ جِيدُهَا (٣)
«لِمِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُوْدُودُهَا

رثاء والدة المرحوم النابغة الكبير علي ابراهيم باشا ١٩٣٤

إِنَّ الَّتِي نَجَلْتِ عَلِيًّا أَنْجَبْتِ
لِلْعِلْمِ أَنْفَسَ دُرَّةٍ فِي عِقْدِهِ

(١) مستن : واضح صريح . مستد : مستقيم
(٢) مجاؤها : جمع مجال وهو الساحة التي يجول فيها المتبارون
(٣) مقاول : مقول وهو الواضح القول

قَدْ نَشَاتَهُ عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 لَا يَدْعُ إِنْ عَمَّ الْأَسَى فِي فَقْدِهَا
 فَمَشَى وَرَاءَ النَّعْشِ فِي تَشْيِيعِهَا
 أَعْطَتْهُ مِنْ دَمِهَا وَدَمْعَ عُيُونِهَا
 وَبَنَتْ لَهُ بَعْنَائِهَا وَسُهَادِهَا
 أَعْلِيُّ هَلْ تَلْفَى لِعَجْزِكَ جَازِعًا
 إِنْ لَمْ يَفِدْهَا الطُّبُّ إِلَّا جَهْدُهُ
 الْأَمْرُ أَمْرُ اللَّهِ إِنْ يَعْجَلُ وَإِنْ
 أَمَا جُرِخَتْ بِحَيْثُ لَا تَأْسُوبُ
 حَسَبَ الْفَقِيْدَةِ أَنْ تَلْقَى رَبَّهَا
 فَبِحَمْدِهَا نَطَقَ الشَّيْءُ بِحَمْدِهِ
 وَطَنًا يَفِي لِلْمُحْسِنِينَ كَهَيْدِهِ
 كُبْرَاءَ قَادَتِهِ وَنُجْبَةَ جُنْدِهِ
 أَنْقَى مَفَاخِرِهِ وَأَنْبَغَ وُلْدِهِ
 تِلْكَ الدَّعَاةُ مِنْ دَعَائِمِ مَجْدِهِ
 وَالطُّبُّ قَدْ أَعْطَاكَ مَا فِي حَدِّهِ؟
 مَاذَا عَلَيْكَ وَتِلْكَ غَايَةُ جُهْدِهِ؟
 يَخْمَلُ وَمَا تَعْدُوهُ حِيلَةُ عَبْدِهِ
 فَجِرَاحُ نَفْسِكَ بِرُؤُوسِهَا مِنْ عِنْدِهِ
 وَتُثَابُ خَيْرًا فِي النَّعِيمِ وَخُلْدِهِ

رثاء المرحوم عبد العزيز اباظه باشا ١٩٣٢

عَبْدَ الْعَزِيزِ عَمِيدَ أَكْرَمِ أُسْرَةٍ
 وَتَكُونُ بَدْرَ التَّمِّ بَيْنَ نُجُومِهَا
 لَيْسَ الْمُصَابُ مُصَابِهَا بِكَ وَهَوَّ قَدْ
 هِيَ أُسْرَةٌ كَرُمَتْ مَهْزُوتُهَا وَلَسْمَ
 أَحْمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَقَاءُ وَفِيهَا
 وَكَفَاكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ عَمِيدَهَا
 وَالْفَرْدَ إِنْ عَدَّ الْفَخَارُ عَلِيدَهَا
 شَمَلَ الْبِلَادَ قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا
 يَغْمُزُ مَنَافِرُهَا بِلُؤْمٍ عَوْدَهَا (١)
 وَحَمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَدَادُ وَوُدَّهَا؟

(١) المنافر : النسب .

وَرَأَيْتَ فِي النَّجْبَاءِ مِنْ ابْنَانِهَا
تَدْرِي الْكِنَانَةَ بِأَسْهَاءِ فِي نَفْحِهَا
فَإِذَا تَعَاظَلَّتِ الشُّؤُونُ دَعَتْ لَهَا
دُرًّا تُقَلِّدُهُ الْمَنَاقِبُ جِيدَهَا
عَنْهَا لَدَى الْجَلِي وَتَعْرِفُ جُودَهَا
فُطْنَاءَهَا الْمُتَصَرِّفِينَ وَصِيدَهَا

عَبْدَ الْعَزِيزِ الْمُسْتَعَانَ بِأَيْدِهِ
حَقَّقْتَ مَا رَجَّحْتَهُ فِيكَ بِبِهْمَةٍ
تَرْتَاضُ مَضْعَبَةَ الْأُمُورِ فَمَا تَنِي
تِلْكَ الْقَوَى لَوْلَا مُغَالِبَةَ الرَّدَى
أَفْنَيْتَهَا عَجَلَانَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
فَكَمَا بَكَى سَرَوَاتُ مِضْرَ فَقِيدَهُمْ
لِيُدُودَ عَنْ أَحْسَابِهَا وَيَزِيدَهَا
لَمْ يَشْهَدِ الْجِيلُ الْحَدِيثُ نَدِيدَهَا
حَتَّى تُجَارِي فِي مَرَامِكَ قُودَهَا
لَمْ تُوهِ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ شَدِيدَهَا
وَقَضَيْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ شَهِيدَهَا
بَكَتِ الْفَضَائِلُ وَالْعُلُومُ فَقِيدَهَا

- رثاء المرحوم منصور نجيب شكور باشا ١٩٣١ -

هَانَتْ مَمَالِمُ مَاتَ سَيْدُهَا
وَرَجَبَتْ سَمَاءُ كَانَ فَرْقُدُهَا
وَبِحُ الْمَنِيَةِ أَيُّ مُعْتَصِمٍ
فِي مِضْرَ أَنْتَ مُصْعَدَةٌ
أَمْوَلُ الشَّرَكَاتِ مُفْتَحِمًا
وَمُهَنْدِسُ الْأَمْصَارِ تَحْكُمُهَا
وَوَهَتْ دَعَائِمُ مَاذَ أَيْدُهَا
مِلَى الْعُيُونِ فَبَانَ فَرْقُدُهَا
مَدَّتْ إِلَى عَلَيَانِهِ يَدُهَا
لُبْنَانُ مِنْ أَسْفٍ يُرَدِّدُهَا
غَمْرَاتِهَا إِذْ عَزَّ مُوجِدُهَا
أُسْأُ وَلَا تَأَلُّوْ تُوَطِّدُهَا

وَمَعَالِجُ الْأَرْضِينَ تُصْلِحُهَا
لِلْعَمَالِ فِيهَا كُلُّ عَائِدَةٍ
تِلْكَ الْحَدَائِقُ رَاعٍ مَنْظَرُهَا
تِلْكَ الْمَرَاقِ فِي تَعَدُّدِهَا
يَا لِلْأَسَى أَقْضَى مِضْرٍ مِنْهَا
ذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ الرَّدَى نَصِيفًا
كَانَتْ تَيْمَمٌ بِأَبِهِ زَمْرٌ
يَهْبُ الْهَيْبَاتِ لِعَيْرٍ مَا عِلَلِ
وَيَكَادُ يَنْقُضُ فَضْلُ بِأَذِلِّهَا
شَانَ النُّفُوسِ وَقَدْ تَنَزَّهَ عَنْ
خَلَصَتْ لَوَجْهِ الْخَيْرِ نَيْتُهَا
يَا رَاحِلًا رُزُّ الْقُلُوبِ بِهِ
مَا النَّارُ فِي حَطَبٍ تَضْرُمُهَا
هَلْ رُحْتَ تَسْتَبِقُ الْمَرَاحِلَ فِي
لِكَانَ مَشْهَدَكَ الْمَهِيْبُ وَقَدْ
تَبَكِّي السَّمَانِلُ أَنْسَ مُوحِشِهَا
كَانَ الْمِضْنَةَ لِلنُّفُوسِ فَلَمْ
مَادَتْ بِهَا شَمُّ الصُّرُوحِ فَهَلْ

مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجَهْلُ يَفْسِدُهَا
تَزْكُو وَلِلْأَوْطَانِ أَعُوذُهَا
لِلْأَهْلِينَ وَرَاقٍ مَوْرِدُهَا
يَخْتَالُ عَجْبًا مَنْ يُعَدُّدُهَا
بِدَكَائِهِ وَتَوَى مُشِيدُهَا؟
وَلَهُ مِنَ الْآثَارِ أَخْلَدُهَا
مَا اسْتَطَاعَ يُسْعِفُهَا وَيُسْعِدُهَا
فَيَزِيدُهَا بِرَأٍ تَجْرُدُهَا
فِي غَيْبِنِ نَائِلِهَا تَعُوذُهَا
إِحْرَازِ شُكْرِ النَّاسِ مَقْصِدُهَا
فَرَكَامِ مِنَ الذُّكْرِى تَزُوْدُهَا
لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ تَعَدُّدُهَا
كَالنَّارِ فِي كَيْدِ تَوْقِدِهَا
دُنْيَاكَ حَتَّى حَانَ أَبْعَدُهَا
مَشَتْ الْمَحَامِدُ فِيهِ مَشْهَدُهَا
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ تُسْعِدُهَا
يَشْفَعُ بِهِ أَنْ ضَنَّ أَجُودُهَا
شَعَرَتْ بِحَدَثَانِ يُهْدِدُهَا؟

كَيْفَ الثِّبَاتُ وَكَانَ أَرْسَخَ مِنْ
تَبَكِّي المَرْوَعَةَ أَنْ نَاصِرَهَا
تَوَتَّ العَزَائِمُ غَيْرَ أَنْ لَهَا
وَلَهَا ذَخَائِرُ فِي الحَيَاةِ وَفِي
قَدْ كَانَ يُنْشِئُ كُلَّ مَنْقَبَةٍ
صَرَفَتْ عَقْلَكَ فِي الفُنُونِ فَلَمْ
وَشَرَعَتْ فِي الأَعْمَالِ تُحْكِمُهَا
اللهُ فِي أُمَّ تَقِيمُ عَلَى
وَحَلِيلَةٌ فَقَدَتْ مُدْلَهَةً
وَشَقِيقَةٌ شَقَّتْ مِرَارَتَهَا
وَعَشِيرَةٌ أَذْمَى مَاقِبَهَا
هِيَ أَسْرَةٌ كَشَفَتْ مَقَاتِلَهَا
تَرْجُو ابْنَهُ لِمَفَاخِرٍ وَعَلَى

طَوْدٍ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشِيدُهَا؟
وَلَى وَأَقْوَى مِنْهُ مَعَهْدُهَا
بَيْنَ الوَرَى سِيرًا تُخَلِّدُهَا
مَا بَعْدَ بَيْلِي الدَّهْرَ سَرْمَدُهَا
يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ يُجَدِّدُهَا
يَفْلُتُهُ أَجْدَاها وَأَجُودُهَا
أُسْأُ وَلَا تَأَلُّو تَوَطَّدُهَا
مَا نَابَهَا وَيَزُولُ أَوْحَدُهَا
مَنْ كَانَ بَعْدَ اللهِ يَعْْبُدُهَا؟
مِنْ حُزْنِهَا إِذْ بَانَ مُنْجِدُهَا
بِنَوَاهِ أَسْرَاهَا وَأَمْجَدُهَا
لِلدَّهْرِ لَمَّا صِيدَ أَضِيدُهَا
فِي لِثْرِ وَالِدِهِ يُجَدِّدُهَا

- ه -

البلورات السوداء على عيون النساء

ضَعِي عَلَى عَيْنَيْكَ بَلُورَةً لِيَسْلِمِي مِنْ وَهَجِ الهَاجِرَةِ
وَيَسْلَمَ العَالَمُ مِنْ فِتْنَةِ تَشْبُهَاتِ الحَاظِكِ السَّاحِرَةِ

فتاة جميلة بائسة أنقذتها مبرة للوجه ميشيل لطف الله بك

من أخطار البؤس

كَانَتْ عِيُونُ الرَّيِّبِ السَّاهِرَةِ تَرْمُقُ تِلْكَ الطَّفَلَةَ الطَّاهِرَةَ
مَنْ هِيَ؟ بِنْتُ مَنْ بَنَاتِ الْأَسَى مَعْرُوضَةٌ لِلصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ
يُطْمِعُ فِيهَا حُسْنَهَا وَالصَّبَا وَالْفَاقَةَ الْعَضَّاضَةَ الْكَافِرَةَ
مَا زَالَ غِرًّا قَلْبُهَا لِأَهْيَا عَمَّا يَهِيحُ الشُّهُوَةَ الْخَادِرَةَ (١)
أَبَاسُ مَا سَارَتْ بِأَطَارِمَا لَمْ تَكْ إِلَّا بِهَجَّةٍ سَائِرَةَ
تَحْسُ لِلْأَبْصَارِ فِي نَفْسِهَا وَقَعَ النَّدَى مِنْ نَبْتَةٍ نَاضِرَةَ
وَتَلْتَقِي كُلَّ ابْتِسَامٍ كَمَا تَلْقَى الشُّعَاعَ الدُّرَّةَ الرَّاهِرَةَ
وَتَقْبَلُ الْمَدْحَ عَلَى أَنَّهُ مُصَدِّقٌ مَا فِي الْمُقَلَّةِ النَّاطِرَةَ
جَاهِلَةٌ مَا فِي قُلُوبِ الْأُولَى تَأْمَنُهُمْ مِنْ شَيْعَةِ غَادِرَةَ
لَا تُضْمِرُ الْمِرَاةُ فِي زَعْمِهَا شَيْئًا وَرَاءَ الصُّورَةِ الطَّاهِرَةَ

وَيَحَ الْفَقِيرَاتِ الْجَمِيلَاتِ مِنْ حَبَائِلِ الْفَنَاصَةِ الْمَاكِرَةِ
كَالْوَرْدِ لَا يَعْصِمُهُ شَوْكُهُ إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَدٌ جَائِرَةَ
تَمُرٌ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الْغِنَى تُقْلِبُهَا جَوَابَةَ طَائِرَةَ
فَتَشِبُّ الْأَبْصَارُ شَوْطًا بِهَا ثُمَّ تَنِي ظَالِمَةً حَاسِرَةَ (٢)

(١) الخادرة : المستكنة الفاترة

(٢) تني : تبلي وتفتت . ظالمة : لا تستطيع الانطلاق بسرعة . حاسرة : كليلة متقلعة من طول المدى

وَالْحُسْنُ إِن لَّمْ يُرَجَّ يُمَلَّلْ كَمَا
أَمَّا ابْنَةُ الْبُؤْسِ فَهَبَّاهُ أَنْ
أَنَّى تَكُنْ تَلْحَقُ بِهَا لَفْظَةً
أَوْ عِدَّةً فَاتِنَةٌ لِلنَّهْيِ
لَا تَفْتَأُ الْخِدْعَةَ فِي إِثْرِهَا
حَتَّى إِذَا أَضْرَمَتْ قَلْبَهَا
أَشْبَعَتْ الْفُسَّاقَ مِنْ لَحْمِهَا

يُمَلُّ حُسْنُ الْأَنْجَمِ السَّافِرَةِ
تَمَلِّكَ دَفَعَ الْقُوَّةَ الْقَاهِرَةَ
مُرِيبَةً أَوْ لَحْظَةً فَاجِرَةَ
أَوْ هِبَةً خَلَابَةَ سَاحِرَةَ
سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَةَ
قَشَبٌ كَالْمِجْمَرَةِ الشَّائِرَةِ
وَسَفَكَتْ هَذِرًا دَمَ الْبَاهِرَةِ (١)

تِلْكَ الَّتِي سُفَّتَ عَلَى ذِكْرِهَا
كَانَتْ عَلَى وَشِكِ السَّقُوطِ الَّذِي
قَدْ أَحَدَقَ السُّوءَ بِهَا مُنْذِرًا
لَوْلَا فَتَى جَمٍّ مُرْوَاةً
لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَحْدَاثِهِ
أَنْقَذَهَا مُحْتَسِبًا رَبَّهُ
أَدْخَلَهَا مَعْهَدَ عِلْمٍ بِهِ
تُتَمُّ بِالْآدَابِ فِي عِضْمَةٍ
أَعْظَمٍ «بِلُطْفِ اللَّهِ» عَوْنًا عَلَى

تَفْصِيلَ هَذِي الْعِظَةِ الزَّاجِرَةِ
تَسْقُطُهُ الْمَسْكِينَةُ الْعَائِرَةَ
بِالْوَيْسِلِ مِمَّا تَزِرُ الْوَازِرَةَ (٢)
شِيَمَتُهُ فِي عَضْرِهِ نَادِرَةٌ
يَوْمًا عَلَى هِمَّتِهِ الْكَابِرَةَ
بِهَا ، وَنِعَمَتْ حِسْبَةُ الْآخِرَةِ
تَحْفَظُ حِفْظَ الْقُنْيَةِ الْفَآخِرَةِ (٣)
جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةَ الْبَاهِرَةَ
صِيَانَةَ الْبَائِسَةِ الْقَاصِرَةَ

(١) هذراً : باطلا ، أي لا نصير له ، ولا مطالب بحقه

(٢) تزر : تذهب . الوازرة : المذنية

(٣) القنية : ما تكتسبه

تبرئة

لِعَيْنَيْكَ مِنْ جَارَةِ جَائِرِهِ شَقَائِي وَآمَالِي الْعَائِرَةُ !
أَتَنَائِنَ عَنِّي وَتَجْمِئِنِي لِإِرْضَاءِ طَائِفَةِ مَا كَرَهُ ؟

بَرِّئْنَا إِلَى الْحُبِّ لَا ذَنْبَ لِي وَلَا لِحَبِيبَتِي الْهَاجِرَةِ
وَلَكِنَّهُمْ عَلَّمُوهُمَا الْجَنَّمَ وَحَطُّوا لَهَا خُطَّةَ الْقَاصِرَةِ
وَأَضَعُوا إِلَى قَوْلٍ وَاشْرَبُوا بِهَا، وَحَاشَ لَهَا أَنْهَا وَازِرَةٌ
أَذَاكَ الْجَبِينُ وَبَلَّوْرُهُ يُمَثِّلُ فِكْرَتَهَا الْخَاطِرَةَ ؟
أَتِلْكَ الْعِيُونَ وَأَنْوَارَهَا مَرَاءً لِأَخْلَاقِهَا الْبَاهِرَةِ ؟
أَتِلْكَ الشَّفَاهُ وَمَا قَبَلَتْهَا سِوَى الْأُمِّ وَاللِّدَّةِ الزَّائِرَةِ ؟
أَذَاكَ الْقَوَامُ وَمِنْ حُسْنِهِ تَمِيلُ الْغُصُونُ لَهُ صَاغِرَةً ؟
أَتِلْكَ الطُّفُولَةَ وَهِيَ سِيَا حُجْرٍ لِرَوْضٍ بِهِ نَفْسُهَا طَائِرَةٌ ؟
أَذَاكَ الْعَفَافُ وَمِمَّا صَفَا تَقَرُّ بِهِ الْمُقَلُّ النَّاطِرَةُ ؟
مَحَاسِنِ بَغْيٍ وَأَخْلَاقٍ لِيَوْمِ وَزِينَةَ عَاطِلَةٍ فَاجِرَةٍ

لَعَمْرِي إِنَّهُمْ أَتَهُمُ لِكِ بِمَا فِي نَفْسِهِمُ الْخَاسِرَةَ
وَلِإِنَّ الَّذِي عَبَّ مِنْكَ السُّؤْرُ رَكَعًا قَالَ لِلشَّمْسِ يَا سَافِرَةَ
وَلِإِنِّي أَهْوَاكَ مِثْلَ عَيْبِ نَبِيِّ وَمِثْلَ حُشَاشَتِي الصَّابِرَةَ

وَمِلْءِ الزَّمَانِ ، وَمِلْءِ الْمَكَائِنِ ، وَدُنْيَايَ أَجْمَعَ وَالْآخِرَةَ
 فَإِنَّ يَسْتَمْلِكُ إِلَيَّ الْهَوَى ، وَعَيْنُ الْعَفَافِ لَنَا خَافِرَةٌ
 أَلَيْسَ الْهَوَى رُوحَ هَذَا الْوُجُوهِ دِكْمَا شَاءَتْ الْحِكْمَةُ الْفَاطِرَةَ ؟
 فَيَجْتَمِعُ الْجَوْهَرُ الْمُسْتَدَقُ بِآخَرَ ، بَيْنَهُمَا آصِرَةٌ (١) ؟
 وَيَأْتِلِفُ اللَّذْرُ وَهُوَ خَفِيٌّ فَيَمَثَلُ فِي الصُّورِ الظَّاهِرَةَ ؟
 وَيَخْتَضِنُ التُّرْبُ حَبَّ الْبِدَارِ رِ فَيَرْجِعُهُ جَنَّةَ زَاهِرَةَ ؟
 وَهَذِي النُّجُومُ أَلَيْسَتْ كَدَّرِ طَوَافٍ عَلَى أَبْحُرٍ زَاخِرَةَ ؟
 عُقُودٌ مُنثَرَةٌ بِانْتِظَاسٍ مِ عَلَى نَفْسِهَا أَبَدًا دَائِرَةَ
 يُقْبِدُهَا الْحُبُّ بَعْضًا وَكُلُّهُ إِلَى صِنُوهَا صَائِرَةَ

فَيَا هِنْدُ أَنْتِ مَنْى مُهَجِّي وَنَاهِيَةِ الْقَلْبِ وَالْآمِرَةَ
 إِلَيْكَ أَمِيلُ وَلِيَاكَ أَبْغِي بِعَاطِفَةٍ فِي الْهَوَى قَاهِرَةَ
 وَمَا تَمَّ عَيْبٌ نَعَابُ بِهِ مَعَاذَ صَبَابَتِنَا الطَّاهِرَةَ

ليلي عبد المسيح ١٩١٩

هِيَ لَيْلَى عَبْدُ الْمَسِيحِ فَحَدَّثْتُ عَنْ كَمَالٍ وَعِفَّةٍ وَمَبْرَةٍ
 ذَاتُ جِيدٍ عَلَيْهِ يَطْلَعُ الصُّبْحُ وَلُطْفٍ تَشْفِي عَنْهُ الْأَسْرَةَ

(١) آصرة : رابطة وقرابة

خَيْرٌ مَا تُشْمِرُ الْمَحَاسِنُ فِي رَوْضِ
 حَبْدًا يَوْمَنَا الَّذِي وَصَلَ الْمَجْدُ
 بِمِ اسْرَةً كِرَامًا بِأَسْرَهُ
 يَوْمَ زَفَّتْ لَيْلِي إِلَى ذَارِ يُوحَنَّا
 وَبَيْتُ الْحَبِيبِ بَيْتُ الْمَسْرَةِ
 فَلْيَقْرَأْ عَيْنًا بِعَيْنِ مَدِيدِ
 وَلَيْكُونَا لِكُلِّ عَيْنٍ قِرَّةً
 وَلَيْدُمْ يُوسُفُ النَّدَى يَنْظُمُ الْأَفَّ
 رَاحَ كَالْعَقْدِ دُرَّةً لِثَرِّ دُرَّةً

شكر صديق أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِبًا جَمِيلُهُ مَا عِشْتُ لَا أَنْكِرُهُ
 وَلَسْتُ مُخْتَاجًا إِلَى شَيْءٍ بِهِ أَذْكُرُهُ
 فَإِنَّ قَلْبِي فِي الْغِيَابِ أَبَدًا يُخْضِرُهُ
 حَبْوَتِنِي بِسَاعَةِ وَالْخَيْرُ مَا تُوَثِّرُهُ
 مَعْنَى الْحَيَاةِ يُجْتَلَى فِي الْوَقْتِ إِذْ تُبْصِرُهُ

- ٤٤ -

مداعبة بوليمة

جَاءُوا وَكَانُوا أَرْبَعَةَ كَمَا تَهَبُ الزُّوْبَعَةَ
 دَارَتْ بِهِمْ وَمَا دَرُوا دَائِرَةَ مُسَبَّعَةَ
 وَأَفُوا إِلَى سَاحَةِ جَوْ دَنَزَلُوهَا عَنْ سَعَةَ
 لَاقُوا بِهَا مَا سَرَّهُمْ مِنْ رِقَّةٍ وَمِنْ دِعَةَ

٤٦٩

وَمِنْ جَمَالٍ وَكَمَالٍ جَلَّ رَبُّ أَبْدَعَهُ
 وَمَنْ حَدِيثٍ مُطْرَبٍ فَازَ بِهِ مِنْ سَمَعِهِ
 وَأَزْدَرْدُوا مَا أَزْدَرْدُوا مِنْ أَكَلَاتٍ مُشْبِعَةٍ
 وَشَرِبُوا مَا شَرِبُوا مِنْ خَمْرَةٍ وَمِنْ جَمَعِهِ
 وَذَكَرُوا مَنْ غَابَ عَنْ حَمَاهُ وَالْقَلْبُ مَعَهُ
 دَاعِينَ لِلَّهِ بِأَنَّ يَشْفِيهِ وَيُرْجِعُهُ

تتابع الحوادث الشديدة

نَنكَرَتِ الْحَيَاةُ كَأَنَّ ذَهْرًا يَجِيءُ وَيَنْقُضِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَكَادَتْ صَفْحَةُ التَّارِيخِ تَطْوَى وَتُنَشَّرُ كُلَّمَا تَلَيْتِ إِذَاعَهُ

الجامعة الاميركية في بيروت

ألقيت في الاحتفال بتوزيع الجوائز في عام ١٩٢٧

أَلْبِرُّ فِي أَنْبَلِ غَايَاتِهِ مُمَثِّلٌ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ
 مَضْدَرُّ أَنْوَارِ كَفَى أَنَّهُ مَطَّلَعٌ هَذِي الشُّهُبِ اللَّامِعَةِ
 يَا أُمَّةَ «ضُدْجٍ» وَأَنْدَادُهُ جَلَّوْنَا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَةَ (١)
 بَنَيْتَهَا دَارًا أَوْى الشَّرْقُ، فِي رُحْبٍ، إِلَى أَفْيَئِثِهَا الْوَاسِعَةِ
 وَقَلَّتِ لِلدُّنْيَا، وَلَمْ تُخْطِئِي، خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَةُ

(١) «ضُدْجٍ»: يشير الى الدكتور بايرد ضلج رئيس الجامعة الاميركية في ذلك الحين .

إِنَّ رِيَاضاً أَخْرَجَتْ لِلنُّهَى هَدِي الثَّمَارَ الْغَضَّةَ الْبَيَانَةَ
تَهْدِي إِلَى الْفَارِسِ حَمْدًا ، بِهِ طَابَ تَغْنِي طَيْرَهَا السَّاجِعَةَ

- فه -

الغرفة التجارية بالاسكندرية

أنشئت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أَلَيْسَ شَيْئاً عَجِيباً صَرَحٌ وَيُدْعَى بِعُرْفِهِ ؟
تَنَاقُضٌ فِيهِ سِرٌّ تَجَلُّو الْبِدَاهَةَ لُطْفَهُ
وَمَا التَّوَاضُّعُ عَجْزٌ إِنَّ التَّوَاضُّعَ عِفَّةُ
صَرَحٌ بِهِ كُلُّ غَنَمٍ لِمَنْ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ
فِي كُلِّ مَطْرَحٍ لِحَظٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ طَرْفَهُ
وَمِنْ عُرُوضِ التِّجَارَاتِ تِ تُحْفَةٌ عِنْدَ تُحْفِهِ
النَّسِجُ يُبْدِي حُلَاهُ وَالطَّيْبُ يَبْدُلُ عُرْفَهُ
مَتَانَةٌ فِي رِوَاءِ وَحُسْنُ ذَوْقٍ وَخِفَّةُ

جلالة الملك أيده الله

عَطْفُ الْمَلِكِ عَلَى الشَّعْبِ هَزٌّ لِلْجِدِّ عِطْفُهُ (١)

(١) العطف : الجانب

وَهَدِيَهُ لَمْ يَفْتَهُ فِي كُلِّ فَنٍ وَحِرْفَةٍ
يُقِيلُهُ وَيَقِيهِ إِنَّ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسَفَهُ (١)
مَا أَحْفَلَ الذِّكْرَ بِالْمَجْدِ حِينَ يَنْشُرُ صُخْفَهُ
بِوَحْيِهِ أَدْرَكَ الثَّغْرُ مَنْ هَوَاهُ أَشْفَهُ (٢)

الشعر الاسكندري

وَالثَّغْرُ مَا زَالَ فِي الْمَاءِ ثُرَاتٍ رَاجِحَ كِفِّهِ
كَمَعْدِهِ فَازَ بِالسَّبْقِ وَالْحَوَاضِرُ خَلْفَهُ
وَالْفَوْزُ ، فِي كُلِّ حَالٍ خَطِيرَةٌ ، ظَلَّ حِلْفَهُ (٣)

سمو الأمير «عمر طوسون»

كَفَّاهُ لِحَظٍّ مِنَ اللَّهِ بِالْعِنَايَةِ حَفَّهِ
وَكَوْنُ هَذَا «الأمير الجليل» فِي الضَّمِيمِ كَهْفَهُ (٤)
قِيلَ بَنَى صَرْحَ مَجْدٍ أَعْلَى إِلَى النُّجْمِ سَقْفَهُ (٥)
مُرَادُهُ لَا يُسَامَى وَرَأْيُهُ لَا يُسْفَهُ
عَالٍ عُلُّوا كَبِيرًا عَنِ الْأُمُورِ الْمُسْفَهُ

-
- (١) الحسف : تكليف المرء ما لا يطاق
(٢) أشفه : أوفاه
(٣) الحلف : النصير
(٤) الكهف : الملبأ والملاذ
(٥) القيل : من هو دون الملك الأعلى

بِكُلِّ مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلشَّرْقِ يَبْسُطُ كَفَّهُ
أَزْفُ شِعْرِي إِلَيْهِ وَفَخْرُهُ أَنْ أَزْفُنِي

سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا » وزير المالية

يَا « أَحْمَدَ » الْخَيْرِ يَا مَنْ أَسْدَى وَأَجْزَلَ عُرْفَهُ (١)
مَا كَانَ رَأْيِكَ أَذْنَى مِنْ بَذْلِكَ الْمَالِ سُلْفَهُ (٢)
حُبِّيْتٍ مِنْ لَوْذَعِيٍّ وَقَارُهُ زَادَ لَطْفَهُ (٣)
فَتَى كَهَمُّ الْمَعَالِي عِلْمًا وَبَأْسًا وَرَأْفَةً
سَمَحُ السَّجِيَّةِ لَا تَعْدَمُ الْمَرَأْفَتِ عَطْفَةً
كَالنَّيْلِ مَدًّا فُرُوعًا وَكُلُّ فَرْعٍ لِيَصْفَهُ

سعادة « احمد نجيب الهلالي بك » وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ « الْهَلَالِيِّ » رَمَزٌ لَا يُحْطِيءُ اللَّبُّ كَشْفَهُ
أَمَّا الْهَلَالُ يُسَوِّرِي بَدْرًا وَيُبْرِزُ حَرْفَهُ ؟
مَا يَسْتَكِنُ ضَمِيرُ فِي الْغَيْبِ إِلَّا اسْتَشْفَهُ
فَتَى عَلَى الْجِلْمِ فِيهِ لَا تَعْصِفُ الرِّيحُ عَضْفَهُ
مَا أَلْزَمَ الصَّفَّ يَوْمًا إِلَّا تَقَدَّمَ صَفْفَهُ

(١) عرفه : جوده ومعروفه *

(٢) سلفه : مقدم الخير

(٣) اللوذعي : الذي الذعن

فَرَدُّ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرًا نِ يَعْدِلُ الْإِلْفُ إِلْفَهُ
 كَأَنَّهَا مَنْصِبَـهُ عِبَاءٌ عَلَيْهِ مُرْفَهُ
 وَقَبْلَهُ نَاءٌ ذُو الْأَيْدِ وَهُوَ يَحْمِلُ نِصْفَهُ (١)
 قَوِيٌّ عَزْمٌ وَلَكِنَّ تَدْرِي الْمَكَارِمُ ضَعْفَهُ

سعادة رئيس الغرفة وحضرات زملائه

« أَمِينُ يَحْيَى » دُعَاءٌ وَاسْمٌ تَضَمَّنَ وَصْفَهُ
 يَأْتِي عَلَى مُصِيبَاتِ الْحَلِيمِ أَنْ تَسْتَخْفَهُ (٢)
 نِعَمَ الرَّئِيسُ رَيْسٌ لَا يُنْكَرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهُ (٣)
 يُجْرِي السَّفِينَةَ وَالْيَمْنَ فِي اتِّجَاهِ الدَّفْعِ
 بِحُسْنِ رَيْي يَلْدُوذُ الزَّمَانُ عَنْهَا وَصَرْفَهُ
 وَالنَّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُرِّ أَنْ تَلَايِمَ ظَرْفَهُ (٤)
 لَقَدْ رَمَى أَيَّ مَرْمَى يِعُونُ مَنْ لَفَّ لَفَّهُ
 هُمْ نُخْبَةٌ إِنْ يَقْلُوا قَاوُلُ السَّيْلِ شَعْفَهُ (٥)
 تَالَفُوا لِلرُّقِيِّ السَّمْرُومِ أَحْسَنَ أَلْفَهُ
 سَمَتْ مُنَاهُمْ وَهَبُوا لَا يَعْبَأُونَ بِكُلْفَهُ

(١) ناء : نهض بجهد ومشقة أو سقط . الأيد : القوة

(٢) مصيبات الحليم : مستخفاته الذاهبات مجمله

(٣) ظرفه : كياسته

(٤) ظرفه : حاله أو زينه (٥) الشفقة : قطرات

تحية ختامية للغرفة

يَا وَقْفَةَ الْعِيدِ مَاذَا أَرَيْتِنَا فِي وَقْفَةِ ؟
مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعَتْ مِضْرُ ، نَوْعَهُ أَوْ صِنْفَهُ
فِرَاعَ وَشَيْئاً وَصَوْغاً وَأَحْكَمَ الذُّوقِ رَضْفَهُ
فِي الْعَيْنِ دَمْعُ تَبِيحِ الْمَسْرَةِ الْيَوْمِ ذَرْفَهُ
فَقَدْ تَقَلَّصَ ظِلُّ أَلْقَى عَلَى الْقَطْرِ سَجْفَهُ (١)
وَلَاخَ طَالِعُ سَعْدٍ يُمِيطُ تِلْكَ السَّدْفَةَ (٢)
خَطْبُ تَأْيِدٍ حَتَّى أَرَدْتَ يَا مِضْرُ صَرْفَهُ (٣)
لِلَّهِ شَعْبُكَ يَنْزُو حَقّاً وَيُحْكِمُ زَخْفَهُ
وَلِنَمَّا يَنْصَفُ الشَّعْبُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهُ (٤)
فَتَحُّ عَزِيزٌ يُحْيِي فِي فَتْحِ هَلْيِ الْغُرْفَةِ

- قه -

الرشيدي كتاب لحضرة صاحبة العصمة النبيلة الزابغة بنت بطوطة

١٩٤٤

كِتَابُكَ فِي الرَّشِيدِ كِتَابٌ صِدْقٍ هُوَ التَّارِيخُ رُدُّ إِلَى الْحَقِيقَةِ

(١) السجف : الستر

(٢) السدفة : الظلمة

(٣) تأيد : أي استقر وثبت . (٤) النصف : الانصاف والمدل .

عَلَى أَحْدَائِهِ أَرْسَلْتِ ضَوْعًا تَغْلُغَلْ فِي مَهَاوِيهَا السَّحِيقَةَ
 بِأَخْذٍ عَنِ ثِقَاتِ الرَّأْيِ فِيهَا هَذَاكَ إِلَى رَوَابِطِهَا الْوَثِيقَةَ
 فَلَمْ تُحْطِطِكِ فَهَمًّا وَاعْتِبَارًا مَرَامِيهَا الْجَلِيلَةَ وَالذَّقِيقَةَ
 وَكَمْ مَغْزَى خَفِيٍّ أَبْرَزْتَهُ عِبَارَتُكَ الْمُصَفَّاءُ الْأَنْيَقَةَ ؟
 وَكَمْ أَحْجِيَّةٍ تَأْبَى حُلُولًا جَلَا لَكَ حَلُّهَا وَحِي السَّلِيقَةَ
 تُكَادُ بِوَضْفِكَ الْأَنْسَارُ تَحْيَا وَقَدْ جَدْتُ رَوَائِعُهَا الْعَتِيقَةَ
 فَعَادَتْ مِثْلَمَا كَانَتْ قَدِيمًا بِإِعْجَابٍ وَإِكْبَارٍ خَلِيقَةَ
 رَعَى اللَّهُ الَّتِي كَنَبْتَ لَتُرْضِي بِنَفْسٍ حُرَّةٍ وَبِيدِ طَلِيقَةَ
 وَلِلْأَدَابِ أَحْسَابُ غَوَالٍ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَنْسَابِ غَرِيقَةَ

- له -

فتاة توفيت في ميعه الصبا

عَلَى شَبَابِكَ يُبْكِي يَا حُرَّةً يَا نَيْلَهُ
 أَفِي التُّرَابِ تُوَارَى تِلْكَ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةَ ؟
 حُسْنُ تَوَلَّى وَأَبْقَى عَنْهُ رُسُومًا مَحِيلَهُ
 جُهْدُ الْأَسَى أَنْ تَغِيْبِي وَمَا لِعَوْدٍ وَسِيلَهُ
 نَأْسَى وَنَيْاسُ حُزْنًا وَلَيْسَ فِي الْيَدِ حِيلَهُ

حسيب غبريل العالم ، الشاعر ، الرياضي التابعة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق ، رفيقه في أيام
الدراسة ، من فضل عليه بأنه علمه الشعر ومرنه على أساليبه في الطفولة

عِيدُ «حَسِيبٍ» عِيدُ حَبِيبُ إِلَيَّ مِنْ مَبْدَأِ الطُّفُولِ
فَتَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلِ وَالْفَرْعُ قَدْ يَقْتَفِي أَصُولَهُ
نَابِغَةُ مُدْرِكُ مَنَاهُ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرُّجُولَهُ
مَتَى يُعَالِجُ أَمْرًا يُؤَيِّدُ فِيهِ بِرُوحٍ مِنَ الْبُطُولِ
لَهُ وَقَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ سٌ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلَهُ (١)
فَضِيلَةُ الْبِرِّ قَدْ تَجَلَّتْ فِيهِ وَأَعْظَمُ بِهَا فَضِيلَهُ
تَاللَّهِ إِنِّي مَا طَالَ عُمْرِي لَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمًا جَمِيلَهُ
عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ شِعْرًا إِذْ لَسْتُ أَسْطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ
قُوْدُهُ فِي الْفُؤَادِ بَاقٍ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهُ
شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مَثِيلَهُ
شَارَكْتُ صِنْوًا لَهُ كَرِيمًا ضَاعَفَ وَدِّي تَجَلَّتِي لَهُ
فَلْيَخِي فِي غِبْطَةِ «حَسِيبٍ» وَلْيَسْعِدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَهُ

(١) عديله : نظيره

تحية للمعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمى في عام ١٩٣٦

حَيِّ الكِنَانَةَ غُدْوَةَ اسْتِقْلَالِهَا
تِلْكَ المَعَاهِدَةَ البَعِيدُ مَنَالِهَا
خَطَّتْ بِمَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَدُوا إِبْطَالِهَا :
يَبْغُونَ إِعْجَالَ المَطَالِبِ كُلِّهَا
فُزْ بِالْيَبِيِّ وَاتَّكَّ مِنْ أُمْنِيَّةِ
وَإِذَا بَرَّرْتَ بِأُمَّةٍ مَغْلُوبَةِ
أَمَوَاقِفُ الحُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعًا
سَنَحَتْ وَبِالْأَيَّامِ عَنَّا غَفْلَةٌ ،
إِنَّ السِّيَاسَةَ وَعَرَّةٌ ، وَمِرَاسُهَا
لَا تُؤْمِنُ الزَّلَّاتُ وَالحَكْمُ الهَوَى
لَكِنْ هَدَى فِيهَا الكِنَانَةَ نُحْبَةً
مَا الجِبَّةُ الزُّهْرَاءُ إِلَّا صَفْوَةٌ
مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ بِاسِلٍ وَمُحَنِّكٍ
وَمُثَقِّفٍ ثَبِتٍ ، وَنَدْبٍ حَوْلٍ ،
وَمُسْلِحٍ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ

وَاحْمَدُ بَسَاءَ الصَّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
أَذْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدُ مَنَالِهَا
وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عُقُولُ رِجَالِهَا
لَا تَسْرِفُوا . مَا الغَنَمُ فِي إِبْطَالِهَا
وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لِاسْتِكْمَالِهَا
فَالْحَزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا
كَمَوَاقِفِ الحُلَفَاءِ مِنْ إِذْلَالِهَا ؟
نَدَمٌ يَفُتُّ القَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ فِي إِغْفَالِهَا ؟
صَعْبٌ ، وَوَادِي التِّيهِ فِي أَذْيَالِهَا
فِي الفَرَقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَضَلَالِهَا
زَكَّتُهُمْ جَوَالَتُهُمْ بِمَجَالِهَا
جَمَعَتْ عَزَائِمَهَا لِيَوْمِ نِضَالِهَا
دَرَبٍ وَمُبْرَمٍ عُقْدَةَ حَلَالِهَا
يَتَّبِعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوَالِهَا
فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ جَوَابُ سُؤَالِهَا

وَمُرَاقِبٍ فِي نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ
 وَمُعَوِّدٍ فِي خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ
 رَمَتْ الْكِنَانَةَ إِذْ رَمَتْ أَهْدَافَهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا جَنَحَتْ إِلَى خِذْلَانِهِمْ
 فَتَحَّ سَتَلُوهُ الْفُتُوحُ ، وَهَمَّةٌ
 وَلَجَّتْ بِهِ بَابَ الْحَيَاةِ وَهَيَّاتِ
 بِالْخَالِدَاتِ الذُّكْرِ مِنْ أَسْمَائِهَا
 هِيَ أُمَّةٌ شُغِفَتْ بِحُرِّيَّاتِهَا
 بِالْأَمْسِ أَبَدَتْ لِلزُّعِيمِ شُعُورَهَا
 لَوْ شَبِهَتْ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا
 وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِسًا نَوَائِبَهَا
 فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَا وَحَضْحَصَ مَا تَرَى
 أَتُؤَافِقُ الْأَيَّامَ فِي إِذْبَارِهَا
 ذَمَمَ الْعُلَى مُسْتَمْسِكٍ بِجِبَالِهَا
 أَلَّا يُبَالِيَهَا عَلَى أَهْوَالِهَا
 بِهِمْ فَكَانُوا صَائِبَاتِ نِبَالِهَا
 لَعَنَدَا عُدُولُ الْخَلْقِ مِنْ عُدَالِهَا
 حَمَلَتْ بَوَادِرَهَا ضَمَانَ مَالِهَا
 لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِيَالِهَا
 وَالْخَالِدَاتِ الْإِنْتِزِ مِنْ أَفْعَالِهَا
 فَظَنَّ بِطَيْبِ الْبَثِّ يَوْمَ وَصَالِهَا
 فِي زِينَةِ خَلَابَةِ بِجَمَالِهَا
 مَا كَانَتْ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا
 عَنْ رَأْيِهَا ، وَهَمَّا لِسَانًا حَالِهَا
 حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا
 وَتَخَالَفُ الْأَيَّامَ فِي إِقْبَالِهَا ؟

يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَائِرَاتُكَ عِنْدَهَا
 بِالْأَمْسِ تَعْمَهُدُهَا وَذَلِكَ جُهْدُهَا
 أَطَّلَّ عَلَيْهَا بِأَسْمَاءٍ مُتَالِقًا
 وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ آسَادِهَا
 نَحَبٌ مِنَ النَّحَبِ الْأَعَزَّةِ عَوَّجِلَتْ
 عَنْ أَبْلَغِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
 فَخَذِ الثَّنَاءَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
 مِنْ حَيْثُ تَبَدُّو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
 وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ أَشْبَالِهَا
 مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي آجَالِهَا

وَأَنْظُرْ إِلَى «مِضْرَةٍ» الْوَفِيَّةِ رَاضِيًا
 أَيْقَظْتَهَا وَظَلَلْتَ بَعْدَ نُهُوضِهَا
 فَإِذَا هِيَ اسْتَبَقْتِكَ بَيْنَ عَيْوُنِهَا
 وَإِذَا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِي صَدْرِهَا
 إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعَلَةٍ
 مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذَكُّو فَمَا
 هَيْهَاتَ أَنْ تَنْسَاكَ «مِضْرَةٌ» وَلَمْ تَكُنْ
 خَلَّفَتْ فِيهَا «مُضْطَفَاكَ» فَكَلَّمَا
 أَدَى الْأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا
 هَلْ أَنْتُمَا إِلَّا زَعِيمَا شَعْبِهَا؟
 عَلِمَانِ إِنْ قَدَرْتَ خِصَالَ كَمَا قَدَرْتَ

يَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الَّتِي أَضْفَتِ عَلَيَّ
 عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ الْقَوَى
 قَلْبُ الْفَتَى يُوهِبُهُ شُغْلٌ وَاحِدٌ ،
 لَكِنَّ نَفْسًا فِي جِهَادِكَ رُضْتَهَا
 مَحْضَتَهَا تَمَحِيصَ أَغْلَى جَوْهَرٍ
 وَيَذَاكَ أَشْهَدْتَ الْبِلَادَ مَدَاكَ فِي
 وَادِي الْكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلَالِهَا
 بِأَقْلٍ مَا حُمِلَتْ مِنْ أَحْمَالِهَا
 أَتَطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا؟
 بِالْحَادِثَاتِ خِفَافِهَا وَثِقَالِهَا
 فِي ضَيْمِ كُلِّ مُلِمَةٍ وَنِكَالِهَا
 لِإِنْجَاحِ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ آمَالِهَا

أَلْيَوْمُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعِ أَمْرَهَا وَالْحَالُ حَالُ الْفَضْلِ فِي اسْتِقْبَالِهَا
فَلْتَشْهَدْ أَيَّامُ بَعْثَةِ شَمْسِهَا وَلِيَعْمُرِ الْآفَاقُ ظِلَّ هِلَالِهَا

يوميات أدبية

تَكْتُبُ يَوْمِيَّاتِهَا « عَادِلَةٌ » نَاقِدَةٌ فِي حُكْمِهَا عَادِلَةٌ
تَذَكُرُ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا فِي كَلِمٍ مَعْدُودَةٍ جَافِلَةٌ
وَتَصِفُ النَّاسَ عَلَى خَبِيرَةٍ حَتَّى تَرَاهُمْ صُورًا مَائِلَةٌ
وَتَصِفُ الْأَحْوَالَ مَشْهُودَةٌ كَأَنَّهَا الْمِرْسَمَةُ النَّاقِلَةٌ
فِي جُمْلٍ مُوجِزَةٍ جَزَلَةٌ وَاصِحَةٌ نُرْسِلُهَا عَاجِلَةٌ

أَعْجَبَنِي مِنْ نَقْدِهَا قَوْلُهَا فِي غَاذَةِ بَادِنَةٍ جَاهِلَةٌ :
« فُلَانَةٌ » حَسَنَاءُ لَكِنَّهَا عَلَى صِبَاهَا بَضَّةٌ خَامِلَةٌ
إِنْ تَتَكَلَّمُ فَهِيَ مَجْهُودَةٌ أَوْ تَتَحَرَّكُ فَهِيَ مُثَاقِلَةٌ
كَوَرْدَةٍ أَكْثَرَ إِزْوَاؤِهَا فَتَشَاتُ مَائِيَّةٌ ذَابِلَةٌ ،

وَقَوْلُهَا فِي مَرَمٍ جَاعِلٍ هَوَى الْغَوَائِي شُغْلًا شَاغِلَةٌ :
« وَجْهُ الشَّمَانِينَ وَشِعْرُ الصَّبَا أَلَشَيْبُ حِلْيِ الْأَنْفُسِ الْكَامِلَةٌ
لَمْ يَتَزَوَّجْ وَهُوَ شَانُ امْرِئٍ يَحْسَبُ جَهْلًا نِسْوَةَ النَّاسِ لَهْ

فَضَاعَ فِي إِسْرَافِهِ عُمُرُهُ وَلَمْ يَنْلِ إِلَّا الْمُنَى السَّافِلَةَ
وَمَا دَرَى أَنَّ سُعُودَ الْهُوَى لِفَاضِلِ زَوْجَتِهِ فَاضِلَةٌ

وَقَوْلُهَا خَطْرَةٌ فِكْرٍ لَهَا كَانَهَا عَنْ نَفْسِهَا قَائِلَةٌ :
« فَلَانَةٌ حَسَنَاءُ نِي زَعْمِهِمْ أَدِيبَةٌ آنِسَةٌ عَاقِلَةٌ
لَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى نَرْوِهِ إِذَنْ فَهَاتِيكَ الْحِلَّ بَاطِلَةٌ
يَزْدَحِمُ الْفَتِيَانُ فِي بَابِهَا وَتَتَّبِعُ الْقَافِلَةَ الْقَافِلَةَ
كَانَهَا التَّمَنُّالُ فِي مُتَحَفٍ تَزُورُهُ لِلرُّؤْيَةِ « السَّابِلَةَ » (١)

أمير الزجل اللبناني المرحوم رشيد نخلة بك

وكان من امراء الأدب في الفصحى ايضاً

إِذَا مَا رَوْضَةُ الْأَدَابِ بَاهَتْ بِيغَالِي الدُّوْحِ بَاهَيْنَا بِنَخْلَةٍ
أَمِيرُ الشُّعْرِ مَا أَسْنَاهُ تَاجاً حَلَيْتَ بِهِ ، وَهَـ أَحْلَى مَحَلَّةً
يَدَا « لُبْنَانَ » حُبًّا صَاغَتْهُ لِمَنْ أَضْفَى عَلَى الْأَكْوَانِ ظِلَّةً
فَإِنْ تَبَعْدُ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، فَمِنَّا لِمِثْوَاكَ التَّحِيَّةُ وَالتَّجِلَّةُ
وَأَنْ نَبْغِ الْعَزَاءَ جَلًّا « أَمِينٌ » لَنَا الْفَرْعَ الزَّرَكِيَّ يُعِيدُ أَضْلَةَ

(١) السابلة : أبناء السبيل ، المارة .

حفلة حمص

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها
تكريماً للشاعر حين زار مدينتهم

لِنِي أَقَمْتُ عَلَى الدُّعْمِ غَلَّةً حَتَّى نَمَعْتُ الْيَوْمَ غَلَّةً
مَنْ لَا يُطِيعُ وَقَدْ دَعَا الْعَاصِي ، وَجَادَ بِطِيبِ نَهْلِهِ (١)
نَهْرُ أَدَمَ اللَّهُ نِسْمَتَهُ بِدِ وَأَدَامَ فَضْلَهُ
أَعْلَى مَفَاخِرِ حِمصَ ، فِي السُّدْبَا وَأَعْلَاهَا مَحَلْ
لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مِمَّا أَزْهَى خَمَائِلُهُ الْمُظْلَمَةَ
وَأَحَبُّ نَبَتِ الرُّوضِ فِي أَفْيَائِهِ وَأَبْرُ أَهْلَهُ

هَذَا اجْتِفَالٌ مَا أَحْيَيْتَنِي فِي مَقَامٍ : مَا أَجَلُّهُ
جَمَعَ الْحَدَائِقَ وَالْأَزَا هِرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالْأَهْلَهُ
جَمَعَ الْأَمَاجِيدَ الْأُولَى بِهِمُ السُّدَادُ لِكُلِّ خَلَّةٍ (٢)
وَأُولَى وَجَاهَاتٍ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعَلَهُ
وَصُنُوفَ إِخْوَانٍ بِهِمُ ضَمَّ الْحِمَى لِلدُّودِ شَمَلَهُ
مُتَأَلِّفِينَ وَذَلِكَ شَرُّ طُ لِلْحَيَاةِ الْمُتَقَلِّبَةِ

(١) العاصي : يراد به نهر العاصي المشهور
(٢) السداد : ما تسد به الحاجة . الخلة : الفجر

أَوْ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشُّقَا قِ الضُّعْفُ تَصْحَبُهُ الْمَدْلَةُ؟
وَهَلِ النَّزَاعُ سِوَى اخْتِصَا رٍ لِلشُّعُوبِ الْمُضْمَحِلَّةِ؟

قَوْمٌ بِرُؤْيَيْهِمْ أَرَا نِي الْمَجْدَ عِزَّتَهُ وَنُبْلَهُ
آيَاتُ هِمَّتِهِمْ بَسَوَا دِي فِي الْحُقُولِ الْمُسْتَذَلَّةِ
وَلَهُمْ صِنَاعَاتٌ بِهَا أَلْ أَوْطَانُ مَا شَاعَتْ مُدْلُهُ
هَلْ يُنْكِرُ الْمَجْدُ الصَّحِيحُ عَلَيَّ التَّعَدُّدِ فِي الْإِدْلَةِ؟

يَا سَادَةَ قَدْ أَعْظَمُوا شَأْنِي الْغَدَاةَ ، وَمَا أَقَلُّهُ
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتُمْ الْعَبْدَ الْفَقِيرَ مِنَ التَّجَلُّةِ
وَمِنْ امْتِدَاحِ خَالِهِ أَلْ أَدْبَاءُ فِيَّ ، وَلَسْتُ أَهْلَهُ
كُلُّ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ وَذَلِكَ فَضْلٌ عَائِدٌ لَبَهُ

رثاء المغفور له فقيد الوطن أمين فكري باشا

وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهُ وَقُوفَ جِبَانِ بَادِيَاتِ مَقَاتِلُهُ
وَمَا الْقَبْرُ إِلَّا حَلْقُ غَرثَانَ هَاضِمٍ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُلْقِي بِهِ فَهُوَ غَائِلُهُ (١)
لِمِثْلِ «أَمِينٍ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى أَوْ آخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ

(١) غرثان : جائع

دَفَنَاهُ مَبْكِيًّا نَضِيرُ شَبَابِهِ
كَأَنَّا نُورِيبُهُ الشَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ
هُوَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدَّوَدَتِ الْمَنَى
كَمَا سَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ دُرَّةٌ بِأَخِلٍ
فَرَّاحٌ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَاهُوصَابِرُ
يُقَطِّرُ فَوْقَ الذَّمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ
فَتَى كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بُرْهًا يَسْرُنَا
وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ يَشْتَكِي
وَسَكَانَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبَيْهِ
وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَامِدَ وَالْعَلَى
إِذَا أَطْبَقَتْ سُحْبُ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ
وَلِنْ تَدُنْ نَارُ الْحَقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ
وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفَهُ
فَلَا رَاعِنًا بَيْنَ «الْأَمِينِ» وَكُلْنَا
هَلِ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَإِنْ كَانَ طِفْلًا فَهُوَ مِنْذُ وِلَادِهِ
وَلِنْ كَانَ شَيْخًا فَهُوَ قَدْ شَدَّ رَأْسَهُ

(١) نزايله : نفاقة

الحسن الأصيل

أَعْرُوسٌ لِمَكْلِبِهَا يَغْلُوهَا ؟ أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا
أَوْتَيْتَ ، غَيْرَ حُسْنِهَا الْبَالِغِ الْغَايَا تِ ، نَفْسًا فِي الْغَيْدِ تَسْتَشْبِيهَا
وَمِنَ اللَّحْنِ فِي أَنَامِلِهَا آيَا تِ سِحْرٍ عَلَى النَّهَى تُجْرِيهَا
وَقَفَ الشُّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَانِيهَا ، وَقَدْ خِيلَ أَنَّهُ يُطْرِبُهَا
غَنِيَّتَ عَن حِلَى الْبَدِيعِ الْقَوَافِي بِحُلَاهَا وَيَعْضُهَا يُغْنِيهَا
مَا اسْتَعَارَاتُ كَاتِبٍ ، وَالَّتِي يُثْنِي عَلَيْهَا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا ؟
إِن أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعَهَا وَشَبَّهُ رَبُّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَ
ذَلِكَ الْحُسْنُ سَأَلَ ، مِنْ مَنْبَعِ الْحُسْنِ ، نَقِيًّا مِنْهَا تَنْزِيهًا
وَقَدِيمًا أَبِي الْأَصِيلِ مِنَ الْحُسْنِ شَرِيكًا فَنَاهَزَ التَّالِيَهَا

- ٤٨ -

المرأة الناظرة أو عين الأم

كنت في حديقة الجيزة أصيل يوم هبت فيه ريح السموم ،
فرأيت فتاة تنظر في عيني أمها وتصلح شعرها

عَاجَتْ أَصِيلًا بِالرِّيَاضِ تَطُوفُهَا كَمَلِيكَةً طَافَتْ مَعَاهِدَ حُكْمِهَا
حَسَنَاءُ أَمْرَهَا الْجَمَالَ فَنَاشَاتُ فِي أَيْكِهَا الْأَطْيَارُ تَخْطُبُ بِأَسْمِهَا
وَالْحُسْنُ أَكْمَلُ مَا يَكُونُ شَبِيهَةً فِي بَدْنِهَا ، وَمَلَاخَةٌ فِي تَمِّهَا

سَرَّتْ بِأَخْضَرَ سُنْمِيَّ جِيدَهَا
وَتَمَايَلَتْ فِي ثَوْبِ خَزٍّ مُورِقٍ
فَإِذَا دَنَتْ فِي سِيرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ ،
أَوْ جَاوَرَتْ فِرْعَا رَطِيبًا لَيْنًا ،
وَتَحْفُفُ أَبْصَارُ بِهَا فَيَخْزِنُهَا
كَالنَّحْلِ طَفْنَ بِزَهْرَةٍ فَلَسَعْنَهَا
حَتَّى إِذَا حَلَى الْعِيَاءُ جَبِينَهَا
جَلَسَتْ تُقَابِلُ أُمَّهَا وَكَانَمَا
لَكِنَّ عَاصِفَةً أَغَارَتْ فَجَاءَةً
فَاهْتَزَّتِ الْعَبْرَاءُ حَتَّى صَافَحَتْ
وَتَنَائَرَتْ ضَبْرُ الْفَتَاةِ غَمَائِمًا
فَتَحْيَّرَتْ فِيمَا تُحَاوِلُ وَهِيَ قَدْ
فَدَنْتُ تُحَاذِي أُمَّهَا وَتَنَاطَرَتْ
وَكَذَا الْفَتَاةُ إِذَا ابْتَغَتْ مِرَاتِنَهَا
فَحَكَى الْمُحْيَا وَرَدَّةً فِي كِمِّهَا
غَضْنَا ، وَهَلْ لِلْغُضْنِ نَضْرَةٌ جَسْمِهَا؟
هَمَّتْ بِأَخْذِ ذُبُولِهَا وَبِلَثْمِهَا
أَلْوَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالَ لِضَمِّهَا (٢)
بِحَيَاتِنَهَا ، وَيَشْكُنُهَا فِي وَهْمِهَا (٣)
وَرَشْفَنَ مِنْهَا مَا رَشْفَنَ بِرِغْمِهَا
بِنْدَى ، وَأَخْمَدَجَمْرَةً مِنْ عَزْمِهَا (٤)
كَلْتَاهُمَا جَلَسَتْ قُبَالَةَ رَسْمِهَا
بِالهُوجِ مِنْ لَدَدِ الرِّيَاحِ وَقُتْمِهَا
عَذَبَاتِ سَرْحَتِهَا مَنَابِتُ نَجْمِهَا (٥)
سَرَّتْ عَنِ الْأَبْصَارِ طَلْعَةَ نَجْمِهَا
أَعْيَتْ بِلَا مِرَاتِنِهَا عَنْ نَظْمِهَا
بِعُيُونِهَا وَجَلَّتْ سَحَابَةَ هَمِّهَا
فَتَعَلَّدَتْ ، نَظَرَتْ بِعَيْنِي أُمَّهَا

(١) خز : حرير

(٢) ألوى : مال من عل

(٣) يخزنها : من الوخز وهو الألم الذي تحدثه رؤوس الإبر . يشكنها من ألم الشوك

(٤) العياء : التعب

(٥) نجمها : النجم من النبات ما نجم على غير ساق

عروس فرشت لها الأرض بالزهر

هَبَّ زَمْرُ الرَّبِيعِ فِي نِظَامِ بَدِيعِ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا
وَعَوَالِي الغُصُونِ نَكَسَتْ لِلْعَيْوُنِ
نَضْرَ أَعْلَامِهَا
وَبَدَا فِي حُلَى وَجْهِهَا مَا جَلَا
نُورَ إِلَهَامِهَا
إِنَّ هَلِي عَرُوسَ تَتَمَنَّى النُّفُوسُ
سَعَدَ أَيَامِهَا
لَمْ يُوفِّ البَيَانَ فِي مَقَامِ القِرَانِ
حَقَّ إِكْرَامِهَا
فَانْتَقَى لِلنَّوَاءِ مِنْ فُنُونِ الغِنَاءِ
خَيْرَ أَنْغَامِهَا
نَجْمُهَا فِي صُعودِ فَلْتَدُمُ وَالسُّعُودِ
رَهْنَ أَحْكَامِهَا

الى الامير مصطفى الشهابي

شكر لاهدائه الى الشاعر معجمه العربي في علم النبات ١٩٤٥

يَا أَمِيرًا أَهْدَى إِلَى لُغَةِ الضَّمَادِ كُنُوزًا مِنْ عِلْمِهِ وَبَيَانِهِ
ذَلِكَ الْمِعْجَمُ الزَّرَاعِيُّ قَدْ كَانَ رَجَاءَ حَقَّقْتَهُ فِي أَوَانِهِ
عَمَلٌ لَا يُكَادُ يَفْضِيهِ إِلَّا مَجْمَعٌ بِالْكَثِيرِ مِنْ أَعْوَانِهِ
دُمْتَ ذُخْرًا لَهُ مَا ثَرَهُ فِي نَفْعِ هَذَا الْحِمَى وَفِي رَفْعِ شَأْنِهِ

بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكي

الأديب الكبير ، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

يَا مُسَهِّدَ الْقَوْمِ أَطَلَّتِ السَّنَةُ مَا الدَّهْرُ إِلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَةِ
يَوْمَكَ فِي (لُبْنَانَ) يَوْمٌ لَهُ أَنْبَاؤُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ
هُوَ مِنْ دَمْعِي عَزِيزًا. أَجَلُ! وَعِزَّةَ الْخَطْبِ الَّذِي هَوَّنَهُ (١)

بَكَيْتُ تِلْكَ الْمَحْمَدَاتِ الَّتِي بَعْدَكَ أَمْسَتْ بِالنَّوَى مُؤَذِّنَةً
وَهِيَ بِهَا الرُّكْنُ الرَّكِينُ الَّذِي مَا لَبِثَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهُ
بَكَيْتُ ذَلِكَ الْخُلُقَ الْحُرَّ مَا أَحْصَنَهُ وَالْخَلْقَ مَا أَحْسَنَهُ

(١) وعزة :- الواو للقسم

بَكَيْتُ ذَاكَ الْوُدُّ أَتَحَفْتَنِي
بَكَيْتُ عِلْمًا شَامِلًا نَفْعُهُ
بَكَيْتُ لِلهَامَا آهَ عَلَى
بِالفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلِيٍّ
مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ ، وَاللَّفْظُ مَا
بِأَيَّةٍ مِنْ أَنْسِهِ بَيْنَنِيهِ
دُونَ مِنْهُ الْمَعْجَدُ مَا دُونَهُ
أَقْرَانِكَ الْوَحْيِيُّ الَّذِي لَقَّنَهُ
وَالصَّوْعُ تُغْلِي فِي الْحِلْيِ مَعْدِنَهُ
أَفْصَحَ ، وَالْأَسْلُوبُ مَا أَرْضَنَهُ

بَكَيْتُ ذَاكَ الْأَدَبَ الْعَذْبَ فِي
وَالجَانِبَ اللَّيِّنَ حَتَّى إِذَا
وَالجُودَ تَفَنِّي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ
بِلِخْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَدِي
أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ امْرُؤٌ
مَا نَفَقَاتُ الْمَالِ ، إِلَّا عَلَى
جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْدَنَهُ
دَعَا حِفَاظَ عَادٍ مَا أَخْشَنَهُ
مَا صَوَّرَ اللُّطْفَ وَمَا فَنَنَهُ
مُحْسِنَةً قَبْلَ الْيَدِ الْمُحْسِنَةِ
وَسِرُّهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهُ
مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، بِالْهَيْئَةِ

يَا أَيُّهَا النَّاعِي فِي قَوْمِهِ
فَتَى رَعَى كُلَّ مَوَائِقِهِ
إِنْ يَرَأْسَ الشُّورَى يَسُنُّهَا ، وَلَمْ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَخًا نَاصِحًا
نَعَيْتَ أَوْفَى خَادِمٍ مَوْطِنَهُ
عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْآوِنَهُ
تُؤَخِّدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامٍ هَنَهُ (١)
فِي رُفْقَةٍ عَنِ ثِقَةٍ مُذْعِنَهُ

(١) الهنة : الشيء الصغير

أَوْ يَبْرَحِ الْمُنْصِبَ تَنْهَضُ، عَلَى قُدْرَتِهِ فِي ذَاتِهِ ، الْبَيْتَةَ (١)
فِي جَنْبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ بِمَا تُعَدُّ الْأَقْلَامُ وَالْأَلْسِنَةُ

يَا عَانِيًا يَغْدِيهِ مِنْ قَبْدِهِ أَعِزَّةٌ ، لَوْ فِدْيَةٌ مُمَكِّنَةٌ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَدْ يَجِدُ الْحَسَّ بِالْأَمْكِنَةِ (٢)
رَقَّتْ لَكَ الْأَضْلَاحُ مِنْهُ فَمَا وَسَدْتَ إِلَّا مُهَجَّةً لَيْسَنَةً
نَمْ هَانِئًا ! كَمْ سَاهِدٍ فِي ثَرَى غُرْبَتِهِ وَدَّ بِسِ مَدْفَنَةً ؟
وَلِتَكْسُ مَثْوَاكَ غَوَادِي الْحَيَا مِنْ كُلِّ نَاصِرٍ أَرِزَنَةً (٣)
فِيهِ صِسِي ، حَقَّ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ تَخُونُوا الْوَرْدَةَ وَالسُّوسَنَةَ

رد وتهنئة

للشاعر ابنة عم مدحته بقصيدة وكان يعدها بالرد في اكليلها
فلما تزوجت تقاضته الوفاء ، فبعث اليها بالابيات التالية ١٩١٧

يَا ابْنَةَ الْعَمِّ إِنَّ ذَلِكَ السَّيِّئِ أَكْبَرَتْ آيَاتِهِ وَأَعْظَمَتْ فَنَّهُ
لَيْسَ بِالشَّاعِرِ الَّذِي خَلَّتْ إِلَّا عِبْرَةٌ قَدْ يَصُوغُهَا أَوْ أَنَّهُ
أَنْتِ أَفْرَضْتِهِ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَزْ دُدُّ ، وَمَا كَانَ جَاحِدًا لِلْمِنَّةِ

(١) البيتة : الحجة والدليل

(٢) يجد : ينشأ

(٣) غواصي الحيا : سحائب المطر

قَلْبُهُ يَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَيَرَعَى كُلَّ حُسْنَى أَعَارَهَا اللَّطْفُ حُسْنَهُ
 لَمْ يُطْعَمِ الْبَيَانَ أَطْوَعَ مَا كَانَ مَدِيحُ لِوَالِدٍ يَصِفُ ابْنَهُ
 وَلِسَانَ الْمِنْطِيقِ أَنَا لَهُ جَرِيٌّ وَأَنَا يَعْرُوهُ عِيٌّ وَلُكْنَهُ
 غَيْرَ أَنَّ السُّرُورَ قَدْ أَسْعَدَ الْيَوْمَ بَيَانِي وَخَلَّى فِكْرِي سِيرُوشَانَهُ
 فَاهْتَشِي أَيْهَا الْعَرُوسُ وَيَا ابْنَ الْعَمِّ فَاعْتَمِ سَعْدَ الْقِرَانِ وَيُؤْمِنَهُ
 أَنْتَ أَرْقَى الشَّبَابِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَأَرْقَى الْأَتْرَابِ حَذَقًا وَفِطْنَةً
 وَهِيَ وَجْهَ الْعَافِ يَنْظُرُهَا الطَّرْفُ قَرِيرًا وَإِنْ دَعَوْهَا بِفِتْنَةٍ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَارْغَدَا عَيْشًا وَذُقُوا صَفْوَةَ الزَّمَانِ وَأَمْنَهُ

الى الادبية الالمية امينة سعيد

وقد اهدت الى الشاعر كتاباً ١٩٤٦

يَا سَيِّدَتِي أَمِينَهُ
 جَاءَ مِنَ الْهُدَى بِمَا تَبَغِينَهُ
 فِي مَثَرٍ حَيٍّ تُخَلِّدِينَهُ
 يُثِيرُ شَجْوَةَ الْأَنْفُسِ الرَّزِينَهُ
 وَيَسْتَلِيرُ الْأَذْمَعَ السَّخِينَهُ

كَانَتْ « بَرْتَنِي » أُسْرَةً مَسْكِينَهُ

مَجِيدَةٌ مُرَمَّقَةٌ حَزِينَةٌ
 أَخْلَاقُهَا قَوِيمَةٌ مَكِينَةٌ
 لَكِنُّهَا لَمْ تَعْرِفِ السُّكِينَةَ
 وَلَا رِضًا كَانَتْ بِهِ قَمِينَةَ
 نُبُوغُهَا كَمَا تُصَوِّرِينَةَ
 شَدَّ بِهَا فَحَطَمَ السُّفِينَةَ
 وَصَفَّتْهَا صَادِقَةٌ أَمِينَةَ
 فِي قِصَّةٍ مُجَكَّكَةٍ رَصِينَةَ
 لَغْنُهَا فَصِيحَةٌ مُبِينَةَ
 حِكْمَتُهَا وَاعْظَمَةُ مَتِينَةَ

وَتِلْكَ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَةَ
 مَأْتِرَةٌ جَدِيدَةٌ قَمِينَةَ
 مِمَّا عَلَى الْأَيَّامِ تَبْدُلِينَةَ
 (لِمِصْرَ) مِنْ جُهْدِ قَمَا تَالِينَةَ (١)
 وَقَفْرُ (مِصْرَ) أَنَّهَا مَدِينَةَ

(١) تالين : تقصرين .

بِمَا تَقُولِينَ وَتَفْعَلِينَ
وَتُبْدِعِينَ وَتَنْقُلِينَ
لِمُرْتَقَى جِيلٍ تُجَدِّدِينَ

بَيَّنْتَ لِلْمَقْرِيَةِ وَالْمَدِينَةَ
مَا بِهِمَا مِنْ فِئْرِهِ كَمِينَةَ
إِنْ جُلِيَتْ كُنُوزَهَا الدَّيْسَةَ
لَيْسَ النِّسَاءُ صُورًا لِلزُّيْنَةَ
هُنَّ الْقَوَى الْمُسْعِفَةُ الْمُعِينَةَ
مَا أَنْجَحَ الشُّآنَ الَّذِي يَلِينَهُ
مَا أَصْلَحَ النَّشْرَ الَّذِي يَبِينَهُ

أَفْسَنْتِ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَةَ

غزل

أَلْحَبُّ رُوحُ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَالْحُسْنُ لَفْظُ أَنْتَ مَبْنَاهُ
وَالْأَنْسُ عَهْدُ أَنْتَ جَنَّتُهُ وَاللَّفْظُ رَوْضُ أَنْتَ مَغْنَاهُ
لِرُحْمِ فُؤَادِي فِي هَوَاكَ غَدَا مَفْنَى وَحُمَاهُ حُمِيَاهُ

نَمْتُ بِرُؤْيَتِكَ الْمُنَى فَحَكَتُ حِلْمًا تَمَتُّعْنَا بِرُؤْيَاهُ
يَا طِيبَ عَيْنِي حِينَ آنَسَهَا يَا سَعْدَ قَلْبِي حِينَ نَاجَاهُ

تهنئة لسعادة الدكتور طه حسين بك بوسام فرنساوي ١٩٣٥

إِذَا مَا فَرَنْسَا قَلَّدَتْكَ وَسَامَهَا فَخَارًا بِمِضْرِي بِجِدِّ لِسَانَهَا
فَكَيْفَ فَخَارُ الضَّادِ بِالْعِلْمِ الَّذِي نَمْتُهُ فَأَعْلَى فِي الْبَيَانِ بَيَانَهَا؟
وَهَلْ كَانَ غَيْرُ الْعِلْمِ وَهُوَ لِيَدْمَا مُعِيدًا إِلَيْهَا فِي اللُّغَاتِ مَكَانَهَا؟
تَدَارَكَهَا فِي الْبَيْدَةِ وَالْعَوْدِ رَبُّهَا بِنَضْرٍ عَزِيزٍ صَانَهَا ثُمَّ صَانَهَا
بِطَهِّ قَدِيمًا عَظَّمَ الْوَحْيُ شَانَهَا وَطَهَّ حَدِيثًا عَزَزَ الْعِلْمُ شَانَهَا

الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ ، نُصَحُ آخِرَ ، إِنَّهَا لَتُوهِى الْقُلُوبَ وَتَرْدِي النُّهَى
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا وَلَمْ تَدْرِ مَاتَاهُمَا ، ظَنُّهَا
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرِبَتْ بُيُوتًا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا ؟
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضِعَتْ شُعُوبًا ، وَدَكَّتْ بِهَا مُدُنَهَا؟
وَكُلُّ الْمُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جَيْلٍ ، وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أَوْلِي الْعِزْمِ قَدْ سَبَّهَا ، وَمَا فِي أَوْلِي الْحَزْمِ مِنْ سَنِّهَا
عَلَيْهَا حَمَاةَ الْحِجَبِي غَارَةَ ، فَخَيْرُ أَوْلِي الْفَتْحِ مَنْ شَنَّهَا

وَأَلْقُوا دِرَاكًا بِكَاسَاتِهَا تَهَاضُ وَلَا تَعَصِمُوا دِنَهَا
 طَلَقًا لِشَمَطَاءِ تُوهِى الْقَوَى وَتُثَكِّلُ أُمَّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا
 عَجِيبٌ تَزَايَدَ عُشَاقُهَا بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَهَا
 طَلَقًا بِنَاتًا بِلَا رَجْعَةٍ ، وَحَسْبُ امْرِئٍ جِنَّةً جِنُّهَا
 وَلَا تَقْبَلُوا ثُرَاهَاتِ غُورَةٍ تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
 تُعْظَمُ عَنْ سَفَهٍ نَفْعَهَا وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفٍ شَانَهَا
 أَلَيْسَ لِوَفْرَةٍ أَرْزَانِهَا تَعَجُّزُ خَالِقُهَا لِعُنْهَا ؟
 فَيَا فِتْيَةَ الْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةً وَزَنَهَا
 (لِمِصْرَةٍ) بِكُمْ حُسْنُ ظَنِّ إِذَا عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنُّهَا

- له -

شكر لأكلة أرز

يَا بَاعِثًا بِأَرْزٍ رَاحَ أَكَلُهُ يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَذَكِي الطَّيِّبِ فِيهِ
 إِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا يَذُكُو فَيُشْبِهُهُ فَلَيْسَ يُشْبِهُ لُطْفَ لُطْفِ مَهْدِيهِ

عتب على أحرار مصر في موقف تردد

إِنْ تَكُونُوا حُمَاتِهَا وَبَنِيهَا مَا لِيَتِلَّكَ الدُّنَابِ تَعْتَسُ فِيهَا؟

أَفْتَرَضُونَ أَنْ تَهُونَ عَتِيداً بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ فِي مَاضِيهَا؟
تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تُبَاعُ عَلَيْكُمْ صَفْقَةً بَخْسَةً فَمَنْ مُشْتَرِبِهَا؟

المرأة النكدة

تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ وَعَنْ أَحَدِ مَرَّةٍ رَاضِيَةٍ
لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحِمَى لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِهِ الْقَاضِيَةِ

ترجمة حرفية عن بيتين إفرنسيين

إِذَا وَهَى الْحُبُّ فَالْهَجْرَانُ يَقْتُلُهُ وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالْهَجْرَانُ يُخَيِّبُهُ
صَغِيرَةَ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُذَكِّيهِ

تهنئة بقران عروسين من أسرة صوايا ١٩٣٠

شَارَفْتَ «مِصْرَ» وَفِيهَا كُلُّ نَاصِرَةٍ مِنْ الْأَزَاهِرِ يُخَيِّبِ النَّفْسَ رِيًّاهَا
فَظَلْتَ فِي رَوْضِهَا مُسْتَظِلِّعاً لِبِقَاً حَتَّى ظَفِرْتَ بِأَذْكَامِهَا وَأَبْهَاهَا
مَلِيكَةُ الْوَرْدِ مِلْءُ الْعَيْنِ صُورَتُهَا مَاءَ الْجَمَالِ جَرَى فِيهَا فَأَرَوَاهَا
الْحُسْنُ بِجُلُوبِ الْخَبَايَا مِنْ سَرَائِرِهَا وَالظَهْرُ يَسْطَعُ نُوراً مِنْ مُحْيَاهَا
وَمَا تَخَالُ سِوَى دُرٍّ مُبَشَّرَةٍ أَلْفَاطِهَا دَارِجَاتٍ مِنْ ثَنَائِيهَا
مِرَاتِهَا أُمَّهَا تُجَلِّي مَحَاسِنَهَا مُجَدِّدَاتٍ وَتَسْتَجَلِّي سَجَايَاهَا

مَالَتْ لِإِلَيْكَ وَمَا فِي قَدِّهَا مَيْلٌ
وَكَيْفَ لَا تَعْرِفُ الزُّهْرَاءُ كَوَكْبَهَا
قَالَ الْحَوَاسِدُ أَقْوَالًا ، فَهَلْ نَقَصَتْ
أَجَلْتَهَا فِي مَعَانِي النَّفْسِ عَنْ شَبِّهِ
وَمَا طَوَتْ غَيْرَ مَا تُبْدِي طَوَايَاهَا (١)
إِذَا هَدَى الطَّالِعُ المَيْمُونُ مَسْرَاهَا؟
مِمَّا بِهِ المُبْدِعُ المِجْرَادُ حَلَّاهَا؟
وَلِإِنْ زَعَمْنَ لَهَا فِي الحُسْنِ أَشْبَاهَا

يَا ابْنَ الأَكَابِرِ زَادَ اللهُ رِفْعَتَهُمْ
لِلْفَضْلِ فِي «مِصْرٍ» أَغْلَامُ سَمَتْ وَصُورِي
إِنْ كَانَ لِلْمَالِ قَدْرٌ فَوْقَ قِيَمَتِهِ
نِعْمَ الفَتَى «هُوَ» لَسْتِي فِي عَشِيرَتِهِ
حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِالأَلَاءِ وَافِرَةٌ
يُخْفِي فَضَائِلَ تُبْدِيهَا فَعَائِلُهُ
يَا ابْنِي طِيبًا وَقُرًّا أَعْيُنًا وَخَدًّا
إِنْ الحَيَاةَ أَطَالَ اللهُ عُمُرُكُمْ مَا -
مِنْ أُسْرَةٍ لَخَصَّتْ فِيهِ مَزَايَاهَا
وَلِإِنْ أَظْهَرَهَا فِيهَا «صَوَايَاهَا» (٢)
فَقَدَرُهَا فَوْقَ مَا الإِثْرَاءُ آتَاهَا
إِنْ عُدَّ أَصُوبُهَا رَأْيًا وَأَمْضَاهَا (٣)
فَلَمْ يَكُنْ لِتِمَامِ العَقْلِ تَيَّاهَا
وَلِإِنْ أَرُوعَهَا فِي النَّفْسِ أَخْفَاهَا
مِنْ المُنَى خَيْرَ مَا تُعْطِيهِ دُنْيَاهَا
لَيْسَتْ سِوَى لَفْظَةٍ وَالحُبِّ مَعْنَاهَا

أَرَى السَّفِينَةَ فِي المِينَاءِ رَافِعَةً
لِنُقْلَةٍ يَبْدَأُ العَيْشُ الجَدِيدُ بِهَا
كُونًا سَعِيدِينَ وَاعْتِزًّا بِنَسْلِكُمَا
شِرَاعَهَا وَعُيُونُ اليَمْنِ تَرَعَاهَا
وَيَكْلَأُ اللهُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
وَاسْتَوْفِيَا العِزَّ وَالعَلِيَاءَ وَالجَاهَا

(١) الميل : الاعوجاج خلقة .

(٢) الصوى : جمع صوة ، وهي الحجر يرفع دليلا في الطويق (اشارة)

(٣) سمي : أحد فراعنة مصر .

- ها -

اغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية
أنشدت في حفل بالقاهرة ١٩٤٤

شَجَانَا نَوْحُ شَادِيهَا وَتَصْوِيعُ بَوَادِيهَا
بِلَادٍ كَانَتْ النُّعْمَى تَرَاهَى فِي مَعَانِيهَا

فَمَاذَا أَنْزَلَتْ فِيهَا - مِنْ الْبُؤْسِ أَعَادِيهَا؟
كَوَارِثُ أَفْحَشَتْ فَتُهِبُ الْأَرْقَامُ مُخْصِيهَا
رَمَتْهَا النُّكْبَةُ الْكُبْرَى بِجَيْشٍ مِنْ دَوَاهِيهَا
جُنُودٌ لَا عِدَادَ لَهَا بِهَا غَضَّتْ نَوَاحِيهَا
فَهَبَتْ لِلزِّيَادِ وَلَمْ يَرَعَهَا بَأْسُ غَازِيهَا
يُجَاهِدُ كُلُّ فُتْيَتِيهَا وَيَجْهَدُ كُلُّ أَهْلِيهَا
فَلَمَّا اسْتَنْفَدَتْ أَغْلَى قُرَاهَا فِي تَفَانِيهَا
تَوَى أَبْطَالُهَا وَأَبَى حَيَاةَ الدُّلِّ بِأَقْبِيهَا
نُفُوسٌ حُرَّةٌ صَدَقَتْ عَلَى الْجُلِّيِّ مَعَالِيهَا(١)

(١) الجلى : الامر العظيم ، والمصيبة العظيمة .

لَمَّا جُلَّتْ مَصَائِبُهَا فَمَا انْحَلَّتْ أَوَاحِيَهَا
وَلَمَّا تَنَلَّتْ عَزَائِمَهَا وَلَمَّا تَفَلَّتْ مَوَاضِيَهَا (١)
مَا عَدِمَتْ مَوَاسِيَاةَ مَفَاخِرِهَا تُوَاسِيَهَا
لَقَدْ عَظَمَتْ بِحَاضِرِهَا كَمَا عَظَمَتْ بِمَاضِيَهَا

فَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي ذِكْرِي بَطُولِهَا نُحْيِيهَا
وَنُصَفِيهَا مُودِنَا وَخَيْرُ الرَّاحِ صَافِيهَا

وَنَذَكَرُ كُلَّ عَارِفَةٍ لَهَا بِالشُّكْرِ نَقْضِيهَا
إِذَا ظَلَّتْ إِلَى حِينٍ فَعَدَلُ اللَّهِ حَامِيهَا
سَبَقَى الدَّهْرُ مَا بَقِيَتْ فَضَائِلُ قَوْمِهَا فِيهَا
وَيَأْتِي النَّصْرُ وَفَقَ مُنَى تَمَنِّيَهَا فَيُرْضِيهَا

- به -

تحية لدار فحمة شيدها الياس مرشاق على النيل ١٩٤٥

شِيدَهَا إِيَّاسُ دَاراً وَمَا أَسْعَدَهَا دَاراً بِأَفْلِيهَا
أَبْهَجُ مِنْ ظَاهِرِ زِينَاتِهَا لِلْمُجْتَلِي زِينَاتٍ مِنْ فِيهَا

(١) تلال : تهاك وتسقط ، تفلل : تنكر اسلحتها .

فَصَيْدَةٌ رَائِعَةٌ أَكْمَلَتْ حَلَى مَبَانِيهَا مَعَانِيهَا
بُورِكَ فِي الْبَانِي وَفِي أُسْرَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الزُّهْوَى وَلَا التِّيْهَا
مِنْ نَفْسِهَا لَا جَاهَهَا مَجْدُهَا وَمِنْ سَجَايَاهَا مَعَالِيهَا
لَيْسَ عَلَى النِّعْمَى لَهَا حَاسِدٌ يَحْفَظُهَا اللَّهُ وَيَحْيِيهَا

ليل المغنية

وقد تبرعت بخفلة لمساعدة منكوبي الحريق بالأستانة

«لَيْلِي» أَجْمَعِي النَّاسَ إِلَى مَحْفَلٍ مُصْغِرٍ وَكُونِي الْقَيْتَةَ الشَّادِيَةَ
دَعْوَتٍ لِلْخَيْرِ فَجَاءُوا لَهُ بِأَنْفُسٍ طَيِّبَةٍ رَاضِيَةَ
مَا كَلِمَاتُ الشُّكْرِ إِنْ نُهِدَهَا بِبَعْضِ مَا جُدْتَ بِهِ وَأَفِيَةَ
أَهَا لِمَنْكُوبِينَ قَدْ أَحْرَقَتْ دِيَارَهُمْ غَائِلَةٌ جَانِيَةَ
رِيحَ يَتَامَاهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ وَشُرَّدَتْ نِسْوَتُهُمْ بَاكِيَةَ
بَاتُوا، وَمَا بَعْدَ الْحَمَى مِنْ حَمَى إِلَّا كُھُوفٌ فِي النَّجَى الْغَاشِيَةَ
كُھُوفٌ نُورِ شَادَهَا سَاخِرًا شُعَاعُ تِلْكَ الشُّغْلِ الطَّاعِيَةَ
أَطْنَأْفَهَا تَنْدَى شَرَارًا فَمَا تَحْسَبُهَا إِلَّا بِهِ دَامِيَةَ (١)
مَنْ يَرْجِعُ الشَّيْخُ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ مِنَ الزَّوَايِسَةِ ؟
مَنْ يُسْعِفُ الْكَهْلَ، وَحَاجَاتُ مَنْ يَعُولُ مِنْ أُسْرَتِهِ : مَا هِيَ

(١). الأطناف : جمع طنف ، وهو ما برز من بناء الدار

مَن لِعَرُوسٍ فَارَقَتْ خِدْرَهَا
 رَأَيْتِ يَا «لَيْلَى» بِعَيْنِ النُّهَى
 فَهَزَّتِ الرَّافَةَ أَوْتَارَهَا
 وَمَا أَنَاشَيْدُكَ إِلَّا صُنْدَى
 «لَيْلَى» اسْتَوِي فِي التَّخْتِ سُلْطَانَةَ
 فِي رَوْضَةٍ شَانِقَةٍ أَنْشِئْتِ
 تَحْتَ سَمَاءٍ فَانْضِرْ نُورَهَا
 «لَيْلَى» أَثِيرِي مَن خَبَايَا الْمُنَى
 وَلَيَذْكُرِ النَّاسُ غَرَامًا مَقْصَى
 وَلَيَجْذَلِ الْجَدْلَانِ وَلَيَبْكُ مَن
 فِي مِثَارَاتِ الْهَوَى عِنْدَهُم
 قَوْلِي لَهُمْ «يَا لَيْلَى» يَطْرَبُ لَهُ
 كَأَنِّي أَنْظُرُ مَن حَيْثُمَا
 نَدَى مَن الرَّحْمَةَ يَهْمِي عَلَى

وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحُلَى عَارِيَةً
 أَهْوَالَ تِلْكَ النَّكْبَةِ الدَّاهِيَةِ
 فِي نَفْسِكَ الْمِرْنَانَةَ الصَّمَاغِيَةَ (١)
 مِنْهَا لَتِلْكَ الشُّبْمَةَ السَّامِيَةَ
 عَلَى قُلُوبِ الرَّفَقَةِ الصَّمَاغِيَةَ (٢)
 لِسَاعَةٍ أَزْهَارَهَا زَاهِيَةَ
 مِنْ أَلْفِ مِصْبَاحٍ بِهَا ذَاكِيَةَ
 كُنُوزَ تِلْكَ النَّغْمَةِ الْخَافِيَةَ
 وَلَتَذْكُرِ الْعَاشِقَةَ النَّاسِيَةَ
 يَبْكِي لِشَكْوَى نَفْسِهِ الشَّاكِيَةَ
 خَيْرَ لَتِلْكَ الْأَنْفُسِ الْعَانِيَةَ
 أَشْهَادَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْقَاسِيَةَ
 أَرْسَلْتَ تِلْكَ الدَّرَرَ الْغَالِيَةَ
 نِيرَانِ تِلْكَ الْأَرْبَعِ الصَّمَالِيَةَ (٣)

(١) المرناة : ذات الرنين

(٢) التخت. عند « أهل صناعة الغناء » : اسم لحوقة الموسيقين

(٣) الأربع : المنازل . الصالية : المحترقة

تحية احرية

نظمت حين أعلن الدستور العثماني
ووصفت فيها فئات الأتراك الأحرار الذين مهدوا لهذا الانقلاب

- ١ -

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حُيِّتِ خَيْرَ تَحِيَّةٍ يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ
حُيِّتِ يَا حُرِّيَّةَ

الشَّمْسُ لِلْأَشْبَاحِ وَأَنْتِ لِلْأَرْوَاحِ
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّةَ

أَنْتِ النَّعِيمُ وَأَحْلَى أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَعْلَى
لِلْخَلْقِ يَا حُرِّيَّةَ

شَارَفْتِنَا فَأَنْتَعَشْنَا وَفِي ظِلَالِكَ عِشْنَا
بِالْعَدْلِ يَا حُرِّيَّةَ

كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ وَعَضْرَ فَخْرٍ وَمَجْدٍ
يَدُومُ يَا حُرِّيَّةَ

دعاة الانقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء

من المُخْبُونِ سَعِيًّا دُجِي كَأَشْبَاحِ رُؤْيَا (١)

ضَمِيلَةٍ غَيْهَبِيَّةٍ (٢)

هَلْ فِي حَوَاشِي الظَّلَامِ لَهُمْ نَحِيْبٌ مَرَامِ

يَبْغُونَهُ فِي العِشِيَّةِ

مِنْ كُلِّ مَحَبِّي وَمَدْرَجِ (٣) وَكُلِّ مَسْرَى وَمُدْلَجِ (٤)

سُرَى الظُّنُونِ الحَضِيَّةِ

إِذْ غَضَّ جَفْنَ «فَرُوقِ» (٥) وَعَدَّ سَيْرُ الطَّرِيقِ

خَطِيئَةً بِخَطِيئَةٍ (٦)

نَامَتْ «فَرُوقُ» وَلَكِنْ كَمَا تَدَامُ المَدَائِنِ

وَالنَّاسُ فِيهَا شَقِيَّةِ

نَامَتْ وَفِيهَا يَوَاقِظُ سَوَامِعِ وَكَلَوَاحِظُ

إِلَى القُلُوبِ النَجِيَّةِ (٧)

(١) المخبونون : بصيغة اسم المفعول ، من أخبىه : حمله على الخبيث ، وهو أن يسرع أو أن ينزل في منهبط من الأرض ليجهل مكانه . (٢) غيهبية : قائمة مظلمة .

(٣) محبي اسم مكان من حبا : إذا زحف على يديه وبطنه . ومدرج : اسم مكان من درج إذا مشى أو صعد في الدرج .

(٤) المسرى : اسم مكان من سرى : إذا سار ليلاً . والدلج : اسم مكان من ادلج : إذا سار أول الليل . (٥) جعل اسماً للاستعانة بالمرية .

(٦) خطيئة « الأولى » : تصغير خطوة . وخطيئة « الثانية » : خطيئة .

(٧) النجية : التي يلقي إليها السر ، أو التي تحدث بما في مكنونها .

مَبْثُوثَةٌ فِي خَوَاشِي ذَاكَ السَّوَادِ الْغَاشِي
 كَالرَّقَطِ فِي ثَوْبِ حَيَّةٍ (١)
 تَحَازِرُ الطَّيْرُ مِنْهَا وَالْوَحْشُ تَبْعُدُ عَنْهَا
 فِي عِصْمَةِ الْبَرِيَّةِ (٢)
 إِلَّا دُهَاءَ قُرُومٍ تَمْضِي ثِقَالاً هُمُومًا (٣)
 سَرِيعَةً أَوْ بَطِيئَةً
 مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ لَيْلٍ كَمِيٍّ حَرْبٍ وَخَيْلٍ (٤)
 أَوْ حُرَّةٍ حُورِيَّةٍ

- ٣ -

النساء التركيات يحملن رسائل الفدائيين

حَسَنَاءُ ذَاتُ ابْتِسَامٍ هُنَاكَ سِرِّ الظَّلَامِ
 لِحَاطَتِهَا دُرِّيَّةُ
 تَسِيرُ سَيْرَ الْمَلَائِكِ عَلَى فِخَاخِ الْمَهَالِكِ
 بِخَطَرَةٍ مَلَكِيَّةِ

(١) الرقطة (بفتح القاف) : السواد تشوبه نقط بياض ، أو العكس

(٢) البرية : الصحراء

(٣) القروم : جمع قرم ، وهو السيد العظيم

(٤) الكمي : الشجاع المتلح

تَضُمُّ فِي الصَّدْرِ سِرًّا يُصْبِحُ الْمَلِكُ جَمْرًا
إِنْ تَبَدُّ مِنْهُ شَطِيئَةٌ
تَمْضِي رَسُولًا آمِنًا تَوْتِي الْبَلَاغَ الْمُبِينَا
رَضِيئَةً مَرْضِيئَةً
لَا غَرُو فِيهَا أَبَادَتٌ مِنْ حُكْمٍ فَرْدٍ وَشَادَتٌ
مِنْ دَوْلَةٍ شُورِيَّةٍ
بِلَفْظَةٍ دَوْنَتِهَا أَوْ لَحْظَةٍ ضَمَّنَتِهَا
إِشَارَةً مَعْنَوِيَّةً
أَكَانَ دَاعِي الْمَهَالِكِ قَبْلَ انْقِلَابِ الْمَمَالِكِ
سِوَى تَنَاجٍ بَيْنِيَّةٍ
يَا سِرِّهَا كُنْتَ آيَةٌ قَدْ أَنْزَلْتَهَا الْعِنَايَةَ
فِي صَفْحَةٍ جَوْهَرِيَّةٍ
رَوْتَهُ عَنْهَا شِفَاهُ أَجْرَى عَلَيْهَا الْإِلَهُ
عُدُوبَةً كَثْرِيَّةً
يَا عَادَةَ التُّرُكِ حَمْدًا أَنْتِ الْمِثَالُ الْمُفْدَى
لِللُّحْسَنِ وَالْأَرْيَحِيهِ (١)

(١) الأريحية : الامتزاز للكرم ، والارتياح له

أَبْطَلْتِ رَمِي النَّسَاءِ بِالْغَدْرِ وَالْإِفْشَاءِ
وَكُنْتِ تِلْكَ الْوَفِيَّةُ

- ٤ -

الأحرار اللاجئون إلى الغرب

مِنَ الْجِيَاعِ الظَّمَاءِ أَلْقَتْهُمُ الدَّامَاءُ (١)
فِي كُلِّ أَرْضٍ قَصِيَّةٍ

أَشْتَاتِ جَاهٍ وَمَجْدٍ : ضَمُّوا لِأَشْرَفِ قَضِدِ
قَامَتْ بِهِ عَصِيَّةٍ

يُدَلِّلُونَ الصَّعَابَا وَلَا يَنُونَ طِلَابَا
لِلْغَايَةِ الْمَنَوِيَّةِ

عَرَفْتَ مِنْهُمْ أَدِيْبَا (٢) قَضَى الشَّبَابَ غَرِيْبَا
بَيْنَ الْقُرَى الْغَرِيْبَةِ

حِيَالَ سَعْدٍ بِنِيهَا يَشْقَى الْفَتَى الْحُرَّ فِيهَا
بِالنَّبْعَةِ الشَّرْقِيَّةِ (٣)

تَزَجَى إِلَيْهِ فَيَأْبَى أَسْمَى الْمَنَاصِبِ حُبَا
لِلْخِدْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ

(١) الدماء : البحر
(٢) المرحوم أحمد رضا رئيس أول مجلس لنواب انتخب في الدولة العثمانية
(٣) النبعة ، أي الأصل

أَوْلَيْتَكَ النَّافِعُونَنا وَهُمْ هُمُ الدَّافِعُونَنا
عنا أُمُوراً قَرِيَةً (١)

لَقَدْ شَقُوا فِي الْمَسِيرِ لَكِنْ لَقُوا فِي الْمَصِيرِ
مَثُوبَةً أَبَدِيَةً

- ٥ -

نوابغ الجيش وتحالفهم لانقاذ الدستور

مَنْ الكَمَاةِ السُّكُونُ تَبَدُّوْا عَلَيْهِمْ غُضُوبُونَ (٢)
لِشَاغِلٍ فِي الطَّوِيَّةِ

قَوَادُّ جَيْشِ الْهَلَالِ وَقَاهِرُوْا الْأَبْطَالَ
فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّةِ

أَبُوا عَلَى الْأَجْنَبِيِّنَا ذَلِكَ التَّحَكُّمَ فِينَا
وَلَمْ تَغْلُنَا الْمَنِيَّةِ

وَلَمْ يَرَوْا مِنْ صَلَاحٍ لَنَا سِوَى إِصْلَاحِ
شُؤُونِنَا الْأَهْلِيَّةِ

فَأَقْسَمُوا عَازِمِينَنا أَنْ يُدْهِشُوا الْعَالَمِينَ
بِأَيَّةِ وَطَنِيَّةِ

(١) فرية : مختلفة ، أو صجبة عظيمة ، تبعث على الحيرة والدهش
(٢) الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتسلح

فازوا بِمَا قَدَّ أَرَادُوا لَمْ تَزَحْفِ الْأَجْنَادُ
وَلَمْ تُحَثِّ مَطِيئَةٌ

يَا بَاعِثِي الدُّسْتُورِ مِنْ جَوْفِ أَعْصَى الْقُبُورِ
عَنْ رَدِّ تِلْكَ الْخَبِيئَةِ (١)

كُنْتُمْ لَنَا جُلٌّ فَخَرِّمْ وَظَلْتُمْ خَيْرَ ذَخِرِ
فِينَا وَخَيْرَ بَقِيَّةِ

حَتَّى أَتَيْتُمْ بِأَرْقَى مِمَّا مَضَى وَبِأَبْقَى
لَنَا وَلِلذُّرِّيَّةِ

فَتَحْتُمْ لِلْإِخْوَاءِ بِغَيْرِ سَفْكِ دِمَاءِ
بِلَادِنَا الْمَخْبِيئَةِ

فَلْيُخَيِّمْ جَيْشُ النِّظَامِ جَيْشُ الْفَتْوحِ الْعِظَامِ
جَيْشُ النُّهَى وَالْحَمِيَّةِ

أَهْدَى الْحَيَاةَ إِلَيْنَا فَأَيُّ حَقٍّ عَلَيْنَا
شُكْرًا لِتِلْكَ الْهَدْيَةِ

وَلَنْذَكُرَ الشَّهَدَاءَ مِنْ سَمَوَاتِ أَبْرِيَاءِ
فِيهَا كُؤُوسَ الْمَنِيَّةِ

(١) الخبيئة : المخبوءة

يا صَفْوَةَ الأَحْرَارِ وَخَالِدِي الأَثَارِ
كِي كُلِّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ
نَامُوا وَطَابَتْ قَرَارًا - أَرْسَامُكُمْ ، فِي الصَّحَارَى (١)
أَعْلَامُهَا مَطْوِيَّةٌ

- ٦ -

عَبَدَ الحَمِيدِ ، أَصَبْنَا بِمَا إِلَيْهِ أَجَبْنَا
بَنِيكَ مِنْ أَمْنِيهِ
لَا ضَيْرَ فِيهَا عَلَيْكَ وَالْخَيْرُ مِنْهَا إِلَيْكَ
يَعُودُ قَبْلُ الرَّعِيَّةِ
مَا شَارَكَ المَلِكُ أُمَّةً فِي الحُكْمِ إِلَّا أُمَّةً
بِحِكْمَةٍ وَرَوِيهِ
شَاوِرْ فَذَلِكَ فَرَضُ مَا فِي المَشُورَةِ غَضُ
مِنْ قَدْرِ نَفْسٍ أَبِيَّةٍ
أَمَا قَتَلْتَ اللِّيَالِي خَبْرًا بِحَالٍ فَعَالٍ
فِي الكَرَّةِ الدُّوَلِيَّةِ ؟

(١) أرماس : جمع رسم ، وهو القبر

أَتَعِبَ بَنِيكَ جِهَادًا بِمَا يُعْزُ الْبِلَادَا
وَاعْتَمَ حَيَاةَ هَنِيئَةٍ

وَيَا بَنِي الْأَوْطَانِ مِنْ سَاكِنِي «الْبَلْقَانِ»
إِلَى الْفَلَا الْأَسْيُورِيَّةِ (١)

كُونُوا كَزَهْرِ السَّمَاءِ بِحُسْنِ ذَلِكَ الصَّفَاءِ (٢)
وَالْوَحْدَةِ الْأَخْوِيَّةِ

كُونُوا رَدَى لِبِلَادِي
بِلَادِنَا الْمَقْلِدِيَّةِ

(١) الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء
(٢) الزهم : جمع أزهر وزهراء ، ويراد بها الكواكب والنجوم النيرة

في تشييع جنازة

خرجت صباحاً من منزلي بمصر . وإذا نعش مكسو بالبياض ،
محلّى بالزهر ، يتبعه رهط من الفتيان الافرنج . فسألت أحدهم
عن ذلك الفقيده . فأجابني انه شاب انتحر غراماً فخرجوا يشيعونه .
فشيعة معهم على غير معرفة به وطفقت أرثيسه بهذه الأبيات

قَرَّبْتُهُ فَمَا ارْتَوَى وَجَفَّتْهُ فَمَا ارْعَى
غَادَةٌ ، مَنْ سَعَى إِلَى غَايَةٍ عِنْدَهَا غَوَى
جُنَّ فِيهَا ، وَقَبَّلَهُ جُنٌّ قَيْسٍ مِنَ الْهَوَى
وَقَضَى خَالِدُ النَّوَى يَتَدَاوَى مِنَ النَّوَى (١)
فَدَفَّنَاهُ ، بَرْدَ السَّعْيِ قَبْرًا بِهِ ثَوَى (٢)
مَنْ قَضَى هَكَذَا شَهِيداً فَمِنْ أَهْلِنَا هُورَا
كُلُّ نَاجٍ إِلَى مَدَى لَاحِقٌ بِالَّذِي ثَوَى (٣)
فَالشُّجَاعُ الَّذِي مَضَى قَبْلَنَا يَحْمِلُ اللُّوَا
وَالجَرِيءُ الَّذِي اقْتَفَى وَالبَطِيءُ الَّذِي نَوَى

(١) النوى : اليمد

(٢) الفيت : المطر

(٣) ثوى : مات

تحية للاستاذ محمد علي الطاهر

الصديق الاوفى ، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنٍ» أَضْفَى الرَّفَاقَ سَرِيرَةً وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّايِ
وَأَبْسَلُهُمْ ذَوْدًا عَنِ الْعَرَضِ وَالْحِمَى وَأَثْبَتُهُمْ رَأْيًا عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ
يُكَافِحُ عَنِ أَوْطَانِهِ وَحَقُوقِهَا بِلَا وَهْنٍ فِي عَزْمِهِ وَبِلَا وَهْيٍ
فَمَا يَنْشِينِي عَنْ قَضِيهِ لِعَوَائِقِ تَعَوُّقٍ ، وَلَا يَلْوِي بِأَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ
هَنِيئًا لَهُ لِجَمَاعِ شَعْبٍ يُحِبُّهُ ، وَمَا يَنْقُضُ الْإِجْمَاعَ كُرْهُ أَوْلِي الْبَغْيِ
وَلَا يَبْرَحُ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةٍ يَبْتَثُ الْهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطِّيِّ
تَمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبِرَاعَةُ نُورَهَا لِكَشْفِ ظَلَامَاتِ الْكِرَامِ وَلِلْهُدَى

الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة النهضة

النسائية في الشرق الحاجة هدى هانم شعراوي ١٩٤٥

حَجَّكَ أَرْضَى رَبِّكَ الْعَلِيَّا وَسَرَّ فِي رَوْضَةِ النَّبِيَّا
وَقَاضَ بِالنُّدَى عَلَى وَادِي الْهُدَى فَرَدَّهُ بَعْدَ الصُّدَى رِيًّا
أَكْبَرُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي أَنْسِيَةِ طَافَتْ بِهِ لِإِمَامِهَا الْعَلَوِيَّا
وَبَسَطَهَا يَدُ الْمُوَاسَاةِ الَّتِي أَسْعَدَتْ الْحَرِيبَ وَالشَّقِيَّا

زَعِيمَةُ النَّهْضَةِ هَلْ زَرْتِ حِمِي وَلَمْ تَيْسِرِي لَهُ الرُّقِيَا
 وَهَلْ رَأَيْتِ مُسْتَضَامًا مَعُوزًا وَلَمْ تَكُونِي الْمُتَصِفَ الْكَفِيَا؟؟
 وَهَلْ شَهِدْتِ ظُلْمَةَ غَاشِيَةً وَلَمْ تَكُونِي الْكُوكَبَ الدَّرِيَا؟
 الْجَهْلُ وَالْبُؤْسُ تَعَقِبْتُهُمَا وَقَدْ أزالَا الْخُلُقَ الشَّرْفِيَا
 فَمَارِحْتِ الْمَالَ فِي حَرْبِهِمَا وَمَا ادَّخَرْتِ عِزْمَكَ الْقَوِيَا
 أَدَيْتِ فَرَضًا زُدْتِهِ نَوَافِلًا بِهَا أَفْتَفَيْتِ أَصْلَكَ الزَّكِيَا
 أَبُوكَ سُلْطَانٌ وَمَنْ فِي عَضْرِهِ ضَارَعَ ذَاكَ الْمُحْسِنِ السَّرِيَا؟
 الْأُرُوعَ الْمِقْدَامَ فِي ذِيادِهِ عَنْ قُوْمِهِ وَالْوَرَعَ التَّقِيَا
 تَابَعْتِهِ فَضْلًا وَنُبْلًا فَاسْلَمِي وَلَيْبِقَ ذِكْرُهُ الْمَجِيدُ حَيَا
 أَهْلًا وَسَلَاً بِالَّتِي نُوْرُ الْهُدَى يَسْطَعُ فِي اسْمِهَا وَفِي الْمُحِيَا
 سَعَيْتِ سَعِيًا مَثْمَرًا مَبَارِكًا وَعَدْتِ عَوْدًا رَاضِيًا مَرْضِيَا

رتبة يحيى ١٩١١

زَارَنِي صُبْحًا وَحَيِّي بِاسْمِ طَلَقَ الْمُحِيَا
 قَالَ: يَا بُشْرَا فَقُلْتُ: الْبِشْرُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَا
 مُنْذُ أَقْبَلْتَ فِوَادِي شَامَ سَعْدًا وَتَهِيَا
 قَالَ قَدْ أَسَدَى عَزِيْزُ الْقَطْرِ إِنْعَامًا سِنِيَا
 شَرَفُ الْإِكْرَامِ مِنَّا وَالْأَجَلُ الْأَلْمَعِيَا

قَلْتُ زَادَ اللهُ مَنْ تَعْنِيهِ عِزًّا وَرُقِيًّا
 وَرَعَى الحُرَّ المُقْدَى وَرَعَى البِرَّ الوَفِيًّا
 الَّذِي يَبْتَكِرُ الفَخْرَ ابْتِكَارًا عَبْقَرِيًّا
 يَلْبَسُ الرُّفْعَةَ لِبَسًا حَسِيًّا نَسِيًّا
 يَا رِفَاقَ الخَيْرِ هَذَا نَبَأٌ سَرٌّ وَأَخِيًّا
 أَنشُدُوا وَأَعِينُ تُحِييَ رُبَّةَ المَجْدِ وَيُحِييَ

رثاء ثريا ١٩٢٥

زَوْجٌ «سليم» إليه آبَتْ وَفِيَّةٌ طَلَّقَتْ المُحِيًّا
 تَارِكَةٌ فِي الحَيَاةِ ذِكْرًا مَا دَامَ فِيهَا الرِّقَاءُ حَيًّا
 لِلَّهِ قَبْرٌ أَوْتٌ إِلَيْهِ وَفَارَقَتْ أَوْجَهَا السِّنِيًّا
 كَانَ لَهُ قَبْلَهَا مَقَامٌ غَدَا بِأَضْعَافِهِ حَرِيًّا
 أَلَا تَرَى الهَامَ خَاشِعَاتٍ حِيَالَهُ وَالْعَلَى جُثِيًّا (١)
 مَنْ زَارَهُ مِنْ مُؤَرِّخِيهِ رَأَى هُنَا مَوْضِعَ «الثُّرَيَّا» (٢)

(١) العلى : جمع عليها ، والبنى جمع جاث : وهو من يجلس على ركبتيه أي أن العلى خاضعة
متطامنة

(٢) الثريا : اسم لمجموع الكواكب وهي هنا أيضاً علم لمن قيلت فيها هذه الأبيات

الى صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية
وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تنلها بها

أَلشَّعْرُ مِنْ مَبْدَأِ الْخَلْقِ كَانَ فَنَا سَنِيًّا
وَكَانَ فِي كُلِّ جِيلٍ مَقَامُهُ مَرْعِيًّا
إِلَهَامُهُ دَارَجَ الْكَوْزِ نَ مُنْذُ شَبِّ فَنِيًّا
«دَاوُدُ»، وَهُوَ الَّذِي كَا نَ عَاهِلًا وَنَبِيًّا ،
عَنَى بِشَعْرِ عَلَى الدَّنْمَرِ لَمْ يَزَلْ مَرْوِيًّا
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضَهُ وَالرُّوِيَّا
إِلَى حِلَاهَا الْغَوَالِي بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّا
وَكَم رَيْبِيَّةٍ خِذْرِ صَاغَتْهُ صَوْنًا سَوِيَّا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَحَارِ الْخَيَالِ دَرًا نَقِيًّا

يَا مَنْ تَحُلُّ مَحَلًّا مِنْ اللَّذَاتِ عَلِيَّا
وَتَجْتَلِي مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءٌ حَيْسَا
أَفِي فُؤَادِكَ وَحِي نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا ؟
فَأَسْمِعِي الْأُنْسَ مِنْهُ إِشَادَكَ الْعُلُويَّا
وَأَنْبِئِي زِينَةَ الْمُلْكِ مَلْمَحًا مَلِكِيَّا

صفاء العيش

صفاء العيشِ في شملٍ جميعٍ له الجناتُ والصرحُ المهيا
طروبٌ حسه غردُ هواه بطهورٍ ماؤه عَفُ الحبيبا
جميلٌ ضَمَّ كلَّ جميلٍ فعلٍ نقيَّ القلبِ وضاحُ المَحيا
بدا سعدُ السعودِ به يُرينا بأوجِ العزِّ مُجمَعِ الثريا

إهداء الديوان

أهدى الناظم الى فتاة عقل وحسن وأدب نسخة من ديوان الشاعر الفرنسي
ألفريد دي موسه وكتب على الصحيفة الأولى موجز ترجمة الرجل بهذه الأبيات

عاشَ هذا الفتى مُجِبا شَقِيًّا وَقَضَى نَجَبَهُ مُجِبا شَقِيًّا
وَبَكَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ فِي سَطُورٍ جَعَلْتَهُ عَلَى الْمَدَى مَبْكِيًّا
مُنْشِدٌ لِلْغَرَامِ لَمْ يَشُدْ إِلَّا كَانَ إِنْشَادُهُ نُوحًا شَجِيًّا
شَاعِرٌ كَانَ عُمُرُهُ بَيْنَ تَشْيِيبٍ وَكَانَ الْأَيْنُ فِيهِ الرَّوِيًّا (١)
فَأَقْرَبِي شَرَحَ حَالِهِ وَأَعْجَبِي مِنْ ذَلِكَ الْقَلْبِ كَيْفَ بَاتَ خَلِيًّا (٢)

(١) تشييب : غزل

(٢) خليا : خالي القلب من العشق

إِن فِي نَظْمِهِ لِحَسًّا لَطِيفًا بَاقِيًا مِنْهُ فِي السُّطُورِ خَفِيًّا
 فَادْرِفِي دَمْعَةً عَلَيْهِ تُعِيدِي وَرَقَ الطَّرْسِ بِالْحَيَاةِ نَدِيًّا
 وَتَثِيرِي مِنْ رُوحِهِ نَسَمَاتٍ وَتُفِيحِي مِنْهَا عَبِيرًا ذَكِيًّا

أصل كريم

فَرَعُ سَمْعَانَ فَرَعٌ أَصْلُهُ كَرِيمٌ دَامَ لِلْفُرْعِ ذَلِكَ الْأَصْلُ حَيًّا
 مَلَأَ الشَّرْقَ رَوْثًا وَجَمَالًا وَجَنَى طَيْبًا وَنُورًا وَفِيًّا
 أَيُّهَا الْخَاطِبُ الثَّرِيًّا وَمَا تِلْكَ سِوَى طَالِعٍ مِنَ السَّعْدِ حَيًّا
 إِنْ تَنَلَّ عَنْ أَبِيكَ أَسْمَى مَحَلًّا هَلْ مِنَ الْبِدْعِ أَنْ تَنَالَ الثَّرِيًّا

نور الهدى

فَخَارٌ لِلْكَنَانَةِ أَنْ تَكُونِي زَيْسَةَ الْإِتِّحَادِ الْيَعْرُبِي
 وَإِنْ تَتَّبِعِي أَسْمَى مَكَانٍ بِنَدْوَةِ الْإِتِّحَادِ الْعَالِمِي
 بِفَضْلِكَ فِي بِلَادِ الضَّأِ دَهَبَتْ عَقَائِلُهَا تُجَاهِدُ بِسَعْدِ الْأَيِّ
 وَنُورٌ هَذَاكَ نَهَضْتَهُنَّ تَمَّتْ عَلَى قَدْرِ وَلَمْ تُوصَمْ بِبَغِيٍّ
 وَكَانَتْ فِي الْحَيَاةِ سَبِيلَ صِدْقٍ لَيْسَتْ صِفُ الضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيٍّ
 نِسَاءُ الشَّرْقِ سِرْنَ مُبَارِيَاتٍ نِسَاءُ الْغَرْبِ فِي السَّنَنِ السُّوِيٍّ

وَفِي هَذَا التَّنَافُسِ كُلِّ خَيْرٍ يُرْجَى لِلْحَضَارَةِ وَالرُّقْبَى

بِمُؤْتَمَرِ النِّسَاءِ جَلَوْتَ وَجْهًا
وَأَبْدَيْتِ الَّذِي أُوتِيَتْ خُلُقًا
فَلَسْطِينُ الْمُصَابَةِ ذُدَّتْ عَنْهَا
وَلِلْأُمَّمِ الْمُبَاحَةِ كُنْتِ أَقْوَى
إِذَا قَبِلَ السَّلَامُ وَذَلِكَ لَفِظُ
وَالْأَفْهَمُ تَضَلُّيلُ يَلْهِي
لَقَدْ بَيَّنَّتِ مَا نَهَجَ التَّصَافِي
وَقَالَتْ فِيهِ صَاحِبَتَاكِ قَوْلًا
فَأَمَّا بِالَّتِي آبَتْ بِفُوزِ
يَقِرُّ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ الْمُحْيِي
وَخُلُقًا مِنْ كَمَالِ عِبْقَرِي
مِنَ الْإِبْهَامِ وَالْكَيْدِ الْخَفِيِّ
مُؤَازَرَةٍ عَلَى الدَّهْرِ الْعَنِيِّ
لَهُ مَعْنَاهُ فَهَوَ أَجَلُ شَيْءٍ
بِهِ الْبَآكُونَ فِي كَوْنِ شَقِيٍّ
بِأَبْلَغِ حِجَّةٍ وَأَسَدُّ رَأْيٍ
أَصَابَ مَكَانِ الدَّاءِ الدَّوِيِّ
يُكَلِّلُهَا بِإِكْلِيلِ سِنِيِّ

أَنْتِ سَعْدِي وَشَقَوْتِي

كَانَتْ حَيَاتِي لِي فَأَضْحَتْ لِتِي
بِهِمَا جَلَبْتُ، وَقَدْ نَظَرْتُكَ، شَقَوْتِي
لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْمُنَى، وَشَكِيَّتِي
أَحْبَبْتُهَا . مَاذَا جَنَّتْ عَيْنَايَا ؟
وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعْمَايَا
أَنِّي قَصَرْتُ عَلَى رِضَاكِ مُنَايَا

ذكري العام الرابع للمرحوم جورج لطف الله ١٩٤٠

هُوَ الْيَوْمُ لَنْ أَنْسَاهُ مَا ظَلَّتْ بَاقِيًا إِذَا أَبَ الْفَانِي وَمَا زِلْتُ بِأَكْبَا
أَخِيرَ شَبَابِ الْعَصْرِ نُبْلًا وَهَمَّةً طَفَرْتَ الْعُلْيَا إِلَى الْعُلْيَا فَجُرْتَ الْمَرَاقِبَا ؟
بِرُوحِي ذَاكَ الرَّجْهَ كَالْبَيْدِ مُشْرِقًا وَذَاكَ الْقَوَامُ اللَّدْنَ كَالرَّمْحِ عَالِيَا
مَضَتْ أَرْبَعٌ لَمْ تَبْتَسِمِ ضَحْوَاتِهَا وَلَمْ تَكُنِ الْأَيَّامُ إِلَّا لِيَالِيَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي مَعَاهِدَ أَنْسَا سَابِكِي وَأَسْتَبِكِي عَلَيْكَ الْقَوَافِيَا

الى سيدة مصرية عادت من حجها

يَا مَنْ لَهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ وَمَنْ لَهَا الْقَدَرُ السَّنِي
وَلَهَا الْمَحَاسِنُ وَالْحِلْيُ وَأَحَبَّهَا الْخُلُقُ الْأَبِي
لَمْ تَنْكِرِي عَنَتَ الرَّحِيلِ وَعَيْشُكَ الرِّغْدِ الْهَنِي
فَحَجَجْتِ بَيْتَ اللَّهِ وَالْأَدْنَى إِلَيْهِ هُسُوَ التَّقِي
تَرَعَاكِ عَيْنٌ لِلْعِنَا يَةِ لَا الْقَنَا وَالسَّمْهَرِي
وَيَفِيضُ مِنْكَ الْبِرُّ فَالْوَادِي الظَّمِي بِهِ رَوِي
اللَّهُ رَاضٍ عَنْكَ يَا فَخْرَ الْعَوَانِي وَالنَّبِي

الفرع الكريم

يَدُ اللَّهِ لَا تُوفَى بِحَمْدِ
هُوَ الْفَرَعُ الْكَرِيمُ بِنَبْعَتِهِ
مِنَ الدَّاءِ الْمُلِمِّ شَفَتْ عَلِيًّا
زَكَا وَتَقَيَّلَ الْأَصْلَ الزُّكِيًّا
لِيَحْيِيَ مُحَقَّقًا أَمَلَ الْمَعَالِي
بِهِمَّتِهِ عَلِيٍّ أَمِينٍ يَحْيَا

فهرس اعلام الجزء الاول

٢٨٧	انطون فرح	١٠٤	اباظة حسين
٤٨٩	ايوب سليم	١٠٤	اباظة شكري
٢٧٠	بركات الاب	١٠٤	اباظة عثمان
٤٢٩	بركات داوود	١٠٤	اباظة فكري
١٦١	البستاني امين	١٠٤	اباظة فؤاد
٢٧٤	البستاني سليم	٤٧	ابراهيم باشا
٤٨٠	توتنجي الياس	٩٤	ادهم اسماعيل
٦٨	توتنجي حبيب	٢١٠	ابو شادي محمد
٢٢٤	توتنجي يوسف	٦٣	ابو شنب ليندا
٤٤٧، ٣٢١	توما نقولا	٣٩٩، ٣٦٧	ابراهيم حافظ
٢٧٣	تابت خليل	١٧٦	اسكندر نجيب
١٨٤، ١٧٢	الجميل انطون	٤٩١	آل اباظة
٣٦٦، ١٩١		٢٧٤	آل طنبة
٣٩١	الجندي محمد عبد الهادي	٣٦	آل لطف الله
١١٧	جنبلط نظيرة	٤٦٦	البرت « ملك البلجيك »
٤٤٩	جلاد يوسف	٤٦٦	اليصابات ملكة البلجيك
١٥٦	جلال محمد	٣٨٨، ١٣٨	ام المحسنين
١٨٢	الخلاوي	٢٢٥	انطون جرجي
٤٨٩	حاتم ليندا	٢٢٥	انطون انطون
٢٨٣	حجار غريغور يوس		

٤٢٤	سعيد عبد الحميد	٤٤١	حداد سليم
٣٨٤	سلمان المطران	٢٤٣	الحداد نجيب
٤٥٢	سلمان المطران يولس	٤١٤، ١٣٦	حرب عبد العزيز طلعت
٢٨٠	سياج هيلانة	٤١٥	حرب محمد طلعت
١٠٧	سيور نجيب	٨٢	حسين كمال الدين
١٦٣	شتوي الكسيوس	٢٨٥	حسين السلطان
٣٠٧	شحادة الياس	٢٨٥	حسين احمد
٢٠٠	شعراوي ابراهيم	١٦٩	حلمي عباس
٤٨٢، ١٨٣	شعراوي محمد	٢٠٥	حمدي عيسى
٣٨٦، ٢٣٩	شعراوي هدى هام	٣١٩	دياب جورجيت
٨٦، ٢٨، ٢٠	شوقي احمد	٤٩١، ٣١٩	دياب جورج
٣٥٣، ٢٥٣		٤٥١، ٣٥٧	الرافعي عبد الحميد
١٤٩	شيرين حسن	١٤٥	رشدي حسين
٤٥٠	الصباغ حنا	٢٨٦	رضا حسن بك
٢١٤	صبري اسماعيل	٢٤٢	زغلول محمد
٢٢٣	صبري حسين	١٥٥	زيدان جورج
٦٨	صيدناوي الياس	٤٤٣، ٢٣٠	سابا يوسف
٣١٧	صيدناوي جورج	١٠١	سالم علي
١٠٥	صيدناوي عفيفة	١٧٦	سراج الدين فؤاد
٥٨	صيدناوي مارغريت سليم	٣٢٦، ٣٠٩	سرسق نجيب
٦٣	صيدناوي يوسف	٣٠٩	سرسق نقولا
١١٠	طاسو هنا	٤٣٧	سرسق يوسف
٤١٨، ١٤٩	طوسون عمر	٣٣١	سركيس ليندا
٣٧٦	عبد الاله الامير	٣١٧	سعد ثريا

٥٨	كستفليس اميل	٢٠٣	عبد المطلب محمد
١١٠	كحيل لونية قسطندي	٣٧٨	عبد الوهاب احمد
٤٥١	كحيل هيجلند	١٥٨	عطية راغب
١٥٠	كريم ابراهيم	٢٦٨	علم عائدة
٢٣١	كرم توفيق	١٧٤	علي احمد
٢٨٥	كلزي اندوس	٣٨٢	غالي واصف
٤٢٢، ٣٢٦	لطف الله جورج	٢٣٧	غبريل توفيق
١٤٥	لطف الله حبيب	٦٨	غريغوريوس
٤٤٤	لظفي عمر	٣٣٢، ٣٠٨	فاروق
٢٢١	محمود محمد	٣٧١، ٣٥٦	
٣٩٥	مدور بطرس	٤١٤	
٣٧٦	مردم جميل	١٢٣	فرح نجيب
٣٢٥	مسعد ادبل	١٧٠، ١٣٦	فريال ابنة فاروق
٣٢٥	مسعد ميشيل	٤٩٠، ١٧٣	
٤٢٧	مسعود محمد	٤٨٤	فرنجية حميد
٩٧	المشعلاني نجيب	١٥٩	فهيمي حسين
٢٤٥	مطران فلايبانوس	٥٥	فهيمي قليني
٣٣١	مغيب خليل	٢٦٩	فهيمي مرقس
١٤٢	مغيب البطرك كيرلس	٢٧٨	فياض الياس
٣٩٦	المنشاوي حافظ	٢٧٨	فياض نخلة
١١١، ٩٩	المنزلاوي علي	٢٧٨	فياض نقولا
٣٢١	موصلي ايلين	٢٥٤	قصيري اسكندر
		٣٣٠	قطان كلير
		١٤٧	كامل مصطفى

المهاشمي الامير عبد الله	١٧٤،٣٦،	٣٤	المويلحي محمد
	٣٨٠	١٦٥	ناصر مجد الدين حفي
هاتم امينة	٣٧٢	١٦٦	نبرادي سيزا
الهلاي احمد نجيب	٧٠	١٢٣	نحاس شكري
الوكيل الوزير عبد الواحد	٤٨٩	٧٢	نصير علم
يكن ولي الدين	٤٣٨	٣٣٠	نعمه شكري
يواكيم وديع	٣٢٣	٢٤٧	المهاشمي حسين
يوسف علي	١٩٧		

فهرس اعلام الجزء الثاني

٢٠٠	بارودي محمود سامي	٥٣٩	اباطة ابراهيم دسوقي
٢٨١	بحري جبريل	٣٦٤	اباطة عزيز
٣٩٠	براهمشا جرجس	١٩٦	اباطة فؤاد
٤٨٦	بزرجمهر	١٢٦، ١٨٩	ابراهيم حافظ
٤٩٢	تقلا بشارة	٢٧٦	
٥٢٢	تقلا جبران	٣٥٣، ٣٢٩	ابراهيم علي
١٧٧	تقلا جبرائيل	٢٨٧	ابو شادي احمد زكي
٧٥	توفيق محمد علي	٢٢١	ابو النصر محمود
٤٨٤	توما نقولا	٤٦١	ادهم المشير
٤٠١	تيمور محمود	١٤٣	الاسكندر
٦٣	ثروت عبد الخالق	١٢٤	اسلام علي
٣٣٧	جلاد يوسف	٣٨٣	الاسير صلاح
٢٠٨	جلال محمد محمود	٣٧٨	افتيموس يوسف
١٩٣	الجميل انطون	٢٤٠	آل بحري
٣٣٥	الجندي عبد الهادي	٢٤٠	آل نحاس
٥٠٣	الجندي يوسف	١٦٦	ام المحسين
٥٦٢	جهلان ادمون	٢٦٦	انطاكي بطرس
١٦١	حاطون جبريل	٥٠٧، ٢٦٦	انطاكي سامي
٥٣٣، ٣١٧	حجازي سلامة	٤٧٠	باخوم

٢٩٧	خير ماري	٤٨٣،١٦٠	حجار غريغوريوس
٥٠٦	دياب جورج	٣٠٢	الحداد امين
٣٣٠	دياب جورجيت	٣٨٢	حرب طلعت
٢٣٠	راغب سامي	٢٦٢،٩٥	حسين طه
٥٣٢	رزق الله نقولا	٤٩٥	
٤٣٨	روزفلت	٨٢	حسين كمال الدين
٣٧٢	زريق جبران	٣٤٦	حسين احمد
٤٦٢	زغلول سعد	٢١٠،٧٧	حلمي عباس
٥٢	زنائيري اديل	٣٨٤	
٩٣	زهار اليس	١٧٤	حلمي عبد القادر
٤٩	زيادة مي	٥٣٢	الخلوي يوسف
٦١	زيدان جرجي	١٢٦	حمزة عبد القادر
٥٥٧	زيدان موريس	٣٥٠	الحمصي أنطاكي
٤٥٧	سبع ماري	٣٦١	حيدر رستم
٣٩٩	سركيس حنا	٢٥٩	خوري اسكندر
٢٩١،٧٠	سركيس سليم	٢٠٤	خوري رزق الله
٣٥١،٢٩٥		٣٣	الخوري الشيخ بشاره
٤٨١	سركيس خليل	٢٣٢	خوري عبد الله
٤٧٧	سركيس نجلا	٢٦	الخوري كيرلوس
٢٥١	سعيد امين	٥٠٧	ماري خوري
٢٩٢	سلطان عبد الحفيظ	٣٤	الخوري المطران عبد الله
٧٩	سلطان عمر	٢٢٦	خلاط هيكتور
		٥١٣	خياط خليل

٣٦٥،٢٨١	عبد الرازق مصطفى	٣٩٣،١٣٤	شاكر محمد
٥٤٠	عبد المنعم الامير	٤٧٠	الشامي بطرس
٥٥٩	عبد الوهاب احمد	٤٩٤	شهادة رنيه
٣٨٩	العرب ابراهيم	٢٥٠	شعراوي هدى
٢٥٣	العشماوي	٣٢٩	شكور ملحم
٥٢٦	عقيقي حافظ	٥٦	شوقي احمد
٣٦٨	عكة يوحنا	٧٦	شوقي امينة
٧٦	العلايلي حامد	٣٧٤	شيرين حسين بك
٥١١	علي الامير	٥٢٨	صباغ جبلان
٣٩٣،٣٣٧	علي محمد	٥٢٢	صباغ زين
٤٧	عمر حجازي	٧٥	صباغ قيصر
١٩٩	عوض لويس	٧٥	صباغ نجلا
٢٤٤	عيد موريس	٤٦٩	صبري محمد
٣٧٣	غرزوزي ادوارد	٣٢١	صوفي عبد الرضى
٥٤٣	غريب نينيت	٤٩٨	صروف يعقوب
٣١٨	غريغوريوس حجار	٣٣١	صيدناوي الياس
٢٩٧	فارس هنري	٥٠١	صيدناوي سليم
٤٧٦،٥٨	الفاروق	٣٠	صيدناوي سمعان
٣٨٠	قتال	٣٣٨	صيدناوي يوسف
٣٥٧	فرغلي توفيق	٤٥٨	ضبوط جبر
٥٢١،٥٨	فريال	٢٧٢	طعمه ايفيت
٢٦	فريد محمد	٥٢	طعمه يوسف
		٢٥٣	طوسون عمر

٤٣٢	لظفي احمد	٤٦٥	فكتوريا
١٣٧	ماهر مصطفى	٢٩٦،٤٧	فهمي عبد العزيز
٣٧٠	مبارك زكي	٤٠٦	فهمي علي
٤٥١	مختار	٢٩٦	فهمي محمد
١٥٩	مدور الياس	٣٥٩،٦٧	فيصل ملك العراق
٢٥٩	مدور جورج	٣٦٣	
١٤٥	مراش فرنسيس	٣٠١	فيليبوس
٢٦٠	مردم جميل	٣٠	قاضي ديمتريوس
٢٥	مرشاق اوديت	١٦١	قطان جورجيت
٣٤٤	مشرف فارس	٩٥	قصيري جان
٣٦٧	المصطفى عباس	٥٤١	قيصري سامي
٤٧٧،٥١٦	مطران خليل	٥٢٠	القليل
٩٣	مطران رشيد	٢٠٤	كامل حسين
٣٣٤	معتوق بشارة	٤٠٦،٣٢٣	كامل مصطفى
٣٧١	معتوق توفيق	٤٤٥	
٢٠٣	معتوق سمعان	١٥٨	كساب جاك
٢٥	معلوف اميل	١٥٨	كساب فريدة
٢٧٨	معلوف فوزي	٣٣٠	كفوري روبرت
٢٣٨	موليير	٢٢٩	كندرجي ماري
٢٥٦	ناصر ملك جفني	١٥٥،٨٩	لطف الله جورج
٢٧٣	نجار عفيف	٢٧٥	
٤٩٧	النحاس مصطفى	١٧٢	لطف الله حبيب

٥٢٤،٣٥٦	المهدى نور	٤٩٠	نحاس يوسف
٥٢٤		٤٥٥	نخلة رشيد
٥١	هيفو فيكتور	٤٧٧	ندى رائف
٥٥٦	ويصا فهمي	٢٨٨	نصر الياس
٥١٢	علي امين	١٥٦	نصير يوسف كمال
٣٩٤	يكن ولي الدين	٢٠٤	هانم كاملة

فهرس اعلام الجزء الثالث

٤٥	البستاني سليمان	٤٩	اباظة اسمعيل
٣٥٣،٢٠٧	البستاني عبد الله	٤٦١	اباظة عبد العزيز
٤٠٦	البشري عبد العزيز	١٨	ابراهيم علي
١٥٧	بشور جبران	٢٤٥،٢٢٧	ابراهيم حافظ
٣٢٧	تقلا بشاره	٣٩٦	
٢٦٥	توتونجي هنري	٤٦٠	ابراهيم علي
٤٤٧،٣٧	توفيق محمد علي	١٤٤	ارسلان شكيب
٣٩٨	توما تقولا	٣٠٢	الاسمر الياس
١٠٢	ثابت كريم	٣٤٥	آل سعود
٣٥٠،٩٣	ثابت محبوب	٩٧	امام العبد
٣٣٨	ثروت عبد الخالق	٤٣٣	ام كلثوم
١٤٦	جاويش عبد العزيز	١٨٩،١٠٥	ام الحسين
١٦٧	الجسر محمد	٣٣٠،٢٨٨	
٢٦٧	جلاد يوسف	١٩١	امين قاسم
١٧٧	الجميل انطون	٤٣٨	الانطاكي هاني
١٥٨	حبيب الياس	٣٥٢	باحثة البادية
٤٣٨	حجار توفيق	١١٢	باشا احمد زكي
٥٤	الحجار عبد الحلیم	٢٥٠	بدوي عبد الحميد
		٢٨٢	البستاني بطرس

٤٠٢	سعد الله عوض	٢٩٥	حرب طلعت
٤٩٢	سعيد امينه	٤٩٥	حسين طه
٦٨	سلطان فؤاد باشا	٢٧٣	الحسيني امين
٣٥٦	سياج هيلانة	٢٥٣	حكيم جورج
٣٩٢	سياج مدام	٢٨٣	خوري اسكندر
٢٣	سيف النصر احمد حمدي	٤٠٦	دياب اميل
٤٤٥	شاکر مرسي	٣٠٤	الرافعي امين
١٣	شاهين اسكندر	١٠٩	رامي
٥١٣	شعراوي هدى	٢٩٢	الرحماني اغناطيوس
١٨٤	شقيير نعوم	٤٢٦	رشدي حسين
٤٦٢	شكور نجيب	٤١٨	رعمسيس
٢٩١	شكري محمود	١٥٦	رفاعة محمد
٢٥٠	الشمسي علي	٣٦١	رفعت صادق
١٧٨	شميل شبلي	٣٣٥	الريحاني امين
٤٨٩	الشهاني الامير مصطفى	٦٥	زغلول احمد فتحي
١٣	الشوا سامي	١٩٥، ١١٠	زغلول سعد
٢٩١	شيبوب خليل	١٧٤	زكور ميشال
٤٥٤	شيرين اسمعيل	٧٢	زنائيري جرجس
٢٧٧	صيدناوى سمعان	٣٩٨	زيدان اميل
٣٢٢	صيدناوى سليم	١٣٤	زينان يوسف
٥١٣	الطاهر محمد علي	١٠٢	سركيس ايلين
٣٠٢، ٢٩٧	طوسون عمر	٣٨٢، ١٠٢	سركيس سليم
٤٧٢			

٤٣٤	فؤاد الملك	١٩٤	عاصم احمد
٥١٦	فوزية الاميرة	١٥٧	العبد امام
١١٤	فياض الياس	٢٣٣	عبد الله الملك
٤١١	فياض نقولا	٤٦٨	عبد المسيح ليلي
٢٥٤	فيصل	٢٤٩	عبيد مكرم
٢٢٤	فيصل الثاني	٢٩٩	عبد طانيوس
٨٠	كامل مصطفى	٣٦٢	عز الدين مصطفى
٢٦١،٢٠٩	كمال يوسف	٣٤٨	عقل وديع
٣٠٨،١٨٦	كبر للسن التاسع	٩٢	علي محمد
٣٩٥	لافونتين	١١	عمون اسكندر
٢٥٤،٢٥١	لطف الله جورج	٢٢٢	عنترة
٥٢٠		٤٧٧	غبريل حسيب
٩٥	لطف الله الكبير	٤٢٨	الغضبان عادل
٤٦٥	لطف الله ميشال	٤٢٨	غانم عادل
١٨٧	ماهر علي	٢٢٢	غانم شكري
٥٥	ماهر مصطفى	٢٤٩	غالي واصف
٨٣	المحامدة	٨٧،٣٤	فاروق
٢٩٣	محموظ باشا	٣٤٥،٩٧	
٨٣	محمود احمد	٢٩	فاضل الامير حيدر
٢٣٠	محمود محمد	٣٨٨	فريال
٨	المختار عمر	٤٨٤	فكري امين
٤٠٥	مدور قسطنطين	٣٠٢	في اوزوالد
٤١	مطران حبيب		

٢٧١	نخله امين	٣٩٦،٣٢٥	مطران خليل
٤٨٢	نخله رشيد	٤١	مطران يوسف
٣٧٩	نسيم توفيق	٣٧٦	معلوف امين
٥١٨	نور الهدى	٣٥٠	مكسويي
٤٧٣،٣٠١	الهلاي نجيب	٣١٣	المنزلاوي مصطفى
٣٠٢،١٥	هيكل محمد حسين	١٧٣،٦	نابليون
١٥١،١٢٠	اليازجي ابراهيم	٣٧٢	ناصر حفني
٢٨٠		٢٣٩	النبعاني الياس
٥١٤	يحيى رتبة	٤٣٩	النحاس جبران
٣٥٩	اليقوي ابو الاقبال	٣١٩	نحاس فتح الله
٣١٠	يكن علي	٢٤٧	النحاس مصطفى
		٣١٩	نحاس يوسف

الفهرس

الصفحة	مطلع القصيدة	عنوان القصيدة
٥	انا وجدنا وقد طال المطاف بنا.....	زيارة الشاعر لمدينة طول كرم
٨	امات اولئك الجند الكرام	نابليون الاول وجندي يموت
٨	ابيت والسيف يعلو الرأس تسليماً... ..	الشهيد عمر المختار
١١	اخا الحزم نبني افارقت عن حزم... ..	الى اسكندر عمون
١٢	اوقد الصيف في الصعيد لظاه	عود من الصعيد
١٣	ايتم أنس ام يطيب ترنم	سامي الشوا امير الكمان
١٥	اصول الضاد طيبة الاروم	تكريم الدكتور محمد حسين هيكل
١٨	ايزيدك التبجيل والتكريم	تهنئة الجراح علي ابراهيم باشا
٢٣	اين المجاز فيهبط الالهام	تكريم احمد حمدي سيف النصر
٢٥	الا ابهذا الطالع المتبسم	عظة العيد الهجري
٢٩	اهدى الى عالي المقام	رد على قصيدة افرنسية
٣٤	ايها البالغ الثريا مقاماً.....	الملك يتفقد المرضى في الصعيد

الى مصر ازف عن الشام	٣٧	اعانة بيروت
انا في الروض ساهر وهو نائم	٤١	وفاة عزيزين
ان بكى الشرق فالمصاب اليم	٤٥	رثاء سليمان البستاني
الى اهلها تنعي النهى والعزائم	٤٩	رثاء اسماعيل اباطة
اطاش حلم الحليم	٥٤	رثاء عبد الحليم الحجار
ابن اقطاب مصر والاعلام	٥٥	رثاء مصطفى ماهر باشا
ايها المغتدي عليك السلام	٦٥	رثاء احمد فتحي زغلول
اتحين في هدى النضارة والصبا	٦٦	ما هنالك قيلت في رثاء يافع
انا نحبي حفلّم ويسرنا	٦٧	نادي الشباب بمصر
اي صرح حل فيه	٦٨	تعزية فؤاد باشا سلطان
ان يقض اسماعيل عاصم	٧٠	رثاء فاضل
ايكي ابناءك اليم	٧١	وفاة فاضل
ايها النائمون في الشرق من	٧١	الحرب كارثة مشتركة
ايها الفاضل الهمام تهنا	٧٢	جرجس زنايري
ان فرنسا وهي التي ضربت	٧٢	تحية لفرنسا لمساعدتها مصر
اربه وجه مبتسم	٧٣	الشاب المحتضر
الهة مصر في القدم	٧٣	الاله الصنم
اعزك الله من عروس	٧٤	منتهى الجمال
اليك اهدي ثنائي	٧٤	اليك اهدي
اتموت حتف الانف يا ضرغام ...	٧٤	يا ضرغام

٧٤	الى هنا يا راهباً صالحاً	الراهب الصالح
٧٥	بلغت من عيشي اعز مرام	بنت شيخ القبيلة
٧٧	بمحمدون ان تشق عليل نسيما	بمحمدون المصطاف في لبنان
٨٠	بالعلم يدرك اقصى المجد من امم	علموا علموا
٨٢	باليمن قد انست يا سيدي	ترحيب بزائر كريم
٨٣	برغم المعالي انك اليوم نائم	رثاء احمد محمود باشا
٨٤	بناء لآل الصيدناوي حققوا	المدرسة البطريركية لآل صيدناوي
٨٤	بوسام المعارف فقد كنت	تهنئة صديق بوسام
٨٥	تحية ايها القتلى وتسليما	القداء
٨٧	التاج تاج مملكين عظام	تولي فاروق سلطاته الدستورية
٩٢ ...	ترى تعرف الشمس من ذا تشبه	في صورة شمسية لمحمد علي
٩٣	تولوا وقدر لي ان اقيما	رثاء محجوب ثابت
٩٥	تحت قدس الاقداس نم بسلام	لطف الله الكبير
٩٧	تركت الدار حين طغى اذاها	رثاء امام العبد
٩٧	جلوت المني ايها الموسم	الكشاف الاعظم
١٠٢	جمع الحب اي جمع كريم	زفاف كريم ثابت
١٠٤	جلس الامير الى الطعام عشية	اللبن والدم
١٠٥	حييت يا ذات المقام السامي	ام المحسنين
١٠٨	حي اتحاداً للنساء	اتحاد النساء
١٠٩	حيوا الامام الحق في الاسلام	الامام الحق

١٠٩	حبذا الشعر خاطر يبعث النور	ديوان رامى
١١٠	خفقت لطلعة وجهك الاعلام	تحية سعد زغلول
١١٢	دال السكون من الحراك الدائم	رثاء احمد زكي
١١٤	ذلك الرزء في الصديق الكريم	رثاء الياس فياض
١٢٠	رب البيان وسيد القلم	ابراهيم اليازجى
١٢٢	راعنا خطبهم وكان جسيماً	بكاء على مثنى غريق
١٢٣	رأفة بها الدعاء الكرام	اعانة منكويين اجانب
١٢٤	رأيت العروس واترابها	وصف عروس
١٢٤	رمى الجاهل الباغي فاودى بجاره ..	الدين لله والوطن للجميع
١٢٥	رمتني فأدمت بالحاظها	غريم وغارم
١٢٥	زرت حمى الحسناء والشمس قد ..	قبلة عفاف
١٢٦	سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلماً .	العقاب
١٣١	سلام عليكم والفؤاد المسلم	اقوال صريحة
١٣٤	سلام باك يسيف	رثاء يوسف زيدان
١٣٥	صدقت في عتبكم او يصدق الشمم .	عتاب واستصراخ
١٤٣	الصيد هو الملوک من قدم	الصيد
١٤٤	طفىء الصباح بعيني الالهام	رثاء شكيب ارسلان
١٤٦	طيبوا قراراً ايها الاعلام	رثاء عبد العزيز جاویش
١٥٠	ظلمتك انواع المظالم	دسائس الضعيفات
١٥١	عد لابساً ثوب الخلود وعلم	تمثال ابراهيم اليازجى

علموا بناتكم	علمتنا بالمثال والقلم ١٥٣
موكب العظام	عزيمات نحاس اذا جاورتها ١٥٥
رثاء محمد رفاة	عشيرة الاحرار في مأتم ١٥٦
جبران بشور	العرق الذوقى اشهى الطلا ١٥٧
امام العبد	عشت ككالطفل اصاب الالما ١٥٧
مطران يتقدم حفل	عفوكم ما تقدمي اقدام ١٥٨
رثاء الياس حبيب	فداحة الخطب ابكتني عليك دما .. ١٥٨
حرب غير عادلة	فيم احتباسك للقلم ١٥٩
رثاء محمد الجسر	في اي جو بالأسى مفعم ١٦٧
اعانة الطلبة	فاح ريجانها ولاح الخزام ١٦٩
غزل	قوامك لا يعادله قوام ١٧٢
نابليون يرقب السما	قالوا لنابليون ذات عشية ١٧٣
وداع اديب	كنا نود لك التكريم تلبسه ١٧٣
رثاء ميشال زكور	كيف قوضت يا علم ١٧٤
تعزية انطون الجميل	كلانا فاقد اماً ١٧٧
شبي الشميل	لانت صلاب العزائم ١٧٨
احياء الصناعة المصرية	لا تحقر الدرهم من مسعد ١٨٣
رثاء نعوم شقير	لا تنبي ايها المحيا الوسيم ١٨٤
تجديد كيرلس التاسع	لكيرلس المفضل راعي رعائنا ... ١٨٦
افتتاح المحاضرات الصحفية	لك في ارتجال جلائل الهمم ١٨٧

١٨٩	لقيتك مصر بثغرها المتبسم	ام المحسنين
١٩١	لقد فدح الخطب في قاسم	قاسم امين
١٩٣	لو كان ممّا شاء ربك عاصم	للغريق ثار
١٩٥	لينتشر بعد طي ذلك العلم	رثاء سعد زغلول
٢٠٦	لمصر الجديدة عيد سعيد	عيد سعيد
٢٠٧	مضى عصر الرجال الاعاظم	رثاء عبد الله البستاني
٢٠٩	ما كان ريب قبل ريب الحمام	رثاء والدة يوسف كمال
٢١٢	مولاي أيدك الرحمن في نعم	ضراعة والدة
٢١٢	مصر تهدي الى نبيها السلاما	الجمعية التشريعية
٢١٥ ...	متى ينجلي هذا السحاب المخيم	اعانة منكوبي الاناضول
٢١٦	مصر تناديكم فمن يحجم	رسالة الشباب في نهضة القرى
٢١٨	ماذا يريد من الحقيقة مسقط	لكل مجتهد نصيب
٢١٩	معرفة الظلم على من ظلم	رسالة الى صديق منهم
٢١٩	مقامك فوق ما يهبب الوسام	تهنئة صديق
٢١٩	مهد الغدر بعد ما انا رائم	مدح بني هاشم
٢٢٠	محمود انت العزاء بعدهم	فنى كريم الحاليين
٢٢٢	ماذا تصباك من حال تجدها	عنترة
٢٢٤	ملك العراق تجلة وسلام	زيارة فيصل الثاني الى الاسكندرية
٢٢٦	مريم يا غرس خير كرم	تهنئة بزفاف

٢٢٦ نور الهدى اهدت الى شاعرها
٢٢٧ نهاية الفخر لي في هذه الكلم
٢٣٠ هل بعالي الذرى مكان اعتصام
٢٣٣ هنيئاً ايها الملك الهمام
٢٣٥ هنيئاً ايها العلم المقدى
٢٣٦ هل حفى انتم بنوه يضام
٢٣٧ هذي بنات الشعب ان شئت ان ...
٢٣٨ وارحمته لقوم فارقوا النعما
٢٤٠ وزنجية حسناء كالمسك لونها
٢٤١ يا حسنها حين تجلت على
٢٤٣ يا جنة اهدت الي سلاما
٢٤٥ يا شاعر النيل جار النيل بالشيم
٢٤٧ يا نعمة عظمت فلم تدم
٢٤٧ يا عائدون من الجهاد سلام
٢٥١ يا من يخاطبه ويم —
٢٥٢ يا من تحيي مصر عالي شأنه
٢٥٣ يراد من الشباب اليوم جهد
٢٥٤ يا دعاة العلى كفى ما يسام
٢٥٥ يا غرباء الحمى سلاما
٢٥٧ اليوم عيد البائس المتألم

شكر على هدية
تعريف حافظ ابراهيم
رثاء محمد محمود
تهنئة الملك عبد الله
تحية للطيريرك
مار جاورجيوس
تعليم المرأة
اعانة طرابلس
زنجية حسناء
الزهرة كوكب المساء
الخنشارة
الى حافظ ابراهيم
وأمامه
تحية مصطفى النحاس
اخوانيات
ثناء
سياقه جورج حكيم
رحلة جورج لطف الله
صرعى العلم بالغربة
يوبيل جمعية الكاثوليك

يا مصر لو تقدر الاقدار بالكرم ... ٢٦١	اعانة دمشق
يا امي لا تنكري نصح امرىء ٢٦٢	عتاب للامة
يا اميراً دعا ومن لا يلبي ٢٦٣	حفلة مصر واليونان
يا حبيباً ما لي سواه حبيب ٢٦٣	راية مصر
يا من بكى والخطب جد اليم ٢٦٥	رثاء يوسف توتونجي
يا حسنها قارورة ٢٦٦	قارورة عرق
يا مفرداً علماً اودى الجهاد به..... ٢٦٧	غاية العظم
يهتك انعام المليك ولم تزل ٢٦٧	وسام يوسف جلاد
أرأيت صوغ الدر في العقيان ٢٦٨	العالم الصغير والعالم الكبير
أشفت غليل فؤادك الظمآن ٢٦٩	رثاء طانيوس عبده
اهديت والمهدى ثمين ٢٧١	شكر امين نخله
ايها الناضرون للعلم احسنت ٢٧٢	حفلة لمدارس الاعيان
ابدت بواكير الجنان ٢٧٣	تكريم امين الحسيني
في زحلة مولدي بالروح لا البدن .. ٢٧٤	زحلة
ادعو القريض فيعصي بعد طاعته .. ٢٧٥	الكشاف وما رسالته
ابقى ويرفض حولي عقد خلاني ... ٢٧٧	سمعان صيدناوي
احننت من شوق الى لبنان ٢٨٠	توديع رفاة ابراهيم اليازجي
ان تكرموه تكرموا اوطانكم ٢٨٢	ذكرى بطرس البستاني
انت تبغي السير ٢٨٣	غرام طفلين
اقبلتما برعاية الرحمن ٢٨٧	تحية لطائرين عثمانيين

٢٨٨	ارجع نفسي هل انا ذلك الذي	النوارة
٢٨٨	اي شعر اي نثر متجزىء	توزيع ميراث المحسنين
٢٨٩	اقبلت يا عيد القران	عيد القران الملكي
٢٩١	اقبلت حرة الشمائل تجلو	فرح خليل شيبوب
٢٩١	انا من اسلفت خيراً وتواني	تهنئة محمود شكري
٢٩٢	ان ينتقل اغناطيوس الثاني	رثاء اغناطيوس الرحماني
٢٩٣	امررتي وبهذا الامر تسعدني	تكريماً لمحفوظ باشا
٢٩٥	انزل المنزل الحسن	تعزية طلعت حرب
٢٩٧	امر الامير لما احب دعائي	استقبال عمر طوسون
٢٩٨	اي رزء دهاك يا سمعان	رثاء صديق اسمه سمعان
٢٩٩	أنست بكم ولكن تم انسي	ام كلثوم
٣٠٠	اهدى الي عصا صديقي طاهر	عصا
٣٠١	ابا الجامعات الثلاث اللواتي	نجيب الهلالي
٣٠١	اذا رأيت قلباً جريحاً	قلب الخليل
٣٠١	ان كان في لبنان نالك عارض	لبنان
٣٠١	اتينا للسلام وفيه عتب	سلام الاصدقاء
٣٠٢	الياس باقتك الصغيرة جنة	الى الياس الاسمر
٣٠٢	اذا ولى فتاك وانت حي	الى حسين هيكل
٣٠٢	بقي الذكر والرغام فني	رثاء اوزولد فني
٣٠٤	باعوا المخلد بالحطام الفاني	امين الرافي

بلغت اقصى العمر الفاني ٣٠٨	رثاء كيرلوس التاسع
بدت لك في روضة وردة ٣١٠	الى منى
تمضي وذكرك ملء كل جنان ٣١٣	رثاء مصطفى المنزلاوي
تطلعت عبلة في غيبها ٣١٤	الى عبلة
جاء الكتاب واصدق ٣١٤	صفقة خاسرة
جاءت صفيحتكم ولم أر شكلها .. ٣١٧	اجماع الشكران
جرححت أنحن جرح ٣٠٨	السلو للمؤمن
جبا دعاة البر بالانسان ٣١٨	الاتحاد الاتحاد
حسرة اي حسرة ان تبيني ٣١٩	رثاء فتح الله نحاس
خير الحلى في ادب وطهر ٣٢١	نشيد المرشدات اللبنانيات
دعا الوراء وهذا وقت تبيان ٣٢٢	يوييل سليم وسمعان صيدناوي
داعي الولاة اذا دعاني ٣٢٤	كلمة وطنية
طوقتموني باطواق من المنن ٣٢٥	خليل مطران يشكر
رأيته ورآني ٣٢٦	مسرحية
ربة النبل والجمال المصون ٣٢٧	رثاء بتسي ارملة بشارة تقلا
ربة الدولة والجاه المكين ٣٣٠	ام المحسنين
طغت والصبح طالباً في الجنان ٣٣٢	الزنبقة
روعتني ذكرى الخسارة لما ٣٣٤	خسارة
الشرق طال سباته الروحاني ٣٣٥	رثاء امين الريحاني
صدق النعي وردد الهرمان ٣٣٨	ذكرى عبد الخالق ثروت

الطيب في نفحات الروض حياني .. ٣٤٢
عيد تجدد فيه مجد عدنان ٣٤٥
عمر قطعت مداه قبل أوان ٣٤٨
عذيري من ضنى القلب الحزن ... ٣٥٠
على رغم النوى ابقى قريباً ٣٦٣
الغرس غرسك ايها البستاني ٣٥٣
في حيكم لي قلب جد مرتهن ٣٥٦
فجع القريض وقد ثوى حسان ٣٥٩
فديت يا من كان صادق رفعة ٣٦١
قصصت علي من عبر الليالي ٣٦١
قف خاشعاً بضريح عز الدين ٣٦٢
قد تولى رفاقنا وبقينا ٣٦٤
قد قام عرشك في اعز مكان ٣٦٧
قضيت عمري لا مستديناً ٣٦٩
قالوا قراكم شهياً ٣٧١
لذكراك يا حفي في النفس اشجان . ٣٧٢
لحق اليوم بالرفاق امين ٣٧٦
لم يخطيء التوفيق صاحبه ٣٧٩
لي ملك أحبه ٣٧٩
لبنان جادك شاكرأ او مفاخرا ٣٨٠

طرابلس
زيارة آل سعود لمصر
رثاء وديع عقل
مكسوي والواتومويل
النوى
يوبيل عبد الله البستاني
افتتاح مدرسة للبنين والبنات
رثاء سليم ابو الاقبال
المرحوم صادق رفعت
الى صديق سجن
رثاء عين اعيان طرابلس
رثاء مي
جزين
انشودة الامل
عتاب صديق
ذكرى حفي ناصف
رثاء امين معلوف
تقدير توفيق نسيم
يا ملكي
تهنئة سمعان صيدناوي

٣٨٠	ماذا يريد الشعر مني	الشاعر يوقع على وتره الاخير
		لحن الرضى
٣٨٢ ...	من غديري والدمع جار سخين	ذكري سليم سركيس
٣٨٦	مر في بالنا فأحيانا	عيد جلوس الخديوي
٣٨٨	مددت طرفك لللائذين	مؤسسة فريال
٣٩١	مليكاتنا أدام الله عزهما	انشاء مؤسسة اجتماعية
٣٩٢	من يبثني للعلم داراً انما	تأسيس زهرة الاحسان
٣٩٤	مولاي دم بين الملوك	تهنئة الملك بمولوده
٣٩٥	مثالي هذا منبىء عن سريرتي	نحت رسم الشاعر
٣٥٥	ما انسى من طيب عيشي	طيب العيش
٣٩٥	ما بين لصوص ولصوص	لافونتين
٣٩٦	حمد ابي عنك اسأل دائماً	ماذا جرى
٣٩٦ ..	هنيئاً لكم ان تسمعوا شعر حافظ ..	حافظ ابراهيم وخليل مطران
٣٩٧	هذا الرثاء الذي تمليه اشجاني	كارثة كوكب الشرق
٣٩٨	هو يوم اغر مبتسم	قران اميل زيدان
٣٩٩	هدايا الناس من زهر الجنان	قران كريمة توفيق دوس
٤٠٢	هو العيش جهد طائل وفتون	رثاء كامل عوض
٤٠٤	هل في علاقة مصر بالسودان	مصر والسودان
٤٠٥	ههنا من بني المدور ثاو	ذكري قسطنطين مدور
٤٠٦	هنيئاً يا اميل فقد تجلت	تهنئة اميل دياب

هذا حفيد لفتح الله مولده ٤٠٦
هذي رحاب دياب تشهدنا القرى .. ٤٠٦
وارحمنا لي من صروف زماني ٤٠٦
ولوا المدينة وجهكم ودعوتي ٤٠٩
امن الفساد طغيت نهر السين ٤١٠
يا صورة شبهت صخراً بانسان ٤١٨
يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا .. ٤٢٤
يوم اثار كوامن الاشجان ٤٢٦
يفسح الراحلون للقادمينا ٤٢٨
يا عائداً برعاية الرحمن ٤٢٩
يا ام كلثوم نعت ٤٣٣
يا رجاء الوطن ٤٣٤
يا من أتتني بلا سلك رسالته ٤٣٥
يا مائساً عن غصن بان ٤٣٥
يا اديباً اليه كل اديب ٤٣٦
يا بالغ الستين من عمره ٤٣٦
يرقى الذرى ويعيش مغتبطا ٤٣٧
يا من رعيت النيل رعي موفر ٤٣٧
يا ولدي اللذين غابا ٤٣٧

نهضة بمولود
عهد المجد في لبنان
رثاء عبد العزيز البشري
العزلة في الصحراء
طغيان السين
تمثال رعمسيس
شيخ اثينة
تأبين حسين رشدي
تقريظ رواية طرد الرعاة
الطيار صديقي
بلبل الشرق ام كلثوم
نشيد الملك فؤاد
رد على برقية لاسلكية
غزل
تسول زجاجة عرق
الى اديب بلغ الستين
دمعة على الشام
ثناء
والد ثكل ولديه

٤٣٨	يا مزهراً صبيغ من جدوع	في عود
٤٣٨	يا اوجد الطب هذي	تهنئة توفيق حجار
٤٤٠	ما عين فيحتها وصافي مائها	نكبة دمشق
٤٤٠	هل يسعف القول في حمد الاولي وفدو	شكر لمعروف
٤٤١	سلام على القدس الشريف ومن به .	تحية للقدس الشريف
٤٤٢	ما باله ما اصابه	في الغاية
٤٤٤	يا فاقد الولد الوليد عجبت من	مؤاساة الدكتور غريب
٤٤٥	ما هذه الدنيا بأمونة	وصية
٤٤٥	وارحمتا لمصاب	تعزية مرسي شاكر
٤٤٧	ايقر همتك البعيدة	صوت مصري في اميركا
٤٥٠	اذا المرء لم ينصف بقدر جهاده	الموسيقى
٤٥٢	اغادية بكرت بالحيا	دمعة على باحثة البادية
٤٥٣	در في سمائك يا قضاء فإن يثر	دفاع عن القضاء المصري
٤٥٤	الطائر العالي مراده	رثاء اسمعيل شيرين
٤٥٦	في ذمة الله وفي عهده	المنتحر
٤٦٠	هذي عكاظ وذاك معهدها	عكاظ
٤٦١	عبد العزيز عميد اكرم اسرة	رثاء عبد العزيز اباطة
٤٦٢	هانت معالم مات سيدها	رثاء منصور شكور

٤٦٤	ضعي على عينيك بلورة	البلورات السوداء على عيون النساء .
٤٦٥	كانت عيون الريب الساهرة	فتاة بائسة
٤٦٧	لعينيك من جارة جائرة	تبرئة
٤٦٨	هي ليلي عبد المسيح فحدث	ليلي عبد المسيح
٤٦٩	يا صاحبا جميلة	شكر صديق
٤٦٩	جاؤوا وكانوا اربعة	مداعبة
٤٧٠	البر في انبل غاياته	الجامعة الاميركية
٤٧١	اليس شيئاً عجيباً	الغرفة التجارية بالاسكندرية
٤٧١	عطف الملك على الشعب	جلالة الملك
٤٧٢	والثغر ما زال في الماء	الثغر الاسكندري
٤٧٢	كفاه لحظ من الل	عمر طولون
٤٧٣	يا احمد الخير يا من	احمد عبد الوهاب
٤٧٣	في اسم الهلالي رمز	نجيب الهلالي
٤٧٥	كتابك في الرشيد كتاب صدق ...	كتاب بنت بطوطة
٤٧٦	على شبابك يبكي	فتاة توفيت في ميعه الصبا
٤٧٧	عيد حسيب عيد حبيب	حسيب غبريل

٤٧٨	هي الكنانة غدوة استقلها	معاهدة بين مصر وبريطانيا
٤٨١	تكتب يومياتها عادلة	يوميات ادبية
٤٨٢	إذا ما روضة الآداب باهت	رشيد نخلة
٤٨٣	اني أقمت على التعللة	حفلة حمص
٤٨٤ ..	وقفت على العبر الذي انت نازله ..	رثاء فكري باشا
٤٨٦	اعروس اكليلها يعلوها	الحسن الاصيل
	عاجت اصيلاً بالرياض تطوفها ..	المرأة الناظرة
٤٨٨	هب زهر الربيع	عروش فرشت لها الارض بالزهر .
٤٨٩	يا اميراً اهدى الى لغة الضاد	الى مصطفى الشهابي
٤٨٩	يا مسهد القوم اطلت السنه	وفاة نعوم لبكي
٤٩١	يا ابنة العم ان ذاك الذي	رد وتهنئة
٤٩٢	وحيك يا سيدتي امينة	الى امينة السعيد
٤٩٤	الحب روح انت معناه	غزل
٤٩٥	اذا ما فرنسا قلدتك وسامها	تهنئة طه حسين
٤٩٥	دع الخمر نصح اخ انها	الخمرة
٤٩٦	يا باعثاً بارز راج اكله	شكر لاكله ارز
٤٩٦	ان تكونوا حمايتها وبنيتها	عتب على احرار مصر
٤٩٧	تمنيت لو كنت في حالة	المرأة النكدية

٤٩٧ شارفت مصر وفيها كل ناضرة ...
 ٤٩٩ شجاناً نوح شاديها
 ٥٠٠ شيدها الياس داراً وما
 ٥٠١ ليلي اجمعي الناس الى محفل
 ٥٠٣ حيث خير تحية
 ٥١٢ قربته فما ارتوى
 ٥١٣ ابو حسن اصفى الرفاق سريرة ...
 ٥١٣ حجك ارضى ربك العليا
 ٥١٤ زارني صباحاً وحيى
 ٥١٥ زوج سليم اليه آبت
 ٥١٦ الشعر من ميد الخلق
 ٥١٧ صفاء العيش في شمل جميع
 ٥١٧ عاش هذا الفتي محباً شقياً
 ٥١٨ فرع سمعان فرع اصل كريم
 ٥١٨ فخار للكناثة ان تكوني
 ٥١٩ كانت حياتي لي فاضحت للتي
 ٥٢٠ هو اليوم لن أنساه ما ظلت باقيا ...
 ٥٢٢ يد لله لا توفي بجمد

تهنته عروسين
 اغريقية الخالدة
 تحية الياس مرشاق
 ليلي المغنية
 تحية الحرية
 تشييع جنازة
 محمد علي الطاهر
 هدى شعراوي
 رتبة يحيى
 رثاء فاضلة
 الاميرة فوزية
 صفاء العيش
 اهداء
 اصل كريم
 نور الهدى
 انت سعدي وشقوتي
 ذكرى جورج لطف الله
 الفرع الكريم

